اطباق الذهب شرحی لشفروه اصفهانی

١-١٨٤

اطواق الذهب للزمخشری ویسمی نصایح الصغار

١٨٥-١٩٧

نصایح کبار للزمخشری

١٩٨-٢٢٩

شرح نصایح کبار للزمخشری

٢٦٠-٢٩٥

T. C.
MİLLİ E[illegible] BAKANLIĞI
RAGIP [illegible] LIĞI
MÜD[illegible]LÜĞÜ
SAYI: 914/1-4

١٠٦٨

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى ... ١١٧٥

٧٠١

١٠٦٠

RAĞIP P
Ka. N.
1057

1057

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

اعلم ان فى التسمية والبسملة مباحث الاول فى لغتها والثانى
فى اعرابها والثالث فى كيفية تركيبها اعلم ان الاسم واحد الاسماء
مشتق من السمو بمعنى الرفعة لا من الوسم بمعنى العلامة كما هو عند
الكوفيين بدليل التصغير على سمى لا على وسيم والتكسير على اسماء
لا على اوسام وما استدلوا به من ان الاسم كالسمة والعلامة فعلامة
للمسمى فهو وان كان صحيحا من حيث المعنى لكنه باطل من حيث
اللفظ كما ذكروا لانه معارض بما استدلوا به البصريون من ان
الاسم كالاشارة والرفع للمسمى ويقويه النبر اذ هو لرفع الصوت
فى الاصل وفيه اربع لغات اِسم على وزن اِفع واُسم على وزن اُفع
وسِم على وزن فِع وسُم على وزن فُع وقيل له لغة خامسة
وهى سُمًى على وزن فعا والالف فيه الف الوصل ولذلك تسقط
فى الدرج والله اسم لا يقع الا على المعبود بالحق بخلاف الاله فانه اسم
جنس يقع على المعبود بالحق وعلى المعبود بالباطل واصله الاله فنقلت
الحركة من الهمزة الى ما قبلها فصار الاله فعمل به ما يوجبه اجتماع
المثلين من التسكين للاول والادغام له فى الثانى فصار الله كما ترى
والرحمن فعلان من رحمه يرحمه للمبالغة كالرحيم الا ان الرحمن اكثر
مبالغة بدليل زيادة البناء وبدليل الاستعمال حيث قالوا فى الدعاء
يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة وبعضهم قال الرحمن هو
الراحم فى [illegible] عباده المؤمنين والكافرين بالمرتبة والرزق

والرحيم

والرحيم هو الراحم على مؤمنى عباده فى الاخرة ولا يستعمل الرحمن
الا فى الله تعالى بخلاف الرحيم فالرحمن اخص استعمالا واعم معنى
والرحيم اعم استعمالا واخص معنى والباء فى بسم الله اما بالاستعانة
كما فى كتبت بالقلم والمعنى باسم الله او باستعانته افعل الفعل الذى
اشرع فيه او بالمصاحبة كما فى دخلت عليه بثياب السفر والمعنى فعل
الفعل المشروع فيه مع صحبة اسم الله اى مصحوبا مع الله وملتبسا
باسمه فعلى الاول يكون الجار والمجرور فى محل النصب على المفعول به
وعلى الثانى فى محل النصب على الحال كما فى تنبت بالدهن اى دهنته
وتقديم الجار والمجرور على الفعل وتقديره كذلك يوجبان الاختصاص
كما فى واليك المصير وكما فى والى الله ترجع الامور اى تحسب لا الى غيره
فمثل هذا التركيب يكون فى قوة جملتين اثبات اى ترجع الامور اليه
ونفى اى لا الى غيره والله اسم ذات موصوف لا اسم صفة بدليل
وصفك اياه بغيره ولا يوصف به غيره والرحمن والرحيم صفتان مدح
لا صفتا فضل كما فى رجل عاقل عندنا ولا صفتا كشف كما فى الجسم الطويل
العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله واردف الرحمن والرحيم لفظة الله
لان شان الموصوف التقدم رتبة فلا يتقدم الصفة عليه لا على
وجه الاضافة ولا على غيره ولان الصفة كالبيان والتوضيح فلا يتقدم
على المبين والموضح واردف الرحيم للرحمن ولم يعكس لان الاصل
تقديم الابلغ او لان الرحمن كالموصوف الاصل بدليل عدم استعماله
فى غير الله فهو والله سواء فى اسماء الله تعالى ولذلك ورد فى
التنزيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
او لان الرحيم لما كان هو منعم دقائق النعم والرحمن منعم جلائلها
وعظائمها ودقائق النعم فى جنب العظائم يشبه ان يكون غير معتد
ومنسيا فيها اردفه الرحيم تتميما للغرض وازالة للوهم معلما بانه
لا يكون منعم الجلائل فحسب بل منعمها ومنعم الدقائق ايضا والتقدم

وان كان يفيد هذا الآن مراعاة الاصل فى تقديم الابلغ اولى وان
الدقايق من النعم كانها متناولة بالرحمن بالتضمن وبالرحيم بالمطابقة
قال اللهم انا نحمدك على ما اسبلت من جلابيب كرمك وسبلت من
شآبيب نعمك ونشكرك على ما افدت من كلماتك التامة ورفدت
من هباتك العامة وافضت من لذاذات معرفتك ونفضت من رذاذ
عارفتك اللهم معناه يا الله وكذلك اصله منادى مفرد معرفة
فحذفوا حرف النداء وزادوا الميم فى اخره تعويضا عنه لتقارب مخرجيهما
وضعّفوها تنبيها على ان المعوض عنه حرفان فجئ بحرفين لذلك ولذلك
لا يجتمع المعوض والمعوض عنه فى فصيح الكلام فلا يقال يا اللهم الا فى
ضرورة الشعر والكلام فيه مبسوط فى الشرح المطول وفى الكبير من
شرح النوابغ وانا اصله اننا حذف منه احدى النونين تخفيفا وقدمر
مباحثه فى النحو والحمد نقيض الذم والتحميد تفعيل منه للتكثير
والمبالغة وهو الوصف الجميل على جهة التفضيل والشكر نقيض الكفران
وهو اخص من الحمد من وجه فان الحمد يكون فى مقابلة نعمة ويكون
فى مقابلة فضيلة مستوجبة للحمد فى المحمود بخلاف الشكر فانه لا يكون
الا فى مقابلة النعمة والشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح والحمد
لا يكون الا باللسان وحده والاسبال الارخاء الطويل يقال اسبل
ازاره اى ارخاه ارخاء تاما طويلا والجلابيب جمع الجلباب وهو الملحفة
واراد هنا الستر وهو استعارة والكرم نقيض اللؤم والدناءة يقال
فلان كريم الاصل وكريم الشمائل اذا كان مرضى الاخلاق طيب الاعراق
وقد يقال فلان كريم اى غير بخيل فالكريم بهذا المعنى هو نقيض البخيل
الشحيح والكريم بالمعنى الاول هو نقيض اللئيم والمراد هنا المعنى الاول
لا الثانى ومِنْ فى من جلابيب للبيان وما اما موصولة واما
مصدرية وكذلك فى البواقى من القرينة الاتية والتسبيل الوقف
وجعل الشئ سبيلا ياخذه كل احد كالطريق يسلكه كل احد وفى بعض

النسخ سيلت بالياء المنقوطة بنقطتين من تحت اى اجريت تفعيل من
السيلان والاول تفعيل من السبيل وفى كل منهما نوع حسن ليس
فى الاخر والشآبيب جمع الشؤبوب وهو الدفعة من المطر
والبعض منه والنعم جمع النعمة والافادة ايصال النفع يقال فلان
افاد فى كذا اى اعطانى ونفعنى به والفائدة ما استفدت من مال
او علم تقول منه افادت له فائدة اى حصلت وافاده فائدة اى
حصلها له واعطاه هو اياها ورفدت اى منحت واعطيت والرفد العطا
والكلمات التامة اما القران الذى هو الهدى واما كلمات الشهادة
لتمامهما فى بابهما واما كلمات الله اى شئ كان فان ما تكلم الله به يكون
لا محالة تاما فى شانه وبابه واما ما فيه الاسم الاعظم والكلمات
المشتملة على الاسم لا بد وان تكون تامة كافية لكل شئ والعامة
المتناولة والشاملة لكل احد نقيض الخاصة والهبة والموهبة
والعطية بمعنى والافاضة الاكثار والايساع من فاض الكاس اذا
امتلأت حتى طلع من جوانبها واللذاذات مفردها اللذاذة واللذاذة
مفردها اللذة واللذة واللذاذة كاللذاذات واللذات بمعنى والمعرفة
والعرفان واحد والنفض التحريك والاسقاط يقال نفضت الثوب
اذا حركته ليسقط ما عليه والرذاذات جمع الرذاذة وهى المطر
الضعيف والعارفة والمعروف العطاء وفى هذه القراين انواع من
البديع لا تذهب عليك منها السجع المتوازى ومنها السجع المتوازن
ومنها المطرف ومنها الاعنات ومنها الاشتقاق وكذلك فيها
الترصيع ومراعاة النظير والاستعارة وتفسير الخفى وحسن المطلع
بذكر الله والحمد كما فى اخرها حسن المقطع من قوله فنعم المولى
ونعم النصير وحسن الطلب فى اوسطها من قوله فاصرف عنا مذام
الشهوات واللهم اهدنا كما ربيتنا فى مهدنا الى قوله واجعلنا
من الصالحين ونثنى عليك بما اسبلت لنا من صحصاح العلوم

وان كان يفيد هذا الآن مراعاة الاصل فى تقديم الابلغ اولى وان
الدقايق من النعم كانها متناولة بالرحمن بالتضمن وبالرحيم بالمطابقة
قال اللهم انا نحمدك على ما اسبلت من جلابيب كرمك • وسبلت من
شآبيب نعمك • ونشكرك على ما افدت من كلماتك التامة • ورفدت
من هباتك العامة • وافضت من لذاذات معرفتك • ونفضت من رذاذ
عارفتك • اللهم معناه يا الله وكذلك اصله منادى مفرد معرفة
فحذفوا حرف النداء وزادوا الميم فى اخره تعويضا عنه لتقارب مخرجيهما
وضعفوها تنبيها على ان المعوض عنه حرفان فجئ بحرفين لذلك ولذلك
لا يجتمع المعوض والمعوض عنه فى فصيح الكلام فلا يقال يا اللهم الا فى
ضرورة الشعر والكلام فيه مبسوط فى الشرح المطول وفى الكبير من
شرح النوابغ وانا اصله اننا حذف منه احدى النونين تخفيفا وقد مر
مباحثه فى النحو والحمد نقيض الذم والتحميد تفعيل منه للتكثير
والمبالغة وهو الوصف الجميل على جهة التفضيل والشكر نقيض الكفران
وهو اخص من الحمد من وجه فان الحمد يكون فى مقابلة نعمة ويكون
فى مقابلة فضيلة مستوجبة للحمد فى المحمود بخلاف الشكر فانه لا يكون
الا فى مقابلة النعمة والشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح والحمد
لا يكون الا باللسان وحده والاسبال الارخاء الطويل يقال اسبل
ازاره اى ارخاه ارخاء تاما طويلا والجلابيب جمع الجلباب وهو الملحفة
واراد هنا الستر وهو استعارة والكرم نقيض اللوم والدناءة يقال
فلان كريم الاصل وكريم الشمائل اذا كان مرضى الاخلاق طيب الاعراق
وقد يقال فلان كريم اى غير بخيل فالكريم بهذا المعنى هو نقيض البخيل
الشحيح والكريم بالمعنى الاول هو نقيض اللئيم والمراد هنا المعنى الاول
لا الثانى ومن فى من جلابيب للبيان وما اما موصولة واما
مصدرية وكذلك فى البواقى من القرينة الاتية والتسبيل الوقف
وجعل الشئ سبيلا ياخذه كل احد كالطريق يسلكه كل احد وفى بعض

النسخ

المنسح سيلت بالياء المنقوطة بنقطتين من تحت اى اجريت تفعيل من
السيلان والاول تفعيل من السبيل وفى كل منهما نوع حسن ليس
فى الاخر والشآبيب جمع الشؤبوب وهو الدفعة من المطر
والبعض منه والنعم جمع النعمة والافادة ايصال النفع يقال فلان
افادنى كذا اى اعطانى ونفعنى به والفائدة ما استفدت من مال
او علم تقول منه افادت له فائدة اى حصلت وافاده فائدة اى
حصلها له واعطاه اياها ورفدت اى منحت واعطيت والرفد العطا
والكلمات التامة اما القران الذى هو الهدى واما كلمات الشهادة
لتمامهما فى بابهما واما كلمات الله اى شئ كان فان ما تكلم الله به يكون
لا محالة تاما فى شانه وبابه واما ما فيه الاسم الاعظم والكلمات
المشتملة على الاسم لا بد وان تكون تامة كافية لكل شئ والعامة
المتناولة والشاملة لكل احد نقيض الخاصة والهبة والموهبة
والعطية بمعنى والافاضة الاكثار والايساع من فاض الكاس اذا
امتلأت حتى طلع من جوانبها واللذاذات مفردها اللذاذة واللذاذة
مفردها اللذة واللذة واللذاذة كاللذاذات واللذات بمعنى والمعرفة
والعرفان واحد والنفض التحريك والاسقاط يقال نفضت الثوب
اذا حركته ليسقط ما عليه والرذاذات جمع الرذاذة وهى المطر
الضعيف والعارفة والمعروف العطاء وفى هذه القرائن انواع من
البديع لا تذهب عليك منها السجع المتوازى ومنها السجع المتوازن
ومنها المطرف ومنها الاعنات ومنها الاشتقاق وكذلك فيها
الترصيع ومراعاة النظير والاستعارة وتفسير الخفى وحسن المطلع
بذكر الله والحمد كما فى اخرها حسن المقطع من قوله فنعم المولى
ونعم النصير وحسن الطلب فى اوسطها من قوله فاصرفنا عن مذام
الشهوات واللهم اهدنا كما ربيتنا فى مهدنا الى قوله واجعلنا
من الصالحين ونثنى عليك بما اسلت لنا من صحضاح العلوم •

وغسلت عنا من اوضاح اللوم • وكحلتنا ببرود يقينك • ونحلتنا من
يمينك • شكرا يملاء خاصرة المجهود • وحمدا يليق بالحامد دون
المحمود • والثناء هو الوصف والذكر بالجميل وهو اعم من الحمد
والشكر وكانه فى جانب الوصف بالقبيح يحتاج الى مقيد بخلاف
فى الجانب الاخر او هو الوصف والذكر للشئ اعم من الحسن والقبيح
وعليهما اى على المقامين المذكورين قوله من اثنيتم عليه خيرا
وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار والاسالة
افعال من السيلان يقال سال الماء واساله فلان اى اجراه
وهو كالتسييل المذكور الا ان فيه التكثير دون هذا والضحضاح
من الماء ماكان قريب القعر كالماء الذى يبقى فى الحوض والبركة
والوضح واحد الاوضاح وهو البياض والبرص ومنه سمى جذيمة بن
الابرش الوضاح واللوم الدناءة والخسة وقوله غسلت عنا ابلغ
من غسلتنا عن اوضاح يدرك بالذوق والكحل جعل الكحل والا
فى العين والبرود هو الاثمد واليقين خلاف الشك ولا يستعمل
الا بعد ازالة الشك فلا يستعمل فى الله تعالى لان علمه لا يسبقه
ريب ولا شك ونحلتنا اى اعطيتنا والجود والسخاء بمعنى واليمين
خلاف الشمال ولا يطلق اليمين فى الله تعالى احترازا عن اليسار
اذ كلتا يديه يمين كما ورد به الحديث بل لزيادة البطش وفضل
القوة وحمدا وشكرا نصبهما على المصدر ويجب حذف الفعل فيهما
وفى امثالهما كما عرف فى موضعه وملاء الشئ وشحنه بمعنى والخاصرة
الابطل والمجهود من قولك جهد الرجل فهو مجهود من المشقة
ولاق به الشئ اذا ناسبه ووقع كما ينبغى والحامد هو العبد
والمحمود هو الله تعالى وانما لم يقل خاصرة الحامد اذ المجهود
ابلغ منه لانه بذل جهده حتى لم يبق منه شئ وشق عليه ولما
لم يدركه البشر حق العرفان لان ادراكه قاصر والحمد انما يقع

مرضيا

مرضيا لا يقابه اذا كان هو ذاته وصفاته المستوجبة للحمد
مدركتان بالحقيقة ولكنه اضاف الشكر الى نفسه وقال حمدا
يليق بالحامد اى بقدر فهمه منه ولما لم يكن الحمد من العبد
لا يقابه وان كان باذلا فيه قصارى جهده ولا يقع مرضيا
الا بالاعتراف بالعجز عن الشكر فينبغى ان يقول حمدا يليق
بالمحمود دون الحامد لان المعنى على ما بيناه انت كرمتنا
بسلامة الفطرة • وخصصتنا باصابة الفكرة • واعززتنا بالنفس
الناطقة • وميزتنا بالفراسة الصادقة • وانطقتنا بالحكم البالغة
وايدتنا بالبراهين الدامغة • فاصرفنا عن مذاهب الشهوات •
وارشدنا فى غياهب الشبهات • وبنور وجهك اللهم اهدنا
كما ربيتنا فى مهدنا • وقنعنا من رزقك بالكفاف • كما ابدعتنا
بالنون والكاف • وابعثنا من فراش الغفلة متنبهين • واجعلنا
من الصالحين او بهم متشبهين • اصل التركيب كرمتنا انت
فقدم انت لافادة التخصيص كما فى النظائر والتكريم جعل
الشئ كريما تفعيل من الكرم والفطرة الخلقة التى جبل الله
الانسان عليها من صحة قبول الرشد والتخصيص جعل الشئ
خاصا بالشئ بحيث لا يكون الا له والاصابة افعال من الصواب
ضد الخطا معناها الاستقامة والصحة والفكرة والفكر
بمعنى وهو الروية وفى الاصطلاح هو ترتيب امور حاصلة
لاستعلام ما ليس بمعلوم والشكر لنفس الاصابة مطلقا
لا للاصابة دائما اذ ذلك منتف لوجود الخطاء احيانا
والاعزاز افعال من عز اذا قل او عدم نظيره ومعناه انت
جعلتنا بلا نظير او عديم نظير والشئ اذا نظيره كان هينا
والنفس الناطقة اى المدركة للمعانى الكلية ولا يريدون
بالنطق التكلم والتمييز جعل الشئ متميزا منفصلا والفراسة

الحزاقة والكياسة ومنه فلان تفرس لكذا اى تفطن ومنه
رجل فارس اى كيس متفطن فى امر الركوب وشان المركب
وفى الاصطلاح الفراسة هى الاستدلال من الخلقة الظاهرة
على الاخلاق الباطنة كاستدلالهم بان الغاير العين ينبغى
ان يكون خائنا اخذا من القردة وان مقطب الجبهة ينبغى
ان يكون غضوبا اخذا من وجدان الغضوب حالة الغضب
جبهته هكذا وان كثير الشعر ينبغى ان يكون مهموما من غلبة
السوداء وامثال ذلك كثيرة وقد جمعنا رسالة فيها فعليك بها
ان كنت تطلب العثور على اكثر من هذا والصادقة خلاف الكاذبة
ووصف الفراسة بالصدق يراد به الصواب وبالكذب يراد به
الخطا والانطاق افعال من نطق بكذا اذا تكلم به بمعنى ذى كذا
فمعنى انطقتنا اى جعلتنا ذوى نطق وتكلم والحكم جمع الحكمة وهى فى
الاصل صحة القول والعمل وجريانهما على ما ينبغى ومنه الحكيم
لصحيح الاقوال والافعال وما فى الاصطلاح من ان الحكمة صناعة
نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود والبالغة لغة
التامة الواصلة الى مكانها الذى يراد ومنه قوله تعالى فى
القران ومدحه ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر
حكمة بالغة فما تغنى النذر والتاييد التقوية من الايد تفعيل
منه والبراهين الحجج جمع البرهان وهو الحجة والدامغة
الكاسرة للدماغ ومنه قوله تعالى بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه اى فيكسره ويغلبه ولله در التنزيل
ما احسن تراكيبه وما اجمل استعاراته وقوله فاصرفنا اى
حولنا والفاء جواب شرط مقدر والمذاهب جمع المذهب
وهو الطريق وموضع الذهاب والشهوات جمع الشهوة وهى
اسم لما يتمناه الانسان وتشتهيه والارشاد الهداية خلاف

الاضلال

الضلول

الاضلال والغياهب جمع الغيهب وهو الظلام والشبهات جمع
الشبهة وهى ما ليس بواضح امره من كونه حقا وباطلا
واذا كان قد طلب الارشاد فى مواضع اشتباه الحق بالباطل فقد
طلب الارشاد فى مواضع البطلان اليقينية وهو ظاهر وقدم
بنور وجهك تعظيما للمتوسل به والهداية والرشد خلاف الغواية
والضلال والتربية الانماء والزيادة وقد يقال لاجراء ما يصلح
اليه وحفظه ورعايته على ما ينبغى والمهد هو مهد الصبى وذكره
مختصا من بين احياز التربية واذما نها الان حال الصبا احوج
الى التربية والمراعاة والاخلال فيها افحش من الاخلال فى غيرها
فهو موجب للذكر والشكر عليه والتقنيع والاقناع جعل الرجل
قانعا فالهمزة والتضعيف للتعدية والتصيير والكفاف ما يكف
الرجل اى يمنعه عن السؤال ومنه قوله عليه السلام اللهم
اجعل رزق ال محمد كفافا ويروى قوتا والابداع الانشاء
واظهار الشىء وايجاده من غير سبق مادة ومدة والخلق والتكوين
الايجاد لما سبقه احديهما وقوله بالنون والكاف اشارة الى كن
فقدم المؤخر واخر المقدم رعاية على السجع مع الامن من الالتباس
والبعث النشر والاخراج من القبور وما يشبهه والفراش ظاهر
المعنى متنبهين اى متيقظين طالبين للانتباه بتكلف وتدرج
فان صيغة تفعل تفيد التدرج والتمهل والتكلف ولذلك
اثرهما اى متنبهين ومتشبهين على منتبهين ومشتبهين اذ
الافتعال لا يفيد ذلك وقدم الجار والمجرور للسجع اى
متشبهين بهم او لافادة الاختصاص وانواع البديع ودقايق الاعراب
فى هذه الكلمات كثيرة لا تغفل عنها واستكشف عنها ببصرة
ما مضى على منهاج ما قد انقضى تصب انشاء الله تعالى
وصل على اكرم خلقك واشرفهم واعلمهم بك واعرفهم

وازكاهم عِرقًا واطهرهم • واصفاهم خُلقا وازهرهم • واسمحهم
يدًا واجودهم • واحسنهم سيرة واجودهم • وعلى اله وانصاره
المُواسِين • وعترته الطاهرين من ال يٰس • وعلى خلفائه الميامين
وعلى من قال امين • الصلوة من الله تكون الرحمة ومن الملائكة
الاستغفار ومن البشر الثناء والتحية ويجمعها قوله تعالى
انّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا ايّها الذين امنوا صلّوا
عليه هكذا قالوه والحمل على الثناء في هذه المواضع كلّها هو
الوجه عندى والاكرم افعل التفضيل من الكرم بمعنى ضدّ اللّوم
وقد مرّ لا بمعنى ضدّ البخل لئلا يتكرر هذا ولا يهمل ذلك
والخلق بمعنى المخلوق كالرهن والغصب بمعنى المرهون والمغصوب
والاشرف افعل التفضيل من شرف الرجل اذا عظم قدره والعلم
والمعرفة قد مرّ بحثهما وقد يفرق بينهما فيقال العلم انّما يستعمل
في الكليات والمركبات والمعرفة في الجزئيات والبسائط ولذلك
لا يقال علمنا الله ويقال عرفنا الله ويفرق بينهما بشيء اخر وهو
انه يستعمل في المدرك بالكنه والحقيقة او ما يقاربهما ويستعمل
المعرفة في المدرك لا بالكنه والشعور انزل درجة من المعرفة
كما هي انزل من العلم والادراك جنس يشمل الجميع وازكى
انزه واطيب والتزكية التنزيه والتطييب والتطهير ومنه
قوله تعالى قد افلح من زكاها وازكى افعل التفضيل من زكى
الشيء اذا طاب وطهر لا من زكى اذا نما وارتفع الاعلى تعسف
وكذلك معطوفاتها واصفى افعل التفضيل من صفا الشيء من
صفى الشيء عن الكدر يصفو صفاء وكذلك الاطهر والازهر الى
اجودهم الاخير وعرقا وخلقا منصوبان على التميز وكذلك يدا
وسيرة لانه رفع الابهام عن ذات مقدرة اى الازكى منهم
من حيث الاصل والعرق واطهرهم من حيث الشيمة والخلق

ومعنى

ع

ومعنى الازهر الانور والاظهر والاسمح هو الاسخى وكذلك الاكرم
على ما في بعض النسخ مكان اسمحهم والاجود الاول من الجود
بمعنى السخاء والاجود الثاني من الجودة بمعنى الحسن والسيرة
الطريقة اعمّ من ان يكون مرضية او غير مرضية ولذلك
يقال سيرة فلان مرضيّة وسيرة اخيه غير مرضيّة ومنه
السيراء وقد ذكرناهما بما فيهما في شرح النوابغ فلتطلب منهما
والآل الاهل والعيال والاتباع والسراب مشترك بين المعاني
الثلثة والمراد به هنا المعنى الاوّل بدليل الانصار لانهم تابعوه
والانصار قد يراد بها كلّ من اعانه في باب الدين وامر النبوّة
وهو المعنى الاصلي في اللغة وقد يراد بها ناصروه من اهل
المدينة وهو حيث ما كان المهاجرة مذكورة معهم او قرينة اخرى
غيرها وذلك مثل قوله عليه السلام فاغفر الانصار والمهاجرة
ومثل قوله الانصار كرشي وعيبتي فصارت الانصار علما لهم
على هذا لا يتناول غيرهم كما انّ المهاجرين صار علما للمهاجرين
عن مكة الى المدينة قبل الفتح لا يتناول غيرهم وان كان قبل
ذلك كان متناولا للغير ممّن هاجروا اوطانهم ولا يستعمل
الال الا في ذوي الاتباع والخدم فلا يقال ال الحجام والاسكاف
بخلاف الاهل وان كان الال اصله الاهل بدليل الجمع على اهال واهالى
والتصغير على اهيل والعترة والاقرباء والعشيرة ورهطه الادنون
ومنه الحديث انى تارك فيكم اثنين كتاب الله وعترتي والطاهرين
اى من الادناس والشرك والرذائل على ما ورد في حقهم من القران
المجيد يريد الله ليذهب عنكم الرجز اهل البيت ويطهركم تطهيرا
والمواسين معناه المدارين بالناس من واساه اذا داراه
وارتفق به ورحمه وتعطف عليه وآل يس اى اهل من نزل
عليه يٰس والمراد الاولاد والاحفاد لا الاباء والاجداد

السيراء كالعنباء نوع من البرود فيه خطوط صفر او يخالطه حرير
ق

والعيبة من الرجل موضع سره
ق

ولذلك يوصفون بال طه ويس دونهم والميامين جمع الميمون
وهو المبارك ضد المشئوم وآمين معناه فليكن كذلك اى
چنين باد كه خواستيم يا همين باد كه خواستيم وفسره النبى عليه السلام
باستجب وهو اسم فعل على ما فسرته وفيه لغتان المد فى الفه
والقصر والميم منه مخففة فان شددتها انقلب المعنى الى
جامعين او قاصدين كما فى قوله تعالى آمين البيت الحرام اى قاصدين
ثم اعلم ان فى بعض النسخ مكان المواسين المؤمنين وفى بعضها
الطاهرين مزال من البين هكذا وانصاره المؤمنين وعترته
من ال يس وفى بعضها بزيادتهما اى بزيادة المؤمنين قبل المواسين
وبزيادة الطاهرين قبل ال يس لكن المعول عليها من النسخ هى التى
كتبناها فى الشرح فليعتمد عليها واما مباحث النحو والبديع
فعليك باستخراجها بمعونة ما سلف ونصرة ما سبق اما بعد
فقد اشار الى ولى من اولياء الله امره قلادة الرقاب وطاعته
عوذة العقاب اخ شفيق تراكضنا من مهبل الطين وتساقطنا
فى مثبر الدين وتسابقنا فى رحبة الارواح قبل تعاقب الصباح
والرواح وتداعنا مفاوز القدس وتقاسمنا جوائز الانس
وقلبنا ارض الجنة ظهرا وبطنا الى ان اخرجنا وهبطنا
اما بعد كلمة فصل خطاب اى كلمة فصل يخاطب من يراد مخاطبته
من مستمع خطبة او متعلم كتاب او غيرهما او فصل خطاب بمعنى
فيصل للخطاب قطاع للكلام بمعنى ان هذا الكلام هو الكلام المعتد به
وهو الفيصل بين الخصوم وكلماتهم ولما كان بعد بدون
اما فى معناه مع اما فلا بد من كون الفاء فى جوابه كما لا يخلو نه
مع اما وقوله فقد اشار جواب له والمعنى بعد حمد الله والصلوة
على رسوله افضل الكلام واخاطبك بكذا وكذا وهو مبنى على
الضم وعلى الغاية كما فى لله الامر من قبل ومن بعد واشار

فعل

فعل ماض من الاشارة والاشارة قد تكون باللسان وقد تكون
باليد وقد تكون بالعين والمراد هنا الاول بالقرائن الدالة
عليه والولى الصاحب والخليل والقلادة ظاهرة ولا تستعمل
الا لما يجعل فى العنق وحده والرقاب جمع الرقبة كالعقاب
جمع العقبة والقصار جمع القصرة والعوذة والتميمة والتعويذ
ما يتعوذ به الانسان من اسماء الله وغيرها مما يكتب ويجعل فى
العنق او يشد على العضد والعقاب العقوبة اى طاعته وانقياده
كالتعاويذ والتمائم لدفع البليات والعقوبات وقوله اخ اما بدل
من ولى او عطف بيان له او خبر مبتداء محذوف او خبره محذوف ويكون
هو مبتداء او فاعل فعل اشار المكرر معنى المقدر لفظا والشفيق
بالفاء المشفق العطوف واما الشقيق بالقاف كما فى بعض النسخ
بل اكثرها فهو بمعنى الاخ يقال هو اخى وشقيقى وشقى بمعنى
وكلاهما حسن وكل منهما احسن من فلا تغفل عن ذلك والتراكض
تفاعل من الركض وهو الاعداء للمشاركة بين اثنين فصاعدا بخلاف
المفاعلة فانها مشتركة بين اثنين فحسب والمعنى اعدينا بعضنا مع
البعض خيولنا وافراسنا من اول الوجود فى عالم الازل على ما ورد
فى الحديث من قوله الارواح جنود مجندة الحديث والمهبل
اقصى الرحم وقيل هو طريق الولد وهو ما بين الطبة والرحم
والمثبر كالمجلس مكان سقوط الولد حين الولاد من الارض
ومهبل الطين ومثبر الدين كلاهما استعارة اى تراكضنا من
موضع الخلقة والوجود وتساقطنا عليه وهو اشارة الى اول
خلقة آدم من طين والى اول زمان الاعتراف بالله حيث سئلوا
على ما فى قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله
تسابقنا تفاعل من السبق اى عدونا بانفسنا او عدونا افراسنا

معاليظهر السابق والغالب مناعلى ما فى المراهنة فى باب السباق
والرحبة السعة والفسحة وسماه بالرحبة لان ثم اى فى عالم
الارواح ليس ضيق وازدحام وانما ذلك فى عالم الاشباح والتعاقب
تفاعل من العقب وهو التلو وورود احدهما بعد الاخر وعقبه
والصباح والرواح ظاهران وتذارعنا تفاعل من ذرع الثوب
والارض يذرعه اذا قدرهما بالذراع والمفاوز مواضع الفوز
والقدس الطهارة واراد بذلك جنابه تعالى وتقدس والتقاسم
تفاعل من القسمة اى قسمنا فيما بيننا بالسوية عطايا القرب
والانس التى حصلت لنا فى تلك الحضرة والجوائز جمع الجائزة
وهى العطية والانس بالضم صحيح وفى بعض النسخ بالكسر وليس
بقوى فى المعنى وكذلك فى بعض النسخ تدارعنا بالدال الغير المعجمة
وهو غير صحيح الا بتمحل وتعسف وقلبنا اى حولنا وادرنا ظهرا
وبطنا ونصبهما على التميز او على المصدر او على البدل من ارض
او على الحال اى ظاهرا وباطنا او على نحو فصلته بابا بابا وقرأته
درسا درسا واخذته شيئا فشيئا او على التاكيد لانه فى قوة كلها او جميعها
اى قلبنا ارض الجنة بجملتها فعلى التقدير الاول تاكيد وعلى الثانى
نصب على نزاع الخافض وانما اشرت فى هذا تنبيها للمبتدى وتذكيرا
للمنتهى لاستخراج المعانى ولا علينا ان يكون البعض قويا والبعض
الاخر ضعيفا فان الغرض الرشاد الى تكثير الفوائد اعم من ان يكون
استنباطها على الوجه الاقوى او القوى او الاضعف او الضعيف
والوقف على الاسجاع هو الوجه لئلا يختلف باختلاف انواع الاعراب
فى بعض كما فى بطنا وهبطنا والهبوط الهوى والنزول وهو اشارة
الى اخراج آدم من الجنة وقول الله له ولحوا ولابليس وغيرهم
قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو واخراج الاب اخراج للابن
على نحو واذ قتلتم نفسا وقد قتل اباهم وقوله فتاب عليكم اى على

ابائكم

ابائكم وامثاله كثيرة هو القطب السالك والحى الهالك والثمل
الناسك والنجم الزاهر والشمع الساهر والعاكف السائر والواقع
الطائر والطالع الغائر ظهير الدين وظهره وظهيرة الحق وظهره
احمد بن محمود بن على الحوى زاده الله توفيقا وحشره مع الصديقين
وحسن اولئك رفيقا القطب فى اصل اللغة هو الحديدة التى تدور
عليها الرحى تكون فى فم حجر الرحى والقطب ايضا يقال لكوكب يدور
عليه الفلك او نقطة ثم قالوا الرئيس كل قوم ورأسهم هو قطبهم
تشبيها بذلك واخذا منه لدوران امرهم ومدار صلاح حالهم عليه
والسالك اسم فاعل من سلك الطريق اذا قطعه ومشى فيه والقطب
والسالك اسمان فى اصطلاح الصوفية ماخوذان من معنييهما
الاصليين اذ يعنون بالسالك هو الذى يسلك طرق النجاة ويسير
فى الله والى الله ولله والقطب هو المتعين لرياسة السبعة الذين
هم خلصاء الاولياء فى ذلك الزمان وذلك موجود الى قيام الساعة
كما ورد فى الحديث والحى خلاف الميت والهالك اسم من الهلكة
والثمل النشوان الذى فيه مبادى السكر ولم يسكر بعد والناسك
المتعبد من النسك وهو العبادة والقربان وقد وصف القطب بالسلوك
والحى بالهلكة والثمل بالنسك تعجيبا وتنبيها على ان المراد شى اخر
على وجه لا يتناقض المعانى بعضها لبعض وذلك لان القطب يتحرك
عليه ولا يتحرك وهو جعله متحركا والحى حال كونه حيا لا يكون
هالكا والثمل كذلك لا يكون ناسكا فاراد ماذكرت من انه مع
كونه قطب الاولياء ومدارهم عليه هو ايضا يدور فى مساعيه
ويسلك سبل البر والوصول الى الله تعالى والحى الهالك عنى
بذلك انه حى ظاهرا لكنه ميت الشهوات والافعال الذميمة وهذا
هو المعنى لا انه سيموت وقد ورد فى الخبر عن سيد البشر
ما يوضح ذلك من قوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا واراد

بالتمل الناسك انه سكران اونشوان من شراب وصال الله تعالى
لامن الخمور الدنيوية ومع ذلك متعبد لله تعالى وذلك السكر
لاينافي التنسك ولايخالف التعبد والنجم الزاهر يجوز ان يراد
بالنجم الثريا لانه غلب عليه كما في النظائر ويجوز ان يراد به
جنس النجم وكل كوكب يكون والاول ابلغ واولى والزاهر الساطع
المنجلي المتلألئ من زهر اذا تلألأ ولمع والشمع هو هذا الذي
يشتعل والساهر ضد الراقد والشمع موصوف بذلك لايحتاج
فيه الى ماسبق من المعاني التي لاتتناقض وكذلك النجم بالزهور
اما قوله العاكف السائر اي المقيم الذي يذهب ويسير والواقع
الطائر اي الثابت على مكانه الذي يطير في الهواء والطالع اي
الظاهر على وجه الارض والعين الذي يغور في الارض وعن العين
ويغرب ويغرب فان هذه على نحو ما سلف من انها محتاجة الى
تاويل انه مقيم في مسكنه وسره يسير في الله ويمشي فيه وانه
واقع بمكانه ثابت عليه وهو بقلبه يطير في هواء المحبة وسماء
العرفان وانه ظاهر للعيون يراه الناس لكنه كامن عنهم يغور
في مهاوي المحنة ومهابط المحبة بحيث لايتراءى لمرئي ولالواء
او تراه ظاهرا طالعا وهو غائب عن نفسه مشتغل بالله غائر
فيه وهذه اوصاف جليلة قلما توجد الا في العارفين بالله الواصلين
الى المقامات العالية والدرجات الرفيعة فمن وجدت فيه او شيء
من ذلك فهو حقيق بالثناء والمدح ولذلك اخذ المصنف
يترجم عن هذه المراتب بالفاظ احلى من الشهد وانقى من الزبد
واتقى من الزهد وابقى من الجهد فلا تغفل عن طلاوتها وتحلّ
بحلاوتها واعلم ان فيها من انواع البديع مالا يحصى ثم اعلم
ان الظهير هو المعين والظهر خلاف البطن واراد به القوة
والشدة يقال فلان ظهر فلان اي قوته وهو به يتقوى والظهيرة

الهاجرة والظهر منتصف النهار والدين واحد الاديان والملل
والحق خلاف الباطل اي هو ظهير ومعين للدين وشمس الضحى
للحق وحاقه فكما ان ضوء النهار بالظهيرة يتظاهر كذلك الدين
يظهر والحق به يستضيء ويتنور وقوله زاده الله توفيقا نصبه
على انه مفعول ثان لزاد ومعنى التوفيق ان يجعل اسباب الله
متوافقة في تحصيل المطلوب واليه الاشارة بقوله اذا اراد الله
بعبد خيرا هيأ اسبابه والرفيق الصاحب والدعاء في صيغة الماضي
كثيرا ما يرد تفاؤلا بانه قد وقع فكانه يخبر عن الماضي الواقع والحشر
الجمع ونصب رفيقا على التمييز ولم يجمع على نحو انا رسول رب
العالمين ونحو ان رحمة الله قريب من المحسنين فانها لم تؤنث
لارادة الاحسان اولان تانيثه غير حقيقي اولارادة القرب
في المسافة   ان اجمع له مائة مقالة في الوعظ والنصيحة
والخطب الفصيحة ۰ اسلك فيها مسلك الامام العلامة جار الله
محمود الزمخشري ۰ في مقاماته المسماة باطواق الذهب والذي
صاغه الزمخشري ۰ هو الزاد المحشري ۰ الذي يضيق عنه الطوق
البشري ۰ والقول المرضي ۰ والعطاء الفيضي ۰ مدده سماوي
واتيه اتاوي ۰ كانه كان يوحى ايحاء ۰ فيحيي السامع احياء ۰ واين
الثمد من الخضرم ۰ واين من السلاف ماء الحضرم ۰ الجمع والضم
واللم والحواية كلها مترادفات كالاجتماع والالتمام والاحتواء
والانضمام فانها ايضا مترادفات ومطاوعات للالفاظ السابقة
وقوله ان اجمع مفعول اشار بلا واسطة ومفعوله الاول الي
لان ان مع ما بعده في تقدير المصدر ويكون التقدير اشار
الي جمع مائة مقالة والمقالة والمقال والقول كلها مصادر قال
يقول لا قال يقيل او اسم مكان او اسم سبب كالمجنة والمبخلة
وهذا اولى اي كل قضية وحادثة هي مقام ان يقال فيها كالمقامة

وقد ذكرناها فى شرح المقامات بوجوهها والوعظ والعظة مصدران
لوعظه يعظه اذا ذكره الله وانذره بمخاوف الاخرة او الدنيا
والنصيحة الاسم من نصحه ينصحه نصحا او المصدر له يقال نصحه
ينصحه نصحا ونصيحة والخطب جمع الخطبة وهى الحادثة الداعية
الخاطبة الى تحميد الله والصلوة على رسوله والنصيحة للناس
ثم اطلقت على الكلام المشتمل على ذلك والفصيحة الظاهرة لكل
احد المقبولة عند الطباع لا فيها غرابة تستوحش ولا تعقيد
فيستهجن وقد مر معنى السلوك وهو المشى فى الطرق والامام
فعال من امّهم بمعنى المقتدى به فعال بمعنى مفعول كالكتاب
والرداء والازار بمعنى المكتوب والمتزر به والمرتدى به والعلامة
والعلامة الكثير العلم بناء مبالغة والتاء تاء المبالغة لا للتانيث
كما فى النظائر من داهية وراوية ونسابة وجار الله سمى بذلك
لمجاورته بيت الله الكعبة رزقنا الله اياها اى مجاورتها كما رزقنا
حجها وعمرتها ويقولون لمجاورى المدينة جيران النبى كما
يقولون لمجاورى البيت جيران الله وزمخشر قرية او قصبة
بخوارزم وقد جمع هو مقالات مشتملة على نصائح ومواعظ
سماها اطواق الذهب وهى غير النوابغ وغير المقامات اللذين
جمعهما ايضا فى النصائح والمواعظ والحكم والعبر وقد يسمى
هذه النصائح الكبار كما يسمى النوابغ النصائح الصغار وصاغه
اى خلقه وسوّاه من الصوغ وهو الخلق والصناعة ايضا
والزاد المحشرى اى يصلح لان يجعل زادا للمحشر اما له واما
لغيره لان المتمسك للتنسك بها يجعلها بعمله ذخيرة وزادا
للاخرة والمحشر فى اللغة موضع الجمع من حشر الجند اذا جمعهم
والطوق الطاقة والوسع بمعنى والبشرى منسوب الى البشر
والقول المرضى كان المراد به ما يوافق ارادة الشارع ورضاه

وهو

وهو عطف على هو الزاد لا الطوق لفساد المعنى وادخال ضمير
الفصل للتخصيص والحصر اى هو الزاد لا غير وهو القول
المرضى لا هذا الذى جمعته انا ويجوز ان يكون المراد هو
المقال المرضى عند الله وعند الناس لانه مشتمل على خير
الدارين والفيضى منسوب الى الفيض وقد مر والسماوى
منسوب الى السماء قلبت الهمزة الى ما كانت وهى الواو كما فى
كساوان وكما فى حمراوى وغيرهما من النظائر المدد العون
والزيادة بمده والاتى الجدول واظنه الخراج وهو اولى
والاتاوى ما يأتيك من غير ان تمطر ويوحى على المجهول
من الايحاء وهو ابلاغ الوحى والالهام اليه ويحيى من الحيوة
افعال للتعدية منها واحياء وايحاء مصدران للتاكيد جئ بهما
وهما من باب القلب والثمد الماء القليل والخضرم البحر الكثير الماء
وكل شئ كثير فهو خضرم ومنه يقال للكثير العطاء الخضرم
واراد بهما كتابه وكتاب جار الله او نفسه ونفس جار الله وكذلك
اراد بماء الحصرم نفسه وبالسلاف جار الله والسلاف
من الخمر ما كانت خالصة ما مازجه شئ اخر وقيل هو المعتصر
بنفسه من غير عصر اى ما سال من العصير من غير ان يعصر
وفى بعض النسخ واين السلاف من ماء الحصرم وهو ايضا
صحيح بناء على ظهور المعنى او على القلب وفى بعضها واين
من السلاف الحصرم بدون زيادة ماء وهو ايضا صحيح لكن
الاول اولى

واين دوى الزنبور * من نغم الزبور *
وكم بين بسوس يستدر بعنيف الحلب * وركود رسله
ينبع من القلب * ويقع فى العلب * وكم بين جموم يروى
الرحال * ويملاء السجال * وبين ناكز ينازع النازع * ويتعب
الكادح * ومن سلك اللالى نسى الجاجة * ومن ملك اليواقيت

نبذ الزجاجة • ومن ورد البطيحة لم يقل العراقى • ومن ركب
البحر استقل السواقى • من اين لك وانى لك هذا بمعنى
فتارة يستفهم بهما عن المكان كقوله تعالى انى لك هذا اى
من اين لك وتارة يستبعد بين الامرين كما فى قولك اين فلان
من اخلاق الكرام اى بعد ومسافة كثيرة وشقة شاسعة
بينهما فقوله اين دوى الزنبور اى صوته وطنينه من نغم
الزبور اى نغماته والحانه اى فرق بينهما واى فرق وبعد
واى بعد ومن عنده مسكة من العقل يعلم ما الفرق بينهما
وكيف يكون البحر والقطر سواء والزبور اسم كتاب انزل
على داود عليه السلام وليس المراد هنا به ما بمعنى الكتاب
الذى يجمع على الزبر لانه اسم جنس وهذا علم لا يجمع والنغم
جمع النغمة والبسوس هى الناقة التى لا تدر الا على الابساس
وهو ان يقال لها عند الحلب بس بس وهو صويت للراعى
يسكن بها الناقة عند حلبها ومنه بسستها وابسستها
زجرتها اى وقلت لها بس بس وليس المراد بهذه البسوس
خالة جساس بن مرة الشيبانى المنسوبة اليها حرب البسوس
والاستدرار طلب الدر وهو اللبن اى الحلب والعنيف
الشديد القوى من العنف خلاف الرفق وهو الشدة
والقوة والحلب بالتحريك والتسكين مصدر حلب الشاة
يحلبها والرفود الناقة التى تملأ الرفد فى حلبته والرفد
قدح ضخم يقرى فيه الضيفان والرسل اللبن والنبوع الظهور
والخروج والعلب بالضم وبالتسكين والعلب جمع العلبة
وهى ما يحلب فيه البقرة ونحوها وقد تسمى العلبة ما يجعل
فيه الحلاوى من ظرف مدور من خشب والجموم البير
الكثيرة الماء من جم بالماء جموما اذا كثر فالمصدر مضموم

والاسم

والاسم مفتوح والارواء افعال من روى اذا شرب شربا
كافيا للتعدية كالاشباع من شبع والسجال جمع السجل وهو الدلو
المملوء ماء وقد مر فيما اظنه والناكز البير القليلة الماء وفى
بعض النسخ الناكد بالدال اى القليلة الخير المنحوس الطالع وهو
من تصحيفات الكتاب مثل ما كان مكان فى الغلب فى القلب
فلا تلتفت اليه والنازع هو الماتح من البير والاتعاب افعال
من تعب وهو الوهن والضعف الذى يلى العمل يقال اتعبه
فتعب اى اعياه فعيى والكارع من كرع فى الماء فاه يكرع اذا
شرب بفيه من ارض او بئر وهو منهى شرعا وطبا وطبعا وكل
هذا ما تراه حكاية عن حال جار الله وحال نفسه فانه شبهه
بالرفود الموصوفة وشبه نفسه بالبسوس المنعوتة وكذلك
جعله كالجموم التى ذاك وصفها وجعل نفسه كالناكز التى هذه
حالها وقرينة الاطراء وعدم الالباس كما فى النظائر ولما
طال الكلام اختصرنا عن البديع والاعراب واحلناهما الى
الشرح المطول وسلكه اى نظمه وهو غير السالك المتقدم
هذا بمعنى الناظم ومنه قوله تعالى ما سلككم فى سقر اى
ما نظمكم فيها واى امر ادخلكم فى جملتها والسالك المتقدم
بمعنى الماشى واللآلى جمع اللؤلؤ وهو للجنس كما كان الدر
للكبير منها والمرجان للصغير واللؤلؤة الواحدة والحاجة
هى الخرزة الصغيرة وقوله هى خرزة الحمير واليواقيت جمع
الياقوت ومنه ما قد قال اذا حصلتك ياقوت هان على الدر
والياقوت والنبذ الطرح والورود الدخول والولوج مترادفات
والبطيحة واحدة البطائح وهى مسيل الماء الذى فيه دقاق الحصى
ومنه بطحاء مكة ولنزول كل خير بها قال الشبلى فرحا لما دخلها
ابطحاء مكة هذا وهذا لنا ولذلك ينسب اليه نبيا فقال ابطحى

والهمزة

اذ السالك م

الرفود ناقة تملأ الرفد بحلبته واحدة

بالفتح

ولو لم يكن بها شرف لم ينسب اليها الشريف في مظان المدح
ولم يقل اى لم يرفعه ولم يحمله من اقله واستقله اذا رفعه
وحمله والعراقي جمع العرقوة وهي خشبة في فم الدلاء واراد
الدلو نفسه واستقل الشئ عده قليلا واستقل بنفسه استبد
واستقله رفعه والمراد من المعاني هذه هو المعنى الاول
والسواقي والجداول دون الانهار والاودية • وانا احكي لك
حالي وحاله هو يقول • وانا اتقول • وهو الكحل • وانا اتكحل • وقمري
نخشبي • وفرسي خشبي • والضيغم المجصص غير صائل • وفرس
الشطرنج ليس بصاهل • ولكني رأيت طاعة هذا الامر فرضا مؤدى
ولم اجد من حكمه مردا فاخذت في جمعه مستظهرا بالظهير •
استظهار الرضيع بالظير • فتكلفت والفت • وسارعت وشرعت
فيه بقلب يجب • ورتبته وكتبته كما استيسر لا كما يجب •
وسميتها اطباق الذهب وحذوت في كل مقاله حذوه • واقتفيت
اثره وخطوه • تقديم انا للتقوى والتواني في الحكم لا للتخصيص
والحصر والحكاية نقل كلام الغير والحكاية المشابهة ايضا
والثاني هو المراد هنا والتقول الافتراء يقال تقول عليه اى
افترى وكذب عليه ومنه قوله تعالى ام يقولون تقوله بل لا يؤ منون
والاكحل اسود العين خلقة وتكحل اى تكلف ان تكون له ذلك
وقيل هو الذي في اهداب عينه سواد والمرأة كحلاء والاحور
هو الذي سواد عينه اسود شديدا وهذا كالخلق والتخلق والحلم
والتحلم ونظائرهما اى العلامة جار الله يقول من عنده وذكاء
نفسه وانا اتقول وافترى على كلام الغير وهو كحيل خلقة
وانا اتكلف لذلك وقمري نخشبي اشارة الى ان مقالاتي
كالشئ المصنوع بالكلفة الذي لا يمر عليه كثير من الزمان
الا ويبطل بخلاف مقالات جار الله ونخشب بلدة او قرية
من قرى

من قرى ما وراء النهر وابن المقنع النخشبي صنع قمرا وكان له
ضوء طول الليالي بملت الاكرة بضوئه في صحاريهم ما ارادوا
لكنه بطل عن قليل فشبه حاله بحال هذا القمر المصنوع منطوقا
وحال جار الله بالقمر المخلوق مفهوما ومسكوتا عنه وكذلك
في قوله فرسي خشبي والضيغم الاسد والمجصص المعمول
من الجص والصائل الحامل الساطي من صال عليه اذا سطا
والصهيل صوت الخيل خاصة كالنهيق للحمار والنعيق والنعيب
للغراب والزئير للاسد وامثالها وكل هذه استعارات ذكر
احد طرفي التشبيه واريد الاخر ولكن كلمة استدراك يفصل بها
بين كلامين متغايرين معنى وقوله طاعة هذا الامر اى المشير
الى جمع المقالات وفي بعض النسخ هذا الآمر اى الشان او المأمور
والاول اضافة الى الفاعل للمصدر والثاني اضافة المصدر
الى المفعول لكن الاول اظهر بقرينه من حكمه والمؤدى ما يجب مرتداً
اداؤه من اديت الدين اى قضيته وهذا امر مؤدى اى يجب
قضاؤه واداؤه والمرد مصدر ميمي بمعنى الرد او اسم مكان
اى موضعا للرد وهذا اكد وابلغ ويجوز ان يجعل اسم زمان
ايضا لاشتراك هذه المعاني في مثل هذا اللفظ والمعنى مستقيم
على التقادير وقوله فاخذت عطف على رايت فاء تعقيب وترتيب والفاء
بل المهلة بدلالة اللفظ والمعنى من قبل ومن بعد ومعنى اخذت
شرعت فيه والاستظهار الاستعانة والتقوى ومستظهرا
حال من الضمير والرضيع الطفل الذي ترتضع اللبن والارضاع افعال
من رضع الصبي وارتضع وارضعته امه والظهير يجوز ان يراد به
الظهير المذكور فيكون اللام للعهد وهو الملقب به ويجوز
ان يراد به غير الملقب بل يراد به الغير المعين ويكون على هذا
التقدير ايضا يراد به المشير لكنه لمعنى المظاهرة لا لمعنى اللقب

ويجوز ان يراد به الله تعالى ان وجد نقل على جواز استعمال
ذلك كالمعين والظئر الحاضن الذى يربى الطفل ويقوم بامر
حفظه ورعايته وتكلفت اى تصديت والزمت الكلفة فى تاليفها
والتاليف الجمع والترتيب الجمع مع مراعاة نسق الاخر فهو اخص
من التاليف مطلقا اذ كل ترتيب تاليف وليس كل تاليف ترتيبا
والتسمية جعل الاسم للشئ وسماه كذا اى جعله اسمه كذا وهو
متعد الى مفعولين بلا واسطة والها مفعوله الاول والطباق
والطباق الثانى من مفعوليه والاطباق جمع الطبق لانها كاطباق
الذهب وحذوت اى اقتديت اقتداءه فى كل مقالة على نحو
ما سرد الكلام فيها والاقتفا افتعال من قفاه اذا اتبعه والاثر
علامة المشى والخطو ظاهر وهى مائة مقالة صيغت دماليج العضد
ومخانق الجيد وخلخلت كل واحدة بكلمة من كتاب الله المجيد
وجعلتها كوكبة ثاقبة لمغربها وكلمة باقية فى عقبها فهى لاقدامها
عقب وختامها مسك عبق ولا ابتغى الا وجه الله فيما فصلت
وقطعت وان اريد الا الاصلاح ما استطعت واستغفر ربى
واليه المصير واتوكل عليه فنعم المولى ونعم النصير المقالة
قدرت وصيغت اى خلقت وسويت من الصوغ وهو الخلق
والدماليج جمع الدملج وهو ما يشد على العضد من الحلى ونصبها
على الحال لا على المفعول له لانها ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل
او على التميز ايضا حسن والمخنقة ما يجعل فى العنق من انواع
الحلى والجيد والرقبة والعنق مترادفات وخلخلت اى جعلت
لها خلخالا ولما كانت الاية فى اخر المقالة جعلها كالخلخال وجعل
المقالة كالدملج والمخنقة والمراد بالكلمة الاية لانها كلمة من
حيث انها فى قصة واحدة او قضية فردة والكوكبة الكوكب
والتا للتفرد والوحدة والثاقبة اللامعة من الثقوب ومنه

قوله

قوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب ولما جعلها كالشمس اتبع غروبها
ما ينوبها من الضياء والاستنارة من الكوكب وسماها اى الاية
كلمة باقية لان كلمات الله ذات بقاء بخلاف غيره على ما ورد
والعقب من الرجل ما يوازى القدم والقدم مقدم الرجل
والاقدام جمعها وجمعها ولم يجمع العقب لان الاية فى كل
مقالة ليست الا واحدة وكلمات المقالة كثيرة فى كل شان
فجعلها كالاقدام المتعددة مالها الى عقب واحد او لرعاية
السجع المتوازن لا المتوازى فان عبق مفردا والمراد به علي
ايضا جمع او بهذا ايضا مفرد كما فى النظائر من قولهم كتبوا
بقلمهم اى كل بقلمه ومن قوله تعالى واستغشوا ثيابهم
اى كل ثوبه ومن قولهم خير الناس فلان وفلان وفلان
اى اخيارهم وهذه دارهم اى ديارهم والختام الطين الذى
يختم به والختام المهر والختم ايضا والختام اخر الشئ ايضا
قال الله تعالى ختامه مسك اى اخره لان اخر ما يجدونه ريح
المسك فهو بمعنى الخاتمة التى خلاف الفاتحة واما الختم بالتجريد
فهى الطينة التى يختم عليها ونظيره النغض للمنغوض والقبض
للمقبوض وهو ما تساقط من الشجر ومسك عبق اى ذو رائحة
من عبق العطر يعبق اذا تضوع وعبق وعقب من المقلوب
والابتغاء الطلب ولا ابتغى اى لا اطلب والوجه الرضى والرحمة
والفصل والقطع بمعنى واراد بهما فصل المقالات بعضها عن
البعض او فصل الكمالات او استعارة الفصل الذى يطلق
فى الثياب حين يقال فصلت الثوب قميصا وقباء وقطعته جبة
ودراعة مريدا بذلك صوغ المقالات وتسويتها وفى بعض
النسخ وصلت وقطعت وحينئذ يتضح المعنى المذكور من الفصل
من الفصل بين المقالات والوصل بين كلماتها او قرائنها وقوله

وان اريد ان بمعنى مابدليل الا وهو اقتباس من قوله تعالى حكاية
عن شعيب عليه السلام حيث كان ينصحهم ويعظهم وقبلها
وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه ان اريد الا الاصلاح
ما استطعت وما توفيقى الا بالله ونظيره ان هذه فى قوله
وان منكم الا واردها وان هم الا يظنون وما استطعت ظرف
لما اريد اى ما اريد مدة استطاعتى غير الاصلاح ويجوز ان يكون
ظرفا للاصلاح وهو اقوى لفظا ومعنى اى ما اريد غير الاصلاح
اى المقدر الذى استطعت من الاصلاح والتقدير الا ما استطعت
ويكون المبدل فى حكم المنحى ويجوز ايضا ان يقدر مضاف قبل ما استطعت
اى الا الاصلاح اصلاح ما استطعت ويجوز ان يجعل ما استطعت
مفعولا للاصلاح مع ضعفه على نحو ضعيف النكاية اعداءه وما على
التقادير الثلثة لا يكون الا موصولة والمعنى انا ما اريد فى هذه
المقالاة وانشائها الا الاصلاح بين الناس فلعل الله سبحانه وتعالى
يصلح بهذه المقالات والكلمات شانهم ويصونهم بها عما شانهم فانها
تصلح للاصلاح وتظفر بالفوز والفلاح وقوله واستغفر ربى واليه
المصير السين سين الطلب لا سين التسويف وهو ظاهر اى اطلب
المغفرة من ربى وقدم اليه على المصير للحصر والتخصيص
كما فى النظائر اى اليه الرجوع لا الى غيره وهو خبر قدم على
المصير الذى هو مبتداه على نحو اليه مرجعكم جميعا سواء جعلت
المصير مصدرا ميميا او اسم مكان ويجوز ان يجعل الجار والمجرور
لكونه معتمدا عاملا فيكون المصير مرتفعا به على الفاعلية ومثل
هذه المسئلة متفق عليه عند الشيخين سيبويه والاخفش
وما قلنا على الاصل وتنبيه على انه نحو والى الله المصير ولا يجوز
فيه الا الوجه الاول عند سيبويه وعلى التقديرين لا يجوز ان يقدر
تعلق اليه بالمصير لا لانه مصدر ولا يعمل فيما كان المصدر متقدما

عليه

عليه فانه غلط لانه خبر المبتداء او ساد مسد الفعل ويكون
على التقديرين متعلقا بمحذوف غير المصير الملفوظ والمقدر الذى
هو يدل عليه فلا يجوز تعلقه به سواء جعلته اسم مكان
او مصدرا الا ان فى المصدر مانع اخر وهو التاخر حيث يصح
التعلق به لا ههنا ونعم المولى اى هو ونعم النصير اى هو
على تقدير حذف المخصوص بالمدح للعلم به بقرائن الاحوال
كما فى نعم العبد اى ايوب وفنعم الماهدون اى نحن وامثالهما
ثم اعلم ان الخطبة مشتملة على عدة انواع البديع قد ذكرناها
بتعريفاتها وتوابعها وشواهدها مفصلة فلا عليك ان تعرف
مجملها هنا الى ان تعرف مفصلها ثم وذلك ان فيها من الاسجاع
الثلثة اما المتوازن ففى قوله عبق وعقب وفيه القلب ايضا
قلب البعض واما المطرف كما فى الظير والظهير وكما فى حذوت
واقتفيت واما المتوازى فكثيرة كحذوه وخطوه كجلابيب وشآبيب
وافدت ورفدت وافضت ونفضت وهذه كلها مشتملة على
الاعنات ايضا كما سبلت وسبلت وفيه الاشتقاق ايضا وكرمك
ونعمك وفيه الاعنات بحرف كما فى رذاذات ولذاذات بثلثة
ويجوز ان يسمى مثل هذا تجنيسا مطرفا كوفدت وافدت
وفيه الاشتقاق فى مواضع غير ما ذكرت من معرفتك وعارفك
والحامد والمحمود وآمين وميامين والارواح والرواح والى
وولى والظهير والظهيرة والاتى والاتاوى ومن التجنيس
فيها التجنيس التام مثل اجودهم واجودهم ويجب ويجب والتجنيس
المصحف كالحضرم والحصرم والمحشرى والزمخشرى وهو
تصحيف فى تطريق والتجنيس الناقص كالظهر والظهر والحلق
والخلق والتجنيس المركب كما فى مهدنا واللهم اهدنا وفيها
القلب ايضا كما فى ايحاء واحياء والترصيع كما فى على اكرم خلقك

واشرفهم واعلمهم بك واعرفهم الى ازهرهم وكما فى اول الخطبة
وفيها التضاد كالطالع الغائر والحى الهالك وامثالهما وتفسير
المبهم والخفى كما فى من جلابيب ومن شابيب ونظائرهما
والتناسب ايضا كما فى النجم الزاهر والطالع الغائر والكوكبة
والثقوب والعزوب والاسبال فى الجلابيب والتسييل او
التسيحيل فى الشابيب كالدمالج والمخانق والخلخال والجيد
والعضد والاستعارة كما فى جلابيب الكرم وشابيب النعم
ورذاذات العارفة ولذاذات المعرفة وشبه ان لايكون فى
اللذاذات استعارة الآن تجعل اللذة لغوية حسية فحينئذ
تكون هى ايضا من الاستعارة وكذلك برود اليقين واوضاح
اللوم وضحضاح العلوم كلها استعارات والتشبيه كما فى
ربيتنا وابدعتنا وتنسيق الصفات كما فى فصل الصلوة على
النبى عليه السلام وكما فى فصل ذكر مقترح انشاء المقالات
فان قوله هو القطب لسالك الى اخره من تنسيق الصفات
والمدح بما يشبه الذم كما فى النمل الناسك والحى الهالك
وحسن المطلع باللهم انا نحمدك الى اخره وحسن المطلب وبنور
وجهك اللهم اهدنا كما ربيتنا الى اخره وحسن المقطع حيث
قطع المقالة وختمها على اجل الكلام كلام الله تعالى واشمل آية
منه لانواع اصابة الخير وفيضان البر وافصح لفظه نعم المولى
ونعم النصير واختصرت الكلام على هذا الا ان انواع بدايعها
قد انقطعت بل لئلا يوجب السامة والملال فما الغرض من
تعداد بعضها الا التنفيسة على الفوائد والارشاد جعلنا الله
واياكم من اهل الرشاد

المقالة الاولى فى الرفق بالناس وترك الافتخار والمباهات

يا ارباب القوة والطاقة • انظروا بعين الافاقة • الى اهل الفاقة •

ويا ركبان

ويا ركبان الناقة • رفقا بضعفاء الساقة • ويا حملة الاوزار •
وحفظة المال المستعار • لا تجروا ذيل الافتخار • على ارباب
الافتقار • فقلوبهم خير من قلوبكم • ومطلوبهم اعز من مطلوبكم •
الرب اسم فاعل من ربه اذا ملكه او من ربه اذا رباه او
مصدر على المعنيين وصف به للمبالغة كرجل عدل وصوم
وصدق ولا يجمع ولا يثنى ولا يؤنث تقول رجل صوم وامراة
صوم ورجال صوم فالارباب على هذا لا يكون الا جمعا للرب
الذى هو اسم فاعل لا للذى هو مصدر ويكون من ربه اذا
ملكه لا من ربه اذا رباه لفساد المعنى بخلافه فى قوله تعالى
رب العالمين فان المعنيين صحيحين فيه اى مالكهم او مربيهم
ولا يطلق الرب فى غير الله الا مقيدا والقوة والطاقة والوسع
والقدرة والجهد بمعنى والنظر الابصار والتامل فى الشىء
ايضا يستعمل تارة بالى واخرى بفى وثالثة بحذفهما والافاقة
زوال الجنون والسكر من افاق عن جنونه والفاقة والخصاصة
والعيلة والفقر مترادفات وعين الافاقة استعارة مليحة
والفاقة والافاقة تجنيس مذيل والركبان جمع الراكب كالفرسان
جمع الفارس والحجران جمع الحاجر والناقة خلاف الجمل والرفق
خلاف العنف يقال رفق به اذا اراده والان له الجناح ونصبه
على المصدر والباء باء تعدية او الصاق او مصاحبة وهو الاظهر
والضعفاء جمع الضعيف وهو خلاف القوى كالكرماء والعظماء
جمعى الكريم والعظيم والساقة هى الطائفة المتاخرة والزمرة
المتخلفة من الجيش وغيره والحملة جمع الحامل والحامل بمعنى
الرافع كالكتبة والحفظة فى جمعى الكاتب والحافظ والاوزار
جمع الوزر وهو الذنب والثقل والمستعار اسم مفعول
من العارية اى الماخوذ بالعارية لا بالملكية والجر والسحب

بمعنى و الذيل من القميص وغيره معروف والافتخار افتعال
من الفخر وهو المباهات والتدلل بالمناقب والفضائل والافتقار
الاحتياج افتعال من الفقر وهو الحاجة فى الاصل وذيل
الافتخار استعارة وكذلك الجر وقوله فقلوبهم الفاء فاء
تعليل لما مرّ من النهى وخير افعل التفضيل كثر حذف منهما
الالف والعزة الكرامة والرفعة وهو اعزّ اى اكرم واشرف
وذلك لانّ مطلوبهم الاخرة ومطلوبكم الدنيا ولاشك انّ
الاخرة خير من الاولى ولذلك قلوبهم مملوة من الرّقة والرّحمة
وقلوبكم من الجفاء والقسوة ولاريب انّ قاسى القلب من الله
بمعزل على ماجاء فى قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر
الله اولئك فى ضلال بعيد وقوله فقلوبكم من صنعة التعليل
وقوله شغلكم الى اخره تفسير وللخفى من التعليل المذكور
وهو فقلوبهم الى اخره   شغلكم الصفق بالاسواق • عن
تنسم قبول الاشواق • والهيكم حبّ الرزق عن الرزّاق •
فيا عمّار الخراب • ويا شرّاب السراب • لاتسكنوا هذه القرية
الجلحاء • ولاتعمروا هذه المهلكة الفيحاء • ولاتتخذوا الدنية
الفانية سوقا • انّ الباطل كان زهوقا • الاشتغال والعمل
ضدّ البطالة والشّغل الاعمال والشُّغل العمل وشغلته اعطيته
شغلا لا اشغلته فانها لغة عامية وان كانت البغادة
تقولونها وشغله كذا عن كذا اى اذهله وهذا هو المراد
هنا والصفق البيع وفى الاصل كان الصفق لضرب اليد
على اليد ومنه التصفيق للناس ثم نقل الى البيع لعلاقة
ضرب المتبايعين الايدى بالايدى فيه فقالوا صفقة خاسرة
وصفقة رابحة والمعنيان صحيحان هنا الا انّ الحقيقة اولى
واكد والاسواق جمع السوق والسيقان ليس بجمع لها بل

للساق

للسّاق وهو مونث سماعا وقيل يذكر ويونث والباء باء الظرفية
بمعنى فى كقوله تعالى وانت حل بهذا البلد وخصّها بالذكر
لانّ اخسّ البقاع وابعدها عن الخير هى والتنسّم الاستنشاق
والاستشمام والقبول من الرياح هى الصبا خلاف الدّبور
والاشواق جمع الشوق بمعنى الاشتياق والنزاع والتحنّن الى
الشئ وهو استعارة فى غاية الملاحة ونهاية اللّطافة لاتغفل
عن وجهها وعن تنسم الجارّ والمجرور فى محلّ النصب على انه
ثانى مفعولى شَغَل واوّله الضمير المخاطب ومدخول الباء
فى مثل قولنا اشتغل بكذا عن كذا هو الماخوذ ومدخول عن
هو المتروك فاعرف والجملة هذه كانها بيان لوجه مفضولية
قلوبهم ومطلوبهم والاسواق والاشواق من تجنيس الخط
والالهاء افعال من لها يلهو اذا اشتغل بالشئ ولعب به
صيّرته الهمزة متعدّيا فمعناه على هذا شغلكم واذهلكم والحبّ
المحبّة والرّزق مفعول المصدر مضاف اليه والرزّاق بناء
المبالغة اى الرّازق لعباده كثيرا وجليلا وطويلا والرّزق
متعدّ الى مفعولين بلا واسطة كما يجئ فى موضعه والعمّار
جمع العامر اسم فاعل من عمر يعمر عمارة وكذلك الشرّاب
جمع الشارب من شرب يشرب شربا والسراب ما يظن ماء
فى البيداء بلمعانه وفى وصف الشئ بضدّه دليل على انّ طالبه
لايحظى منه بطائل بل يؤوب عن ذلك خائبا والقرية البلدة
والقريتان مكة والطائف اراد بها هنا الدنيا لانها كقرية خربة
بالنسبة الى الاخرة والجلحاء الخالية عن النبات والشجر
والمهلكة المفازة والبيداء والفيحاء الواسعة ووصف القرية
بهما تنبيها على انّ الخالى عن النبات والشجر من الاراضى
لاتصلح للسكون بها وانّ الواسع الرحيب من البقاع لايظهر العمارة

والاستشمام ظ

فيها فسعيك فيها بالعمارة باطل وقصدك السكون بها ضلال
وعبث والاتخاذ افتعال من الاخذ او من التخذ وسماها
الفانية لان مآلها الى الفناء وكما سمو الاخرة الباقية لبقائها
ابدا وعدم فنائها بوجه والسوق هي السوق المذكورة وان
الباطل كان زهوقا اى ذاهبا كالتعليل للمنهى اى لان الدنيا
باطلة والباطل مآله الى الزهوق والفناء والبطلان والزوال
وكل ما كان كذلك فلا تصلح ان تتخذها سوقا للمتاجر والمرابح
وزهق الباطل اى ذهب والباطل فى القرآن مراد به الكفر
بدليل الحق الذى قبله فانه مراد به الاسلام اى وقل جاء الا — سلام
الذى هو الحق وذهب الكفر الذى هو الباطل لكنه اقتبسه
لما يشارك الكفر فى معنى البطلان من اتخاذ الدنيا سوقا
وهكذا يكون حال الاقتباس فاعرف

المقالة الثانية فى ضعف الانسان وترك العجب فى بداية امره ومعاشه

ابن ادم عجن من الصلصال ❁ وابتلى بالحمل والفصال ❁ ثم تاه
بشرائف الخصال ❁ وما درى ان الخصال الحميدة من مواهب
الرحمن ❁ لا من مكاسب الانسان ❁ ما العقل الا عطية من عطاياه
وما النفس الا مطية من مطاياه ❁ ان شاء زمها بزمام الهدى
وان شاء تركها سدى ❁ فمن يستطيع لنفسه خفضا ورفعا ❁
قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا ❁
ابن ادم مبتدأ وخبره عجن وليس منادى مضافا كما
فى بعض النسخ فانه غلط فاسد والادمة السمرة والادمة
خلاف البشرة والادم من الناس الاسمر واما ادم هذا
الذى اضيف اليه الابن فهو ادم ابو البشر علم لا يدخله
الالف واللام بخلاف الادم بمعنى الاسمر وعجن من
الصلصال اى عجن من الطين اليابس وقيل الطين الحر

المخلوط بالرمل اذا جف يتصلصل واذا طبخ يكون فخارا
ومن فيه ابتدائية كما فى قوله تعالى خلق الانسان من
صلصال كالفخار وابتلى اى امتحن وابتلى ايضا اذا عرضته
بلية من مرض وغيره وكلاهما حسن فى المقام الا ان الثانى
احسن والحمل مصدر حملت المرأة بولده والفصال الفطام
وقطعه عن الارتضاع كما ورد بهذا المعنى فى القرآن حيث قال
وحمله وفصاله ثلثون شهرا والمعنى ماخوذ منه وقوله
ثم تاه فيه ترتيب ومهلة تدل على ان من حقه ان لا ينسى
اصله وطوره فلا يتكبر ولا يتيه ثم لم يفعل فصار ذلك ذما
لازما له وتعييرا وتاه اى تكبر من التيه وهو التكبر والشرائف
جمع الشريف وهو العظيم القدر الكبير الجليل والخصال جمع
لانهم — الخصلة ويستعمل فى المثالب والمناقب كما يطلعك عليه استعما
على التدريج وهو من اضافة العام الى الخاص كما فى شديد بياض
الثوب لا من اضافة الصفة الى موصوفها فاعرف وكما فى الحسن
الوجه وما درى اى ما علم من الدراية وهى العلم ويعدى
بنفسه تارة وبالباء اخرى والحميدة المحمودة فعيلة بمعنى مفعولة
كالذميمة بمعنى المذمومة والاكيلة بمعنى الماكولة والنطيحة بمعنى
المنطوحة والمواهب جمع الموهبة وهى مصدر وهبه يهبه اذا
اعطاه ومنحه وقد يكون اسما فى هذا المقام وتاه بشرائف
الخصال وما درى ان الخصال من باب رد العجز على الصدر
والرحمن قدم معناه فى الخطبة والمكاسب جمع المكسب
بمعنى الكسب والكسب طلب الرزق والسعى والعمل لحصوله
والانسان اسم جنس يستوى فيه المذكر والمؤنث لا تقول
انسانة للمؤنث كما لا تقول بعيرة وابلة وفرسة للمؤنث
وقوله ثم تاه الجملة الى اخرها كالعلة على انه لا ينبغى ان يتكبر

وحاله هذه والواو تصلح للحالية والعطفية فعليك بان تحمها والعقل
واللب والحجى كلها بمعنى والعطية العطاء والنفس يجوز ان يراد
بها البدن بدلالة المطية فانها بالجسد اولى ويجوز ان يراد بها
النفس الناطقة وهى المجرد الجوهر المدبر للجسم المتعرف فيه التى من
شانها الادراكات الكلية والجزئية بلا واسطة او بواسطة على
المذهبين وهو اولى لقرينة ذمها بزمام الهدى ولان التكبر
بشرائف الخصال انما يكون بمناقب النفس على ما ورد من قد
افلح من زكيها وقد خاب من دسيها لا بمحاسن البدن ولا يغرنك
الزم فانه استعارة فى النفس حقيقة فى البدن والمطية الركوبة
والامتطاء الركوب ونحوهما والمشية والارادة بمعنى وقوله
ان شاء اى الزم ذمها بزمام الهدى على نحو وان شئت لم ترقل
وان شئت ارقلت وكذلك فى جميع اى القران وذمها اى جعل لها
زماما من الهدى والزمام ظاهر المعنى وسدى اى مهملا ومنه
قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى قوله فمن يستطيع
من فيه استفهامية استفهام انكارى لا يستطيع احد لنفسه خفض
رتبته ولا رفعها والخفض خلاف الرفع والرفع هو الاعلاء
ويتجل على المعنى المذكور بقوله تعالى كما فى المقالة الاولى قل
فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا
على معنى انه لا يملك فيكون استفهام انكار على ما سبق فى فمن
يستطيع وقوله من الله اى من قبل الله شيئا اخر غير ما اراده
او المعنى من يملك شيئا من دفع الله وصرفه عنكم ان اراد بكم
احد هذين اومن يملك دفع شئ اخر وايصاله اليكم ان اراد بكم
غيره والاية وردت فى المخلفين من الاعراب المنافقين

المقالة الثالثة فى التهنية والاعداد للمعاد وقصر الامل للارتحال

العمر وان طال فما تحته طائل • وكل نعيم لا محالة زائل • سفينة

تسرى ولا تدرى • فترصد للموت فلكل طالع افول • وتزود لدار
الاقامة فلكل غائب قفول • اتخذ الدنيا الفانية سوقا مسلوكا
لا بيتا مملوكا • فهو حانوت لا يطرق الا للتجارة • ومبيت لا يسكن
الا بالاجارة • ماهذه الحيوة الدنيا الا انفاس تردد وستنقطع
وقامات تمدد وستنقلع • العمر البقاء ومدة الحيوة والعمر
ايضا مصدر عمر يعمر اذا عاش طويلا ومنه العمر للمسن والالف
واللام فيه لتعريف الجنس وقوله وان طال تاكيد اى العمر ليس
تحته طائل وان طال ويجوز ان يجعل وان طال صفة من
حيث المعنى للعمر على معنى العمر الطويل ليس تحته طائل فكيف
القصير وما فيه مانعة والطائل والجدوى والنفع بمعنى والكلام
فى هذه الفاء مشكل ومع اشكاله قد ذكرناها على غاية الامكان
فى الشرح المطول ومختصره العمر مبتدا وان طال شرط جزاؤه
الجملة فما تحته طائل وحذف الخبر لدلالة جزاء الشرط عليه
وهو اولى من ان يجعل فما تحته خبرا للمبتداء ويجعل الجزاء
محذوفا لدلالة الخبر عليه والنعيم النعمة والتنعم ايضا وبالجملة
كل ما فيه تنعم وتمتع فهو نعيم والمعنى كل نعيم ماله الى الزوال
ولا محالة اى البتة ونصبه على المصدر او على اسمية لا وتحته
خبر طائل وهو مبتداء ويجوز ان يقدر طائل فاعل الظرف
لاعتماده ولا يجوز ان يكون لبطلان العمل بتقديم الخبر
قوله سفينة خبر مبتدا محذوف وهو العمر وتسرى من
السرى وهو السير بالليل وتسرى مرفوعة على انه صفة سفينة
بخلاف تدرى فانها منصوبة المحل على الحال وان كانت بالواو
ويجوز ان يكون الواو عاطفة فتكون كتسرى ومفعول لا تدرى
محذوف للعلم به او السجع فترصد اى ترقب والرصد والرصد
والرقبة والرقبان مترادفات والفاء فيه فاء تعليل لما سبق

والطالع ضد الآفل والغارب والافول الغروب والتزود
تفعل من الزاد اذ اى هيئ زادك ودار الاقامة هى الاخرة
والقفول الرجوع من السفر وقوله فلكل طالع وفلكل غاية
تعليلان للمعللين المذكورين وذلك لان من كان غريبا
يريد الرجوع الى وطنه لابد له من زاد يبلغه اليه وكذلك
ما كان طالعا وله افول لابد وان يترصده والدنيا هى تأنيث
الادنى بمعنى الاقرب ولذلك سميت هذه الدار بالدنيا لقربها
الينا والفانية ضد الباقية اى مآلها الى الفناء والمسلوك
المطروق المدخول فيه والبيت هو بيت الدار والمسكن لا
بيت الشعر وجمع بيت الشعر على الابيات بخلاف جمع بيت
الدار فانه على البيوت والحانوت واحد الحوانيت وهو
ظاهر والطروق السلوك والدخول فى الشئ والتجارة
مصدر تجر يتجر اذا عامل قاصدا للنماء والزيادة والانفاس
جمع النفس بالتحريك وهو نفس الانسان وغيره الذى حركته
بذهابه ومجيئه والتردد الذهاب والمجئ والانقطاع
مطاوع القطع يقال قطعته فانقطع والسين سين التسويف
كما فى ستنقلع والقامات جمع القامة وهى القد والتمدد
تفعل من المد بمعنى الجذب والانقلاع انفعال من القلع
وهو ازالة الشجر ونحوه من اصله يقال قلعت الشجر
والنبات فانقلعا والاقلاع الامتناع عن الذنب

فهل ادرك الآمل أمله • قبل ان يبلغ الكتاب اجله •
وهل ملأ الحى اذياله • الا ملأ الاجل مكياله • فاغتنم
الخمس قبل الخمس • وادرك عصرك قبل غروب الشمس •
تشبعك قرصة فلا تفوتنك فرصة • ان ادركتها فهى
النيل كل النيل • وان فاتتك فهو الويل كل الويل • هو الزمان

لا يقصف فى مسيره • والدهر لا يرأف بأسيره • قال الله تعالى
ومن اصدق من الله حديثا • يغشى الليل النهار يطلبه
حثيثا • هل من كلمات الاستفهام مثل الهمزة الا ان
مدخل الهمزة اوسع والفاء فيه فاء تفريع لا تعقيب
والادراك النيل والوجدان هنا اوالامل هو الرجاء
والامل الرجاء والكتاب اراد به كتاب القضاء ولا يجوز
ان يراد به العمر لان المأمول اعم من ان يكون عمرا
او غيره والاجل اخر العمر ومنتهاه ويطلق على اخر
الشئ ومنتهاه ايضا والاستفهام استفهام انكار
اى لا يدرك قبل ذلك واجله منصوب على انه مفعول
يبلغ وهو بدون التضعيف ايضا متعد لكنه الى واحد
ومع التضعيف الى اثنين والحى ضد الميت والاذيال
جمع الذيل والمكيال الآلة التى يكال بها وقوله
فاغتنم الخمس قبل الخمس الفاء فيه للتفريع والاشارة
الى الحديث الوارد فى هذا الباب وهو اغتنم
خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل
سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك والعصر اخر النهار والاشباع افعال
من الشبع صار متعديا بالهمزة يقال اشبعته فشبع
والقرصة الواحدة من الرغفان والاقراص والفوت
التجاوز والفرصة الاسم من افترصه وامكنه وهى
والمكنة قريبان والنيل الوجدان والبلوغ ايضا
والويل كلمة عذاب وتهديد وقيل واد فى جهنم
والتانيث فى فهى والتذكير فى فهو باعتبار السا
واللاحق فاعرف كما فى جاءت حاجتك وفى من كانت

امك وفى بعض النسخ فهى فى الموضعين وفى بعضهما فهو فيهما وامرهما ظاهر تمام وقوله هو الزمان لا يقصف فى مسيره الزمان مبتداء ولا يقصف فى مسيره خبره وهو ضمير الشان والجملة خبر هو والمعنى الزمان لا يقصف اى لا يتوانى ولا يعطف اى لا يراف ولا يرحم ليبطى او ليرد او لا يرد ما فات منه او لا يرجع منه ما مضى وفى بعضها لا يقطف بالقاف والطاء من قطوف الدابة فى مسيرها والمسير السير والاسير والعاتى والاحيد مترادفات واسير الدهر اما ان يراد الشيخ الهرم واما كل انسان لانه مجبور مقهور على تقضاء الدهر عليه وانصرامه واستدل على ذلك بقوله تعالى يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا اى يعلى الليل على النهار والنهار على ويولج احدهما فى الاخر والحثيث فعيل من الحث وهو الاسراع والاستعجال وقوله تعالى ومن اصدق من الله حديثا اراد الاستشهاد بالقران توهم منكرا صدقه لغاية شقاوته او عناده كما قال الله تعالى وفعله فى موردة هذه الاية فاوقعه فى صدد الدليل تمكينا واقرارا فى مكانه ونصب حديثا على التمييز على نحو ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا

ولا يضعف فى مسيره بل ينقضى على سرعته وفى بعض النسخ صح

السن

اعتراض وقع بين المدلول والدليل فى غاية الملاحة وذلك حيث صح

المقالة الرابعة فى التزكية والتصفية والتبديل والتكميل

قد كالنخل الباسق • وقلب كالليل الغاسق • ورأس
حشى كبرا • وفؤاد مسخ حبرا • وطرف ينظر شزرا
ويرجم الغيب حزرا • وحرص كامل ونفس ناقصة

وذيل

وذيل مسبل وهمة قالصة • فياهذا اتركن الى الدنيا وعن
قليل تقلعك • وترفل على ظهر الارض وعن قريب تبلعك •
اقتصد فى مشيك فانك تمشى فى عرض الاساد • وخفف
الوطأ فما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد • القد القامة والنخل شجر النخل وهو اسم جنس يقع على القليل والكثير ولهذا تقول فى الواحدة نخلة والباسق الطويل الذى فاتته الايدى من بسق يبسق بسوقا اذا طال ومنه قوله تعالى والنخل باسقات والغاسق المظلم والغسق الظلام وحشى اى ملاء حشوه وجعل فيه والكبر التكبر والخيلاء والمسخ اللطخ والمس ايضا وهو مسح الوجه والاعطاء وفى بعض النسخ بالخاء المعجمة وهو صحيح لفظا ومعنى والمبالغة فيه اكثر اى غير صورته وبدل من مسخه مسخا اذا غير صورته الاصلية والفؤاد القلب والحبر والمداد السواد الذى يكتب به والطرف العين والشزر المائل او الناظر بطرف الطرف يقال نظرته شزرا اى ابصرته بطرف عينى من غير ان انظر اليه بملاء عينى جميعها وهذا فعل المتكبر وديدنهم ودابهم والرجم القول بالظن وفلان يرجم بكذا اى يقوله من غير تحقيق وجزم بل من تخمين وظن والغيب الغائب والحزر الخرص والتقدير وفلان يحزر كذا اى يقدره تقديرا والحرص ظاهر والنفس اراد به حقيقة الانسان وما يدرك به لا البدن والجسم والمسبل معا ومن الاسبال وهو الارخاء اسم فاعل منه ان روى مكسورا او اسم مفعول ان روى مفتوحا وكلاهما مرويان وصحيحان والهمة واحدة الهمم وهى ما يهم الانسان ويعتنيه وقد يراد بها قدر نفسه من المامولات ارتفاعا وانحطاطا والقالصة الناقصة ضد العالية المرتفعة الكاملة ويقال

يقلص الثوب والشفة اذا انضما الى انفسهما وقصر ابعد الطول
وهذه المرفوعات عن اخرها اخبارها محذوفة مبتدآتها
او مبتدآت محذوفة اخبارها اى لك اوقدك والمنصوبات
تميزات او منزعات الخوافض وقوله فيا هذا كلمة اراد بها
التحقير كما فى النظائر والفاء جواب شرط مقدر والركون
الميل والقلع قد مضى والرفول والخطران والاختيال
بمعنى وهو التبختر فى المشى وعن قليل وعن قريب اى
عن زمان قليل ويسير وعما قريب بمعنى عن قريب والبلع
الازدراد والالتقام يقال بلعت اللقمة فانبعلت وابتعلت
مثل بلعت والقصد والاقتصاد سلوك الطريق المتوسط
الذى يسمى بين بين الذى بين الافراط والتفريط ومنه
قوله تعالى واقصد فى مشيك ومنهم مقتصد واقصد
واقتصد كلاهما نسخة والمشى ظاهر والعرين ماوى الاسد
ومقامه وفى بعض النسخ بحذف عرين هكذا قال فانك
تمشى على الاساد وهو ابلغ من الاول والاساد والاسود
والاسد جمع الاسد وظهر الارض خلاف بطنها والتخفيف
ضد التثقيل والوطاء وضع القدم على الارض من قولهم
وطيت الشى برجل وتوطأته والاديم ظاهر الارض ووجهها
والادمة من الجلود خلاف البشرة ولا يستعمل الاديم بهذا
المعنى الا مضافا كما ترى ههنا والاجساد جمع الجسد وهو
اشارة الى الانسان بل جسده وصار عظامه رفاتا وبدنه
ترابا فما ترى من هذا التراب فهو بالحقيقة اجساد الاناسى
وابدانهم لعمرى من عاين تلون الليل والنهار لا يغتر
بدهره • ومن علم بطن الثرى مضجعه لا يمرح على ظهره •
ومن عرف الدهر حق العرفان يزهد فيه • ومن شغله هم

الموت

الموت لا يضحك ملاء فيه • فيا قوم لا تركضوا خيل الخيلاء
فى ميدان العرض • ءامنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض
لعمرى اى لاقسم ببقائى وعمرى اولعمرى قسمى
او اقسم وعاين اى شاهد وابصر معاينة وعيانا والتلون
التغير والتبدل ولا يغتر جزاء من والجواب المنفى بلا
والمثبت الجزم فيه ليس بجزم ولا حتم بل يجوز فيه الرفع
ايضا كما فى يقول لا غائب مالى ولا حرم والاغترار الاخذ ع
والثرى التراب الندى واراد ببطن الثرى القبر والمرح
النشاط والمضجع موضع النوم والاستراحة والزهد قلة
الرغبة فى الدنيا وزهراتها والرضاء بالكفاف منها والشغل
قدمر والهم الغم والقصد ايضا اضافة المصدر الى الفاعل
او المفعول فى الاخير وفى الاول اسم صريح غير مصدر
فلا يكون فى شئ منهما اى من الاضافتين والضحك نقيض
البكاء وفيه من الاسماء الستة اى فم ونصب ملأ على الظرف
او على نزع الخافض اى قد رملاء على نحو سرت فرسخين
والركض قد مر والخيل الافراس والخيلاء التكبر والميدان
فعلان من ماد يميد اى تحرك اسم لموضع التحرك والجولان
والعرض مصدر عرضت الحال على القاضى والعسكر على الامير
اذا ظهرته وبينته لهما او قصنتها عليه وشهرتها لهما
وءامنتم استفهام توبيخ وتقريع وهو متعد الى مفعولين
اولهما من فى السماء والثانى ان مع الفعل تقول منه
امنته الكذب وامنته ان يكذب ويا قوم اكتفى بالكسرة
عن الياء كما فى النظائر والخسف الادخال فى الارض
وهو ايضا متعد الى مفعولين لكن فى الاول بالواسطة
وفى الثانى بدونها كما فى قوله تعالى فخسفنا به وبداره

الارض وكان المعنى ادخله الله الارض وداره والاية
مستشهدة للنهى عن ركض خيل الخيلاء فان ذلك يفعله من
كان يأمن العواقب وانتم لا تأمنونه فلا تفعلوه

المقالة الخامسة فى الايقاظ والتنبيه ٥

خليلى هبا طال ما قد رقدتما • الا تنشدان العهد ما قد
فقدتما • اين اخوان عاشرناهم وخلان • واين زيد وعمرو
وفلان وفلان • واين رضعاء الكوس • ومن بقى نسيم
رياهم فى الرؤس • واثار رؤياهم فى النفوس • اما يوعظنا
موت الاباء والامهات • عن اباطيل الترهات • خليلى
اصله خليلان فسقطت النون بالاضافة وقلبت الالف ياء
وادغمت فى الياء والخطاب للاثنين على قاعدتهم على
نحو ما مر فى قفا نبك ونحوه والخليل الصديق والودود
وهبا اى تيقظا عن منامكما من هب عن منامه اذا تيقظ
لا من هبت الصبا اذا جاءت رائحتها وتهوت وطال ما
طولنا الكلام فيه فى الشرح المطول ومختصره طال امر
وشان هذا تفسيره قد رقدتما على ان يكون ما مبهمة
زائدة لافادة الابهام وهو الذى يسمونه النحاة بمعنى
الشئ والرقود والرقاد النوم والنشدان طلب الضالة
والعهد الميثاق وعقد المودة ونحوها وفى بعض النسخ
الدهر وهو اولى واصح ونصبه على الظرف بخلاف العهد
فان نصبه على المفعول به والفقدان نقيض الوجدان
والاخوان جمع الاخ كالاخوة والخلان جمع الخليل بالمعنى
المذكور والمعاشرة مفاعلة من العشرة وهى العيش
والصحبة وفلان وفلانة بدون الالف واللام كناية
عن الاناسى وبالالف واللام عن غير الاناسى والرضعا

جمع الرضيع والكوس جمع الكاس جمع الكثرة وكذلك الكوس
وجمع القلة فيهما اكوس وادوس والكاس لا يطلق الا على
الاناء المملو ولا يطلق على الفارغ والاضافة فى رضعاء
الكوس لفظية لاضافة الصفة الى معمولها وكونها ماضيا
لا يمنع منه كما فى عكسه وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
ويجوز ان يكون التقدير الرضعاء فى الكوس او من الكوس
والنسيم رائحة الطيب والريا هو الطيب نفسه والرؤيا
الرؤية فى المنام ولذلك قرنها بالنفوس فانها لا تبقى الا فيها
والاثار جمع الاثر وهو العلامة الدالة على الشئ وقد يطلق
ويراد به ضد العين فيقال لا يرى عينه ولا اثره واما من
كلمات التنبيه والوزع المنع ووزعه منعه والامهات
جمع الام بزيادة الهاء فى الجمع او بنقصانها فى الام والاباطيل
جمع الباطل على غير القياس والترهات اسم من اسماء الباطل
وفى الاصل هى الطرق الصغار غير الجادة وينشعب
عن الجادة والاضافة على ما اظنها للتاكيد والتوضيح
كما فى شجر الاراك الواحدة من تلك الطرق يقال لها
الترهة الا ان المرء غافل مطرق • والموت واعظ
مفلق • ينادى اقواما تظنهم قياما وهو قعود • وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود • تكرهون جرع الموت وانه ساقيكم •
قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم • المطرق
المسترخى العين خلقة واطرق اذا سكت ولم يتكلم واطرق
ايضا ارخى عينيه ينظر الى الارض وهو المراد هنا والمفلق
الفصيح الذى يجئ بالفلق وهو الامر العجب والداهية
تقول منه افلق الرجل وافتلق وتظن من افعال القلوب
ولفظة هم مفعوله الاول وقياما مفعوله الثانى والقيام

الارض وكان المعنى ادخله الله الارض وداره والاية
مستشهدة للنهى عن ركض خيل الجياد، فان ذلك يفعله من
كان يامن العواقب وانتم لا تأمنونه فلا تفعلوه

المقالة الخامسة فى الايقاظ والتنبيه ٥

خليلى هبا طال ما قد رقد تما . الا تنشدان العهد ما قد
فقد تما . اين اخوان عاشرناهم وخلان . واين زيد وعمرو
وفلان وفلان . واين رضعاء الكؤس . ومن بقى نسيم
رياهم فى الرؤس . واثار رؤياهم فى النفوس . اما يوعظنا
موت الاباء والامهات . عن اباطيل الترهات . خليلىّ
اصله خليلان فى سقطت النون بالاضافة وقلبت الالف
وادغمت فى الياء والخطاب للاثنين على قاعدتهم على
نحو ما مرّ فى قفا نبك ونحوه والخليل الصديق والودود
وهبّا اى تيقظا عن منامكما من هبّ عن منامه اذا تيقظ
لا من هبّت الصبا اذا جاءت رائحتها وتهوت وطال ما
طوّلنا الكلام فيه فى الشرح المطوّل ومختصره طال امر
وشان هذا تفسيره قد رقد تما على ان يكون ما مبهمة
زائدة لافادة الابهام وهو الذى يسمونه النحاة بمعنى
الشئ والرقود والرقاد النوم والنشدان طلب الضالّة
والعهد الميثاق وعقد المودّة ونحوها وفى بعض النسخ
الدهر وهو اولى واصحّ ونصبه على الظرف بخلاف العهد
فانّ نصبه على المفعول به والفقدان نقيض الوجدان
والاخوان جمع الاخ كالاخوة والخلّان جمع الخليل بالمعنى
المذكور والمعاشرة مفاعلة من العِشْرة وهى العيش
والصحبة وفلان وفلانة بدون الالف واللّام كناية
عن الاناسىّ وبالالف واللّام عن غير الاناسى والرضعاء

يا آ ئ

جمع

جمع الرضيع والكؤس جمع الكاس جمع الكثرة وكذلك الكؤس
وجمع القلة فيها اكوس وادوس والكأس لا يطلق الا على
الاناء المملوّ ولا يطلق على الفارغ والاضافة فى رضعاء
الكؤس لفظية لاضافة الصفة الى معمولها وكونها ماضيا
لا يمنع منه كما فى عكسه وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
ويجوز ان يكون التقدير الرضعاء فى الكؤس او من الكؤس
والنسيم رائحة الطيب والريّا هو الطيب نفسه والرؤيا
الرؤية فى المنام ولذلك قرنها بالنفوس فانها لا تبقى الا فيها
والاثار جمع الاثر وهو العلامة الدالّة على الشئ وقد يطلق
ويراد به ضدّ العين فيقال لا يرى عينه ولا اثره واما من
كلمات التنبيه والوزع المنع وزعه منعه والامهات
جمع الامّ بزيادة الهاء فى الجمع او بنقصانها فى الامّ والاباطيل
جمع الباطل على غير القياس والترّهات اسم من اسماء الباطل
وفى الاصل هى الطرق الصغار غير الجادّة وينشعب
عن الجادّة والاضافة على ما ظنّها للتاكيد والتوضيح
كما فى شجر الاراك الواحدة من تلك الطرق يقال لها
الترّهة الا انّ المرء غافل مطرق . والموت واعظ
مفلق . ينادى اقواما تظنهم قياما وهو قعود . وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود . تكرهون جرع الموت وانه ساقيكم .
قل انّ الموت الذى تفرّون منه فانّه ملاقيكم . المطرق
المسترخى العين خلقة واطرق اذا سكت ولم يتكلم واطرق
ايضا ارخى عينيه ينظر الى الارض وهو المراد هنا والمفلق
الفصيح الذى يجئ بالفلق وهو الامر العجب والداهية
تقول منه افلق الرجل وافتلق وتظن من افعال القلوب
ولفظة هم مفعوله الاوّل وقياما مفعوله الثانى والقيام

اطلل

اى القائمون من باب وضع المصدر مقام اسم الفاعل كلقيته
فجاءة وبغتة اى مفاجا ومتاعبا والقعود جمع القاعد
كالقيام واعرابه كاعرابه ومنه قوله تعالى الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وكذلك فاذا هم قيام ينظرون وليس منه
قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما
اى قواما وسببا يقوم به معاشكم من قولهم فلان قيام
اهل بيته وكذلك الرقود والايقاظ جمع اليقظ وهو خلاف
النائم والنومان مثل النائم كاليقظان مثل اليقظ وقوله
تحسبهم ايقاظا وهم رقود مثل تظنهم قياما وهم قعود من
غير تفاوت وقوله تكرهون من كره يكرهه كراهة وكراهية
وهو ضدّ احبّه يحبه احبابا والجرع جمع الجرعة كالركب جمع
الركبة وقوله انه ساقيكم جملة واقعة حالا من الجرع التى
للجمام والجمام الموت وساقيكم الاضافة فيه لفظية وفى
بعض النسخ وهو اكثرها انا ساقيكم وهو مشكل الا ان يقدّر
قبله قائلا الموت انا ساقيكم كما فى النظائر وفى بعض النسخ
وانها ساقيكم على ان يرجع الكناية الى الجرع وليس بقوى
ولا يعتمد عليها او الضمير لله تعالى اى وانا ساقيكم اياه وهذا
وان جاز من حيث العربية الا انه لا يجوز من حيث الشرع
مع انه تمحل وتعسف كما فى الاول بزيادة ما لا يجوز اطلاقه
على الله تعالى ويجوز ان يكون وانا تصحيف واناء او تصحيف
وانى او تصحيف واناه فيكون المعنى على الاول تكرهون
جرع الموت واوانى ساقيكم وعلى الثانى تكرهون جرع
الموت ووقت ورود ساقيكم وحينه واوانه على مثل
ناظرين اناه وعلى الثالث تكرهون جرع الموت ووقاد
ساقيكم حيث لا تبصرون فيه طيشا ولا قلقا ولا امتناعا

عن السقر ولا انقلاعا والاية المستشهد بها وهى قوله تعالى
قل ان الموت الذى منه فانه ملاقيكم يدلّ على النسخة
الاولى اكثر مما على النسخ الاخريات وهى مستدل بها على انكم
تكرهون جرع الموت وهو لابدّ وان يسقيكم اياها
على ما قال الله تعالى لمحمد قل للناس انّ الموت الذى
تفرّون انتم منه وتهربون من شدائده فلا ريب انه
يلحقكم ويلقاكم من غير فتور ولا توان ونحوه ومن هاب
ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو رام اسباب السما بسلم

المقالة السادسة فى التاديب واعمال القلب الذى هو من محض الاخلاص دون اعمال الجوارح الذى هو من امارات الرياء

يا رافع اليد بالدعاء، ويا داعى الحق بالنداء، انه لا يسمع بالصماخ،
فاقصر من الصراخ، اتنادى باعدا، او توقظ راقدا،
تعالى الله لا تاخذه السنة، ولا تغلطه الالسنة، يعلم رموز
البكم الخرس، كما يعلم لغة الترك والفرس، يسمع دبيب النملة
الخرساء، على الصخرة الملساء، فى لجة المساء، كما يسمع بغام
الظبية الجيداء، على صحن البيداء، الرفع نقيض الخفض والوضع
اذ رفع الشئ واعلاه تقول رفعته اذا اعليته والدعاء مصدر
دعاه يدعوه اذا ناديه والداعى اسم فاعل منه والحق هو
المعبود الذى يستحق العبادة له والنداء والمناداة والدعاء
واحد والنداء هو الصوت الرفيع والكناية فى انه راجعة
الى الحق ولا يسمع من سمعه يسمعه سمعا وسماعا وهو متعد
الى مفعول واحد مسموع فان جعلت المفعول غيره نصبت المسموع
على الحال تقول سمعته يقول كذا والصماخ والصملاخ والصم
ثقب الاذن التى هى مدخل الصوت الى حاسة السمع ومفعول
لا يسمع محذوف اذ ليس بمهم ذكره والباء باء الاستعانة او المصاحبة

والفاء جواب شرط محذوف والاقصار الترك مع القدرة على الفعل والقصر الترك بلا قدرة والصراخ الصياح
والبكاء الشديد مع الصوت والباعد البعيد والايقاظ افعال
من اليقظة للتعدية والراقد النائم من رقد يرقد رقادا
ورقودا تعالى الله اى تعالى قدره وعلا جلاله وتبارك اسمه
والسنة ما يتقدم النوم من الفتور الذى يسمى النعاس
واذا كان لا تأخذه ذلك فلان لا يأخذه ما هو اثقل منها
اولى والاغلاط والتغليط افعال وتفعيل من الغلط وهو
الخطاء فالاغلاط والتغليط هو الاخراج عن الصواب
والادخال فى الخطاء واراد بالالسنة اختلاف لغاتها من
تركى وهندى ورومى وغيرها والرموز الاشارات
بالعين او بالحاجب او باليد والبكم جمع الابكم كالخرس جمع
الاخرس وهو ضد الناطق المتكلم وافعل الصفة يجمع
على الفعل كالصم والبكم والعمى وغيرها ووجه التشبيه هو
العلم بذلك كالعلم بهذا لا شئ اخر ولغة كل قوم ما يعبرون
به عن مراداتهم ومقاصدهم والترك والفرس صنفان
من الناس والدبيب المشى بهينة ورفق وهو الحركة الخفية
واكثر ما يستعمل فى النمال والحشرات وما اشبهها وقد يستعمل
فى غيرها والخرساء تانيث الاخرس من دون الحشرات لخفاء
مشيها فكانها خرست عن الاحساس بها وبصوت دبيبها
والصخرة الحجرة الكبيرة والملساء تانيث الاملس المستوى
واللجة من البحر معظمه والمساء ضد الصباح والبغام صوت
الظبى والجيداء تانيث الاجيد والاجيد الطويل العنق
الذى فيه حسن وبهاء والصحن الوسط والبيداء المفازة
ووجه التشبيه مطلق السماع اى يسمع مثله من غير

تخصيص بالاخرس

اى ارض لا نبات بها

تعاود

تفاوت الآن دفع اليد بالدعاء سمعة ورفع الصوت
بالشكاية شنعة فما هذه الشهقة والنداء وما هذه الصيحة
الشنعاء امن الضرب تتألم ام من الريب تتظلم ام مع
اكفائك تتكلم انا من خلق الانام ارقد عمن انشا الذنب
والنقد معاشر الضعفة اتظنون ان لا تأكلوا اقواتكم دون
ان ترفعوا اصواتكم لا تدعوا اليوم ثبورا وظننتم ظن السوء
وكنتم قوما بورا والسمعة والرياء خلاف الاخلاص
فالسمعة لما يفعل لا على وجه الاخلاص ليسمع كالرياء لما
يفعل كذلك ليرى والشنعة فعلة من الشناعة وهى
القبح والشهيق والنهيق صوت الحمار خاصة كالصهيل والخوار
للفرس والبقر والشهقة الصيحة الواحدة مثل صوت الحمار
او منه والصيحة الشنعاء الصوت القبيح والصيحة والصياح
الصوت العظيم الهائل والتظلم طلب دفع الظلم
والاستغاثة لذلك وتتألم تفعل من الالم والاستفهام استفهام
توبيخ فى البعض وانكار فى البعض والكفو والكفى المثل
والاكفاء جمعه والحسبان والمحسبة معا والظن والخيلولة
بمعنى والقسام والرزاق من اسماء المبالغة من القسم والرزق
والانام الورى والانشاء الايجاد والاظهار والذئب والسرحان
بمعنى والنقد صغار الغنم قصار الرجل قباح الوجوه يكون
بالبحرين الا ان صوفها خير من سائر الاصواف والمعاشر
الجماعات والضعفة جمع الضعيف والاقوات جمع القوت
وهو ما يغتذى به ودون يكون بمعنى غير وهو المراد هنا
ويكون بمعنى قبل ويكون بمعنى ادون واسفل واليوم اليوم
الذى انت فيه واليوم لمطلق الايام والثبور الهلاك والاية
المختوم بها واردة فى المنافقين وتفسيرها ظاهر ومعنى بورا

اى هلكى جمع بائر وهو الهالك من بار يبور بورا اذا هلك وطاح

المقالة السابعة فى الخمول وعدم الشهرة

طوبى للتقى الخامل • الذى سلم عن اشارة الانامل • وتبا
لمن قعد فى الصوامع • ليعرف بالاصابع • خزائن الامناء مكتومة
وكنوز الاوليا، مختومة • والكامل كامن يتطامن • والناقص
قصير يتطاول • والعاقل قبعة • والجاهل طلعة • فاقبع قبوع
الحيات • واكمن فى الظلمات كماء الحيوة • وصن كنزك فى
التراب • وسيفك فى القراب • وعف آثارك بالذيل المسحوب •
واستر رواءك بسفعة الشحوب • طوبى فعلى من طاب
يطيب ومعناه اصاب خيرا وطيبا وكذلك معنى طوباه والتقى
فعيل من التقى والتقوى صون النفس وكلاءتها عما يشينها
فى الاولى والعقبى صيانة كاملة والخامل اسم فاعل من خمل
يخمل خمولا اذا لم يظهر له بين الناس اسم ولا علامة ضد
اشتهر ذنبه وسلم اى نجا وخلص واشارة الانامل اشارة
الى الشهرة التى من لوازمها ان يشار اليه بالاصابع وتبا
وفى بعض النسخ وتعسا ومعناهما بعدا وهلاكا اى الزمه الله
بعدا وهلاكا او تعس تعسا وتب تبا وهما نصب على الذم
كما كان طوبى نصب على المدح على ما قد ذكرناهما والصوامع
مواضع العبادة والتعريف جعل الرجل وغيره معروفا
مشهورا ضد التنكير واللام فيه لام كى اى قعد كى
يعرفه الناس بعضهم لبعض بالاصابع وشهروه واللام
فى طوبى للتقى وتبا لمن قعد للاختصاص لا غير والخزائن
جمع الخزانة وهى ما يخزن فيه الشئ ويصان والامناء
جمع الامين كالاولياء جمع الولى وهو التصديق والصا
والكنوز جمع الكنز والمكتومة المخفية من كتمه يكتمه كتما

حب

وكتمانا والمختومة التى ختم عليها والكامن الخفى المستتر من كمن
يكمن كمونا اذا استتر وخفى ويتطامن اى يستقر ويسكن ولا يطيش
ولا يقلق والتطاول التجاوز عن الحد والغلبة والتكبر اى كل من
كان كامل النفس بالغها فهو يكون خفيا مطمئنا لا يزعجه عن ذلك
طيش وخفة وكل من كان ناقص النفس حقيرها يظهر من نفسه
التجاوز عن مقداره والتكبر على الناس ليخدع بذلك الجهلاء
ويترفع به على الفضلاء وقد قيل فى هذا المعنى وهو حسن جدا
عادة الكريم التطول وعادة اللئيم التطاول والقبعة فعلة
من القبوع وهو مد الراس الى جانب الجلد والبدن يقال قبع
القنفذ اذا مد راسه الى جلده واخفاه فيه اسم فاعل للمبالغة
كالهمزة واللمزة وامثالهما والطلعة من الطلوع اى الكثير الطلوع
من بيته كالعاقل فانه كثير القبوع فى بيته وكنه وفى جلده وبدنه
والفاء جواب شرط مقدر اى اذا كان كثرة الطلوع من داب الجهلاء
فاقبع قبوع الحيات اى مد راسك فى جلدك او الى جلدك واستر
فيه وضم اليك نفسك كضم الحيات لنفسها اليها واختف اختفاء
ماء الحيوة فى الظلمات وصن امر من صانه يصونه صونا والقراب
الغمد للسيف والجفن له وعف يجوز ان يكون امرا من العفية
تفعيل عفا الاثر وعفاه المطر فيكون الفاء منه مكسورا وجوبا
ويجوز ان يكون من العفاف وحينئذ جاز فى الفاء الكسر
والفتح دون الضم بخلاف نحو مد فانه يجوز فيه الحركات الثلث وفى
بعض النسخ واعف وهو من عفاه كذلك والاثار جمع الاثر
وقدمر والمسحوب المجرور من سحب عليه ذيله اذا جره والرواء
حسن المنظر والسفعة النفيس والاحتراق والشحوب تغير لون
البشر والجسم خاصة فالنباهة فتنة • والوجاهة محنة • فكن
كنزا مستورا • ولا تكن سيفا مشهورا • ان الظالم لجدير ان يقبر

ولا يحشر • والبالى خليق ان يطوى ولا ينشر • ولو عرف الجذل
صولة النجار • وعضه المنشار • لما تطاول شبرا • وما تخايل
كبرا • وسيقول البلبل المعتقل ليتنى كنت غرابا • ويقول الكافر
ياليتنى كنت ترابا • النباهة الشهرة ضد الخمول والفاء
فاء التعليل والتسبيب على معنى ان مدخول الفاء هنا علة
لما سبق كما قد يكون مدخول الفاء معلولا للسابق والفتنة
اسم لما يفتتن الناس به من الدنيا وغيرها والوجاهة مصدر
وجه الرجل يوجه فهو وجيه مثل النباهة والاشتهار بحيث
يعرفه كل احد لجاهه وقدره ومنه اوجهه الله اى صيره الله
وجيها اى صادفته وجيها والمحنة واحد المحن وهى ما يمتحن به
ويبتلى والشهر اظهار الشئ والسل ايضا اخراج السيف من
غمده وهو المراد هنا والجدير والخليق والقمين بمعنى والحشر
الجمع وبه سمى يوم القيمة يوم الحشر والنشر خلاف الطى والبالى
من الثياب الخلق والطمر والجذل اصل الشجر والصولة الحملة
والسطوة والنجار معروف والعضة العض والمنشار هو هذه
الالة التى ينشر بها الجذوع والاخشاب العريضة وشارك فيها
اثنان والتطاول قد مر انه التجاوز عن الحد والزيادة فى الطول
والشبر مقدار الاصابع المنفرجة من الابهام الى الخنصر ونصبه
على التميز والسين فى سيقول سين التسويف والمعتقل
المشدود من عقلته اذا شددته ووثقته بقيد ونحوه والبلبل
والهزار والعندليب مترادفات وليت من حروف التمنى
وقد يستعمل فى المحالات كما فى النظيرين والكافر قيل هو
الجنس وقيل ابليس وتمنيهم ذلك لما راوا من اهوال يوم
القيمة وشدائدها فيودوا لو كانوا ترابا ولم يروا من العذاب
ما كانوا يرونه لشدتها وسياق الاية ظاهر فى وجه الاستدلال

وتخايل النسخة وتبدل وتكبرا والتكبر ونصبه على التمييز صح

فان

رع

فان الاستدلال فان الوجيه يود ان لا يعرف اصلا والنبيه
يتحسر ان لا يشتهر بوجه ما كالبلبل المعتقل والكافر بالمعنيين

المقالة الثامنة المذكورين فى الاعتبار والانذار

ما اقوم قناتك • لو استعملت فى امرك اناتك • وما اصلح شانك •
لو رأيت فى مرآة الاعتبار ما شانك • وما اقرب سفرتك •
لو هيأت سفرتك • لكنك وسنان • كسلان • بطئ كانك ثهلان
تهتف بك حمائم الصبح وتغط كالمهد • وتمر عليك سوانح
الظبى وتنام كالفهد • لقد انذرك نذير الموت • وتصام
عن الصوت • وقد سطع الصبح وهبت النعامى • فكانك
اخشم او تتعامى • الية لو ملكت زمام الشمس • لضممت اليوم
الى الامس • لتحسب اليومين يوما • وتجعل الوقتين وقتا •
اى اى شئ قوم ومحله على ان يكون ما تعجبية اى ما اشد
استقامته واستواءه وهو من الشواذ لان لا يجئ منه
التعجب الا بمثل ما اشد كما قدرنا والاستقامة الاستواء
والاقامة والتقويم التسوية والقناة طول الرمح وقامتها
والاستعمال التصرف فى الشئ والاعمال به والاناة التانى
اسم منه على وزن القناة ومنه من سمى فيها فتور وتان
عند القيام من النساء اناة والرجل آن على وزن فاعل
اى كثير الاناة والحكم والشان والامر واحد والمرأة ما يرى
فيه الوجه والسفرة الخروج الى السفر من سفر يسفر سفورا
اذا خرج الى السفر والسفرة بالضم طعام يتخذ للمسافر ومنه
سميت السفرة سفرة والاعتبار العبرة والاتعاظ به بالتامل
فيه والتدبر والتهيئة والاعداد والترتيب واحد
والوسنان الكثير النائم الكثير السنة وكسلان المتاخر
عن العمل المتثبط عنه وثهلان اسم جبل بعينه وهى النسخة

الصحيحة المعوّل عليها وفى بعض النسخ ثملان وهو الذى
قد يظهر فيه اثار السكر وعلاماته فيميل من جانب الى جانب
ولا يقدر ان يتمشى للنشوة فيه والسوانح من الصيد جمع
السانح وهو الذى يبدو بحيث يكون جانبه الايمن اليك
وهو ضد البارح والعرب يتيمّن بالاول دون الثانى فانهم
يتطيرون به وغطّ من غطّ يغطّ غطيطا اذا نام ويصوت
خيشومه والهتف الدعاء بالهمس والصوت الخفى والحمائم
جمع الحمامة واضافها الى الصبح لصياحها حينئذ والانذار
التهديد والاعلام والثانى هو المراد والنذير المنية
والمعلم وهو الشيب والضعف والتصام تفاعل من الصمم
من باب اظهار ما ليس له كالتجاهل والتغافل والتمارض
فمعنى تتصامم اى تظهر انك اصمّ اطروش ولم تكن بك ذلك
والسطوع اللمعان والاشراق وهبّ من الهبوب فى
الرياح والنعامى ريح الجنوب من الرياح وهى ابل الرياح
وارطبها والاخشم الذى لا يحسّ بالنتن والروائح الكريهة
والخشام الاسم منه والتعامى اظهار العمى من غير ان يكون به
ذلك والالية والايلاء الحلف ونصبها على المصدر اى
آليت الية والضم الجمع وضمّ اليوم الى الامس لا ضمّ الامس
الى اليوم ليزيد ايام الشباب من الشيخوخة فيصرفها
فى الشهوات لا فى الطاعات فيا غافل الرحيل فقد عبرت
قوافل العمر والنجاء فقد انكسرت عوامل السمر تتثبّط
عن حلبة السباق كرذايا الاتن وتساق وتنساق من
تحت الاذن فسر قبل ان يسرى بك واطع من يريد اليسرى
وسابق مرتعا وثيرا ودعة وهاجر فى الارض مراغما
كثيرة وسعة الرحيل الاسم من رحل عن المكان يرحل

رحلة

رحلة وترحل وارتحل مثله اذا ظعن عنه وانتقل وتحوّل ويجوز
فى اعراب الرحيل النصب على المصدر والرفع على الابتداء والخبر
محذوف والجرّ باضمار الجارّ وفى تنادوا بالرحيل الوجوه المذكورة
اظهروا العبور والمرور والمضى والقوافل جمع القافلة وسميت
بها لقفولها ورجوعها من قفل اذا رجع عن سفره والتانيث
لانها فى الاصل صفة الطائفة وقوافل العمر استعارة حسنة
والنجاء الاسراع فى المشى ونصبه على المصدر كما فى الرحيل ويجوز
فيه الوجهان الاخران كما فيه وفى بعض النسخ النجاء النجاء مرتين
والانكسار انفعال من الكسر مطاوع له تقول كسرته فانكسر
والعوامل جمع العاملة وهى ما دون السنان من الرمح والسمر
جمع الاسمر وهو من اوصاف الرمح والتثبط التاخر والتلبث
والحلبة جماعة افراس تجمع للسباق والرذية الهزيلة النحيفة
والاتن جمع الاتان وهى الانثى من الحمر وتساق اى تطرد من
ساقه اذا طرده وتنساق مثل تساق فى المعنى وقوله من تحت
الاذن اى بلا اختيار ورغبة يقال فعله من اصل ضرسه وتحت
اذنه وبلاء امره واختياره وقوله فسر قبل ان يسرى الفاء
جواب شرط مقدر وهو امر من سار يسير اذا ذهب ومشى
ويسرى من سرى بالليل يسرى سرى عدّاه بالباء الى المفعول
اى امش بنفسك طوعا واذهب طوعا قبل ان يذهبوا كرها وفيه
معنى موتوا قبل ان تموتوا والاسراء مثل السرى فى انه السير
بالليل الا ان السرى لازم والاسراء متعد وقد تدخل على مفعوله
الباء كما فى قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا ومن يريد
اليسرى بك هو الله تعالى واليسرى اليسر واليسار والميسرة
اما ان يراد بها الغنى ضد الفقر ومنه فلان موسر اى غنى
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة اى الى غنى واما ان يراد

سهولة الامر الذى ضد الصعوبة والعسر والعسار على ما ورد
فى قوله تعالى ان مع اليسر يسرا وفى قوله يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر ما يدل على هذا المعنى وعلى ان المراد من المريد
لليسرى هو الله تعالى لا غير والمسابقة والسباق ظاهران وهو
المراهنة فى البدار والنضال ليظهر السابق والناضل والمرتع المرعى
والوثير هو اللين الناعم والدعة الراحة والسكون ومن يهاجر
فى سبيل الله اى ينقطع عن بلده لابتغاء سبيل العدم وهو الاسلام
والثبات عليه تجد فى الارض موضعا يراغم سالكه بسلوكه
من راغمته اذا رفاقته والسعة سعة ذات اليد والغنى
يقال فلان ذو سعة اى غنى من المال وهو عطف على مراغما
لا على كثيرا وهو ظاهر وفى بعض النسخ بل اكثرها وهاجر فى سبيل الله
وهو خلاف نظم القران وقد شرط ان يجئ بالآية من القران
فى اخر كل مقالة والظاهر ان الصواب ان يجاء بالنظم القرانى
وهو ومن يهاجر فى سبيل الله ولا يختلف غرضه بذلك ويكون
على نظم القران وقد وجدت فى بعض النسخ فعولنا عليها ثم من
الممكن ان يقال هو تمسك فى مطلوبه بقوله تجد فى الارض مراغما
كثيرا وسعة وضم اليه من لفظه وعبارته ما يوافق معنى الآية
وغرضه نفسه الان انه تمحل فليعترض عنه الى ما ليس فيه تعسف
وتمحل

ع

المقالة التاسعة فى ذم الحرص والبخل ومدح اليأس والبذل

الشقى من يتقلب فى البلاد ويعصى الله فى الاولاد يقاسى بلية
البرد والحر ويركب مطية البحر والبر ويجمع الذر الى الذر
فيركمه جميعا ويتركه سريعا والبخيل كل البخيل من يبذل نفسه
ويخزن فلسه والشحيح كل الشحيح من يشفق على الدراهم
الصحيح فلا يكسر مصادفة ثم يقسم بعده مجازفة الشقى

فعيل من شقى يشقى ضد سعد يسعد والتقلب التردد مشيا
وذهابا ومجيئا وايابا والبلد المدينة وقد يقال للبرية ايضا
والمعنيان صحيحان هنا الا ان الاول اظهر والبلاد جمع الكثرة
والالف واللام فيه لاستغراق الجنس بقرائن ثلث تدل عليه
والعصيان ضد الطاعة والاولاد جمع الولد وقوله فى الاولاد
اى فى شانهم ولاجلهم وفى بعض النسخ وفى الاولاد بالواو
فيكون المعنى ويعصى الله فى حقه وفى خلقه وفى اولاده وهو
مليح جدا والمقاساة الشدة والعناء وارتكابهما والبلية والبلوى
والبلاء بمعنى والبرد والحر من صنعة التضاد كالبحر والبر
والمطية قد مرت والذر الصغير من النمل والذرة الواحدة
منها وقد يطلق على مقدارها كما هو المراد هنا وكما فى قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة وفى قوله عليه السلام مثقال ذرة
من خردل من كبر يا والركم الجمع والضم ولهذا قيل للسحاب
المتراكم بعضه الى بعض ركام والضمير فى فيركمه راجع الى المجموع
الدال عليه اللفظ والمعنى لا الى الذر وجميعا حال من الضمير
وكذلك سريعا الا ان الثانى من ضمير الفاعل والاول من ضمير
المفعول والبخيل الممسك الذى لا ينفق ماله فى مواضع الانفاق
والشحيح ابلغ منه واخس اذ الشحيح هو الذى لا يبذل ولا
يعجبه ان ينفق ويبذل غيره سواء عليه وعلى غيره والبخيل
هو الممسك الذى لا يعطى فحسب وقيل الشح البخل على الانفاق
مع الحرص على الجمع ولهذا ورد ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون وكلمة كل للتاكيد وايقاع المظهر مقام المضمر
والتوكيد له بالتكرر وبكلمة كل يدل على غاية الاغفال والبذل
المنح والاعطاء والخزن الحفظ والجعل فى الخزانة والحرز
والاشفاق الرحمة والتعطف والاشفاق الخوف والفزع

وكلاهما صحيح فى هذا المقام والصّحاح والصّحيح بمعنى والصحاح
بالكسر جمع الصحيح والمصادفة المبادلة وصرف الدّراهم
بالدّنانير او الفلوس او بالعكس ومنه الصّارف والصّراف
والصيرفى والمجازفة مفاعلة من الجزاف وهو معرب كزاف
ونصب مصادفة على المفعول له او التميز ونصب مجازفة يجوز
على التمييز وعلى الحال وعلى المصدر وثمّ قد وقع موقعه لاراد
الترتيب والمهلة والسّعيد حقّ السّعيد • من السّفر البعيد
ثم ان رزق مالا يفرقه يمينا وشمالا • يغنى به جيرانه • ويطفى
به نيرانه • لا يمسكه فى يده • ولا يتركه لغده • ولا يدخره لولده
انما هو الزّاد يقدمه لمسراه • والمال يأخذ بيمناه ويرده بيسراه
السعيد فعيل من سعد الرّجل يسعد سعادة ضد شقى شقا
وحقّ السّعيد تأكيد كما مرّ فى كلّ البخيل والتّجهز التهيؤ والاستعداد
والتّجهيز التهيئة والاعداد والسّفر البعيد هو الدّار الاخرة
والارتحال اليها وجعل الزّمان الطويل كالمسافة البعيدة او اراد طول
مسافتها نفسها لانها لا تنقطع الّا بالاعمال الصّالحة التى
فى ايجادها طول وفى انصرامها بعد وثمّ هنا قد طبق المفصل
كما فى ثمّ كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر ومالا مفعول
ثان لرزق واوّله اقيم مقام الفاعل والتفريق والتبديد
والتشتيت ضدّ الجمع والكريم والضمّ واليمين والشمال
اراد بهما جهتى اليمين والشمال لا نفس العضوين والجارحين
ونصبهما على الظرف والاغناء ازالة الاحتياج والفقر
والجيران جمع الجار كالنيران جمع النار والاطفاء الاخماد
والامساك عدم الانفاق والحفظ فى اليد واراد بالغد
مطلق زمان الاستقبال لا الغد المعيّن الذى بعد يومك
هذا والادخار افتعال من الذخيرة وهى القنية جعلت

تاوه دالا كما فى النظائر والزّاد هو زاد المسافر والتقديم
اراد به ارساله قبل ذهابه وموته والمسرى السير بالليل
او موضع السير به ومكانه ومعنى القرينتين انّ المال هو زاد
المسافرين ونزل القادمين فاجعلوه لمسراكم زادا تبلغون
به منازلكم المطلوبة فليس هو الّا المأخوذ باليمين المراد باليسرى
عند السّعداء فاقتدوا بهم واجعلوه لما هو له من الانفاق
دون الامساك وكلمة انما تدل على ما قررناه وقدرنا
تعسا للبخلاء • بما تحوى جيوبهم • يوم يحمى عليها فى نار جهنم
فتكوى بها جباههم وجنوبهم • الا اخبرك عنهم • ولا اقول لك
من هم • هم الجمّاعون الطمّاعون • الذينهم يراؤن ويمنعون
الماعون • تعسا نصب على الذمّ كما مرّ غير مرّة والبخلاء جمع
البخيل والحواية الجمع والضمّ وتحوى تجمع والجيوب جمع الجيب
ولما يجعل الدّراهم والدّنانير فى الجيب خصه بالذكر ويحمى
يشتد حرارته واقتبس هذه الاية وادرجها فى كلامه تتميما
لغرضه والضمير فى الاية راجع الى المكنوز من الفضة والذهب
معنى وانّث لفظا رعاية لاقرب المذكورين وههنا يرجع
الى المحوىّ الدالّ عليه تحوى ولا يغيّر الفاظ القران لتذكير
او تأنيث او جمع او تثنية فانه يدل عليه من غير تغيير
كما فى الامثال اذ الغرض تشبيه الصورة بالصورة والمفرد
بالمفرد والمضرب بالمضرب لا رعاية الخطاب والغيبة
والفردية والجمعية الى غير ذلك وهو ظاهر والكىّ
والوسم والسمة وضع الآلة المحماة بالنار على العضو
تقول منه كواه يكويه كيّا وتكوى فعل مضارع مبنى لما
لم يسم فاعله والجباه جمع الجبهة كالجنوب جمع الجنب وخص
هذان بالذكر لانّ البخيل يعرض عن السائل والفقير ويصرف

وجهه عن قبله وربما يحرف عنه بحيث يعطيه جنبه او ظهره
اعراضاً عنه فجعل الات الاعراض من الجبهة والجنب والظهر
مستحقة للكى والوسم وقوله الا اخبرك عنهم الا بجملتها
كلمة التنبيه ويكون التقدير اعلم وتنبه اخبرك عنهم
ويجوز ان يكون الهمزة من الا همزة الاستفهام دخلت على لا
النافية مثلها فى الا تنزل بنا فتصيب خيرا ويكون المعنى
استفهام تقرير على معنى اخبرك عنهم ونظيره الا تقول
لفلان عن كذا اى قل له ولا اقول عنهم فيه نسختان
احديهما ولا اقول منهم اى لا احدثك عنهم فيكون حكمه كما مر
من معنى الاستفهام التقرير ويكون منهم صلة القول كما
كان عن صلة الاخبار وهما حرفا جر والاخرى ولا اقول من هم
على ان تكون من استفهامية ولا اقول فعل مضارع مثبت
لا منفى كما كان فى الاولى دخلت عليه لام الابتداء اى
ولاحكينك ماشانهم ومن هم وهذه النسخة توافق معنى
التقدير الاول فى الا اخبرك كما كانت الاخرى للاخر فيه
وهو دقيق لا تجعله نخالة فتعلو عليها وتمر وقوله هم
الجماعون بزيادة هم او باثباته تأكيدا وتخصيصا كما مر
فى نظائره من واولئك هم المفلحون والجماعون الذين يكنزون
الجمع والطامعون كذلك صيغة مبالغة اى يطمعون كثيرا
ويراؤن اى يفعلون رياء والماعون اثاث البيت من
القدر والفاس والمنجل ونحوها وقيل المراد به الزكوة
وقيل الماء والملح والنار والاية وردت فى ذم الكفار
الذين شانهم منع ما يتمتع به الناس مما لا ضرر فيه يلحقهم
كما ذكرنا فاستشهد بها للبخلاء وهى قد طبقت المفصل والمحز
لانهم ما فعلوا ذلك الا البخل فلذلك ذمهم الله تعالى بالاية المذكورة

وصدرت

وصدرت بفويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم الدال على غاية
التوبيخ ونهاية التعبير

المقالة العاشرة فى الصاحب والرفيق

نعم العون على الطريق • صحبة الرفيق • ليس الاخ من يستمسك
بعروة الاخاء • فى اوان الرخاء • ليستغنى بدينارك • ويصطلى
بنارك • يتبرك بعرفانك • ليبرك على جفانك • يطوف حولك •
ويسوف بولك • ليروم طولك • ثم ان زلت قدمك • او زالت
نعمك • قابل احسانك بالاساءة • وكافحك بالبراءة • يطرقك
محشودا فيرجمك • ويتركك وحيدا فلا يرحمك • يشتمك
ان بدرت منك ضرطة • ويشمت بك ان عرضت لك ورطة •
يهواك ما دارت رحاك • ويرضاك ما هبت صباك • حتى اذا
تغير رواك • او تغيم هواك • ارتد عن دينه • وحنث
فى يمينه • نعم من افعال المدح واصله نعم كشهد وعلم ع
نقلت الكسرة من العين الى الفاء بعد سلب حركتها وكذلك
بئس والعون النصر والطريق هو السبيل وكانه اراد هنا
كل طريق يسلك الى شئ كالعلم والورع فان سلوك طريق
العلم لا يحصل الا بمرشد ومعين ومعلم واستاذ وكذلك
سلوك طريق الورع ايضا لا يتم الا برفيق ومصاحب وشيخ
وقائد والرفيق الصاحب المرافق فى الامور وليس من الافعال ل
الناقصة اصله ليس نقص عن الحركة لنقصانه فى الفعلية
والتمسك والاستمساك والامتساك بمعنى التعلق بالشئ
والتشبث به والاخاء المواخات يقال اخى مواخاة واخاء
والرخاء سعة العيش والاوان الحين وكذلك الآن والانا
والاوان ويتبرك اى يتيمن والتبرك التيمن وعد الشئ
مباركا ميمونا وليبرك ليرقد على صدره من برك البعير

يبرك بروكا اذا وضع صدره على الارض ونام عليه والرغفان
جمع الرغيف وهو الجردق معرب كرده والعرفان والرغفان
قلب فى تصحيف والطواف التردد حوالى الشئ وحوالك
اى حواليك والسوف اشتمام البول والبراز واكثر ما
يستعمل فى البهائم والطول العطاء والروم الطلب والذل
والانزلاق والتزلق ان لا تثبت القدم على المكان
وتسقط عنه وتزل القدم خلاف العقب وقد مر فى الخطبة
والنعم جمع النعمة والمقابلة المواجهة والاحسان والاساءة
مشهوران والنكاح عقد النكاح والتزوج والبراءة والتبرى
والمباراة الخلاص عن الشئ وقد يكنى عن الفراق بين الزوجين
وهو المراد هنا والطروق المجئ بالليل والحشد الجمع ومحشودا
حال من المفعول لا من الفاعل اى مجموعا عندك الغلمان
والمماليك والخدم والحشم والزحمة والازدحام ظاهر
ووحيدا اى منفردا من الوحدة فلا يرحمك اى لا يتعطف
عليك حيث انت وحيد يحتاج الى الانيس ولا يخليك
يستريح من الزحمة حيث عند الازدحام والمملوك والغلام
ويرحمك ويزحمك تجنيس خط والتشميت الدعاء للعاطس
والضرطة فعلة من ضرط يضرط للمرة والاسم الضراط
وكذلك الحبقة والحباق وهو صوت اسفل الانسان
مالم يكن فاذا الآن فلا يسمى ضراطا وحباقا بل فساء وانما
بينتها ليعلم به ما روى عنه عليه السلام من انه قال
لم يضحك الانسان مما يعمل حيث سمعوا فى مجلسه ضرطة
من واحد من الصحابة فجعلوا يضحكون عليه فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعظهم بما قال والشماتة اظهار الفرح
بمصائب العدو وعرضت ظهرت او تصدت والورطة

من الوحل

من الوحل ما لا مخلص عنه والتنوين فيهما للتنكير والتفهيد والبدار
السبق والخروج من غير ارادة وفى بعض النسخ بدت وفى
بعضها بدت اى ظهرت من البدو وهو الظهور ويهويك
اى يحبك من هويه يهويه اذا ومقه واحبه ودارت من
الدوران وما فى ما دارت للمدة والرحى هى التى يطحن بها
الحبوب والمراد بها الدولة والحشمة هنا ورضيه يرضاه
اذا وجده كما ينبغى والهبوب قد مر والصبا من الرياح
والقبول خلاف الدبور وكلمة حتى لانتهاء الغاية على التدريج
والتغير التبدل والرواء المنظر والحسن والتغيم صيرورة
السماء والهواء ذا غيم يقال تغيم الهواء اذا صار ذا غيم
والهواء هو احد العناصر الذى يجمع على الاهوية لا الهواء
الذى بمعنى المحبة الذى يجمع على الاهواء والارتداد الرجوع
عن الدين والاسلام وقد يراد به الرجوع المطلق والدين
هنا اما العادة واما الاسلام واما ملته التى كان عليها
والحنث عدم البر فى الحلف وخلافه يقال بر فى يمينه
وابر اذا صدقها وفعل على منوالها ومنهاجها وحنث فى
يمينه اذا كذبها وفعل لا على منوالها ومصداقها والمراد به
هنا انه كان قد عاهد بايمان ومواثيق لا مخارج عنها ان
لا يفارقك لا فى البوس ولا فى الرخاء ولا فى السعة ولا
فى الضنك ولا فى الدولة ولا فى المحنة ولا فى السراء ولا
فى الضراء فحنث فيها حيث ارتد عن دينه وحنث فى يمينه
حيث خالف العهود والمواثيق

انما الصديق الصادق من لا يصادقك عبثا • كالطهور الطاهر ما لا يحتمل خبثا
هو الذى يصحبك فقيرا وغنيا • ويأكلك نضيحا دنيا •
لا يغادرك راكبا وراجلا • ولا يودعك نازلا وراحلا •

ويجى

ع

يعادلك وان جلست • ويعاملك وان افلست • يوافقك
اسهلت اوحزنت • ويساوقك جريت اوحرنت • يثافنك
اذا اهويت • ويعاونك اذا اقويت • ينصحك اذا علا امرك
ويصحبك اذا خمد جمرك • ويشربك اذا حمض خمرك • اولئك
خيار الخلصاء • وكرام الجلساء • واحلاف الصباح وسمار المساء
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء •
والصديق والخليل والحبيب بمعنى والصادق المصادق
فى المحبة خلاف الكاذب فيها والعبث اللعب واللهو وقد
يراد به قول او عمل لاحكمة تحته ولاقصد وهو المراد هنا
والطهور المطهر والطاهر النظيف خلاف النجس والاحتمال
والتحمل بمعنى وهو الاقلال والرفع من حمله واحتمله اذا رفع
والخبث النجاسة ونصب عبثا على التمييز او على الحال ونصب
خبثا على المفعول به وفقيرا وغنيا نصبهما على الحال وكذلك
المنصوبات كلها من نضيجا ونيا الى راحلا ونازلا والنضيج
ضد النى وخلافه وهو الذى قد بلغ نهايته من الطبخ فى
اللحمان ونحوها ومن الادراك والنيع فى الثمار ومثلها
والنى فى الخام بمعنى حيث كان كالنضيج واليانع بمعنى واحد
لكن فى الثمار وكنى عن القبول والرضى بالاكل وهو ظاهر
المغادرة والترك والتخليف والتخلية مترادفات والراكب
ظاهر والراجل خلافه والنازل الذى نزل بالمكان والراحل
الظاعن عنه والتوديع الدعة والترك فمعنى لايودعك
لايذرك ولايدعك والمعادلة المساواة اى يساويك
فى كل شئ ان جلست جلس معك وان قمت قام معك
وفى بعض النسخ وان حبست بمكان وان جلست وهو
من الحبس ومعناه ظاهر اى لايهجرك فى حال ما والمعاملة

المعاقدة من بيع وشرى وغيرهما والافلاس ذهاب المال
واقبال العسر والمرافقة الصحبة بالرفق والمداراة
ومعنى اسهلت اى دخلت فى المكان السهل وكذلك احزنت
اى دخلت فى المكان الحزن وهو ضد السهل واحد معانى
الهمزة فى الافعال الدخول فى اصل الفعل كامسى واصبح
وانجد واغار وامصر واعرق والمساوقة مفاعلة من السوق
وهو الطرد والجرى والجريان ظاهر والحران والشماس
بمعنى ومعنى جريت او حرنت جريت جريانا من غير تعسف
عن الطريق وامتناع عن الحركة المستقيمة او فعلت فى
جريانك شماسا وحرانا وامتنعت عن سواء السبيل والمثافنة
المراكبة وهو ان يعقد الجليسان بحيث ركبة كل منهما متصلة
بركبة الاخر والهوى السقوط والزوال والانحدار ايضا
وكذلك الاهواء والاقواء الخلو والنصيحة قد مرت وعلو
الامر ارتفاع الشان والخمود الطفو يقال خمدت النار
اذا انطفت والجمر ما اشتعل من الفحم وصار كله نارا والحموضة
مصدر حمض الشراب وغيره يحمض ضد الحلاوة وقوله
اولئك اشارة الى من تقدم ذكرهم ممن فيهم الصفات المذكورة
وفيه النكتة التى فى اولئك على هدى من ربهم وفى اولئك
ابائى فجئنى بمثلهم والخيار جمع الخير وكذلك الاخيار
والخلصاء جمع الخالص ويجمع على الخلصان ايضا والكرام جمع
الكريم والجلساء جمع الجليس والحليف المحالف والمعاهد
والاحلاف جمعه والسمار جمع السامر واضاف السمار الى
المساء والاحلاف الى الصباح لان اكثر مايكون المسامرة
بالليالى وفى المساء والمعاهدة بالغدوات وفى الصباح لصفاء
القرائح ونقائها عن الاخرجينئذ واستدل على ذلك بقوله تعالى

والموفون الذى يوفون بعهودهم اذا عاهدوها ولا ينقضونها
بغدر وشقاق والصابرين يصبرون فى الشدة والبأساء
ای الذین صح
وهو عطف على خيار الخلصاء واولئك الموفون بعهدهم
ای اولئك خیار صح
اذا عاهدوا واولئك الصابرون فى البأساء وكل هذا
كما تراه مشتمل على اسباب المدح والثناء فلذلك عقبها
الله تعالى بقوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم
المتقون واما فى القرآن ففى عطفه واعرابه كلام طويل
احلناه الى موضع آخر

المقالة الحادى عشرة

فى علو الهمة والنظر الى العواقب لا الى المبادى

العاقل قصى مرامى النظر. على مرام الخطر. فسيح مرامى العبر.
يقرأ مكتوب اسرار الغد من عنوان اليوم. ويقطف ثمار
الغيب من صنوان النوم. يرى موعود الله ناجزا. ومكنونه
بارزا. فكن يقظا حاذرا. ومثل الغائب حاضرا. واذا رأيت
اليقظة تجمع عصبة مستكفة. فلا تلقطها فلعل تحت الحبة
كفة. واذا ملكت فاذكر القادر وقدرته. واذا نعمت
فاذكر الصياد وقترته. العاقل اسم فاعل من عقل اذا
ادرك وفهم والعقل لغة الادراك والعقل اول موجود
خلقه الله تعالى ليفرق بين الخير والشر واشرف ثمراته
معرفة خالقه واليه الاشارة بقوله فى الحديث كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف والقصى
البعيد من قصا المكان قصوا اذا بعد والمرامى جمع المرمى
وهو الموضع الرفيع والعلى العالى من علا يعلو علوا اذا سما
وقد يراد به المرتفع وهو المراد هنا والمرام مصدر
ميمى من رامه يرومه اذا طلبه والخطر الرتبة والشرف
والفسيح الواسع من فسح له فى المجلس يفسح فسحا اذا وسع له

والفسحة

والفسحة السعة والرحبة والمرامى جمع المرماة وهى البيدا
والعبر جمع العبرة وهى الاسم من الاعتبار ويقرأ اى يتلو
من قرأه يقرأه قرآنا وقراءة والاسرار جمع السر والخفى
ضد الواضع اللائح والغد تمثيل للمستقبل كاليوم للحال
والعلوان والعنوان من الكتاب اوله ومتقدمه الذى
يدل على ما فى الكتاب والقطف والجنى والاجتناء والاقتطاف
قطع الثمر من الشجر والغيب ما غاب عنك والصنوان
جمع صنو وهو الغصن النابت على الغصن الآخر يقال لكليهما صنوان
ولكل منهما والصنوان هو الجمع والتثنية وهو من المغالط
اللغوية والناجز الحاصل الحاضر والمتحقق خلاف الغائب
المترقب الغير المتحقق ومنه انجز حر ما وعد اى حقق وحصل
واحضر والمكنون المستور الخفى من كنه اذا غشاه وستره
وغطاه والبارز الظاهر الخارج من البروز وهو الخروج
والظهور والفاء فى فكن جواب شرط تقديرى واليقظ خلاف
النائم والحاذر الفزع خلاف الآمن والتمثيل التصوير يقال
مثلت كذا اى صورته والغائب والحاضر ظاهران وحاضرا
هو المفعول الثانى لمثل وقوله واذا رأيت لقطة بدون
الالف واللام فى بعض النسخ وبالالف واللام فى بعضها
والاول اولى لمقام التنكير هنا ويكون على تقدير التعريف
الالف واللام للجنس وتعريفه واللقطة فعلة بمعنى مفعولة
من لقطت الطائر الحب اذا نقرتها ولقط الضالة والساقطة
اذا وجدهما واخذهما وكذلك اللقيط للطفل الذى يؤخذ
من الطرق والعصبة الزمرة والطائفة والرؤية هنا
رؤية الباصرة اى ابصرت فليس معنى رأيت علمت بل معناه
ابصرت والمستكفة اسم الفاعل من استكف القوم حول الشئ

اى احاطوا به ينظرون اليه و المستكفة ايضا اسم الفاعل
من استكف فلان الناس اذا مد كفه اليهم للسؤال ويراد فه
تكفف و الفاء فى جواب اذا واللقط الاخذ من الارض
وكذلك الالتقاط ولا تلقطها اى لا تأخذها و الحبة
الواحدة من الحب كالتمرة و التمر والكفة بالكسر الشركة
المستديرة التى يصطاد بها وكل مستدير يسمى كفة مثل
كفة الميزان وكفة الصياد وكفة اللثة وهى ما انحدر منها
والفاء فاء تعليل وتسبيب وفى بعض النسخ واذا رايت اللقطة
تجمعها عصبة مستكفة على ان يكون الضمير الراجع الى اللقطة
منصوبا على المفعول به اى يريدون جمعها واخذها ويكون
فاعل تجمعها عصبة ولا يصح تاويل تجمعها بتجتمع عندها لان
فيه تعسفا من وجهين وقوله واذا ملكت اشارة الى معنى
الحديث قدرا قدر عليك منك عليه والقادر هو الله تعالى
والقترة ما يختفى فيه الصياد من حفرة ونحوها واعلم ان
مسرات الايام مقرونة بالغم • وحلاوات الدنيا معجونة بالسم
فالمح تقلب الدهر بعين الذكاء • واذا ضحكت فاجهش للبكاء • واياك
ان تقنع من العلم بالقشور • ومن الورق المنشور • بالدوائر
والعشور • اولئك قوم نزلوا بهذه الثنية • وغفلوا عن المرحلة
الثانية • وشغلوا بالدنيا الدنية • عن القطوف الدانية
فهم فى مباذل العيش رافلون • وفى مهابط الغى سافلون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
المسرات جمع المسرة وهى الفرح ضد المساءة و الحزن
والايام جمع اليوم اصله ايوام قلبت الواو ياء وادغمت
فى الياء والمقرونة الموصولة من قرنه اذا وصله والغم والهم
والحزن واحد والمعجونة من عجن الخمير وقدم فى الثانية

والسم

والسم واحد السموم والمح النظر والتامل فى الشئ والتقلب
التغير والتبدل والذكاء الحذق والمهارة والاجهاش ان
يستعد الصبى وغيره للبكاء واياك كلمة تحذير والمحذر منه
ما بعده وهو ان مع الفعل اى واحذر ان تقنع وترضى من العلوم
بظواهرها والقشر هو الجلد الظاهر على البطيخ ونحوه والقشور
الجمع والورق ما يكتب عليه الشئ وقيل ما اتخذ للكتابة من جلد
الظبى والمنشور المبسوط ضد المطوى والدوائر جمع الدائرة
وهى الخط المستدير كالعشور جمع العشر واظنه يجمع على
الاعشار كالاخماس اى واياك ان تقنع من المصاحف وكل
ما كتب للدراسة بنقوشها وزينتها فليس ذلك من العلم
فى شئ واولئك اشارة الى المشار اليه المتوسط كما كان
اولئك للبعيد واولاء للقريب كما عرف فى نظائرها من ذا
وذاك وذلك والمشار اليه هنا هم الذين يقنعون بالقشور
من العلوم والثنية العقبة واحد الثنيات التى اريدت
فى طلع البدر علينا من ثنيات الوداع والبدر اراد به
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرحلة موضع الرحلة
كما كان المنزل موضع النزول والمنزل والمرحلة اسمان
لشئ واحد فالمرحلة باعتبار الظعن عنه والانتقال والمنزل
باعتبار الحلول فيه والوقوف ثم المرحلة الثانية ليست هى
المراد بها الدار الاخرة هنا وكذلك هذه الثنية ليست يراد بها
الدنيا وان جاز ارادتهما جوازا مرجوحا بل المراد بالمرحلة
الثانية هو طلب التحقيق والتدقيق فى العلوم كما ان المراد
بهذه الثنية هو القناعة بالقشور وهما استعارتان ملحتان
وقوله شغلوا بالدنيا الدنية عن القطوف تصلح قرينة
للمعنيين فلا تغفل عنها وعن وجه دلالتها عليهما والدنية

الخسيسة من الدناءة وهى الخسة وشغل عنه قد مر معناه
من انه يراد به الذهول والغفلة والقطوف الثمار المجتنية
المقطفة والقطف والجنى والاكل الثمر وحمل الشجر والدانية
القريبة من دنا يدنو دنوًا اذا قرب وقد عرفت فيما سبق
ان مدخول عن شغل عنه يكون هو المتروك المذهول
عنه والمباذل جمع المبذلة والبذلة والمبذلة من الثياب
خلاف المصون والمصون ما لا يلبس كل يوم والبذلة ما
يلبس كل يوم ويمتهن ويبتذل يقال ابتذل الثوب اذا امتهنه
ولبسه الى اخلقه وفى بعض النسخ منازل وهو تصحيف والرافل
اسم فاعل من رفل يرفل اذا تبختر وماس والمهابط جمع
المهبط وهو المنحدر والمسقط ضد المصعد واراد المهاوى
بها هنا والغى والغواية خلاف الرشد والرشاد والسافل
ضد العالى والمرتفع والسافل ايضا النذل الخسيس والتقدير
وهم سافلون فى مهابط الغى على ان يكون فى مهابط الغى
متعلقا بسافلون وهو خبرهم ويجوز ان يكون سافلون
خبر بعد خبر ويكون فى مهابط الغى متعلقا بمحذوف
وهو كائن ونحوه ولا تظن ان القرينة الاولى مدح
لمكان رافلون بل هم ذم فى الغاية وذلك لانه جعلهم
من اصحاب الخيلاء والتكبر والتبختر واثبت لهم لباس
المسكنة وشعار المذلة فكان كما ورد فى الحديث
من قوله وعائل مستكبر واستدل على سوء حال من
قنع بالعلوم بالقشور ورضى بالدنيا عن الاخرة
بقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اى من
العيشة الدنيوية التى تكون الحيوة بها وهم عن
الاخرة هم غافلون وتفسير الاية ظاهر

المقالة

المقالة الثانية عشر فى تفضيل الباقى من الفضائل على الفانى وقطع النظر عن اعتباره

ليس الشريف من تطاول وكاثر . انما الشريف من تطول
واثر . وليس المحسن من روى القران . وانما المحسن من
اروى الظمآن . وليس البر ابانة الحروف بالامالة والاشباع
لكن البر اعانة الملهوف بالانالة والاشباع . ولا خير فى
ذكوة لا تسدى معروفا . ولا بركة فى لبنة لا تروى خروفا

التطاول الغلبة بالجبروت والتكبر ويقال تطاول اذا
مد عنقه لينظر الى الشئ واول المعنيين مراد هنا كما كان
ثانيهما مرادا فى قوله ناقص يتطاول وكاثر اى غلب بالمال
وبكثرته وتكاثر مثله ومنه الهيكم التكاثر وهو الفخر بكثرة
المال والغلبة بذلك او الغلبة بكثرة الخدم والمماليك
او القبيلة والعشيرة والتطول الافضال والانعام من
تطول عليه اذا تفضل عليه والايثار الاختيار مرة والاختيار
اخرى والثانى هو المراد هنا ويجوز الاول على تاويل اختيار
غيره على نفسه والاحسان فعل الجميل وروى القران
اى تلاه وقراه على الوجه المنزل عليه من رعاية ما يجب
رعايته فيها والقران اراد به كلام الله وهو فى الاصل مصدر بمعنى
والارواء افعال من روى الظمآن اذا شرب الماء شربا
مرضيا مقنعا فالهمزة فيه للتعدية تقول منه ارواه فروى
والظمآن العطشان والبر حسن الفعال وفعل الجميل والابانة
الاظهار والتوضيح والامالة افعال من الميل وفى اصطلاح
اهل العربية ان تنحى بالفتحة نحو الكسرة او بالالف نحو
الياء كقولك فى خليفة خليفة ومكة مكة وكتاب كتاب
وعالم عالم والاصطلاح مناسب لمدلول اللغوى مختص ان يحمل

الحركات متمادية ممتدة الى ان يتولد من كل حركة ما يناسبها
كالالف من الفتحة والواو من الضمة والياء من الكسرة
والاشباع فى اللغة افعال من الشبع وهمزته للتعدية وهو
ازالة الجوع وملاء البطن وفى الاصطلاح ان تجعل الفتحة
منبسطة الى غاية تتولد منها الف كما فى عساكا والضمة
متمادية الى غاية يتولد منها واو كما فى اجملوا والكسرة
الى غاية يتولد منها ياء كما فى منكى وهو ايضا يناسب اللغوية
والاعانة النصر والملهوف المتحسر والانالة الاعطاء
والاشباع ملاء الجوف وقدم والزكوة بالضم والمهمز
الغنى بالنقد والزكوة على ما فى اكثر النسخ تصحيف ظاهر
والاسداء الاعطاء والمعروف العطاء والصلة والبركة
النمأ والزياده واللبنة بالفتح اللبن والتاء للوحدة واللبنة
بالكسر خطاء لان اللبنة بالكسر بمعنى الذى يبنى به والناقة
الغزيرة اللبن وهو اولى لقولهم لبنت الناقة والشاة
اذا غزرت لبنهما وناقة لبنة غزيرة اللبن ولمكان
خروفا والخروف ما بلغ اوان الرتع من الحملان فوالك

لمن تدخر اموالك • انفق الفك • قبل ان يقسم خلفك
ان منازل الخلق سواسية • الا لمن له يد مواسية • فارفعهم
انفعهم • واسودهم اجودهم • وافضلهم ابذلهم • وخير
الناس من سقى ملواحا • ونصب للجنة ملواحا • والكرم
نوعان • احسنها اطعام الجوعان • وارواء العطشان •
والحازم من قدم الزاد لعقبة العقبى • واتى المال
على حبه ذوى القربى • والك كلمة تحقير واستخفاف واكثر
ما يخاطب بها الصبيان والمماليك فى مقام المهانة والذل
والاصل ويل لك ويجوز ان يكون واحرف نداء والمنادى

محذوف على نحو يا للعجب والتقدير وافلان انادى لك
او ادعو لك او اقول لك ومن استفهامية استفهام توبيخ
والادخار الاقتناء من الذخر والذخيرة والانفاق
ضد الامساك واراد بالفك المال الكثير فاطلق عليه بهما
العقود ويجوز ان يراد به المجموع المؤلف او المؤتلف
بقرينة الاشتقاق وخلف وراء نقيض قدام واراد به بعد
موته والمنازل جمع المنزل واراد بها مراتب الشرف والدرجات
لا منازل الحلول والارتحال وسواسية اى متساوية
من غير تفاوت وهى جمع سواء على غير قياس وتقول
هما سواءان وسواء ايضا وهم اسواء وسواء ايضا وفى بعض
النسخ من له بدون اللام وفى الاستثناء والمستثنى منه
المقدر وتوجيه المحلى بالالف واللام والمجرد عنهما بحث
طويل واليد الجارحة ويجوز ان يراد بها النعمة جوازا
مرجوحا والمواسية المداراة المرتفعة بالناس بانواع
البر والارفع افعل التفضيل من رفع والاسود من ساده
اذا فاقه وعلاه والبواقى ظاهرة والملواح العطشان
ومنه ابل لوحى اى عطاش والنصب وضع العلامة
منصوبة مرتفعة والملواح الثانى هو الذى يشد على
الكفة ليجتمع عليه الصيد من نحو ريش وطير والكرم هو
كرامة النفس وشرفها وكبر قدرها ولا يريد به الجود وانما
قسمه قسمين وجعله نوعين لان الكرم منه ما يكون بغير
بذل المال ككرامة الفقراء والمساكين والملائكة والانبياء
والعلماء والحلماء ومنه ما يكون بالمال وببذله فقال
احسنهما هو الثانى او الكرم نوعان نوع بغير الاطعام
ونوع بالاطعام واحسن النوعين هو النوع الاخير او الكرم

كرمان كرم باليد والعمل والفعل وكرم بالقصد والنية
والقوة واحسنهما الاول والحازم المتيقظ والحزم
التيقظ فى الامور والعقبة النتيجة والعقبى الاخرة
والايتاء والاعطاء وعلى حبه الضمير اما للمال اى فى حالة
يكون المال محبوبا عنده لا يستغنى عنه او لله اى على
حب الله وذوى القربى الاقارب

المقالة الثالثة عشر فى القنوع وترك السؤال

ايها السائل كف يدك السفلى، واجمل على باب التمنى قفلا
ولا تصافن لئيما اوتى من العاجلة نفلا، ولا ترض لنفسك
رقا لتملاء زقا، ما ملاه سابق الاونى، ولا سارق الازنى
فاجمل فى الطلب فانك لن تبيت حتى تملاء زقك، ولن يموت
حتى تستكمل رزقك، تطلب الرزق وهو طالبك، وتستبطى
نزوله وهو مصاحبك، ويشتاقه جميعك، وهو ضجيعك
وتستقبل قادمه وهو فى بلدك، وتنشد ضالته وهو فى
يدك، اى منادى مفرد معرفة حذف منه حرف النداء
والهاء مقحمة للتنبيه او تعويضا عما يقتضيه اى من لزوم
الاضافة والواقع بعده هو المقصود بالنداء ولذلك
رفعوه بتابعه والسائل الملتمس المستدعى والكف المنع
وكف اى منع يدك ان تسأل بها الناس والسفلى نقيض
العليا واليد السفلى هى الآخذة السائلة واليد العليا هى
المعطية النائلة ولا تلتفت الى قول العاكس فيهما ويجوز
فى الكف ونحوه الحركات الثلث اما الضم فللاتباع
واما الفتح فللتخفيف واما الكسر فلالتقاء الساكنين
والتمنى تفعل من الامنية وهى المشتهاة من الحوائج
والمحبوبة منها والقفل واحد الاقفال والتنوين فيه

للتعظيم

للتعظيم والمصافاة مفاعلة من الصفا ضد الكدر ومعناها
لا تجعل المحبة والمودة صافية واللئيم ضد الكريم
بمعنى السخى بقرينة اوتى من العاجلة واوتى اى اعطى
والعاجلة الدنيا وفى بعض النسخ العجالة وهى ما يعطى
على سبيل الاستعجال والرق العبودية والزق زق
العسل ونحوه واراد به البطن والسابق ضد اللاحق
والونى الوهن والضعف فاجمل وفى بعض النسخ اجمل
بدون الفاء وهو اولى وعلى الاول الكلام فى الفائين
مشكل ومع اشكاله سيوضحها لك ما قدمناه لك
فى مثلها ولن تبيت ضد لن تظل والاستكمال الاستيفاء
والاستبطاء عد الشئ بطيئا لا ابتاء والضجيع المضاجع والشريك
فى الفراش والاستقبال التوجه الى الشئ ضد الاستدبار
وهو الاعراض عنه والالتفات عنه والقادم هو الآئب
من سفره والنشدان طلب المفقود والواوات فى وهو
طالبك وفى وهو مصاحبك وفى وهو فى بلدك وفى وهو
فى يدك للحال بخلافها فى وتستبطى وفى وتشتاقه وفى
وتستقبل وفى وتنشد فانها للعطف لا تصلح لغيره كما
لا تصلح تلك الا للحال وحدها فاختر لنفسك دين
الادب، وادغم فى تصاديف شكواك انين السغب واحذف
من تضاعيف كلامك حرف الجر وسين الطلب، الفاء
جواب شرط والاختيار والايثار والانتخاب مترادفات
والدين اما ان يراد به الملة وهو الظاهر واما العادة
والطبيعة او مقحمة كما اقحمت كلمة مقام فى مقام ربه واسم
فى بسم الله واسم فى ثم اسم السلام عليكما والادب كل خصلة
محمودة يتأدب الانسان بها ومنه فلان مؤدب الغلمان

والمماليك وكذلك فلان يعرف الادب تحقيقا على ان يكون
جنسا تحته هذان النوعان والادغام فى اللغة ادخال
الشئ فى الشئ واخفاؤه فيه وفى الاصطلاح ان تأتى
بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل
والتصاريف جمع التصريف وهو صروف الدهر وتقلباته
وانقلاباته والتصريف فى الاصطلاح علم احوال الابنية
التى ليست باعراب والشكوى والشكاية والشكو واحد
ومنه شكاه يشكوه والانين والحنين بمعنى والسغب الجوع
وتضاعيف الشئ اثناؤه وحرف الجر نحو الكاف فى كزيد
والباء فى بزيد وامثالهما وسين الطلب نحو استرزق
واستنجد اى طلب الرزق وطلب المعونة تبا لمعتد . فى
استجلاب رزق معتد . لا تهتم لحلقك . فانما الرزق هيئ لك
قبل خلقك . فان جرست كنحل او التهمت كفيل . فالله كفيلك
وكفى به من كفيل . فارقع خصاصتك بجلباب الفتوة . ان الله
هو الرزاق ذو القوة . وتبا نصب على الذم وقدم غير مرة
والاعتداء التجاوز عن الحد والمعتدى المتجاوز عن حد الشئ
والاستجلاب طلب الجلب وهو الجذب والاعتداد والاعداد
والتهيئة بمعنى والمعتد اى المهيأ والمعد والاهتمام الاعتناء
بالشئ والتحزن والتحسر على تركه والحلق هو واحد الحلوق
الذى فيه مجرى الطعام والشراب والنفس واراد به البطن
بعلاقة انه دهليزه ومنفذه واراد الحلق نفسه لان اللذة
تنقطع بعد تجاوز الطعام عنه وهيئ اى اعد والجرس كل
يقال جرس النحل يجرس جرسا اذا اكل والنحل والنحلة نحل العسل
الذى اليه الاشارة فى قوله تعالى واوحى ربك الى النحل
والالتقام والازدراد والابتلاع والبلع واحد والفيل

النحل

والرزاق ه

هو الحيوان المشهور والكفيل الضامن والباء فى به زائدة
ومن للتبيين وقوله وارقع من رقع الثوب اذا اصلح ما
رث منه بخرقة ونحوها والخصاصة الفقر والفتوة السخا
والكرم وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة جملة بيانية استينافية
وقعت جوابا لمن سأل لم تأمرنا برقع الخصاصة بجلباب الفتوة
تعللها بقوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة لما كان منحصرا
فيه وليس عنده شئ من العجز اذ هو ذو القوة فليس الحيلة
الا ترك الحيلة والصبر على البأسا والرضا بالقضاء فعسى الله
ان يأتى بالفتح او امر من عنده ولا ييئس من روح الله الا القوم

المقالة الرابعة عشرة فى التحريض
على عمل الخير وترك التكاسل عن فعل البر

انتبه يا ضجعة . وانتعش يا قبعة . واستمسك فان الهوى
صرعة . شمر ذيلك للاسراء . وضمر خيلك للجراء . امر ذو تبعات
وقفر ذو تلعات . ونشوة بعدها سكرات . وشهوة خلفها
حسرات . موت وغراء . وحشر وجراء . ونزع وهول المطلع .
وقبر وضيق المضطجع . ووزر والنفس عاجزة . وعرض والارض
بارزة . والنفخة الفاجية والناس نيام . والصيحة الواحدة
فاذا هم قيام . سموم وزمهرير . ويوم عبوس قمطرير .
الانتباه والتنبيه مثل التنبه يقال انتبه الرجل اذا استيقظ
من نومه وتنبه ونبه والضجعة بالفتح الكثير الضجوع والانتعاش
القيام والارتفاع والاعتلاء والقبعة الكثير القبوع وقدم
والاستمساك التعلق والهوى المحبة والمقة والصرعة الكثير
الصرع اسم فاعل كنظائرها من القبعة والضجعة وصرعه
اذا غلبه فى الصراع وطرحه على الارض واصاب بظهره الارض
وصرعه ايضا قتله ومنه قوله تعالى فترى القوم فيها صرعى

والتشمير ضم اطراف الثوب ليكون على تهيؤ من السير والسعي
والاسراء افعال من السرى بمعناه والتضمير ان يكثر علف
الدابة حتى اذا سمنت ردت الى علفها المعتاد وذلك في كل
اربعين يوما والمراد منه رد نفسك الى قوت قليل واوضاها
والجراء كالمجاراة مصدر جاراه مجاراة وجراء اذا جرى معه
في المسابقة قوله امر ذو تبعات خبر مبتداء محذوف اي
هذا الامر الذي يكون فيه امر ذو تبعات او مبتداء محذوف
الخبر اي امر ذو تبعات ما نحن بصدده او امر ذو تبعات امرنا
والتبعة الذنب الذي يتبع الانسان به ويطالب والقفر البيدا
الخالية من الشجر والنبات والتلعة وهي المرتفع من الارض
والمنحدر على الاضداد والنشوة اول السكر وظهور اماراته
والنشوان الذي ظهر فيه مبادي السكر وكذلك الثمل
والسكرات جمع السكرة والمراد حلاوة بعدها مرارات ولذة
بعدها الام وصحة بعدها اسقام ويجوز ان يراد بها سكرات
الموت اي غفلة من طيب زهرات الدنيا ونشوة من خمورها
واشربتها يتلوها لا محالة سكرات الموت وحسراته والشهوة
مشتهى النفس ومستدعاها ومتمناها والحسرات جمع الحسرة
وهي الندامة على ما فات والتحزن له او التحزن لما لم يدركه
مما يتمناه والعزاء الصبر ومنه عزيته وتعزيته فتعزى
اي حملته على الصبر على المصيبة التي اصابته فصبر والجزاء
الثواب والمكافاة بمثل ما صدر من المحسن والمسيء والنزع
هو نزع الروح من البدن والهول الخوف والفزع والمطلع
موضع الاطلاع والعثور والمضجع موضع الرقاد والوزر
الذنب والثقل والعرض اظهار الاعمال واعلان الاحوال
والبارزة اي الظاهرة لا نبات بها والنفخة هي نفخة الصور

والفاجية

والفاجية المباغتة التي تجيئك من غير ظن لك به وبلا علم منك
والنيام جمع النائم والقيام جمع القائم واراد بالصيحة الواحدة
صيحة الصور ايضا اقتباس من قوله ان هي الا صيحة واحدة
فاذا هم جميع لدينا محضرون ومن ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون والسموم الريح الحارة تهب بالصيف وفي
اوان الحر والزمهرير الريح الباردة تهب بالشتا وفي اوان
البرد والعبوس ضد الطلاقة والتهلل في الوجه والقمطرير
الشديد العبوس العابسة من ذلك والصراط طريقان
والناس فريقان . سعيد وما اريك . وشقي وعساك .
هبلتك الثكول جبلت . بعدت اللهو شهدت . ارتد بيد الظنون
كيد المنون . ام تنفذ بهذا الفكر المهوس . في هذا السقف
المقوس . ام للانسان ما تمنى . احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا آمنا . والصراط الطريق وصاده مبدلة من السين
ويجوز فيه التذكير والتانيث كما في السبيل والطريق واراد
هنا من الجسر الممتد بين الجنة والنار اي للصراط طريقان
او الصراط له طريقان او نفس الصراط طريقان طريق الابرار
وطريق الفجار لا غير والناس فريقان اي طائفتان وزمرتان
فريق في الجنة وفريق في السعير اما الذين في الجنة فهم
السعداء واما الذين في النار فهم الاشقياء وما اريك
اي ما اظنك انك ذلك السعيد وعساك اي جاز ان تكون
انت ذلك الشقي وهبلت من الهبل بالتحريك وهو مصدر
هبلته امه اي لا يبقى لك ولد اي ثكلته امه واهبلها الله
اي جعلها الله بلا ولد منه والهبول التي لا يبقى لها ولد
وبعدت اي هلكت من البعد وهو الهلاك والجبل الخلق
وجبله على كذا خلقه والشهود الحضور هلكت اي حضرت

فى دار الدنيا للهو وعدمتك امك اخلقت على ان يكون
الاستفهام فيهما وفيما يجى استفهام انكار فيه توبيخ وتعيير
والظنون جمع الظن والمنون الموت والنفاذ والنفوذ
المضى عن الشئ يقال نفذ السهم العرض اى جاوزه ومضى
عنه والهوس اتباع الهوى وما يامرك به من غير النظر الى
عواقبه وتهوس اى صار ذاهوس ومتبع هوى وهوسه
اى جعله ذاهوس وهوس بمعنى تهوس وبالجملة هو نوع
من الجنون لتوغله فى مظان اتباع الهوى ومخالفة العقل
واراد بالسقف المقوس السماء والتمنى قدمر مرارا والحسبان
الظن والخيال وان لا يقولوا اى لان يقولوا امنا والآية
واردة فى الثبات على الدين وتحمل المشاق والمكاره ومقاتلة
الكفار والرفع عن المسلمين باليد واللسان فانه كله من الايمان
فلا يكفى ان يقول الناس آمنا ولم يعملوا هذه الاعمال ايظنون
انهم يتركون لان يقولوا آمنا ولا يطلبون لقتال ودفع اذية

المقالة الخامسة عشرة فى اللئيم والكريم

من الناس من يستطيب ركوب الاخطار • وورود التيار
ولحوق العار والشنار • ويستحب وقد النار • وعقد الزنار
لاجل الدينار • ويستلذ سف الرماد • ونقل السماد • وطى
البلاد للاولاد • ويصبر على نقل الجبال • ونتف السبال
لشهوة المبال • وربما يبدل الايمان بالكفر • ويحفر الجبال
بالظفر • للدنانير الصفر • ويلج ماضغى الاسود • للدراهم
السود • الناس والاناس قدمر معناه فيما ومن تبعيضية
والاستطابة عد الشئ طيبا ويستطيبه اى يعده طيبا حسنا
والاخطار جمع الخطر بمعنى الخوف والورود الدخول
والتيار الموج واللحوق مصدر لحقه يلحقه اذا وصل اليه

والعار

والعار والشنار والعيب واحد والاستحباب المحبة ويستحب
اى يحب اويعده محبوبا. والوقد والوقود اضطرام النار
واتقادها والعقد خلاف الحل والانعقاد خلاف الانحلال
والزنار ما يشده النصرانى على وسطه ولاجل اى من شان
والدينار واحد الدنانير والاستلذاذ عد الشئ لذيذا من
اللذة والسف سف السويق ونحوه الى الفم والسماد السرقين
وطى البلاد اى طى مسافتها وقطعها واراد بها مسافرتها
للاولاد اى لاجل الاولاد وجمع المال لهم والنتف مصدر
نتف شعره اذا قلعه والسبال جمع السبلة وهى معروفة
لا تحتاج الى شرح والمبال موضع البول واراد به الذكر والفرج
والتبديل التغيير ومنه قوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه
والتبديل الاستبدال ومنه ومن يتبدل الايمان بالكفر
فقد حبط عمله وهذا هو المراد هنا اى استبدل الايمان
بالكفر وباعه بالشرك على ان مدخول الباء ماخوذ وما يقابله
متروك والحفر مصدر حفر البئر والبركة ونحوهما والظفر
واحد الاظفار والصفر جمع الاصفر والذهب يوصف
بالصفرة كالفضة بالبياض وقد يوصف الدراهم بالسواد
اما لتوسخها بالتداول واما لمخالطة نحاس وحديد ونحوهما
والماضغان الفكان واللحيان اى فم الاسد لا يكره صداعا
اذا نال كراعا • يلقى النوائب بقلب صابر • فى هوى الشيخ او جابر
يابى العز طبيعة • ويرى الذل شريعة • وان رزق لعيعة
رآها صنيعة • ان سرق بلغة الفقير لم يكن متحرجا • واذا
حصل الخبز فليكن متكرجا • يؤم رأسه • وترض اضراسه
وان اعطى درهما • يراه مرهما • الكراهة ضد الارادة
والرضى والكراهة النفرة ايضا والصداع هو الداء فى الرأس

لاغير ومنه التصديع والتصدع لمصدرى صدعناه فتصدع
والنيل الادراك والوجدان والكراع اسم للايدى والارجل
والارجل من الشاة ونحوها ويلقى اى يبصر او يجد من اللقاء
وهو الوجدان مرة والابصار اخرى والوصول ثالثة
والنوائب جمع النائبة وهى المصيبة النازلة والحادثة الصعبة
التى حدثت بالانسان والشيخ يطلق ويراد به المسن كما قال
والشيخ ان قومته من زيغه لم يقم التثقيف منه ما التوى
وقد يطلق ويراد به كبير القوم ورئيسهم والخبز بالمعنيين
شيخ فلذلك قال فى هوى الشيخ وبينه بابى جابر وابو جابر
كنية الخبز لجبر الخبز كل كسير والاباء المنع ويأبى اى يمنع
والعز خلاف الذل والطبيعة الطبع وما جبل الانسان
عليه ونصبها على التمييز والشريعة المورد والمنهل او الصراط
والمنهج او المسيل للماء وغيره ونصبها على المفعول الثانى
لان الرؤية بمعنى العلم لا بمعنى الابصار ولا يصح حملها
عليه واللعيعة من الخبز ما يكون مخلوطا بالشعير او الدخن
والصنيعة الاحسان والمبرة والبلغة ما يتبلغ به العيش
ويسد الفقير به رمقه والمتحرج المتجانب من الاثم والتحرج
تفعيل من الحصول مطاوع ومطاوع والمتكرج من الخبز
ما حدث به الكرج وهو الصفرة التى تحدث فى الخبز
اذا طال الزمان عليه فى موضع فيه نداوة والام الشج
وكسر الرأس والرض الدق والفت والاضراس جمع الضرس
والمعنى يفعل به كل قبيح وهو يراه جميلا طمعا ان ينال من
الطعام شيئا والمرهم هو مرهم الجراحات ومن الناس
من يختار العفاف • ويعاف الاسفاف • يدع الطعام طاويا
ويذر الشراب صاديا • ويرى المال رائحا وغاديا • يترك

الدنيا لطلابها • ويطرح الجيفة لكلابها • لا يسترزق لئام
الناس ويقنع بالخبز الناس • يكره المن والاذى • ويعاف الماء
على القذى • ان اثرى جعل موجوده معدوما • وان اقوى حسب
قفاره مادوما • ثوب بال • وجوف خال • ومجد عال • ووجه
مصفر عليه فر • وثوب اسمال • ورداء مز وجال • وعقب
مشقوق • وذيل مفتوق • يجر فتى مغبوق • العفاف
والعفة التعفف وكف النفس عن السؤال ويعاف اى يكره
من عافه اذا كرهه والاسفاف الذل والمهانة وفى بعض النسخ
الاسعاف بالعين وهو قضاء الحاجة اى يكره ان يقضى
الناس حوائجه ويدع اى يترك من الدعة والطاوى
الجايع والصادى العاطش والشراب اسم لكل ما يشرب
ونصبهما على الحال والرائح اسم الفاعل من راح يروح رواحا
اذا ذهب مساء ورواحا وكذلك الغادى من غدا يغدو
غدوا اذا ذهب صباحا وغدوة ونصبهما على المفعول
الثانى ليرى والطلاب جمع الطالب وكذلك الطلبة والجيفة
الميتة المنتنة والاسترزاق طلب الرزق واللئام الاخساء
ضد الكرماء والناس المشوى من نس الخبز ينس نسوسا
اذا شوى والمن المنة والاذى معروف والقذى ما طفا
الماء من الجفاء والغثاء من نحو التبن والحطام واثرى
الرجل صار ذا ثروة افعال من الثروة والهمزة فيه للصيرورة
وجعل يتعدى الى مفعولين حيث يكون بمعنى صير ويكون
متعديا الى مفعول واحد اذا كان بمعنى خلق وهنا بمعنى
صير فلذلك تعدى الى موجوده ومعدوما والحسبان
الظن وقدمر وهو قد تعدى الى قفاره ومادوما والاقواء
الخلو والنزول بالقفر واقوى الرجل اذا لم يبق زاده

وهو المراد هنا وكذلك فى قوله تعالى متاعا للمقوين ويجوز
ان يكون من اقوى بيته اذا خلا عن الطعام والمعنيان
متقاربان والقفار الخبز البحت الذى لا ادم معه والمادوم
ضده الذى معه ادم والبالى الخلق من بلى يبلى والجوف
البطن والخاوى الخالى والمصفر اسم الفاعل من الاصفرار
والاسمال يشبه ان يكون جمع السمل وهو الرث والخلق
من الثياب ووراء الشئ خلفه وقدامه ايضا والمراد الاول
من المعنيين وهو تؤنث البتة وتصغيرها على وريية
شاذ والعز خلاف الذل وهو الكرامة والجمال الحسن
والعقب عقب الرجل والمشقوق من شق الثوب والعود
اسم فاعل منه والمفتوق مثل المشقوق والمفروج ضد
المرتوق والمغبوق بالغين المعجمة وبالباء المسقى ماء
كالمصبوح للمسقى غدوة وفى بعض النسخ معتوق بالعين الغير
المعجمة وبالتاء من عتقه فهو معتوق اى معتوق الله من
نيرانه وعذابها ويجوز ان يكون المعتوق بمعنى العتيق
والعتيق الكريم الاصل والخيار من كل شئ ومن احد هذين
قيل لابى بكر الصديق رضى الله عنه وارضاه عتيق الله واسمه
عبد الله وعتاق الطير من المعنى الثانى لا من الاول
والمعول عليها من النسختين هى الاولى ويكون المعنى المخمور
من شراب الوصال وخمر العرفان ولا يريد به هذه الخمور
النجسة على ما قالوا متى تفيق من الاشواق سكران ويرتوى
من شراب الوصال ظمآن • لله تحت قباب العز طائفة •
اخفاهم فى رداء الفقر اجلالا • هم السلاطين فى اطمار
مسكنة • استعبدوا من ملوك الارض اقيالا • غبر
ملابسهم شم معاطسهم • جروا على قلل الخضراء اذيالا •

هذى المناقب لا ثوبان من عدن • خيطا قميصا فصارا بعد اسمالا
هذى المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
هم جلوا ابراء من التكلف • يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف •
قوله لله خبر طائفة قدم عليها واخفاهم الجملة صفة
طائفة وتحت ظرف اما لطائفة واما لكائن المقدر قبل
لله او بلله على معنى ان الظرف لما ناب المظروف وقام
مقامه جاز ان يتعلق به ظرف اخر نظرا الى النيابة والاخفاء
ضد الاعلان والرداء واحد الاردية وهو استعارة والاجلال
التعظيم ونصبه على التميز وعلى المفعول له اظهر والاجلال
افعال من الجلال وهو العظمة صار بسبب الهمزة متعديا
والسلاطين جمع السلطان والاطمار جمع الطمر وهو نوع
من الاكسية والمسكنة الخضوع والتواضع مفعلة من
السكون لان صاحب الاحتياج مطمئن النفس ساكنها ليس
طيش ولا خفة ولهذا سال الله ان يحشر فى زمرتهم فى قوله
عليه السلام اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى
فى زمرة المساكين واستعبدوا اى طلبوا من الملوك ان
يعبدوهم استفعال من العبادة والاقيال جمع القيل والقيل
ملك اليمن والاقيال ملوك اليمن كالقياصر لملوك الروم
والاكاسرة لملوك العجم وقيل القيل ملك الحمير وكانه من بلاد
اليمن ونصبها على الحال اى يستعبدون حال كونهم اقيالا
او على التميز والغبر جمع الاغبر كالحمر والحمر وهو الذى
رهقه الغبار وغشيه الريح والملابس جمع الملبس والشم
جمع الاشم وهو العالى الانف ويراد به كبر القدر وعلو
الهمة والمعاطس جمع المعطس وهو الانف والقلل جمع القلة
وهى راس الجبل واذيالا ليس على نحو المنصوبين اذ هو منصوب

على المفعول به لجر و او المنقبة مايمتدح به الانسان و المثلبة
ضدها وهى مايذم به فعلى هذا المناقب هى الفضائل
والمثالب هى المعائب وعدن اسم بلد من بلاد اليمن
على ساحل البحر ينسب اليها اللؤلؤ والثياب العدنية حد
والنصاحة والخياطة بمعنى واحد والقميص والسربال او ا
والاسمال الاخلاق والبوالى وقميصا منصوب على التمييز
واسما الاخبر صار وبعد مبنى على الغاية والمكارم الفضائل
جمع المكرمة وهى والكرم بمعنى والعقب القدح الصغير
وشيبا اى خلطا والابوال جمع البول ونصبه على انه خبر
عاد والبرآء جمع البرى وهو الغير المجرم والمتبرى من
الشئ وهذا هو المراد هنا وقوله تعالى يحسبهم الجاهل
اى يخالهم بفقرهم انهم اغنياء ولعدم سؤالهم الناس اصلا
فيعرف فقرهم منه والمعنى لايسالون الناس الحافا وهو
الالحاح الذى يفعله الفقراء ولا غير الحاف وخصه لشناعته

المقالة السادسة بالذكر عشرة فى شرف النفس

طبع الكريم لايحتمل حمة الضيم ● وهواء الصيف لايقبل غمة
الغيم ● والنبيل يرضى للنبال والحسام ● ولايرضى ان يسام
ولا تقتل قهرا ● ويودع قبرا ● احب اليه من ان يصيبه
نشاب الجفا ● من جفيرة الاكفا ● يهوى المنية ● ولايرضى
الدنية ● يستقبل السيف ● ولايقبل الحيف ● ان ضم اخذته
الهزة ● وان ضيم اخذته العزة ● وان عاشرته سال عذبا
وان عاسرته سل عضبا ● ان شاربته تخمر ● وان حاربته
تنمر ● يرى العز مغنما ● والذل مغرما ● فكانوا كانف الليث
لاشم مرغما ● الطبع واحد الطباع التى طبع الانسان
عليها وخلق والكريم هو الشريف هنا لا السخى والاحتمال

والتحمل

والتحمل والحمل بمعنى وهو الرفع والحمة بالتخفيف سم العقرب
والضيم الظلم والهواء واحد الاهوية التى هى احد العناصر
الاربعة والصيف ظاهر والقبول الرضى ولايقبل اى لايرضى
ولايتصف بالغيم والغمة والغماء والغطاء بمعنى والنبالة كبر
النفس والنبيل الجليل القدر الكبير النفس والنبال جمع
النبل وهى السهام العربية لا واحد لها من لفظها والحسام
السيف القاضب وكذا العضب وان يسام اى ان يظلم والقسر
والقهر والضيم والسوم والعدوان بمعنى والايداع الادخال
مرة والاحفاظ اخرى يقال اودعته كذا اى جعلته حافظا
واودعته فيه اى ادخلته فيه وضمنته وقهرا نصب على التمييز
او على الحال اى مقهورا او على صفة مصدر محذوف وقبرا
منصوب على المفعول الثانى من الايداع او على نزع الخافض
والاصابة الوصول والبلوغ والنشاب السهم والجفاء ضد
الوفاء والجفيرة الجعبة والاكفاء الامثال يهوى اى يحب والمنية
الموت والدنية الخصلة الخسيسة والاستقبال ضد الاستدبار
والحيف الظلم والضم الجمع ومعنى ان ضم ان قبض والهزة
النشاط وافراط الفرح وضيم اى ظلم والعزة الغلبة او الكرامة
والمعاشرة قد مرت والعذب من الماء خلاف المالح والمعاسرة
مفاعلة من العسر خلاف اليسر وسل السيف اى شهره واخرجه
من غمده والمشاربة المشاركة فى الشرب والتخمر صيرورة الشئ
خمرا والمحاربة مفاعلة من الحرب والتنمر التخلق والتلبس
بصفات النمر واراد به الخشونة والتسلط واظهار الجبروت
والغضب والمغنم الغنيمة والمغرم الغرامة والشم والتشمم
والاشتمام واحد والمرغم الهوان او ما يهين والانف الاشم
كناية عن المتكبر الذى لايوصل اليه بيسر وفى بعض النسخ لاشم

مرغما على بناء الفعل الماضى ويكون معناه اما الخبر واما الدعا
فعلى الاول يكون حكمه كالمضارع وعلى الثانى دعاء اما الكريم
المشبه او للاسد المشبه به نفسه او انفه وفى بعض النسخ
وفى بعض وكان وفى بعضها فكانوا والاول اولى لمضى الكريم
قبله لا الكرماء فكن فى الدنيا حمى الانف منيع الجناب
أبى النفس طرير الناب. ولا تصحب الدنيا صحبة بعال
ولا تنظر الى ابنائها الا من عال. ولا تخفض جناحك لبنيها
ولا تضعضع ركنك لبانيها. ولا تمدن عينيك الى زخارفها
ولا تبسط يدك الى مخارفها. وكن من الاكياس. واتل على
اللئام سورة الياس. ولا تصعر خدك للناس. الحمى فعيل
من حماه يحميه حماية اذا رعاه وحفظه وكلاه ودفع عنه والمنيع
الممنوع او المانع فعلى الاول معناه ينبغى ان يكون جنابك
ممنوعا بمانع منك ان يذلو منه كل احد وعلى الثانى ينبغى ان يكون
جنابك مانعا هو نفسه من ان يحوم حوله احد وكلاهما ظاهران
والابى فعيل من ابى يابى اذا منع بمعنى الفاعل اى مانع النفس
غير منقادها لكل احد والطرير الحديد والمرهف من طر
يطره طرا اذا احددته وارهفته وسننته والناب واحد
الانياب والبعال جمع البعل وهو الزوج ويجوز ان يكون
مصدر باعل الرجل اهله مباعلة وبعالا اذا لاعبها اى لا
لا تشتغل بها اشتغال الازواج بنسوانهم وزوجاتهم والالتذاذ عبها
ملاعبتك النسوان ولا تصحبها صحبة الملاعبة والمداعبة
فانها مزرعة لاعمال الاخرة لا ملعبة لافعال الدنيا والعالى
المرتفع والاستثناء استثناء مفرغ والخفض ضد الرفع والجناح
جناح الطير وهو كناية عن عدم الرفق وعدم لين الجانب
وفى قولهم خفضت له جناح الرحمة والشفقة هو كناية عن التواضع

والمسكنه

ع

والمسكنه والضعضعة الهدم والركن احد اركان البيت
والبانى اسم فاعل من بنى البيت يبنيه بنيانا وبناء والزخرف
الزينة والذهب والمخارف البساتين مواضع الثمار والخرف
والاكياس جمع الكيس وقياسه الاكيساء كالبين والانبياء وكانه
خفف ثم جمع على افعال كاموات واشياء عند بعض واتل اى
اقرأ من تلاه يتلوه اذا قرأه واللئام جمع اللئيم والسورة
الطائفة والبعض من الشئ وبها سميت سور القرآن سورا
والياس والقنوط واحد وهو استعارة والتصعير الامالة
اى لا تمل وجهك ولا تمله خوفا من الناس وطمعا فيهم والآية
دالة على ان المرء ينبغى ان يكون شريف النفس غير مدنسها
بطمع او مذلة او غير ذلك وخطاب للنبى المدخل فيه الامة
بدليل لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة كان هذا خطابا

المقالة السابعة عشرة فى الوقاحة والحياء

الوقاحة بضاعة صالحة. وتجارة رابحة. تضعف المال.
وتسعف الآمال. تفيدك ما اردت. وتطلق لسانك الاردت
وتفتح لك الابواب المقفلة. وتدر لك الضروع المحفلة. فاذا
ذقتها فنعمت الحبالة. حيزت لك الدنيا وبئست الحثالة.
فتصبح وقد انتهيت. الى ما اشتهيت. واجتنيت ما تمنيت
وغلبت على ما طلبت. ونلت ما قصدت. وكلت ما حصدت
لكنها اجولة العاجلة. وحولة الهمة الراجلة. الوقاحة
والعرام قلة الحياء او عدمه وخلافه والبضاعة الطائفة
من المال تدفعه الى اخر للتجارة والتجارة مصدره تجر يتجر والربح
نقيض الخسر والتضعيف التكثير واصله ان يزاد على الشئ
مثله او اكثر وكذلك الاضعاف والمضاعفة والاسعاف
قضاء المطر يقال اسعف حاجته اى قضاها والامال جمع الامل

وهو الرجا والاطلاق التسريح والتخلية والاجرا ضد التقييد
والحبس واللسان واحد الالسنة والاردت هو الذى
يسترخى لسانه حين التكلم والمقفلة ضد المفتوحة من اقفلت
الصندوق وقفلته مثل اغلقته وغلقته اذا جعلت عليه
القفل وتدر من الدر افعال منه وهو ادامة العطية
واجراؤها من ادررت له ادرارا وفى بعض النسخ تدر من
در اللبن والمطر درا اذا ارسلهما وارخاهما والضرع من
ذوات اللبن من الدواب بمنزلة الثدى من الانسان
والتحفيل تفعيل من الحفل وهو الجمع اى الممتلية المجتمعة لبنا
ومنه قولهم ضرع حامل اى ممتل من اللبن وواد حامل
اذا كثر سيلها والحبالة واحد الحبائل وهى المصيدة بعضهم
يقول هى ما يصاد بها النسائ والحوز الجمع والسوق اللين وحيزت
فعل مجهول منه باحد المعنيين والاول منهما اولى والحثالة
ما يسقط من قشارة الشعير ونحوه اذا نقى ونعم وبئس
من افعال المدح والذم والمخصوص بالمدح فى الاول
وبالذم فى الثانى محذوف والمحلى باللام هو الفاعل اى الوقاحة
جبالة تصطاد بها الدنيا وطيبا تها وبئست الحثالة هى اى الدنيا ونعمت الحبالة هى الوقاحة بجمع زهرات الدنيا وزخارفها صح
والفا جواب شرط مقدر والانتها بلوغ الشئ ونهايته
والوصول الى غايته والاشتها افتعال من شهى يشهى شهوة
والاجتنا جنى الثمرة واقتطافها والنيل الوجدان وكلت من
الكيل مصدر كال الطعام يكيله كيلا والكيل التقدير باناء
ونحوه وحصد الزرع تحصيله وقطعه من وجه الارض
والزرع حصيد ومحصود وحصيدة وحصد بالفتح ولكن
كلمة استدراك تجئ بها لتستدرك بها ما فاتك من الكلام
والاحبولة والحبالة واحدة الحبائل وهى المصائد والشركات

التى يصطاد بها والعاجلة والعاجل الدنيا كالاجلة والآجل
للاخرى والحمولة ما هى من للحمل كالعقوبة لما هى منها
للركوب والبهمة واحدة البهم والراجلة ضد الراكبة واراد بهاهم
الاخساء فعلى هذا الراجلة صفة لموصوف محذوف اى الطائفة
الراجلة او اراد بها البهمة الحقيرة الدنية وعلى هذا يكون
الراجلة صفة للبهمة لا للمحذوف اى الوقاحة حمولة للبهمة
الخسيسة وقد توصف البهمة بالخساسة والنقصان والصغر
والحقارة اتصافها بالكرم والكمال والكبر والجلال ولعمرى
ما الوقاحة الا جمر وهاج • وما الحيا الا غمر رجراج • وما
الوغد المتواقح • الا الكلب الفاتح • والوقاحة غريزة الذوبان •
وشيمة الذبان • الحيا نضح رشح من رقمتى الحياة • والوقاحة
شر اودع فى طفيتى الحيات • ولعلك تقول الحيا لا ياتى
بخير ومير • كلا انه لا ياتى الا بخير • والبحث فى لعمرى
قد مر والجمر واحد الجمار كالجمرة واحدة الجمرات والجمر
الفحم المشتعل والجمرة الواحدة منه والوهاج المتقد
اللامع والمضطرم الساطع ومنه قوله تعالى سراجا وهاجا
والحيا مشهور المعنى والغمر الماء الكثير الذى يغمر كل
داخل فيه والرجراج المتحرك المضطرب المواج والوغد
من الاخساء من يخدمك بالخبز وحده والمتواقح العادم
المتقح اسم فاعل من التواقح تفاعل من الوقاحة والقحة
والفاتح بمعنى المفتح والمفتح الجر والذى فتح عينه اول
ما يفتح والغريزة الطبيعة والذوبان جمع الذئب والشيمة
العادة والخلق والذبان جمع الذباب والرشح مثل النضح
وهو ما ترشح من الماء وغيره ورقمتا الوادى جانباه
الطفية الخطا الاسود الذى يكون على ظهر الحية وذات

الطُفيتين هى التى على ظهرها خطّان اسودان وذات الزبيتين
هى التى على اعلى عينها نقطتان سوداوان والميرة ما يمتاره
المسافر من الطعام وهو مع الخير من الازدواج لا تصحيف
المزدوج وكلمة كلّا هنا يصلح ان تكون بمعنى حقا وان تكون
للزجر والردع والثانى اشبه بالحق والمعنى كانك تقول
الحيا لا تجدى لطائل ولا يجئ الخير ولا يأتى بميرا تدع عن
مقالك هذا فان الحيا لا يأتى الّا بخير كما ورد فى الخبر عن
سيد البشر والاستثناءات عن اخرها استثناءات مفرّغات
اى ما الوقاحة شئ من الاشياء الّا حمر وهاج وما الحيا شئ من الاشياء
الّا غمر وجراج وما الوغد شئ من الاشياء وحيوان من الحيوانات
الّا هذا النوع من الحيوان وقوله من دمتى الحياة فيه لطيفتان
لطيفة لفظية واخرى معنوية كما فى قولهم الدمع اكثره دم
اما اللفظية فبالتنبه على اشتقاق الحيا من الحياة لان حروفها
حروفها واما المعنوية فكما ان اعتدال المزاج وكماله بالحيوة
كذلك اعتدال الرجل وكماله بالحيا وينعكس الى قولنا كما ان
الموت سبب لانعدام الاعتدال المذكور كذلك الوقاحة سبب
لانعدام الكمال المشهور وكذلك ما فى البيت فان اكثر حروف
الدمع الدال والميم فهذه لطيفة لفظية والمعنوية ما يراد
منه ان الدم يجرى مكان الدمع والدمع مختلط به اختلاطا
يسيرا فاذا نظرت اليه وجدته دما ممزوجا بالدمع وبيسير
منه لا معا ممزوجا بشئ من الدم واذا كان كذلك صدق
ان اكثر الدمع تراه دم والله اعلم فلا تغبطنّ وقحا على
حطام يخطفه • وجنى يقطفه • وقراضات الدنيا يجمعها من ثم
وهنا ولا تحسد على مال يصيبه من تهاوش • وينوشه
وانّى لك التناوش • فمن زهد فى الدنيا قنع بقوته منها • ومن يرد

ثواب

ثواب الاخرة نؤته منها • فلا يغررك تقلبهم فى البلاد • وتقلبهم
متاع قليل ثم صداع طويل • انما يجاهدون فى سبيل الطاغوت
وبئس الجهاد • ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد • الفاء لجواب
شرط مقدر اى اذا كان شان الوقاحة وحالها على ما ذكرنا
فلا تغبطنّ وقحا وصفه ونعته كذا وكذا والوقح اخص
من المتواقح لان الوقح هو قوى الوجه عديم الحيا طبعا وخلقة
على سبيل اللزوم والمتواقح هو الذى يظهر من نفسه القحة
والعرام والغبطة ارادتك الخير الذى فى صاحبك من غير
زوال عنه وهو محمود والحسد ارادة زوال الخير الذى
فيه عنه وهو غير محمود والحطام فى الاصل هو فتات الحشيش
اليبيس وهو كالهشيم سواء والخطف السلب والاخذ
بسرعة والجنى الثمر وحمل الشجر والقطف الاجتناء والقراضات
جمع القراضة وهى ما يسقط من الدراهم والدنانير بالقرض
والقطع من اطرافها وثم يشار بها الى المكان البعيد ومنه
قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وهنا
يشار بها الى المكان القريب فاذا شددتها وفتحت الهاء
او الحقت الكاف وحدها او الكاف واللام معا كان للمشار اليه
البعيد مثل ثمّ والمعنى فلا تغبطنه على مال تجمعه من حلال
وحرام او من وجه خسيس اودنى وكريم اومرضى او من خير
وشر والاصابة الوصول والاصابة الايصال ايضا والاصابة
القتل والاصابة الوجدان واراد هنا معنى الوصول او الوجدان
لا غير والتهاوش والتهوش الاضطراب والفتنة وبالجملة
اراد به ما لا يكون عن وجه مرضى بل ما يكون عن وجه غير شرعى
وغير مرضى وينوشه اى يجمعه من النوش وهو الجمع ومعنى
انّى لك من اين لك والتناوش التناول ومثله الانتياش

اى هو تريد جمعه وتناوله وانى لك الجمع والتناول استفهام
انكار وتوبيخ والزهد الرغبة عن الدنيا وقد مر مرارا والثواب
المثوبة والمجازاة والغرور والاغترار الانخداع وغره خدعه
والجلاد المجالدة مصدر جالده اذا ضربه بالسيف واصله
من الجلادة والتقلب التردد وهو مقتبس من قوله تعالى
وانى لهم التناوش من مكان بعيد قوله وانى لك التناوش
وقوله متاع قليل خبر مبتداء محذوف اى ذلك الذى اعطوا
من الصحة متاع قليل ثم صداع اوذلك التقلب متاع قليل
ثم صداع طويل وهو اقرب لفظا ومعنى واولى من الاول
اى مبتداء محذوف الخبر اى متاع قليل متاعهم اومتاع قليل
ذلك ويجوز ان يكون التقدير متاع الدنيا متاع قليل اومتا
متاع قليل والمتاع ما يتمتع به واطلق على الدنيا لانها فى
الخساسة كالمتاع لازائد عليه والمتاع المرآة ايضا للتمتع بها
اواشارة الى ان الدنيا ماهى الا لمقدار التمتع بها لا للادخار
والاقتناء والمجاهدة والجهاد المحاربة والطاغوت ما يعبد
من دون الله وبئس الجهاد اى جهادهم وبئس المهاد مهادهم

المقالة الثامنة عشرة فى اجتهاد الخير واحتمال الاذى

رتبة الشرف ۰ لاتنال بالترف ۰ والسعادة ۰ والسعادة امر
لا يدرك ۰ الا بعيش يفرك ۰ وطيب يترك ۰ ونوم يطرد ۰ وصوم
يسرد ۰ وسرور عازب ۰ وهم لازب ۰ ومن عشق المعالى الف
الغم ۰ ومن طلب اللآلى ركب اليم ۰ ومن قنص الحيتان ورد النهر
ومن خطب الحسان نقد المهر ۰ كلوا ان المتحرق جبار ۰ وانت
قاعد ۰ والغليق جرار ۰ وانت واحد ۰ الرتبة واحدة الرتب
كالمراتب واحدة المرتبة وهى الدرجة والمرقاة واصلها من رتب

بالمكان اذا قام ورتب اقامه ومنه وفى بعض النسخ زينة
الشرف وهو على ما اظنه تصحيف وان كان لها ايضا وجه
والشرف والمجد والعلو بمعنى ولاتنال لاتبلغ والترف
التنعم ومنه الترفة وهى النعم والمترفون المتنعمون وفى
بعض النسخ السرف مكان الترف والسرف ضد القصد
اسم للاسراف والتجاوز عن الحد ومنه قولهم لاخير فى
السرف كما لا سرف فى الخير والسرف ايضا الضراوة ومنه
قوله عليه الصلوة والسلام ان للحم سرفا كسرف الخمر
اى ضراوة كضراوتها وعادة كعادتها والسعادة كمال
الحال وحسنها ضد الشقاوة وهى نقصان الحال وسوءها
والادراك البلوغ والعيش التنعم والرغد والترفه
ويفرك اى يبغض من فركت المراة زوجها تفركه فركا اذا
ابغضته والفركة الاسم ومنه قول بعضهم الفرك هو
الشرك معنى ولفظا بالقلب والطيب وهو حسن الحال
ولم يرد الرائحة وارادتها ليس لها مانع الا ان الحمل
على ما ذكرناه اولى ليشمل الرائحة الطيبة وغيرها من
محاسن الاحوال والطرد السوق من الشى والذب عنه
والسرد الوصل والضم ضد القطع والافتراق والسرور
والحبور والفرح واحد والعازب البعيد قيل لمن لازوج له
اعزب وعزب وعازب لعلاقة بعده عنها والهم والغم
والحزن بمعنى واللازب اللاصق بالمكان كاللازم الذى
لاينفك عن الشى والعشق ظاهر والمعالى الفضائل
والامور العالية والالفة والانس ضد النفرة والوحشة
والركوب اراد به الدخول والخوض او اراد سفر البحر
او الركوب على السفن واليم البحر والقنص الصيد والحيازة

جمع الحوت وهو السمك الكبير وكذلك النون والورود
الدخول والنهر واحد الانهار وهو دون الوادي ودفق
الجدول والساقية وخطب اى سال تزويجها منه والحسان
الملاح والنقد الاحضار خلاف النسيئة والنقد الاختيار
والاول هو المراد هنا والمهر الصداق والصدقة واحدة
والسحوق النخلة الطويلة ويجمع على السحق وحمار سحوق
وآتان سحوق اى طويل العقل يناديك وانت اصلخ
ويدنيك ويحول بينكما برزخ • فاستنفد جهدك • واكثب
الصيد فضمر فهدك • فالحذر يترصد للانتهاز • والحازم
يهئ اسباب الجهاز • تجرع مرارة النوائب في ايام معدودة
لحلاوة موعودة • انها هي نقمة بائدة • يتلوها فائدة • وكربة
راكدة • بعدها نعمة خالدة • وغنيمة باردة • العقل واحد
العقول ويناديك اى يصيح بك ويهيب والمناداة والنداء
رفع الصوت ودعاء الانسان والاصلخ الاصم الشديد
الصمم ويحول اى يفرق من حال بينهما اى فرق والحول التفرقة
والبرزخ الحاجز بين الشيئين ومنه البرزخ لما بين الموت
الى قيام الساعة والبرزخ لما بين الجنة والنار والازوف
القرب والرحيل الارتحال والاستنفاد الاستفراغ وبذل
الوسع والطاقة وطلب ان ينفد ويبلغ الاخر وينتهى من
نفد اذا انتهى ومنه قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله
باق والجهد الوسع والطاقة والاكثاب القرب واكثب
اى قرب ومنه قوله عليه الصلوة والسلام اذا اكثبوكم
فارموهم اوفاضربوهم واستبقوا نبلكم اى اذا قربوا
ودنوا منكم والتضمير هو تضمير الفرس ونحوه وقدمر
ان التضمير هو ان تجوع الفرس وبعد الاكثار من العلف

قة

ليتقمص

ليتقمص ويشتد في العدوة والحذر الخائف ويترصد يترقب
والانتهاز التفرص والحازم المتيقظ في الامور المحكم
التدبير والتهيئة الاعداد والاسباب جمع السبب
وهو في الاصل الحبل والرسن الذى يتسلق وبه يستقى
وبه يوثق ويشتد ثم اطلق على كل علة وموجب للشئ
لما انه به يحصل ويوجد ويتسلق عليه ويستقى والجهاز
اسم من جهزه فتجهز اى هيأه فتهيأ ومنه قوله عليه السلام
من جهز جيش العسرة اى من هيأ اسبابه واعدها والتجرع
تفعل من الجرعة للمهلة والتدريج وهو الشرب شيأ فشيأ
والمرارات ضد الحلاوات والنوائب جمع النائبة وهى
الحادثة الصعبة والايام المعدودة تريد بها ايام الدنيا
لانها ايام قلائل عدت فلابد وان تنتهى وكل منتهٍ معدود
والبائدة الهالكة ويتلوها يعقبها والفائدة ظاهرة والكربة
الغم والبلاء والراكدة الثابتة ايام والخالدة الثابتة
سرمدا ودائما وغنيمة باردة اى مطلوبة لان البرد عندهم
مطلوب لافراط الحرارة فيهم فلا يوصف به الا في موضع
المدح بخلافه عند الاعاجم فلا تكرهن صبرا اوصابا
يغسل عنك اوصابا • ولا تشربن وردا يعقبك سقاما
ولا تشممن وردا يورثك زكاما • ما الين الريحان لولا
وخز البهمى • وما اطيب الماذى لولا حمة الحمى • ولا يهولنك
مرارات ذاقتها عصبة انما يريد الله ليهذبهم بها • ولا يروقنك
حلاوات نالها فرقة انما يريد الله ليعذبهم بها • اى فعلى
هذا لاتكرهن صبرا والصاب الحنظل والاوصاب جمع الوصب
وهو الالم والداء وهو من التجنيس المركب لان اوصابا
الاول كلمتان اوكلمة وصابا والاوصاب الثانى كلمة برأسها

والورد المنهل واراد ماء منهل على التجوز والتوسع كما فى
واسئل القرية والاعقاب ان يجاء بالشئ فى عقب شئ
اخر والعقب بجيئه عقيبه فهو متعد الى مفعولين
وهذا الى مفعول واحد ومنه قوله تعالى فاعقبهم
نفاقا فى قلوبهم والسقام المرض والشم والاشمام
والاستنشاق والاسترواح بمعنى والورد هو هذا الورد
المشموم والايراث التخليف واعطاء الشئ بالارث
والزكام من الامراض ظاهر مشهود وما الين تعجب اى
اى شئ التعجب منه اى شئ جعله لينا والريحان واحد
الرياحين ولولا كلمة وضعت لامتناع الثانى لوجود
الاول والوخز الادخال والغمز والبهمى نوع من الشوك
والاطيب الاحسن والماذى العسل والحمة التقدير والحرارة
ايضا والحمى من انواع المرض معروفة والهول الافزاع
والتخويف والعصبة الطائفة والفرقة والتهذيب التنحية
عن الادناس وكل ما لا يعتنى به تفعيل من الهذب كانه
يجعله مهذبا مصفى منحى عن الغش والدنس كالذهب
ولا يروقنك اى لا يعجبنك والاية ظاهر المعنى

المقالة التاسعة عشرة فى الحلم والوقار والطيش والخفة

اطيب الناس طينة • احسنهم طمانينة • وامرهم عيشا • اشدهم
طيشا • وابعدهم هلاكا • اثبتهم ملاكا • واضبطهم استمساكا
والموفق من سقى مجدبة السفه بسارية الحلم • واستدفع
زلزلة الغضب براسية الحلم • الا ان الغضب رجفة
والحلم عمادها • والجزع مدة والصبر ضمادها • الاطيب
افعل التفضيل من طاب الشئ يطيب اذا حسن اوصفا بمعنى
الاجمل والاصفى والانظف ويجوز ان يجعل بمعنى الالذ

الاحلى

الاحلى بدليل الامر فى مقابلته كما فى اتاكم الرسول اى ما امركم
بدليل وما نهيكم عقيبه والطينة الخلقة والجبلة واراد
البجنة بالطينة والطمانينة السكون والقرار واطيب مبتدأ
واحسن خبره ولا يجوز على العكس لما مر فى النحو من ان المبتدا
والخبر اذا كانا متساويين فايهما قدمت فهو المبتدا وايهما
اخرت فهو الخبر ولو عكست وكذلك فى البواقى من القرائن
ونصب المنصوبات الثمانية على التمييز والامر افعل التفضيل
من المرارات والعيش الحيوة والمعيشة مثله والطيش الخفة
من طاش السهم يطيش اذا مر بسرعة وخف وهو مقابل للوقار
والطمانينة والابعد ضد الاقرب والاثبت من الثبات والملاك
ما يملك به الشئ وهو راس المال ومنه قوله عليه السلام
الا ادلك بملاك ذلك كله اى بما يملك به وبراس ماله والاضبط
الاحفظ من ضبطه يضبطه اذا حفظه باليد حفظا كما ينبغى
والاستمساك التعليق والتمسك والموفق الذى رزق التوفيق
والسعادة من الله تعالى والمجدبة الارض التى لا ماء بها والسفه
قلة العقل ورقته والسارية خلاف الغادية من السحاب
والزلزلة التحريك والاقلاق والراسية الجبل العالى والرجفة
التحرك والاضطراب وعماد الشئ ما يعتمد الشئ عليه وكذلك
السارية والاسطوانة والجزع قلة الصبر والشكاية عن النوائب
والحكاية بالسوء عن الحوادث والصبر مقابل الجزع كما ان الحلم
مقابل للسفه والرضى للسخط والشكاية للشكر والضماد الخرقة
التى يطلى درهم ونحوه ويوضع على الموضع المجروح والمكسور
فكن كالطود لا تزعزعه العواصف • لا بل فوق ما وصفه الواصف
ولا تكن كالقدر المريد يجيش • والسهم الطائر يطيش • واياك
وزفرة الشرار • وطفرة الشرار • واعيذك بالله ان تكون

كلبا كالعضوض او نزقا كالبعوض • او فاترا كالمخانيث • او طامرا
كالبراغيث • او ثقيل الوطأة في الحق • او خفيف النزو في
السفه كالبق • اي اذا عرفت ما ذكرنا من غائلة الطيش وفائدة
الحلم فكن كالطود والطود الجبل المرتفع والزعزعة التحريك
والعواصف الرياح الشديدة الهبوب التي تقلع الخيام جمع العاصف
ولا ردّ لما قد سبق وبل اضراب عما سلف واثبات لما يجئ
اي لا تكن كما ذكرنا بل فوق ما ذكرنا بدليل فوق ما وصفه
الواصف ومثل هذا لا يقال ليضرب عن السابق صفحا بل
ليثبت ما هو اقوى ويندرج هو فيه بطريق الاولى والقدر
واحد القدور التي فيها يطبخ الطبخ والمزبد الذي يقذف
بالزبد وهو نهي عن الجيش والطيش وكناية عنهما وكذلك
السهم الطائر يطيش كناية عن ذلك ويجيش ويطيش
حالان وصفان لمكان التنكير واياك كلمة تحذير اي اتق
زفرة الشرار والزفرة فعلة من الزفير وهو صوت
الانين والجزع والشرار جمع الشرير او الشر كالاشرار
والطفرة الوثبة والشرار شرار النار وما يسقط
من لهيبها ولظاها واعيذك بالله اي اسأل الله ان
يجعلك متعوذا ملتجيا اليه لان لا تكون بهذه الصفات
التي تجئ وعاذ التجئ بنفسه واعاذه فلان الى فلان
جعله ملتجيا اليه متعوذا واعاذك الله اي اداك الى
حفظه وعياذه والمتعوذ منه هو ان يكون كلبا كالكلب
العضوض والكلب صاحب الكلب وهو الجنون الذي
يأخذ الكلب وتطيش طيشه فعلى هذا اعيذك ان تكون
كذا بالله معناه لان لا تكون فيكون الحاصل اعيذك ان
لا تكون فاعرف واجعله نصب عينك في امثاله والنزق

الخفيف

الخفيف الطياش كالبعوض والفاتر الواني الضعيف والمخانيث
جمع المخنث وهو الضعيف في امر الرجولية والمباشرة
والطامر الواثب من طمر اذا وثب والبراغيث جمع البرغوث
والوطأة الخطوة والنزو طفرة الكباش والفحول على
الانثى لا سكون في توان • ولا حلم يشعر بهوان • ولا جموح
يؤذن بالطغيان • ولا اغضاء كاغضاء العميان • ولا تغافل
يحسب غباوة • ولا تحالم يظن رخاوة • ولا غضب يخال انك
جاهل • ولا كظم يقال انك ذاهل • السكون والطمانينة
والقرار والوقار واحد والتواني الضعف والوهن
والتقصير ايضا والاشعار الاعلام وكذلك الايذان
والهوان الصغار والمذلة والجموح من الدواب ما لا يلين
الراكب والملجم والطغيان التجاوز عن الحد في الباطل
ومنه قوله تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية اي بالطغيان
والاغضاء الاغماض ضد فتح العين والعميان جمع الاعمى
والتغافل اظهار الغفلة وابداؤها من غير حصولها
وكذلك كل ما كان على هذا الوزن والحسبان العد
والظن ايضا وهما صحيحان هنا والغباوة عدم الفطنة
والذكاء والرخاوة الضعف والوهن والغضب السخط
ويخال اي يظن وجاهل اي بغوائد الحلم او سفيه لان
الجهل يستعمل في مقابلة الحلم لان الغضب لا يكون
الا لمن يكون جاهلا اذ العالم العاقل لا يتعب نفسه
النفيسة لفوات كل خسيسة وخطاب كل نائبة والمام م
كل ملمة وحادثة والمعنى في جميع هذه القرائن انه لا ينبغي
الاصرار والثبات على كل شئ من المذكورات الا ويكون
مخلوطا بنقيضه وضده والكظم تحمل الغيظ والسكوت

عن المؤاخذة بالذنب والذاهل الغافل بل يسخط معه عفو
وخرق بعده رفو ودجن يعقبه صحو وجرح يخلفه اسو
ايعاد ولا حرب واشمام سيف لا ضرب وعدل ولا زجر
وعتب ولا هجر وعض لا يدمي ورمي لا يصمي لدونة في
خشونة وبرودة في سخونة وسهولة في حزونة وحر
بعده برد وشوك معه ورد وحرب في سلم وغضب
في حلم وقيظ في ظل وغيظ بلا غل وغبار لا يعود قتاما
وقتام لا يثير غراما وتقاطع يبقى اياما ولا يدوم اعواما
وكان بين ذلك قواما السخط والسخط خلاف الرضى
والعفو التجاوز عن الذنب والصفح عن المجرم والخرق مصدر خرق
الثوب يخرقه اذا مزقه والرفو اصلاح الخرق يقال رفاه يرفوه
رفوا والدجن الغيم والصحو انكشاف السماء ضد الغيم
ويوم مصح ضد مغيم واصحت السماء خلاف اغيمت واخيلت
والاسو مداواة الجراحة تقول اسى الجرح يأسوه اسوا ومنه
الآسي للمداوي ويخلفه اي يجئ خلفه وكذلك يعقبه والايعاد
التهديد والتخويف والحرب خلاف السلم والاشمام الاراحة
يقال اشمه كذا اي اراحه رائحة والمعنى ان تشمه رايحة الضرب
والطعن بدونهما والعدل نقيض الجور والزجر التهديد
والمنع ويجوز ان يكون بمعنى الطرد كما يجوز ان يكون العدل
بمعنى الصرف والصدف اي عدول ما وانحراف لا طرد ومنع
كلي او المعنى وعدل من غير ان يكون فيه زجر وعتاب
من غير ان يكون فيه هجران والعتاب والمعاتبة المواخذة
المواخذة ترك الاولى من غضب وسخط والهجر ضد الوصل
والعض ظاهر والادماء الجرح الذي يجئ بالدم يقال جراحة
دامية اي يجئ منها الدم اي عض بالاسنان من غير جراحة

دامية والرمي رمي الصيد ونحوه ولا يصمي اي لا يقتل على
مكانه من الاصماء وهو القتل على المكان اللدونة اللين والخشونة
ضده والسخونة الحرارة ضد البرودة والحزونة خلاف
السهولة وهي مثل الصعوبة والوعورة والشوك والورد
ظاهران وحرب في سلم اي خصومة في صلح ومنه ما ورد
في ادعيته عليه السلام اللهم اجعلنا حربا لاعدائك وسلما
لاوليائك اي مخاصمين ومصالحين والقيظ الحرارة والظل
ظل الشمس ونحوها والغيظ والغضب والسخط والغل الحقد
والبغض والقتام والرهج من الغبار ما كان اسود شديدا
والغمام الغيم والاثارة التهييج افعال من الثوران وهو
الهيجان والتحرك واثاره حركه وهيجه وكربه ومنه قوله تعالى
واثاروا الارض وعمروها اي كربوها للحراثة وحركوها
وقلبوها والتقاطع ضد التواصل تفاعل من القطيعة المشاركة
بين اثنين فصاعدا وقوله يبقى اياما اي قلائل بقرينة المقام
والتنوين ولا يدوم اي لا يثبت اعواما اي سنين جمع العام
وهي بمعنى السنة وكان بين ما ذكرنا قائما والقوام ما يقوم
به الشيء واشار الى جميع المذكورات اي ينبغي ان يكون الامر
في اختيار هذه الاضداد بين بين لا اختيار جانب فقط بدون
الميل ولا هجران طرف بالكلية بدون مواصلته احيانا كما قالوا
في الاخلاق ينبغي ان يكون المتخلق يتجانف عن جانبي الافراط
والتفريط ويتوسط بينهما حاق الوسط ويختاره ويجوز
ان يكون الاشارة في بين ذلك الى القرينة الاخيرة او الى
كل ما هو مشتمل على كلمة النفي اي غيظ بلا غل كامل وغبار
لا يثير قتاما عظيما وقتام لا يهيج غماما تاما وكان بين التمام
والنقصان واوسط الوجوه الثلثة اوسطها اي خيرها واوسطها

وهوان يرجع الاشارة الى القرينة الاخيرة وهى وتقاطع
يبقى اياما ولا يدوم اعواما للقرب وقوة المعنى وعدم
ما يناقضها مما اشتمل عليه ما سبقها من مقارنة ضد كل شئ
معه فلا يصح فيه بين بين الا بالتاويل على ما اومينا اليه وفى
هذه الصيغ تنسيق الصفات والتضاد والسجع المتوازى
والسلب والايجاب ووصف الشئ بنقيضه حتى يدل على معنى
اخر غير المعنى الظاهر فاذا جاش قلبك فاحفظ حدك •
وقل حدك • فانك ما مهين • وكل امرئ بما كسب رهين •
واذا استشريت فلا توحش الكرام بفلتات قولك • واذا
استأسدت فلا تفرس الارام بصولك • وابرأ الى الله من
حولك • ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك •
الفاآن جوابان لشرطين مقدر وملفوظ اما المقدر
اى اذا كان الامر على ما ذكر من غائلة الطيش فاذا جاش قلبك
فاحفظ واما الملفوظ فهو جواب فاذا جاش وهو مع جوابه
جواب لذلك المقدر جاش القلب والقدر يجيش جيشا اذا
امتلأ ورمى بالزبد والحفظ الكلاءة والحد الاول بمعنى المنتهى
والغاية والحد الثانى بمعنى الشباه وطرف السيف والسكين
وفل اى اجعله مفلولا مثلوما فيه من فله اذا اوجد فيه
الخلل وثلمه وهو صيغة امر يجوز فيه الحركات الثلث على ما مر
فى مثله والمعنى فاحفظ حدك وغايتك ولا تتجاوز عنهما واخلل
فى حدة سيفك وشباته ولا تخله تبقى فى حدتها ذا حدة فيقطع ما
لا تريد قطعه بلا امرك والمهين الذليل ذا هوان وصغار والمرء
والامرؤ والرجل بمعنى كالمرة والمرأة والرجلة والكسب الجمع
والتحصيل بادنى سبب وسعى والاكتساب لا الاعتمال والخوض
فيه بالكلية ومنه قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت

والرهين

والرهين المرهون وهو اقتباس من قوله تعالى كل امرئ بما كسب
رهين والاستشراء الاستضرار والايحاش الابعاد ضد
الايناس والايحاش ايضا الاتيان بالشئ الوحشى الذى لا يستأنس به
وهو المراد هنا والكرام ضد اللئام والفلتات ما يتفلت
ويتخلص من لسانك بلا سبق روية وتأمل وارادة والاستيساد
طلب ان يكون اسدا والفرس دق عنق الصيد وقتله ومنه
يقال فرس السبع الفريسة والارام جمع الريم وهو من الظباء
ما كان ابيض والصول السطو والبراءة التبرى والحول
الاول القوة ومنه لا حول ولا قوة الا بالله وتقول العرب
بحول الله افعل كذا لا بحولى وافعل بحيل الله وقوته والفظ
الشديد الغير اللين والغليظ خلاف الرقيق والانفضاض التفرق
والتشتت والفض التبديد والتفرقة انفعال منه مطاوع
ومطاوع تقول فضضته فانفض اى فرقته فتفرق ومنه
قوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك
قائما ومن حولك اى من بين يديك والطواف عندك والآية
وردت فى حق النبى صلى الله عليه وسلم ولو كنت خطاب له
وضمير الغائب فى لانفضوا للصحابة رضى الله عنهم وقبلها فبما
رحمة من الله اى فبسبب رحمة من عنده لنت للصحابة ولو كنت
يا محمد فظا شديد الخلق صعبه غليظ القلب غير رقيقه لتفرقوا
من حولك ومن قدامك والآية ظاهرة فى الاستدلال بها
على قوله فلا توحش الكرام بفلتات قولك ولا تفرس الارام
بصولك لان النبى لما كان بهذه المثابة فغيره اولى بان يكون

ع

كذلك

المقالة العشرون فى الانفاق وكراهية الامساك

مال الله انفس الاعلاق • والجود به احسن الاخلاق • واذا
اسعد الله عبدا اغناه بالحلال وارفقه • ثم وفقه حتى انفقه •

والعفاء على درهم لا ينفعك حتى تفارقه • ولا يشبعك حتى تفرقه •
وانفع المال ما بُذل ولم يكنز • واطيب الطعام ما اكل ولم يخنز •
وكلْ رزقك قبل ان يأكلك الحيات والعقارب • وفرّق مالك
قبل ان يقسمه الاقارب • وافرغ على الاحباب تبرك • وفرّغ
من الحبوب تبرك • فالتبر ذخيرة الفسقة • والتبر حفيرة الفويسقة
وحراسة المال شغل الاوغاد • والمال رائح اوغادٍ • الانفس
افعل التفضيل من نفس الشئ نفاسة اذا ثمن ورغب فهو نفيس
اى ثمين مرغوب فيه والاعلاق جمع العلق والعلق الشئ النفيس
الذى يتعلق به القلوب ويتشبث به الرغبات والاخلاق
جمع الخُلق بمعنى الشيمة والعادة والاسعاد ضد الاشقاء
مطاوعا سعد وشقى تقول اسعد الله فلانا فسعد واشقاه
فشقى والعبد واحد العباد واغناه اى جعله غنيا والحلال ضد
الحرام والاغناء بغير الحلال اشقاء لا اسعاد ولهذا اضاف
المال الى الله فى اول المقالة اشعارا بما هو له ويكون حلالا مباحا
على حله لم يتعلق به حق غير فيحرم لذلك الارفاق اعطاء الرفق
والسعة والتوفيق تقدم مرارا والعفاء هو التراب الذى
يكون قدام ابواب الدور والدرهم ليس بمتعين لذلك اى
للدعاء عليه بل الدينار والمتاع ومثله فى ذلك الا انه خصصه
بالذكر لان اكثر المعاملات به والتفرقة والتفريق التبديد
والتشتيت ولم يكنز اى لم يدخر الكنز والقنية ولم يخنز
اى لم يتغير ولم ينتن من خنز اللحم اذا تغير وانتن ومنه
قوله عليه السلام ولولا حوا لم يخنز اللحم وقوله فكل جواب
شرط مقدر والاقارب الانسباء ذو القرابات والافراغ
الصب ومنه قوله تعالى آتونى افرغ عليه قطرا والافراغ ايضا
الاخلاء ضد الملاء والسّخن كالتفريغ وليس هو بمراد هنا

والاجباب

والاحباب جمع الحب او الحبيب والتبر الذهب الخالص والتفريغ
تفعيل من فرغ الاناء من الماء فراغا اذا خلا متعديا
بالتضعيف كالافراغ بالهمزة والحبوب جمع الحب وهو حب الحنطة
والشعير ونحوهما والتبر بالكسر واحد الانبار التى يحفظ فيها
الحبوب وقوله فالتبر الى اخره تعليل لما ذكر من قوله افرغ
وفرّغ والتبر والتبر تجنيس تصحيف وخط كما ان افرغ وفرّغ
اشتقاق والذخيرة واحدة الذخاير والفسقة الفساق
والحفيرة الحفرة التى يحفر ويودع فيها الشئ والفويسقة
الفارة وسميت بها لخروجها عن كل ثقب وفسوقها والفسوق
الخروج المطلق فى الاصل ثم صار مستعملا فى الخروج عن الطاعة
والانقياد للأمر والحراسة المحافظة ومنه الحرس والحارس
للذى يحرس الدور ويحفظها من اللصوص والاوغاد جمع الوغد
وهو الخسيس الذى يستاجر ويستخدم بملاء البطن لا غير
والرائح هو الذى يذهب ويسير اخر النهار والغادى هو الذى
يمشى ويذهب اول النهار والمعنى محافظة الاموال من شان
الاخساء الذين لا وثوق لهم بما عند الله وذلك لان المال
مما يجئ غدوة ويذهب عشية او بالعكس فمن حفظه متكلا
عليه لم يكن هو ممن يثق بما عند الله تعالى لان التوكل على
غير المتكل ليس من التوكل على الله فى شئ ولهذا قالوا العارف
جواد سخى وكيف لا

واعلم ان اوغاد واوغاد من تجنيس المركب كما ان العقارب
والاقارب من تجنيس المتزلزل تقرب الى الله بخير
فان الله اخذ بيده • وكن سخيا فان الله واسع بيده • وان
امكنك فرصة السخا فاسخ • فقسمة الرزق لا يلحقها الفسخ • واكسر
كأسك واقِق • وافتح كيسك وانفق • وفارق دنانيرك فانها زانية •

وطلق دنياك فانها زانية صح

المال رزق أتيح • ونزل أبيح • فمن ظن به • فقد اتهم الرزاق واسا
الظن به • ومن حل عقدة فلسه • فقد حاز ملكا مقيما • ومن
يوق شح نفسه • فقد فاز فوزا عظيما • طوبى لكل غنى نفاع للغير
وتبا لكل ذى مناع للخير • انى ينفع البخلاء ما اوتوا • وهم حفظه
حتى يموتوا • سيعضون على يد الشح بناب الندامة • سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيامة • التقرب طلب القربة بانواع الطاعات
او بشى منها تفعل من القرب للتكلف كالتحلم والتشجع والخير
يجئ بمعان كالمال والخيل والبر والمراد هنا البر والاحسان
وقوله فان الله اخذ بيده اشارة الى الحديث فى الباب والسخى
الجواد والواسع الرحب العطاء الكثير الاحسان واليد الاخيرة
هى النعمة وهو من التجنيس التام والفاآت للتعليل والتسبيب
كلها ما عدا الفاء فى فاسخ فانها جواب الشرط والامكان
والاقتدار والتمكن واحد والفرصة مشهورة وكانها اسم
من الافتراص وهى فيما اظنها سعة المجال وفسحته وقوله فاسخ
امر من سخا يسخو اذا جاد والفسخ النقض والابطال ومع
فاسخ تجنيس مركب فى غاية الملاحة والمعنى اذا قدرت
على السخا فلا تذره وكن سخيا بما آتاك الله على عباده لان
قسمتك من الرزق وسعتها لا يجئ حولها بطلان ولا فسخ ولا
ابرام ولا نقض والمراد من كسر الكاس الرجوع عن مذاهب البخلاء
والاستخفاف بها والافاقة عن سكراتها بقرينة افق فانه يدل
على ان المراد هو التوبة والرجوع لو لم يكن لكان يحتمل معانى
كثيرة ويخفى المعنى منه والكاس هى كاس الشراب والكاس
والكيس صنعة الاشتقاق والمراد كيس الدراهم والدنانير
بقرينة الانفاق وفارق امر من فارق الرجل صاحبه مفارقة
اذا قطع الصحبة عنه اى لا تصحب دمائيرك وفارقها والزبانية

خزنة النار الواحد زبنى والتطليق التسريح والتخلية ودنياك
اى مالك او محبة الدنيا وما يأمرك به من البخل والشح واقتناء
المال للشهوات والزبانية نفسها سبب التطليق لان التزوج
للعفاف لا للسفاح وهو استعارة مليحة والفاآن فى فانها
زبانية وفى فانها زانية للتعليل وكما ان الزنا سبب للتطليق
والتسريح كذلك الزبانية انفسهم سبب للمفارقة عنهم والفرار
منهم والاتاحة التقدير واتيح اى قدر والنزل ما يهيأ للمسافر
فى وقت قدومه وابيح من الاباحة وهو مع اتيح تجنيس تصحيف
والفاء للتفريع على ما سبق من الكلام فى قوله فمن ظن واما
فى قوله فقد اساء هو جواب الشرط الملفوظ به وهو من
والضنة البخل والاتهام افتعال من التهمة واساء ضد احسن
والحل ضد العقد والعقدة فعلة منه وهى الاسم للمحل المعقود
والفلس واحد الفلوس واراد به عموم الاموال واطلق
لفظة الفلس تحقيرا وترغيبا للناس فى باب الانفاق وحاز
جمع والملك المقيم اما الجنة واما رضوان الله واما رضى الخلائق
واوسطها اوسطها وكذلك الفوز العظيم ويوق اى يحفظ
من شح نفسه وبخله وطوبى وتبا تدمرا والنفاع الكثير النفع
صيغة مبالغة كالمناع الكثير المنع وقوله انى اى من اين
واوتوا اى اعطوا والجملة الحالية وهى وهم حفظة حتى يموتوا
كالتعليل لمنع النفع والتسبيب بوجه الايجاب من النفع
لو كان وقوله سيعضون على يد الشح اى على يد نفسه
ندامة واستعار الشح للشحيح واثبت له يدا لانه جعله كشخص
من الاناسى فيكون له يد وجعل الشحيح كاجنبى مثلا يعض
يد اخر من فرط العداوة والبغضاء وحيث جعله عاضا
اثبت له نابا واثبت العض سببا وهو الندامة وكما ان العدو

سبب بعض غيره كذلك الندامة سبب لعضه نفسه ويجوز
ان يجعل الندامة كسبع مثلا فيكون له ناب كما جعلت
الشح كرجل نجاء له يد لذلك وجعلت المعضوض من غير
العاض وتستعير جميعها للشحيح المذكور فيكون كاجنبى
يعضه مثلا سبع او غيره بناب مخصوص بذلك الاجنبى
بسبب عداوة بينهما ويكون الشحيح كالاجنبى العاض واليد
فيه كالمعضوض والندامة كالعداوة فعلى هذا يكون المعنى
يعض البخيل بسبب الشح يد نفسه بناب منه ابنته الندامة
على ترك الجود وسيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة توقيع
من كلام الله على صحة ما ذكرناه والاية ظاهر تفسيرها

المقالة الحادية والعشرون فيمن لا ينتفع بما له هو بل غيره

يا من يسعى لقاعد • ويسهر لراقد • ويا من يحرس لراصد •
ويزرع لحاصد • ويبخل لباذل • ويجوع لآكل • تبنى الايوان
ومن قليل ينهد ركناك • وتبسط الرواق وفى الجدث
سكناك • قلب كقلوب الكفار • وحرص كحرص الفار تنقب
بالاظفار • ولا تبقى على المادوم والقفار • السعى مصدر
سعى الرجل فى شغله يسعى اذا اسرع وجد وهو بين العدو
والمشى والقاعد ضد القائم ولما كان الساعى اخص منه
اوقعه نقيضا له او اراد بالقاعد القاعد عن السعى والمعنى
على التوبيخ فى القرائن كلها اى يا من يسعى لوارث او نحوه
هو مستريح عن السعى قاعد ولا ينام لمن هو مستريح نائم
وكذلك فى البواقى والسهر ضد الرقاد والنوم وهو ان
لا ينام بالليالى وكذلك الارق والتنوينات للتنكير
تنبه بها على وارث اما ولد او اخ او عم او غيرهم
او حادث من سارق وظالم وممنان ونحوهم والحراسة

والحرس الحفظ والراصد المترقب وهو الوارث او الحادث
ويزرع لحاصد غير نفسك والا وكل احد يزرع لحاصد وهو
داخل فيه والذم انما يتوجه اذا لم يكن داخلا وكان الاصل
ان يقول ويزرع لغير حاصد اى لغير من يريد حصاده
والزرع لغير الحاصد هو ان يزرعه ويحصد غيره وهو المراد
هنا والباذل خلاف الممسك الذى يضن بماله وبما له والايوان
ظاهر ويعبر عنه بالعربية بالموضع العالى الرحيب الذى بناه
السلاطين قدام دورهم كايوان كسرى ويقال له بالفارسية
پيشكاه والانهداد والانهدام بمعنى والركن واحد الاركان
واراد بالركنين انفصال الايدى عن البدن فان اليد للبدن
كالركن للقلعة والرواق الصفة الكبيرة من الدار والجدث
القبر ومنه قوله تعالى يخرجون من الاجداث والمسكن
والسكن الموضع الذى يسكن فيه وقوله قلب مبتدا خبره
محذوف وهو لك او قلبك ووجه التشبيه هو القساوة
وعدم خشوعه لذكر الله وحرص الفار مما يضرب به المثل
وتنقب اى تثقب فى الجدران والنقب الثقب فى الجدران
ونحوها والاظفار جمع الظفر والباء باء الاستعانة وجرده
عن العاطف لمكان الاستيناف والابقاء الرحمة والشفقة يقال
ابقى عليه اذا رحمه وقرينه على تفرق بين معنى ابقاه الله
وابقى الله عليه فى ان الاول بمعنى حياه الله والثانى بمعنى
رحمه الله واشفق عليه والمادوم الخبز بالادم والقفار
الخبز بلا ادام وقد ذكرا وهو صفتان لموصوف لا يحتاج الى
التصريح كالعراب والمعنى بعد تقديم ما تقدم ظاهر وهو
الغاية فى الحرص لانه لا يبقى على التقصير قل لى اذا وقعت
الواقعة • وقرعت القارعة • وازف الرحيل • ويتم المشهر

والمحيل • واختلف الطبيب والعليل • واجتمع الغسال والغسيل
والعائد يغمز بعينيه • والحبيب يقلب كفيه • حتى اذا انقطع
نفسك • وحشى جرسك • وانطوى زمانك • وحوى جثمانك
تبقى فى منزلك الذى ابتنيته • ومالك الذى اقتنيته •
كهنيف ملوه • فاذلوه • اينفعك حينئذ حلال اصبته • او حرام
غصبته • ام نشب حصنته • او ولد حضنته • او ربع اسسته
او نبع غرسته • او حطام حزته • او قفر حرثته • او وفر اورثته
والواقعة هى القيمة ويراد موته وقربه الى الفنا هنا
وسميت بها لشدة وقوعها وفظاعتها وهولها وكذلك القارعة
لقرعها كل احد وكل سامعة وكل اسم سميت به يوم القيمة
فيه هذا المعنى من الطامة والصاخة والحاقة والآزفة
والساعة والقرع الدق والقارعة الداقة وازف اى قرب
والرحيل الارتحال واليتم واليتم ان يبقى الولد بلا اب
والمشهر الولد الذى اتى عليه شهر واحد والمحيل الولد الذى
اتى عليه حول كامل والاختلاف خلاف الاتفاق والعليل
المريض واختلافهما اما ان يكون فى البرء والهدو وعدمهما
واما ان يكون فى اختيار الاغذية والاشربة واما ان يكون
الخطأ والصواب وامثالهما والغسيل والمغسول وهو الميت
هنا وهو المغسول باعتبار مايؤول اليه والعائد اسم الفاعل
من عاد المريض اذا ساله عن حاله تطييبا لقلبه والغمز الاشارة
وتكون بالعين مرة وباليد اخرى والحبيب يقلب كفيه وفى
بعض النسخ والطبيب مكان الحبيب والحبيب المحب وتقليب
الكف كناية عن انقلاب الحال والتغير والتبدل واشارة
اليها وفى المريض اشارة الى سوء الحال وكناية عنها ويجوز
ان يكون كناية عن الدعاء والابتهال والتضرع الى الله تعالى

فى استدعا

فى استدعاء صحته وهدوه الا ان الاول اظهر لان الثانى
برفع اليد اولى لا بالتقليب وكلمة حتى لانتهاء الغاية على التدرج
ولهذا قدم اسباب انقطاع الموت واحدا بعد واحد الى ان
حال حين الموت وهو ما بانقطاع النفس وحشى من حشاه يحشوه
حشوا اذا ملأ جوفه بقطنة ونحوها والجرس ايضا ما يجعل
فى عنق الابل وغيرها من جلجلة مصوتة وهو المراد هنا
ومع هذا المراد الاصل هنا هو انقطاع صوت العليل وهو
كناية عنه لان انقطاع الصوت كانحشاء الجرس او به حصوله
وفى بعض النسخ وخشى بالخاء المعجمة وحرسك بالحاء الغير المعجمة
اى خيف خفظتك وحراسك والاول اقوى واولى لمساعدة
اللفظ والمعنى وانطواء الزمان هو انقراض العمر وخواء
الجثمان اى خلو الجسد من الروح وهو الموت والانتباء
مثل البنيان كالاقتناء مثل القنيان والضيف واحد الضيفان ل
والاضياف والملالة السآمة والضجر والاذلال الاهانة
والاصابة النيل والوجدان او الوصول والغصب الاخذ
على وجه القهر والغلبة والنشب المال والتحصين الادخال
فى الحصن كالاحراز للادخال فى الحرز او جعلته حصينا
محرزا والحضانة كفالة الطفل والقيام بامر معاشه والربع
المنزل والدار ايضا وهو المراد هنا والنبع شجر يتخذ منه
القسى والسهام واراد به مطلق الشجر وكثيرا ما يطلق الخاص
ويراد به العام كالعكس والحطام مال الدنيا وامتعتها والحوز
الجمع وحزته اى جمعته والقفر الارض الخالية والحراثة
الزراعة والوفر المال الكثير والايراث التخليف يقال
اورثه كذا اى خلفه واورثه كذا اى اعطاه كذا بموته وكل
هذا كما تراه استفهام توبيخ وانكار اى لا ينفعك شئ من

والجرس الصوت الخفى مثل الدوى تسمع من مناقير الطير حين اللقط
صح

المذكورات كلا لاينفعك فى غمته • ولايضرك شئ عدمته •
بل لاينجيك الآخيرا مضيته • اوخصم ارضيته • فانتبه يانائم •
واستقم ياهائم • لقد تهت فى بادية لايبلغك ندائى • وترديت
فى هاوية لايلحقك ردائى • تغيم هواءك وسيصحى • حين
لاينفعك نصحى • ولا تعص الله فى اولاد سوء اذا حضرك الموت
غابوا • ولم يحزنوا بما اصيبوا • وفرحوا بما اصابوا • وان
تدعوهم الى الهدى لايسمعوا دعاءكم ولوسمعوا ما استجابوا

كلا يحتمل ان يكون حرف ردع عن المذكور ويحتمل ان
يكون بمعنى حقا فان جعلته بمعنى حقا وصلته فى اللفظ بما بعده
وقطعته عما قبله وان جعلته بمعنى الردع عكست الامر تنبيها
على معنييها كما هو شان الماءات فى القرآن حين التلفظ بها
وغير الماءات والفئ الغنيمة والامضاء والانفاذ بمعنى
والارضاء افعال من رضى المتعدية ومنه قولهم فى الدعاء
رضى الله عنه وارضاه والانجاء التخليص وكذلك التنجية
والانتباه قدمر وكذلك الاستقامة والهائم المتحير فى امره
لايدرى ايش يفعل واين يمشى لغاية تحيره والتيه التحير
وتهت اى حرت والبادية البرية والنداء الدعاء برفع
الصوت والتردى السقوط فى بير ونحوها والهاوية
اسم من اسماء جهنم ومنه قوله تعالى فامه هاوية والهاوية
الوهدة التى يهوى فيها وسميت سقر بذلك لذلك والرداء
واحد الاردية والقرينتان كنايتان عن عدم النجاة والخلاص
والتغيم صيرورة السماء ونحوه ذا غيم يقال تغيم السماء واغيمت
وتخيلت واخيلت بمعنى اى صارت ذات غيم والهواء واحد
الاهوية وسيصحى من الصحو وهو انقشاع الغيم وانكشاف
السماء عن السحاب والسين سين التسويف اى سينكشف

هواءك

هواءك عن الغيم حين لاينفعك النصح واراد بذلك اما بعد الموت
واما حين النزع والسكرات حين لاينفع نفسا ايمانها لم تكن
آمنت من قبل ويجوز ان يكون من صحا السكران اذا افاق
من سكره والصاحى خلاف السكران اى وستفيق عن سكرك
حين لاينفع النصح وفى كل منهما نوع حسن ليس فى الاخر
وعصيان الله فى الاولاد ان يراعى جانبهم ويترك جانب الله
ويخالف اوامره ونواهيه لتحصيل معاشهم وترفه حالهم والسوء
نقيض الحسن ومنه قوله تعالى عليهم دائرة السوء وهو تنبيه
على مكان التوبيخ وسببه وقد وصفهم بالجملتين الانشائيتين
على تقدير يقول فيهم احسن وصف وارسخه فى باب الذم
باجمل عبارة وافصحها حيث قال اذا حضرك الموت غابوا
ولم يحزنوا بما اصيبوا وفرحوا بما اصابوا والاصابة وصول
المصيبة واصيب فلان اصابته مصيبة وحدثت به بلية
والاصابة النيل والوجدان اى لم يتاسفوا على موتك بهم
ومصيبته وفرحوا بما نالوا من الميراث ووجدوا ووصفهم
بنقيض ما يرتجى منهم هو غاية الذم ونهاية التوبيخ ثم قرا
على ما سبق ما يقويه من قوله تعالى وان تدعوهم لايسمعوا
دعاءكم ولوسمعوا ما استجابوا اى لايهتدون الى الهدى
ولايتعظون بالموعظة ولايستمعون الى النصيحة وعلى تقدير
انهم سمعوا ما استجابوا ايضا لغاية طغيانهم ونهاية تماديهم
فى الشرك والضلال والكبر وسوء الاخلاق والاحوال

المقالة الثانية والعشرون فى المتبع للشهوات

يامن تتقلب فى اودية الغفلات • وتقلب الريشة فى الفلوات •
ايعنفك من الدنيا طعم تهضمه • ومن الاسلام شئ تقضمه •
وترضى من العمر بحطام تطعمه • اوطعام تطعمه • فان كنت

الى الهدى

بغ

ترضى بذلك ايها النائم الناسى ❊ فاقعد فانك انت الطاعم
الكاسى ❊ لا والله ما لهذا فطرت ❊ ولا بذلك امرت ❊ ان الله
طبعك ذهبا طريا فلا تعودن زيفا ❊ وخلقك بشرا سويا
فلا تصيرن طيفا ❊ وجلاك واضح الغرة فلا يسودنك هوا ❊ ك
وولدت على الفطرة فلا يهودنك ابواك ❊ التقلب التردد
والمجئ والذهاب والاودية جمع الوادى والغفلات جمع
الغفلة وهى الفعلة من غفل يغفل غفولا اذا ذهل عن حاله
واودية الغفلات استعارة وتقلب الريشه اى مثل تقلب
الريشه نصب على المصدر والفلوات المفازات والبريات
جمع الفلاة والريشة الواحدة من الرياش جمع الريش وهو
ريش الطير وغيره والاقناع الارضاء والكفاية تقول اقنعه
الله بكذا اى ارضاه وكفاه به والطعم الطعام والهضم الكسر
والهضم ايضا الهناء مطاوع الانهضام وهو المراد هنا
والقضم اكل الشئ وتناوله باطراف الاسنان كالخضم للاكل
والتناول بجميع الاسنان والطمع والرجاء والامل مترادفات
وايها النائم الناسى حشو مليح وانماجاء باللام فى اسم الاشارة
الذى هو للبعيد تنبيها على ان الماضى المذكور كالبعيد
المنقضى على نحو الم ذلك الكتاب وقوله فاقعد فانك انت
الطاعم الكاسى المصراع من قول الحطيئة واوله دع المكارم
لا تنهض لبغيتها يهجو واحدا من معاصريه بانك لست من
طلاب المكارم وما انت الا آكل لابس فاقعد عن طلب المكارم
وبغيتها وهذا يسمى فى علم البديع ارسال المثل وفسر
الطاعم والكاسى بذى الطعام وذى الكسوة كاللابن
والتامر بمعنى ذى اللبن وذى التمر لمقام التوبيخ والذم
وقوله فاقعد معلل وعلته فانك الطاعم الكاسى ولا فى قوله

لا والله لتاكيد النفى فى المقسم عليه مثل قوله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم اى ما خلقت للقناعة
والرضى بما ذكرنا لا والله وترك العاطف فى ان الله لكونه
استينافا والطبع الخلق والاعمال والتسوية تقول طبعت
السيف اى خلقته واعملته وسويته والطرى الغض الناضر
ولا تعودن اى لا ترجعن والزيف من الدراهم ما كان غير
خالص مشوبا بالغش ونصبه على انه خبر عاد لانها من الافعال
الناقصة والسوى الكامل التام الاعضاء الذى لا يكون
فيه خداع والطيف الخيال الذى يرى فى المنام والطيف
ايضا لمة الشيطان وكلاهما محتمل والتجلية الصقال وازالة
الصداء والدرن والواضح الظاهر المنور والغرة البياض
فى الوجه والتسويد تفعيل من السواد ضد البياض والابوان
الاب والام وهو اشارة الى الحديث فى الباب والفطرة
الاهتداء الى الشريعة والدين الذى هو الاسلام والتهويد
تصييره يهوديا كالتنصير والتمجيس لتصييره نصرانيا
ومجوسيا ويلك جبلت حنيفا فتحنفت ❊ وانزلت طهورا
فتلوثت ❊ وقدمت قدسيا فتجنست ❊ وخرجت سياحا
فتلبثت ❊ ونسجت ديباجا فصرت مسحا ❊ وهبطت عذبا
فعدت ملحا ❊ ان الله عدلك فسواك فلا تحرف ❊ ونورك
فصفاك فلا تنكسف ❊ ما خلقك لعبا ❊ ولا وعدك كذبا احسن
كل شئ خلقه ❊ ووفى كل حى حقه ❊ فقل لمن يشترى الضلالة
بالهدى ❊ ايحسب الانسان ان يترك سدى ❊ ويلك وويله
تقدم انها كلمة دعاء عليه ويستعمل مضافا وباللام كويل له
وويل لك مرفوعة ومنصوبة وجبلت اى خلقت من الجبل
وهو الخلق والحنيف المسلم الثابت على الاسلام المائل عن

سائر الاديان واصل الحنف الميل ومنه الاحنف لمائل صدر القدم والتمجس صيرورته مجوسيا والتنجس صيرورته
نجسا وهما مطاوعا التمجيس والتنجيس يقال مجسه الابوان
فتمجس ونجسه الروث فتنجس اى صيره فصار والانزال
افعال من النزول للتعدية والطهور الطاهر وفى الماء
يراد به الطاهر فى نفسه المطهر لغيره والتلوث التنجس
والتلويث التنجيس واللوث النجاسة والقدوم الرجوع
عن السفر والوصول الى الوطن والقدسى المنسوب الى
القدس وهو الطهارة والسياحة المشى فى الارض والضرب
فيها وهو بناء مبالغة يراد به كثير السير فى الارض وكثير
التردد فى اقاصى البلاد والذم فى هذه الصيغة ابلغ
والتلبث واللبث والتمكث والمكث والاستقرار بمعنى
والمسح البلاس الذى يلبسه الرهابين والعذب الماء الطيب
غير الاجاج المالح الذى فيه ملوحة وترك العاطف لما ذكرنا
والفاآت كلها للعطف والتعقيب والمنصوبات غير الاخيرين
نصبهما على التميز ونصب الاخيرين على خبرية الافعال الناقصة
والتعديل التقويم فى الخلق وكذا التسوية وهو مقتبس
من قوله تعالى خلقك فسويك فعدلك تقول منه عدلته
فاعتدل اى سويته فاستوى وقومته فاستقام والتنوير
ان يجعل الشئ ذا نور والتصفية ان يجعل ذا صفاء والانكساف
انكساف الشمس ولعبا اما منصوب على التميز او على صفة مصدر
محذوف اى خلقا لعبا او على الحال اى لاعبا وكذلك الحال
فى كذبا اى وعدا كذبا او كاذبا او من حيث الكذب ويجوز ان
يكون كذبا نصبه على المفعول الثانى من وعدك تقول وعدته
كذبا يتعدى الى مفعولين واحسن كل شئ خلقه على صيغة الماضى

فى خلقه

فى خلقه او المصدر فهما قراءتان مقتبس من القرآن والتوفية
الاعطاء كاملا تاما والحسبان الظن والخيال وسدى
اى مهمل استفهام انكار

المقالة الثالثة والعشرون فى ذم التنجيم والقائلين به

اهل التسبيح والتقديس • لا يؤمنون بالتربيع والتسديس •
الانسان بعد علو النفس • يجل عن ملاحظة السعد والنحس •
وانك فى الدين القويم • لتشغل عن الزيج والتقويم • والايمان
بالكهانة • باب من ابواب المهانة • فاعرض عن الفلاسفة •
وغض بصرك عن تلك الوجوه الكاسفة • فاكثرهم عبدة الطبع
وحرسة الكواكب السبع • ما للمنجم الغبى • والعلم الغيبى • وما
للكاهن الاجنبى • وسر حجب عن النبى • وهل ينخدع بالفال • الا
قلوب الاطفال • التسبيح مصدر سبح الله يسبحه تسبيحا اذا نزهه
عما لا يليق به وكذلك التقديس والتنزيه وسبحان اسم المصدر
وليس بمصدر والسبوح والقدوس الطاهر المنزه عن النقايص
وما لا يليق به اى الذين يسبحون الله تعالى ويقدسونه وهم
خلص اوليائه لا يؤمنون بالتربيع والتسديس ولا يعترفون بصدق
مدلولاتها والتربيع والتسديس والتثليث والمقابلة والمقارنة
والمناظرة والسعد والنحس والشرف والهبوط كلها من
اصطلاحات المنجمين وقد ذكرنا تعريفاتها فى الشرح المطول
وقوله الانسان بعد علو النفس اى بعد ارتفاعه فى العلوم
والعرفان والكشف والتحقيق ولا يعنى به كبر الهمة وجلالتها
فانه ليس من المراد فى شئ والجلال الرفعة والعظمة والملاحظة
المراعاة والملامحة من اللمح وهو النظر والسعد هو انتظام
الحال وحسنها والنحس ما يقابله والقويم المستقيم الغير المعوج
والقوام العدل والتقويم فى اللغة جعل الشئ مستويا قويما

وفى الاصطلاح مايعلم منه الاحكام الفلكية والزيج فى اللغة
هو المطمر الذى يسوى به البناء بنيان الجدران وهو الخيط
المفتول الذى يمد ويعلم به الاستواء واللااستواء وفى
الاصطلاح هو ام التقاويم ومعدنها التى يستخرج منها
ومستتبع احكام السنين المتطاولة والكهانة هى حرفة الكهان
وصنعته وهو الاخبار عن الكواكب واحوالها وافعالها
وتاثيراتها فى العالم السفلى والمهانة الذل والهوان والاعراض
الميل عن الشئ وعدم الالتفات اليه والفلاسفة هم الحكما
وغض بصرك اى اغمض عينيك من رؤيتهم واعرض عنهم
كى لاتبصرهم والكاسفة ضد المنكشفة الواضحة من كسفت
الشمس كسوفا اذا منعت عن النور والضياء واراد هنا العابسة
المقطبة يقال فلان كاسف الوجه اى عابسه تشبيها بانكساف
الشمس والعبدة جمع العابد والحرسة جمع الحارس والطبع
الطبيعة وما استفهامية والغبى الجاهل الذى ليس فيه
فطنة وذكاء والعلم الغيبى هو علم الفلك واحواله والاجنبى
عن الله واحوال علومه ودقائق حكمه وعلم الغيب محجوب عن
الانبياء وهو سر عظيم لغاية شرفه لم يعطوه فاولى ان لايعطى
هؤلاء والانخداع الغرور والفال ظاهر   وان امرأ جهل
حال قومه • ومايجرى عليه فى يومه • كيف يعرف حال الغد
وبعده • ونحس الفلك وسعده • وان قوما ياكلون من قرصة
الشمس لمهزولون • وانهم عن السمع لمعزولون • ما السموات الا
مجاهل خالية والكواكب صواها • وما النجوم الا هياكل عالية
ومن الله قواها • سبعة سيرة • خمسة منها متحيرة • طباعها
متغيرة • شرارة وخيرة • كل يسرى لامر معمى • وكل يجرى
لاجل مسمى • والجهل نقيض العلم والقوم الرهط والعشيرة

وقوله

60

وقوله كيف يعرف استفهام تعجب وانكار والغد اشارة
الى الاحكام الآتية فى الاستقبال فان الجاهل بما يمر بين
يديه من احوال قومه فى يومه عجيب ومستبعد ان يعرف
حال المستقبل الذى سيجئ بعد يومه بسنين واعوام اوشهور
وايام والمهزول النحيف الغث ضد اللحيم السمين وقوله من
قرصة الشمس من فيه ابتدائية او سببية على نحو قولهم من دولتك
اغتنمت ومن صولتك احتشمت واكد الجملة باللام وان ردا
ردا للانكار ونفيا للشك والمراد من اكله الاكتساب وباحكا
ولما استعار القرصة للشمس جاء بالاكل ترشيحا للاستعارة
اوتجريدا لها وقوله انهم عن السمع لمعزولون اقتباس اى انهم
عن استماع احكام السماء من الملائكة لمبعدون على ماورد
من قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا
من كل شيطان مارد لايسمعون الى الملاء الاعلى ويقذفون
من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة
فاتبعه شهاب ثاقب والآية التى قبل الآية المقتبسة وما تنزلت به
الشياطين وما ينبغى لهم ومايستطيعون ثم لما نفى ما نفى اثبت
بعده ما اثبت من قوله ما السموات حصر الها فى ذلك وانها
لاشئ غيره والمجاهل جمع المجهل هو البيداء التى يجهل فيها
الطريق لفقد العلامات والمنارات والصوى فيها وفى بعض
النسخ محامل وهو تصحيف والهياكل جمع الهيكل وهو
الصورة الجسيمة الكبيرة والقوة جمع القوة وقد مرت
فى المقالة الاولى وتقديم الجار والمجرور للحصر او السجع
اولهما كليهما سبعة سيرة السيارات من الكواكب هى
السبع المشهورة زحل والمريخ والمشترى والشمس والزهرة
والعطارد والقمر والخنس الاخيرة اكثر حركة ودورانا

وسيرا من الاولين فلذلك جعلها متحيرة ولبطوء الاولين
اخرجهما من البين لانهما غير سارين وقوله طباعها متغيرة
عائد الى الجميع لا الى الخنس الاخيرة وكذلك الشرارة
والخيرة والشرارة الكثيرة الفعل للشر والخيرة الكثيرة
الفعل للخير والامر المعمى اى المبهم الخفى والتعمية الابهام
والاخفاء اى يسرى كل من هذه الكواكب لامر مبهم عن ادرا
عقول الناس لا يعلمه الا الله وكل يجرى لاجل مسمى

المقالة الرابعة والعشرون فى انتهاز الفرصة

ادرك عمرك قبل الفوت • وهيئ امرك قبل الموت • واغتنم
بياض اليوم قبل العشية • والليل حبلى جنينها فى مشيمة المشية •
ولا تغتر بكثرة اسبابك فلعل هذا السمن ورم • ولا تبطر
بنضرة شبابك فبعده شيب وهرم • وتشمر قبل ان يمسخ
نسرك عصفورا • وتنبه قبل ان يعود مسكك كافورا • وكل
رزقك باسنانك قبل ان تضرس • وادر بالحق لسانك قبل
ان تخرس • الادراك ضد التفويت والتضييع يقال ادركته
انا وانت ضيعته بمعناه وليس هو من الادراك الذى
هو بمعنى العلم بقرينة ما فسرناه به من الفوات بعده والتهيئة
الاعداد والترتيب والاغتنام الغنم والوصول الى المغنم
والعشية والعشا خلاف الغدوة والغدات وقوله فالليل
حبلى مثل والفاء فيه للتعليل والتسبيب والحبلى الحامل
والجنين الولد ما دام مجتنا فى البطن والمشيمة الجلدة التى
يكون فيها الولد والمشية الارادة والمراد من اطلاق المشية
خفاء الامر على ما يشاء الله لا يعلمه احد اى شئ شاء يقال امره
فى المشية اى لا يعلم حاله والاسباب الاموال والتجملات
التى تتسبب بها وتتعيش والورم هو النفخ والبطر هو ان ينسى الله

واولياوه السالكين لكثرة التنعم والترفه وهو نوع من
الكبر عظيم الغائلة والنضر والنضارة الغضاضة والطراوة
ضد الذبول والهرم غاية الضعف والتشمر التهيؤ والجلادة
واصله رفع الذيل وشوله ليتمكن من السعى والعدو والمسخ
ازالة الصورة والنسر هو هذا الطائر المشهور والعصفور
واحد العصافير والمراد من النسر العمر الطويل لان النسر
يعيش كثيرا ويلبث والعصفور يطيش ولا يمكث او اراد
بالنسر السواد فى الشعر وبالعصفور البياض كما هو المراد من
المسك والكافور وهما استعارتان مليحتان والضرس كلالة
الاسنان وانحرافها عن حسن طعم الطعام لتناول حموضة ونحوها
والادارة افعال من الدوران والهمزة همزة التعدية والخرس
بطلان النطق وهو البكم • فسوف ترى هذا اللسان منعقدا •
وهذا الناب نقدا • وهذه اللهوات قواء • وهذه السنوخ سواء •
فاعمل قبل ان يصير الظهر حنية • وتعود المنية منية • والجره
قبل ان تطرد عن سوق تستام ظرفها فلا يبيعون • واجتهد
قبل ان يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون •
الفاء معلل ومسبب عما سبق من الكلام والرؤية بمعنى
الابصار ومنعقدا حال لا مفعول ثان والانعقاد ضد الانحلال
كالانغلاق ضد الانفتاح والناب واحد الانياب للاسنان
والنقد المتاكل من الاسنان واللها واللهوات جمع اللهاة
وهى اقصى الحنك التى تسمى ملازه بالفارسية والقواء الخالى
من اقوى المكان اذا اقفر والخلاء والسنوخ جمع السنخ وهو
اصل الاسنان والسواء المتساوى والحنية القوس وهى كناية
من انحناء القد وتقوس القد والامنية الشهوة المرادة واحدة
الامانى وفى اصح النسخ فاعمل قبل ان يصير العمل امنية وتستقم

قبل ان يصير الظهر حنية ومعنى صيرورة العمل امنية ان يتمنى
الرجل ان يعمل ولا يتمكن للعمل لضعف او هرم او مرض او دفع
عدو وظالم وامثاله والاستيام طلب الشراء من السوم استفعال
منه وهو التثمين في الشرى وتسام وتستام معروفا ومجهولا
مرويان صحيحان اى في سوق تريد ان يشترى طرفها ونفايسها
فلا يبيعون لفوات وقته الذى كان قبل الموت والمراد من
البيع العرض للحسرة وزيادة الندامة والافليس تمثيل لا بيع
ولا شراء والمراد عن كشف الساق حقيقة الامر ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون ان يسجدوا لما روى ان ظهر
بنى ادم يصير طبقا واحدا فاذا اراد ان يسجد لم يتمكن من ذلك

ل

اصد

المقالة الخامسة والعشرون فى التصبر والتثبت واحتمال الاذى لمثوبة الاخرى

من ثبت فى معارك الافات. تخلق بشرائف الصفات. ولم تفزعه
غاشية الوفات. ومن عرف ان الدنيا سجين. وحطامها
سرجين. استقبل رائد الاجل بقدم العجل. فيا غافل لا يغرنك
من الدنيا طرفها ومطارفها. ولا يعجبنك تليدها وطارفها. انما
هى ضوء الحباحب. وطيف الحبائب. وصوت الدبادب. اغسل عنها
يديك. ولا تصعر لها خديك. فسرورها برق. وغرورها
زرق. واستعد للموت قبل هجومه. وارتقب فلعل هذا اوان
نجومه. المعارك جمع المعركة وهى موضع الحرب وكذلك المعترك
والملحمة والافات جمع الافة والتخلق تفعل من الخلق وهو
من باب الاتخاذ كتوسد اذا اتخذ وسادة او من التكلف
نحو تشجع وتحلم ومنها تخلقوا باخلاق الله وان التخلق يأتى
دونه الخلق والشرايف الجلايل والصفات النعوت والفزع
الخوف والغاشية الداهية والبوس من غشيه الموت والداهية

ك

يغشاه غشيانا اذا علاه ونزل عليه والسجين انزل دركات
الجحيم التى اعدت للكافرين كعليين لارفع درجات النعيم
التى اعدت للمومنين وحطامها اى مالها ومتاعها والسرجين
النجاسة فارسى معرب وكذلك السرقين والرائد الذى ارسله
القافلة ليرتاد لهم موضعا لائقا ينزلون به ومرتدا ولئلا
لاجل استعارة اى متقدمه وكذلك قدم العجل استعارة
اى مسرعا غير لابث والطرف جمع الطرفة والمطارف
جمع المطرف وهو الكساء المخطط بالخز والتليد من المال
ماكان قديما والطارف والطريف ماكان حديثا والحباحب
النار التى تخرج من حافر الفرس ونحوها اذا وطئت الحجر
والحبائب جمع الحبيب بمعنى المحبوب والمعشوق والطيف
الخيال الذى يرى فى المنام والدبادب جمع الدبدبة وهى
نوع من الاصوات لا خير فيه والتصعير امالة الوجه وتقليبه
والقرينتان كنايتان عن الفراغ والابغاض لان غسل اليد
انما يكون بعد الفراغ عن العمل ولان الاعراض وامالة الخد
انما يكون للمبغض لا للمحبوب والزرق الحيلة والمكر والاستعداد
التهيؤ والهجوم المفاجات والارتقاب والترقب والترصد
قد ذكرت مرارا والفاء فى لعل للسببية والعلية والاوان
الحين والاوان والنجوم الظهور والطلوع مصدر نجم النبات
والكوكب. واعلم ان من احب لقاء الله احب الله لقاءه. ومن
دام الروح جعل الجسم وقاءه. فيلقى ساقى الموت ويأخذ الكاس
غير حابس. ويبشر به غير عابس. ويتلقاه الملك بتحف التسنيم
وبحف التسليم. ويحمل عليه ضبائر الريحان على ضغائر الغلمان
وبشائر الانس. من حظائر القدس. ويحبيه خازن الجنة
بثمارها. وينشف الحور نضحه بخمارها. ويونسه الكرام بلطايف

هو الذى ص

روح م

يف

العذر ويجلسه على الرفارف الخضر ويُنوّمه نومة العروس
ويروّحه باجنحة الطاوس فهو ممن سقاهم ربهم شرابا
طهورا ولقيهم نضرة وسرورا قوله من احب لقاء الله
اى رؤيته او الوصول الى جنابه والفوز بقربه وسبب
هذه المحبة السلوك لطرق الخير فان الخير بطبعه يريد
لقاء الله تعالى وبما قدمه من الاعمال الصالحة التى يجازى بها
والروم الطلب والروح الراحة والوقاية اسم لما يتوقى الشئ
كوقاية الوجه وغيره وكذلك الوقاء كالغطاء والوكاء والتلقى
الاستقبال وفى بعض النسخ فيلقى من اللقاء والاول اولى من
وجه والثانى من آخر والكاس كاس الموت والحابس اراد به
الذى يحبس نفسه ويمتنع عن شرب الكأس والعابس ضد الطليق
المتهلل الوجه وغير حابس وغير عابس حالان من المتلقى
الاخذ ولان اضافة غير ومثل ومثلهما لا تفيد التعريف جاز
ذلك والملك واحد الملائكة والنخب جمع النخبة وهى النقاوة والمنتقاة
والمخير والتسنيم اسم ماء جار فى الجنة وكذلك السلسبيل
والتحفة واحدة التحف وهى الشئ النفيس تهدى به الى
صاحبك والضبائر جمع الضبيرة وهى الشدة من الريحان
والضفيرة الذوابة والشعر المفتول والبشائر المسرات
والخطائر جمع الخطيرة وهى الجنة سميت بها لانها ممنوعة
من غير اهلها والخطر المنع والقدس الطهارة وخطيرة القدس
هى الجنة والتحية التسليم والاثناء عليه والدعاء بطول
الحيوة كقولهم حيا الله الوجوه وهو اشارة الى سلام قولا
من رب رحيم والغلمان جمع الغلام والتنشيف مسح العضو
المبلول بمنديل ونحوه وتيبيسه والحور جمع الاحور والحوراء
وهنا المراد الحوراء بدليل خمارها والنضح الرشح والعرق والخمار

المقنع والتنويم تفعيل من النوم للتعدية تقول نومته فنام
اى جعلته فى النوم وصيرته نائما فنام وصار صائما والترويح
اعمال المروحة وادارتها وارسال الهواء والروائح الى
الرجل واجنحة الطاوس مثل للزينة ومن موصولة
ويراد به الجمع تارة كما فى ومنهم من يستمعون اليك والمفرد
اخرى كما فى فمنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وسقاهم
متعد الى مفعولين احدهما هم والثانى شرابا وطهورا
صفة لشرابا ليس بمفعول اخر والتلقية بعث الشئ الى
القادم قبل قدومه والنضرة والسرور ظاهران

المقالة السادسة والعشرون فى ذم العريف والزعيم وفعليهما

العرافة عرافة والزعامة اولها غرامة واخرها غرامة
والعريف عادم والزعيم غادم العرافة بالفتح مصدر
قولك عرف فلان بالضم عرافة مثل خطب خطابة اذا
صار عريفا وهو النقيب دون الرئيس يخبر عن احوال القوم
وانسابهم والعرافة بالكسر مثل الكتابة والتجارة هى
الاشتغال بهذا العمل يقال عرف بالفتح يعرف عرافة ككتب
كتابة اذا اشتغل بهذا الشغل والعر بالفتح الجرب وجمل اعر
ومنه عرت الابل تعر فهو عار والزعامة الرياسة وسيادة
القوم ومنه زعيم القوم لسيدهم والكفالة ايضا ومنه
ما فى الحديث من قوله عليه السلام الزعيم غارم والاول
والاخر معناهما ظاهر والعرامة الشراسة والشكاسة والوقاحة
وصبى عارم وعرم بين العرام اى شرس والفعل منه عرم
يعرم عرامة والغرامة والغرم ما يلزمك اداؤه ويجب عليك
قضاؤه من دين وغيره والفعل منه غرم الرجل بالكسر
والغرامة والعرامة من تجنيس الخط كما ان العرافة وعرافة

كذلك اذا لم يعتبر الواو وتجنيس مركب اذا لم يعتبر التضعيف
ايضا والعريف والعادم والزعيم والغادم قد علم معانيها فيما
آنفا والجملتان اى العريف عادم والزعيم غادم تاكيد لما سبق
على سبيل الالتفات على القول المرجوح فلا تغترن الزعيم
برعية العامة • فوزر الذاين فى الزعامة • وعبؤ السقوف
على الدعامة • والفخر والافتخار والمباهات والتباهى الدلال
والفخر بالمال والجاه وغير ذلك والرعية الذين تحت اليد
والحكم والرعية فعلة من اترها والعامة من الناس نقيض
والوزر الاثم والاوزار الآثام والوزر السلاح وعلى
الاول قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى والعبؤ الثقل
والكل ومنه وصف الانبياء بالحاملين لاعباء الرسالة اى
شدائدهما واثقالها والعبؤ كما يقال للثقل والحمل يقال لعدل
المتاع يقال هذا عباؤه وهذان عباآن والاعباء جمع على المعنيز
والسقوف جمع سقف البناء والدعامة والعماد والاسطوانة
ما يعتمد عليه الابنية وآلاتها التى تسمى بالفارسية ستون
والفعل منه دعمت الشئ ادعمه وقد ادعمت اتكات عليها
ويسمى السيد الدعامة الا ان العريف طعم شر مطعم • والزعيم
زعم غير مزعم • الا من حروف التنبيه وكذلك اما وها
فالاولان للدخول على الجملة خاصة والاخير على العموم
فى الجمل والمفردات قال الله تعالى الا ان الظالمين لفى عذاب
اليم وطعم الشئ يطعمه طعما وطعما ومطعما ظاهر المعنى وزعم
بالكسر اى طمع من الزعم بالتحريك وهو الطمع يقال زعم
يزعم زعما ومزعما والمزعم المطمع ويجوز ان يكون من زعم
الشئ اذا ادعاه على ان المروى فى غير موضع الطمع الذى
من شانه ان لا يكون للعاقل فيه مطمع وعلى الثانى معناه

انه ادعى فيما لا يصح الادعاء وكلا المعنيين حسن واضح فان
الطمع فى اموال الناس وكذا ادعاء الرياسة والسيادة
عليهم ليس من شان العاقل فى الدين فهو نمام • ماله
ذمام • يحرص على المؤاخذات • ولا يغضى على القذاة •
الفاء جواب شرط مقدر وجزاؤه اى اذا كان حاله كما وصفت
فهو يكون كذا وكذا والنمام فعال للمبالغة من نم الحديث
ينمه وكونه نماما من اظهر الاشياء ياخذ يفشى باسرار الناس
ويطلع الظلمة الطغمة على عوراتهم واموالهم وغرتهم مطامع
من حيث لا يحتسبون واى نميمة ابلغ من هذا وما فى ماله
المنفى والضمير للنمام والذمام جمع ذمة وهى العهد والال
والمؤاخذة مفاعلة من الاخذ بمعنى مطالب الرجل صاحبه
بما صدر منه من الجرايم والقبايح والاغضاء والاغماض
قد مر معناهما والقذاة فى العين والشراب ما يسقط فيه من
الجفاء والغثاء وقذيت عينه تقذى قذى فهو قذى العين
اذا سقطت فى عينه قذاة الاصمعى قذت عينه قذيا رمت
بالقذى واقذيت عينه جعلت فيها القذى وقذيتها تقذية
اخرجت منها القذى وقذت الشاة القت بياضا من رحمها
يقال كل ذكر يمذى وكل انثى تقذى يعاقب على الزلات
ويؤاخذ بالتعلات • يحاسب الضعيف على العثرات • ويطالب
الاحاد بالعشرات • يعاقب فعل مضارع من عاقبه معاقبة
وعقابا وهى التعذيب والمجئ عقيب الشئ والاغتنام والمراد
هنا الاول من المعانى وليس من هذه المعانى الا المتوسط
للاثنين والزلات جمع زلة وهى العثرة والخطيئة من زلت
القدم اذا لم تجر على الطريق المستقيم وانحرفت عن الصراط
القويم والتعلات جمع تعلة كالتحلات جمع تحلة وهى ما يتعلل به

ويجعل سببا وعلة للشئ على انه ليس في الواقع علة لذلك ويقال
فلان يتعلل بكذا اى يدفع الامر بعلية كذا له ولم يكن في نفسه
ذلك علة له وهو الذي يسمى بالفارسية بهانه وعلله بكذا الهاه
كما يعلل الصبي بشئ من الطعام يتجزؤ به عن اللبن يقال فلان
يعلل نفسه بتعلة كذا وتعلل به اى تلهى به وتجزؤ والعثرة فعلة
من عثر يعثر عثارا اذا كبا وخر لوجهه لا من عثر يعثر عثورا اذا
اطلع وهي كناية عن الخطيئة لان الرجل اذا لم يجر على النهج الشرعي
فيكون كالعاثر الذي خر لوجهه **يناقش على القطمير** ويرفعه
الى الامير • **نهمته جلب النعيم** • **فهو كلب الجحيم** • المناقشة في
الحساب الاستقصاء والتشديد فيه ومنه قوله عليه السلام
من نوقش الحساب عذب والقطمير شق النوى كما ان النقير
الحفرة التي على ظهره وكما ان الفسيط ما على اعلى التمر من الفلوسا
وكما ان الفتيل ما في شق النوى من التمر والنهمة الحرص من نهم
بالشئ ينهم نهما اذا حرص وولع بعليه والجلب والجذب والجبذ
بمعنى والنعيم النعمة والرغد والجحيم من اسماء جهنم **يموت**
من اجراء سوء فاورثتهم الدينار • **يقدم قومه يوم القيمة**
فاوردهم النار • والاجراء جمع جرو وهو ولد الكلب والجرو
ايضا صغار القثا والسوء السيئ والايراث افعال من ورثه يورثه
وهو متعد الى مفعولين فالاول من مفعوليه هو هم والثاني
الدينار اى اعطاهم ميراثا واولاهم بالارث ويقدم من فعل
يفعل كنصر ينصر اى يتقدمهم ويجيء بهم وهو قدامهم وامامهم
والايراد الادخال من ورد الماء يرده ورودا وحكم في المفعولين
حكم قرينته السابقة والفاء فيهما اى في القرينتين للعطف والتعقيب
ولا يضره كون الماضي معطوفا على المضارع اذ يقدم لما كان ثابتا
محققه ووقوعه فضلا عن ان اخبر به العليم الخبير كان كالماضي المحقق

فيكون

ع

فيكون التقدير تقدم النار فاوردهم اياها شبه المتقدم القادم
بالفاظ الذي يتقدم الواردة الى الماء وشبه اتباعه بالواردة

المقالة السابعة والعشرون في الذكر على الوجه الاولى والطريق الاحرى وهو الاسرار دون الاجهار

اشرف الانفاس احرها • **وافضل الاذكار اسرها** • اشرف
افعل التفضيل من شرف الرجل بالضم يشرف شرفا اذا علا
فهو شريف والقوم شرفاء واشراف مثل يتيم وايتام واما
معنى شارف عن قليل فمعناه سيصير شريفا على ما نقل واما
شرف بالفتح فهو للمبالغة والانفاس جمع نفس بالتحريك لا
جمع نفس بالتسكين فان جمعها على نفوس وانفس والاذكار واحد
الذكر وهو ههنا الاسم لا المصدر واحرها واسرها افعل التفضيل
من الحر والسر المضادين للبرد والجهر **وراء الجهر بالدعاء لام**
والذي يحسن افشاؤه سلام • والرأى بتسكين الهمزة مصدر رأى
في الفقه وغيره رأيا اذا اجتهد وقال بمقتضاه ومنه رأى صواب
ورأى خطاء ومنه قول على رضي الله عنه اتفق رأيي ورأى عمر في ام الولد ص
والجمع آراى على الاصل وآرى على القلب ورئى ايضا كضأن وضئين
وما في الكتاب يحتمل الاسم والمصدر واللائمة الامر الذي يلام
عليه وهو بالتاء الا انه حذف منه التاء تخفيفا او تسجيعا كما في
اقام الصلوة وامثاله والمعنى اعتقاد ان الدعاء يجب او يسن
ان يجهر به مما يلام عليه وهو ظاهر على هذا هذا في بعض النسخ واما
في بعضها وراء بواو مفتوح والف ممدودة بعد راء وهمزة مفتوحة
بعد تلك الالف فعلى هذا هو ظرف مكان اما بمعنى خلف واما بمعنى
قدام ويكون المعنى بعد الجهر بالدعاء ملامة على ان يكون خبر
المبتداء مقدما عليه وهو لام وهو مما يصحح كونه نكرة على ما عرف
وهذا ايضا ظاهر وفي بعض النسخ الذي هو في العمدة غايتها وفي الصحة

ايتها هكذا وراء الجهر على ان يكون من احدى حروف التهجى وكذلك
اللام على ان يكون المعنى الجهر بالدعاء جهل لان رداء الجهر اذ كان
لاما كان الجهر جهلا وهو اظهر من الجميع والاولان ادق منه فاعرف
والذى من الاسماء الموصولة المذكورة فى الكتب النحوية واصله
لذى فادخل عليه الالف واللام ولا يجوز ان ينزعا منه وفيه
لغات اربع الذى والذِ والذْ والذِى وفى تثنيته ثلث لغات
اللذان واللذا واللذانّ وفى جمعها لغتان الذين فى الاحوال وهو
الاكثر والذى ايضا ومنهم من يقول اللذون فى الرفع والذين
فى النصب والجر والافشاء الاذاعة والنشر يقال افشا السر والحديث
اذا ذاع وانتشر وافشاه اذا اذاعه ونشره وتفشى الشئ اذا اتسع
والفواشى ما انتشر من المال من الغنم السائمة والابل وغير ذلك
والسلام هو السلام المشهور وقد تمّ ما فيه فتمام ترك الذكر
يشبه الكبرياء • واعلانه يوجب الرياء • واخفاؤه سنة زكريا •
الالف واللام فى الذكر بدل الاضافة اى ترك ذكر الله واشبه
وماثل وضاهاه وحاكاه كلها بمعنى والكبرياء العظمة وكذلك الكِبر
واما الكُبر فهو الاكبر اى ترك الانسان ذكر الله تعالى والغفلة
عن تسبيحه وتمجيده مما يدل على التكبر والتبختر ويقرب من ذلك
على الاختلاف فى معنى اشبه استعمالا لا لغة فانه يستعمل تارة بمعنى
الجزم وتارة بمعنى الظهور يقال فلان يشبه ان يكون جوادا اى جواد
ويشبه ان يكون خاتما اى يقرب منه كرما والاعلان افعال من
العلانية والعلن وهو الظهور يقال اعلن السر اذا اظهره والسنة
لغة فعلة من السن وهو التاسيس ومنه الحديث من سن سنة
حسنة ومن سن سنة سيئة والحديث يشهد على عدم اختصاصها
بالخيرات وكفاك شاهدا وله معان اخر كانه اسم لقطعة منه كالزبرة
وغيرها ومنه سنة فلان كذا ولعل ما فى الاصطلاح من ان السنة

مايمدح

مايمدح فاعله ولا يذم تاركه منتزع من هذا بل هو بعينه مع قيد
فان الذى سنه الرسول عليه السلام فعلا وقولا وتقديرا
شانه ان يمدح فاعله ولا يذم تاركه ان لم يدل دليل على خلافه
وزكريا النبى عليه السلام حديثه وقصته اشهر من ان يحتاج الى البيان
وكان ينادى الله تعالى ويدعوه نداء سر لا دعاء جهر وقد قال
فيه اذ نادى ربه نداء خفيا وكفاك ما يحكى عنه حال نشرهم اياه
من عدم الانين دليلا على ذلك وفى لفظة زكريا ثلاث لغات
المد والقصر وحذف الالف ولم تصرفها فى الاولين وصرفت
فى الاخيرة واختلف بناء على هذه اللغات احكام تثنيتها وجمعها
والايجاب افعال من الوجوب جعلت الهمزة فيه للتعدية يقال
اوجبت الشئ فوجب والرياء ضد الاخلاص فعال من الرؤية
سميت بذلك لان الغرض بذلك ان يراه الناس ويسمعوا به
وكذلك السمعة كما ان الاخلاص ابرازه عن ذلك والصنعة
فى الاسجاع الاخيرة تجنيس بتجنيس المطرف فاذا دعوت الله فعم
ولا تجهر فانك لا تنادى الصم • الفاء جواب الشرط لا التعليل
كما انها فى فانك للتعليل لا الشرط وعم فعل امر من عم الله الناس
بالاحسان يعمهم عموما وشمولا والصم جمع اصم وافعل يجمع على فعل
كالابكم والبكم وغيره والاصم هو الذى لا يسمع والاصلح ابلغ منه
فى ذلك كما ان الاطرش ادنى منه اى اذا دعيت ما لقنت فى هذه
الاسجاع ودريت ما تلوت من هذه الرقاع فاذا انت اردت دعاء الله
فعم الناس بدعائك ولا تخصها بنفسك دون سائر المسلمين لانك
تنادى الله العالم بالسرائر والخفيات ولست تنادى الذين فى
اذانهم صمم وطرش انه لا يسمع بالغضروف • ولا يحتاج منك الى
الاصوات والحروف • الغضروف واحد الغضاريف وهو كل
عظم لم يصلب بعد صلابة العظام وتجاوز عن ليان اللحم ولونه

والاحتياج والافتقار بمعنى اى لان الله تعالى فانه مسرود سرد
التعليل لعم ليس بسيع الاشياء بالآذان التى هى من العضاريف
نفيا للسماع بهذه الآية لا لنفى السماع مطلقا وذلك ظاهر
وهو راحم النمال العمش • ورازق النغاب فى العُش • الراحم
من رحم يرحم اذا عطفه ورأفه والنمال جمع النمل وهو الجنس
والنملة للواحد كالذر والذره والعمش جمع اعمش وهو الذى
فى عينه ضُعف وسيلان دمع والنغاب الغراب سمى بذلك
لنغيبه وهو صوته من نغب ينغِب نغبا ونغيبا ونعبانا وتنغابا
وربما قالوا نغب الديك على الاستعارة والنغب ايضا السير السريع
والعش مستقر الطائر وموضعه الذى يتخذ من دُقاق العيدان
وغيره والجمع عششة وعِشاش واعشاش وهذا الاسم ثابت له
مادام على الشجر والافنان فاذا كان فى الارض فالأُفحوص والأُدحىّ
واذا كان على الجدار او الحائط او الجبل فالوكر والوكن يعلم خطرات
الاوهام • كما يحصر قطرات الرهام • والخطرة قدمرت انها ما
يخطر بالبال والضمير من الفكر والروية والوهم خلاف العقل
وملبس الامر عليه واما فى الحكمة فهو قوة للحيوان تدرك بها المعانى
الجزئية كما يدرك الشاة نفرة من الذِئب والصديق رغبة الى
الصديق من وهمت فى الشئ اهِمُ وَهْماً اذا ذهب وهمك اليه
وانت مريد غيره لا من وهمت فى الحساب اوهم وَهَما بالتحريك
اذا غلطت فيه وسهوت وتوهمتُ معناه ظننتُ واوهمت غيرى
ووهمته بمعنى واتهمت فلان بكذا والاسم التُهَمة بالتحريك واصل
التاء واو لانه من الوهم والحصر العد والاحصاء وله معان أُخر
والرِهان من المطر ما كان لينا جمع رهمة مثل ذهبة وذهاب
ويراد فيها الطل فيا ايها الملح فى الدعاء • ويا جهورى النداء
قدمر بحث حرف النداء وان اىّ من الاسماء المبهمة التى توصّل بها

النداء

الى نداء المعارف والملح من الح فى الشئ اذا الحف وبالغ فيه واكثر
ما يستعمل فى الالتماس بخلاف التوغل والتعمق الذين هو بمعناهما
يقال الح فى السؤال وهو ملح عند الاستدعاء وان الله لا يحب
الملحين والجهورى الصيِّت الرفيع الصوت على ان الواو للالحاق
والياء للمبالغة مثلها فى احمرى واحوذى وأرْمَجِى استرزق
بالالحاح والارهاق • وتقضى القضيم بالنهاق • والسين فى
استرزق سين الطلب والارهاق التكليف والتحميل يقال ارهقنى
فرهقته اى حملنى فحملته ولذا يقال ارهقه عسرا كلفه اياه ومنه
قولهم لا ترهقنى لا ارهقك الله اى لا تعسرنى لا اعسرك الله والاقتضاء
والتقاضى الاستدعاء والطلب وكذلك التقضى والاستقصاء
والقضيم الشعير فعيل من قضمت الدابة شعيرها اذا اكلت باطراف
اسنانها والنهاق صوت الحمير ولذلك سمى نهاقا وفى بعض النسخ
كالحمر تتقاضى القضيم بالنهاق ومعناه ظاهر مما ذكرنا للعجول
اذا حرص جوار • وللعجول اذا نهم خوار • العجول والعجلان
والعَجِل والعَجُل ضد المتانى فى الامور المتلبث فيها والمراة عجلى
والنسوة عجالى وكذلك الرجال كسكران وسكارى ونسوة عجال
كرجال فى جمع رجلى والحرص ظاهر المعنى والجوار الاستغاثة
والصياح والعجول بالكسر فى العين والفتح فى الجيم ولد البقرة
وكذلك العجل والجمع عجاجيل والخوار صياح البقر ولذلك سمى
خوارا والجوار والخوار من تجنيس الخط وكذلك العجول والعِجول
وللاتان على الآرى نهيق • وللضفدع فى الماذى نقيق
والآرى محبس الدابة وهو الذى يسمى بالفارسية آخُر
قال فى الصحاح ومما يضعه الناس فى غير موضعه قولهم للمعلف آرى
وانما هو آرى بالقصر لا بالمد وقد تسمى الاخية ايضا آريا وهى
حبل تشد به الدابة فى محبسها ووزنها فاعول ويجمع على الاوارى

بالتشديد والتخفيف والضفدع واحد الضفادع الذى فى الماء
ويصوت ومنه قوله تعالى والقمل والضفادع وهو مكسور
الدال على الاكثر لا مفتوحة ولهذا قيل لم يجئ فعلل بالفتح الا اربعة
احرف درهم وهجرع وهبلع وقلعم وهواسم والماذى العسل الابيض
والماذية من الدروع البيضاء قال الاصمعى الماذية السهلة اللينة
وتسمى الخمر ماذية لسهولتها فى الحلق واما الذى بمعنى الموج فهو الاذى
لا الماذى ويجمع هو على الاواذى لا على المآذى فلا يمكننا الحمل على انه
جمعه فكانه اشتبه عليه الاذى بالماذى او اراد مطلق المايع
لا الخمر بعينها ولا العسل والحريص سريع السغب • كثير الشغب
السغب والعرث والطوى والمخمصة والجوع والشغب
واللغط والتشنيع مترادفات والصنعة تجنيس خط والقانع
لا يستنبع الماء بنقرات المعول • والمخلص يدعو بسره لا بحركات
المقول • والاستنباع والاستنباط الاستخراج من نبط الماء
ونبعه نبوطا ونبوعا اذا اخرجه من قعر البئر والنقر الحفر والنهر
والمعول آلة للقناع يحفر بها والمخلص هو ضد المرائى الذى يأتى
بالخالص من العمل ومنه قوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين والمقول
مفعل من القول للآلة بمعنى اللسان وكذلك المسحل والمفصل
والصبر من الهلع اجمل • والنية ابلغ واعمل • والصمت
من الصراخ اقنع • والفيل من العصفور اشبع • الهلع الحرص
والكنود وقيل لبعض المفسرين ما معنى الهلوع فى قوله تعالى
خلق هلوعا فقال وصفه الله تعالى لجنبه حيث قال اذا مسه الشر
جزوعا واذا مسه الخير منوعا واجمل افعل التفضيل من الجمال
وقوله والنية الالف واللام فيها عوض الاضافة والصمت
والصمات والصموت مثل السكت والسكات والسكوت
والصراخ الصياح والعويل والفيل والعصفور ظاهران والشبع

ضد الجوع واشبع افعل منه ولو كان ذلك للصياح والصراخ لكان
الامر على العكس اذ العصفور قلما سكت عن الصياح والفيل قلما
يصيح والحوت الصموت اقنع • وزعاق الضفادع اشنع •
ولسان الحال افصح • وبساط الرحمة ابسط وافسح • الصموت كالصبور
اسم فاعل موضوع للمبالغة من الصمت واقنع افعل التفضيل
من القناعة والزعق مصدر زعق اذا صاح والزعاق الماء المالح
والشناعة القبح وسوء الحال والفصاحة الابانة والكشف عن المراد
فى الكلام من غير تعقيد وفى بعض النسخ ورواق الرحمة ابسط
وافسح مكان وبساط الرحمة والرواق رواق الدار وهو ظاهر
والبساط واحد البسط وهو الذى يبسط ويفرش للجلوس عليه
ومنه قوله تعالى والله جعل لكم الارض بساطا وافسح اوسع من
فسح المكان يفسح فسوحا اذا اتسع ومنه قوله تعالى اذا قيل لكم
تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم فسبح تسبيح الحيتان فى النهر •
واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر • والتسبيح
ظاهر والحيتان جمع حوت والنهر والنهر واحد والتضرع الضراعة
وهى الذل والمهانة والخيفة الخوف والمنصوبان نصبهما على التمييز
او على الحال وقوله ودون الجهر اى واخفض من الجهر واقلل
من سؤالك فهو ضال لما يريد • واخفض من ندائك فهو اقرب
اليك من حبل الوريد • والاقلال افعال من القلة ضد الاكثار
اى اجعل سؤالك قليلا والخفض ظاهر ومن فى القرينتين للبيان
او للابتداء دون التبعيض فكانه لما قال اقلل تعلق الفعل بكل
مفعول ولكن على سبيل الابهام فرفع الابهام عنه بقوله
من سؤالك وكذا فى اخفض من ندائك او اقلل مبتديا من
سؤالك كل شئ مطلوب والفاء فى القرينتين للتعليل وحبل
الوريد عرق تزعم العرب انه من الوتين وهما وريدان يكتنفان

صنيعتي الاذن مما يلي مقدمه غليظتان وقوله فهو اقرب اليك
من حبل الوريد ليس على الشريطة المذكورة من خلخلة المقالة
بانه من كتاب الله فان هذا ليس بقرآن فلعله اشتبه عليه الامر
وتوهم انه هو الا ان يقال اقام بعض الآية مقامها وهو ظاهر
اذ القرآن هكذا ونحن اقرب اليه من حبل الوريد

مع

المقالة الثامنة والعشرون في لزوم الجماعات واعتناق العبادات

المؤمن وثاب الى المساجد • ثواب الى المشاهد • المؤمن اسم
الفاعل من آمن اذا صدق وقدم مباحث الايمان والالف
واللام لاستغراق الجنس في المقام الخطابي والوثاب فعال
للمبالغة من وثب يثب وثوبا اذا طمر وطفر وهذه الوثبة
للارتفاع عن الارض والمساجد جمع المسجد وهو في الاصل
موضوع لموضع السجود ثم جعل اسما لمكان الصلوة لاشتمال
الصلوة على السجود ومكانها على مكانه وهو احد ما جاء
من الشواذ من نحو مطلع ومجزر وغير ذلك مما عددناه
في الصرف والثواب ايضا بناء مبالغة من الثوب وهو الرجوع
بعد الذهاب ومنه المثابة في قوله تعالى في مكة مثابة
للناس وامنا لان الناس يرجعون اليها والمشاهد واحدها
المشهد المشهد اسم المكان من الشهادة وهي الحضور اي
كل مكان ينبغي ان يحضر فيه فهو ثواب اليه وكثر استعمالها
في المقابر والمدافن سواء كان في مواضع الاستشهاد كمشهد
علي والحسين او لم يكن كمشهد الشافعي وابي حنيفة رح
والمساجد والمشاهد لما كانا من صيغ العموم يفيدان
وثوبه الى جميع المساجد وثوبه الى سائر المشاهد
طوبى لسباق يعرجون الى يقاع • امر الله ان يفرع • ويعرجون
على بيوت اذن الله ان ترفع • والسباق بالضم جمع السابق

كجهال

كجهال وجاهل وتجار وتاجر واما السباق فهو اسم فاعل مبني
للمبالغة وهما من سبقه الشيء وسبق اليه والعروج الصعود
والارتقاء ويعرجون يصعدون واليقاع من الروابي والاحداب
ما كان بوصفي العلو والسعة وهو فوق التل فان التل هو
المتوسط في السعة والضيق ويفرع من فرع الجبل اذا علاه
وفرع ذوابة العز منه والتعريج الوقوف على الشيء والاقامة
يقال عرج على كذا اذا قام عليه وكذلك يقال عرج البناء
اذا ميله فقوله يعرجون يجوز ان يكون من الاول من المعنيين
وان يكون من الثاني واذن الله اي اجازه الله وقال به والرفع
الاشادة والاعلاء خلاف الخفض هم القوم يصلون ويصلون
ويسجدون وهم الاعلون • القوم واحد الاقوام وهو اسم جمع
لا جمع ويصلون من صلى يصلي صلاة ويصلون من صلى النار
اذا دخلها ووردها واراد بذلك لعجهم ولهجهم في مناجاتهم
الله تعالى واحتراقهم في لواعج تلك الحالة او تحطامهم الى
المساجد في الهواجر والسجود الخضوع ووضع الجبهة على الارض
غاية في ذلك والاعلى الارفع اي يخضعون ويخفضون
وهم الارفعون في ذلك والاعلون يسهرون اذا نام كل
الهوجل • ويغنون بدوي الزجل • السهر خلاف المنام والهجود
يقال سهر ليله من المجاز الحكمي كما في نهاره صائم وليله قائم
والتغني والتغنية الترنم بالشيء والدوي صوت النحل والرعد
والمطر والزجل الصوت ومعناه لا ينامون ليلهم اذا نام الناس
ويذكرون الله فيه خفيا ويحنون كقسي المنجل • ويفرقون
لنعي الاجل • الانحناء الانعطاف والاحقيقاف وكني بذلك
عن الركوع والقسي جمع القوس وهو من جملة المقلوبات
والاصل القووس والمنجل ما يجرّبه الخلاء ويحصد به الزرع والفرق

او الهزيمة والهوجل الاحمق
الاخرق واضافة النوم الى الليلة

الحزف وفى بعض النسخ ويفرقون بالتشديد والضم من فرق
الشى اذا بدده ومعناه على الاول يخافون لخبر الموت وعلى
الثانى ينفقون اموالهم ويبددونها فى سبل الخيرات والاول
اوثق والنعى خبر الموت والاجل العمر والموت ويشرقون
بريق الجل • ويغرقون فى طريق الوجل • ولهم ازين كازيز المرجل •
الشرق ان يوخذ العظم والماء ونحوهما فى الحلق والريق
هو ماء الفم والجل الجالة ويغرقون من غرق فى الماء يغرق
غرقا والوجل الخوف اى لاستحيائهم من الله ومن الناس
ياخذ الريق حلوقهم بحيث لايكادون يدفعونه ويغرقهم غمرات
الوجل وطرائقه وهذه استعارات لطيفة كما لايخفى عليك حسنها
فتأملها والازيز صوت الرعد وصوت غليان القدر مصدر
أَزَّ يَأْزُّ ازيزا اذا صوت ماؤها المغلى والمرجل نوع من معظم
يقال له بالفارسية غازغان فيا ايها المصلى كن من المخبتين
المصلين • ولاتكن من المخبثين المضلين • اى كلمة يتوصل
الى نداء المعارف باللام لئلا يجتمع بين حرفى التعريف لمعنى
واحد فيفصل بها بينهما والمخبت المتواضع اسم الفاعل من الاخبات
وهو التواضع والتذلل والمصلى اما المراد به فاعل الصلوة
او المثنى على النبى عليه السلام فعلى الاول يريد به حق الصلوة
او يريد كن من المصلين المتواضعين فقدم واخر لرعاية التجنيس
الخطى والتسجع والاعنات وعلى الثانى ظاهر والمخبث المفسد
للناس المعلم للشر والخبث والمضل اسم الفاعل من اضله عن الطريق
ضد هداه اليه وفى بعض النسخ من المخنثين المضلين مكان
الاخيرين والمعنى على هذا من الذين يتشبهون الرجال صورة
والنساء معنى فهو لا الى هؤلا ولا الى هؤلاء من خنث الرجل
اذا ضعف فى الرجولية ومال الى النساء من التثنى والتدلل

والمضل اسم المفعول من الاضلال وهو ايضا وجه وكن من
المناجين • تكن من الناجين • والمناجى اسم الفاعل من المناجات
وهى المسارة مع الله تعالى هنا والناجى اسم الفاعل من نجا اذا خلص
اى ولتشتغل به عن غيره تكن من المفلحين وليشغلنك لذة
المناجاة عن عرض الحاجات والشغل مصدر شغله عن كذا اذا
ادهله عن ذلك واللذة خلاف الالم والعرض الاظهار والحاجات
جمع الحاجة وهذه كالتفسير لمعنى المناجاة المامور بها على الكمال
• فقبيح ان تدعو ربك تضرعا وخيفه • ليعطيك جيفة •
القبيح ضد الحسن والتضرع الخضوع وكذلك الضراعة والخيفة
الخوف والاعطاء والايتاء بمعنى والجيفة الميتة وكنى بذلك
عن الدنيا كما قال الدنيا جيفة وطالبها كلاب ان منحتها
فكلب يشدق • وان منعتها فتيس يحدق • المنح العطاء
ويشدق اى يفتح فاه ويوسعه حرصا ونهما والمنع خلاف
المنح والتيس الفحل من المعز والتحديق شدة النظر وحدته
اى يحدد النظر وينظر نظر الغضبان المحملق اى ان اعطيت
تلك الحاجات فانت ككلب يوسع الفم للاكل وان حرمتها فانت
كتيس منع من الكلاء فينظر نظرا شزرا وتكاد تميز من الغيظ
وتميز لو قدر على ذلك ولايقدر البتة فالبس فى صلوتك
حلتيك الخشية والادب • ولتدافع اخبثيك الشهوة والغضب
لبس الشى يلبسه لبسا اذا اكتساه والخشية الحذر
والخوف والادب ظاهر وقد مر ايضا والاخبثان البول
والغائط والمعنى اذا كان الامر على ما ذكرنا فالبس هاتين
الحلتين فى الصلوة وادفع عن نفسك هاتين الرذيلتين
تكن حليا بالزين بريا عن الشين اجهل المصلين من زين
صلوة الجمع • والام العبيد من حمل فيها مخلاة المطمع •

اجهل افعل من جهل يجهل جهلا والتزيين خلاف التعييب والتشيين
كالتحلية والمجمع موضع الجمع اى النادى والام افعل من اللوم
والحمل الوضع والمخلاة شئ شبه الجوالق صغير يجمع فيها الكلا
والخلاء والمطمع اى الطمع ويل لهم اذا هجدوا وبكروا وتبا لهم
اذا سجدوا وكبروا والتهجيد الهجود والتكبر البكور وفيهما
من المبالغة ما ليس فى ثلاثيهما والتب والتباب الهلاك
والسجود والتكبير ظاهران اى الويل لهؤلاء الطامعين فى
هجودهم وبكورهم والهلاك لهم فى سجودهم وتكبيرهم
ان حرموا فالتحريمة جريمة وان كبروا فالتكبيرة كبيرة
التحريم هو تحريم الصلوة وهو الدخول فى الصلوة بتحريم
ماينافيها كالتحليل الخروج عنها بتحليل ذلك الجريمة الذنب
والاثم والتكبير تكبيرة الاحرام اوغيره والكبيرة الذنب
الذى اوجب الشارع عليه الحد اى فهذا الذى يعد من
الطاعات يكون منهم لسوء مطامعهم ذنوبا واذا قاموا
الى الصلوة قاموا قياما عليلا يراؤن الناس ولا يذكرون
الله الا قليلا القيام الى الصلوة النهوض لفعلها والعليل
السقيم صاحب العلة والمراآة والريا والسمعة مترادفات
والا قليلا اى لا يذكرون الله البتة لا قليلا ولا كثيرا او لا
يذكرون الله الا ذكرا قليلا وذلك ايضا على الندرة والمراد
من الذكر ههنا الصلوة والاية مسوقة للمنافقين وقبلها
ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا
الى الصلوة قاموا كسالى وتمام البحث مذكور فى الشرح
المطول فليطلب المريد للزيادة

المقالة التاسعة والعشرون فى التغيير والانقلابات

الدهر احوال وادوار والارض انجاد واغوار الدهر

واحد الدهور والاحوال جمع الحال كالادوار جمع الدور
اى ليس الدهر الا هذه التغييرات والحالات او الدهر
ذو احوال وذو ادوار وكذلك فى الباقى والارض واحدة
الاراضى والانجاد جمع الانجد وهو الارض المرتفعة والغور
ضده وهو الارض المنخفضة والليالى اوراق عليها اسمار
والايام اسواق فيها اسعار الليالى جمع الليل على غير القياس
وقد مرت والاوراق جمع الورق الذى يكتب عليه والاسمار
جمع السمر وهو الحكاية عن الشئ الماضى والايام ضد الليالى
والاسواق جمع السوق وهى المتجر والمباع والاسعار جمع
السعر وهو القيمة والثمن للشئ وهذه استعارات بل تشبيهات
تستحق ان يتأمل فيها ولا يخفى على الفطن ذلك فاحمل
من الصبر ترسا واتخذ فى كل ماتم عرسا اى اذا كان
الامر كذلك فافعل الحمل والصبر قد مر معناهما والترس
الذى يتقى به فى الحروب مما يرفع بين ايدى المصاول والاتخاذ
الجعل والفطر والاخذ والماتم عند العامة المصيبة وعند
العرب مجمع النساء او النساء المجتمعات فى الخير والشر
والعرس ضيافة الوليمة وطعامها وهو يذكر ويؤنث
ومنه اعرس الرجل اتخذ عرسا واعلم ان الايام لا تدور
بارادتك والاحكام لا تجرى بارادتك دار الشئ يدور
دورا ودورانا ضد ثبت واستقر والارادة افعال منه
للتعدية والاحكام جمع الحكم اى احكام العالم لا تجرى على
وفق ارادتك وفى بعض النسخ لا تحور اى لا ترجع مكان
لا تجرى والارادة والمشية بمعنى واحد فانقر ثمارها
نقر العصافير ولا ترقبها رقبة النواطير النقر الالتقاط
يقال نقر الطائر الحبة اذا لقطها والثمار جمع الثمر والنقر

مصدر نقر المذكور و العصافير جمع العصفور والرقوب
والرقبة والرقبان والرصد والرصاد مترادفات والنوا
جمع الناطور وهو حافظ الزرع وقيل حافظ الكرم واراد
بنقر العصافير سرعة اخذ الشئ وبرقبه النواطير بطوءه
ومكثه لان الطائر ياخذ الحبة سريعا ويترقب الناطور
ترقبا بطيئا ما انشأت نفس الا اهلكت • ولا طلعت شمس
الا دلكت • النفس واحد النفوس والنشو الظهور
والانشار الاظهار والهلاك والهلك والهلكة مصدر
هلك الرجل والدلوك زوال الشمس عن كبد السماء
ومنه اقم الصلوة لدلوك الشمس يقال دلكت الشمس
تدلك دلوكا اذا مالت عن وسط السماء وهذا تحريض
وحث عن انتهاز الفرصة واختلاسها قبل حلول الاجل
وهو بالمرصد فلا تطمع الدوام • وابصر الاقوام • الطمع
والدوام قد مرا والابصار الروية وابصر امر منه والاقوا
جمع القوم هل ينالون فى الدنيا دولا • لا يبغون عنها
حولا • هذا استفهام انكارٍ اى لا ينالون دولا الا وانتقلوا
عنها نال الشئ وجده وبلغه ووصله يناله نيلا والدنيا
خلاف العقبى والدول جمع الدولة وهو الكرة والاقبال
والبغى الطلب والحول الانتقال وهذا زيادة ارشاد على
اخذ المطالب على قدر ما تيسر فان الفرصة غنيمة والغد
فى العدم فادرك ما يتسنى لك كيلا ياخذ بيديك الندم والآية
فى عدم ارادة انتقال اهل الجنة من نعمها الى اخر لسامة
وملالة لغاية لطافتها ولذاذاتها حيث قال قبلها ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين

فيها

المقالة الثلاثون فى التكاسل عن الخيرات والتهالك على الشهوات

قلبك قلب متقلب • ونفسك كلب كلِب • القلب والفؤاد
والجنان والبال والخلد مترادفات والمتقلب الراجع
المتردد واصل القلب الرد والرجع والتقلب مطاوع
التقليب يقال قلبه فى الامور فتقلب فيها ولهذا قيل
للبارى تعالى عند الدعاء يا مقلب القلوب لكثرة رجعه
والنفس قد مرت والكلب واحد الكلاب والاكلب
والاكالب جمع جمعه والكلِب الصفة المشبهة من كلب الكلب
يكلب كلبا اذا اخذه الجنون وجدت به ذلك الداء وكذا
كلِب الذئب وبسببه يصير حريصا بلحوم الناس ياخذهم
بغتة ويعقرهم فمن وجد به ذلك كلب ايضا يقال رجل
كلب ورجال كلبى نابه سهم واقع • ولعابه سم ناقع •
الناب واحد الانياب وهى الاسنان والسهم الواقع هو الذى
يقع على المرمى والهدف واللعاب والريق والوضاب بمعنى
والسم واحد السموم والناقع البالغ فى القتل كانه من نقع الماء
العطش اذا سكنه لان هذا السم هو المزيل المسكن للروح
يومئ بلحظه المصفر • وان خاض غدير العلم فر • اللحظ والنظر
واللمح بمعنى واللحظ ايضا الباصرة والمصفر من اصفر الشئ
اذا صار لونه اصفر وذلك يدل على غلبة الصفراء المشعر بالقلق
والاضطراب فى من به ذلك وخاض الشئ دخله وشرعه
وغدير العلم استعارة والفرار والهرب والنوص والمناص
بمعنى تقتلك الدنيا وتعشقها • ويوذيك نتنها وتنشقها
العشق فرط المحبة يقال عشقه يعشقه عشقا اذا شغف به
وفرطت محبته له والايذاء ظاهر المعنى ونتن الشئ رائحته
الكريهة كطيب الشئ لرائحته الطيبة والنشق والاستنشاق

والشم بمعنى اى تقتلك الدنيا على طريق الالتفات فى الغيبة الى
الخطاب وانت تعشقها وهما امران متنافيان على ان يكون
الواو للحال او التقدير ثبت الامران عشقك لها وقتلها لك على
ان يكون الواو للعطف وكذلك فى امثاله حيث ماكانت
تفرقك وتضمها • وتاكل شعيرها وتذمها • التفريق والتبديد
والتشتيت والضم الجمع والاضافة والكم والذم خلاف المدح وهو
من المثل المشهور الشعير يؤكل ويذم اى الدنيا تفرقك عمر وقوة
وغيرهما وانت تضمها وتجمعها ومن البدع ان تحت البعض
تتبع الدنيا وتصد • وتعطى الجنة وترد • اى انت تتبع طالبا لها
وهى تصد عنك وتعرض وتزور عنك وتنحرف وتعطى الجنة
بالافعال الجميلة والاخلاق المرضية فتردها ولا تاخذها وهذا
امر غريب وترضى بهذه المنازل • وتصبر على هذه الزلازل •
ولا تقاد الى الجنة بالسلاسل • ترضى من الرضا تقول رضى بذلك
ورضاه وارتضاه اذا قنع به واكتفى والمنازل جمع المنزل والصبر
حبس النفس على تحمل المكان واحتمال المكان والزلازل جمع الزلزال
او الزلزلة وهو التحريك والتزلزل التحرك على هذه البليات التى
تزلزل الارض وتحركها والقود والقياد الجذب ومنه المقود
للحبل الذى يجعل فى العنق يقاد به ولا تقاد اى لا تجذب ولا تجد
وما فى بعض النسخ وتقاد بدون لا غير صحيح ومنشا توهم صحته
وسبق الذين اتقوا ربهم وامثاله وليس الامر على ذلك والسلاسل
جمع السلسلة ما هذا من شيم المؤمنين دوابهم • وما ذلك
من سنن المخلصين وادابهم • الشيم واحدها الشيمة وهى الخلق
وكذا الداب من داب فى العمل اذا ادامه وجد فيه والسنن جمع
السنة وقد مرت والمخلص الغير المرائى يقال اخلص العمل اذا
لم يخلط به ما يضره والاداب جمع الادب وقد مضى نفسر

المؤمن

المؤمن عن المعازف عازفة • وقيامة الموقن ازفة • والمعازف هى
التى تضرب من آلات الملاهى والاوتار والعازفة البعيدة من
عزف عن الشئ عزوفا اذا بعد عنه والموقن صاحب الايقان
وهو اليقين والآزفة القريبة من ازف الرحيل اذا قرب ودنا
يشغله تصفية الصفات • وتزكية الذات عن متابعة
اللذات • التصفية جعل الشئ صافيا غير كدر يقال صفيته
فصفى والصفات جمع الصفة وهى النعت والوصف والتزكية
التطهير والتقديس والذات هى الحقيقة واراد بالصفات الاخلاق
وبالذات النفس الانسانية على ما لا يخفى عند من لا خفى عليه امثاله
واللذات جمع اللذة ان آنس من نفسه طغيانا كبحها بلجامها
وان ذاق من كاس النوائب مرارة دخرها لجامها • والايناس
الابصار ومنه آنس من جانب الطور نارا والطغيان التجاوز
عن الحد والكبح الكف والرد يقال كبحت الفرس اذا منعتها عن
الجرى بجذب لجامها اليك والكاس هى كاس الشراب ما دامت
غير فارغة والمرارة خلاف الحلاوة والذخر والاقتناء مترادفان
والجام هو جام الشراب والاضافة فى مثلها فى نضيجة فوق
حلبها يدها ان اقبلت عليه الدنيا ادبر • وان صدمته نائبة
صبر • الاقبال التوجه والادبار التولى والصدم الضرب
بالجسد والمواقعة به يقال صدمه يصدمه صدما والنائبة
الحادثة والبلية من النوب فكبر على هذه الطيبات • واصبر
على هذه النائبات • اى اجعلها كالموتى وهبها معدومة واصبر
على بلياتها وكنى بالتكبير عن الطيبات عن فرضها امواتا لمكان
الملابسة بين الميت والتكبير عليه فى صلوته وودع الدنيا
فانا لله • واصبر وما صبرك الا بالله • والتوديع الترك من
الوداع والدعة يقال ودعه الله يودعه اذا تركه والفا فاء

السببية والعلة اى اتركها فلسنا لها بل انا لله واصبر وما صبرك
الا بالله خطاب للنبى عليه السلام فى قتل حمزة ومصيبته
حيث اراد ان يقتل مكانه سبعين وخلف على ذلك وكفر
عنها حين نزلت وقبلها وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ٥ المقالة الحادية والثلاثون

فى ذم الظلمة ومن يركن اليهم ٥

الا اخبرك بالحور • بعد الكور • موسم الظلم دهر ودور الجور •
الحور النقصان والكور الزيادة ومنه الخبر نعوذ بالله من الحور
بعد الكور من حار الشئ اذا رجع ومن كار اذا زاد يقال حار
بعد ما كار والموسم سوق العرب ومجتمعهم للبيع والشراء ومنه
موسم الحاج وهو موضع اجتماعهم سمى بذلك لانه معلم يجتمعون به
ومنه وسموا اى شهدوا الموسم كما قالوا عيدوا اذا شهدوا العيد
والظلم نقيض العدل وهو وضع الشئ فى موضعه فالظلم وضع
الشئ فى غير موضعه واراد بالدور هنا الزمان يقال دور
فلان دور ظلم ودور فلان دور عدل وهو من المجاز لان
حقيقة الدور التغيير والتحول ولما كان الزمان يلزمه ذلك
بل هو التغيير ونفسه جاز ان يراد بالدور الزمان والجور
الظلم والتعدى اتق قرصة الظلمة • فانها قرصة الحلمة •
الاتقاء والاحتراز والتوقى والتجنب بمعنى والقرص واحد
الاقراص التى توكل والقرصة الواحدة منها والظلمة جمع الظالم
كالفسقة جمع الفاسق وغيرها من النظائر والقرصة الفعلة
من قرص النمل وغيره يقرصه قرصا عضه ولسعه والحلمة القراد
القراد العظيم ويجمع على الحلم وقيل هى دودة تقع فى جلد الشاة
الاعلى والاسفل والفاء فاء التسبيب الغشم احرق من النار
فى الحليج • واضر من الثلج بالمفاليج • والحس من البوم • واقبح من

اللوم • وانتن من الثوم • الغشم الظلم والغاشم الظالم والغشوم
والاحرق افعل التفضيل من الحرق يقال حرقت النار الحطب
وغيره تحرقه حرقا والحليج من القطن ما اخرج منه حبه والنار
اشد اتقادا فيه من غيره وهو ظاهر كل الظهور والثلج هو
واحد الثلوج والمفاليج جمع المفلوج وهو الذى به علة الفالج
وسببه غلبة البرودة وضرر الثلج بصاحب البرودة والفالج
اظهر من ان يحتاج بشرح والحس اى اشأم من النحوسة والبوم
طائر معروف يتمثل به فى التشائم وذلك لتوكره فى الخرابات
فمهما ابصروه فى موضع حكموا له بظهور ايات الخراب وتشاموا به
واقبح من القبح واللوم الخساسة والدناءة وانتن من النتن
مع انه كريه الاعادة لكراهة نفسه بعد ما مر والثوم هذا
النوع المشهور من البقول الذى فيه نوع من النتن حال
كونه نيا فما الضبع الخامع • والذئب الطامع • والكلب النابح •
والصيلم الذابح • والصدى الصادح • والكلب الفادح • باشام
من وال غاشم • وان كان من ال هاشم • الضبع مشهور
والخامع الظالع والخامعة والعرجاء وصفان لها لا يطلقان
على غيرها لانها تخمع فى مشيها من خمع فى مشيه اذا ظلع ومنه
الجمع للذئب واللص والطامع ظاهر والنابح هو الكلب المصوت
والنباح صوته خاصة والصيلم الداهية وفى بعض النسخ
السلتم وهو العلوج مكان الصيلم والفلحس مكان الكلب وهو
الحريص فى الاصل سمى الكلب به لحرصه والذابح القاطع للحلقوم
والصدى الذكر من البوم الذى قدمر وكذلك الفياد والصادح
الصوت من صدح الديك والغراب يصدح صدحا اذا صوت
والفادح الشاق المثقل من فدحه يفدحه اذا اثقله واشام
افعل التفضيل من الشوم نقيض اليمن ومنه رجل مشوم ومشوم

والوالى الحاكم الذى يلى امور الناس وهاشم هوجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ان العدل نعم الدأب والخيم
والظلم بئس المرتع الوخيم والقاسطون من النار فى نهابر
والمقسطون من النور على منابر الدأب والخلق والخيم
بمعنى والمرتع المرعى والوخيم الوبيل الكريه من الوخامة
يقال وخم المكان ووبل فهو وخيم ووبيل والقاسط
الجائر من قسط يقسط قسوطا اذا اعتدى والنهابر
الهوى والمهالك ومنه الحديث الذى ذكرناه فى التهاتر
والمقسطون العادلون من اقسط فى حكمه اذا عدل
والمنابر جمع المنبر وهو المرفع وتعلق من النار والنور
بالنهابر والمنابر لابغيرهما ولايخفى عليك ذلك فحذارِ
من والٍ غاشم اذا غرث فتمساح يفغر الفم وان عطش
فعلق يشرب الدم وان بطش فسيد خاتل وان نهش
فصِلّ قاتل ينهب مال الايتام ولايخشى سوء الختام
حذار فعال بمعنى الامر وقد مر فى النخوانة قياس مطرد فى
باب الامر من الثلاثى كدراكِ وتراكِ والغرث والطوى
والسغب والمخمصة بمعنى والتمساح حيوان يكون فى البحر
حريص باهلاك الناس بالتقامهم وازدرادهم والفغْر
فتح الفم وانفتاحه ايضا يتعدى تارة ولايتعدى اخرى
والعلق هو دودة تتكون فى الماء ترسل الى الاعضاء
لتمص الدم والبطش الاخذ الشديد باليد وكذلك
السطوة والسِّيدُ والذئب والسرْحان واحد والخاتل
الخادع والنهش والنهس بمعنى والصِلّ الحية التى اذا لدغت
الانسان اهلكته على المكان ويجمع على الاصْلال والايتام
جمع اليتيم وهو الطفل الذى لااب له فان كان له غيرطفل

اوكان

اوكان طفلا لكن له اب لايطلق عليه هذا الاسم والخشية الخوف
والختام الطين الذى يختم به الشئ واراد به ههنا الخاتمة وعاقبة
الامر ملابسة ان الختام انما يستعمل اخر الامر . والحرص
يسبل على عيون الظلمة براقع والظلم يدع الديار بلاقع
يرضون طيب الحيوة وينسون يوم النشور ويفتكون فتك
البزاة ويأملون عمر النسور الاسبال الارخاء والتغطية
والبراقع جمع البرقع وهو الذى يستر به الوجه والودْع والدَّ عة
الترك ويدع اى يترك والبلاقع جمع البلقع وهو الخالى من
المواضع والقفْر منها ويرضون اى يودون والنسيان ضد
التذكر والنشور البعث والفتك القتل فجاءة والبزاة جمع
الباز والبازى والامل الرجاء والتوقع والنسور جمع النسر
وهو طويل العمر العالم لايلبث عامين والعرض لايبقى زمانين
ويابى الله ان سيدوم ملك سدوم واللبث والمكث
بمعنى والعام السنة والحجة والعرض خلاف الجوهر وهو
الموجود الذى قيامه بمحله وموضوعه والزمان واحد الازمنة
وهو مقدار حركة الفلك الاعظم ومعنى قولهم اى المتكلمين
العرض لايبقى زمانين ان هذا السواد الذى فى هذه الصفحة
موجود الآن غير باق ساعة اخرى وتحقيقه موكول الى موضعه
فلتنتظره والاباء المنع وان سيدوم ان ليس فيه مخففة من
الثقيلة ولايستدل على ذلك بالسين لانه لم يقع لابعد علم
ولابعد ظن وسدوم قرية من قرى قوم لوط فلايغرنك
من الظلمة كثرة الجيوش والانصار انما نؤخرهم ليوم تشخص
فيه الابصار اى اذا كان امرهم على ما وصفنا فلايكن لهم
فى عينك اثر ولاعندك وقع ولايغرنك كثرة جنودهم وجيوشهم
واعوانهم وانصارهم وذلك لان الله تعالى يؤخرهم فى اجالهم

ويمهلهم فى مساعيهم ليوم القيمة وهى يوم تشخص فيه الابصار اى
تصير منفتحة لايكاد المبصر ان يطبقها لغاية الحيرة وفرط
الدهش وهول الاحوال وقبلها فلا تحسبن الله غافلا عما
يعمل الظالمون وانما نؤخرهم جملة استينافية جواب لسائل
يسأل ما باله تعالى لايغفل عنهم ويمهلهم فى ظلمهم واعتدائهم
فقال تعالى مجيبا له انما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
وبعده مهطعين مقنعى رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء

المقالة الثانية والثلاثون فى حب الدنيا واربابها

يا رضيع الحطام • الم يأن وقت الفطام • يا نسى القلب ذكر
نفسك تكن لخلا مذكرا • ويا عبد الهوى دبر امرك تكن عبدا
مدبرا • يا خليفة الله لم تخدم السلطان • ويا مسجود الملك
لم تعبد الشيطان • الرضيع المرتضع من الرضاع والرضاعة
والحطام فى الاصل ما تكسر من الحشيش وانفصل عنه ويستعمل
لمتاع الدنيا ومالها لقلتها فى نظر الله واوليائه على ما ورد
ما يقويه فى الخبر وآن الشئ حان وقته وانى والفطام
الفصال والقطع عن اللبن يقال فطمت الصبى امه اذا قطعته
عن اللبن والطفل فطيم ورضيع فى الثانى والاول والنسى
الناسى جدا فعيل من النسيان للمبالغة والتذكير الوعظ والنصح
وتذكار الامور التى تنتفع بها والخل ظاهر المعنى وتستعمل
للسيد المحتاج والمذكر اما بمعنى ضد المؤنث او بمعنى المشهور
الكثير الذكر فى البلاد او بمعنى المتذكر للاشياء المنسية
والوجوه كلها حسنة والهوى المحبة والعشق وهو النفس
والتدبير التهيئة والامداد من دبرت الامر اذا هيأته والمدبر
العبد المعلق عتقه الى دبر الموت فيعتق عند موت السيد
والخليفة السلطان الاعظم ويجمع على الخلفاء والخلائف

وبعضهم

وبعضهم على ان الخلفاء جمع الخليف لا الخليفة والسلطان
الحاكم فى البلاد او اكثرها والمسجود الذى يسجد له والملك
واحد الملائكة والشيطان واحد الشياطين واراد به بنى آدم
فان آدم لما كان خليفة الله فى ارضه ومسجود ملائكته جاز
اطلاق هذا الاسم على شبيهه للملابسة الظاهرة بين الاب
والابن فيقولون لابن الكريم كريم ولابن الشجاع شجاع لذلك
ويا بعل الحور لا تضاجع هذه العجوز الشوهاء • ويا صغير
الجرم حذار هذه الحية الفوهاء • البعل الزوج والحور
جمع الاحور وهو الذى حور عينه اى سود والمضاجعة
المنادمة فى الفراش والعجوز واحد العجائز والشوهاء القبيحة
والاشوه القبيح ومنه قوله عليه السلام شاهت الوجوه والجرم
الشخص والطلل والفوهاء الواسعة الفم من الافوه لواسع
الفم خل دنياك فانها انتن من جيفة المزابل • واخرج منها
فانها اضيق من كفة الحابل • التخلية الترك والصرح والمزابل بل
جمع المزبلة وهى موضع طرح الزبل والرماد والكفة المصيدة
المدورة والحابل الصياد صاحب الحبالة وهى نوع من المصائد
طالعها فانها صحيفة انبائك • وطالعها فانها حليلة آبائك
المطالعة التأمل فى الشئ والنظر فيه من غير القراءة والصحيفة
والسفر والزبر والمكتوب بمعنى وجمعها الصحائف والصحف
والانباء جمع النبأ وهو الخبر المخالعة والمفادات ان تطلق
زوجتك على صداقها او شئ آخر والحليلة الزوجة والحلائل
الزوجات والفاء آن للتسبيب اى طالعها وتأملها لانها صحيفة
اخبارك وطلقها وفارقها فانها لا تصلح لك لانها حليلة آبائك
وزوجتهم واغتنم نوذك الفاحم قبل ان يبيض • والنجاء فانما
الدنيا جدار يريد ان ينقض • الاغتنام اخذ الغنيمة وعد

الشيء غنيمة والعنود الطرف الواحد من الرأس ويقال لهما
العنودان والابيضاض نقيض الاسوداد والنجاء الاسراع
والاهراع ونصبه على المصدر على نحو البدار والجدار واحد
الجُدُر والجدران والانقضاض الانكسار والانهدام والمعنى
اغتنم الشباب قبل الشيب واسرع فما الدنيا باقية انما هي
جدار مائل الى الانكسار والانهدام وذلك الميل ارادتها
آنية جوفاء • ووارمة مجفاء • يوذيك اعباؤها • ولا يدفيك
عباؤها • الآنية هي الاناء واحد الاواني والجوفاء الخالية
الجوف والوارمة هي المنتفخة من الورم والعجفاء تانيث الاعجف
وهو النحيف الهزيل والاعباء الاثقال جمع العِبْءِ وهو الثقل
والادفاء التسخين والتدفي التسخن من دفِئَ يدْفأُ اذا حما
وسخن والعباء نوع من الاكسية ولذلك العباءة اي الدنيا
هذه صفتها تظنها ملأى وهي فارغة وتحسبها سمينة وهي
هزيلة لا يغرنك قِطفها النضيج • ونورها البهيج • فهو غيث
اعجب الكفار ثم يهيج • والقطف والجنى هي الثمرة المنجية من الشجر
والنضيج ضد النيّ وهو اليانع والنور الزهر والبهيج الحسن المنظر
الرائق والغيث المطر والاعجاب الايقاع في العجب والكفار
جمع الكافر وهو هنا بمعنى الزارع والفلاح والكفار هنا الزراع
وهاج النبات يهيج اذا يبس وجف والآية سياقها لذم الدنيا
وانها تحسب شيئا لم تكنه واول الآية واعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما
وقد ذكرنا في الشرح المطول تفسير الآية بتمامها فليطلب
الطالب للزيادة منه ثمة وهذه تسهيلات للمبتدي لا تكميلات
للمنتهي والله الموفق المعين

نباته م

المقالة

المقالة الثالثة والثلاثون في مدح وذم التفاخر بالنسب

لا تفخر على اهل الحسب • بشرف النسب • فالشرف البالغ نباهة
النبيه • والمجبوب يفتخر بذكر ابيه • الحسب ما يعد من مآثر
الرجل وخصاله الحميدة والنسب ما يعد من مفاخر آبائه
وخصالهم الشريفة والنباهة جلالة القدر والنبيه الجليل
العظيم القدر والمجبوب اسم مفعول من جبه يجبه جبا اذا
قطعه ومنه الاسلام يجب ما قبله والمجبوب الذكر المقطوع
منه ذكره وهو كناية عن عديم الحسب المتشبث بحسب آبائه
المفتخر بهم فيا هذا اذا جرى ذكر الماضين فامسك • وكن
ابن يومك لا امسك • الامساك والارعواء والانصراف
والامتناع والانتهاء كلها بمعنى وامس ما سبق يومك الذي
انت فيه بيوم والبحث عن كونه مبنيا وآنية الالف واللام
فيه وسببه كله قدمر في النحو وفي الشرح المطول وقوله
يا هذا اراد به التحقير والاستخفاف على نحو هذا الذي بعث الله
رسولا والمراد من القرينتين انك لا تفخر بمآثر ابائك الماضين
وباه بنفسك وبخصالك الحميدة لا بالاجداد السالفين واراد
بابن يومك المتفاخر والتباهي بشرف نفسه وبابن امسك
التباهي بشرف ابائه فما يخفض المرء خموله الاسلاف • انما
الحضرم جد السلاف • والامجاد تلد الاوغاد • والنار تعقب
الرماد • والارض كما تنبت الجنات • تولد الحيات • الخفض
خلاف الرفع والخمول خلاف الشهرة والنباهة قدمر والاسلاف
كالسلاف جمع السلف وهو الذي تقدمك ممن مضى لسبيله
وقضى نحبه من سلف الشيء اذا ذهب متقدما ومضى والحضرم
والسلاف قدمر بحثهما في الخطبة والجد ابو الاب وابو الام
والجدة ام الاب وام الام وهذه الجملة الى الجمل الاخر لكونها

استينافية ومعلقة بها بالجملة السابقة تسلب عنها آلة العطف والنسق
والامجاد جمع المجيد وهو الشريف والاوغاد جمع الوغد وهو الاجير
يملأ بطنه والفعل منه وغد الرجل وغدت القوم اغدتهم كوعدت
اعدهم اى خدمتهم وهو مثل فى الخساسة وتعقبه اى تجئ خلفه
وعقيبه خلاف تقدمه وسلفه والرماد ما احترق بالنار وصار
مثل التراب والايلاد افعال من ولده تعدى بالهمزة الى مفعول
اخر يقال اولده اذا جعله وليدا والحيات جمع الحية السامة
والحبات والحيات من تجنيس الخط والمرء بفضيلته لا بفصيلته
والانسان بسيرته لا بعشيرته • وذو الهمة العالية • لا يعتز
بالرمم البالية • واكرم الناس جملا وفصالا • اشرفهم خصالا •
واطيبهم طينا • اخلصهم دينا • الفضيلة واحدة الفضائل وهى
الخلال الحميدة والخصال المرضية والفضل والفضيلة خلاف
النقص والنقيصة والفصيلة والعشيرة اقرباء الشخص واهله
الادنون والسيرة الطريقة وقد مرت والاعتزاز والتذلل
والتكرم والتعزز بمعنى والجمل والفصال قد سلفا وهو منصوبان
على التمييز وكذلك البواقى لانه رفع عن نسبة الابهام الى الناس الاكرم
والاطيب الاحسن والاجمل ويجوز ان يكون بمعنى الاطهر من
طاب يطيب وهل يضر النضار كونه من صلب الصخور • وهل
يصلح التمساح نشوه فى جحور البحور • وابو البغلة الهملاج حمار
بليد • واصل السلسل الرجراج صخر صليد • والنجيب لا يجنى
الرشد من ثمرة الآباء • والمسك لا يرث الطيب من خاصرة
الظباء • والنضار الخالص من الذهب والصلب وسط الظهر
والصخور جمع الصخر وهو الحجر العظيم الواحدة صخرة والاصلاح
افعال من صلح تعدى بالهمزة ضد الافساد والنشو الظهور
والحدوث والزكاء والنماء والجحر الذيل والجمع جحور والبغلة

الانثى من البغال والهملاج والرهوج وهو الذى يقال بالفارسية
رهوار والبليد خلاف الذكى والبلادة خلاف الذكاء ومنه
يقول بلد بالضم فهو بليد اذا صار مكدود الطبع غير ذكية والسلسل
من المياه ما كان سهل المساغ فى الحلق من قولهم تسلسل الماء فى
الحلق جرى وماء مسلسل وسلسال وسلاسل سهل الدخول فى الحلق
لعذوبته وصفائه وقيل معنى يتسلسل الماء انه يصير كالسلسلة حين
الجرى او حين هب الريح عليه والرجراج المضطرب الطافية والصليد
الحجر الصلد الذى لا يحومه رخاوة وضعف والنجيب من الابل
ما كان منتجبا مختارا والجمع النجب والنجائب والجنى القطف واخذ
الثمرة من الشجرة والرشد العناية الهيئة تعين الانسان وتمده عند
توجهه فى اموره فتهديه الى ما فيه صلاح حاله وتصده عما فيه
فساده قال الله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل والمسك
هو هذا الطيب المشهور والخاصرة والايطل بمعنى والظباء جمع الظبى
والمعنى ان طيب المسك من نفسه ومن خلق الله تعالى فيه لا انه
يورثه من محله فكذلك الشريف يفتخر بمكتسبه ولا بمكتسب آبائه
والموروث منهم ولو نجا بعلو النسب ذو روح • لعصم ابن نوح بنوح
الاراذل لا يعرفون فى الوسائل والموات • انجع من فضائل
الاموات • يتناضلون فى النسب ويتفاضلون • وتراهم غدا
يتصاعرون ويتضاءلون • فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
النجاة والخلاص ظاهران مشهوران والعلو السمو والرفعة
والنسب قد مر والارذال والاراذل جمع الرذل وهو الخسيس
والوسائل جمع الوسيلة وهو الوسائط والاسباب المتوسل بها
الى الشئ والموات بالضم الموت وبالفتح ما لا روح له وكذا الارض
التى لا مالك لها ولا صاحب وانجع انفع من نجع اذا نفع والتناضل
الترامى ومنه انتضلوا بالاشعار والكلام والتفاضل التفاخر

والتباهى والتصاغر تفاعل من الصغر والتضاءل كذلك من ضآل
الرجل يضؤل اذا نحف جسمه وصغر والانساب جمع النسب
المذكور والتساؤل التفاعل من سأله يسأله والاية واردة
فى صفة يوم النفخ وانقطاع الاسباب والانساب يومئذ واولها
فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
واذا كان الانساب مآلها على الانقطاع فينبغى ان لا يفتخر الرجل بها
ويحصل لما يبقى معه لا لما يفنى وان يعلم ان النسب لو افاد
رجلا لافاد ابن نوح الذى اسمه كنعان ولم يفده فكان من
المغرقين لما لم يؤمن بنوح قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم وقد قال تعالى فيه انه ليس من اهلك انه عمل
غير صالح واذا لم يفد النسب ابن نوح فى الدنيا فكيف يفيد فى
الاخرة وقد قال تعالى فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون والله اعلم

المقالة الرابعة والثلاثون فى التوحيد وذم الاشراك

كم لله من عبد لا يعرف ربا سواه • ولم يتخذ الهه هويه • وجهه
وضى • وفعله مرضى • وقلبه سماوى • وجسمه ارضى • فى الوجد
سكران ملتخ • وفى الخوف عصفور نصب له فخ • لا يذوق
فى العشق نومة نائم • ولا يخاف فى الصدق لومة لائم •
ان عاش فجهاده لمن خلقه • وان مات فولاؤه لمن اعتقه
هو عبد قن • وما عداه عبد جن • تبا لهذا انه لم يكن شيئا
مذكورا • وطوبى لذلك انه كان عبدا شكورا • كم على نوعين
استفهامية وخبرية وهما يقتضيان صدر الكلام وهذه
خبرية للتكثير نقيضة لرب فى التقليل وقد يستعمل مكان
رب فى التقليل كما يستعمل رب مكانها فى التكثير اى كثير من
عباد الله لا يعرف ربا سواه ولم يشرك به لا فى اعتقاد ولا فى عمل

فهو

فهو مؤمن مخلص لا يعرف ربا آخر حتى يعمل له او يعتقد به لا يعبد
لا حجرا ولا هوى ولا انسانا والاتخاذ افتعال من تخذ يتخذ تخذا
او من اخذ يأخذ اخذا وهما بمعنى واحد وهو متعد الى مفعول
فلذلك نصب الهه وهويه وهو مقتبس من قوله تعالى افرايت
من اتخذ الهه هويه والوضى المنير ذو الضياء من وضؤ
يوضؤ وضاءة ووضاء اذا صار وضيئا اى ذا حسن وبهجة
وانارة وجه والوضاءة الحسن والبهجة والمراد من قلبه سماوى
وجسمه ارضى انه مشغول بالعالم العلوى وبما فيه مع انه
فى العالم السفلى او انه ملك فى جثمان بشر والوجد الحزن
يقال وجد وجدا اى حزن وتوجد له اى حزن لاجله والسكران
الملطخ والملتخ الذى لا يعقل شيئا لغاية سكره والفخ ما يوضع على
الحبائل حتى يقع الصيد عليها من خبز وحنطة ولحم وغيرها ولومة
لائم الاضافة فيه بمعنى اللام كما فى نومة نائم اى عذل عاذل
والعيش الحيوة والبقاء والجهاد المجاهدة تارة والقتال
مع الكفار اخرى والولاء حق المعتق على العتيق والعبد القن
هو الذى كان هو وابواه مملوكين ويستوى فيه التثنية والجمع
والمذكر والمؤنث والاضافة بمعنى اللام لزيادة التخصيص
والمراد بالجن هو الشيطان هنا لكونه من الجن بدليل قوله تعالى
الا ابليس كان من الجن وطوبى اى الطيب والحسن له والتباب
الخسار والهلاك والاشارة فى قوله لهذا للعبد الجن وفى
لذلك للعبد القن وفى القرآن الاية الاولى وردت فى آدم
والثانية فى نوح عليهما السلام حيث قال تعالى هل اتى
على الانسان اى ادم حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
وقال ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا والمعنى
الثناء والمدح له

المقالة الخامسة والثلاثون فى الافتخار بالمال والجاه

الناقص يتطاول بالحيطان • ويتفاخر بندمة السلطان • ولا يدرى
ان طاعة الشيطان غرامة • وندمة السلطان ندامة • يقول
ابى بالجلد مشهور • وفى البلد مذكور • وهو ساحب إزار •
وصاحب اوزار • ملآن خاوٍ • وشبعان طاوٍ • اكل لقمة الامير
ومات ميتة الحمير • الناقص خلاف الكامل والتطاول التعدى
والتجاوز عن الحد والحيطان جمع الحائط وهو الجدار العظيم
من حاطه يحوطه حوطا وحيطة وحياطة اى كلاه ورعاه
وحفظه لانه يحوطه ماوراءه ويحفظه والندمة فعلة
من المنادمة وهى مشهور المعنى اسم مشتق منها والفعل منه
ندمه يندمه اذا خالقه وطايبه وصار له نديما والجلد
والصلابة والجلادة بمعنى تقول منه جلد الرجل بالضم
فهو جلد وجليد بين الجلد والجلادة والجلودة ويجيء ايضا
مصدره على المجلود كالمخلوق والساحب من سحب الازار
والذيل يسحبه سحبا وهو اراد هنا به التكبر والخيلاء
لان هذا من ديدن المتكبرين وعادتهم كما ورد فى الكلام
النبوى عليه السلام من جر ازاره خيلاء الحديث والاوزار
الاسلحة جمع الوزر بالتحريك وهو السلاح من قوله واعدت
الحرب اوزارها والاوزار جمع الوزر وهو الثقل وقد يراد
الذنب وثقله ومنه ولا تزر وازرة وزر اخرى اوذنبها
وثقله وقوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها اى ثقلها
والملآن فعلان للمبالغة من ملا، والخاوى الخالى
والطاوى الجايع من طوى يطوى اذا جاع واللقمة فعلة من
لقم الشى اذا ابتلعه والتقمه والميتة فعلة من مات يموت
اومن مات يمات للنوع ومنه قوله عليه السلام مات

ميتة

ميتة الجاهلية والحمير جمع الحمار وكذلك الاحمرة • خلف تولبا
يأكل مواريثه • وينشر احاديثه • تبا للاصل والفرع • والنازع
والنزوع • ولا بورك فى والد وما ولد • وحاصد وما حصد •
وتعسا للكل وجروه • والدب وخزوه • وبئس الحرث والحا رث
والمورث والوارث • اورثه النشب والنسب • وحرمه
الادب والحسب • وما اغنى عنه ماله وما كسب • التخليف
ضد التسليف اى جعله من خلفه ووراءه وتركه والتخليف
ايضا جعله خليفة وقائما مقامه والتولب ولد الحمار كالجحش
والانثى جحشة والمواريث جمع الميراث وهو مفعال من
ورث والاصل موراث قلبت الواو ياء لسكون وانكسار
ماقبلها كما فى ميقات وميزان وهو ما يورث من المال
والاحاديث جمع الحديث على غير قياس كالاباطيل والاقاطيع
والاعاريض فكانهم جمعوا احدوثة وابطيلا واقطيعا واعريضا
واراد بالنازع الاب وبالنزوع الابن وهو ظاهر واستعارة
كما فى قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وبورك
من المباركة والبركة وفى متعلقة ببورك يقال بارك الله فيك
وعليك ولك وما فى ولد موصولة والعائد محذوف اى
فى الذى ولده وكذلك فى وما حصد ويجوز ان يكون
مصدرية لكن الاول اظهر وتعسا نصب على الذم من تعس
يتعس تعسا اذا هلك اى الزمه الله الهلاك والثبور والتعس
بالتحريك الهلاك والجرو ولد الكلب وقد يقال لاولاد
سائر السباع كالدب وغيره والخزء بالضم الروث والسرجين
والحرث والحارث اراد بهما الولد والوالد والمخصوص بالذم
محذوف اى بئس الحرث والحارث هما والمورث اسم فاعل
من ورثه اى جعله وارثا وخلف له شيئا يرثه والوارث اسم

من يأخذ مال الميّت بسبب قرابته ونحوها والنّشب المال
والعرض وقد ظهر لك من القرينتين انّ النّسب ماهو من
مآثر الاباء والاسلاف والحسب ما كان من مناقب الشخص
ومفاخره حيث اعترف وصرّح بانّ الاب اورثه النّسب
الذى هو مختصّ به من الفضائل وحرمه الحسب الّذى هو
كماله بنفسه وخصايصه وقوله ما اغنى اى ما دفع او ما افاد
والآية واردة فى ابى لهب على اللّغة فى قوله تعالى تبّت
يدا ابى لهب وتبّ ما اغنى عنه ماله وما كسب وما فى ما كسب
موصولة او مصدريّة فعلى الاوّل العائد محذوف اى ما كسبه
واراد هنا ما كسبه من حطام الدّنيا وزهراتها ومن الاعمال
السيّئة بدليل التوبيخ والمذمّة لا من الاعمال الصّالحة لانّها مُغنية

المقالة السادسة والثلاثون فى التحقيق والتقليد

مثل المقلّدين بين يدى المحقّق • كالضّرير عند البصير المحدّق
ومثل الحكيم والحشوى • كالميتة والمشوى • المثل صفة
الشئ وحاله والمثل فى اصل كلامهم بمعنى المثل وهو النّظير
وقد مرّ مرارا والمثل فى الاصطلاح قد ذكرناه فى الشّرح
المطوّل والمقلّد اسم فاعل من قلده الامر اذا جعله فى عنقه
وصيّره له مثل قلادته وفوضه اليه لعجزه عن القيام به
اولكونه اليق او غير ذلك فالاوّل كالتقليد فى الدين
والثانى كالتقليد فى الاعمال من الولاة والحكام وقولهم
بين يديه كذا اى امامه وهو ظرف زمان والمحقّق مفعّل
من التحقيق وهو ضدّ التقليد هنا ومعناه الاصلى التثبيت
وجعل الشئ محكما رصينا محقّقا بحيث ينتفى عنه الرّيب
والشك والضّرير الاعمى وكذا المكفوف من كفّ عنه كذا
اى مكفوف منه بصره والجمع الاضرّاء والبصير ذو البصيرة

ضدّ الضرير الاعمى والتحديق شدّة النّظر والتألّق فيه
والمحدّق فاعل منه اى عند شديد النظر حديده والحكيم
اسم للسديد القول المحكم الفعل والحشوى منسوب الى
الحشو وهو ما يجعل بين الظهارة والبطانة من الثوب والحشو
ايضا يقال للّغو وما لا فائدة فيه وبذلك سمّيت الحشويّة
حشويّة لما قالوه فى الكلام • ما المقلّد الاجل محشوش له
عمل مغشوش • فصار اه لوح منقوش • يقنع بظواهر الكلمات
ولا يعرف النور من الظلمات • يركض خيول الخيال • فى ظلال
الضّلال • شغله نقل النقل • عن نخبة العقل • واقنعه
رواية الرّواية • عن درّ الدّراية • يروى الدين عن شيخ
هِمّ • كمن يقوده اعمى فى ليل مُدْلَهِمّ • المحشوش اسم
مفعول من خشّ البعير اذا جعل فى انفه الخشاش والا استثناء
استثناء مفرّغ استثنى من اعمّ الاشياء اى ما المقلّد شئ
من الاشياء الاجل صفته كذا والضمير للمقلّد والمغشوش
المختلط الغير الخالص واللّوح واحد الالواح الّذى يكتب
عليه الشئ ليقرأ منه وهو فى الاصل لخشبة عريضة مثل
الواح السّفينة والباب والجملتان استينافيّتان والظواهر
جمع الظاهر كالكواهل جمع الكاهل اى ليس له غموض نظرٍ
وامعان فيه بل يقنع ويرضى بالظواهر منها وانّما جاء بالنّور ر
مفردا وبالظلمات جمعا تأسيّا بكلام الله تعالى وجعل
الظلمات والنّور وما قيل لانّ النّور حقيقة واحدة
لا يكاد يتشعّب بخلاف الظلمة فانّها متشعّبة تشعب
ظلمة اللّيل وظلمة الغيم وظلمة الكفر يرد عليه انّ النّور
ايضا كذلك يتشعب وتوضيح ذلك فى الشرح المطوّل
والرّكض الاعداء وقدمرّ وخيول الخيال اى مراكب الوهم

وافراسه والظلال جمع الظل والنقل قد مر انه الذى ينقل به
الشارب على الشرب والنخبة الصفية النجية من الشئ
ونقل النقل من التجنيس الناقص ورواية الرواية من الاشتقاق
وكذلك در الدراية والرواية الرى والرواية روية الحديث
والاشعار وامثاله والدر واللبن وكذا الرتل والدراية
الفهم وقنعه استعمله مكان اقنعه وارضاه والهم والهرم
والبغن الشديد الهرم الشيخوخة وقاده يقوده جذبه
وساقه والمدلهم المسود من ادلهم الليل اذا اخذ في
المسبل ومن عرف الحق بالعنعنة • تورط فى هوة العنت
والحق وراء السماع • والعلم بمعزل من الرقاع • مما اسعد من
الهدى الى العلم ونزل رباعه • وادى الحق حقا ورزق اتباعه
وما اشقى جهالا قلدوا اباءهم • فهم على اثارهم مقتدون اولو كان
اباءهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون • والحق مر انه هو الكائن
المستقر فى نفس الامر لا يزول عما عليه والحق هنا يجوز ان يراد
البارى تعالى لانه الحق اى الحقيق بان يعبد والحق الثابت
الدائم على ما هو عليه من الصفات اللائقة به من العلم
والقدرة وغيرهما لا يزول بوجه ما عن ذلك وان يراد ما هو
واقع فى نفس الامر من الامور الحقيقة والعنعنة عبارة عن
الرواية المسندة الى من تقدمهم من السلف كقولك اروى
عن فلان عن فلان عن فلان وهذه لغة مولدة واما العنعنة
العربية المحضة فهى عبارة عن ابدال الهمزة العين كما تقول
اعن ترسمت عن خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم
مكان ان ترسمت وهذه لغة بنى تميم وتورط اى وقع فى
الورطة وهى الهلاك وفى الاصل الوحل الذى وقعت فيه الدابة
وصعب خلاصها منه اى الحق دون السماع وبعيد عن ان يدرك

الظلام

بالكتبة

بالكتبة على الرقاع وما فى ما اسعد للتعجب والرباع الدور والمنازل
وهداه وهدى اليه وقد مر فى الخطبة مع جميع مباحثه وارى
من الاراءة يستدعى مفاعيل ثلثة والمنصوبان اى الحق وحقا
مفعولاه الثانى والثالث والاول اقيم مقام الفاعل والاقتداء
التأسى والمتابعة وجعل الشئ اماما يقتدى به والاصل
مقتديون نقلت الضمة وحذفت الياء للساكنين وقوله اولو كان
اباءهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون المعنى يتبعون اباءهم ويقتدون
اولو كان على هذه الصفة من الضلال وعدم الرشد الى ما هو لهم
فيه صلوح على ان يكون الهمزة للانكار والتعبير والجملة حالية
وجزاء الشرط محذوف يدل عليه ما تقدمه وما قبل الاية واذا قيل
لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا اى وجدنا عليه اباءنا
قل اولو كان اباءهم الاية

المقالة السابعة والثلاثون

فى الاستدلال والتعليل وذم النقل والتعطيل

الحق يتضح بالادلة • والشهور تشتهر بالاهلة • وشفاء الصدور
يحصل بالعلة • والدين لولا شطب البيان اعزل • والقلم لولا سناد
البرهان مغزل • ولا يفل شكة الشك • الا ظبة تدور فى قراب العلة
وطالب الحق ضيف الله • والدليل القاطع سيف الله • به يقتل العلم
وينتشر • وبه يبقر الحق وينتشر • اتضح افتعل من وضح الامر يضح وضوحا
اذا ظهر والادلة جمع الدليل كالارغفة جمع الرغيف والاقفزة جمع
القفير والدليل المرشد الى الشئ والهادى له فى اللغة وفى الاصطلاح
هو الذى يلزم من العلم او الظن به العلم او الظن بوجود المدلول
والاشتهار افتعال من شهر الامر يشهر شهرا اذا ظهره والاهلة جمع
الهلال ويقال الهلال فى الليلة الاولى والثانية والثالثة ثم
يقال بعدها القمر والصدور والعلة ههنا هى البرهان والدليل
على الشئ والسبب له ولا تظنن بها المعنى اللغوى الذى هو الداء

والمرض فان الشفاء للصدور كيف يجتمع مع العلة التى بمعنى المرض
بل العلة هنا هى الموجدة للشى الفاعلة له او الدلالة عليه
على ماهو المصطلح والدين واحد الاديان وقدمر والشطب
جمع الشطبة وهى الغصن والبيان التبيين والافصاح والاعزل ل
هو الذى لا سلاح معه يدفع به الاعداء والسنان سنان
الرمح وغيره والبرهان والحجة والسلطان والتثبت بمعنى
والمغزل الالة التى يغزل به المسمى بالفارسية دوك اى الذين
بدون بيان العلماء وكشفهم عن حقايقه ضعيف لا يعبأ به
كالاعزل الذى لا سلاح معه وكذلك القلم الذى يكتب به
الرجال وحل احوالهم منوط به بدون سنان البرهان وحد
الحجة كالمغزل الذى يغزل به النسوان والفل الثلم وجعل
الشى مختلا والشكة السلاح والشك خلاف اليقين والظبة
بالضم وتخفيف البا حد السيف وغربه والقراب الغلاف
وجفن السيف والفك واحد الفكوك بمعنى اللحى من الاعضا
مشهور وقوله وطالب الحق ضيف الله اى فى ضيافته وكرامته
ومن نزل به ضيف وجب اكرامه ولا سيما اذا كان المضيف
كريما فلا يخليه محروما ولا يدعه خائبا وقوله والدليل القا طع
سيف الله اى الدليل الجازم كسيف الله فى قطع مواد الشبه
والاباطيل ولذلك قالوا لخالد بن الوليد سيف الله لانه يقطع
مواد الكفر والضلالة بقتل الكفرة والبرهان الحجة وقد
برهنت على كذا اى تمت الحجة عليه وقوله به اى بالدليل
والبرهان يقتل العلم ويمات وبه ينشر ويعاد ويجوز
ان يكون القتل بمعنى الكسر يقال قتلت الخمر بالماء اذا كسرت
سورتها به والبقر الجرح والخدش القوى ويقال بقرت
الجرح اذا كسرت جلده وازلته وخدشته والقشر ازالة

الجلد

الجلد واخراج اللب من القشر ومثل المعلوم والبرهان
كمثل المصباح والاذهان الحجة للاحكام كالعماد للخيام
والعهاد للهيام والروح للحوباء والشمس للحرباء واعصار
الظن كدر كعصار الدن الزم اليقين تكن للمتقين فان
شواظ الوهم يشوى حمامة القلب شيئا وان الحق لا يغنى
من الحق شيئا المثل قدمر معناه والمصباح السراج الذى
م يستصبح به اسم آلة كالمفتاح والاذهان جمع الذهن والاحكا
م واحدها الحكم والعماد والاسطوانة والدعامة بمعنى والخيام
جمع الخيمة وهى فى الاصل المظلة المتخذة من الاغصان كالعريش
من الخشب والكلاء وكالخباء من الوبر وكالطراف من الاديم
والعهاد جمع العهد وهو المطر والهيام العطشان القوى
العطش والحوباء الجسد والجثمان والحرباء هذه الهامة
المعروفة التى تستقبل الشمس وتدور مع دورانها والاعصار
كرد باد بالكسر الزوبعة وهو الذى يسمى بالفارسية والعصارة
قد مرت انها التى سالت من العصر ويقال ايضا لما بقى من
الثفل بعد العصر وهو المراد هنا وهى الكسب والطحينة
بمعنى والدن واحد دنان الخمر وغيرها والشواظ
اللهب واللظى بمعنى ويشوى من شويت الشاة شيا
خب اذا جعلتها مشوية والحمام كل ذات طوق من الطيور كالفوا
والقمارى يقع على الذكر والانثى والتاء للفرق بين الجنس
والواحد وان كان بعضهم يقول للواحد ايضا حمام الاان
الاكثر على الحاق التاء به للواحد والفاء فى فان شواظ
للتسبيب والاستعارة فى غاية النباهة اذ هى لما كانت
مشتملة على جعل الوهم كذى نار جىء بالشواظ ولما كان
القلب استعيرت له الحمامة جىء بالشى لذلك وقوله يشوى

شيا محتوٍ على مبالغة وتاكيد على ما لا يخفى واكده ابلغ تاكيد
بقوله تعالى ان الظن لا يغنى من الحق شيا اى لا يمنع ولا يدفع
او لا ينفع من نيله وادراكه وهذا الاخير انسب لما نحن فيه
وكلاهما ظاهر

المقالة الثامنة والثلاثون فى ذم الاقامة على الشهوات بعد المشيب

حياءك يا ابيض الفودين • وقصرك يا احمر الشدقين • ما عذرك
بعد بياض العثانين • وما عمرك بعد تمام الثمانين • وكم تقيم
وهواك مع الركب اليمانين • انحنت قامتك • ودنت قيامتك
اراك على شرف الحمام • واجدك على طرف الثمام • لم يبق من
عصرك الا ساعة زمنية • وما بعد المشيب الا بلية او منية
الحياء الخجل ضد الوقاحة والقحة والفود الجانب
والفودان الجانبان وقد يقال للشعر النابت على الجانب
من الرأس وعلى الجانبين وهو المراد هنا والقصر الاقتصار
على الشئ والانتهاء عنه والشدقان الجانبان من الفم
والجانب الواحد شِدق واراد بهذه الكناية المليحة شرب
الخمر لان شاربها احمر الشدقين من شربها كما كنى عن
الشيخ بابيض الفودين ونصب حياءك على الذم اى الزم
حياءك او على المصدر اى استحى حياءك وكذلك الكلام
فى نصبية قصرك ونصبهما على الذم احسن واولى وما
عذرك اى اى شئ عذرك استفهام رد وانكار والعذر
والمعذرة ما يتعلل به طلبا للنجاة عن عقوبة الذنب والعثانين
جمع العثنون وهو رأس اللحية وقيل شعيرات طوال تحت
حنك البعير وكم استفهامية ومميزها مطروح اى كم زمانا
ويجوز ان يكون خبرية ايضا والاول اولى والركب اسم
جمع للراكب لا جمع لما ذكرناه فى النحو وقدمر واليمانين اهل

اليمن او المتوجهون اليه ومنه الايمان يمان والحكمة يمانية
وهو اشارة الى قول الحماسى هواى مع الركب اليمانين مصعد
جنيب وجثمانى بمكة موثق • اى كم تكون فى مقامك مقيما
ويكون ظاعن عنك فؤادك ومرتحل اتباعا للهوى ووقوعا
فى وهدة الردى والانحناء الاود والاعوجاج فى القامة
من الحنو وهو مطاوعه وقوله قامت قيامتك اى دنت
واراد بالقيمة هنا الموت لا البعث والحشر من قوله عليه السلام
من مات فقد قامت قيامته والشرف المكان العالى
المرتفع وقد يراد به الطرف والحمام بالكسر الموت وتقديره
والثمام شجرة ضعيفة النبت والعصر والدهر بمعنى ويجوز
ان يراد بالعصر هنا بقية عمره استعارة من العصر اخر
النهار وفيه لطيفة والساعة احدى ساعات الليل والنهار
والمشيب ضد الشباب والبلية والبلاء والبلوى بمعنى
والمنية الموت أسير الله فى الارض باقى كفنان • وان لم
يُدرَج فى اكفان • ها قد دق الموت كوسه • واترع كؤسه
فتاهب للعرض يوم القيمة • وتوضأ للفرض قبل الاقامة
ذهب عمرك فلا تطمع فى عوده لقد بلغت من الكبر عتيا
فلا تحسبن الله مخلف رسله انه كان وعده مأتيا • الاسير
واحد الاسارى والمراد هو الذى بلغ الثمانين بحكم الحديث
اى وان هو حيا فهو كالميت والفانى ضد الباقى والادراج
الادخال فى الشئ والاكفان جمع الكفن الذى يدخل فيه الميت
من الثياب وها كلمة تنبيه على نحو الا واما وهى عامة تستعمل
فى الجمل كلها وفى المفرد ايضا بخلاف اما والا والدق الضرب
والكوس معروف وهو الذى يضرب فى الحروب والمعارك
وله صوت رفيع واترع اى ملا من الاتراع وهو ضد الافراغ

اى ملاء وشحن والكؤس جمع الكأس وقد مرّت والتأهب
التهيؤ والاستعداد والمعرض والاقدام واظهار الحال عند
من يريد اظهاره عنده والاقامة اقامة الصلوة وهى الندا
الذى ينادى به عند اداء الفريضة كما انّ الاذان ندا لاعلام
الوقت ودخوله وقوله فلا تطمع الفاء جواب شرط مقدّر
دلّ عليه الكلام اى فاذا ذهب العمر فلا تطمع فى عوده
والكبر فى السنّ يقال كبِر اذا اسنّ وكبر فى الجسم يقال
فهو كبير والعُتِىّ جمع العاتى وهو المتجاوز عن الحدّ واصله
عتوّ على فعول قلبت الواو ياء لتطرفها ثمّ اجتمعت الواو
والياء والسابق كن فقلبت ياء وادغمت وكسر ما قبله
سلامة لها والحسبان والحسبة والخيلولة والظنّ بمعنى
والاخلاف ضدّ الانجاز يقال اخلف المواعيد اذا لم ينجزها
ورسله مفعول ثان لحسب اى لا تحسبنّ انّ الله تعالى يخلف
وعده الذى وعده الرسل فى انه يموت كلّ احد ويفنى على
ما ورد به القرآن حيث قال كلّ نفس ذائقة الموت وانّ
وعده سيأتى من غير مانع والضمير فى انّه للشان والماتى
بمعنى الاتى

المقالة التاسعة والثلاثون فى ذمّ القضاة وادتشائهم واخذهم بالبراطيل

داهية وما داهية • وما ادريك ماهية • قاض خبيث المأكل •
ثقيل الهيكل • يملاء الحشا بالرّشى • ويؤذى جليسه بالجشا
ولان يطاء عشوة • خير من ان ياكل رشوة • قبلته عتبة
السلطان • وسبلته مذبة الشيطان • قلمه وقود النيران
وخدمه لصوص الجيران • الداهية واحدة الدواهى والبوائق
وما فى ما داهية تعجبية تعظيم لشان الداهية وفظاعة
امرها وكذلك فى وما فى ما ادريك والهاء للسكت كقوله تعالى

هلك

هلك عنّى سلطانيه وقوله ولم ادر ما حسابيه وامثاله كثيرة
وهى امّا مبتداء وجاز لمكان الوصف وقاض خبرها او خبر
قاض وهو ايضا مخصّص قدّمت للعناية بشانها والاعراب
فى ما ادريك على نحو ما مرّ فيما احسن زيدا وما فى ما هى
استفهامية وهى كناية عن الداهية والقاضى اسم فاعل
من قضى عليه يقضى اذا حكم والخبيث ضدّ الطيب ويقال
للحرام الخبيث لانّ الطيب ما كان حلالا والمأكل الموضع الذى
يؤكل منه او الاكل والحشا داخل الخاصرة وباطن الابطل
والجمع الاحشاء والاحشية والرّشى جمع الرُّشوة بالضمّ وبالكسر
على نحو المُدى والقِنى والايذاء ايصال الشرّ والاذية الى
والجليس المجالس والمفاعل كثيرا ما يجئ على هذه الصيغة
كالاكيل والضجيع والحريف والجشا ما يعقب الامتلاء من
التخمة وانفتاح الفم بسبب تنفّس المعدة والوطئ وضع القدم
واللّام فى لان يطاء لام الابتداء او موطئة للقسم وان يطأ
فى موضع الرفع بالابتداء وخير خبره وعشوة نصب على المصدر
والقبلة الجهة التى يتوجه اليها وتستقبل للصلوة والعتبة عتبة
الباب والوصيد قريب منه والسبلة واحدة السبال وهى
ما جاوز الشدقين من الشعر النابت على الشفة العليا والمذبة
ما يُذَب به الذباب ويدفع والقلم واليراعة المبرى منه المستوى
والوقود والضرام ما يوقد ويضرم به النار من الشوك والحطب
وغيرهما واما الوقود بالضمّ فهو المصدر والخدم جمع الخادم
ويطلق على الغلام والجارية ممّن خدمك وقد مرّ مثله واللصوص
السرّاق جمع اللصّ وهو السارق والجيران جمع الجار والنيران
والجيران من صنعة الاعنات • يعرف الحق ولا ينقذه • ويرى
الغريق ولا ينقذه • ينزع اليتيم فى مأتمه • وينازع الطفل الصغير

فى المطعمة • يغمس يده فى الميراث • وينفقه فى المبال والمراث • اذا
قسم يجعل نفسه اكبر البنين • ويلحق اليتيم بالجنين • الحق هنا نقيض
الباطل والانفاذ الامضاء والتجويز والانقاذ التخليص من الشدائد
والنزع الخلع والطفل واحد الاطفال وانما خصه بالصغير وان كان
هو لايطلق الا عليه دون البالغ تقريرا وتاكيدا لصغره وطفولته
والمطعم اما موضع الطعام واما مصدر بمعنى الطعم والغمس الادخال
والمبال والمراث اسما مكان من بال يبول بولا وراث يروث
روثا اذا تغوط وقوله اذا قسم الجملة الى اخرها موضحة لكيفية
ما ذكر من معاملة القاضى والجنين الولد قبل الانفصال ومعنى
جعل اليتيم كالجنين انه لايجعل له نصيبا ويجعله كانه لم ينفصل
بعد عن الام فما البغاث فى منسر البزاة • والحربى فى اسر الغزاة
او الزمن يعوض فى حماة الاضاة • باعجز من اليتيم فى يد القضاة
فحذار حذار من قضاة السوء • الذين يسدون فى الافق مشارق
الضوء • ويصرون فى الجدب اشطر النوء • يحسبهم الجاهل صلحاء
وهم مراق • ويظنونهم امناء وهم سراق • ويثنون على ذلك
العثنون • ويدعون لذلك الملعون • فيعظمون تلك اللحية واللمة
ويوقرون منهم تلك الحلية والعمة • البغاث ضعاف الطير
وصغارها والمنسر المخلب من الطيور الجوارح والبزاة جمع البازى
والحربى خلاف الذمى وقوله باعجز خبر ما بمعنى ليس وحذار قد مر
انه بمعنى احذر وهو من الثلاثى قياس مطرد نحو نزال وتراك
وفى بعض النسخ فالحذر الحذر فيكون على هذا احذر الحذر
ليكون منصوبا على المصدر والسوء ضد الحسن ويسدون من
من سد البناء اذا احكمه سد الثلمة والثقبة اذا اصلحهما بوضع
شئ فى فيهما والمشارق مواضع الشروق للضوء اى يمنعون من
اضاءة الانوار العدل والاستقامة فى الارض فيسدون دونها

الاسداد ليمنعوا ضوءها ويصرون اى يشدون ويؤكون ولا يفتحون
والجدب السنة والمحل بمعنى والاشطر جمع الشطر والحلف واحد
الاحلاف وهما بمعنى واحد وقيل الحلف ما يؤخذ فى الاصابع
من الضرع فى حالة الحلب والانواء جمع النوء والنوء سقوط
نجم وطلوع رقيبها والعرب تقول ان الامطار والرياح كلها من
الانواء تقول مطرنا بنوء كذا والجهال والصلحاء مفعولا يحسبهم
وهم مراق الجملة حالية وهى جمع المارق من الذين من مرق
يمرق مروقا اذا خرج عن دينه وكذلك مرق السهم عن القوس
اذا خرج عنه وكذلك السراق جمع السارق ويثنون من اثنى عليه
اذا مدحه والعثنون راس اللحية وقدمر والمطعون على ما فى
بعض النسخ مكان الملعون المقدوح فيه المعيب من طعن فيه
وطعنه واللمة الشعر الى الاذن والجمة الشعر الى المنكب والحلية
ظاهرة واما العمة العامة نفسها او الاعتمام نفسه وهم ان
عرفتهم حق العرفان • سراحين تعبث بالحرفان • يكتبون الزور
وبه تجرى اقلامهم • ويكتمون الحق وبه تامرهم احلامهم • ولئن
رايتهم تعجبك اجسامهم • يلبسون الحق بالباطل ويلبسون عارا
وشنارا • وياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم
نارا العرفان والمعرفة قدمر مرارا وحق العرفان اى معرفة
كاملة او حقيقة لا مجازية وانتصابه انتصاب خيرا فى خير مقدم
والسراحين جمع السرحان وهو الذئب وهو خبر المبتدا الذى
هو هم والحرفان جمع الحروف وهو جمع الضان اذا آن وقت
رعيه وهو من الضان كالعتود والعريض من الماعزة والزور
الباطل والكذب وتقديم الجار والمجرور للحصر فكانه قال
ما جرى اقلامهم الا بذلك وكذلك فى القرينة الاخرى
والاحلام اما العقول واما المنامات والاحتلامات ومعنى

اذا رايتهم تعجبك اجسامهم لانهم يقال الهياكل عظام الاجسام
كبار الجثث حضاجر البطون واللبس والتلبيس ستر الحق
واخفاؤه وخلطه بالباطل ويلبسون من لبس الثوب اذا اكتسا
والعار والشنار العيب وظلما اما منصوب على التميز اى من
جهة الظلم او على الحال اى ظالمين وقوله تعالى يأكلون في
بطونهم نارا اى ملاء بطونهم على نحو قوله عليه السلام المؤمن
يأكل فى معا واحد والكافر يأكل فى سبعة امعاء والمعنى فيه
ان من اكل اموال اليتامى من غير استحقاق فانما اكل النار
بالحقيقة لانه اكله ما يجذبهم الى النار اعاذنا الله منهما

المقالة الاربعون فى اعماق النوعين من العبادات

افضل القرب قربة هى فريضة • وبعدها سنة مستفيضة
الفريضة اروقة • والسنة عذبة مروقة • وكما لا يورق الجذل
بدون الفنن • لا ينفع الفرض بدون السنن • والسنن اداب
الرسل • واعلام السبل • ولولا المفروض والمسنون لم يسر
الحمأ المسنون • القربة ما يتقرب به الى الله تعالى من عمل
صالح وخير وانفاق مال تقول منه قربت قربانا وتقرب
فلان الى الله تعالى بشيء اى طلب به القربة اليه والفريضة
فعيلة بمعنى مفعولة من فرضه اذا قدره واوجبه والسنة
فعلة من السن وهو تمهيد قاعدة واثبات اساس هذا
معناهما اللغوي واما فى الاصطلاح فمعناهما اما الفرض فهو ما يذم
تاركه شرعا عمدا ومطلقا واما السنة فهى ما يمدح فاعله
ولا يذم تاركه وفائدة القيود قد ذكرناها فى كتب
اصول الفقه والمستفيضة المشهورة من استفاض
الحديث والكذب اذا انتشر والارومة والجذل
والجرثومة اصل الشجر والعذبة والفرع والفنن الغصن

والمروءة المطلوبة من رامه اذا طلبه والايراق ان يأتى الشجر
بالورق يقال اورقت الشجرة اذا جاءت بالورق والفرض
خلاف النفل والسنن جمع السنة والرسل جمع الرسول
والسبل جمع السبيل والمفروض والمسنون هما الفريضة
والسنة والحمأ الطين الاسود الذى يقلع من البئر والحوض
وغيرهما والمسنون المتغير ومنه قوله تعالى من صلصال
من حمأ مسنون • فتروح فى آفاق الوفاق من اغصان
العنن • وتزود لجوعة القيامة من رواتب السنن • الفرض
كالقوت والسنة كالحلاوة • وذاك نعم الحمل وهذه نعمت
العلاوة • ذاك حتم مقضى • وهذه داب مرضى • الترويح
تفعل من الرواح والمعنى سر فى وقت الرواح والآفاق
جمع الافق والافق اطراف السماء الدانية الى الارض
والوفاق الموافقة خلاف المخالفة والخلاف وتزود
اى هيء زادك وما يبلغك المقصد من القوت ويدفعك
الجوع الذى يكون فى القيامة نعوذ بالله من عذاب الله
والرواتب جمع الراتبة وهى الامر المستمر الدائم الثابت
من رتب بالمكان اذا اقام ومنه قيل راتب فلان من
فلان كذا والحمل واحد الاحمال والعلاوة ما يوضع فوق
العدلين على الدابة والجمع العلاوى وقوله ذاك اشارة
الى الفرض وقوله وهذه اشارة الى السنة وفى بعض النسخ
هذا مكان هذه فيكون ذاك اشارة الى المفروض وهذا الى
المسنون وهذا الاخير انسب والذ والاول اعز وادق
لمكان الرعاية على تأنيث لفظة السنة دون ان يحتاج الى
تقدير لفظه مذكر كالمسنون مثلا وجعلهما كالحلاوة والعلاوة
والقوت والحمل لا يخلو عن لطيفه فافهمهما والحتم الواجب

المقضى المحكوم عليه بالوجوب قال الله تعالى كان على ربك
حتما مقضيا اى وجوبا محكوما عليه بوجوبه والدأب والعادة
والخلق والشيمة كلها مترادفات والمرضى المقبول الحسن
الغير المردود ومن لزم جادة النبوة وتقيل اثرها
ملك حطاير الجنان او اكثرها • وورد سلسبيلها وكوثرها
فاتبع الرسول تكن له مطيعا • واشفع الفرض بالسنة لك
شفيعا • واعبد من تخافه وترجوه • واسجد لمن عنت له الوجوه
وما اتيكم الرسول فخذوه • لزم استقر وثبت ووجب
والجادة والمحجة هى الطريق الواضح والسبيل المستبين
والتقيل الاقتداء والتتبع والاثر والاثر اثر القدم وخلاف
العين والحطائر جمع الحظيرة وقد مرت وسلسبيل بدون
الالف واللام والكوثر بالالف واللام اسمان لنهرين
او عينين فى الجنة اعطى الله سبحانه وتعالى نبيه ووعد
امته ان يسقيهم منهما رزقنا الله ومن لا يريبه الشيطان
فى وعده ووعيده ذلك وسائر ما اعد لعباده المتقين
وقوله فاتبع الفا جواب شرط مقدر اى اذا كان الامر
على ما ذكر فاتبعه تكن مثبت الاسم فى ديوان الاخيار
وما اعد من الكرامات لعباده الابرار والرسول النبى
الذى ارسل اليه الكتاب والوحى وهو اخص من النبى
واراد بالرسول هنا محمد عليه الصلوة والسلام والمطيع
خلاف العاصى واشفع اى اجعله شفيعا وزوجا من شفعه
اذا قرنه به والتشفيع من الشفاعة لا من الشفع الذى بمعنى
القرن والضم الذى مضى آنفا وقوله يكن لك يجوز ان
يكون اسم كان الرسول ويجوز ان يكون شفع الفرض
بالسنة والاول اسناد حقيقى والثانى مجازى والعبادة

اقصى

اقصى غاية والتذلل وعنت اى خضعت والوجوه يجوز ان يكون
جمع الوجه الذى هو من الاعضاء ويجوز ان يكون جمع الوجه
الذى بمعنى الكبير من قولهم يا وجه العرب ارادوا يا كبيرهم
والوجوه على هذا الاعاظم والاكابر وفى كل منهما معنى
لطيف غير ما فى الآخر فافهمه ومعنى وما اتيكم الرسول
فخذوه اى ما جاءكم به الرسول من امر الدين من الاقوال
والافعال فخذوه واتبعوه فيه ويجوز ان يكون المراد
ما امركم به الرسول بدليل وما نهيكم عنه فانتهوا وعلى
الوجهين ما شرطية او موصولة مرفوعة المحل على انها مبتدأ
متضمنة لمعنى الشرط فلذلك جئ بالفاء فى خبرها على نحو
وما تفعلوا من خير فلن يكفروه وما بكم من نعمة فمن الله

المقالة الحادية والاربعون فى التجريد والعزلة وبالجملة فى جمع الاخلاق الفاضلة

طوبى لقوم سلكوا سباسب الوحدة وجابوها • وسمعوا دعوة الحق
فاجابوها • وبذلوا ذخاير المنح ولم يحبوا • وتسنموا غوارب
ذروة المحن ولم يعبوا • اصابت عليهم الالاء فما طربوا • وصبت
عليهم البلاء فلم يضطربوا • نفوسهم فى صنوف الصروف
مطمئنة • والطمانينة من الايمان مئنة • طوبى فعلى من طاب
الشئ يطيب اذا حسن وارتضى وهو كلمة دعاء له ونصبه على
المصدر ان قدرنا منصوبا والا فهو مبتداء وقد بسطنا
القول فى الشرح المطول فيه والسباسب جمع السبسب وهو
المفازة وجابوها اى قطعوها من الجوب وهو قطع الطريق
والوحدة الانفراد والعزلة والدعوة الدعاء والحق
هو الله تعالى او الحق الذى نقيض الباطل والاجابة استماع ع
الكلام ورد الجواب ومعنى فاجابوها اى سمعوا لها وعملوا
بمقتضاها وهما من باب الاشتقاق والذخاير جمع الذخيرة

وكذلك المنح جمع المنحة وهى العطية وقولهم فلم يحنبوا اى لم يستروه
ولم يكتبوه والتسنم الركوب على السنام والغوارب والذروة
راس السنام والمحن جمع المحنة وهى البلية والعبأ المبالاة
وقوله فلم يعبأوا به اى لم يبالوا به ولم يكترثوا والاصابة
الوصول والآلاء جمع الألى وهى النعمة والطرب الخفة
والطيش ومنه سمى المطرب لانه يطرب الناس ويطيشهم
والاضطراب القلق والتململ والصنوف والانواع بمعنى
والصروف تصاريف الزمان والمطمئنة اسم فاعل وفى بعض
النسخ مستكنة والمستكنة اى المستقرة او المستتر من استكن
اذا استتر او الطالبة والخفاء من استكن اذا طلب المكن او وجد
اى ثابتون فى مواضع البليات والطمانينة اسم من الاطمئناز
وهو القرار وفى النسخ وقلوبهم باتقان الايمان مطمئنة والاتقان
الاحكام من قولهم اتقن الرأى جمعوا الى العلم زهدا • وزادوا
على الزبد شهدا • عقدوا منطقة الشكر على الخواصر • وشدوا
رتيمة الذكر على الخناصر • وضعوا طابع الصمت على مخزن اللهوات
ورشوا سلسبيل النسك على حرة الشهوات • قرت ابصارهم
وبصائرهم • فطابت مصادرهم ومصائرهم • ناموا احيانا فذابوا
حياء • وعاشوا امواتا فماتوا احياء • والزهد قد ذكرنا
معناه اللغوى وجمعوا اى ضموا وفيه معنى تضمين الضم فلذلك
جئ بالى والزبد السمن قبل ان يمحص ويتخلص عن القشدة
واللبنية التى فيه والشهد العسل فى شمعه وكذلك الضحك
وقوله عقدوا اى شدوا والرتيمة الخيط الذى يشد على
الاصبع ليتذكر به الحاجة والخناصر جمع الخنصر وهو الاصبع
الصغرى كالبنصر للتى تليها واللهوات جمع اللهاة وهى ما فى
اقصى الحلق من اللحمتين الزائدتين التى تسمى بالفارسية ملازه

والرش

والرش والرشح والنضح بمعنى وقوله سلسبيل النسك استعارة
وقوله قرت من القرة والقرور السرور فى العين واضاءتها
واستنارتها ومنه قولهم للولد قرة عين فلان اى سرور
عينه وضوءها واستنارتها والبصر للعين والبصيرة للقلب
وكذلك البصارة والمصادر موضع الصدور والرجوع
والمصائر جمع المصير وهو بمعنى المصدر والموضع الذى
يصار اليه اى يذهب والاحيان جمع الحين وذابوا خلوف
جمد وحياء منصوب على التميز واحياء على الحال واحيانا
على الظرف وكله ظاهر عند التامل تمسكوا بعرى الصحابة
ومن راوه • وامنوا بما نقلوه ورووه • اولئك قوم
عملوا لله وذهبوا بالاجور • ونشا بعدهم علنوا بالفجور •
تلك امة قد خلت دعوا الله فى العشايا والغدوات •
وذكروا الله فى الخلوات • فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلوة واتبعوا الشهوات • التمسك الاعتصام والعرى
جمع العروة وهى فى الاصل الزر الذى يكون للقميص ونحوه
ثم اطلقت على الحبل وعلى ماخذ اليد من الكوز والمشربة
والقمقمة وغيرها ومنه قوله تعالى فقد استمسك بالعروة
الوثقى اى بالحبل الوثيق المحكم على ما فسره صاحب الكشاف
والصحابة المراد منها اصحاب النبى ومن راوه النبى صلى الله
عليه وسلم اى ابصروه من الرؤية ورووه بالواوين
من الرواية وفى بعض النسخ بغرز الصحابة والغرز الركاب
من الجلد وفى بعضها بغرر وهى المحاسن والاعتماد على
النسخة الاولى والثانية لا الثالثة ونشا ظهر ونشوى
قوم ظاهرون او اولاد ظاهرون واعلنوا اى اظهروا
من العلن ضد السر والامة الجماعة وخلت اى مضت

وخلف اى قام بعده خلف اى خلفاء و نواب يخلفونهم بعدهم
يضيعون الصلوت و يتبعون الشهوات المقالة
الثانية والاربعون فى العلماء السوء وفى الاتقياء وتفضيلهم عليهم
شر العلوم ما طلب للمراء • واذل العلماء من يطرق باب
الامراء • فيفتيهم بالزيغ و الميل • ويفتنهم بالزرق و الحيل
يتاول المنصوص مترخصا • ويتقول على الله متخرصا •
لقد هلك السائل و المسئول • ولعن القائل و المقول •
ربحا لمن سلك لقم التقوى • ولم يحمل قلم الفتوى • سيربح
المتقى ويخسر المفتون • وسيبصر ويبصرون بايكم المفتون •
المراء مصدر قولك ماراه مماراة ومراءً اذا خاصمه
والامراء جمع الامير وهو مع المراء من الاشتقاق ويفتيهم
من الافتاء وهو الاجابة عن المسائل و الزيغ الميل والانحراف
عن الحق ويفتنهم من الفتنة وهى البلية و الايقاع فى
الشدائد والمكاره وفى بعض النسخ ويقنيهم من اقناه
اذا ارضاه والحيل جمع الحيلة وهى الخديعة و المكر وتاول
الحديث والكلام اذا حمله على غير معناه الظاهر والمنصوص
خلاف المأول وهو الذى لا يحتمل غير المعنى الظاهر المراد
منه من نصه اذا دفعه و الترخص القول بالرخصة والاخذ
بالايسر الاهون و الرخصة فى اللغة خلاف التشديد ولذلك
قالوا فى الاصطلاح ما ثبت على خلاف مقتضى الدليل الاول
فهو رخصة و التقول الافتراء و متخرصا اى كاذبا من خرص
اذا كذب ومنه قوله تعالى قتل الخراصون و السائل هنا
الامير المستفتى و المسئول هو العالم المفتى و القائل والمقول
هما ايضا الا ان الاول للثانى و الثانى للاول و اللعن الابعاد
عن الخير و ربحا منصوب على الدعاء اى الزمه الله ربحا

والافتعال

اودرزقه

او رزقه ربحا او على المصدر اى ربح ربحا والاول اظهر
واولى واللام فى لمن لزيادة البيان والاختصاص واللقم
المحجة و الفتوى والفتيا اسم من الافتاء واللقم و القلم من
باب مقلوب البعض والمفتون اصله المفتيون جمع المفتى
فعل به ما فعل بقاضون وقد ذكرناه فى التصريف وفى
الشرح المطول مبسوطا والمفتون الفتنة مصدر كالمجلود
والميسور والمحلوف وامثالها واسم مفعول وفسر بهما
قوله تعالى بايكم المفتون الا انه جعل التاء زائدة على الاول
دون الثانى والربح والخسران من صنعة التضاد والمفتون
و المفتون من التجنيس الناقص وقوله سيبصرون ويبصرون
من باب اللف و النشر الى المتقى والمفتون وفيه ايضا
تجاهل العارف من قوله بايكم وفيه ايضا الكناية بالمذمة
والمسبة والوعيد والتهديد وفيه نكتة لطيفة المسلك
دقيقة المأخذ ويل للعالم حين يقلب الدين بين اصبعين
من اصابعه • ويحرف الكلم عن مواضعه • خسرت صفقته
لم يبتاع دنياه بدينه • وتبت يداه لم يستنجى بيمينه •
يستحل من الشرع محارمه • ويحل مناظمه • ويطمس معالمه
ويستحقر معاظمه • يعرض على العطشان سرابا براقا • يحسبه
الظمآن شرابا رقراقا • فاذا هو ال • ما له مال • يستغوى
الجاهل بظن محال • ويسقيه من دن خال • ويرويه من شن
بال ويل قد مضى معناه و العالم الالف واللام فيه
للجنس والتحريف التغيير وعن مواضعه اى ازالة عن مواضع
ذلك او مزلقة و الصفقة عقد البيع و الابتياع الاشتراء
ومدخول الباء متروك ابدا كما فى قوله تعالى ومن يتبدل
الكفر بالايمان وفى قوله اشتروا الضلالة بالهدى وهنا

الدين متروك والدنيا ماخوذة كما ان الايمان والهدى
متروكان والكفر والضلالة ماخوذان والتب والتباب
الهلاك والاضافة الى اليد لان سلطان الانسان بيده
فاذا نسب الهلاك اليهما وكانه منسوب اليه كله وهو مقتبس
من قوله تعالى تبت يدا ابى لهب والاستنجاء الاستطابة
واليمين خلاف اليسار واستحله اى جعله حلالا
والمحارم جمع المحرم وهو الحرام مصدر ميمى ويحل اى بفتح
خلاف يشذ ويعقد والمناظم مواضع النظم والسرد
والطمس المحو والمعالم مواضع العلامات والاستحقار
عد الشئ حقيرا والمعاظم جمع المعظم والسراب والبراق
ظاهران والرقراق المتحرك والآل هو السراب والمآل هو
المرجع والاستغواء طلب الضلالة والغواية يقال الشيطان
يستغوى فلانا اى يطلب ان يضله ويغويه والمحال الباطل
ويسقيه من دن خال استعارة مليحة وكذلك ويروِيه
من شن بال والشن الجلد والقربة والبال الخلق واراد
بهما نفس العالم والارواء افعال من الرى ومعناه يسقيه
سقيا بالغا بحيث لا يبقى معه ظمأ ولا عطش عمايمُ عالية
وجماجمُ خالية • واحكام كلها ضيم • واقلام كانها ايم •
ويراعة تنوب الحربة • ودراعة توارى اباجعدة • وشيخ
بالغ • يحرك لحية تيس سالغ • ان التامت عصبة فهو سيدها
وان اجتمعت صِبْية فهو قايدها • يجادل فى الله وكان
الانسان اكثر شئ جدلا • ويبيع الدنيا بالدنيا بئس للظالمين
بدلا • العمايم جمع العمامة والعالية المرتفعة المقدار
لا مرتفعة القيمة ويجوز ان يرادا معا الا ان الاول اولى
لمكان المبالغة فى الذم والجماجم جمع الجمجمة وهى قصعة الراس

وجملته

وجملته والخالية الفارغة من العقل والدين او من المخ والنقو
او منهما جميعا والاحكام جمع الحكم والضيم الظلم والعدوان
والاقلام واحدها القلم الذى يكتب به والايم الحية وهو
تشبيه فى غاية الحسن واليراعة القلم المبرى والنيابة
ظاهرة المعنى والحربة الرمح الصغير والصعدة هى المستقيمة
نباتا والدراعة مثل الغاشية وهى الفوقانية التى تغشى
الثياب كلها وتعلوها والوجعدة كنية الذئب وهذا التشبيه
فى غاية القصوى لان الذئب لا يزال بالطوى والجوع ويكون يوصف
كذلك وهم لحرصهم وتهالكهم على الدنيا مثل الذياب
الطاوية الغاوية والشيخ ضد الشاب والبالغ الذى
بلغ حد الرجولية والتكليف والتيس هو الذكر من المعز
الكبير الجثة والجسم والسالغ ذو ست سنين والالتيام
الالفة والاجتماع والعصبة والزمرة بمعنى والصِبْية
جمع الصبى وكذلك والقائد الجاذب من قاده اليه يقود الصبيان
قيادة اذا جذبه وودّاه اليه والمجادلة المخاصمة وفى الله
اى فى اوليائه ودينه لا لنصرهم بل لقهرهم ولهذا لم يقل
عن الله ويدل عليه قوله تعالى الذين يجادلون فى آيات الله
الآية ويجوز ان يكون فى زائدة اى يجادل الله ويقول فعلان
فيه ويقول عنه اى فى حقه وفى عرضه يقول كذا ويدفع
عنه وينفى كذا وفيه معنى آخر وجدلا اى خصومة ونصبه
على التميز وبئس من افعال الذم والمعنى بئس البدل
للظالمين بيع الدين بالدنيا او بئس البدل بدلهم وفيه
من المباحث الجليلة مما لا يسعها هذا المختصر مذكورة فى
الشرح المطول فليطلب والآية وردت فى المشركين
واتخاذهم الشيطان وذريته اولياء من دون الله فلذلك

ذمهم الله تعالى قائلا بئس للظالمين بدلا اى بئس البدل
للظالمين الذين اشركوا بالله اتخاذهم الشيطان وذريته
اولياء او بئس البدل بذلهم ذلك المقالة الثالثة

والاربعون فى عدم العصمة والاجتهاد بقدر الوسع

ابن آدم مسكين يعيش ظلوما • ويموت ملوما • ان ترك الكبائر
صبرا • قارف الصغائر جبرا • والطين لا يصفو بالضرورة
والحما المسنون لا يخلو عن الكدورة • وهل يسلم الانسان
من الذنوب • وهل يخلص الصلصال من العيوب • كلا
ولما • واى عبد لك لا لما • هبك تركت المعاصى الفاحشة
واتقيت الافاعى الناهشة • فكيف الاتقاء عن الاراقم الدساسة
تخفى عن العيوب الحساسة • وتغوص عن الظنون القياسة
المسكين مفعيل من السكون بمعنى الدائم السكون لفقره
ومذلته والظلوم الكثير الظلم والملوم المعذول الذى
يلومه الناس والكبائر من الذنوب جمع الكبيرة كالصغائر
جمع الصغيرة ونعنى بالكبائر ما ورد من الشارع حد
كالزنى والسرقة ونحوهما وبالصغائر ما لم يرد فيه ذلك
كالغيبة والنميمة وشبههما وصبرا نصب على الحال اى صابرا
او على التميز اى من جهة الصبر وحبس النفس عليها وقارف
اى خالط واقترف اى كسب والجبر والقسر والعنف
خلاف الطوع والرغبة وهو نصب على الحال اى مجبورا
او بنزع الخافض اى بالجبر او على التميز اى من جهة الجبر
والقسر واراد بقوله الطين لا يصفو بالضرورة اصل
الخلقة الانسانية وكذلك بقوله والحما المسنون وكما
ان الطين نفسه محال ان لا يشوبه كدر فكذلك الانسان
المخلوق منه لا يصفو عن الكدر بالضرورة والمسنون من الطين

صح ف

والماء المتغير عن اصل خلقته ووصفه ولونه وقوله وهل
يسلم الجملة استفهام انكار اى لا يسلم وكذا معطوفه والالف
واللام فى الانسان للجنس وقوله كلا حرف ردع يحقق
ما ذكرنا من الاستفهام الانكارى اى ليس الامر كما ذكرته
ارتدع عنه واسكت وقوله واى عبد لك لا لما مقتبس
من قوله عليه السلام ان تغفر اللهم فاغفر جما واى عبد لك
لا لما وهو ايضا استفهام انكار عقيب حرف الردع
والالمام النزول والم نزل اى واى عبد لك يا الهى
ما اذنب وما نزل اليه على معنى لم يكن عبد ما اذنب
اى تدنس والافاعى جمع الافعى والناهشة اللادغة من
نهشه اذا لدغه والاراقم جمع الارقم وهو الحية ذات
بياض وحمرة والدساسة المخفية انفسها من دس
اذا اخفى والحساسة المبصرة من حس اذا ابصر والغوص
الدخول فى الماء والورود فيه والظنون جمع الظن كذا
والقياسة التى تقيس نظيرا على نظير من قاس كذا على
فازهد زهدك • واجهد جهدك • ورض نفسك ما اطقت
واحفظ نفسك ما نطقت • وافعل ما شئت فلا عصمة عن
الصغائر • ولا خلاص عن الشرك الغائر • فربما يحذر العاقل
رفس البغال • وعض الجمال • فكيف يحذر دبيب النمال •
وهذا الفيل على عظم خراطيمه • وغلظة اديمه • يكسر الفليق
الجرار • ويقصم الملك الجبار • ويحرق الاضراس • فيعقر الافراس
ويسقى العقار ليسكر • ويهزم العسكر • ويرد القرن بالناب
العضوض • ولا يرد لجة الدم المخوض • ولا يأمن حمة البعوض •
فارج من الله ولا تأمن مكره • فالعصفور حذر حتى يدخل
وكره • واطع الله ولا تتكل على طاعتك • فما جيلك ان تطع

الطريق على بضاعتك • فليكن قلبك راجيا خائفا • وليكن
يومك شاتيا صائفا • ولا ييأس من روح الله الا القوم المنافقون
ولا يأمن مكر الله الا القوم الفاسقون • الزهد ترك الدنيا
والرغبة عن طيباتها وقد مر مرارا وزهدك نصب على المصدر
على نحو ضربت ضرب الرجال ومعناه زهدك اللائق بك
وعلى مقدار وسعك وطاقتك وكذلك جهدك والمعنى
لا تهمل دقيقة مما في ذلك وابذل الوسع والجهد فيهما
حتى يبقيا بهاتيهما وراض الفرس يروضها رياضة اذا
ذللها وازال ما بها عن الشماس والحرانة وروض امر منه
على مثال قل فعل به ما فعل بقال من الاعلال والاطاقة
القدرة والوسع افعال من الطاقة والطوق يقال اطاق
لكذا اذا اقتدر منه وتمكن وما في ما اطقت وما نطقت
دوامية اى دوام طاقتك ودوام نطقك اى حيوتك
فعبر عن الحيوة بلازمها وهو النطق اذ الانسان ناطق
ما دام حيا فكنى عن عدم الحيوة بعدم النطق ويجوز ان
يكون ما في ما اطقت موصولة دون في ما نطقت ويجوز
على العكس ويجوز ان يكون موصولة فيهما والتراجيح من
وجوه فلا تغفل عنها والمعنى بحفظ النفس صونها عن ارتكاب
القبائح والمثالب ورياضتها ليتمرن بالمحاسن والمناقب
وقوله وافعل ما شئت ليس نظير اعملوا ما شئتم فانه
للتهديد والوعيد وهذا للاباحة اى اعمل ما شئت
بعد الاجتناب عن الكبائر من المباحات وصغائر الذنوب
ويدلك عليه قوله بعده فلا عصمة عن الصغائر فانها
فاء التعليل للجملة السابقة والشرك الغائر اى المطمئن
الداخل في الانسان المختفى عن عيون الناس وفى بعض النسخ

الشرك

الشرك البائر اى الهالك وكانه اراد بذلك الريا فقد قالوا
ان الريا هو الشرك الخفى وهذا اشارة الى ان الاتقاء
عن الكبائر امر سهل كالاتقاء عن الشرك الظاهر فاما
الاتقاء عن الصغائر فذلك امر صعب قلما يتسنى لامرء
كالاتقاء عن الشرك الخفى فقلما يخلو عنه الاولياء والمتقون
فلذلك ورد والمخلصون على خطر عظيم والجملة التى
بعد هذا تقوى المعنى المذكور على ما لا يخفى عندك
والرفس الرمح والضرب بالرجل والبغال جمع البغلة
والجمال جمع الجمل والدبيب المشى الهين والنمال جمع
النمل والخراطيم جمع الخرطوم وهو الانف والغلظة
خلاف الرقة وشئ غليظ اى غير رقيق والفيلق العسكر
المجتمع كالكتيبة والجرار العسكر الذى يجر نفسه للكثرة
والازدحام والقصم الكسر والجبار المتكبر وحرق
الاسنان حكها بعضها ببعض غيظا والاضراس جمع الضرس
وهو السن والعقر القتل وقد يكون بمعنى الجرح والعقار
الخمر والفاعل المسند اليه الفعل هو ضمير الفعل فى الجميع
والقرن بالكسر الكفو والمثل فى الشجاعة والقرن بالفتح
المكافى فى السن والعضوض فعول من عض الكلب والصيد
للمبالغة والحمة سم العقرب والبعوض والبق والبرغوث
وكل ذلك معناه ان القادر على دفع الكبير لا يسلم عن دفع
الصغير وقوله فارج من الله ولا تأمن مكره جمع بين الخوف
والرجا وامر بهما بناء على قوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله
ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون فى جانب الرجاء
وافأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
وقوله فالعصفور الفاء فيه للتسبيب والتعليل لما سبق

من الحذر والوكر موضع الطائر ومسكنه فى الجدار والسقف
والاتكال افتعال من وكل عليه اذا اعتمد وما فى وما
حيلتك استفهام تعجيز والبضاعة الدفعه من المال المقطوع
من مالك للرجل للتجارة والشاتى والصائف اسما فاعل
من شتا زيد لمكان كذا وصاف به اى اقام به فى الشتاء
او الصيف والآيتان ظاهرتان وسياقهما سياق التعليل
لما ذكره من الخوف والرجاء وتفسير الآيتين وانهما فيمن
نزلتا مذكوران فى الشرح المطول فمن اراد فليطالعهما منه

المقالة الرابعة والاربعون فى مدح السكوت وذم التكلم

الصمت سلم الخلاص • والنطق محبس الهزار • لا تفخر بدقائق
الكلم وشقاشقها • ولا تكترث بفضول الالسن ورواشقها
فان لسان الشمع يضحكه • وعن قليل يهلكه • ولن تعرف
سر الملكوت • الا بادمان السكوت • والحكيم المصقع
حكيم ابتر • والفصيح المكثار عنتر • يتغنى • ويتعنى • النطق
داعية التلف • والخرس واقية الصدف • واللغط شين
المحافل • والجرس آفة القوافل • وخير القوس الكتوم • وخير
الشراب المختوم • ورنين القسى يطرد الظباء • ووسواس
الحلى يوقظ الركباء • فلا تحسدن الفصحاء • فسيحق بسهم الموت
راغمين • وعما قليل ليصبحن نادمين • السلم واحد السلالم
التى يرتقى عليها وقد تسمى الغرز بذلك وهى فعل بكسر
العين منهما لانها من السلامة سميت بذلك لان المرتقى بها
يسلم عن مخاوف التسلق والتسور او من التسليم لانها
مسلمة مهياة لان يصعد بها كالمرقاة والاضافة بمعنى اللام
والهزار والبلبل والعندليب واحد والقفص ما يحبس
فيه الطائر خاصة والدقائق جمع الدقيقة وهى فعيلة من

في الاقتصار

الدقة التى خلاف الغلظة ومعناها الذى عن الذهن ويخفى عليه
لصعوبته واشكاله والشقاشق جمع الشقشقة وهى ما يخرجه
البعير من فمه على هيئة الرية ويشبه الفصيح بملاءة شدقيه
بالفحل الذى يكون له ذلك يقال شقشق الفصيح كما يقال شقشق
الابل والفحل اذا هدر والعصفور يشقشق فى صوته والرواشق
جمع الراشقة وهى السهم المرمى به من رشقته بالنبل وقوله فان
لسان الشمع الى آخره للتعليل للجمل السابقة والشمع هو الذى
يشتعل به والشمعة اخص من الشمع والميم منهما متحركة والعامة
تسكنه والاضحاك افعال من الضحك يقال اضحكته فضحك كالاهلاك
من الهلاك والمعنى وان كان الشمع لسانه يضحكه لكن تراه عن
قريب يرديه هو ويضحكه ولن لتأكيد النفى والملكوت المملكة تزيد
فيه الواو والتاء كما فى دغبوت ورهبوت للتأكيد والمبالغة
والادمان الادامة والاستمرار على الشئ والثبات عليه والمصقع
والابتر هو الذى لا ولد له ومن الدواب ما قطع ذنبه والمكثار
الكثير الكلام والعنتر الذباب وفى بعض النسخ اعثر واعثر
افعل تفضيل من العثار وهو الكبوة وقوله يتغنى ويتعنى الاول
بالغين المعجمة والثانى بالعين المهملة من الغناء بمعنى الشدو
ومن العناء بمعنى المشقة والداعية النادبة الى الامر والحاملة
والخرس البكم مصدر خرس يخرس خرسا اذا لم يقدر ان يتكلم
والواقية الحارسة الحافظة من الوقاية وهى الحفظ والصدف
ما يكون الدر فيه واللغط بالتحريك والجلب التشويش بالكلام
وبرفع الصوت على الاقران والمحافل الجامع والاندية والجرس
قد مر انه ما يجعل فى عنق البعير من الصفر ذو الصوت العظيم
والقوافل جمع القافلة وهى الرفقة المسافرون والكتوم من
القوس ما لا يصوت عند الفرق والنزع والمرنان ضد الكتوم

التكلم

الدقة

والمختوم المطبوع عليه والرنين الصوت والقسي جمع القوس
والطرد السوق والارخاء والوسواس القلق والاضطراب
والانزعاج عن المكان والرقبا جمع الرقيب وهي الملازمة
للشئ لحفظه والفاء في فيحرسهم للتعليل عن فلا تحسدن وفي
فلا تحسدن جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر على ما ذكر
فلا تحسدنهم لانهم يجعلهم الموت خرسا وارغمين مقهورين
مذللين من الرغم وهو الاذلال والقهر وفي بعض النسخ
وانمين بالواو اي مخبرين عما لا يسمعون ولا يتحققون من الكلمات
التي جمعوها من ثم وهنا وحاقدين بعضهم على بعض والنسخة
الاولى اليق وانسب بالمقام وان كان في الاخيرة دقة
ولطف وذلك ان الحال لا يصلح فيها الا ان تكون مؤكدة
لا منتقلة فاعرفه وقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين
حكاية عن حال المنكرين للبعث اي عن زمان قريب يصبحون
ندامى على ما فرط منهم مما لا يليق بهم

المقالة الخامسة والاربعون في صدق المودة والمواخات

ان من موجبات الرغائب • دعوة الغائب للغائب • وقد تسوغ
دعوى المحبة في الغيبة • وقد يبتاع البز في العيبة • ليس
كل الرؤية بالاحداق • ولا كل الرواية بالاشداق • ولا كل التزاور
بالاجسام • بل تشاهد القلوب قسم من الاقسام • وليست المكاعمة
بتلاصق الخدود • ولا المجاورة بتقارب الحدود • ولا كل الملاقاة
مواجهة • ولا كل المناجاة مشافهة • فقد يلتقي الاخوان ومن
ورائهما برزخ • وقد يتعانقان وبينهما فرسخ • الموجب اسم
الفاعل من اوجبه ايجابا متعدي وجب الشئ اذا ثبت بمعنى
الموجب المثبت او المحقق من وجب اذا حق وصار حقيقا بان
يكون من للتبعيض والرغائب جمع الرغبة وهي ما تهواه

المفتش

النفس وتميل اليه والدعوة والدعوى والدعاء ثلثها مصادر
دعاه يدعوه والسوغ الجواز وقد للتحقيق فيهما او للتعليل
والاول بالمقام اولى والثاني بحسب الواقع احرى والغيبة
خلاف الحضور والغائب ضد الحاضر والابتياع الاشتراء
ويبتاع اي يشتري والبز امتعة البزاز وثيابه والعيبة
ما يجعل فيه الثياب ويصان فيه والجمع عيب وعياب
والرؤية هنا رؤية البصر لا رؤية البصيرة وقوله ليس الجملة
لسلب الكل لا لسلب الكل على انه لا تعتقد ان جميع انواع الرؤية
بالاحداق بل يجوز ان يكون بعضها بغيرها لا على معنى انها
لا يكون شئ بالاحداق وهو ظاهر والاحداق اطراف الفم والعيبة
والغيبة من صنعة تجنيس الخط والرواية والرؤية من الاشتقاق
والتزاور تفاعل من الزيارة للمشاركة بين الاثنين فصاعدا والمكاعمة
التقبيل يقال كعمها وكاعمها اذا التثمها فاها في التقبيل والتلاصق
تفاعل من اللصوق والخدود جمع خد الوجه والحدود جمع حد
الدار وغيرها وسمي حدا لانه يمنع من الدخول فيه اولانه
طرف الشئ ونهايته ولذلك قيل للبواب حدادا لانه يمنع من
الدخول وقيل لاطراف الشئ حدوده لانها منتهاه وغايته والملاقاة
من اللقاء وهو الرؤية والاجتماع والمحاربة والاخير هنا
غير مراد من هذه المعاني والمشافهة المكالمة وجها بوجه
وشفه بشفة وكذلك الشفاه والبرزخ ما بين الموت الى البعث
والتعانق جعل الصاحبين كل واحد منهما يده في عنق صاحبه
والفرسخ ثلثة اميال فقوله فقد يلتقي تقرير للجمل السابقة
وتاكيد لها وأخلص الاخوان اخوان متقيان • يتحابان ولا يلتقيان
والارواح جنود مجندة • والاشباح خشب مسندة • فاذا تقاربت
الارواح • فلتتقاذف الاشباح • ولعمري مشاهدة الطلل • من

معز

قاة

اسباب الملل • وصحبة التحخص من امارات النقص • واصدق
الارواح روحان يمتزجان • واخلص القلوب قلبان يزدوجان
وبعض الناس ندمان اصدق فى شهودهم ومغيبهم • وطلوعهم
وغروبهم • هؤلاء قوم خلصاء • يتصاحبون غيبة وحضورا وقياما
وقعودا وعلى جنوبهم • وآخرون يقولون بالسنتهم ما ليس فى
قلوبهم • الاخلص افعل التفضيل من خلص الشئ اذا صفا وتمحض
والتحاب تفاعل من المحبة ولا يلتقيان اى لا يجتمعان من
الالتقاء وهو الاجتماع والجنود المجندة اى الجيوش الكثيرة
المجتمعة والاشباح الابدان والمسندة المعتمدة على الجدر الداخلة
فيها من سندتُ الشئ مبالغة سندتُ الى الشئ واسندت بمعناه
والتقاذف التباعد والمشاهدة ادراك الحاضر وادراك الشئ
حاضرا والطلل الرسم الباقى من الدار والمنزل والملل الملالة
والتبرم والتحخص والجمان والتج بمعنى والازدواج افتعال
من الزوج صارت التاء دالا لمكان الزاى والندمان والنديم
بمعنى والخلصاء جمع الخالص ويجمع على الخلصان ايضا ونصب
المنصوبين على الحال اى غائبين وحاضرين وقاعدين وقائمين
ومضطجعين على جنوبهم والاية فى شان المنافقين الذين
بواطنهم خلاف ظواهرهم عصمنا الله تعالى منهم ومن اخلاقهم السيئة

المقالة السادسة والاربعون فى الجد وذم الهزل والدعابة

طهر قليب قلبك بالنزح • ولا تملأ ذنوب ذنبك بالمزح • فالجد
جادة النبيان • واللعب عادة الصبيان • وفى قلب المؤمن
من مزح المساخرة • وقع كوقع الصخر على الصاخرة • دين الهازل
هزيل • وهو للشيطان نزيل • وما ضحك غافل الا بكى حزنا
ولا قهقهة برق الا ابكى مزنا • القليب البئر والنزح مصدر
نزح الماء ينزح نزحا اذا نزعه من البئر واستقاه كله ومنه

بئر نزوح اذا كانت قليلة الماء والذنوب من الدلاء ما كانت
مملوة من الماء ولا يستعمل فى غير المملو والمزح الدعابة
مصدر مزح يمزح اذا صدر منه الشئ لا عن جد والاسم المزاح
بالضم لا بالكسر فانه مصدر مازحه ممازحة والاستعارتان
قد طبقتا المفصل والمحز وقوله فالجد الفاء فيه للتعليل
والتسبيب لما سبق والجادة الطريق الواضح جدا والتبيان
بالكسر مصدر التبيين كالتلقاء وهما من بين اخواتهما بالكسر
لا غير والصبيان جمع الصبى كالخصيان والثنيان جمع الخصى
والثنى ومن فى من مزح المساخرة للتبيين او صفة موصوف
محذوف اى شئ كائن من مزح على نحو كان من جمال بنى اقيش
والهازل خلاف الجاد والمساخرة مفاعلة من السخرية بمعنى
الاستهزاء والهزيل النحيف والنزيل المنازل والشريك فى
المنزل والضحك والبكاء والحزن ظاهرات المعنى والقهقهة دفع
الصوت بالضحك والابكاء افعال من البكاء والمزن من الغيم ما
كان ابيض ونصب حزنا على التميز واما نصب مزنا فعلى انه
مفعول ثان لابكى والظرف عند الارذال • صفع القذال
وحسن الاخلاق رياضة الاعناق • وعندى ان صوت المساخرة
نباح • وان قيل المزاح مباح • فما اكثار الفحش والسفاهة • من
طيب الفكاهة • لعمرى ان الكلب اذا جد فى لعابه • جاد بلعابه
واما المؤمن فكالريم على الحالات لبق • وكالمسك على العلات
عبق • والضحكة هدف الاستخفاف • وغرض النعال والخفاف
وللصفعان نفعان سمن الهامة • ويمن العمامة • والظرف
مصدر ظرف الرجل يظرف اذا كان هش الطبع مزاحا فى
مواضع الجد والصفع ضرب الرأس بالراحة كاللطم فانه ضرب
الوجه بالراحة وكالوكز فانه الضرب بجمع الكف والقذال

بمجموع مؤخر الرأس وهو غير القفا اذ القفا هو مؤخر العنق
اى حسن الاخلاق عند الارذال هو رياضة الاعناق وتذ ليلها
واهانتها بالضرب والصفع والنباح صياح الكلب وعواؤه
والمساخرة مفاعلة من السخرية بمعنى الاستهزاء والسفاهة
ضد الحلم ورقة العقل وعدم المبالاة بالمسبة والشتيمة
والفكاهة حسن الخلق وسعته والملاطفة واللعاب مصدر
الملاعبة واللعاب الريق والريم من الظباء ماكان ابيض
واللبق الجلد الماهر فى تفنن الحركات والسكنات والعلات
قد سبق ان معناها الحالات والعبق العطر الذى لزق به الطيب
والضحكة بالتسكين اسم مفعول كالضحكة بالتحريك فانه اسم
فاعل وكلتا اللفظتين موضوعتان للمبالغة فالضحكة هو الذى
يضحك الناس به كثيرا والضحكة هو الذى يضحك بالناس كثيرا
والاستخفاف هو الاستحقار استفعال من الخفة والهدف والغرض
بمعنى والنعال جمع النعل والذى يلبسه الناس هو المراد هنا
لا نعال الدواب والصفعان فعلان من الصفع بمعنى المفعول
المبالغ فيه يقال فلان صفعان اذا اكثر الضرب على رأسه
وقذاله وقوله سمن الهامة وثمن العمامة بيان للنفعين اى
يضرب على رأسه فتسمن هامته وتصلب قذاله فهذا نفع
واعطى بدال ما مزقوه من عمامته بالصفع فهذا نفع آخر

واما المؤمن فلا يضحك ملاء فيه • وان ضحك يخفيه • يرى
النزو شيمة البراغيث • والنبز سنة المخانيث • فياهذا فارق
كل همزة طعان • وهاجر كل لمزة لعان • يشتم الجلساء ويقهقه
ويمزق الاعراض ويزهزه • ويقول العقل حتام • تضاجع
هذا الشتام • فاعرض عمن ينقض قواعد المروة جزؤا جزؤا •
واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزؤا • اما كلمة التفضيل بين

متناقضين او متغايرين ونظيرهما فى القران فى سورة الليل
والضحى وملاء فيه نصب على انتزاع الخافض والضمير فى يخفيه
عائد الى المصدر اى يخفى الضحك والشيمة العادة والنزو
مصدر نزا ينزو اذا طفر ووثب وانزعج عن مكانه والبراغيث
جمع البرغوث وهو البعوض والبز السلب والسنة الطريقة
والعادة والمخانيث جمع المخنث وهو من الرجال ماكان
ضعيفا فى امر النكاح ولوازم الرجولية والهمزة بالتحريك
المستسخر بالناس دائما او كثيرا كالسبّبة من السب واللمزة
من اللمز واللعان الكثير اللعن والشتم والسب واحد كالتخريق
والتمزيق والقهقهة قد مضت والاعراض جمع الانسان وهو
ما يمدح منه ويذم والزهزهة
وحتام اصله حتى ما ومعناه الى متى فدخل
حرف على ما الاستفهامية فحذفت الالف تخفيفا والمروة ما
يقتضيه الطبيعة الانسانية من ترجيح جانب الخير الاكثر على
الخير الكثير وجزؤا جزؤا حال على نحو قرأت الكتاب صفحة صفحة
وقوله تعالى واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزؤا وهذه الآية
نازلة فى حق المستهزئين وسوء معاملتهم مع الله ومع رسوله
ومع القران ومع المؤمنين فحكى الله عنهم ذما لهم بهذه الآية
فكذلك يكون حال المزاحين المستسخرين بالناس

المقالة السابعة والاربعون فى التحسر والندامة والتلهف

من لدين خرب • وشان مضطرب • وشمل لا يجتمع • واذن
لا يستمع • ونفس لا تقصر • وعين لا تبصر • فالويل لمريض لا يرجى
برؤه • ومحيض لا يرقا قرؤه • وغريق نبذه الملاح • واخذه التمساح
وهائم خلفه الخريت • واستهوته العفاريت • ومكبل سلبه القابوس
ومخبل ضغطه الكابوس • فما انا الا مسبوت يتخبطه الشيطان

من المس. او مسكوت يعاوده الحيوة فی الرمس. من هو اشتهامه
استفهام انكار واللام متعلق بمحذوف من نحو يضمن ويتكفل
ای من يضمن لدين خراب علی معنی انه لا يضمن له احد والشات
الامر والمضطرب الذی لا يثبت علی حال ولا يفارقه القلق
والخرب بمعنی الخراب والشمل التفرق والاجتماع واراد هنا
التفرق دون الاجتماع بقرينة لا يجتمع يقال جمع الله شملهم ای
ما تشتت من امرهم وتفرق وشتت شملهم ای فرق اجتماعهم والفهم
والاذن هی هذه السامعة كالعين لهذه الباصرة والنفس الامارة
ولا تقصر ای لا تمتنع من اقصر عن الشیء اذا امتنع عنه والبرؤ
عن المرض زوال السقم والعود الی الصحة والمحيض الحائض وقد
يراد به الحيض كما فی قوله تعالی ويسئلونك عن المحيض قل هو
اذی فاعتزلوا النساء فی المحيض ولا يرقاء ای لا يسيل ولا يسكن
من رقاء الدم اذا سكن وامتنع عن السيلان والقرء بالفتح الحيض
والطهر علی الاشتراك بين الضدين والمراد هنا به الحيض بقرينة
الدم وبقرينة لا يرقاء ونبذ ای طرح والتمساح هو هذا الحيوان
المشهور الذی يبلع الناس ويكون فی البحار والانهار الكبيرة
والهائم المتحير فی امره والتخليف الترك يقال خلفه ای تركه
والخريت الدليل الحاذق فی الطريق واستهوته ای غلبته وذهبت به
قال تعالی كالذی استهوته الشياطين فی الارض وقال فی الكشاف
هو استفعال من هوی فی الارض اذا ذهب فيها كان معناه طلبت
هويه فيها والعفاريت جمع العفريت وهو المبالغ من كل شیء
وكذلك العفارية واكثر ما يقال لمردة الشياطين قال تعالی
قال عفريت من الجن انا آتيك به والمكبل المقيد من كبله
اذا قيده والكبل القيد والسلب ظاهر المعنی والقاموس
البحر والقابوس قيل اسم امر معروف فليطلب والمخجل هو الذی

فی عقله ورأيه خلل وفساد والضغط العصر بعنف والكابوس
ما يری فی المنام كانه وقع علی الانسان ولا يخليه يقوم ويتقشر
وقوله فما انا قد بين ان المراد من قوله من لدين خرب دينه
لا دين غيره ويدل عليه اخر المقالة ايضا حيث يقول لطعته
واضعته وليتنی وامثاله والمسبوب من اخذه الشبات المغشی
عليه ويتخبطه ای يجننه والمسكوت من اخذته السكتة والرمس
هو تراب القبر يضطرب وقد اطبق الضريح. ويستصرخ
واين الصريخ. فيموت مسجونا. ويحشر مجنونا. وما اراني الا كزنجی
زنی وسرق. وعصی وابق. فرد الی سيده مكتوفا. ومثل بين
يديه موقوفا. يهوی الخلاص. وانی له الخلاص. ويرجو النجاة ولات
حين مناص. فيا لهفی علی سقيم امراضه حادة. وعلله متضادة.
وصب والطبيب محموم. وعطش والورد محموم. واوام والماء
اجاج. وفجاج والحمل زجاج. ورمد والذرور رماد. وجرح
والملح ضماد. يضطرب ای يطيش ويقلق واطبق ای ضم واخذ
من جوانبه كالطبق علی الشیء والضريح اللحد والاستصراخ الاستغاثة
والصريخ بالخاء المعجمة المغيث وقوله فيموت الفاء فاء السببية او
التعقيب مسجونا ای محبوسا فی السجن حال من الفاعل فی فيموت
وما اراني ای ما اظن نفسی والزنجی وابق العبد هرب من سيده
والمكتوف المشدود اليد الی الكتف ومثل ای صور بين يديه
ای قدامه موقوفا ای ممنوعا محبوسا يهوی ای يريد ويشتهی
وقوله وانی له الخلاص ای من اين له الخلاص ولات حين
مناص المعنی وليس الحين حين الهرب والاباق لانه لا يمكن
من الهرب والمناص وقد ذكرنا فی الشرح المطول ان لا
هذه بمعنی ليس والتاء زائدة بجميع مباحثها فليطلب منه
فيا لهفی الفاء فيه جواب شرط مقدر واللهفی واللهف

الزنج بالفتح والكسر قوم من السودان وهم الزنوج
والواحد منهم زنجی
صح

التحسر والتحزن على مافات منه والحادة من الحدة وهى الشديدة
الحرارة والمتضادة المتناقضة والوصب الداء والمحموم صاحب
الحمى والورد المنهل واليحموم الدخان والاوام حر العطش
والنجاج جمع النج وهو الطريق بين الجبلين ولاشك ان حمل
الزجاج فى النجاج فى خطر والرمد داء العين والذرور ما يذر
ويطرح فى العين من الداء والمكحل والرماد ظاهر والضماد
ما يشد على الجرح ويضمد به وفى هذه القرائن من انواع البديع
الاستعارة والتضاد ومراعاة النظير والسجع المتوازن والمتوازى
والمطرف والاعنات وتجنيس الخط ورد العجز على الصدر والتجنيس
المطرف والتشبيه والتاكيد والمبالغة وقد ذكرتها تنبيها للطالب
ليستكشف بسببها امثالها وان كنت شرطت على نفسى ان لا ازيد
فى هذا المختصر على حل الفاظ المقالات وشرح معانيها فان
البسط فيها موكول الى الشرح المطول فمن اراد فليطالع الزيادة
على هذا منه فما اشد اسفى على عمر مر • وعيش امر • وعصر
اصفر • وزمان فر • وما احزننى على نفس اضعته • وشيطان
ودين بعته • وهوى تبعته • فيا ليتنى لم اشرب السم اذ نبذت
الشهد • ولم اعرف الفسوق اذ هجرت الزهد • واذ لم اتخذ الرحمن
وكيلا • فليتنى لم اتخذ الشيطان دليلا • واذ لم اتخذ مع الرسول
سبيلا • ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا • الاسف الحزن وامر اى صار
ذا مرارة والعصر اخر النهار واصفر اى صار لونه الى الصفرة
وقوله ما احزننى بمعنى ما اشد اسفى وما فيهما للتعجب وفى بعض
النسخ ما اكثر حزنى وكل منهما حسن من وجه غير ما فى الاخر
والنفس بالتحريك واحد الانفاس التى تتردد من الهواء الذى
به الحيوة بمجيئه وذهابه والاضاعة والتضييع الابطال والتفويت
من ضاع الشئ اذا فات والشيطان فيعال من شطن اذا بعد

سمى بذلك لشطونه عن الخير والاطاعة والامتثال والانقياد
والدين الملة واحد الاديان والهوى هو خلاف العقل
وليت من حروف التمنى ويستعمل فى المحال والممكن بخلاف
لعل فانه للترجى ولا يستعمل الا فى الممكن وهنا الا المحال
استعمل اذ الفائت عوده غير ممكن والشهد العسل وفيه
لغتان الضم والفتح والضم احسن لمكان الزهد والفسوق
والعصيان والخروج عن الطاعة قال الله تعالى فى حكاية
ابليس ففسق عن امر ربه اى خرج طاعته وما امر به والزهد
خلاف الفسوق هنا واصله قلة الرغبة فى الدنيا وطيباتها
والوكيل هو الذى فوض اليه الامر ووكل والدليل هو الهادى
والرسول المرسل وهو اخص من النبى لان كل رسول نبى وليس
كل نبى رسول لان النبى هو الذى ينبئ القوم عن الله وينذرهم
والرسول هو الذى يكون كذلك ومعه كتاب وشريعة يدعوهم
اليهما وفلان وفلانة كناية عن الاناسى كالفلان والفلانة
لغير الاناسى والاية التى قبل هذا وهى ويوم يعض الظالم
على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى
ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى
وردت فى مشركى قريش

المقالة الثامنة والاربعون فى مكارم الاخلاق والفضائل

تاسيس الامور واحكامها • وتمهيد القواعد واتمامها • واخلاص
النية واتقان العمل • واعتناق الجد وهجران الكسل •
والرزانة فى الشجاعة • والقناعة فى المجاعة • وترك الشطط
عند صدمة السخط • فغار لا يسلك وعرها • وبحار لا يبلغ
قعرها • الا عالم عامل • او بالغ كامل • يشد حزام الصبر
على حيزوم الحزم • ويلقى عنبيط الغبطة على عزوم العزم •

العزوم

يجوب مجاهل السبل • ويصبر كما صبر اولو العزم من الرسل
التاسيس جعل الشئ اسا للشئ او جعل الاس للشئ والامور
الشؤن والخطوب جمع الامر بمعنى الشأن لا بمعنى ضد النهى
فانه يجمع على الاوامر كالنواهى وقوله تاسيس الامور مبتدأ
والباقى معطوف عليه وخبره قوله قفار وقوله لا يبلغ قعرها
صفة لقفار والبواقى معطوفات على الخبر والاحكام مصدر
احكمت الشئ اذا جعلته محكما وثيقا وتمهيد الامور تسويتها
واصلاحها وتمهيد العذر بسطه وقبوله والقواعد جمع القاعدة
وهى اصل الشئ واسه وكانها لاصالتها وقعودها فى ذلك
سميت قاعدة والاتمام افعال من تم الشئ اذا كمل للتعدية
والاخلاص مصدر اخلص لله وجهه اى تمحض لذلك وازال
الرياء والشركة فيه والنية القصد والعزم والاتقان
الاحكام والاعتناق والالتزام والاحتضان قريب بعضها من
بعض والجد خلاف الهزل والهجران الاجتناب عن الشئ والكسل
قد مر انه التوانى فى العمل والرزانة كمال العقل والشجاعة ظاهرة
والمجاعة والطوى والمخمصة بمعنى والشطط التجاوز عن الحد
والصدمة قد مرت والسخط خلاف الرضى والمحبة والقفار
جمع القفر وهو الارض الخالية عن الشجر والنبات والبناء
والوعر الصعب والوعورة الصعوبة وقعر الشئ عمقه وقوله
الا عالم استثناء مفرغ وهو لا يكون فاعلا للا يسلك بل فاعله
احد المقدر اى لا يسلك احد الا عالم بدليل جواز قام الا هند
بدون التاء والحزام ما يشد به السرج على الفرس من حبل عريض
المسمى بالفارسية تنك والحيزوم وسط الصدر وما يضم عليه
الحزام والحزم التيقظ والتفرس فى الامور والغبيطة الرحل
والغبطه النفع والفائدة والعيزوم الناقة المسنة والعزم

جزم القصد والنية والجوب القطع والمجاهل جمع المجهل
وهو البيداء الذى يجهل فيه الطرق لعدم منار ولا علم
واولو العزم من الرسل مثل ادم ونوح وشيث

المقالة التاسعة والاربعون فى تنبيه الغافلين وتذكير الذاهلين

رب غافل يبيت على فراش الوسنان • والموت يحرق عليه
الاسنان • ياويله ياويله • يركض بالنهار خيله • ويطوى
على الغفلة ليله • فهو كالذباب فى المطاف والمطار •
جيفة بالليل بطال بالنهار • يلعنه الجديدان • ويشتمه
القعيدان • على هذا مضى دهره • حتى انحنى ظهره • يعيش
ساخطا • ويموت قانطا • ذلك دابه وديدنه • حتى يفتر ق
روحه وبدنه • رب مشددا ومخففا للتقليل وهو
من الحروف الجارة تدخل على النكرة الموصوفة فلهذا
وقع بعده غافل الموصوف بالجملة التى بعده ويبيت من
البيتوتة والفراش ما يفرش ويجلس عليه وهو من
الاستعارة والامن خلاف الخوف والوسنان النائم
من وسن يوسن اذا نام وقوله والموت يحرق عليه
الاسنان فى محل النصب على الحال من ضمير يبيت وحرق
الاسنان حك بعضها بالبعض غيظا وغضبا تقول فلان
يحرق على فلان اسنانه اذا حك بعض اسنانه بالبعض وكان
فى غيظ شديد منه وهذه الجملة لما كان مدلولها منافيا
للرقاد على فراش الامن جعلها سببا للذم على ذلك وقوله
ياويله ياويله مكررا اى يا قوم ابصروا ويله وتعجبوا منه
وركض الخيل اعداؤها والطى خلاف النشر تقول طويت
الثوب والليل اذا ادرجتهما وامضيت الليل ويركض بالنهار
خيله الجملة سبب لبيان الويل والمطاف الطواف والمطار

الطيران مصدران ميميان والجيفة المنتنة المنتنة والبطال
الذى لايعمل ولا يشتغل بصنعة وعمل من البطالة وهى
خلاف الاشتغال وترك العمل والجديدان الليل والنهار
والعقيدان الملكان الموكلان بالشخص يعقدان معه ويكتبان
كل ما صدر منه وقوله على هذا وفى بعض النسخ على ذالك
اى على هذا الوجه الذى ذكر مضى عمره وانقضى دهره الى
ان انحنى وانعطف ظهره المستقيم وهو اشارة الى سن
الشيخوخة والهرم الذى من شانها انحناء القد والساخط
خلاف الرضى والقانط ضد الراجى من قنط يقنط قنوطا
اذا يئس وذلك اشارة الى جميع ما ذكر بعد لفظ دهره
من الانحناء والعيش على السخط والموت على القنوط والداب
والديدن العادة والخلق الذى تداب عليهما ويستمر وحتى
فيه الترتيب والتدريج والانتهاء اى كان اولا حاله كذا ثم
صارت متدرجة الى ان انتهت الى كذا والافتراق نقيض
الاجتماع وفى بعض النسخ دوحه بدنه وهو غير صحيح الا ان يكون
مكان افترق فارق وذلك لان افتعل لايكون للمشاركة
فيحتاج الى الواو حيث اريدت للشركة بخلاف فاعل وتفاعل
مثل افتعل لان المشارك ليس له نهاية فيه بخلافه فى فاعل
الا ان موت العاقل حياة • وقبر الجاهل محياة • يفجاء
من الله ما لا يود • يوم تبيض وجوه وتسود • اتظنون
ان الانسان شبح وشكل • وان الحيوة شرب واكل • وان
العمر ليل ويوم • والدين صلوة وصوم • كلا انه شك
ازمن فى قلوب المنافقين فاعداكم • وذلكم ظنكم الذى
ظننتم بربكم فارديكم • لما كان العاقل اى العالم العامل
بدليل الجاهل صرف فى الدنيا ايامه فى الاخرة وفى الطاعة

وانواع

وانواع البر لا جرم كان موته حيوة له لانه قدم ما يحييه
بعد موته والا من كلمات التنبيه والموت لايكون
حيوة الا على ما ذكرنا وقبر الجاهل محياة اى مواضع
الحيات الكثيرة اسم مكان اشتق من الحية كالمسبعة
والمذابة وغيرهما من النظائر وقد مر فى التصريف
ان الشئ اذا كثر بمكان نبى له صيغة مفعلة اذا كان
ثلاثيا اما فى نحو ثعلب وارنب فيقال فيه كثيرة الثعالب
والارانب والفجاءة البغتة يقال لقيته فجاءة وفجاءة
اى بلا دراية وسبق علم وتقدم فكر له والفعل منه فجاء
يفجاء والمودة المحبة يقال وددته اوده اى احببته احبه
وقوله يوم تبيض وجوه وتسود اشارة الى يوم القيمة
والى حال الناس من المؤمنين والكافرين وقوله اتظنون
الهمزة همزة استفهام للانكار والشبح الجسد والشكل
الصورة والمعنى ليس الانسان هذا ولا الحيوة ذالك
ولا العمر ذلك ولا الدين كذلك وقوله كلا كلمة ردع
اى ليس الامر على ما ذكر ويجوز ان يجعل بمعنى حقا فيكون
على الاول منقطعا عن ما بعده وهو انه شك وعلى الثانى
متصل بما بعده منقطع عما قبله وقوله ازمن اى جعله
زمنا مقعدا على الارض والزمانة علة توجب القعود على
الارض وتمنع الممكن من القيام والازمان ايقاع هذه
العلة بالشخص يقال ازمنه فزمن كامرضه فمرض وقوله
فاعداكم اى جاوز منهم اليكم كما هو شان الامراض المعدية
الى تلك العلة فى الاصل علة المنافقين سرت اليكم منهم
كالجرب والبرص وامثالهما فانهما تسريان من شخص
الى اخر ويعديان وكانه نصب على انتزاع الخافض اى اعدى

اليكم وجاوز منهم اليكم وقوله تعالى وذلكم ظنكم الذى ظننتم ظننتم بربكم اردىكم

المقالة الخمسون فى المكدى وخسة نفسه

عين اللئيم ندية المدامع • والنفس دنية المطامع • يبكى بكاء
اللهفان • ويجعل ماء الاجفان ثمن الرغفان • والشحاذ لايبكى
مجانا • ياخذ التبر وينثر مرجانا • اذا سال فبكاء وتعزية • واذا
اخذ فمكاء وتصدية • احسن المساكين من باع دينه باوكس
قيمته • والام الباكين من اكل دية كريمتيه • وفى اخوة يوسف
اذ جاؤا عشاء يبكون ريآء • اية فى هذا الباب • وعبرة لاولى
الالباب • العين واحدة العيون واللئيم الخسيس والندية
ذات النداوة والبلل والمدامع جمع المدمع وهو موضع الدمع
والدنية الخسيسة والمطامع جمع المطمع والاضافة فيهما
لفظية وقوله يبكى الى اخره جملة استينافية تبين وجه دناءة
نفس الخسيس ونده والبكاء يمد ويقصر اذا مد دبت
فباعتبار الصوت الذى يكون مع البكاء واذا قصرت فباعتبار
الدمع وخروجه واللهفان المتحسر المتحزن واللهيف المظلوم
والرغفان جمع الرغيف والشحاذ السائل المعتق الذى لايترك
السؤال طبعا لا احتياجا كانه من شحذ السكين اذا احده لانه
شحذ مدى الامل ليعرق من به سمن والمجان بدون العوض
والثمن يقال اخذته مجانا اى بلاشئ وعوض ونصبه على
المصدر اى بكاء لاعوض فيه لا على التمييز والحال لفساد
المعنى وقوله ياخذ التبر الجملة بيان وعلة لقوله لايبكى
مجانا والتبر الذهب الخالص والنشر التفريق والمرجان
اللؤلؤ الصغير وهو كناية او استعارة يراد بها الدمع
وقطراته والتعزية الحمل على الصبر والمكاء الصفير والتصويت بالشفة

والقصدية

والتصدية ضرب الراحتين والتصفيق والاوكس الانقص
والام اى ملومهم افعل تفضيل للمفعول كالاشغل والاعذر
والدية واحدة الديات وهى بدل الدم وعوضه والكريمتان
العينان وقوله اذ جاؤا عشاء اى حين جاؤا عشية والرياء
مشهور ونصبه على الحال اى مرائين واية مبتداء وخبره
فى اخوة يوسف قدم عليها وهذا الباب اشارة الى تقدم
من ان البكاء لايكون مجانا او الى قوله والام الباكين من
اكل دية كريمته وهم كانوا قد اكلوا ديات كريمتيهم حيث
جاؤا اباهم عشاء يبكون خدعة ورياء والعبرة ما يعتبر به
واولوا الالباب اصحاب العقول والتجارب لاكل باك مصاب
ولاكل معط مثاب • ولاكل فقير سائل • ولاكل سائل عائل • وقد
يتكفف القانع عن كثر • ويتمسكن الحريص وهو مثر • ولا اطلاع ع
للدلائل والظنيات • على السرائر والنيات • واللئيم لايبالى
بسخف الامور • والله يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور
كل وبعض لازم والاضافة لفظا او معنى وحيث دخلها
الالف واللام او ادخل فيهما التنوين كانا مضافين معنى وذلك
لان الكل والجزء لايكون الا من شئ بحيث لم يذكر ولم ينو الشئ الذى
هما كله او بعضه لم يفهم المعنى فلذلك الاضافة لازمة فيهما والباك
اسم الفاعل من البكاء والمصاب اسم المفعول من اصابته المصيبة
والمثاب اسم مفعول من اثابه اذا جزاه واعطاه المثوبة والجزاء
والعائل الفقير ويجوز ان يكون بمعنى كثير العيال فعلى الاول
يكون المعنى ليس من الواجب ان كل فقير يكون سائلا كما لايجب
عكسه وعلى الثانى ليس كل فقير بسائل ولاكل سائل صاحب عيال
فقد يكون فقيرا ولا يكون سائلا وقد يكون سائلا ولا يكون
عائلا فلا يخدعنك المذكورات والتكفف مد الكف الى الناس

السؤال ومنه قوله عليه السلام لان تذر قريبك اغنياء
خير من ان تذرهم عالة يتكففون والقانع السائل من
قنع قنوعا اذا سأل لا من قنع قناعة اذا اكتفى بما عنده
ومنهما قوله تعالى واطعموا القانع والمعتر على التفسيرين
والكثر اسم للكثرة كالقل للقلة اى فقد يكون السائل
يسأل الناس وهو كثير المال لا يسأل عن قلة واحتياج وقد
يظهر المسكنة ولا يكون مسكينا بل يكون موسرا اغنياء والتمسكن
اظهار المسكنة والمثرى صاحب الثروة والثروة الغنى وقوله
وهو مثر جملة حالية والاطلاع والوقوف والعثور بمعنى
والدلائل جمع الدليل والظنيات خلاف اليقينيات والسرائر
جمع السريرة وهى السر خلاف العلن والنيات جمع النية
وهى القصد والاحتفال بالبال والمبالاة الاغنياء بشأن
وكذلك الاحتفال والاكتراث ولا يعتنى بشأنه ولا يهتم به وسخف
عقله سخافة فهو سخيف اى رقيق العقل لا غور لعقله ولا بصيرة
فى اموره اى لا يبالى بالامور السخيفة الرقيقة والركيكة بل
يرتكب كل عوراء وشنعاء مع تحصيل الدراهم والدنانير وفى
بعض النسخ بسجف الامور والسجف الستر والقناع وهو تصحيف
ويكون معناه على تقدير الصحة انه لا يبالى بحفظ الستور
ومراعاتها بل يهتكها ويكشفها واستدل على صحة ما ذكر
من قوله ولا اطلاع لنا على الاحوال بالدلائل والظنيات
فقوله تعالى والله يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور
والاية ظاهرة غنية عن التفسير

المقالة الحادية والخمسون فى جبروت الملوك الجبابرة وتكبره ٥

ايها الملك الجبار ايها . ولا تجر ذيل الكبرياء تيها . ولا تنظر
الى من دونك شزرا . فان لكل مد جزرا . وان لكل نائرة
خمودا . ولكل عاصفة ركودا . ولا يغلطنك عصائب الملك على
جبينك وخرزاتها . وقواضب القهر فى يمينك وخراتها
واطع من اتاك الملك وخولك . وسخر لك حشمك وخولك
وقمصك حلة لو شاء خلعها . وغرس لك دوحة لو شاء قلعها
اى منادى مفرد معرفة والجبار المتكبر واصل الجبروت
مد العنق والتطاول ومنه قيل للسحوق جبار وايها بالفتح
والتنوين كلمة ردع ومنع اى ارتدع عما كنت فيه من الجبروت
واما ايه بالكسر بلا تنوين فهو كلمة يراد بها الحديث وطلب
الاتمام تقول ايه للمحدث والعامل اذا اردت الزيادة فى
الحديث والعمل وقد طولنا الكلام فيهما فى الشرح المطول
والجر والسحب قد مر مرارا وذيل الكبرياء استعارة تيها
اى تكبرا من تاه الرجل يتيه تيها اذا تكبر وتطاول ونصبه
على التمييز ودون يكون بمعنى اسفل وادون كقولك فلان
دون فلان وهو المراد هنا ويكون بمعنى قبلك كما تقول دون
النهر اسد اى قدامه وقبله ويكون بمعنى سوى كما تقول جاءنى
زيد دون عمرو والشزر النظر بطرف العين تكبرا وقد مر
والجزر نقصان ماء البحر والنهر بعد زيادتهما كما ان المد الزيادة
بعد نقصانهما والنائرة العداوة والبغضاء سميت بذلك
لانها نار محرقة فى القلب والعاصفة الريح الشديدة الهبوب
والركود القرار والثبات ومنه ماء راكد اى مستقر فى مقره
ثابت ويستعمل فى الماء والريح والسفينة ومنه قوله تعالى
ومن اياته الجوار فى البحر كالاعلام ان يشاء يسكن الريح فيظللن
رواكد على ظهره والاغلاط والتغليط من الغلط وهو الخطأ
اى فلا يوقعنك فى الغلط والخطاء وفى بعض النسخ بالظاء المعجمة
وهو تصحيف والعصائب جمع العصابة وهى ما يشد على الجبين

والحزرات جمع الحزرة وهو كناية عن السلطنة والمملكة لان
الملوك والسلاطين كانوا يلبسون التاج والاكليل ويتعصبون
بعصائب نفيسة مرصعة بالجواهر واراد بالحزرات الجواهر
النفيسة واليواقيت الثمينة التى تزين بها الملوك واطلق عليها
اسم الحزرات تحقيرا لها واستخفافا بها كما فى قوله تعالى انما هذه
الحيوة الدنيا متاع وقوله عليه السلام الدنيا متاع والقواضب
جمع القاضب وهو الحسام وفى يمينك خبر قواضب اى ثابتة
فى يمينك والوخزات جمع الوخزة والوخزة والغمزة والادخاله
بمعنى الا ان الوخز اكثر ما يقال بشئ حديد شوك اوسيف وغيرهما
وفى بعض النسخ مكان ووخزاتها وحزاتها والحوزة البيضة
والحوزات البيضاة والبلاد وهو تصحيف ظاهر فكان الصنعة
ترصيع تام لو كان مقام الملك الفخراد فى مقابلة جبينها يمينها تها
ثابت موجود وفى مقابلة عصائب قواضب وفى مقابلة حزازا
وحوزاتها والحلة الازار والرداء والخلع النزع والدوحة
اصل الشجر والقلع الازالة من اصله عن وجه الارض والاطاعة
الامتثال والانقياد والايتاء الاعطاء والتسخير جعل الشئ
مسخرا للشى والخول الخدم والحشم وتقمصك اى لبسك القميص
اوجعل القميص لك من حلة موصوفة بانها لو شاء خلعها وهى
حلة الرياسة والسيادة   ولا يزد هينك دهر كللك او ما
كل لك • ولا تفخر باصلك ونجلك • ولا تجمع بخيلك ورجلك •
ولا يغرنك هذه النبود المنشورة • والجنود المحشورة • والسيوف
المشهورة • والاعداء المقهورة • والكتائب المجندة • والقواضب
المهندة • والسابقات المحجلة • والطيبات المعجلة انها حطام
مستفاد • اولها وبال واخرها نفاد • فاتق الله فى يوم انت
مالك زمامهم • يوم تدعو كل اناس بامامهم • اى لا يستخفنك

ولا

ولا يقلقنك من الازدهاء وهو الاستخفاف من زها الرجل
اذا تكبر واستخف بالناس افتعال منه والتكليل جعل الاكليل
وهو التاج للرجل يقال كلله فلان اذا توجه بالاكليل والتا ب
واحدا نياب وكل لك من الكلال والكلال له ضد الحدة
يقال سيف حديد ضد كليل فمعنى كل لك امتنع عن القطع
والنجل النسل ونجله ولده والجماح عدم انقياد الدابة للرا كب
والخيل والرجل الفرسان والرجالة والنبود الاعلام الكبار
جمع نبذ فارسى معرب والمنشورة المرفوعة او المبسوطة ضد
المطوية والجنود الجيوش والمحشورة المجموعة والمشهورة
المسلولة من شهر السيف اذا اخرجه عن غمده وسله والمقهورة
المدفوعة والكتائب جمع الكتيبة وهى العسكر المجتمع من كتبه
اذا جمعه والمجندة المجعولة جندا جندا والقواضب السيوف
الصوارم والمهندة المنسوبة الى الهند والسابقات الخيل
السوابق التى تسبق ومنه قوله تعالى فالسابقات سبقا
والمحجلة ابيض الايدى والارجل والطيبات اراد بها
المشتهيات لا الطيبات التى بمعنى الحلالات كما فى قوله تعالى
يا ايها الرسل كلوا من طيبات ما رزقناكم والمعجلة
الحاضرة والحطام والهشيم ما تكسر من الحشيش واليبس
وغيره ويراد به مال الدنيا ويكنى به عنه والمستفاد
الحاصل اولها الضمير يرجع الى ما يرجع اليه الضمير فى انها
وهى ضمير المذكورات كلها او ضمير الطيبات للقرب وفى
بعض النسخ اوله واخره وهو يرجع الى حطام الدنيا وهو
ايضا فى المعنى الطيبات والطيبات فيجوز التذكير والتانيث
بالاعتبارين والوبال العذاب والوخامة من وبل المرتع النقل
اى وخم فهو وبيل ووخيم والنفاد الفناء والانتهاء والفنا

الا نسان وغيره م

فى فائق الله على نحو المذكورات من جواب شرط مقدر
والاتقاء الاجتناب عما لا يجوز شرعا والزمام واحد الازمة
وهو كناية عن الحكم عليهم والسلطنة واستدل للتهويل
على ما سبق من الاتقاء لقوله تعالى يوم ندعوا وهو يوم
القيمة كل اناس بامامهم اى مع امامهم او باسم امامهم
وباقيها فمن اوتى كتابه بيمينه فاولئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون نقيرا ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة

المقالة الثانية اعمى واضل سبيلا والخمسون
فى علاج اهم المرضين وهو مرض القلب باصلاح العقيدة

مرض القلب اشد الامراض • وعلاجها من اصح الاغراض •
فيا من مرض فواده • وملّه عواده • تراجع الطبيب فى الحمى
واين الطبيب من الاجل المسمى • واى حكيم لم يصرعه المنون
ثم لم ينفعه القانون • واى لم يقذ الغب • ثم لم ينقذه
الطب • تجمع العواد حولك • وتعرض على الطبيب بولك •
وترفع اليه شأنك • وتدلع لسانك • وتنهى سرك الى الطبيب
وتشكوا الى العدو من الحبيب • قوله مرض القلوب اشد
الامراض لان مرضه قد يهلك ومرض سائر الاعضاء التى
ليست فى قوته قد لا يهلك اولان هلاكه هلاك البدن
والروح ولا كذلك هلاك سائر الاعضاء اولان مرض
العضو الاشرف اشد خطرا من العضو الغير الاشرف
لان مرضه وان لم يفض الى فساد شئ آخر فلا اقل فى
افساده العضو المريض وفساد الشريف اخوف من فساد
الغير الشريف والعلاج المعالجة والاصح افعل التفضيل
من الصحة والاغراض جمع الغرض بمعنى المطلوب والملال
السأمة والتبرم وقوله مل منه يتعدى الملال تارة بنفسه

وتارة

وتارة بمن تقول مله كذا ومل منه كذا والعواد جمع
العائد الذى يعود المريض ويسأل عن حاله وعن مرضه
تسلية لقلبه والمراجعة مفاعلة من الرجوع والطبيب
الماهر فى كل شئ وبذلك سمى المتطبب طبيبا وقوله
واين الطبيب من الاجل المسمى اى آخر العمر ومنتهاه الذى
سمى منتهى وقدر لذلك اى بعيد منه كانه بينه وبين
الاجل المسمى فراسخ ومنه قولهم اين فلان من العلم
اى بمعزل عنه اى معزل والحكيم اما ان يراد به الطبيب
كما هو المتعارف المشهور واما ان يراد به المحكم الفعل
والقول والاول اولى من حيث انه فى مذمة المعتمدين
على الاطباء وعلى اقوالهم الذين كثيرا ما يخطئون والثانى
اولى من حيث ان الحكيم اذا لم ينفعه نفسه طبه مع صحة فعله
وقوله وخصوصا فى نفسه فلان لا ينفع غيره اولى والصرع
القتل والصريع القتيل ومنه قوله تعالى فترى القوم فيها
صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية والصرع ايضا الطرح على وجه
الارض يقال صرعه فلان اى القاه على وجه الارض ومنه
المصارعان اللذان كل منهما يريد ان يصرع الاخر على وجه
الارض ويطرحه والمنون الموت وهو استفهام انكار والقانون
كتاب جليل فى الطب لابن سينا هو معتمد الاطباء ومعولهم
فى صناعة الطب فلذلك خصه بالذكر وكذلك اى طبيب استفهام
انكار والوقذ القتل بالخشب والاضعاف والايهان فمن الاول
الموقوذة والوقيذة التى فى قوله تعالى والموقوذة والمتردية
ومن الثانى وقذته الحمى اى اضعفته وقد يقال وقذه
النعاس بمعنى غلبه والغب من الحمى ما يأتى يوما دون
وكذلك الغب فى الورد والانقاذ التخليص والتنجية عن الشئ

وفى بعض النسخ لم يفده الطب من افاده افادة وحولك وتلقا
وتجاهك ووجاهك بمعنى اى بين يديك والعرض عرض الحال
واظهارها وابداؤها وعرضت اى اطلعته واوقفته والشاذ
الامر وتدلع لسانك اى تخرجه من الفم وتطيله كى تبصره
الطبيب وتستدل بذلك على حسن حال المريض وعلى لا حسنها
والانهاء والبلوغ والسر واحد الاسرار التى يخفى عن الناس
والمراد من الحبيب هو الله تعالى الذى يمرضهم لمصالحهم والعدو
هو الطبيب اليهودى او النصرانى اونحوهما ممن لاوثوق على
اقوالهم ودياناتهم لكفرهم الثابت فى سويداوات قلوبهم
وبذلك صاروا اعداء الله تعالى ومدخول الى فى شكاونحوه
هو المرجوع اليه ومدخول من هو المهروب عنه والله
لاينعشك الامن صرعك • كما لايحصدك الامن زرعك •
ان كنت وصفت له علة لم يشفها • وان عرضت عليه كربة
لم يقدر على كشفها • فاطلب طبيبا غيره • والافدع النصرانى
وديره • ولايركنن المؤمن الى قول النصارى واليهود •
ولايثقن الخشف لسنة الفهود • فاجعل المقدور كائنا • ولا
تحكم على نفسك خائنا • واستشف بالقران فانه يجيرك
الى الابد • وقول الطبيب يطيش كالزبد • ومن الزبد ماهو
جفاء • وننزل من القران ماهو شفاء • النعش الرفع وكذلك
الانعاش والصرع الطرح والنبذ اى لم يشفك الامن امرضك
والحصيد والزرع قدمر آنفا اى لايغنيك ولا يأخذك
الى نفسه الامن اوجدك وخلقك والجملة وهران وصفت
الى اخرها بيان لماسبق من عدم الانعاش والعلة واحدة
العلل والامراض وشفاه واشفاه بمعنى اى ازال مرضه
والعرض قدمر والكربة واحدة الكروب التى بمعنى الهموم

والاحزان

والاحزان فهى فعلة من كربه اذا احزنه بمعنى موجب الحزن ومحنة
والكشف الابانة والازالة ومنه قولهم فى الدعاء ياكاشف
الكروب قوله والا ليس من كلمات الاستثناء الاهذه على ما
اخطاء فيها فى مواضعها كثير من الطلبة بل هى وان لا ادغم
النون فى اللام كما هو فى شأن المتقاربين فى الادغام اى
وان لم يطلب طبيبا غيره فدع اى اترك الطبيب النصرانى وديره
والدير هو صومعة النصارى ومتعبدهم على معنى اطلب الشفاء
من الله لامن غيره كائنا من كان وان لم تطلب منه فلا تطلب
من اخس خلقه وارذلهم وهو النصارى واليهود وليس المعنى
على فاطلب من عند المسلم شفاءك فانه فاسد والركون الميل
ولا يركنن اى لايميلن ومنه قوله تعالى ولاتركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار والوثوق الاعتماد والتعويل والخشف
ولد الظباء والسنة النوم الخفيفة او متقدم النوم والفهود
جمع الفهد اى فاجعل ماهو مقدور الله وثابت فى قضائه
وقدره كائنا لامحالة واقعا وطب نفسا بذلك من مرض
اوصحة اوشفاء اوعناء ولا تجعل حاكما على نفسك خائنا
من يهودى اونصرانى اوغيرهما فان مقدور الله اذا علمت
انه واقع كائن علمت انه لايندفع بقول طبيب من هؤلاء الخونة
واراد بالخشف المريض وبالفهود النصارى واليهود والاستشفاء
بالقران شفاء للقلوب والابدان فينبغى للمؤمن المخلص ان
يستشفى فى امراضه وخصوصا فى مرض القلوب بالقران
والاستشفاء به اما ان يستشفى ببركة آياته وبما عند الله
لها من المنزلة والقبول وهو الاستشفاع به والاستشفاء
واما ان يستشفى بمعانيه التى تزيل مرض القلوب والشك
والنفاق وسوء الاخلاق واما بهما جميعا وقوله فان القران

تعليل لماسبق من ذكر الاستشفاء فان البحر الذى يجيش الى
الابد لاينفذ فوائده بخلاف قول الطبيب فانه يطيش كالزبد
وبعض الزبد خفاء وعثاء وهو مايطفو الماء من الاقذاء
والاحشاب ونحوهما ولاخير فى ذلك فقول الطبيب كذلك
لاخير فيه ثم تلا عليه قوله تعالى مثبتا لماسبق من ذكر
الاستشفاء بالقران وننزل من القران ماهو شفاء فان
قلوب المومنين يستشفى بذلك بخلاف الكافرين فانه لايزيد هم
الاخسارا

المقالة الثالثة والخمسون فى الاقتصاد وذم التشديد

ايها الراكب صهوة الرياضة • ارفق بنفسك فى هذه المخاضة
ولاتسرع اسراع الحمقى • فان المنبت لاارضا قطع ولاظهرا
ابقى • فامش على هينتك ولاتخب خبا • ومص الماء ولاتعبه عبا
فلاخير فى تبريح الجمل الطليح • ولااجر فى ايجاف الخيل الذريح
ولاسبق فى خبا فى القذر • ولارمل فى طواف الصدر • واذا
كدتك العبادة فذرها واذا ادتك الى الملالة فاحذرها
فلا راحة فى صيام الساغب • ولامثوبة فى صلوة اللاغب
الصهوة موضع الركوب من ظهر الفرس والرياضة تمرين النفس ∴
والجوارح وتذليلهما بالافعال الحسنة والاخلاق المرضية
وآدابهما والرفق خلاف العنف والنفس من الابل ماكانت
نحيفة هزيلة وانضاه جعله نحيفا نضوا والمخاضة المشرع
من خاض فيه اوخاضه اذا شرع فيه والخوض الشروع
والمراد من الاشارة الاشارة الى السلوك والرياضة والعمل
والاسراع الاستعجال فى المشى والاهراع والايضاع بمعنى
الاسراع والحمقى جمع الاحمق كالجربى جمع الاجرب اى مثل
اسراع الحمقى والنوكى وقوله فان المنبت تعليل لماسبق

وهو

وهو اقتباس من قوله عليه السلام ان هذا الدين متين
فاوغلوا فيه برفق ان المنبت لاارضا قطع ولاظهرا ابقى
اى ان هذا الدين محكم متين لاسهل فيرتقى بسهولة فاشرعوا
وادخلوا برفق لابعنف وشدة لان المنقطع عن قومه وقربا نه
بالاسراع فى المشى لايقطع ارضاه ولايبقى ظهرا ومركبا اولان
المنبت المنقطع الراحلة بالاسراع وسماه المبدع به المنقطع
الدابة لان ماله اليه وهذا ادق من الاول وفيه تنبيه من
اول الامر الى سوء مايثمره اسراعه من نقيض المطلوب والانبات
الانقطاع من تبه اذا قطعه وقوله لاارضا قطع مفعول
قدم عليه وكذلك فى لاظهرا ابقى والمراد منه المركوب
اوظهر المركوب والاول اولى لوجوه والهينة الوقار والسكون
وقولهم امش على هينتك وعلى رسلك اوعلى مهل وايتداء
اى كن على وقار وتؤدة لاتستعجل استعجال الصبية والغلمة
والخب مصدر خب الفرس يخب خبا اذا اسرع فى المشى وراوح
بين يديه ورجليه وتحمل هذه مرة واخرى اخرى والمص
ارتشاف الماء والاخذ منه بالشفة والعب التناول بجميع الفم
دفعة واحدة بدون امتصاص وارتشاف وهو ايضا اشارة الى
عدم الاستعجال بعبارة اخرى وقوله مص اى ارتشف امر
من المص كما ان لاتخب نهى من الخب بمعنى الاسراع المذكورين
والمصدران للتوكيد فى بابى المأمور به والمنهى عنه وقوله
فلاخير تعليل لماسبق وجواب لسائل مقدر ولا هى لنفى الجنس
فيشمل جميع الخيرات ونفيها كما تشمل فى لااجر بجميع الامور
قليلها وكثيرها والتبريح الايذاء والاتعاب من برح به الامر
تبريحا اذا جهده وضربه ضربا شديدا مبرحا والطليح اللاغب
المنقطع عن السير من الطلوح وهو كالعزب سواء والايجاف

الحمل على السير السريع من وجف البعير يجف وجيفا اذا اسرع
واوجفته انا اذا حملته على الوجيف والعجاف جمع الاعجف
وهو الهزيل النحيف وفى بعض النسخ مكان العجاف النزح
وهو حسن لمكان الاصيل من السجع والاول ايضا حسن لمكان
الايجاف وسجعه والسبق اسم لما يسبق فيه اوبه والفيافى
جمع الفيفاء وهى البيداء والقدد والقضاء مشهودان والرمل
الاسراع فى المشى مع مقاربة الخطوات وهى سنة فى غير
طواف الوداع وطواف الصدر هو طواف الوداع سمى بذلك
لصدور الدائر عن مكة والكد التعب والتادية الافضاء
والايصال والساغب الجائع واللاغب المعيى والمثوبة الثواب
واعلم ان النوم خير للهاجد الجاهد اذا مل • وخير الامور
ادومها وان قل • لا اضطجاع يورث الكسل • ولا اجتهاد يعقب
الملل فاعدل عن الافراط والتفريط • الى النهج الوسيط • وصل
بالقلب النشيط • والجاش الربيط • واذا تعبت فاقعد • واذا
لغبت فارقد • فما خلق الحر اجيرا ولا عسيفا • يريد الله ان
يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا • والهاجد مشترك بين
النائم والساهر كالقرء بين الحيض والطهر والثانى من
المعنيين هو المراد هنا لا الاول لفساد المعنى ويجوز الاول
باعتبار المال والجاهد هو الساعى فى الخيرات والمجتهد
فى الطاعات والادوم افعل التفضيل من الدوام وهو اشارة
الى قوله عليه السلام افضل العبادات ادومها وان قل
والاضطجاع النوم على الجنب ويورث اى يوجب او يعطى والكسل
هو التوانى فى العمل والاجتهاد الجد فى الامر ويعقب الملل
اى يجئ بالملالة فى عقبه وبعده والعدول الانحراف والافراط
التجاوز عن الحد والتفريط التوانى والتقصير فى الامر والنهج

الطريق

الطريق الواضح والوسيط بين الافراط والتفريط والمعنى المراد
منه هنا ان تعدل وتميل عن الاطالة فى العمل واتعاب النفس
واهلاكها فيه وعن التوانى والتكاسل فى ذلك والقاء حبلها
على غاربها فى الطاعات والخيرات فلا هذا محمود ولا ذاك
مشكور بل الممدوح المحمود غيرهما وهو الامر المتوسط بينهما
والنشيط ذو النشاط والفرح الذى لا سامة به ولا ضجر وصل
امر من صلى الرجل يصلى صلوة اذا اداها اى واد صلوتك
وصلها بقلب غير ضجر والباء للمصاحبة او للاستعانة والجاش
القلب والفزع بمعنى والربيط الثابت على حاله الذى لا يقلق
ولا يطيش بادنى سبب فهو فعيل بمعنى مفعول اى مربوط
ثابت على مكان واحد وحالة واحدة وفى بعض النسخ
الرهيط وهو تصحيف وقوله فاذا تعبت الفاء تفريع وتعليل
لما سبق او جواب شرط مقدر على معنى اذا كان الامر على ما
ذكرنا فاذا تعبت فاقعد والتعب والقعود معناهما ظاهر
واللغوب قدم آنفا والرقاد والرقود والهجوع والنوم
بمعنى وفى بعض النسخ مكان اذا فى الموضعين ان وقوله
فما خلق الفاء جواب لشرط او تعليل لسؤال سائل او تفريع
على ما سبق واحسنها الاخيران والتقدير على الاول
اذا تعبت فكانك خلقت اجيرا وما خلقت لا اجيرا ولا عسيفا
فحذف الجملة الاولى لدلالة الثانية عليها او انابها منابها
ولا حاجة الى توسط الحذف حينئذ وعلى الاخيرين ظاهر
والاجير هو المستاجر من الاناسى للخدمة لا يقال فى غيرهم
اجير بل مستاجر والعسيف بمعناه وكرر المعنى بلفظين
مترادفين توكيدا وتحقيقا فى المعنى المراد وكذلك فى
امثاله من قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لهو ولعب وقوله

عنكم

يريد الله ان يخفف وخلق الانسان ضعيفا وقع موقعه
من التمسك به فى هذا المقام والاية وردت فى مثل
الذين يتبعون الشهوات وامر النساء فتبين الله لهم سبيل
الحل والحرمة ثم قال والله يريد ان يتوب عليكم ويريد
يتبعون الشهوات ان تميلو ميلا عظيما ثم اتبعه بقوله
يريد الله ليخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا

المقالة الرابعة والخمسون فى ذم المتنطقين والمتفايهين والمتسجعين من المتكلمين ٥ ٥

خلق الله الافة وجعل النطق مثارها • وقدر السلامة وجعل
الصمت مدارها • وفرسان الكلام يوم القيمة مشاة •
والمتجملون بزخارف العبارات عراة • والحكما بكم • والصمت
حكم • من عرف الله جل جلاله كل مقاله • والفرق مابين
النطق والسكوت • مثل مابين الصفدع والحوت • وعندي
ان منقصة الخرس • خير من صلصلة الجرس • وسيأتى
يوم يندم فيه الفصيح • والطير الذى يصيح • فما اللسان
الاسبع صؤول فقيده • او صارم مسلول فاغمده • الخلق
التقدير والفطرة اى قدر الافة وخلقها وفطرها والنطق
التكلم والمثار موضع الثوران والانهياج وثار الشئ واثاره
غيره قدمر مرارا ومعناه ثوران الآفة وتحركها مقرون
منضمة مع النطق كما ان دوران السلامة وجريانها غير
منفك عن السكوت والصمت والواو فى الجملتين للعطف
لا للحال وان كان المعنى على جعلها للحال احسن لان الماضى
المثبت لايقع حالا مع الواو الا على رأى بعضهم وتقديرنا
لقد ممكن الذى يقتضيه الماضى الا ان الواو اما ان يجعل
زائدة لتاكيد الحالية كما فى النظائر او يجعل المثبت فى قوة

المنفى

المنفى فصح الواو حينئذ والفرسان جمع الفارس وهو
ضد الماشى الراجل والمشاة جمع الماشى كالقضاة والرعاة
والناقص لا يجمع الا كذلك والمتجمل المتزين الذى يظهر بالتجملات
والزخارف الزين والعراة جمع العارى وبدليل العراة يحمل
المتجملون على المكتسين بالثياب الجميلة من العبارات والعبارات
جمع العبارة التى يعتبر بها ويفصح عن كل ما فى ضميرك والحكما
جمع الحكيم والبكم جمع الابكم اى الحكيم بالحقيقة هو الذى يكون
ابكم وقوله الصمت حكم وقليل فاعله مشهور اللفظ والمعنى
وقوله من عرف الله جملة بيانية بين الحكيم عن غيره بلازمه
الذى هو البكم والكلال ضد الحدة تارة ومثل عي اخرى
وقوله والفرق فى بعض النسخ وفرق بدون اللام مضافا
الى ما وكلاهما صحيحان والضفدع والحوت من الحيوانات
التى تكون فى الما ظاهران والمنقصة السبب الذى به يجئ
النقص والصلصلة الصوت والفصيح هو الذى يفصح بعبارته
عن كل حادثة وملمة بخالص ما عنده من الظلم وزبلة من
غير تعقيد والصياح الصوت الرفيع والصؤول الساطى من
صال عليه اذا سطا والتقييد ضد الاطلاق والصارم
والسيف القاضب والمسلول المخرج من غمده والاغماد ضد
السل وهو الادخال فى الغمد والجفن هبك تنطق عن
شدق شق • او ترمى عن قوس قس • فهل ينفع هذا القوس
عند النزع • وهل يغنى هذا النضال يوم الروع • وايم الله لو كان
سحبان عاقلا • لتمنى ان يكون باقلا • فقل لمن يحاول تشقيق
الكلام • ويحمى من حصائد الالسنة دقيق الكلام • ستخمد
جمرتك حين تحشر الاموات من الاكفان فلا يرون
فيها شمسا • وتسكن زفرتك حين خشعت الاصوات للرحمن

كالمنقصة بسبب الذى به الزاجر والكمال والخرس ظاهر صح

فلو تسمع الا همسا • هب معناه تدرّ واحسب وبالفارسية
انكار وهبك اى قدر نفسك وفى كافه بحث وتنطق اى تتكلم
والشدق جانب الفم والشدقان جانبا الفم وشق اسم كاهن
من كهان العرب فصيح وليس بمعنى المشقة وقس بن ساعدة
الايادى المضروب به المثل فى الفصاحة وكان اسقف نجران ن
ورئيسهم واحد حكماء العرب والنزع المراد به انتزاع الروح
وحالة السياق وهو من الايهام مع ذكر القوس والاغناء
الدفع والمنع والاغناء ازالة الفقر والاغناء ايصال النفع
وهذا هو المراد هنا والنضال المناضلة مصدر ناضله مناضلة
اذا رماه ليظهر الغالب وهى المسابقة من الرمى والروع
الخوف ويوم الروع اما ان يراد به يوم القيمة وهو الظاهر
واما ان يراد به يوم انقراض العمر والاجل والاستفهام
للانكار والتوبيخ وسحبان هو احد الفصحاء المشهورين
ولاسيما فى الخطب المحبّرة وباقل هو المضروب به المثل
فى العى وكل هذا يدل على ان الذلاقة والفصاحة لا يفيدا ن
يوم القيمة وحكاية تطويل الخطبة وقدرته وحكاية عليها
الظبى الذى اشتراه باحد عشر مشهورتان ومع ذلك مذكور رتان
فى الشرح المطول والمحاولة الطلب وتنقيح الكلام التلفظ به
على احسن منهج واخراجه على اجمل مخرج تفعيل من الشق بمعنى
الصدع للمبالغة والتخمير التغطية ومنه خمر على اناءك
والتخمير مبالغة الخمر وهو التليين او التعجين او التسلط
على الشئ بواسطة لينة ودقيق الكلام خلاف غليظه وهو
ايهام لذكر التخمير مع الدقيق والخمود الانطفاء والجمرة
واحدة الجمرات والحشر الجمع والبعث والاكفان جمع الكفن
والزفرة اصعاد النفس واغراقه للشدة والغصة ومنه

الزفير لاول صوت الحمار كالشهيق لآخره ولا يجمع الا متحركا
وتسكينه لضرورة شعر ونحوه وخشعت اى خضعت
واطمأنت فلا يقدر متكلم ان يتكلم بكلمة ما فلا تسمع
الاصوات خفيا كما تراه من الخائفين اذا ناجى بعضهم بعضا
والهمس الصوت الخفى والاية جئت بها لتحقيق ما ادعا
من عدم افادة الاصوات واللغات والعبارات يومئذ

المقالة الخامسة والخمسون فى العلم المهم وتحقيقه والعلم به وذم طلب العلوم

العلم سرحة متشعبة الافنان • والطالب اشدق
ادرق الاسنان • يكاد يقطف اكلها جميعا • فيأكلها سريعا
وهيهات هيهات • تلك ثمرة لا تسع اللهاة • فتتبع
محارفها • وتصفح مقاطفها • وكن قانعا بما تجتنيه يانعا
فهو اطوع قضما • واسرع هضما • السرحة والدوحة
الشجر الكبير الكثير الاغصان والشعب التشعب والتفرق
وصيرورة الشئ اذا شعب كثيرة وهو المراد هنا والافنان
جمع الفنن وهو الغصن والطالب اى طالب العلم بقرينة
المقام وسبق العلم والاشدق الواسع جانب الفم والادرد وق
الطويل الاسنان وقوله يكاد الجملة الى اخرها استينافية
تجيب عما سلف على نحو ما مر فى مثلها ويكاد من الافعال
المقاربة والقطف الاجتناء والاكل والجنى والقطف الثمر
وقوله فيأكلها سريعا بنصب يأكلها لانه فى معنى العرض
فيكون ان مقدرة بعد الفاء ويجوز برفعها على ان يجعل
الفاء فاء تعقيب وتنسيق وهيهات من اسماء الافعال
بمعنى بعد يستعمل فى بعد المطلوب من الطالب وتاكيده
بهيهات اخرى للدلالة على ان العلم بمعزل من ان يقطفه

جميعا ثم يأكله سريعا وهذا استعارة والمراد البلوغ
الى كنهه والوصول الى حقيقته وقوله تلك ثمرة الى
آخره الجملة استيناف تحقق معنى البعد المذكور واللها
اول الحلق وهى اللحمتان الناتيان قريب الحلق ولاتسعه
لاتطيقه من الوسع وهى الطاقة والتتبع والاقتفاء والاتبا ع
واحد والمخارف مواضع الخرفة وهى البساتين والخرفة
الثمرة والتصفح تأمل الشئ صفحة فصفحة اى وجهة فوجهة
والمقاطف مواضع القطف واليانع النضيج البالغ المدرك
خلاف النى الغير البالغ وهو الخام وهو حال من المفعول :
وقوله فهو معلل عما سبق واطوع افعل التفضيل من الطاعة
اى اشد انقيادا واكثر امتثالا من غيره والقضم الاكل بجانب
الفم كالخضم للاكل بجميع والهضم هضم الطعام وهناءه ونضبها
على التميز ۝ واعلم ان الجهل مجدبة ۝ والعلم مادبة ۝ فيها
ما شئت من زاد ونزل ۝ وشراب ونقل ۝ وما اشتهيت من
طعم هنى ۝ وقطف جنى ۝ نضيج ونى ۝ فكل منها قدر ما يسع
وعاءك ۝ ولا تملأ امعاءك ۝ فكظة الحفظ لا يوجبها الا
الكسل ۝ ولا يهضمها الا العمل ۝ فالعلم فى صدور العاملين
كالارواح فى الاشخاص ۝ وفى انفس الغافلين كالارياح فى
الاقفاص ۝ فاعلم واعرض عن الجاهلين ۝ واعمل فنعم اجر العاملين
والمجدبة المقحطة وهى اما الموضع الذى فيه القحط
واما السبب الذى به القحط والمادبة الضيافة وفتح الدال
وكسرها لغتان فصيحتان الا ان الفتح لمكان المجدبة اولى والزاد د
والنزل والشراب كلها قد ذكرت والاشتهاء الارادة والتمنى :.
والهنى المهناء والقطف الثمر والجنى والنضيج والنى قد ذكر
والفاء فى فكل لجواب شرط مقدر والقدر المقدار والوعاء

الظرف

الظرف واراد به البطن والامعاء واحدها المعا والكظة
الامتلاء والحفظ الوعى والكسل الوهن فى العمل والتوانى
فيه والمراد من العمل الطاعة والانقياد على ما يقتضيه
العلم والروح والشخص مفرد الارواح والاشخاص اى
كالارواح فى الابدان والغافل هو الذاهل عما هو صلاح ح
حاله وسداد امره والارياح جمع الريح والاقفاص جمع
القفص ولا يخفى عليك ان الثانى لاشئ محض وعدم
خالص والاول هو الغاية القصوى والمطلب الاسنى من
الموجودات وقوله فاعلم اى اذا كان الحال على ما وصفت
من بيان فضيلة العلم ومنقبة العمل على وفقه ورذيلة الجهل
ومثلبة الكسل والهمل فاعلم واعرض عن الجهال كيلا
يؤذيك نتنهم واعمل بعلمك فنعم الاجر اجر العاملين
وهو الفوز الجنان والبعد عن النيران رزقنا الله واياكم معشر
الطلبة الفوز بجنانه والنجاة عن نيرانه انه ولى ذلك

المقالة السادسة والخمسون فى علامات العاصين وحكايات المجرمين وتسويلاتهم الشيطانية

ع

يعرف المجرمون بسيماهم ۝ والمخلصون قليل ما هم ۝ المجرم
هش الى الاثام ۝ متقاحم فى الحرام ۝ يمتد بحكاية الشهوة
ويطرب على نشيش القهوة ۝ يغره الخيال ويسليه ۝ ويعده
الشيطان ويمنيه ۝ فيقول ما رايك فى الشراب والساقى
والرياض والسواقى ۝ والسلافة واباريقها ۝ والمشعشة
وبريقها ۝ والاغانى وطرائقها ۝ وجمل اللذات وتفاريقها
وما فوق ذلك فى المثالث والمثانى ۝ على نغمات الفلق الثانى
المجرم المذنب من اجرم اذا اذنب وكسب الجريمة
والسيما بالقصر العلامة والامارة وكذلك السيماء بالمد

والسيماء والاخلاص محض العمل لله وما فى قليل ماهيم
زائدة تفيد المبالغة والايهام كما فى النظائر والهش
المنبسط الفرح والاثام جمع الاثم والمتقاحم هو الذى
يدخل نفسه فى الامور بغير روية وفكر واللذة خلاف
الالم والحكاية نقل الكلام وذكره والشهوة اراد بها
المحرمات من الخمر والزمر ونحوهما والطرب الخفة والطيش
ومنه المطرب للذى يأخذك عن نفسك بالالحان الطيبة
ويقلقك ويطربك والنشيش صوت غليان وفى الصحاح
هو صوت الماء وغيره والقهوة الخمر ويغره يخدعه والخيال
اى طيف المحبوب والمعشوق والتسلية ازالة الغم والحزن
والتمنية الوعد بحصول المرادات او الحمل على طلب الامانى
والمقاصد فيقول بيان لتفصيل ما اجمل فى قوله ويمنيه
ويعده والرأى الحكم والاجتهاد واحد الاراء والشراب
اراد به الخمر والساقى ظاهر والرياض جمع الروضة والسواقى
جمع الساقية وهى الجدول والسلافة الخمر الخالصة والاباريق يق
جمع الابريق والمشعشعة المخلوطة بالماء والبريق اللمعان
والاغانى جمع الاغنية وهى الاناشيد التى يتغنى بها وطريق
الاغانى هو علم الموسيقار والجمل جمع الجملة وهى المجموع
والتفاريق التفاصيل على تفرقها وانفصالها والمثالث
جمع المثلث من العود الذى يضرب وله ثلثة اوتار كالمثانى نى
جمع المثنى للعود الذى له وتران اثنان والنفحات جمع
النفحة وهى الفوحة والرايحة من نفح الطيب نفحة اذا فاح
وفى بعض النسخ نفيحات بالتصغير والفلق الصبح ومنه
قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق والفلق الثانى هو
الصبح الصادق كالفلق الاول للصبح الكاذب والفلق

بالتسكين

بالتسكين مصدر فلق الصبح وغيره يفلق فلقا اذا صدعه
ويا فالق الاصباح من هذا والمعنى اى شئ تقول واى
شئ رايك ولا يبعد ان يسمى هذا استفهام تهييج وتشويق
وتحريص وترغيب على نحو قولهم ما قول السادة للعلماء اى
قولوا وارغبوا فى القول والافتاء وَاَيْنَ انت من بدر
ناعم • كخشف باغم • يوحى بطرف نمل • ويبسم عن ثغر رتل • ويكشف
عن ذرد • ويكثر عن برد • فكانه روح يعلوه جثمانه • او غصن
يتلوه كثبانه • فيسوقك فى تيه الامانى • ويسقيك من هذه
الاوانى • فينغث فى روعك فتقبل • وينفخ فى ضلوعك فتحمل
فتظل بين سرور وغرور • ان اسعفك فارتياح وسرور
وان اخلفك فانتظار وغرور • وقوله واين انت من
بدر قدم انه للتبعيد اى بعيد انت منه ومن متعلقه
تعلق اللام فى من لى بفلان بيضمن ويتكفل وكانه يحرضه
بذلك على التقريب من ذلك التبعيد ويجوز ان يجعل
بمعنى الذهول والغفلة اى انت ذاهل عن بدر كذا وكذا
ويقويه ما فى بعض النسخ مكان من عن فانه صلة للغفلة
والذهول وعلى تقدير من التقدير هكذا واين ذهنك
وقلبك من اتباع بدر صفته كذا وكذا فعلى هذا استفهام
تحريص وتحضيض كما سبق مثله والبدر لا يقال الا للقمر
فى الليلة الرابعة عشر خلاف الهلال فانه يقال له الى ثلث
ليال والناعم اللين الجلد الاملس من النعومة وهى اللطافة
واللين فى الجسم والخشف من اولاد الظباء ما حدث فيه
نوع قوة وتمشى والباغم من بغم الظبى ونحوه اذا صاح والبغام
صوت الظبى والضبع والثعلب وما يشبهها والناعم والباغم
تجنيس خط والايماء والوحى الاشارة والطرف العين والنمل

المنتشي الذي بدا فيه اثار السكر ولم يسكر بعد والبسم والابتسام
كثر السن واظهاره والمراد منه الضحك والثغر السن وثغر
رتل ورتل اي منفرج لم يدخل بعضه في البعض وهنا رتل بالكسر
اولى لمكان تمثل والزرد الدرع واراد به شعره والكثر والبسم
بمعنى والبرد هو احد انواع ماينزل من السماء من الثلج والبرد
والبرد واراد به السن فكانه وفي بعض النسخ فهو روح اي هو
روح تحت جسد وجثمان وملك في قالب شخص من الشان
ويعلوه اي يفوقه ويغشاه ويرهقه والتلو التبع وتلاه تبعه — بالفتح ص
يتلوه تلوا والكثبان جمع الكثيب وهو التل من الرمل واراد
كفله وبالغصن قده وانما وصفه بتلو الكثبان لحركة الكفل
بحرك القد ويتبعه اولان الاثقل تحركا وابطأ كالتابع والاخف
الاسرع كالمتبوع اوهو اشارة الى ان الغصن الذي هو خفيف
في الحركة حركة بالطبع والكثيب الذي هو ثقيل فيه حركة بالقسر
فيكون ايماء على كبره وضخامته بوجه دقيق على نحو قولهم في
وصفه يكاد عند القيام يقعدها والسوق الطرد والتيه البيداء
التي يتيه الناس فيها ويتحير والاماني جمع الامنية والاماني
جمع الانية والنفث النفخ والروع القلب والضلوع جمع الضلع
وهي عظم الجنب والحبل خلاف الجبال مثل الحمل وقوله بين سرور
وغرور بينهما بالجملتين بعدهما وعلى نحو تفسير الخفي والاسعاف
قضاء الوطر والارتياح الفرح والنشاط والاخلاف في الوعد
خلاف الانجاز والاسعاف اي فيمن يومك بين الحالتين سرور
ان انجزك في المواعيد وغرور ان اخلفك فيها وليس شيء
منهما يصلح لك فاختر دونها شيئا آخر والفاسق اذا انتهز
فرصة الحمام • وثب اليها وثبة الصائد الى ورق الحمام •
وكرع كرع الصادي في زرق الجمام • ان حرضته على نهض

اسرع من العود • وان استنهضته بخير فهو ارسى من
الطود • فهو في الفساد اطيش من النبال • وفي الصلاح
انكص من تلميذ الحبال • اذا ذكر بالآخرة قبع قبوع الوسنان
في جيب الكسل • وان ظفر بالحلوة الخضرة وقع وقوع الذباب
في ظرف العسل • والفاسق اراد عموم الفساق بدليل
الالف واللام بمعنى الذي وقد علمت ان معنى الفاسق
الخارج عن الطاعة والانتهاز الافتراص والتمكن والفرصة
المكنة والوثوب الطفر والورق جمع الاورق من الابل
والورقاء من الحمامة وهي مايضرب بياضه الى سواد
والكرع تناول الماء بالفم والصادي العطشان والزرق جمع
الازرق وهو الماء الصافي الغير الرقيق والكدر والجمام جمع
الجمة وهي المكان الذي يجتمع فيه الماء والتحريض والتحضيض
والحث الحمل على الشيء والبعث عليه والعود المسن من
الابل والاستنهاض طلب القيام والنهوض الى الشيء من
نهض اذا قام وارسى اي اثبت افعل التفضيل من رسا يرسو
اذا ثبت والطود الجبل العالي واطيش افعل التفضيل من
الطيش وهو الخفة وقد مر ان النبال طياشة والصلاح
ضد الفساد والنكوص التأخر وانكص اي اشد تأخيرا واكثره
وتلميذ الحبال مشهور لايتحرك ولايمشي الا الى ماخلفه وورا
ولايتقدم اصلا وهو مثل لم يتأخر جده وينكص بختنه
والحبال الذي يفتل الحبال والارسان والتذكير ان يذكر
الشيء المنسي والتذكير الاخطار بالبال ومنه فذكر انما انت
مذكر وقبع اي ادخل راسه مثل ادخال الوسنان راسه
في جيب الكسل والوسنان النائم الكثير النوم وجيب الكسل
استعارة مليحة والظفر هو الظفر بالمطلوب والحلوة الخضرة

ارادبها الدنيا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة
خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون والذبان جمع
الذباب وظرف العسل مثل لما يرغب فيه الذبان بالطبع ان
يقعن فيه وكذلك وقاحة الذبان وحرصها مما يتمثل بها
والمعنى اذا المذكورون الناصحون يذكرونك بالاخرة وباعما
الصالحة فانت تتكاسل كالوسنان واذا الندماء المعاشرون
يستميلونك الى الحلوة الخضرة هى الى الدنيا فانت تقع فيها
بالطبع مثل مايقع الذباب فى ظرف العسل والجملتان بيان
لماسبق من الجملتين وهاهو فى الفساد اطيش من النبال وفى
الصلاح انكص من تلميذ الحبال ومن قوله تبع تبوع الوسنان
الى اخر القرينة مع قوله وقع وقوع الوسنان فى ظرف العسل
من الترصيع لمخالفة الجيب والظرف وذكر وظفر ولولا هذه
لكان ترصيعا اللهم الا ان لايشترط الموافقة فى الجميع من الاو
فحينئذ يكون صالحا لذلك وهذه علامات المنافقين لهم
فى المعاصى وثبات • وفى الطاعات سكون وثبات • وفى الطمع
حركات قمرية • وفى الورع سكنات زحلية • اذا قلت حى
على الشهوات طاروا اليها خفافا وثقالا • واذا قاموا الى الصلوة
قاموا كسالى • ان سالمتهم فى بيعة فساد وادعوك • وان دعوتهم
لتهيئة جهاد ودعوك • لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا
لاتبعوك • والاشارة بهذه الى المذكورات والعلامة والاما
مايدل على الشئ دلالة ظنية لاقطعية والمنافق آيته قد
بينها النبى صلى الله عليه وسلم ممن وجدتها فيه فاحكم
بانه المنافق ومن لا فلا وهو قوله آية المنافق ثلث وان صام
وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا ائتمن خان والوثبات الطفرات والحركات التى تشعر

بالنشاط

بالنشاط والطرب وفى الطاعات اى اوامر الله تعالى سكون
وثبات على المكان والحركات القمرية سريعة بخلاف زحل فان
حركاتها اذ لا تقطع الفلك مرة تامة الا فى ثلثين سنة والقمر
يقطعها كل شهر مرة اى هم فى باب الطمع يتحركون ويسرعون
فى حركته وفى باب الورع والتقى يبطئون ولايبرحون عن
اماكنهم الا فى سنين مرة وقوله اى قلت جملة استينافية لما سلف
وقولهم حى على كذا اى اسرعوا اليه واستعجلوا ومنه حى على
الصلوة حى على الفلاح وحى على الثريد والشهوات المشتهيات
المحرمة بدليل ما سبق من ذكر الفساق وطار الى كذا معناه
اسرع وخف اسراع الطير وخفافا وثقالا حالان من ضمير طاروا
اى مخفين من السلاح ومثقلين منه اى يسرعون اليها فى
الحالين النقيضين والامر لايخلو عنهما اى فى الاحوال كلها والكسالى
بفتح الكاف وضمها جمع الكسلان كسكارى بالحركتين فى جمع
السكران وهو ايضا حال من فاعل قاموا والصلوة مثال والمراد
منها عموم الطاعات والمسالمة المصالحة من السلم وهو الصلح
وفى بعض النسخ وان سالتهم والبيعة بالكسر والفتح مروية
الا ان الفتح من وجه قوى والكسر من وجه اقوى فان فتحتها
فهو صفقة واحدة وبيعة فردة بمعنى عقد البيع وهى مناسبة
لعقد الصلح وان كسرتها فهى بيعة النصارى واحد البيع التى
هى متعبدهم فيكون التقدير على هذا فى بناء بيعة فساد
او فى مكان هى بيعة فساد على ان يكون فى متعلقا فى هذا
الوجه بالمسالمة ويكون ظرفا له وهذا اقوى من باب الذم
والتعيير والموادعة المصالحة والموافقة والدعاء ظاهر
المعنى لتهيئة جهاد اى لاعداده وفى بعض النسخ لهيعة جهاد
اى لفزعه وصوته ومنه الحديث كلما سمع فزعة او هيعة طار

عليها فى صفة الغازى والتوديع الترك والتخلية والمراد
من الخطاب فى ان سالمتهم وودعوك وامثالهما العموم
على نحو لئن اتبعت اهواءهم ولئن اشركت ليحبطن عملك
ولو ترى اذ المجرمون ثم قرأ عليه قوله تعالى لو كان عرضا
قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك والآية نزلت فى الذين تخلفوا
عن الغزو من اهل النفاق

المقالة السابعة والخمسون فى ملاقات والبخيل ومخاصمتها

من شدائد الدنيا غنى عابس • يلقاه فقير بائس • بطرقه خافيا
ويسأله محفيا • فيقعقع حلقة بابه • ويدلى بجوابه الى محرابه
يستميح شحيحا لم يفتح الباب لضيفانه • ولم يكسر لهم حواشى رغفانه
فيرجع خاسرا • وينقلب باسرا • حتى اذا لجئه فى طريق فياخذ
بعنانه • طمعا فى احسانه • والبخيل يحمر ويصفر • ويفر واين
المفر • من فى من شدائد الدنيا تبعيضية وجعلها ابتدائية
ليس بقوى كل القوة الاعلى الوجه المذكور فى الشرح المطول
والشدائد جمع الشديدة لا الشديد فان جمعه الاشداء وهى
الداهية والخصلة الصعبة والغنى خلاف الفقير والعابس
ضد الطليق الوجه واللقاء واللقيان الرؤية والابصار مرة
والبلوغ والوصول الى الشئ مرة اخرى والبائس الشديد
الحاجة من البؤس والبأساء وهى الشدة ويلقاه الجملة صفة
بعد صفة او حال عن ضمير عابس والطروق المجئ بالليل وقد
يراد به المجئ بالنهار مقيدا ومطلقا ومنه طوارق الليل
والنهار الا طارقا يطرق بخير منك والحافى خلاف المنتعل
وهو الذى يمشى بلا مداس والاحفاء الالحاح فى السؤال وكذلك
الالحاف وهو اشتقاق كبير كالفلح والفلق والفلى وامثالها
والقعقعة التحريك والفاء للتعقيب والادلاء الارسال

والانتساب

والانتساب والاول هو المراد هنا والجراب وعاء الخبز والدقيق
ونحوهما والمحراب الموضع الاشرف من المسجد والدار والاستماحة
الاستعطاء والشحيح البخيل والضيفان جمع الضيف والحواشى
جمع الحاشية بمعنى الطرف والرغفان جمع الرغيف والخاسر
خلاف الرابح والباسر خلاف المتهلل الوجه الطليق وقوله حتى
لانتهاء الغاية على سبيل التدريج والمهلة اى يفعل به هكذا
متدرجا الى ان يلقاه بغتة وفجاءة فى الطريق بلا اختياره
ويسأله وهو معنى قوله حتى اذا لجئه فى الطريق يأخذ بعنانه
والمراد منه اخذ العنان حقيقة ان كان راكبا ومجازا
ان كان ماشيا والذى يشملهما ان يقال المراد من اخذ
العنان المنع من الذهاب مجازا والعلاقة ظاهرة للمتأمل
ونصب طمعا على المفعول له او على الحال اى طامعا او على
التمييز وهو ليس بقوى قوة الاولين وقوله والبخيل يحمر
ويصفر لما سبق له من الاسولة ومنه من الاجوبة والمواعيد
وما يشبههما واين المفر استفهام هنالك يصطدم الاشداد
ويزحم الضدان • ويتقابل النحسان • ويتزاور الثقلان •
ويتعانق الجبلان • مهما كصخر قرعه الحديد • او قيح كدره الصديد
او نفس يعلوه زاج • او حميم يشوبه اجاج • او دخان يتلوه
عجاج • هنالك اشارة الى مكان الملاقاة والاخذ بعنانه
والاصطدام افتعال من الصدم وهو ان يندق ويقع
كل من المتناشبين بالاخر وكذلك التصادم والاشداد
الجبل والحديد واراد هنا السائل والبخيل والازدحام افتعال
من الزحمة والضدان اراد بهما السائل والمسؤول عنه
او من حيثية ان السائل الفقير يريد ان يعطيه والمسؤول
عنه البخيل يريد ان لا يعطيه والتقابل التواجه والنحسان

زحل والمريخ واراد بهما المذكورين والتزاور تفاعل من
الزيارة او التمايل ومنه قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت
تزاور اى تمايل والثقلان الانس والجن والتعانق الالتزام
والمعانق والمعانقة والمخاضنة وقوله فهما كصحر فى بعض
النسخ لم يوجد لفظة هما والمعنى على التقديرين صحيح لانه
بدون فهما يكون كصحر وصفا وحالا للبخيل ومع لفظة فهما
يكون شرطا ووصفا للبخيل والسائل اى كل منهما حاله ومثله
كصحر كذا وفى كل منهما دقة ليست فى الاخر فتاملهما والقيح
الماء الذى يكون تحت الجراحة والتكدير ضد التصفية
والصديد الماء الاصفر الذى يسيل من الجرح والنقش السواد
والزاج فارسى وعلاه يعلوه مثل غشاه يغشاه والحميم الماء
الحار والاجاج الماء المالح ضد العذب والشوب الخلط
والدخان النار ويتلوه اى يتبعه والعجاج الغبار

هذا يعرض حاجة مردودة • ويدا ممدودة • فيقول هات •
وهو يقول هيهات • لذلك قلب لاينعطف • ولهذا اسم
لاينصرف • ذاك ضنين صلد • وهذا شحاذ جلد • لايولمه منع
ولا رد • ولا يوجعه ضرب وطرد • مملق ملق • نكس علق •
يرجو نذلا • لايعرف بذلا • ولا يخاف عذلا • يسأله موسرا •
ضيق القشر • عابس البشر • شرس ذميم الخلال • حامض عتيق
الخلال • ان اعطى نصف رغيف • صب عليه رطل خل ثقيف •

قوله هذا اشارة الى السائل وهو ضمير البخيل اى يعرض الفقير
السائل على البخيل حاجته وهو يردها ورد الحاجة عدم
قضائها وسمى الحاجة مردودة باعتبار العاقبة والمال
وهات اى ائت به والبخيل يقول هيهات اى بعد نيل
المطلوب منى وهذا السؤال والجواب وقع فى حيز القبول

اوقع موقع وقوله لذلك اشارة الى البعيد البخيل ولهذا
اشارة الى القريب الفقير والانعطاف المرحمة والشفقة
والانقلاب ايضا والانصراف مطلق الرجوع والعود سواء
اليه اوعنه والمراد هنا الرجوع عنه والعود لا اليه اى
للبخيل قلب لايترحم ولايشفق لقساوته على الفقير وللفقير
اسم لاينصرف عن بابه وعن سؤاله وهو ايهام مليح والضنين
البخيل والصلد الصعب الشديد فى البخيل والشحاذ المكدى
والجلد الشديد الاستال الخراج والايلام افعال من الالم
كالايجاع من الوجع ومعناهما واحد والطرد السوق والمملق
الفقير والملق المتملق والنكس الرجل الضعيف والعلق
المتعلق وكان الملق والعلق اشد مبالغة من المتملق
والمتعلق والنذل الخسيس والبذل الهبة والعذل
الملامة والموسر الغنى الواسع اليد كالمعسر للفقير الضيق
اليد والقشر الجلد وهو كناية عن البخل كما تقول للجواد
رحب البال واسع الجلد وعابس البشر اى قاطب الوجه
غير طليقه والشرس الذى فى خلقه فظاظة وشكاسة
لايلين لكل احد وقد يقال هو سيئ الخلق والذميم خلاف
الحميد والخلال الخصال جمع الخلة وهى الخصلة والعتيق
ضد الحديث والخلال جمع الخل خلاف الخمر اى قديم الخل
غير حديثه والصب الاراقة والرطل واحد الارطال وهو
نصف من ويجوز فيه الفتح فى الطاء والسكون والعجم عليهم
الفتح اسهل فيه والعرب السكون والخل الثقيف هو الذى
يكون فى غاية القصوى فى الحموضة وهذا استعارة فى نهاية
وغاية اللطف والمراد به قطوف الوجه وعبوسه ولايظن
ان هذا استعارة لان الخل لمعناه مراد لكنه بالاستعارة والمجاز

ايهام . ل

ولبيس فى الإبهام كذلك فباليته اذ كان يابس اليمين • لم يكن عابس الجبين • وليته اذ لم يكن حاتما • لم يكن شاتما • فحسن اللقاء • نصف السخاء • ولين الكلام • دين الكرام • وحلاوة اللسان • بعض الاحسان • وللجود شعب علاها نول مألوف ومعذرة • وادناها قول معروف ومغفرة • النداء ليس للحرف حقيقة بل للقوم اى ياقوم ليته وهو من كلمات التمنى والفرق بين التمنى والترجى قد سبق مرارا واليمين اليد اليمين والجبين الطرف الواحد من الجبهة وعابس الجبين اى غير الطليق والمهلل ويابس اليمين كناية عن البخل وعابس الجبين عن سيئ الخلق لانه من لوازمه على ما بينا فى علم الفراسة وحاتم طى هو المضروب به المثل فى السخاء وقوله فحسن اللقاء نصف السخاء يدل على صحة قوله الصادق عليه الصلوة والسلام تبسمك فى وجه اخيه صدقة اى لك عليه وقال فى حديث طويل ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق وقوله ولين الكلام دين الكرام اى عادتهم وحلاوة اللسان الكلام الطيب اللين على ما ورد فى وصية بعض العرب لاولاده او حين سألوه عن البر من قوله بنى ان البر امر هين وجه طليق وكلام لين وفى بعض الروايات الوجه الطليق والطعيم والاول بجميع الفاظه يصلح لمستشهدنا لا الثانى فان ذلك يصلح اوله لمستشهدنا لا اخره وهو ظاهر وقوله وللجود شعب اى اغصان عالية واغصان دانية فاما الاغصان العالية فاعلاها ان تعطى العطاء على الوجه المألوف المأنوس الذى لا يكون فيه لا من ولا اذى ولا عبوس ولا قطوب وتعتذر من عطائك وتستقله وهو معنى قوله نول مألوف اى عطاء على الوجه الذى يألفه الناس ويستأنسون به لا على وجه

يستوحشون منه واما الاغصان الدانية الغير العالية فادناها واحفظها ان تقول للسائل قولا حسنا وكلاما مستحسنا لا يكون فيه خشونة ولا سوء وان تقول له غفر الله لك وسهل لك وفتح عليك ابواب الرزق ووسع رزقك وامثاله وبين كل مراتب غير متناهية

المقالة الثامنة والخمسون فى ذم الدنيا والعمارة فيها وجمع مألوف قدر الزاد منها

اعمر دنياك بقدر محياك • ودبر امر عقباك التى هى واك • بقدر مثواك • ما الدنيا الا دار غرور • وجسر مرور • فاتئد فى مشيك فمراحها نهود • وبراحها عاتود المخدوع من وضع لبنة على لبنة • والمخذول من دخر لبنة لابنة • العمارة ضد الهدم والتخريب واعمر امر منها والدنيا نقيض الاخرة والقدر بالتخفيف والتحريك المقدار والمحيا الحيوة مصدر ميمى اى لا تجاوز فى عمارتها عن مقدار عمرك فلو تبنى ما تريد بقاءه لعمارتك اياه بالحجر والجص والرصاص الى الف سنة واكثر والتدبير النظر الى عاقبة الشئ ودبره والتدبير التهيئة والاعداد ايضا والماوى موضع الاوى والمثوى المقام الذى نزل به وراعى المناسبة بين التدبير والعقبى من حيث المعنى فان التدبير من الدبر والعقبى من العقب وارشد ان المثوى لما كان هى الاخرة فعمارتها ينبغى ان يكون بقدر الاقامة فيها كما ارشد وهدى الى ذلك فى عمارة الدنيا وقوله ما الدنيا الا اى ليس الدنيا شئ آخر الا دار غرور استثناء مفرغ من اعم الاشياء كما قدرنا لك والجسر مشهور وهو السفن المرتبطة بعضها

لسوحسود

بالبعض على الماء ليعبر الناس عليها وسمعتهم يفرقون بينه
وبين القنطرة فالقنطرة يقولون لما شانه كذلك الا انه
يكون مبنيا من الجص والاجر والجسر لا يكون الامن الالوا
والسفن والايتاد افتعال من التودة وهى التانى ضد
او الرفق ضد العنف اى ارفق ولا تستعجل فى مشيك فى
طرق عمارة الدنيا وارضيها والقراح الارض المستوية الخالية
عن البناء والشجر والنبات والنهبور الجبل المشرف من الرمل
واحد النهابير والبراح كالقراح والعاثور الحفرة التى
تحفر ليصطاد الاسد ونحوه بها والمخدوع اى المغرور
والمخذول اى المتروك من الخذلان وهو الترك وفى بعض
النسخ تبنة الحتبنة وهو كناية عن جمع المال قليلا قليلا
او جمع شئ حقير وفى بعضها مكان الى تبنة الاخيرة
لابنة وهى الولد الانثى وهو اقرب الى الذم لاجلها
اخش من الابن ان من الخرق ان تروم الجيفة من
مناسر النسور • وترم السقيفة على معابر الجسور •
ووبال المرء مال اعده • او درهم عده • وشقاء الغافل
بيت يبنيه • ويعمر لبنيه • وما اسخف من خيم على الجسر
فلا يجوز • وما درى ان القعود على طرقات لا يجوز •
ويلك تبنى الطربال فى بوادى الرمل • وتدخر الزبال فى
وادى النمل • الخرق الغرة والبله ورجل اخرق اى اغر
ابله وهو الذى لم يجرب الامور بعد والروم الطلب
والجيفة الميتة المنتنة والمناسر جمع المنسر وهو المخلب
للصقر والبازى ونحوهما والنسر واحد النسور طير مشهور
والرم والمرمة العمارة والاصلاح تقول رمه مرمة
اذا اصلحه وعمره والسقيفة الصفة الكبيرة من الدار

وقد يقال هى المسقف الخارجى خلاف الدهليز فانه
المسقف الداخلى والمعابر جمع المعبر وهو الممر والجسور
جمع الجسر واضافة المعابر الى الجسور على ما اظنه من باب
شجر الاراك والوبال اصله الوخامة والثقل ويراد به العذاب
والمشقة والاعداد التهيئة والعد والمحسبة والحساب
واحد والشقاء خلاف السعادة ويبنيه من البنيان والبنون
جمع الابن وما اسخف فعل التعجب من السخافة وهى رقة
العقل وقلته اى ما اقل عقله وارقه وخيم بالمكان اقام به
والجواز المرور وكذلك الاجتياز الا انك تقول جازه واجتاز
ومتعديا بلا واسطة ولا تقول مره بل مر به او عليه
ولا يجوز الاخير ليس من هذا بل من الجواز بمعنى الاباحة
والسوغ تقول ساغ وجاز وابيح بمعنى واحد والمارة جمع
المار او التاء لصفة موصوف مؤنث كالمقدمة اى الطائفة
المقدمة والزمرة المارة ونحوهما والطرقات على نحو
البيوتات والرجالات والبحث فى ويل له وويل لك وويله
وويلك باللام وبدونها ومضافا وغير مضاف منصوبا
ومرفوعا قدمر مرارا والطربال الجدار العالى هنا
واصله القطعة العالية من الجدار والصخرة المشرفة
من الجبال العظيمة والثانى ليس المراد هنا والبوادى
جمع البادية والرمل مفرد الرمال كالزبال جمع الزبل
والوادى قدمر وهو مع البوادى تجنيس زائد
فاحمل من الدنيا زاد الضرورة • واحرم الى الاخرة
احرام الصرورة • وكل قدر ما يسد رمقك • واثر سوءك
على من رمقك • وانتفع بالدنيا انتفاع المصطلى واحذر
الجمرة لا يحرقك فيها • وتمتع بها تمتع المغترف واجتنب

النعمة لا يغرقك سيبها • واعلم ان الدنيا بئر هاروت •
او نهر طالوت • وان الله مبتليكم به • فمن تربص ولم يصب ريا
شرب مريا • وعبر حريا • ومن ارتوى اشرف على التوى •
الا من نضح نغاضته على كبده • او اغترف غرفة بيده •
الزاد والبتات هو الطعام المهيا للسفر والضرورة القدر
المحتاج اليه الذى لا بد منه والاحرام ضد التحليل والتحلل
والاحرام يصح لتلبية مع قصد المقارن له لزيارة الكعبة
والاحرام فى الحج كالتحريم والتحرم فى الصلوة ولهذا يقول
الفقهاء تكبيرة التحرم ركن ملاء للصلوة ولا يقولون تكبيرة
الاحرام ويقولون الاحرام ركن فى الحج والعمرة ولا يقولون
التحريم او التحرم ركن للحج والعمرة والضرورة هو الذى
لم يحج بعد والرمق باقى الروح والايثار الاختيار والاعطاء
والسؤر بقية المطعوم والمعلوف والرموق النظر واللمح
ورمقك اى لمحك ونظر اليك والمصطلى هو الذى يريد
الاستدفاء بالنار والجمرة واحدة الجمرات والاحراق
والحرق ظاهران والفيح لوح النار وسورتها ومنه قوله
عليه السلام ان الحمى من فيح جهنم والاغتراف اخذ الماء
بالكف اى تمتعا قليلا يسيرا قدر الكفاية لا تمتعا كثيرا جليلا
فوق الحاجة والغمرة الماء الكثير الذى يغمر الوارد فيه
ويستره لكثرته والاغراق الاهلاك فى الماء او بلا والسيح
الماء الكثير وهاروت وماروت اسما ملكين منكوسين
فى بئر بابل لرغبتهما فى الدنيا وطالوت كان ملكا من
ملوك بنى اسرائيل وحكاية نهره وحكاية بئر هاروت
وماروت بطولهما مذكورتان فى الشرح المطول وفى
التفاسير ايضا والابتلاء الاختبار والتبرض هو الشرب القليل

والتبرض

الغرفة

والتبرض هو التبلغ بالعيش اليسير والقليل منه من البرض
وهو الاعطاء الشىء القليل والرى هو الشرب الكامل المروى
والمرى بمعنى الهنى من المراة وهو الهنا والارتواء افتعال
من الرى والاشراف المقاربة والتوى الهلاك والنضح
الرش والرشح والنغاضة ما ينتفض من الماء وغيره
ويتعاطر واراد بها القليل منه والاغتراف اخذ الماء باليد
وكذلك الغرف والغرفة الواحدة من الاغتراف والغرفة
والغرفة لغتان فيه المصدر بمعنى المرة والغرفة الاسم
لما يغرف والحكاية طويلة فى هذا الباب الا ان الغرض يحصل
بان تعلم ان المتمتع بالدنيا ينبغى ان يكون كحزب طالوت حين

المقالة التاسعة واقفوه والخمسون فى الوقود والطيش

الخلق فنون واصناف • واولاد ادم اخياف • النزق والوقور
نجلان • وليس الوقور كالعجلان • من عجل اخطا المراد • ومن
تانى اصاب او كاد • والاريب ينال بالتانى • ما لا يسع طوق
التمنى • ولا يناله الكادح المتعنى • والعجول اخف من البرغوث
واطيش فى القيامة من الفراش المبثوث • والانسان والبهيمة
صنفان • والعجل والعجل صنوان • وقلما تجد فى الرزين •
خفة الموازين • الخلق المخلوق فعل بمعنى المفعول كالقبض
والرهن ولكونه فى الاصل مصدرا يستوى فيه الواحد
والجمع والمذكر والمؤنث والفنون جمع الفن والاصناف
جمع الصنف وهذان والنوع والضرب والجنس خمستها
بمعنى واحد فى اللغة فاما فى الاصطلاح فالنوع اخص
من الجنس والصنف اخص من النوع وبنو الاخياف اى
المتخلفون فى الاباء المتفقون فى الامهات وبنو العلات
المتخلفين فى الامهات والمتفقين فى الاباء وبنو الاعيان

للمتقين فيهما والنزق الطياش خلاف الوقور والوقور صاحب
الوقار والنجل النسل ونجلان اى نسلان وولدان والمعنى
ان الوقور وصاحب الطيش وان كانا ولدين ونسلين لادم
خلقا من نطفة شخص معين الا انه لايكون صاحب الوقار
والطمانينة كصاحب الطيش والعجل واخطا جاوز والتانى
التلبث فى الامر ضد الاستعجال والاصابة ضد الاخطاء
اى فعل الصواب او وجد الصواب ومعنى كاد قرب اى اصاب
او قرب من الصواب ولم يبعد بخلاف العجلان فانه اخطا
فلم يصب المراد ولا قاربه وهو مقتبس من الحديث المشهور
فى هذا الباب والاريب العاقل اللبيب والنيل الوجدان
والطوق والطاقة والوسع والتمنى ظاهر بعد ما مر غير مرة
والكادح المشقل فى العمل المتعنى المقاسى صاحب العناء والمشقة
والبرغوث واحد البراغيث والفراش هو الذى يدور حول
الشمع والمبثوث المتفرق على وجه الارض من بثه اذا فرقه
والعجل بالكسر فى العين العجلان والعجل بالتسكين ولد
الباقرة والصنو هو الغصن النابت على غصن اخر اصلهما
واحد والصنوان مثنى الصنو اذا كسرت النون وجمعه اذا
لم تكسر والبحث فى قلما مثل البحث فى طالما والرزين
صاحب الرزانة والعقل والوقار والخفة خلاف العقل
والموازين جمع الميزان اى قليلا ما يجد فى العاقل الرزين
ان يكون خفيفا متمايلا بادنى سبب كما هو شان الموازين
والالف واللام للاستغراق   انما هو وازن الحصاة
وطيب الجناة • ووقور الاناة • وقليل الهناة • والنزق كالشيخ
تعبث به يد الريح • فى المهامه الفيح • انما الوقور كاللؤلؤ
الخافى • والعجول كالسمك الطافى • ان حركته تطير كالشذى

وان اذ عجته طاش كالقذى • وكل عجول ناقص • وكل برغوث
راقص • والخلق غدا فريقان   فاما من خفت موازينه
فيقول ياليتها كانت القاضية • واما من ثقلت موازينه
فهو فى عيشة راضية •   انما هو اى الوقور وازن الحصاة
اى ثقيل العقل وكامله على ان يكون وازن بمعنى الموزون
او هو وازن ومقدر عقله فى كل امر فلا يخليه ليخف فلا
يزال يكون هو راجحا ثقيلا والوزن تحقيق قدر الشئ
والحصاة العقل وطيب الجناة اى حسن الجنى والاجتناء
من الاشرار او من الشرور ليس كالعجول السفيه الذى
يتهيج لكل شر ويتمايل الى كل شر والاناة الطمانينة والسكون
والهنات القبايح والمساوى والنزق هو الطياش وقد
مر والشيخ نبت مشهور يتغذى به فى البرارى الذى يقال له (بالفارسية)
درمنه والعبث اللهو واللعب الابل ويد الريح استعارة
لتسلطها جعلت كذى اليد التى بها قوة التسلط والبطش
والمهامه المفازات والفيح جمع الفيحاء وهى الواسعة والطافى
ما يطفو على وجه الماء ويعلوه والتطير الاسراع تفعل من
الطيران او بمعنى طار والشذى نوع من الذباب واظنه
ذباب الكلب والازعاج الاشخاص والاخراج فى المكان
والقذى واحد الاقذية والراقص من رقص يرقص
رقصا وهو من صفات الطياش المتطربين والفريق الطائفة
ومعنى ثقل الميزان وخفتها رجحان الحسنات على السيئات
او رجحان السيئات على الحسنات وقوله فاما بيان لحال
الفريقين اما الاول فهو بيان حال الاشقياء الذين خفت
موازينهم على الحسنات وخلت عنها فيقولون ياليت القيامة
كانت القاضية الحاكمة تقضى علينا بسرعة الشدة مافيهم

من العذاب واما الثانى فهو بيان حال السعداء الذين
ثقلت موازينهم بالحسنات فهو فى عيش مرضى والعيشة النوع
من العيش كالنظائر والراضية بمعنى المرضية وقيل فى
عيشة ذات رضى فعلى الاول من باب سر كاتم ودار
عامر وعلى الثانى يكون من باب لابن وتامر وطاعم كاسر

المقالة وقد سبق الكلام فيه الستون فى الحلال والحرام واداء الديون ورد المظالم

حرمة مال المسلم كحرمة دمه • وعصمة رياشه كعصمة ادمه
والمال واقية الجسد • كالغفرة زينة الاسد • المرء بثروة
والنمر بفروة • العرض ملواح المصالح • ونعم المال الصالح
للرجل الصالح • وانه زاد الاخرة • وبذر الساهرة • ولا تاكل
مال اخيك بالباطل • ولا تحمل حقيبة الوزر تحت الاياطل •
ولا تسلب رياش الغير • ولا تنتف ريش الطير • واد الفروض
قبل الاستطاعة • واقض القروض قبل قيام الساعة • الحرمة
ضد الحل والحرام ضد الحلال والحرمة الاحترام ايضا
وكلاهما صحيحان فى المقام الا ان الثانى اظهر والعصمة
الحفظ ومنه عصمته فانعصم اى حفظته فانحفظ والمسلم
خلاف الكافر ومعناه المنقاد للشرع والممتثل لاحكامه
واصل الاسلام هو الاستسلام والانقياد والرياش الثياب
الملابس النفيسة والادم جمع الادمة وهى خلاف البشرة
والبشرة ظاهر الجلد كالادمة باطن الجلد وهو مقتبس من
الحديث فى هذا الباب والواقية الحافظة والكالئة او
الحفظ والكلاءة كالعاقبة والواقعة ويجوز ان تكون
الواقية هنا بمعنى النقاب استعارة فى الجسد اى المال
للجسد كالوقاية للعين والوجه فكما انها ساترة فكذلك

المال ساتر الجسد والعفرة من الاسد بمنزلة الناصية من
الانسان والناصية شعر الجبين والثروة الغنى والفروة
الجلد ذو الشعرات كجلد الثعلب والضبع والنمر والعرض
المتاع والمال والملواح ما يصاد به والمصالح جمع المصلحة
خلاف المفسدة وهى التى تصلح للمرء وهو يصلح لها وقوله
نعم المال الصالح للرجل الصالح هو مقتبس من حديث النبى
صلى الله عليه وسلم لعمرو رضى الله عنه وارضاه حيث اعطاه
مالا وهو اراد رده وبذر الساهرة بالذال فى بعض النسخ
وبالدال فى بعضها والساهرة وجه الارض واراد بها القيامة
كما فى قوله تعالى فاذا هم بالساهرة وبالذال المعجمة اولى
اذا فسرت الساهرة بالقيامة من غير النظر الى اشتقاقها
ومع النظر الى زاد الاخرة وبالدال الغير المعجمة اولى اذا
فسرت بوجه الارض الذى يقع عليه ظل الساهور الذى
هو غلاف القمر عند العرب وفى زعمهم والمراد بالاخ
ليس الاخ فى النسب ولا فى الدين واكثر ما يراد به ما هو
اعم منهما وهو انسان او غيرك وقوله بالباطل اى اكلا
ملتبسا بالوجه الباطل او بسبب الوجه الباطل والحقيبة
صوان الثياب والدراهم والخبيئة الشئ المخبئ والذى
يخبأ فيه وهى قريبة المعنى من الحقيبة ولهذا وجدنا
نسختين والاياطل جمع الايطل وهو الخاصرة والنتف
قلع الريش والوبر والشعر والتادية والقضاء والاداء
واحد فى اللغة والفروض والقروض جمعا الفرض والقرض
والاستطاعة القدرة والمكنة فمالك فى المحشر قنطار
وما معك فى الموقف قسطار • وما ثم جفر وعنز •
ولا وفر وكنز • ولا خيل وشاة • انما الخلق مناة • فان

عرفت خصما فارضه • واشتغل الآن باداء قرضه • فمن شقاوة
المرء انيملاء كيسه بكيسه • ويجمع المال من حسه وبسه • ويرتكب
العظائم • ويحتقب المظالم • لايهمه الاضبط الدينار والدرهم •
وربط الاشهب والادهم • فيلقى الله وجميع اعباءه • على علبائه
والمحشر المجمع والقنطار المعيار ويقال ايضا لملاءه مسك
ثور ذهبا والموقف موضع الوقوف واراد به وبالمحشر يوم
القيامة وماثم اى ليس فى القيامة والماآت كلها للنفى واللو
لتاكيد النفى والقسطار حامل الكيس وحافظه والجفرة
ولد الماعزة والعنز المعز والوفر المال الكثير والآن الساعة
وكذا آنفا والخيل والشاة ظاهران والمشاة خلاف الركبان
جمع الماشى والارضاء افعال من الرضى والكيس كيس الدينار والدرهم
وظرفهما والكيس الحذاقة والمهارة قوله ومن شقاوة المرء
من تبعضية اوبيانية لاابتدائية اى من جملة شقاوته
والحس الجد والجهد والارتكاب المباشرة والتعاطى والعظائم
جمع العظيمة صفة موصوف محذوف اى الامور العظايم
والاحتقاب حمل الذنب ومايشبهه وتحقيب المظالم تحملها
والمظالم جمع المظلمة ولايهمه اى لايعنيه والضبط الامساك
والربط العصب والشد والاشهب الابيض من الخيل والادهم
الاسود منها والادهم والاشهب من صفات الفرس وقوله
فيلقى الله اى يرى الله والاعباء جمع العبئ وهو الثقل ومنه
اعباء الرسالة اى اثقالها ومشاقها والعلباء عصب العنق
والعلبا وان العرفان فى العنق والمراد منه ظاهر وقوله وجميع
اعبائه على علبائه الجملة فى موضع النصب على الحال من فاعل
يلقى وتخصيص العلباء فى تحمل الاثقال ظاهر اذ الاحمال والاثقال
عليها اصعب واشد والمعنى فى جميع ذلك ان السعيد لاينبغى

ان يكون

ان يكون مشتغلا بجميع الدنيا ساعيا لها فان الاشتغال بذلك
والاهتمام بشانه لايكون الامن جملة علامات الاشقياء الذين
اذا لقوا الله تعالى لقيوه وهو عليهم غضبان وذلك لتحملهم المظالم
والاثقال على رقابهم وقوله فان عرفت على نحوان لم اعمل
لكم فاقطعوا اجرى فقى لو اوعلى نحوان لم اكن لك ابا والتقييد
بالعرفان للتنبيه على خطابه بالعلم الذى هو ذاهل عنه والامر
الى الفيصل الذى لامحيد عنه بعد الرجوع اليه فمن توكه
لايتنبه ابد الدهر عن سنة الغفلة ولايتخلص من ورطة تشغله
فيوقى كآبق يقف مكتوفا • اوطائر يقع منتوفا • يحمل
على عنقه حملا له ثغاء • وجملا له رغاء • يكشف كاهلا • يرفع
فرسا صاهلا • وتلك الدنانير زنابير على خاصرته • وتلك
الاموال اغلال واصلال على قصرته • فيا رهين الذمة اشتغل
بفكاكها • ويا مهين الهمة ادرك نفسك قبل هلاكها •
واحفظ سترك لقاع لاكن فيه ولاظلال • وخذ حذرك ليوم
لابيع فيه ولاخلال • وقوله فيوقى الى قوله مكتوفا لم يو
فيه بعض النسخ الصحيحة ومعناه ظاهر اى فيجاء به يوم القيامة
كالعبد الذى ابق من سيده فيوقف بين يديه مكتوفا مشدود
اليد الى خلفه اوكالطائر الذى يقع على وجه الارض حال كونه
منتوفا مقلوع الريش والجناح قوله يحمل على عنقه جملة
استينافية تبين ما اجمل من تحمل المشاق والاعباء وتفصله
والحمل واحد الحملان بمعنى السخلة والثغاء صوت الشاة
والرغاء صوت الابل وهو الاشارة الى حديث لا القين
احدكم يجئ يوم القيامة وعلى عنقه جمل له رغاء اوفرس لها
حمحمة اوشاة تيعر الى اخر الحديث والكشف الابانة والاظهار
خلاف الستر والاسرار والكاهل ما بين المنكبين الذى هو

محمل الاثقال والصاهل المصوّت من الفرس والصهيل لا يكون
الّا للفرس كالخوار للبقر واليعار للعنز والنهاق للحمار والرغاء
للجمل والثغاء للشاة وقوله وتلك الدّنانير الاشارة لبعدها
عن النّظر فى الحال وعدم ذكرها بلفظها فيما سبق واما نفس
الاشارة فكانّها مذكورة بالفعل لما سلف ذكر جميع المال فقصير
كالضمائر الحكميّة او المعنوية وكذلك الحكم فى تلك الاموال
وكانّهما لما ذكرنا معهودان فلذلك ادخل فيهما الالف واللام
او الالف واللام بدل المضاف اليه فعلى الاول يكون المعنى
تلك الدنانير المعهودة الحاصلة من الوجه السّابق ذكره كذا
او كذا وعلى الثانى دنانير الحرام والغصب والباطل كذا وكذا
والزّنانير جمع الزّنّار الّذى يشدّه النصارى على اوساطهم وفى
بعض النّسخ زنابير جمع الزّنبور وهو اولى من وجه وهو بيان
نوع العذاب والاول اولى من وجه آخر وهو مناسبته للخاتمة
وهى الا يطلّ موضع الزّنّار لفظا فانّ المناسبة المعنوية موجودة
فيهما مع دلالته على سبب العذاب وكاسبه فعليك بهما
والاغلال جمع الغلّ والاصلال جمع الصلّ وهو الحيّة الّتى
اذا سمّت ولدغت قتلت على المكان والقصرة اصل العنق
والرّهين المرهون والذمّة واحد الذمّم والفكاك التّخليص
من الاسر والرّهن والمهين الذّليل الحقير والستر واحد الستور
والقاع الارض المستوية ولكنّ البناء الّذى يكنّ فيه الشئ
ويخفى والظلال جمع الظلّ واراد يوم القيامة والحذر ما
يحذر به من السّلاح وغيره والخلال المخالّة وهى المصادقة
تقول خالّه يخالّه مخالّة وخلالا اذا صادقه فهو مصدر
باب المفاعلة وليس بمعنى الخصال فانّ الخلال جمع الخلّة
وهى الخصلة كما هو مصدر المفاعلة

المقالة الحادية والستون فى الصلة والقطيعة

القطيعة شيمة الشرس الغمر • وصلة الرّحم تزيد فى العمر •
اصدق الصداقة طلاقة البشر الرّاشح • وافضل الصدقة
على ذى الرّحم الكاشح • وخدش القطيعة فوق الارش والرّحم
معلّقة بالعرش • فمن طلب الخلد وشيمه • وخاف السّعير وحميمه •
فليواصل حميمه • انّ حميم المرء فقارة ظهره • وخفيرة نهره •
وتوام جوزائه • وجزء من اجزائه • وخوط من دوحته وبجود
من فوحته • وضلع من اضالعه • واصبع من اصابعه • وجارحة
من جوارحه • وجانحة من جوانحه • وزند من ذراعه • فليرعه
وبضعة من لحمه • فليحمه • القطيعة الهجر والقطع عن الاقارب
والانسباء والشيمة العادة والخلق والشرس هو الذى فى
خلقه خشونة وفظاظة والغمر الجاهل الاحمق الذى لم يجرّب
الامور بعد اى الانقطاع عن الاقرباء من عادات الاغمار الحمقى
الّذين لا خلق لهم كما انّ نقيضه وهو صلة الرّحم لا يكون الّا من
عادات الكرام ذوى الاخلاق المرضيّة الّذين اراد الله زيادة
اعمارهم لقوله عليه السّلام صلة الرّحم اى وصلها وحفظها عن
الهجران يزيد فى العمر فاقتبس برمّته والصّداقة المحبّة
والمصادقة وطلاقة البشر تهلّل الوجه ضدّ العبوس واصدق
افعل التفضيل من الصدق والرّاشح الناضح الذى يرشّ الماء
من غاية طلاقته وتهلّله وبشره وقوله وافضل الصداقة اى
اعلاها وعلى ذى الرّحم اى على القريب صاحب الرّحم والقرابة
والرّحم والكاشح العدوّ الذى يخفى العداوة وعلى ذى الرّحم
خبر المبتدأ وعلى ليس بمتعلّق بالصدقة الملفوظة بل بمحذوف
فى معناها والخدش الجرح بالظفر ونحوه على ظاهر الجلد وكذلك
الخمش والارش واجب الجناية الجراحة والرّحم معلّقة بالعرش اقتباس

من الحديث فى الباب والخلد الجنة وسميت به للدوام والخلود
فيها لاهلها والشميم الرائحة والشم ايضا والسعير النار الموقد
والحميم الماء الحار والحميم الثانى القريب النسيب وقوله ان
حميم المرء بعد ذكر حميمه من رد العجز على الصدر وفيه استشهاد
باعتبار حميمه المذكورين ومعناهما بالنسبة الى حميم الآخر
والفقارة احدى فقرات ثلثها الظهر وهى عظامه المنضود
بعضها فوق بعض كالانابيب فى الميازيب والتوءم لمن يكون
معك فى بطن الام من الاخ والاخت والجوزاء هو هذا الكوكب
المشهود والخوط الغصن الناعم والدوحة قد مرت انها اصل
الشجر والبخور بالفتح ما يتبخر به والفوحة الرائحة والشمة
والجارحة العضو والجانحة راس عظم الضلع والجنب والزند
راس العضد والذراع من اليد ما يذرع به وهو الى المرفق
وقوله فليراعه من المراعات والرعاية والبضعة القطعة من
اللحم وقوله فليحمه اى فليحفظه من الحماية وهى الحفظ والتنوين
للتنكير والمنات صالحة للتبعيض والتبيين والابتداء فليتأمل
ولا يخفى عليك حسن فليراعه بعد ذراعه وفليحمه بعد لحمه وجوده
لفظا ومعنى ومن لوم الطبيعة • اختيار القطيعة • واعظم
الجريرة • سوء العشرة مع العشيرة • واحراز الفضيلة • فى اعزاز
الفصيلة • شرف الانساب بالغزارة • واساس البيوت على العمارة
والانسان كبير بعشائره • والحرم شريف بمشاعره • ظهره ببطنه
يقوى • وعقبه بفخذه يبقى • وذكره بحيه يحيى • فاعطف لاخيك
المسلم وان كان غريبا • وصل من ناسبك وان لم يكن قريبا •
واعلم ان نسيبك كل من يلتقى معك فى سام وحام • واتقوا الله
الذى تساءلون به والارحام • واللوم الدناءة والخسة
والطبيعة الخلقة المطبوع عليها اى ومن الدناءة ان يختار

الرجل

الرجل الانقطاع عن الاقارب بقطعه عن المواصلة والجريرة الذنب
والاثم والعشرة المعاشرة والعشيرة الاقرباء والاحراز الجمع
وادخال الشئ فى الحرز والفضيلة الثواب الذى به يفضل ويفوق
على غيره والاعزاز الاحترام والتوقير افعال من العزة والفصيلة
كالعشيرة والانساب جمع النسب والغزارة الكثرة فى اللبن
فى الاصل والاساس اصل البنيان والبيوت جمع البيت والعمارة
ضد التخريب والعمارة ايضا العشيرة دون القبيلة والقبيلة
والعمارة والبطن والفخذ والحى والشعب كلها اسامى اقوام الرجل
وعشائره وقوله والانسان كبير بعشائره اى كبير بكثرتهم
وصغير بقلتهم وضعفهم ولهذا قيل الان رهط القوم
البيت والعشائر جمع العشيرة المذكورة والحرم اى حرم البيت اى
حرم مكة زادها الله شرفا شريف محترم بسبب مواضع العبادات
والمناسك والمشاعر جمع المشعر وهو المعبد او شريف
مع المشاعر فيكون الباء على هذا للمصاحبة وقوله ظهره ببطنه
يقوى ايهام كما فى اساس البيوت على العمارة وكما فى عقبه
بفخذه وفى ذكره بحيه يحيى الآن فى الاخير محتاج الى تمحل
وذلك لان المراد بالظهر هو العضو المشهود من الانسان
الذى يرادفه الازر والمطاة والبطن ليس المراد به العضو
المقابل له بل القبيلة والعشيرة وكذلك العقب ليس المراد
بها عقب القدم كما انه ليس المراد بالفخذ العضو بل المراد من
العقب النسل ومن الفخذ القبيلة والعشيرة وكذلك فى قوله
وذكره بحيه اى بقبيلته وعشيرته وفيه الاشتقاق ايضا
والاعطاف الرقة والمرحمة واعلم ان القبيلة فوق العمارة
والعمارة فوق البطن والبطن فوق الفخذ وهذه المراتب
مذكورة فى كتب اللغة وفى الشرح المطول بتوابعها والمراد

من هذ الاخ هو الاخ فى الدين او الاخ بمعنى الصاحب كقولهم
بات اخا عيلة لايملك بيت ليلة لا الاخ فى النسب الذى
هو الاخص من وجه ولا الاخ فى قرابة ادم الذى هو الاعمّ
ولا الذى يقال بمعنى الواحد من القوم كقولهم يا اخا مضر
والغريب من لايكون فى بلدك وصل امره من الوصل
والمناسبة والمشاركة فى النسبة مفاعلة من النسب
لا النسب المعنوى بمعنى القرابة لقوله وان لم يكن قريبا بل
النسبة بمعنى التناسب والتوافق وعدم التخالف وقوله
واعلم انّ نسيبك اى قريبك او مناسبك على مامرّ وفى بعض
النسخ اخاك وهو ايضا على احد المعنيين المذكورين والالتقا
الاجتماع وسام وحام ابنا نوح احدهما ابو العرب والآخر ابو
العجم والسودان والاتقاء الحذر عن المعصية اى اتقوا عن
معصية الله او واعوا امر الله على ان يكون من الوقاية وحافظوا
على طاعته واتقوا الارحام اى لا تواصلوا وتقطعوها ليكون
عطفا على الله او اتقوا الله الذى تساءلون وبالارحام كما فى
بعض القرآات شرفا لها لذكره مع الله فى المناشدات

المقالة الثانيه والستون فى المماطلة والتسويف والتعويق والمدافعة

الجائر الطامع يحتبس حقّ اخيه • ويهتك عليه سترا يوخيه
ياخذ الدين بالوسق ويقضيه بالرطل • ويسوق الغريم بالتسويف
والمطل • يواجه القاضى بالجحود • ويتقلد عهدة العهود • حتى
عليه شهادات الشهود • فيؤديه صاغرا كاليهود • فهو كالكلب
يعض على اللحم القديد • بالناب الحديد • فيرميه صاحبه
بالحصى • ويضربه بالعصا • لايفرّ عن طلبه • حتى يستخلصه
من نابه ومخلبه • فيقذفه مبلولا بلعابه • مثلو ما بنابه
ومن يرغب فيه • قد خرج من فيه • فكم بين من يقضى

الحقوق

الحقوق طوعا • وبين من يقضيها روعا • الناس انواع منهم
عنود ومنهم مطواع • ومنهم من يحيف ولا يخاف لاثما فمنهم
من ان تامنه بدينار لا يوده اليك الا ما دمت عليه قائما
الجائر اسم فاعل من جار عليه اذا ظلمه والاحتباس
الحبس يقال حبسه واحتبسه والحقّ هنا الحظ الذى يحقه
الرجل والهتك كشف الستر وتمزيقه بحيث يظهر ما كان
مخفيا تحته وارخاء الستر ارساله وقوله ياخذ الذين بالوسق
جملة استينافية موضحة لما سبق من احتباس الحقّ والجحود والدين
واحد الديون والقروض والوسق اسم لستين صاعا والرطل
واحد الارطال وهو نصف منّ والمعنى ياخذ كثيرا ويؤدى
بدله قليلا والسوق الطرد والغريم صاحب الدين والتسويف
المطل والتاخير والوعد بسوف افعل والمواجهة المقابلة
والتكلم مع صاحبك ووجه كل واحد منهما الى وجه الاخر
والجحود الانكار للحق وتقلد الامر التزامه وجعله قلادة
لجيده وعنقه والعهدة الدرك والتبعة والعهود الايمان
والمواثيق ومنه انّ الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا وقوله حتى يقوم عليه شهادات الشهود انتهاء
لغاية التاخير والجحود والمنع وفى بعض النسخ شهادة
الشهود وكلاهما صحيحان مفيدان لمكان الجمع المحلى بالالف
واللام والنسخة الاولى اعمّ من الثانى لانضمام الجمع المضاف
الى المحلى باللام وهما يفيدان العموم والشهادة وان لم تكن
جمعا الا انه تفيد افادة الجمع من وجهين احدهما لكونها
مصدرا مضافا الى الجمع فيتعدد بتعددهم والثانى ان شهاد
كاصابعهم فى يجعلون اصابعهم فى آذانهم والمعنى يجعل كل
اصبعة فكذلك هنا اى حتى يقوم عليه يشهد عليه كل واحد

للعموم

من الشهود بشهادة خاصة وكما ان اصابعهم وثيابهم فى وا ستغشوا
ثيابهم يدل على هذا المعنى من غير اشتراط ان يكون مصدرا
فكذلك هنا لو قدر انها لم يكن مصدرا افادت لهذا المعنى
وقوله فيؤديه صاغرا كاليهود الفاء للعطف والتعقيب اى حتى
يقوم عليه اليهود فبعد ذلك يؤديه حال كونه صاغرا ذليلا
مهينا مثل اليهود ولا يجوز ان يكون لجواب شرط لكنه جاز
ان يجعل للسببية ايضا والتقدير حتى اذا قام عليه شهادة
الشهود فيكون ذلك سببا لتادية الحق ذليلا مهانا مثل
اداء اليهود او مثل مذلتهم واليهود جمع اليهودى كالروم
جمع الرومى والزنج جمع الزنجى وقوله فهو الفاء جواب شرط
مقدر اى اذا كان كذلك فهو كالكلب والقديد من اللحم حلاوة الطرى
والناب من الاسنان ظاهرة والحديد خلاف الكليل وهو
المهدف والمسنون وقوله فيرميه الفاء للعطف على معنى
التعقيب ويجوز ان يكون للسببية على الوجه المذكور
فى فيؤديه والضمير فى فيؤديه الكلب والحصى صغار الحجر
والفتور التوانى والضعف والاستخلاص التخليص والانقاذ
والمخلب واحد مخالب السباع والطيور والقذف الرمى
والبل الرطب خلاف التجفيف والتيبيس واللعاب ماء الفم
وكذلك الريق والرضاب والملثوم المختل فيه من ثلمه
اذا اوقع فيه الخلل والفساد والرغبة فى الشى الميل اليه
والارادة له والرغبة عن الشئ الميل عنه والكراهية له
ومن الثانى قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا
من سفه نفسه ومن الاول قوله ومن يرغب من فيه قد
خرج من فيه والاستفهام للانكار وبين سبب الانكار
ووجهه بقوله قد خرج من فيه ومن فمه والجملة منصوبة

المحل على الحال وقوله كم بين وفى بعض النسخ فكم بيان للفرق
بين الفريقين الذين يؤدون الحقوق الى اربابها عن طوع
واختيار بلا جحود سابق وانكار والذين لا يقضونها الا
بالشتيمة والسب والخدش والضرب والابالحذر والفزع
والخوف والغرق ومثل هذا قدمر فى الخطبه فى قوله كم
بين بسوس وقد بينا ثمة ان قولهم كم بين فلان وفلان
المراد به بعد المسافة بينهما والروع الخوف ونصب طوعا
وروعا اما على الحال او على المفعول له او على المصدر اى
قضاء طوع وروع مثلها فى يدعون ربهم خوفا وطمعا ثم قوله
الناس انواع بيان واستيناف لما سبق والالف واللام فيه
لاستغراق الجنس ولا يجوز ان يكون للعهد ولا لتعريف الجنس
وغيرهما اظهر منهما فى انه لا يجوز والمنات للتبعيض والعنود
المعاند الملجوج فى الجحود والانكار والمطواع الكثير الانقياد
والامتثال للاوامر وهو من صيغ المبالغة كالمكثار والمنذار
والمصداق والمطلاق والحيف الظلم والجور واللوم واللاحى
اى منهم من يظلم ولا يخاف عائبا يعيبه على ظلمه وعاذلا يلومه
على جوره ثم سجل الكتاب وحقق الدعوى بقوله تعالى ومنهم
من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا مادمت عليه قائما
والاية واردة فى اهل الكتاب وقبلها من اهل الكتاب من
ان تامنه اى تجعله امينا بقنطار يؤده اليك اى بلا تكليف
على اقامة الشهود وبلا انكار ومنع وجحود ومنهم من ان تجعله
امينا بدينار لا يؤده اليك الا اذا اقمت عليه الشهود بعد
التسويف والمنع والجحود وهو احد تفسيرى مادمت عليه
قائما او لا يؤديه فى وقت من الاوقات الا اذا كنت ملازمه
قائما على راسه بالغدايا والعشايا وهو التفسير الثانى

وقد ذكرنا فى الشرح المطول حكايتى الامين وهو عبد الله
بن سلام والخائن وهو فيحاص بن عازورا بشرحهما وبشرح
حكاية القنطار والدينار فليطلب الطالب للزيادة منه

المقالة الثالثة والستون فى تعنيف المشايخ المنهمكين فى العصيان

ابيض فودك وفوادك فاحم • وباخت نارك وحرصك جاحم
نجز دهرك وهواك فتى • ونضب نهرك وسيل مناك
اتى كيف النجاء وقد نشبت • وانى البقاء وقد شبت • اما
علمت انك للموت تنكست • وللنزع تقوست وقد هاج بقلك
وماج عقلك • وتغيرت نضرتك • وتصوحت زهرتك •
ودفع عنك قلم التكليف • ونون منك الف التاليف •
ناهزت حد الثمانين • وما تركت مجون المجانين • الابيضاض
تغير اللون الى البياض كالاسوداد تغير اللون الى السواد
كالاحمرار والاصفرار الى الحمرة والصفرة والفود الجانب و
الواحد من الراس والفودان الجانبان والمراد شعر الجانب
والفاحم والحالك الاسود والبوخ السكون والفتور
وفلان جاحم اى فاتحها وشاخصها من جحم الرجل العين
اذا فتحها ومنه جحمنى بعينه اى احد النظر الى والنجز والنفاد
والفناء بمعنى والفتى الشاب والاسناد فى هواك فتى مجازى
والنضوب ابتلاع الارض ماءها والمنى جمع المنية والآتى
والاتاوى قدمر فى الخطبه انه الذى ياتيك من غير مطر
بارضك والنجاء الخلاص والاسراع فى المشى والنشب التعلق
والاستمساك وانى من اين والبقاء الدوام والخلود
والشيب ابيضاض الشعر والاستفهامان للانكار والتوبيخ
او التعجب والتنكس تفعل من نكس الرجل ينكس نكوسا
ونكسا لازما ومتعديا اذا صار او صير غيره مائل الراس

الى الارض او قلبه كذلك فمعنى تنكست صرت ذا نكوس وميل
راس الى الارض كما هو يقتضيه الشيخوخة والنزع انتزاع الروح وهو
وهو مع تقوست اى صرت منحنيا كالقوس ايهام والهيجان
والثوران بمعنى وهاج هنا معناه يبس لانثار وبقلك ارادبه
الشباب ونضرته وهاج اى اضطرب والنضرة والنضارة
غضاضة الوجه وتصوحت اى يبست وفى بعض النسخ تصرمت
اى تقطعت وكلاهما صحيحان معنى ولفظا والزهرة واحدة
الزهرات بمعنى النور وقوله دفع عنك قلم التكليف اشارة
الى الهرم والخرف الذى يزول منه العقل وقوله ونون منك
الف التاليف معناه صرت منحنى القامة للكبر وهو كناية
عن القد اى الالف والتاليف التركيب والخلقة ونون اى
اى جعل كحرف النون وناهزت قاربت حد الثمانين اى الثمانين
من الاعوام والمجون عدم المبالاة والاكتراث بالاشياء
كما هو فعل السفهاء فى زماننا المسمين بالحكماء والمجانين جمع
المجنون ضد العاقل والمعنى صرت شيخا مسنا فى ابناء الثمانين
وبعد انت شاب فى مجون المجانين وعدم المبالاة بالسيء
من الافعال والقبيح من الخصال وكل هذا توبيخ للشيخ ليرتدع
عن اباطيله ويقلع عن ترهاته ويطلب وجه خلاصه وسبب
نجاته اما يزعك فرع وخطه شيب وخوطا • وقد كان العرجون
وقد كان خوطا • اما يردعك موت الشبان • قبل الابان • ودفن
الاحداث • تحت الاجداث • كم لك فى الرمس من مترعرع يافع
وكم لك بالامس من فرط شافع • تودع كل يوم فى الارض
حبيبا • وتدب على وجهها دبيبا • اوتظن ان هادم اللذات
لا يهدم جدرانك • وان قادم الوفات لا يزورك كما زار
جيرانك • كلا هو الدهر يهلك الوالد والولد • وما جعلنا لبشر

من قبلك الخلد ۰ والوزع المنع ومنه قوله تعالى فهم يوزعون
اى يمنعون على احد التفسيرين والفرع شعر الرأس والوخوط
تأثير الشيب فى الرأس وتأثير الغم والحزن فى القلب وقوله وخطه
فعل ماض منه اى اثر فيه الشيب تأثيرا والعرجون اصل العذق
الذى يقطع منه الشماريخ ومنه عرجنه اى ضربته بالعرجون
والخوط الغصن اللين كغصن البان وغيره والقد القامة والوزع
المنع ويردعك اى يمنعك وفى بعض النسخ امايروعك من الروع
وهو الخوف والشبان جمع الشاب والأبان الحين والاوان
والدفن الستر والاخفاء تحت التراب ونحوه والاحداث جمع
الحدث وهو الشاب والاجداث جمع الجدث وهو القبر والضريح
وهما من تجنيس الخط كما ان وخوطا وخوطا من التجنيس المركب
وكم هذه خبرية والمميز من مترعرع والمترعرع القريب الى سن
الرجولية واليافع اقرب الى الرجولية والفرط الولد المتقدم
الى الاخرة واصله الذى يتقدم الى الماء من الواردين ويهيئ
لهم ما يحتاجون اليه وثم جعل الولد السابق الى الدار الآخرة
فرطا على ما ورد فى الحديث اللهم اجعله فرطا لابويه لما انه
يتقدمهم ويهيئ لهم النزل بشاعته كما يهيئ السابق الى الورد
وكذلك قال من فرطه شافع والايداع الادخال والاحفاظ ايضا
والجيب المجوب والدبيب المشى الهين كمشى النمال والحشرات
والهوام والهادم خلاف العامر والمراد من هادم اللذات هو
الموت والجدران جمع الجدار والقادم الراجع من السفر والوفاة
خلاف الحيوة وهو الموت والزيارة ظاهرة المعنى وكلا حرف
ردع اى ليس الامر على ما ظننت وقوله هو الدهر الضمير ضمير
الشان والدهر مبتداء ويهلك الوالد خبره والجملة خبر هو
وغنيت عن العائد اذ لا اختلاف بين المبتداء والخبر وهو

الموجب

الموجب لوجوب الضمير والعائد وحيث لا اختلاف فلا عائد كما
فى قل هو الله احد فان هو بعينه هو الله احد والدهر يهلك
هو هو والوُلد الولد ويستوى فيه الواحد والجمع اى يهلك
جميع الناس لانهم اما والد او ولد ثم حقق ذلك ادعاه
الذى
بقوله تعالى وما جعلناه لبشر من قبلك الخلد والخلد
ليس المراد به الجنة بل المراد به الخلود والتأبيد وحمله
على الجنة فاسد من وجوه والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم
وبعدها افائن مت فهم الخالدون على انه استفهام انكار
وتعيير لمن كان يريد موت النبى من اعدائه وتنبيه لهم
على غباوتهم وان الموت يشملهم ايضا فلا ينبغى لهم ان يشمتوا
من النبى عليه السلام

المقالة الرابعة والستون فى الثبات على المشاق والصبر على المكاره

الحازم اذا جاب سبل العلى لا يهوله وعورة حزنها ۰
والماجد اذا حمل عبء الشرف لا يؤوده وزانة وزنها
يركب الاخطار المهولة ۰ ويقطع المجاهل المجهولة ۰ ينظر
فى الامور الى خواتيمها ۰ لا الى مباديها ۰ ويرمى ببصره فى
العزائم الى اعجازها لا الى هواديها ۰ يلذ مرارة الزهد
لطيبة مطلوبه ۰ ويكره لذة الفسوق لعقوبة مرهوبه ۰ فمن له
فطانة وبصيرة ۰ يعلم ان ايام البلاء قصيرة ۰ ورب دوام
كالزقوم ۰ مرارته بين اللهاة والحلقوم ۰ فاذا جاوز اللهاة
وهب الحيوة ۰ الحازم المتيقظ فى الامور اسم فاعل من الحزم
وجاب قطع من الجوب وهو قطع المسافة والعلى والعلاء والعلو
بمعنى والهول التخويف والافزاع يقول هاله الشئ اذا افزعه
والوعورة الخشونة والصعوبة فى الطريق والمكان والحزن
خلاف السهل والماجد الكبير والعبء الثقل ولا يؤوده اى

لايثقله من الاود ومنه قوله تعالى ولا يؤده حفظهما
اى لايثقله حفظهما والوزانة الثقل ورجحان الوزن والمعنى
ان الرجل الحازم اذا قطع طرق المعالى لايخاف من خشونتها
وصعوبتها لما يدرى ان ماكان مهلا يشترك فى سلوكه الخواص
والعوام فلو ترك سلوكها لصعوبتها لبقى فى درجة العوام
ولايرتقى الى مراتب الخواص وكذلك المعنى فى القرينة الاخرى
وقوله يركب الجملة بيان واستيناف لما سبق من الدعوى
ولذلك لم يؤت بالعاطف فيها وكذلك فى اخواتها مما يجئ
بعدها والاخطار جمع الخطر الذى بمعنى الخوف والمهولة
اى المخوفة اسم مفعول من الهول والمجاهل جمع المجهل وهو
المفازة التى جهل فيها الطريق لعدم العلامات والصوى
وكذلك وصفها تاكيدا بالمجهولة وخواتيم الامور اواخرها
وعواقبها ومنه الحديث وانما الاعمال بالخواتيم والمبادى
والفواتح خلاف الخواتم والمقاطع وهى جمع المبدا كما ان
الخواتم جمع الخاتمه وكذلك الخواتيم وهما نسختان اى الخواتم
والخواتيم صحيحتان والمبدا موضع الابتداء كالمقطع لموضع
الانتهاء والعزائم جمع العزيمة وهى النية الجازمة وهى فعيلة
بمعنى مفعولة كالنطيحة والاكيلة والحقيقة والتاء للنقل
الى الاسمية او لكونها فى الاصل صفة لمؤنث كما فى النظائر
والاعجاز جمع العجز وهو آخر الشئ وكفله والهوادى جمع الهادى
وهو العنق والاعجاز والهوادى كنايتان عن المقطع والمبدأ
اى العاقل ينظر فى الامور الى عواقبها وخواتمها ولاينظر
الى اوائلها وفواتحها والمرارة ضد الحلاوة والطيبة فعلة
بمعنى الحسن اى لفرد نوع من انواع الطيبات والمستحسنات
ولعقوبة واحدة منتظرة من العقوبات والموهوبة الموجودة

المنتظرة وفى بعض النسخ لطيبة مطلوبة بالاضافة لا على الصفة
وكذلك فى عقوبة مرقوبة وحينئذ يكون اضافة المرقوب
المطلوب الى الهاء الراجع الى الجازم وكلاهما صحيحان الا ان
الاول اولى من وجهين والمعنى الجازم قد يلذ غير اللذيذ
المر لما ترى فيه من حسن حاله وسلامة نفسه كما فى شرب
الادوية والفطانة الكياسة والبصيرة نور القلب وقوله
يعلم ان ايام البلاء قصيرة اى بالنسبة الى ايام الرخاء
والزقوم شئ مر كالصبر وشجرته هى التى ذكرت فى القرآن
واللهاة والحلقوم ظاهرتان والمعنى ان كثيرا من الادوية
حالها ما ذكر من انها مرة مادمت بين اللهاة والحلقوم
فاذا جاوزتهما افادت الصحة والشفاء فكذلك الصبر على
البلاء اوله مر لكن آخره احلى من العسل والراح كريهة
المذاق • حميدة المساق • فاذا دبت فى الاعراف مرت المرا دة
وقرت الحرارة • ووقع الضر على الحر • كالثلوج تسقط فى
الحر • دائب صوبها • عاجل ذوبها • الفطن لايبالى بالبلوى
فنعيم الغم وشيك الانجلاء • فليكتم الصابر نازلة البؤس
تحت الذيل • وليصبر السليم على طول الليل • فسيطلع الفجر
ويبقى الاجر • طوبى للناكبين عن غمرة النواهى • الصابرين
على جمرة الدواهى • سيظلهم الله برداء عزته يوم يهم بارزون
انى جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون • والراح
من اسماء الخمر والكريهة المكروهة والمذاق الذوق والحميدة
المحمودة والمساق السوق مصدران ميميا لا اسما مكان
ولا زمان وفى بعض النسخ كريه وحميد بدون التاء فالتانيث
على انها مؤنثة سماعية كالخمر والتذكير على انها لم يكن فى
لفظها وفى معناها شئ يدل على التانيث ظاهرا فكانها مذكرة

وقد استعملوا فى كثير من المواضع الخمر مذكرة بهذا التاويل
وهذه الجملة ايضا بيان وتاكيد وتقرير لقوله دب دواء
الى آخره والدبيب هو المشى اللين ودبت اى مشت وجرت
فى الاعراق اى العروق وقوله مرت اى ذهبت من المرور
وقرت اى استقرت وسكنت الحرارة التى هى المطلوب منها
فى البدن والوقع الضرب بالقطيس والمراد الاثر وقد
يراد به الوقوع والحر خلاف البرد وهو مع الحر من التجنيس
الناقص وقوله دائب الجملة الى آخره استيناف لقوله كالثلو ج
تسقط فى الحر فلذلك جاءت عرية عن حرف العطف
والدائب الدائم والصوب المطر والذوب والذوبان خلاف
الجمود والانجماد اسم او مصدر لذاب الجمد والسمن يذوب
الى صارا مائعين سائلين اى لا يبقى كثيرا على الحى البلايا
والمكاره كما لا يبقى كثيرا الثلوج الصيفية لذوبها بحرارة
الصيف والفطن الكيس والمبالاة الاعتناء بشان الشى
ولا يبالى اى لا يعتنى ولا يهتم والغم واحد الغموم والاحزان
والفاء فاء تعليل لا تنسيق والوشيك القريب والانجلاء
الانكشاف والظهور والكتم الاخفاء والفاء فى فليكتم الجزاء
مقدر والنازلة النائبة التى تنزل على الشخص والبؤس
الشدة والمضرة والسليم اللديغ من سلمته الحية اذا لدغته
وسمى به على نحو ما ذكرنا فى المفازة من احد المعنيين وكما
ذكرنا فى الناهل وهو اما باعتبار التفاؤل والنظر الى العاقبة
واما باعتبار اصل المعنى والفاء فى سيطلع لا يصلح للعطف
كما تقدم من الفعل لكونه انشائيا فهو اما للتعليل واما
لجواب شرط مقدر اى لانه سيطلع الفجر وهو الصبح ويبقى
للسليم الصابر الا والالف واللام بدل من المضاف اليه

والحر نقيض العد تارة ونقيض النسيم اخرى
والثانى هو المراد والثلوج جمع الثلج مصحح

او العهد او الاجر الجليل الذى لا يمكن ان يعبر عنه بالاضافة
الى شىء وطوبى قد مر مرارا والناكب الذى يعدل عن الطريق
والجادة من نكب ينكب نكوبا اذا مال وانحرف عن سواء السبيل
والغمرة الماء الكثير المجتمع والنواهى خلاف الاوامر والعاض
اسم فاعل من عضه يعضه اذا اخذه بسنه وضرسه والجمرة
واحدة الجمرات للنار والدواهى جمع الداهية والبارزون
اى الخارجون عن القبور والبارزون على وجه ارض المحشر
وبرازها ثم برهن على ذلك بقوله تعالى انى جزيتهم اليوم
بما صبروا انهم هم الفائزون والضمير للصابرين على استهزاء
الكافرين وقبلها انه كان فريق من عبادى يقولون ربنا
آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم
سخريا حتى انسوكم ذكرى وكنتم منهم تضحكون انى جزيتهم
اليوم

المقالة الخامسة والستون فى المتورعين المخلصين

الورع جبان هيوب • والفاجر لوات خلوب • التقى يحصر
خطاه فى وطئ اللقم • ويناقش فاه فى قضم اللقم • يحاسب
نفسه على صغائر اللمم • ويضايق قلبه بضمائر الهمم • لا يعيم
الى الممذوق • ولا يطرب على المعروق • ولا يشرب الا الصرف
ولا يركب الا الطرف • يصون نفسه عن الحرام ويتقى • ولا
يبيت الا الطرف على قوت ممقوت او يتقى • يكره قتام الشهوات
ويعاف قتار الشبهات • يرى ربوة الحق فيرتقيها • ويرمق
هوة الباطل فيتقيها • لا يدعوه القرم الى اكل الجيف • ولا
يبلغه النهم الى حد السرف • ان فقد الفوق لم يشرف
وان وجد لم يسرف • الورع التقى المتعفف من ورع
يورع بالكسر فى الماضى والمضارع ورعا ورعة ومنه فلان

او العهد

سيئ الورعة اى قليل التورع والاتقاء واما الورع الذى
بمعنى الجبان فهو غير هذا ولا يجوز ان يكونه للتكرار وفساد
المعنى واللفظ ايضا اذ هو مفتوح الراء والجبان خلاف
الشجاع والهيوب الخائف الفزع من هابه اذا فزعه والفاجر
ضد الصالح وهو الذى يباشر لمنهيات الشرع وهو الفاسق
الكثير الفسوق والفاجر الكاذب ايضا وليس بمراد هنا
لانه فى مقابلة الورع لا فى مقابلة الصادق واللوات كثير
اللوث وهو التلطيخ بالتجسس والخلوب الخادع الكثير الخداع
والحصر والعد والاحصاء واحد والخطى جمع الخطوة واللقم
الطريق الواضح والوطأ المشى على الشئ وجعله تحت القدم
والمناقشة الاستقصاء فى الحساب ومنه قوله عليه السلام
من نوقش الحساب عُذّب وفاه اى فمه والقضم اكل الشئ
باطراف الاسنان واللُقم جمع اللقمة وقوله يحاسب بيانية
واللمم الذنب ويضايق من المضايقة وضماير اللمم ما يجرى
فى القلوب من الخطرات والوساوس والاوهام وصغائر
الذنوب خلاف كبائرها وفى اكثر النسخ واصحها لا يعيم من العيمة
وهى الاشتياق الى شرب اللبن وفى بعضها لا يغتم من الاغتمام
وهو بمعنى الغم ولا يناسب ان يكون صلته الا بتاويل بعيد
وتضمين والممذوق اللبن الممزوج بالماء والطرب الطيش والخفة
والمعروق العظم الذى عرى عنه لحمه واخذ والصرف الصافى والطرف
الفرس العتيق الكريم والصون والوقاية الحفظ وحذف المفعول
من يقى اما لارادة التعميم او لرعاية السجع او لدلالة ما تقدم
ما تقدم وقد حذف العاطف من يصون لانها جملة استينافية
والبيتوتة ضد الظلول ولا يبيت ضد لا يظل والقوت قدم
والممقوت المبغوض من مقته اذا بغضه وقوله او يقى على ما

فى اكثر النسخ والاصح منها معناه او يستفرغ ويستقى من القئ
وهو اخراج الطعام من المعدة الى الفم وقذفه اى لا يبيت على
الطعام المبغوض وان بات نادرا فيستقى ويستفرغ لذلك
وفى بعض النسخ مكانه غير نقى اى غير منقى مخلص من شوائب
الحرام والاول هو المعول عليه لفظا ومعنى والقتام الغبرة
السوداء والقتار الغبار ويعاف يكره والشبهات المشتبهات
اى حلها بحرمتها والربوة والرابية التل واليفاع والارتقاء
الصعود ويرمق ينظر والهوة الوهدة والحفرة خلاف الربوة
والتل والاتقاء الاحتراز والقرم الاشتياق والحرص الى اكل
اللحم والنهم الحرص على الطعام المطلق والسرف الاسراف
اسمه ولم يشرف لم يبلغ شرف الهلاك او لم يطلع احدا على
حاله والاشراف القرب الى شرف الشئ واطرافه والاشراف
الاطلاع والتوقيف ايضا   يأكل ليقوى على الاجتهاد • وينام
ليصبر على السهاد • وينظر الى طعامه من اين حصل • وكيف وصل
ومن حصده وزرعه • ومن داسه ودفعه • ومن الكيال
والطحان • ومن الخباز والعجان • ومن قبضه واحرزه
ومن خمره وخبزه • وكيف كان دفاعه ودفعه • واين اتفق
ابتياعه وبيعه • فلا يزال يفحص حتى يخلص ابريزه على نار السبك
ويكمل عيانه على المحك • ويشذب نخلته عن شوك الشك
فهكذا خشية الاتقاء يحجلون كما يحجل النعام • ولا ياكلون
كما تاكل الانعام • يذودون مطية النفس عن ورد النشاط
بلجام الاحتياط • ويضمرونها للجوز على الصراط • لعلمهم بانهم
لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط •   قوله ياكل
جملة استينافية فلذلك لم يؤت بالعاطف اى ياكل لهذا الغرض
الذى هو القوة على الاجتهاد وفى العبادات لا للشهوة والنهم

وينام لاجل ان يصبر على السهاد والسهر لا للاستراحة والدعة
على ما هو داب المترفهين المتنعمين والارق والسهر مترادفات
وقوله ينظر جملة بيانية من وجه آخر على ما سبق اى المتقى حاله
وشانه ان ينظر الى موضع حصول الرزق والى طريق وصوله
ايضا والى حاصده مرة والى زارعه اخرى والدوس الدق
بالرجل وكذلك الدياس ودياس الحبوب كالحنطة والشعير
دوسها بالرجل او بشئ اخر ليتنقى عن التبن والوقع الشول
والاولال والحمل اى ينظر الى دائسه ورافعه وكيّاله الذى
يكيله والطحّان الذى يطحنه والخباز الذى يخبزه والعجان الذى
يعجنه وينظر الى قابضه الذى يقبضه ويستوفيه ومحرزه
الذى يجمعه فى الحرز والى من خمره وخبزه ايضا ينظر الى طرق
ارتفاعه ونمائه ونزوله والرفاع الارتفاع والحاصل من الارض
والربح الزيادة والنماء والابتياع الاشتراء والبيع نقيضه
والفحص البحث عن الشئ والابريز الذهب الخالص والتخليص
والخلاص ظاهران وقد مر مرارا والسبك افراغ النحاس والصفر
والذهب والفضة والعيار والوزن وما يساوى به او ما يوزن
والمحك بالفتح موضع حك الدراهم والدنانير وخدشهما ليظهر
الجيد من الردئ والمغشوش من غيره والمحك بالكسر اسم الآلة
من حكه يحكه اذا خدشه والتشذيب التهذيب وهو قطع ما نبت
على الاغصان من القضبان الصغيرة والغير المستوية ليتقوى
الباقى من الاغصان بقطعها وهو ترشيح الاستعارة للنخلة وكذا
شوك الشوك وتخلته فى اكثر النسخ وتخله فى بعضها وهو
كثمرة وتمر وليس من نخل الدقيق على ما وجدت فى بعض الحواشى
لفساد اللفظ والمعنى لمكان شوك الشوك اللهم اذا جعل التشذيب
بمعنى التنقية والشوك بمعنى الاقذاء التى تكون على راس الماء

وفى الدقيق ونحوه والنخلة اولى من النخل نظيره بتامل واجفال
النعام اسراعه والنعام هو الطائر المشهور المشابه بالجمل فى الخلقة
وقوله ولا يأكلون كما تاكل الانعام اشارة الى عدم الحرص
والاكل كيف اتفق واين وجد والزود الطرد والمطية المركب
والورد المنهل والكعام ما يشد على افواه الدواب لئلا يرعى
ما لا يصلح لها من الحنظل وغيره وقيل هو كالبرقع والندام والنقاب
وتضمير الفرس تقليل علفها والجواز العبور والصراط ظاهر وقوله
لعلمهم بانهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط اى
يفعلون ما يفعلون من الرياضات والتمرينات والتضمرات
لعلمهم بانهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل العظيم او الحبل الغليظ
فى ثقب الابرة والضمير فى بانهم لغيرهم من الكافرين والفاسقين

المقالة السادسة والستون فى الطلب والتوكل وذم السياحة طلبا فى الرزق

ع

يا سباق الآفاق • ويا شديد الاعناق • فى جميع الارزاق • كم تذرع
وجه الارض كانك مساح • وكم تحدد انيابك العصل كانك تمساح
تطلب رزقا يعد وفى قفاك • ولئن قعدت لاتاك ما كفاك •
ان ساعد القضاء فالسيارة كالقاطن • والسائمة كالداجن •
وان لم يساعد فالسعى جهل • والتعب فضل • انما الرازق ضامن
والمقدور كائن • والقناعة سيادة • والمشقة • فما الرزق
ركازا يطلب فى القفار • او صيدا يقتنص فى الاسفار • او زخرفا
يخرج من بطون الجبال • او عرضا ينقل على ظهور الجمال • انفق ولا
تخش الفاقة • وارفق ولا تتعب الناقة • السباق هو بناء مبالغة
من السبق والآفاق جمع الافق وهو طرف السماء القريب
الى الارض او طرف الارض القريب من السماء والآفات جمع الآفة
وهى البلية والعاهة والاعناق السير السريع مصدر اعنق

وهو نوع من سير الدواب سريع والاعناق بالفتح على ان يكون
جمع العنق بمعنى الرقبة ليس بصحيح لا لفظا ولا معنى وقد قلتها
فى الشرح المطول وقوله كم تذرع الاستفهام للتوبيخ ان جعلت
كم استفهامية وان جعلتها خبرية وهو الاولى من وجه صار المعنى
كثيرا ما تذرع وتقدر بالذراع وجه الارض وهو للانكار والتوبيخ
على معنى لا ينبغى لك ان تعمل هكذا والذرع تقدير الاشياء
بالذراع والمساح فعال من مسح الارض مساحة اذا قدرها
وذرعها وفى بعض النسخ سياح وهو من السياحة وهى السير فى
الارض وهو ايضا صحيح الا ان الاول اصح واولى والتحديد
الارهاف ضد التكليل والانياب العصل الاسنان الغير
المستقيمة النبات انيابها جمع الاعصل والسن الغير المستقيمة
النبات من غير اختصاص بناب وغيره يقال للموصوف بها الاشوق
والمصدران العصل والشقى والتمساح هو هذا الحيوان المعروف
وقوله تطلب رزقا الجملة استينافية والقفا مقصور كالعصا
ويعدو اى يسعى ويسرع اسراعا كاملا وفى بعض النسخ يغدو
من الغدو ضد الرواح ولئن قعدت فى بعض النسخ ولو قعدت
وهو ليس بجيد كل الجودة لانه ليس بفائت بعد حتى يؤتى بلو
وما فى ما كفاك موصولة بمعنى الذى قوله ان ساعد بلا عاطف
لما سبق مرارا والمساعدة النصرة والقضاء والقدر هما
قضاء الله وقدره المشهوران والسيارة الطائفة المسافرون
والقاطن المقيم والسائمة الراعية التى تسوم وترعى النبات
من الصحارى والمواضع المعشبة والداجن هو الذى يكون
فى البيوت لا يخرج لسوم ولا يخلى لرعى والسعى الاسراع فى
السير والعدو والتعب المشقة والفضل الزائد وقوله فما
الرزق ما بمعنى ليس اى اذا عرفت ما عرفت فليس الرزق كرا

وفى بعض النسخ

ودكازا حتى يحتاج الى ان يطلب فى التراب والقفار ولا صيدا
كسائر الصيود حتى يحتاج الى ان يصطاد ويقتنص فى الصحارى
والاسفار وكذلك باقى القرائن والزخرف الزينة والذهب
والعرض المتاع والقماش وقوله انفق جملة بلا عاطف لانها
منقطعة عما قبلها انقطاعا كليا لانها فى ذكر الانفاق وما
سبق فى حديث الاسفار وهو على هذا زيادة فضل وارشاد
والمطلوب الاصلى ذكر انفق ولا تتعب الناقة فافادة فائدة زائدة
ليجاء بالقرينة المطلوبة واولى من هذا ان يجعل الجملة استينافية
عما سبق من الجملتين المتضادتين وهما ان ساعد وان لم يساعد

واعلم ان الوطن عشك فاسكنه ۔ والمتوكل ضيف من
ضيوف الله فكنه ۔ وبضاعة الحرماء وجهه فصنه ۔ واهجر عما
نهاك الله عنه ۔ تكن مهاجرا ۔ واغترب فى الدنيا تكن تاجرا ۔
وسافر الى الاخرة تغنم ۔ واقصر عن الترداد تنم ۔ كردت
نفسك بالحط والترحال ۔ وافنيت عمرك فى المحال والمحال
تدق الارض بسنابك الموريات قدحا ۔ فكانك كادح الى ربك
كدحا ۔ علاك المشيب وتتغنى ۔ وتسعى لجمع شملك ولا يتاتى ۔
تهيم فى تيه الطلب وان سعيكم لشتى ۔ الوطن واحد
الاوطان وهو الموضع الذى يجزم الرجل على الاقامة به وهو
اخص من المسكن والعش عش الطائر ومبيته ووكره
والسكون القرار وقولهم سكنه وقره على ما اظنه ظرف
اتسع فيه كما فى النظائر لقولهم مسكون فيه ومقرور فيه
ولقولهم مسكون ايضا بدون فى لم اجزم بظرفيته وان
احتمل كون فى محذوفا تخفيفا كما فى كثير من المواضع والمتوكل
المفوض امره الى الله تعالى وكنه اى كن انت اياه اى كن
انت ضيفا من ضيوف الله او كن انت متوكلا وقد عرفت جوازا

لامرين الانفصال والاتصال فى الضمير الذى وقع خبرا لكان
وراجحها ايضا فى النحو والبضاعة القطعة من المال قطعت
وبضعت عن اصل المال وتوديه الى من يتحرك فيها وقد
يقال لقليل من المال مطلقا بدليل هذه بضاعتنا ردت
الينا والغليان فى موضع القبول من الطباع بمكان وقوله
واهجر عما نهى الله عنه تكن مهاجرا حقيقيا اشارة الى الحديث
النبوى وهو قوله عليه السلام والمهاجر من هجر ما نهى الله
عنه وقوله واغترب فى الدنيا تكن تاجرا اى كن فى الدنيا
غريبا تكن تاجرا بذلك الآخرة وهو ايضا مقتبس من حديث
كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل والسفر الى الآخرة
وهو الميل اليها والسعى لها والاشتغال بما يفيده فيها والاقتصار
والامتناع والقصر خلاف التطويل وهو من الاقصار بدليل
عن ويجوز ان يكون من القصر على تاويل اقصر من التطويل
على ان يكون عن مكان من مستعارا وبدلا كما فى النظائر
والترداد كثرة التردد والكد الاتعاب وكدوت اتعبت
والحط حط الرحل وهو خلاف رفعه والترحال الرحلة
ويجوز ان يكون بمعنى الرفع الذى هو ضد الحط وهو اولى
والافناء افعال من فنى يفنى للتعدية والمحال بالكسر المكر
والحيلة والسعاية وفى بعض النسخ مكانه باللهو والمحال
الباطل والدق الضرب والسنابك جمع السنبك وهو الحافر
او مقدمة والموريات الافراس التى تخرج النار بسنابكها
اخراجا وقدحا مفعول مطلق من غير لفظه لان الايراء والقدح ح
بمعنى واحد والكادح هو الذى يكد فى السعى ويتعب نفسه
فيه وعلاك اى اشتمل عليك وغشيك والمشيب بياض
الشعر وتتفتى اى تتكلف فى ان تكون شابا فتيا تفعل من الفتاء

والشمل المفرق هنا بدليل الجمع وقدم فيما مر ما فيه بتوابعه
والتاتى التحصل والمجىء تحصل من الاتيان ولا يتاتى لا يجىء
ولا يحصل وتهيم من الهيمان وهو التحير والتيه المفازة التى
يتحير الناس فيها لعدم ظهور الطرق فيها وتيه الطلب استعارة
اى فى الطلب والسعى الجد والاسراع فى العمل وشتى اى متفرقة
وتفسيره ان اعمالكم لمختلفة بعضكم يسعى للمال والمنال
وبعضكم لشهوة الطعام والمنام وبعضكم للدنيا وبعضكم
للآخرة والوجه فى ايرادها الاستدلال بها على عدم حصول

المقالة السابعة مايسعى لرحال والستون فى آفات اللسان ومدح الصمت وذم الاستماع الى الفضول من الكلام

طوبى لمن عقل لسانه وكفه . واطلق بالخير يابه وكفه . اخسر
الفرسان . من حارب باللسان . واخس الكماة . من استعان
على قرنه بالصمات . ولا ترى نطقا . الا نزقا ولا ساكنا . الا
ثابتا . ولو صمت الكليم لعلم العجائب . ولو سكت يوسف
يعصم النوائب . وسيعلم المتعمق ان النطق عاثور . وفضول
الكلام هباء منثور . طوبى فعلى من طاب وقدم واللام
للتخصيص وزيادة البيان والعقل التقييد والتنكيل والكف
المنع وكفه الاول فعل ماض عطف على عقل عطف المناسب
على المناسب والاطلاق ضد التقييد واطلق اى ارسل وارخى
وقيد منع من الارسال والارخاء والكف الثانى هو واحد
الاكف والبنان الانملة وراس الاصبع وقوله اخسر
بدون العاطف لما ذكرنا مرارا واخس اردى واقبح ضد اسعد
واحسن وحارب فاعل من الحرب للمشاركة والفرسان جمع
الفارس ضد الراجل واحمس اى اشجع والكماة جمع الكمى وهو
الشجاع البطل والاستعانة طلب المعونة والقرن بالكسر القرين

في الجدال وبالعفج القرين في الولادة وهو الترب او بالعكس
والصمات والصموت والصمت كالسكات والسكوت والسكت
والنطق والنطيق والمقول الجيد الكلام وقيل الكثير الكلام
والنزق هو الطياش ذو الخفة والقلق والكليم هو لقب
موسى بن عمران لقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وهذا
اشارة الى قصة الخضر وموسى عليهما السلام على ما في سورة
الكهف واعتراضات موسى على افعال الخضر في قوله اخرقتها
لتغرق اهلها وفي قوله اقتلت نفسا زكية بغير نفس وفي
قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا ولهذا قال الخضر له هذا
فراق بيني وبينك والعصم اي الحفظ هو من النوائب وهو
اشارة الى قوله يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رايتهم لي ساجدين فلم يسكت عن ذلك فكذلك رده في
البئر وبيع كالمماليك الى غير ذلك من النوائب والمتعمق
المتوغل في الكلام المبالغ فيه ومنه الحديث المتعمقون
الثرثارون والعاثور حفرة الصياد والهباء الغبار الذي
يثور من حافر الدابة والمنثور المتفرق وللمؤمن قلب
عقول • ولسان معقول • والمنافق مفوه • والدين مموه •
ورب كلمة تؤديك • ورب صيحة تذبح الديك • ورب زفير
اورث ملاعا • ورب صدلح واعقب صداعا • ورب حكلة
عصمت راسك • ورب اكلة قلعت اضراسك • وخفت الحكل
في دبيبها • خير من ثغاء الثولاء ونبيبها • والعقول الدراك
بناء مبالغة من العقل وهو الفهم والادراك والمعقول
كالعقل مرة كالمقيد اخرى وهو المراد هنا لا الاول من عقله
اذا قيده اي وللمؤمن هذان معا لا احدهما والمنافق قدمه
والمفوه والفيه هو الفصيح جدا والمموه الملبس المعطي باطنه

وجوفه بتمويه وتسقيه على ظاهره والارداء الاهلاك والخطاب
خطاب بالتعميم نحو قولهم فلان ان احسنت اليه اساءك وان
اكرمته اهانك والصوت الرفيع وكذا الصياح والذبح قطع
الحلقوم والديك معروف ظاهر والصيحة التي تذبح بها الديك
ما كانت في غير اوقات الصلوة والزفير الانين واول صوت
الحمار واورث اوجب والملاع داء الغم والصداع داء الرأس
والصدلح صوت الديك واعقب خلف واتى به في عقبه والحكلة
العجمة واللكنة والعصمة الكلاءة والحفظ وفي الحديث المعصوم
من عصمه الله وقوله عصمت راسك ليس يريد به من داء والم
ونحوهما بل يريد به قتله وكثيرا ما يطلق في اللغات كلها بهذا
المعنى والاكلة الاكل والشئ القليل من الماكول كالكتلة والزبدة
ونحوهما فان الفعلة للانموذج والقليل من الشئ والفعالة
للسقاطة من الشئ ورذالته والفعالة لصناعته والفعلة
لمرته والفعلة لنوعه وقلع الاسنان ازالتها من اصلها والاضراس
الاسنان والخفت السكون والطمانينة وكذلك الخفوت
والحكل ما لا يسمع له صوت كالحشرات والهوام والثغاء صوت
الغنم والثولاء المجنونة والثول جنون الدواب والحيوانات
والنبيب صوت التيس خاصة فلا تعبأ بهؤلاء الثرثارين
فنظمهم ونثرهم هواء • وقولهم وبولهم سواء • وجوههم
وجرسهم عواء • انهم سفراء الجن يمتحون بدلائهم • ويحدثون
من املائهم • ويتكلمون بكلام الرسل • وانه من موجبات
الغسل • فسد عن كلامهم اذنيك • وغض عن رؤيتهم عينيك
انهم ليقولون منكرا من القول وزورا • يوحي بعضهم الى بعض
زخرف القول غرورا • والفاء جواب شرط مقدر والعبأ
والمبالاة والاحتفال بمعنى واحد وقوله هؤلاء اراد المتكلفين

فى التكلم المتمعقين او المكثار المهذارين والثرثار الكثير
الكلام والفاء فى فنظمهم للتعليل والتسبيب والنظم من الكلام
فى الاصطلاح ماكان مقفى موزونا قصدا والنثر مالم يكن كذلك
وفى اللغة النظم النسق والترتيب والنثر التبديد والتفريق
فالمناسبة بين الحقيقة اللغوية والاصطلاحية ظاهرة
مرعية والهواء اى ضال قال الله سبحانه وتعالى وافئدتهم
هواء اى لاعقل فيها وسواء بمعنى متساو او مستوى وهو
مصدر او اسم غير مصدر مختلف فيه عندهم والجهر من
القول الصوت الرفيع والجرس الصوت الخفى ومنه ماقال الله
الله انه يعلم الجهر من القول ويعلم ماتكتمون والعواء صوت
الذئب خاصة والسفراء الرسل جمع السفير وهو الرسول
والجن خلاف الانس والمراد الشياطين هنا والشياطين يكون
من الجن ومن الانس كما قال شياطين الجن وقال من الجنة
والناس بعد قوله الخناس الوسواس الذى يوسوس فى صدور
الناس وهو الاشارة الى حديث ان ابليس يضع عرشه على
الماء ويبعث سراياه يفتنون الناس الحديث والمتح نزع
الماء من البئر والدلاء جمع الدلو ويتحدثون اى يتكلمون
وفى بعض النسخ يحدثون والاملاء ماتقوله ليكتب صاحبك
وقوله يتكلمون بكلام الرسل فيه احتمالان احتمال انهم
يخبرون عن الغيب ويظهرون بالكرامات وليس ذلك
بصحيح ولا يصادق بل هو من موجبات الغسل على قائله
او على من استمع اليه من حقه واحتمال انهم يفتون بالاباطيل
ويفترون على الانبياء بالاكاذيب وان ذلك من موجبات
الغسل لانه موجب للكفر عند بعضهم وموجب الكفر عند
بعضهم موجب للغسل والفاء فى فسنة لجواب شرط مقدر

على

على ماقدرنا مثله غير مرة والسد الاحكام والتوثيق لئلا
يدخل فى ثقب الاذن شئ والغض اغضاء البصر وقوله
انهم ليقولون جملة استينافية مقتبسة والمنكر من القول
القبيح والزور الباطل والبهتان وقد وقع على ما ادعى
بقوله تعالى يوحى بعضهم الى بعض اى يشير وزخرف القول
مايروجه ويزينه وغرورا نصب على الحال اى حادعين
غارين وما قبل الآية وان كان ايضا من كلام الله الا انه
اخذه واستعمله على سبيل الاقتباس وقد جعله المدعى
ثم حققه لذلك اى لكونه مدعاه مع قطع النظر عن كونه
كلام من هو اصدق القائلين وتفسير الآية طويل ذكرناه
فى الشرح المطول فليطلب منه

المقالة الثامنة والستون فى خلو الاسم عن المسمى

ماهذه الالقاب العريضة • والرقاب الغليظة • ما للفاجر
دعى بالعفيف وما استحيى • ولم اكتنى ملك الموت بابى يحيى
وكيف سميت المهلكة مفازة • ولو انصفوها لسموها جنازة
يلقب هذا صدرا وما اضيقه • وذلك بدرا وما اغسقه
وتقيا وما افسقه • ورشيدا وما اخرقه • وشجاعا وما افرقه
وامينا وما اسرقه • ويمينا وما اشامه • وكريما وما الامه
وسراجا وما اظلمه • وعزيزا وما اذله • وصارما وما اكله •

ماهذه استفهامية للتوبيخ والالقاب جمع اللقب
وهو الذى يطلق على الانسان من الاسماء لمدح او ذم
والعريضة خلاف الطويلة وخص العرض تاكيدا للمبالغة
على نحو وجنة عرضها كعرض السماء والعرض والطول
ظاهران مذكوران بتعريفهما فى الشرح المطول والرقاب
جمع الرقبة بمعنى العنق والغليظة الضخمة التى هى خلاف

الدقيقة وكذا ما في للفاجر استفهامية وفيه وفي الذي
سبق معنى التوبيخ والانكار والفاجر الفاسق ودعي يجوز فيه
وفي امثاله دعي والعفيف خلاف الفاجر وما في ما استحيي
نافية واستحيي استفعل من الحياء ولم اصله لما وحروف الجر
اذا اتصلت بما الاستفهامية اسقطت الالف منها نحو
حتام والام ونظائرهما والكنية من الاسماء ما كان مصدرا
باب وام كابي عمرو وام كلثوم اي لاجل اي شيء سمي وكني
ملك الموت بابي يحيى فانه ابو الموت يليق به لا ابو الحيوة
والتسمية متعدية الى مفعولين احدهما اقيم مقام الفاعل
الثاني بابي يحيى وتقول سميته كذا وبكذا وفيه تضمين
علمته بكذا والمفازة البيداء والبرية اي المنجاة والمفلح
من فاز الشيء اذا نجا او ظفر بالمطلوب والبيداء لا يناسب
ان تسمى بهذا الاسم اذ ليس فيها لا معنى النجاة ولا معنى الفلاح ح
فلذلك قال ولو انصفوها سموها جنازه والانصاف
العدل واظهار الحق والدعة عن الباطل والجنازة والنعش
والجنازة الميت وهذا اذا لم تقل بانها للتفاؤل كما في السليم
والناهل والتلقيب جعل الرجل ذا لقب كالتسمية جعله
ذا اسم والصدر اول كل شيء ومنه صدر السهم وهو ما
جاوز من وسطه الى مستدقه منا على صدره والصدر
من الانسان الموضع الذي فيه القلب والصدر من هو
بالدست اولى وهو الرجل الكبير القدر الذي يصدر
في المجالس ويجلس في صدر المجالس واولها وما في
ما اضيقه وكذلك في باقي القرائن تعجبية واضيق
فعل تعجب من الضيق خلاف السعة كاغسق من الغسق
وهو الظلمة وافسق من الفسق واخرق من الخرق

وهو الغدة

وهو الغدة والبلاهة وافرق من الفرق وهو الفزع والخوف
ومنه قيل للجبان الفروقة وما اسرق من السرقة واشام
من الشوم وهو خلاف اليمن والام من اللوم وهو الخساسة
واظلم من الظلمة لا من الظلم واذله من المذلة واكله من
من الكلال ضد الحدة والصارم وهو السيف القاطع في
مقابلة ما اكله والعزيز وهو خلاف الذليل في مقابلة ما
اذله والسراج هو المصباح في مقابلة ما اظلمه والكريم وهو
الجواد السخي في ازاء ما الأمه واليمين الميمون المبارك في
ازاء ما اشامه وعلى هذا كالصدر في مقابلة ما اضيقه والبدر
في مقابلة ما اغسقه والتقي في مقابلة ما افسقه والرشيد
وهو المهتدي الى امره في مقابلة ما اخرقه والشجاع ما افرقه
والامين في مقابلة ما اسرقه وكله صنعة التضاد والتعجب

في مقابلة صح

لئام تسموا باحاسن الاسماء • واشتهروا بالالقاب
لم تنزل من السماء • اشباح بلا احلام كتماثيل حمام • واسماء
بلا اجسام كالحرث بن همام • تعودوا ابتز فيه القوالب
وتحديد المخالب • لتناول المطالب • ان هموا بشر وثبوا
كالاسد يفوتها الفرائس • وان نهضوا لخير يميسون
كالعرائس • يركبون الجياد الهمالج • ويخلفون المشاة
المفالج • لا تأخذهم بالمشاة رافة • ولا يصيبهم على تلك
القساوة آفة • لا يتسارعون الى الصلوة عجالا • ولا يتبادرون
للتحلي رجالا • فيا هذا لا تحسد المتنعم على ترفه • ولا تغبط
المتكبر على شرفه • وقل له اذا برزت الجحيم • وقدم له الحميم
ذق انك انت العزيز الكريم • اللئام جمع اللئيم وهو
الاخساء والتسمي تفعل من السمو مطاوع التسمية يقال
سميته كذا فتسمى به اي هم اخساء اودنياء صاروا متسمين

باحاسن الاسماء واجاودها والاحاسن جمع افعل التفضيل
كالافاضل والاكارم واما جمع افعل الصفة فعلى الفعل
كالحمر والصفر والاسماء جمع الاسم والاشتها افتعال
من الشهرة والالقاب جمع اللقب وقد ذكر والانزال
والتنزيل مطاوعا نزل تقول انزلته ونزلته فنزل الا
ان التنزيل يكون على التدريج والانزال بخلافه كذا قالوا
فى الكشاف وحواشيه والمعنى اسماء لا مسميات لها ولا
حقائق وهو مقتبس من قوله تعالى ان هى الا اسماء
سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان والاشبا
الابدان والاحلام العقول والتماثيل الصور الممثلة
جمع التمثال والحمام واحد الحمامات ويراد بصور الحمام
الاسامى بدون المسميات تقول فلان من صور الحمام
اى شكل وصورة لا ثم حقيقة ولا معنىً والاضافة فى
كتماثيل بمعنى اللام للتخصيص وقوله اسماء بلا اجسام تذييم
من وجه اخر اى هم اسماء لا ابدان لها فضلا من الارواح
كما قالوا حكى الحرث بن همام وليس ثمة مسمى ومجسم يكون
هذا اسمه كما قلنا فى شرح المقامات انه اسم مفترى
لمسائل افترائه والتعود والاعتياد جعل الشئ عادة وخلقا
والترفيه تحسين الحال وتزيينها وتسهيل محاويجها
والترفه التنعم والاحتشام كلاهما من الرفاهية وهى
الرغد والخصب فى العيش والقوالب جمع القالب والمخالب
جمع المخلب والتناول والتناوش الاخذ وهما نسختان
صحيحتان لفظا ومعنى والمطالب جمع المطلوب وهو المقصود
والهم القصد والشر خلاف الخير والوثوب الطفرة
والاسد جمع الاسد والفرائس جمع الفريسة وهى التى

يصطادها الاسد ويفرسها اى يدق رقبتها ويقتلها والتهور
القيام والميس التبختر والخطران والعرائس جمع العروس وهو
يطلق على الانثى فى الاكثر وقد يطلق على الذكر ايضا والجياد
جمع الجواد وهو الفرس الجيد السير والهمالج جمع الهملاج وقد
مر ويحلفون اى يتركون والمشاة جمع الماشى والمفاليج جمع
المفلوج وهو صاحب الفالج والفالج من الامراض مشهور
والقسادة شدة القلب وعدم رقتها والعجالى جمع العجلان
كالسكارى والغيارى والكسالى ولا يتبرزون اى لا يخرجون
لاجل الدخول فى الخلاء والتنوع عن البراز ورجالا اى
راجلين وهو ضد الراكب او جمع رجل وهو ضد المراة اى
حال كونهم متصفين بصفات الرجال وقوله يا هذا كلمة استخفاف
والمتنعم صاحب النعمة والحشمة والترف التنعم وحسن الحال
ومنه انهم كانوا قبل ذلك مترفين وقد بينا فيما سبق ما الحسد
وما الغبطة وما الفرق بينهما وبرزت اخرجت واظهرت
والجحيم من اسماء والحميم الماء الحارة مرة والبارد اخرى
وقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم مقول قوله على
سبيل التهكم والآية جئ للاستدلال والاقتباس بمعناها معا

المقالة التاسعة والستون فى النصائح المتسلس والخداع المتجرى

مثل الحريص كمثل السنور• يرقب الفار• ويسن الاظفار•
يجر ذنبه• ويطرح مخلبه• يتناعس ساهرا• ويتعفف عاهرا•
ويتغامض ناظرا• حتى اذا ادرك الظفر طفرا• واذا قدر غدر•
فيسود بحرصه على الجرذ ورصه• يحد دابره• ويمزق
دبره• كذلك الحريص• يتزهد عمرا• ليخدع غمرا• فينزع
لبيسه• ويفرغ كيسه• يجوع يوما• ليغرم قوما• ويسهر ليلا•
لينال نيلا• وشواظ الحرص لا ينطفى برشحة الابار• وهيام

جمع راجل

الطمع لا يسكن بنعة الآثار • والجدى لا ينفع غلة الحرص •
والندى لا يلبد دارة الدعض • انما الحرص فج من هاوية
الهوى • كلا انها لظى نزاعة للشوى • المثال والمثل والمثيل
هو كالشبه والشِبه والشبيه والمثل الصفة والحالة التى
يمتثل بها والحريص ظاهر والسنور الهرة واحدة السنانير
ويرقب اى يرصد والرقوب والرقبان الانتظار والترصد
والفار مشهور والتحديد خلاف الاكلال والمسنون المحدود
ومنه المسن للحجر الذى يسد ويحدد السيوف والسكاكين
به والاظفار جمع الظفر والجر والجلب والجذب بمعنى وذنب
الحيوان ظاهر ويطر اى يحدد ويسن من الطر وهو
السن والتحديد والمخلب واحد المخالب والناعس المتناوم
تفاعل من النعاس والساهر خلاف النائم ونصبه على الحال
والتعفف تفعل من العفة وهى الصلاح والورع للمتكلف
كالتحلم والتشجع والعاهر الزانى من عهر اذا زنى ومنه
الحديث الولد للفراش وللعاهر الحجر والتغامض تفاعل
من الغموض والاغماض وهو الاغضاء لمعنى ما ليس به
كالتجاهل والمعنى يظهر من نفسه انه ساهر وليس به ويظهر
من نفسه التعفف وليس بمتعفف ويظهر انه غامض
العينين وليس كذلك وهذا حاله الى ان ادرك الظفر
وهو معنى حتى اذا ادرك لانها لانتهاء الغاية على سبيل
التدريج واذا للمفاجاة وادرك نال يعنى يفعل هذا الى
حين لم يقدر ولم يظفر حتى اذا فاج ظفره طفر اى وثب
وطمر واذا قدر على الصيد غدر ومعنى غدر خاس وخان
او جفا ويسور اى يثوب ويصول من سار اذا سطى وصال
والفاء فيسور للعطف والتعقيب اى عقيب الظفر يسور

من غير

من غير مهلة وتقصير وتوان وقوله يجد دابره الجملة
استيناف لما فى يسور من الابهام وكيفية وجهته والجرذ
والجرذ واحد الجرذان وهو الفارة الكبيرة والدرص
ولد الفارة ومنه المثل ضل دُرَيص نفقه والتحديد
تفعيل من الحد بمعنى السن للمبالغة والتاكيد والابر جمع
الابرة والمراد بها المخالب والاسنان والتمزيق والتخريق
والشق بمعنى والوبر ما نبت على جلده من الشعر والمراد
الجلد نفسه وقوله كذلك الحريص هذا هو الممثل وما سبق
من حكاية السنور الممثل به فكما ان السنور يترصد مدة
ويتناعس ويتغامض حين لم يمكنه الصيد ولم يقدر على الفار
حتى اذا امكنه لم يلبث الا وقد سقطت على الفارة بالتمزيق
والتخريق كذلك الحريص يترصد الصيد ويتغامض ناظرا
ويتناعس ساهرا ويجوع يوما ليغرقوما بيان لكيفية ترصده
وترقبه وكذلك يزهد عمرا ليغرغمرا والزهد الترك للمكاسب
وقلة الرغبة فى الدنيا والغرور والجذع والخلابة والختل
بمعنى والغمر والغر والاخرق والاحمق كذلك بمعنى وقوله
فينتزع الفاء مثل الفاء فى فيسور ويتامل فيهما والنزع الخلع
واللبيس الملبوس كثيرا والتفريغ التخلية ضد الملاء والشحن
الكيس كيس الدراهم والدنانير والسهر ضد الرقاد والنيل
العطاء والشواظ لهيب النار والرشحة فعلة من الترشح وهو
الرشح والنضح والابار جمع البر وهو مثل الآرام فى القلب
والهيام شدة العطش والانطفاء الخمود والسكون القرار
والنغبة الجرعة الواحدة والآسار جمع السؤر وهو البقية
من الطعام والشراب والجدى والجدوى النفع والعطية
والنقع الارواء وفى بعض النسخ لا ينفع بالفاء والصحيح بالقاف

اى لا يروى لمكان الغلة وغلة الصدى شدة العطش والصدى
العطش وكذلك الغلة والمراد ماذكرنا من شدة العطش
والندى العطاء والتلبيد والضم والجمع والوكم ضد التفريق
والتشتيت والتبديد ومنه اللبد للمال المجموع واللبد
الجمع الاصواف وتلبيدها والدامرة والدعص الكثيب من
الرمل والمارج واللظى والشواظ واحد والفيح السورة
وشدة الحرارة وفى بعض النسخ انما الحرص فيح وفى بعضها
فالحرص مارج وكلاهما صحيح لفظا ومعنى الا ان الاول اصح لمجئ
لظى بمعنى المارج فى الثانى وقد اضرب عنه فينبغى ان يجئ
بابلغ منه وهو موجود فى الاول فلهذا كان اولى الا ان
يكون بمعنى حقا فيكون مساويا وهاوية بدون الالف واللام
من اسماء النار والهوى هوى النفس ومشتهيها وهاوية الهوى
استعارة واشتقاق وقوله تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى
الضمير فى القرآن للشان او للنار المدلول عليها بعذاب يومئذ
ولظى من اسماء جهنم والنزاعة للشوى اى السلاخة للجلد
النزاعة له وقد ردع عما سبق بكلا او كان كلا بمعنى حقا والشوى
الجلد وقيل العضو كالشلو فقد حقق الدعوى لفظا ومعنى بالاية
اذ فيها المعينان الاستدلال بها مرة والاقتباس بمعناها مرة
اخرى كما مر فى النظائر

المقالة السبعون فى علامات السعداء والاشقياء

السعيد من سمع النداء فاجاب • والشقى من ابصر الحق فارخى
الحجاب • الناقص ضيق الظرف • قاصر الطرف • والكامل
واسع الادم • راسخ القدم • اذا اهاب به الحق لباه سريعا
فيطيع من رباه رضيعا • لا بل يشغله لذة النداء عن سرعة
الجواب • ويمنعه صدق العبودية عن بغية الثواب •

الا ان الطريق بين • والسلوك هين • وان تخلف قوم فتبا
للهالكين • واهلا بالسالكين • وان فرح المخلفون بمقعدهم
فرحبا للمسافرين • وان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما
ليسوا بها بكافرين • السعيد والشقى قد مر ذكرهما فيما
مر والمعنى السعيد حق السعيد من سمع نداء الله او نداء
الحق الذى هو خلاف الباطل بدليل القرينة الثانية فاجاب
النداء عقيب استماعه من غير مهلة وتوقف والشقى كل
الشقى من يكون حاله على خلافه هذا وهو ان يسمع الحق
فسد الباب ويبصره فارخى الحجاب كانه ماسمع وما ابصر
والارخاء الارسال والحجاب الارسال والحجاب الحائل بين
الشيئين والمانع وقوله الناقص جملة استينافية الناقص
خلاف الكامل وضيق الظرف اى ضيق الوعاء واراد به صدره
وقلبه لقولهم صدر واسع وفؤاد فيه سعة وصدر ضيق
وقلب منقبض والقاصر القصير والطرف العين مصدر طرف
يطرف طرفا اذا رد النظر ولذلك لا يثنى ولا يجمع ولا يذكر
ولا يؤنث والادم جمع الادمة وهى الجلد الباطن كالبشرة
للجلد الظاهر والراسخ الثابت والقدم قدم الرجل وقوله
اذا اهاب جملة استينافيه فيها البيان لما سلف والاهابة
النداء والصياح من قولهم والصياح من قولهم اهاب الراعى
اذا زعق بها وصلاح عليها وناديها ويوصل بالباء والتلبية
الاجابة ومنه لبيك اللهم لبيك اجابة لقوله فى
ومعنى لباه اجابه وسريعا نصب على الحال وقوله فيطيع
الفاء ليس للتعليل ولا لجواب الشرط بل للتعقيب والتنسيق
على لباه وهو فى معنى الاستقبال اى يلبيه فيطيعه من غير
تراخ ولا مهلة والتربية ظاهرة والرضيع الطفل المرتضع

وهو ايضا نصب على الحال والشغل خلاف التفريغ ويشغله خلو
يفرغه والنداء هو النداء المعهود اى المناداة عن سرعة
الجواب فى بعض النسخ عن حسن الجواب وصدق العبودية
فى بعض النسخ حسن العبودية والصحيح المعول عليه عن سرعة
الجواب ولما سبق من لباه سريعا وحسن العبودية اولى من
صدقها والبغية المطلوب من البغى وهو الطلب والثواب
الجزاء وقوله الاحرف تنبيه وبين اى ظاهر والسلوك المرور
وهين اى سهل والتخلف التأخر وتبا اى هلاكا نصب على الذم
وقد مر مرارا وسمى المتخلفين بالهالكين ولم يقل بالمتخلفين
تنبيها على نكتة وهى ان التخلف عن سلوك طرق الآخرة
وهو الهلاك الابدى لا حيوة بعده كما فى النظائر والفرح
السرور والمخلفون المتركون المؤخرون وبمقعدهم اى بقعود
عن المسافرة ودبحا نصب على المدح ايضا والفا آن لجواب
الشرطين المذكورين ثم حقق الدعوى بالآية التى هى تصلح
لتحقيق الدعوى ولاقتباس المعنى وهى قوله فان يكفر بها
اى بالكتاب والحكم والنبوة التى سبق ذكرها فى الآية
هؤلاء اى هؤلاء الكفرة فقد وكلنا بها اى فوضنا بها وقدرنا
لقوم ليسوا بها بكافرين والباء فى بها متعلق بكافرين
وفى بكافرين متعلق بليس

المقالة الحادية والسبعون فى الحذر والاجتناب عن الدنيا

الدنيا سم محلى. والمال عرض مخلى. تصاريف الدول
سجال. ورمكة سيبها ركبان فركبها رجال. ما هى الا مطروقة
تقتل الازواج. وعقيم تنسد الامشاج. دعها فانها هلوك
وودعها فانها فروك. عجوز عقيم. ضجيعها سقيم. عناقها
داء. وفراقها دواء. لا يزال بعلها سقيما. حتى اذا طلقها

برئ من ساعته. وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته.
الدنيا تانيث الادنى بمعنى الاقرب من الصفات الغالبة
كالاخرى وكالعتوق والديران الى غير ذلك سمى بها
هذه الدار لدنوها منا وقربها كضدها فى الاخرة والاخرى
والسم واحد السموم والمحلى اسم المفعول من خليت الشئ
تحليه ضد امررته اى سم ظاهره حلو حلاوة عارضية يزول
بادنى شئ والعرض والمتاع والثقل اثاث البيت وقماشه
والمخلى المتروك من خليته اذا تركته والتصاريف جمع التصريف
وهى صروف الدهر والدول واحدها الدولة التى تتداولها
الناس وتتداولهم بالنوب كل حين وزمان لاقوام آخرين
واقران التى يقال لها الاقبال والعزة والسجال جمع السجل
وهو الدلو المملوء من الماء والرمكة الفرس الانثى وسيبها
ارسلها وسرحها من السيب وهو الجريان والمطروقة هى التى
تزوج كل مدة زوجا آخر والعقيم التى لا تلد والامشاج جمع
المشج وهو المشيج اى النطفة الممتزجة بالدم وقوله دعها جملة
جملة استينافية بلا عاطف والفاء فى فانها للسببية اى
اتركها لانها فاحشة مومسة والهلوك هى الفاحشة سميت
بها تنبيها على سوء فعلها وكذلك الفاحشة والتوديع التخلية
والترك والفروك هى التى تبغض الزوج والضجيع الشريك
فى الفراش يريد الزوج والعناق المعانقة والفراق المفارقة
لا يزال اى ابدا ابدا دائما والبعل الزوج قال الله تعالى عن زوجة
ابرهيم عليه السلام هذا بعلى شيخا اى زوجى والسقيم المريض
وفى بعض النسخ مريضا مكان سقيما وقوله حتى اذا طلقها انتهاء
غاية للسقيم واذا للمفاجاة وبرئ من المريض اى صح وطاب
وهدى ومن ساعته اى من اول زمان ساعته ثم حقق الدعوى

بالآية التي وردت في تفرق الزوجين وبيان صلوحها فيه وهي
قوله تعالى وان يتفرقا اي الزوجان يغن الله كلا اي الزوجة
من نفقة الزوج والزوج من التمتع بها بوجه آخر من سعة رحمته

المقالة الثانية والسبعون في اعمال الاصغرين

شرف الله الانسان بمضغتين جنانه ولسانه • فالجنان قابل • واللسان
قائل • ذاك عارف مستقر • وهذا معترف مقر • ذاك ينشئ وهذا
يحرر • ذاك يفتي وهذا يكرر • ذاك غدير وهذا سابح • ذاك
قليب وهذا ماتح • فليكن قلبك فكورا • ولسانك ذكورا • حتى
يعادل كفتاك • ويتقابل حافتاك • فاذا عزمت فتوكل على الله
وكفى بالله وكيلا • واذا ذكرت فاذكر الله فهو اقوم قيلا • واذا
عملت فاخلص العمل وان كان قليلا • واصحب العزم عمله • قبل ان
يبلغ الكتاب اجله • وامض صمصام العزم المصمم ولا يحبسه في
قراب الفؤاد فتكله • واياك ان تترك الهدى معكوفا ان يبلغ
محله • التشريف التعظيم والالف واللام في الانسان للجنس
والحقيقة لا للعهد او للاستغراق والمضغة القطعة من اللحم
وقوله جنانه ولسانه بدل من بمضغتين بدل الكل من الكل او
عطف بيان ان رويا مجرورين ويجوز الرفع والنصب على خبر
المبتدا المحذوف وعلى الاختصاص اي هما جنانه ولسانه واعني
جنانه ولسانه ولهذا قالوا المرء باصغريه والاصغران الجنان
واللسان والاكبران الهمة والنفس والجنان القلب والقابل
اي للاشياء المعقولة كاللسان فانه القائل لما يدركه العقل
وقوله ذاك اشارة الى الجنان وهذا اشارة الى اللسان
لان القلب هو العاقل العارف المستقر على مكانه واللسان
هو معترف بما في القلوب مقر والاقرار والاعتراف والاستقرار
كلها ظاهر والجنان كالمنشئ الذي ينشئ الرسائل والمكتوبات

لمافيه من انواع المعاني كما ان اللسان هو الكاتب المحرر
والانشاء الابداء والابداع واظهار الشيء الذي لم يكن
والتحرير الكتابة وكذلك الجنان كالمفتي بما عنده من
الاحكام والمسائل واللسان كالمكرر الذي يكرر على
الدروس وانت تعلم ما بين المفتي الذي استغنى عن
التكرار والفقيه المتعلم الذي يحتاج بعد الى التذكير
والتذكار وكذلك بين العارف والمعترف والغدير
واحد غدران الماء والسابح هو الذي يقوم في الماء
ويسبح فيه والقليب البئر والماتح الذي ينزع الماء والفكور
الكثير الفكر والذكور الكثير الذكر والتعادل التساوي
والكفتان كفتا الميزان وما يشبههما والتقابل التواجه
والحافتان طرفا الوادي والعزم جزم النية والتوكل
الاعتماد والتعويل على الشيء والوكيل الذي فوض اليه
الامر واقوم قيلا اي اعدل واشد استقامة في القول
والقيل يعني اذا اردت ذكر شيء فاذكر الله فانه اقوم
قول واعدله واولاه واحسنه واذا اردت عملا فاخلص
فيه ولا تشبه بسمعة ورياء فان ذلك يخبطه قوله
وان كان قليلا يعني وان كان ذلك العمل قليلا
لان القليل مع الاخلاص خير من الكثير مع الرياء
وقوله واصحب العزم اي قارن العمل بالعزم ولا تفك
احدهما عن الاخر فان العزم بدون العمل والنية بدون العمل
لا يفيد شيئا وقوله حتى يبلغ الكتاب اجله اي قبل الموت
وانتهاء العمر آخره واجله وقوله امض افعال من المضي
اي انفذ وفي بعض النسخ امض بسكون الضاد على ان يكون
افعالا من الوميض وهو اللمعان للبرق اي اجعله لامعا

والقمصام من السيف الجيد الضرب الذى لاينبو عن الضرب
والمصمم المحكم والقراب والغلاف والغمد وقوله فتكله
افعال من الكلال ضد الحدة واياك اى احذره من ان
تترك الهدى معكوفا اى ممنوعا من ان يبلغ الى اجله

المقالة الثالثة والسبعون فى ذم الازار والخيلاء به ومدح الرثاثة واهلها

ايها العبد المغرور. ماهذا الذيل المجرور. ان اطالة
الذلاذل. من داب الاراذل. واكمال القمصان. امارة
النقصان. من كنس الارض بفضل الملابس. فلا فرق
بينها وبين المكانس. ثوب السفهاء مكنسة السوق. وثوب
الصلحاء الى انصاف السوق. شر الثياب ما بلغ الترب كبرا.
وخيرها ما نقص عن الكعب شبرا. ومن يرقع الاسمال.
واخلص الاعمال خير ممن يلبس المعير والمطير. وان راى
فقيرا غيره وتطير. يريد المعجب ان يميس. ويلبس الخميس.
ونعمت اللبسة لبسة السلف. ولبئس اللبيس لباس
السرف. ولاخير فى قشيب سلبه الجديدان. ولا دهقنة
من نمرك الديدان. انها كسوة الناقصات. وبزة الرا

اى منادى مفرد معرفة والهاء مقحمة للتنبيه
والمقصود بالنداء هو العبد فلذلك يكون ابدا مرفوعا
وكذلك توابعه والمغرور المخدوع من غره اذا خدعه
وخليه وهذا العبد المراد به واحد العباد ولا واحد
العبد الذى هو ضد الحر وقوله ماهذا الذيل المجرور
ما فيه استفهامية والاشارة بهذا الى المشاهد
المحسوس منه من التكبر وجر الذيل والمجرور من جره
اذا جذبه والاطالة افعال من الطول بمعنى التطويل

والذلاذل جمع الذلذل وهو اخر الذيل يتمايل الارض
من اسفله والداب العادة والاراذل الاخساء جمع
الارذل وهو الخسيس والاكمال والتكميل والاتمام والتميم
والتتميم بمعنى والقمصان جمع القميص والامارة العلامة
والكنس كنس الدار وقمها والمكنسة اسم الالة التى بها
يكنس والفضل الزيادة والملابس جمع الملبس وهو اللباس
والكسوة قوله ثوب السفهاء جملة استينافية وكذلك
من كنس والسفهاء ضد العقلاء المراجيح العقول والاحلام
والانصاف جمع النصف وكذلك النصف والسوق
الاولى مفردة والسوق الثانية جمع الساق وهو تجنيس
تام والثياب جمع الثوب جمع كثرة كالاثواب جمع قلة
والترب التراب والكعب كعب الرجل والشبر واحد
الاشبار ونصب كبرا وشبرا على التمييز والترقيع مبالغة
رقع الثوب يقال رقع الثوب ورقعه اذا صلح خرقه
والاسمال الاخلاق من الثياب والعتق منها وتلبس
اى لبس والمعير من الثياب ما كان مصورا بصورة العير
وهو الحمار الوحشى والمطير ما كان منقوشا مصورا
بصورة الطير والتعيير التوبيخ والتطير التشاؤم ومنه
قوله تعالى يطيروا بموسى ومن معه اى يتشاءموا
والمعجب المتكبر الذى اعجبته نفسه والمعجب ذو العجب
وكلاهما صحيحان والميس التبختر والخميس من الثياب
ما كان طوله خمسة اذرع واللبسة فاعل نعمت ولبسة
السلف المخصوص بالمدح واللبيس الثوب الملبوس
زمانا ومدة وهو فاعل بئست والمخصوص بالذم لباس
السرف ولباس السرف الذى يكون فوق الحاجة كلباس

والدلاذل

المتكبرين والقشيب الثوب الجديد والابلاء جعله عتيقا
خلقا يقال ابليت السوق اذا لبسته الى ان صار خلقا
وعتيقا والجديدان الليل والنهار وكذلك الاجدّان
وسميا بذلك لانهما يتجددان كل يوم وليلة والدّمقس
الابريسم الابيض والديدان جمع الدود قلبت ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها كما فى ميزان وميقات وانما قال
من غزل الديدان لان الابريسم منها يخلقه الله فنسب
اليها او حقيقة كما فى نسج العنكبوت وامثاله وهو ظاهر
وقوله انها استينافية والناقصات اى النسوان لقوله
صلى الله عليه وسلم انهن ناقصات عقل ودين والبز
الثوب ومنه البزاز لمن يبيع الثياب والراقصات جمع
الراقصة وهى اسم من رقص يرقص رقصا فهو رقاص

ابغض الناس الى الله جبار عليه ثوب موشم •
حشوه كبر مجسم • قشب فى قشيب كأنه زق منفوخ • غدا
عجبه ذو اكل مطبوخ • يختال المجد بزا مخيلا • وطمرا مذيلا
اوطاقا مصبوغا • فيزهو بوشى كوشى النسوان • اومشى (اوطوقا مصبوغا)
كمشى النشوان • واحبهم اليه فتى لا يعبأ بعباءة • ويردى
باردى رداءة • جسد فى دريس • كأسد فى عريس • ورداء
(هم) خلق • ورواء كأنه فلق • عليه سربال • كأنه غربال • املأ
كناية واطيبهم كونا • واعرقهم لينة واشرقهم لونا • يمشى
برجليه ولا يركب برذونا • وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا •

والموشم من الثياب والمشيّح هو
المخطط والحشو ما بين الشيئين وحشو الثوب ما بين
الظهارة والبطانة والمجسم المجعول جسما والمصور
كالجسم والقشب من لا خير فيه ولا حسب والزق

زق الخمر وغيرها والمنفوخ الذى نفخ فيه الريح ويختال
اى يعجب ويتقدر والمجد الشرف والبز الثوب والمخيل
المصور بصور الخيل والطمر واحد الاطمار وقد مرّ مرارا
والمذيل المجعول له الذيل والطاق من الثياب ما كان
فردا بلا بطانة ونحوها وهو خلاف المثنى والطوق ما
يجعل فى العنق والمصوغ المعمول بالصياغة والوشى من
الثياب ما كان منقوشا والنسوان جمع المرأة من غير لفظها
والنشوان الذى ظهر فيه آثار السكر ومباديه ولا يعبأ
اى لا يبالى والعباء الكساء وكذلك العباءة ويردى من التردية
لا بمعنى الالقاء فى البئر بل بمعنى الباسه الرداء اى يستر برداء
هو اقبح اردية ويجوز ان يكون بمعنى الالقاء فى البئر وبمعنى
الاهلاك ايضا على ان يقرأ يردى بالتخفيف ويكون المعنى
ويهلك باقبح رداءة اى فيه والدريس الثوب البالى والعريس
مأوى الاسد وقوله رداء خلق اى له والرواء المنظر والفلق
الصبح والسربال القميص والغربال واحد الغرابيل واملأهم
افعل التفضيل من الملاء وهو الثخن والاتراع والكناية
الجعبة والاطيب الانظف والاطهر والكون الوجود واعرق
الاكرم الاشرف من اعرق الرجل اذا صار كريما ذا عرق فى
الكرم واصالة واللين واللّيان واللّينة خلاف والاشرق
الاضوأ من شرق الشمس يشرق اشراقا اذا لاحت ولمعت
والبرذون من الخيل ما كان غير العربية وغير الجياد ويجمع
على البراذين والمراد انه لتواضعه واستكانته لا يركب
اصلا فضلا عن الخيل وفضلا عن الجياد بدليل يمشى برجليه
ثم حقق الدعوى بقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا اى عباد الله الذين يستحقون ان يضافوا

الى الله تشريفا وتكريما لهم هم الذين يمشون على الارض

المقالة الرابعة والسبعون فى ذم التكلم قبل التأمل

حصائد الالسنة قد تزرع العداوة • وطيارات الكلم قد
تطير العلاوة • ورب كلام يعود كلما • ورب لثم يعود ثلما
وخدش اللسان ثلمة لا تنسد • والكلام كالنبل اذا طار
لا يرتد • فلا ترم كل حسبانة من حنية النية • ولا تمج كل صبابة
من طوى الطوية • فربما تندم حين لا ينفع الندم • وعصالك
تزل حيث لا يثبت القدم • ولا تتفوه بما دار فى خلدك
فتعجل به • ولا تحرك به لسانك لتعجل به • الحصائد جمع
الحصيدة وهى المحصودة وقد هنا يجوز ان يكون للتقليل
وهو الاصل وان يكون للتحقيق ايضا والطيارات جمع الطيارة
وهى ما تطير كل يوم من الكلام وغيره من الامر الذى يجئ
ويذهب ولا يلبث كثيرا ومنه طيارات المحابسين والتطيير
تفعيل من الطيران بمعنى التصيير والاذهاب وتطير اى تذهب
سريعا والعلاوة رأس الانسان ما دام باقيا على العانق
والجمع العلاوى ومنه يقال لما يوضع فوق عدل الحمل العلاوة
والمعنى رب كلام يذهب بالرأس والكلم الجرح والطعن
واللثم التقبيل والبوس والثلم الاخلال والافساد واظهار
الخلل فى الشئ والخدش والخمش واحد بمعنى الجرح والثلمة
موضع الخلل والفساد والنبل واحد النبال وهى السهام
والحسبانة من السهام السهم الصغير الذى يرمى بالناوك والحنية
القوس سميت بذلك لانحنائها وعوجها والمج نزع الماء من البئر
والصبابة بقية الماء فى الحوض والقربة والطوى البئر المطوية
والطوية النية والضمير والزلل الانزلاق والزلق بمعنى
والتفوه التكلم ولا تتفوه اى لا تتكلم والخلد والبال القلب

واحد وقوله فتعجل به بالنصب لانه بعد النهى والتحريك
ضد التسكين وقوله لتعجل به اى لاجل العجلة بالقراءة
والآية واردة فى النبى صلى الله عليه وسلم حيث كان
حريصا على الحفظ خائفا من ان لا يعى اذا لم يحرك لسانه
بالتلفظ به فكان صلى الله عليه وسلم يسبق جبرئيل
قبل اداء تمام القراءة بالقراءة فنهاه الله تعالى عن ذلك
وقال ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه
وقل رب زدنى علما والمصنف جعل هذه الآية دليلا
وبرهانا على عدم القول لا على القول بالتأنى ويصلح
للقول بالتأنى ايضا ويحصل مطلوبه بكليهما الا ان الاول
لما كان اخص من الثانى كان اولى ان يكون مرادا
وان كان للثانى ايضا وجه ترجيح وهو انه من العلوم
ان السكوت الدائم لا يتسنى لاحد المواظبة عليه
فالمراد يكون حينئذ الكلام عن الروية لا بالبديهة لئلا
يسبق عليه شئ يضره فى الدين او الدنيا من طيارات
الكلم وفشاوات الكلمات وليكون متاديا محبوبا
عند القلوب وارباب لا مطرودا عن حريم قلوب
القبول والرضا

المقالة الخامسة والسبعون فى الاعتبار بالاعمال دون الصور والاشكال

لا يعبأ الله باعضاء رطبة • وقدود شطبة • واشباح
شهية • وصور بهية • انهم اناس لا تذكر اسماؤها
واشخاص لن ينال الله لحومها ولا دماؤها • انهم انقاد
التكاثر والفخار • واصحاب الكبائر والصغار • وللمخاصمة
قوم لا يحزنون • وهؤلاء حشو الجنة • وللمجالسة قوم
آخرون • اولئك رهابين الصدق • وقرابين العشق •

لهم قلوب حزينة • وحلوم رزينة • وضلوع دامية • وشفاه
ظامية • وصدور حامية • وافئدة وجلة • واكباد مجلة
ووجوه شامسة • وجلود يابسة • لا تعجبهم الاطراف
السمينة • والمطارف الثمينة • لا يحفلون بالحلل والحلى
ولا يرفلون بالثوب الموشى • يدعون ربهم بالغداة
والعشى • اى لا يبالى من العباء وهو المبالاة والاحتفا
بالشئ والاعضاء جمع العضو والرطبه خلاف اليابسة
ورطوبة الاعضاء المراد بها السمن والقدود جمع القد
وهو القامة والشطبة الطويل والقامة والشهى المشتهى
والبهى البهيج الحسن والاناس والناس واحد والاشخاص
جمع الشخص لن ينال الله لحوم الاضاحى ولا دماؤها
ولا يبلغها ولكن يناله التقوى والمبرات منكم وقوله
انهم جملة استينافية والانفار جمع النفر وهو الرهط
والتكاثر التباهى بكثرة المال والعدد والفخار المفاخرة
والكبائر جمع الكبيرة من الذنب والصغار الهوان والمذلة
والمخالصة المواد مع الخلوص والاشارة بهؤلاء المذكورين
بالصفات المذكورة والرهابين جمع الرهبان وهو
المتبتل الى الله المنقطع عن الغير والرهبانية الانقطاع
والتبتل والقرابين جمع القربان والعشق المحبة المفرطة
والحزين خلاف الفرح والمسرور والحلوم والرزينة
الكاملة الوافية من الرزانة وهى كمال العقل والضلوع
جمع الضلع والدامية التى تقذف بالدم والشفاه جمع
الشفه والظامية العطشة والتى فيها سمرة وذبول
والحامية والافئدة جمع الفؤاد والوجلة الخائفة والمجلة
المتيقضة المنقفة المشنجة والشامسة المتغيرة بالشمس

والاية المقتبسة في سه

المتاثرة

المتاثرة بها والاطراف الاعضاء كاليدين والرجلين
والساقين والساعدين والمطارف جمع المطرف وهو
الكساء المخطط والحلل جمع الحلة وهى الازار والقميص
والرفول التبختر والميس بمعنى والموشى المنقوش المزين
والحال انهم يدعون ربهم بالغدوات والعشايا اى
جميع الدهر لانه لا يخلو عنها زمان العمل

المقالة السادسة والسبعون فى العلم بالعمل وترك العمل بالعلم

علم بلا عمل • كحمل على جمل • كن عاملا • ولا تكن حاملا • ينقل
الوسوق من السوق • ويحمل الشهد ولا يذوق • فالعلم
فى صدور الكسلان • كشموع تلمع بين يدى الضرير المحجوب
او شموع تزف الى الحصى المجبوب • فما لهؤلاء الملدوغين
معهم الترياق يتداولونه • ولا يتناولونه • اليس من البلية
ان يموت المحصر فى الخليه • اليس من الغبن ان ترد واديا
وتموت صاديا • ومن الخسران يأكل الميت • اومكى لا يزور
البيت • الا ان تاخير العمل عن العلم حبس الماء عن النبت
والترخص فى العمل حيلة اصحاب السبت • فلا تكن
كالجمل الطليح يتجشم لغيره اسفارا • ولا يكن مثلك كمثل
الحمار يحمل اسفارا • العلم والعمل ظاهران والحمل
واحد الاحمال التى تحمله والجمل الذكر من الابل كالناقة
للانثى منها وتخصيصه بالذكر هنا لكونه اقوى فى الحمل من
النوق كما ان النوق اقوى من الجمال فى العدد وقوله
كن عاملا بيان للمذكور اى كن من اهل الطاعة الذين
يعملون بالعلم ولا تكن من الذين يحملونه ولا يعملون به
وقوله ينقل بالياء على رجع الضمير الى الحامل وبالتاء
للخطاب وكلاهما صحيحان والوسوق جمع الوسق والوسق

جواز

الدواب

حمل البعير كالوقر حمل الحمار والوسق ستون صاعا ايضا والسوق
واحد الاسواق والشهد العسل بالفتح والضم ويذوق
من ذاق الطعام وقوله فالعلم معلل لما سبق من الجملتين
والصدور جمع الصدر وخصه بالذكر لانه محل العلم والكسلان
الضعيف المتوانى فى العمل والشموع جمع الشمع الذى يشتعل
ويستضاء به وهو متحرك الا انهم يسكنونها واشمع السراج
اذا سطع نوره مشتق من هذا واللمعان الوميض والسطوع ع
والضرير والاعمى والمحجوب واحد والشموع من النساء
اللعوب الضحوك من المشمعة وهى اللعب والمزاح يقال
شمع يشمع شمعا وشموعا ومشمعة والزفاف المجىء بالعروس
الى البيت وكذلك بعثها الى بيت الزوج تقول
زففت العروس الى زوجها زفافا وزفا وكذلك ازففتها
وازدففتها والخصى المنزوع الخصية والمجبوب المقطوع
الذكر وهؤلاء اشارة الى العالمين الغير العاملين
والملدوغ الذى لدغه الحية والتداول التاخذ والبلية
البلاء والمحصر الممنوع من بيت الله والخلية السفينة
الكبيرة والخلية موضع العسل ايضا والجزار الذى يذبح الجزور
وهو الكبير من الابل الذى يصلح للذبح والاكل والبيت
الكعبة وهو من الاسماء الغالبة كالكتاب لكتاب سيبويه
والنجم والصعق ونظائرها كالعيوق والدبران والدنيا
والاخرة والتاخير ضد التقديم والحبس المنع والنبت
النبات وذكر بلفظ التاخير تنبيها على ان ترك العمل
بنية من بعد حبس الماء عن النبات الذى نشوها العمل
ونموه به فكيف اذا كان تركه مطلقا والترخص عدم الاستقصاء
وعدم التشديد فى الامر يقال رخص فى كذا فترخص هو فيه اذا اخذ

وشرع فيه لا مستقصيا وفعله على وجه سهل لا شديد
واشتقاقه من الرخصة فى اللغة خلاف التشديد وفى
الاصطلاح ذكرناه فى الكبير من الشرحين والحيلة
واحدة الحيل وهى المكر واصحاب السبت اراد بهم
اليهود لان المكر والحيلة لا ينفك احد من اليهود عنهما
ولهذا اخبر القران على سوء حالهم بقوله اذ يعدون
فى السبت اذ تاتيهم حيتانهم الاية وكانوا يومون
الشبكة فى عصر الجمعة فى البحر ويخلونها يوم السبت
مملوة من الحيتان لا يخرجونها من الماء الا يوم
الاحد ليكونوا ممتثلين بترك العمل فى السبت حيلة منهم
ومكرا وكذلك الترخص فى العمل والاخذ بالاسهل
من شانهم كما روى فى انه حرم عليهم الشحوم فاحملوها
وباعوها وامروا بدخول الباب سجدا فدخلوا زاحفين
وامروا بقتال العمالقة فقالوا لنبيهم الذى انقذهم
من الفراعنة واورثهم كنوزهم واموالهم وديارهم
وبلادهم فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
وتحريف الكتاب والترخيص فى احكامه من شانهم
وقوله فلا تكن الجملة الانشائية جواب شرط اى
اذا كان العلم بدون العمل حاله ما تليت عليك من
انه غير نافع ولا تكن تحمل العلم لغيرك ولا تنتفع انت
بالعمل فلا يكون مثل هذا الامثل الجمل الطليح اى
التعبان المعيى يتكلف ويتجشم لغيره اى لصاحبه اسفارا
والتجشم والتكلف والسوم والمقاساة بمعنى
والاسفار جمع السفر خلاف الحضر ولا تكن كالحمار الحامل
للاسفار والكتب ثقلها عليه ولا ينتفع بها ولا تكن مقدر

كاليهود الذين وردت الآية فيهم وشبّهوا في عدم انتفاعهم
بالتورية وبالاحكام التي فيها مع احتمالهم ثقلها بكتبتها
ودراستها بالحمار الذي يحمل الكتب العلمية ولا ينتفع بما
فيها وقبلها مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا وذلك لانّ العلم كالشجر والعمل
كالثمرة والغاية القصوى من الاشجار الانتفاع بالفواكه
والثمار ولا اقول فائدتها هي لا غير لانّ العلم الذي
هو نقيض الجهل في نفسه مطلوب ولغيره ايضا وذلك الغير
هو العمل على الوجه الذي يقتضيه العلم ويعقبه ويكون
ويكون في قسمة العمل الذي هو كالغاية منه كما انّ
الثمرة هي الغاية من الشجرة التي يغرس لها لا مطلقا
فانّ من الاشجار ما لا يغرس الّا لنفسها لا للثمار بل
بعضها لا يجئ منها الثمار ويغرس لنفس الشجر وبعضها للاوراق
وبعضهم للمجموع ولا شك انّ الانفس منها ما كان مشتملا
على المصالح ولذلك اذا عدمت المصالح قلعت واحرقت
ان لم ترج منها باليبس وان رجيت اخيفت بضرب الرأس
والشناعة في ان لا تقلع لتثمر وتردع عن عدم الامتناع
والانتفاع كذلك حال العالم الجامع علمه للمصالح العلمية
والعملية هو اشرف العلماء واعزّ الناس عند الله تعالى
ليس عنده ولا عند الناس كالذي له علم بلا عمل ولا كالذي له عمل
بدون علم فانهما لهما ايضا عنده شرف بقدر اجتهادهما
بالشرط الذي في ذكره كلام طويل فاذا عدم المصلحة
العملية اخيف وهدد لعله يرتدع ان يرجى منه والّا
احرق بالنار بعد ان قلع من الديار وذلك انما يكون
في الكفار عصمنا الله واياكم عن موجبات الذلّ عن بابي

مع

المقالة السابعة والسبعون في علم الآخرة وعلم الدنيا وعملهما

ليس الفقيه من استفاد وافاد • انما الفقيه من احيى الفؤاد • صح
ولا المحصل من استفاد الكلام واعاد • وانما
المحصل من اصلح المعاد • وما العالم من افتى ودرّس •
بل العالم من تستّر بالورع وتترّس • وما المجتهد
من يبني اساس الملة على قياس العلة • الفقيه من شغله
الحق عن المنع والتسليم • واكتفى بعلم الحشر عن علم
الكليم • وادعوى بمسئولات الحشر • عن المعقولات العشر • صح
وارتدع بمحاسبات المنون • عن مناسبات الظنون •
وصرفه سرعة البدار عن بطوء الوقوف • وصدّه
همّ الموقف عن عباء الوقوف • الفقيه الفهم والفقه
الفهم والادراك من قولهم فقه كذا اذا فهمه ومنه
قوله تعالى ولكن لا يفقهون تسبيحهم اي لا يفهمون
ولا يعلمون هذا معناه اللغوي وليس بمراد هنا
الّا على وجه وهو ان يجعل الفقيه بمعنى العالم والفاهم
وهو يحمل باردو والذي هو المراد معناه الاصطلاحي
وهو العالم بالاحكام الشرعية الفرعية الحاصلة
عن ادلتها التفصيلية وفوائد القيود مذكورة
في اصول الفقه والاستفادة طلب الفائدة والنفع
وافاده اعطاه فائدة وبلغ اليه نفعا واوصله
اليه تقول استفادني فافدته اي طلب مني الفائدة
فاعطيتها اياه وكلمة انما الافادة الحصر اي ليس الفقيه
الّا من احيى الفؤاد تنبيه عن غفلات الدنيا وارشاد
الى جانب القدس والحق والمحصل اسم الفاعل من حصّل

كذا فتحصّل اذا جمعها فتجمّع واراد بالمحصّل الطالب للعلم
المحصّل الجامع لدائقه والاستعادة طلب العود والرجوع
والاعادة الرجع والردّ والمراد بهما اعادة المعيدين
الدروس على الطالبين واستعادة الطلبة منهم ان يعيدوا
والاصلاح خلاف الافساد والمعاد موضع العود
والرجوع او العود والرجوع على ان يكون مصدرا
ميميا والمراد منه الآخرة ودار العود ومكانه والعالم
صاحب العلم الفرعيّ بدليل افتى ودرّس والافتاء
جواب السؤال العلميّ يقال استفتانى فى كذا فافتيته
والدرس التعلم والارشاد والتستر تفعّل من الستر
للتكلف والتمهل والورع التقوى والترّس اخذ الشئ
ترسا وجنّة تفعّل من الترس للاتخاذ والمجتهد هو
المجدّ فى الشئ الباذل جهده فيه وفى الاصطلاح
هو الذى يبذل وسعه فى ذكر الاحكام والاساس
اصل الجدار والملة الدين والقياس مصدر قاس كذا
على كذا اى حاذاه والقياس الاصطلاحىّ وقياس العلّة
مذكوران فى الشرح المطوّل والحق البارى تعالى
والمنع او التسليم ظاهران وعلم الخضر هو علم المكاشفة والمعاملة
وعلم الكليم وهو موسى علم القال والقيل والادعواء
الامتناع ومسؤلات الحشر ما يسئل عنها فيه ومقولات
العشر هى مقولة الجوهر ومقولة الاعراض التسعة
والارتداع بمعنى الامتناع والموت والظنون جمع
الظن والبدار السبق الى المشى والبطو ضد السرعة
والوقوف اللبث وجمع الوقف ايضا وهو الوقوف
الثانية والصدّ المنع والهمّ الحزن والموقف موضع

الوقوف

الوقوف ومكانه والعبأ الثقل فلا تحسبنّ المتشبه بالفقيه
فيها • فليس ذو الوجهين عند الله وجيها • تبا لمن يخدش
بخاطره وجه الدين • كما يلطم الشموس بحافره صحن الميادين
فهو اعطش الى الاوقاف • من رمل الاحقاف • واشره
الى الحرام • من البزاة الى الحمام • واصبا الى المال والجاه •
من العطشان الى المياه • بل من السرحان الى الشياه • انه
ينافر فيبخس بابيه وامه • ويناظر فيطرب الارض بكمه • بذي
اللسان سفيه الجدال • الدّ الخصام شديد المحال • يتعصب
للذهب • لا للمذهب • ويسهر للنضار • لا للنظار • فقاتلوا
دعاة الضلالة انهم لا ايمان لهم • وقاتلوا ائمة الكفر
انهم لا ايمان لهم • الحسبان والمحسبة والظن والخيلولة
مترادفات اى فلا تظنّ والنون للتاكيد والمتشبه المتكلف
فى ان يكون شبيها للشئ ومثله وذو الوجهين المنافق
سمى بذلك لانه ياتى الناس بوجه الصداقة ثم ياتى عدوه
بوجه آخر غير ذلك الوجه والوجيه المعروف الذى له
وجاهة او الذى يكون له منصب وجاه والخدش الجرح
على الجلد والخاطر ما يخطر فى القلب واللطم الضرب على
الوجه بالراحة او بالرجل والشموس من الدواب ما لا يعطيك
ظهره ولا تنقاد لك والحافر السنبك والصحن الوجه والميادين
جمع الميدان والاوقاف جمع الوقف والاحقاف جمع الحقف
والحقف من الابل ما كان معوجا وقوله اشره اى احرص
من الشره وهو الحرص على الطعام والبزاة جمع البازى
والحمام ما له طوق من الطيور واصبا اى اميل من صبا اليه
فيصبو وصباه يصبوه اذا عشقه ومال اليه والجاه والشرف
والمنصب والقدر والمنزلة يقال فلان ذو جاه اى ذو شرف

ورفعة ومنزلة بين الناس والسرحان الذئب والشياه
جمع الشاة وقوله انه ينافر جملة استينافية جواب لسؤال
والمنافرة الذهاب الى الحاكم والقاضى فى دعوى الفخار
والمناظرة المجادلة والمباحثة والكم واحد اكمام القميص
ونحوه والبذى الفاحش والبذاء الفحش وفى بعض النسخ
سليط اللسان وقوله سفيه الجدال اى جاهل مجادلته
غير حليم والالد الخصام اى شديد الخصومة والمحال المكر
والتعصب المظاهرة والمعاضدة وتعصب له اى اعانه وقواه
وتعصب عليه اذا اهانه ونصر خصمه عليه والمذهب واحد
المذاهب التى عليها العلماء والسهر خلاف الرقاد والنقاد
الذهب والنظار المناظرة والنظار جمع الناظر والمعنياذ
صيحان وقوله فقارقوا الفاء جواب لشرط مقدر وهو
امر من المفارقة والدعاة جمع الداعى والضلالة خلاف
الرشاد وقوله انهم لا ريمان لهم استيناف والريمان الرحمة
والشفقة وارأم منه اى ارأف وارحم وفى بعض النسخ لا ايمان
لهم بالالف والائمة العلماء جمع الامام المعتدى به والايمان
بفتح الهمزة جمع يمين بمعنى الحلف وقوله انهم لا ايمان لهم
جواب سؤال من يسال لم تامرنا بقتالهم فاجاب بقوله انهم
لا عهود لهم ولا ايمان وحقق الدعوى ببرهان الآية

اى طويل فى السلاطة وهى الطول فى ... صر

المقالة الثامنة والسبعون فى العلماء الاخيار والعلماء السوء

حملة العلم فريقان احدهما خازن، والآخر خائن، فالخازن
الامين وارث الرسالة، وحامل الامانة صان بضاعة
العلم فى صوان الصيانة، ولم يمد يد التوسع الى خوان
الخيانة، فدانت له الاساورة، وذلت له القساورة
وخضعت له سلاطين العجم، وبخعت له سراحين الاجم

واستسلمت لتهمته الضوارى، واعشوشبت ببركته الصحارى
الحملة جمع الحامل وفاعل الصفة كثيرا ما يجمع على الفعلة
كالكاتب والكتبة والجاهل والجهلة والفريق الطائفة والفرقة
ومنه قوله تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السعير والخازن
الذى يحفظ الشئ ويجعله فى الخزانة للذخيرة والخائن
ضد الامين قوله وارث الرسالة مشتملة على العلم والعمل
والامانة والديانة فاذا كان الرجل حافظا للعلم فى خزانة
القلب على وجه الامانة فهو وارث الانبياء والمرسلين
وحامل الامانة يجوز ان يراد بها العلم بالعمل ويجوز ان يراد بها
خلاف الخيانة واولى منهما ان يراد بها الامانة التى ذكرت
فى كتاب الله حيث قال انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال ولا ينافيه انه كان ظلوما جهولا لان الانسان
مطلق لا عام وقوله صان الى آخره جواب سؤال والصوان
ما يحفظ به الثياب اى حفظ بضاعة العلم فى موضع الحفظ
والتوسع تفعل من السعة وهى الرحب وعدم الضيق
اراد به طول اليد وسعتها وبسطها والخوان ما يوضع عليه
الطعام من اللحم وغيره وقوله فدانت فيه ثلثة اوجه اما
ان يكون الفاء لجواب شرط اى اذا كان الامر على ما ذكر
فقد دانت واما ان يكون للتعقيب والتنسيق اى صان ولم يمد
فدانت له واما ان يكون للتعليل والتفريع على ما سلف اى
صان لما ذكرنا فصار ذلك سببا لان دانت له الاساورة
ودانت اى خضعت وانقادت من الدين وهو الانقياد
والخضوع او هانت وذلت وهو اظهر والاساورة جمع
الاسورة وهى جمع السوار الذى يتزين به النسوان ويجعلنها
فى ايديهن وسواعدهن وخصها بالذكر لان ملوك العجم

كانوا يلبسونها ويتزينون بها وكانت هى عندهم آلة العزة وآلة
وآلة الحشمة والقساورة جمع القسورة وهى الاسد والخنوع
الانقياد والمسكنة والسلاطين جمع السلطان والعجم خلاف
العرب والبخوع الاذعان والاطاعة والسراحين الذئاب
والاجم والعيص والغرين والغاب واحد وهو ماوى الاسد
والسباع والاستسلام الانقياد والبهمة واحد البهم والضوا
جمع الضارية وهى المولعة بالاضرار من السباع كالكلاب
والذئاب والاعشيشاب صيرورة الارض ذات نبات وعشب
كثير والبركة الزيادة واليمن والصحارى جمع الصحراء والمعنى
تنقاد السباع الضارية العادية له وتخضب الاراضى المجدبة
والصحارى الممحلة ببركته وأما الخونة فقد استحفظوا وديعة
سميت شريعة. فلم يحرسوها حق حراستها. وما رعوها حق
رعايتها. فمرقوا من جلباب النبوة. وانسلخوا من اهاب الفتوة
واستحوذ عليهم الشيطان فعقر قوائمهم. وقص قوادمهم. فصار
ساكتهم ضمارا. وعاد فصيحهم سمارا. فمن رزق درة العلم
فباعها. او ائتمن على هذه الامانة فاضاعها. فهو فى المقت
بلعم الوقت. وان بلاء بلعم. ما كان بلاء خصه بل عم. ليس
بلعم الا ذو رفعة اخلد الى الارض فاتبع هواه فكان من الهاوين
او ذو حلة فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين.
والخونة جمع الخائن والاستحفاظ طلب الحفظ والوقاية والوديعة
اسم ما يودع عند الامين وهى البضاعة والامانة والشريعة
المورد والمنهج ايضا ومنهما سميت احكام الشرع والدين بالشريعة
لانها مشارع الاحكام ومناهلها والحراسة الصيانة والحفظ
وحق حراستها مفعول مطلق اى حراسة جديرة حقيقة بها
والمراعاة المحافظة وحق رعايتها كحق حراستها فى المعنى والاعراب

والمروق

والمروق الخروج والجلباب الملحفة والنبوة الرسالة
والانسلاخ الخروج انفعال من سلخ جلده فانسلخ منه
للمطاوعة والاهاب الجلد والفتوة المروة والكرم
واستحوذ اى غلب والعقر الجرح والعقر القتل ايضا والقوائم
الايدى والارجل للبهائم والقص الاخذ بالمقص ومايشبهه
والخوافى خلاف الخوافى وريش جناح الطير بعضها ظاهرة
وبعضها خفية فالقوادم اولها والخوافى آخرها والضمار
الخفى المضمر والفصيح الخالص من اللبن والسمار اللبن
الممزوج بالماء الكثير وقوله فمن رزق الفاء جواب سؤال
ودرة العلم استعارة مليحة والفاء فى فباعها ليس للتعليل
ولا لجواب الشرط بل العطف والتعقيب اى رزق فباع
وائتمن اى جعل امينا وهذه الامانة اشارة الى العلم
والاضاعة والتضييع التفويت والاتلاف والمقت المعاداة
وبلعم بن باعورا كان من علماء بنى اسرائيل والبلاء والبلية
والبلوى واحد والخصوص ضد العموم والمعنى ان البلاء
الذى ابتلى به بلعم ما كان بلاء يختص به ولا يتجاوز عنه
بل هو بلاء عام يوجد فى كل عالم ترك العمل بعلمه والرفعة
العلو والشرف اخلد الى الارض اى مال الى الدنيا وزهراتها
اومال الى السفالة واتبع هواه باسترضائه وقبوله اورغب
فيها والهاوين النازلين فى الحفر والمهادين الساقطين
فيها والحلة الازار والرداء والانسلاخ الخروج عن الشئ
والانجذاب عنه وقوله فاتبعه الشيطان اى فلحقه وادركه
بمكره وتسويله وصار من جنده فكان من الغاوين اى
الضالين الكافرين الذين لم يهتدوا الطريق الحق والقصة
فى شرح حال بلعم فى انه كان عالما من علماء بنى اسرائيل فاغتر

بعلمه وتكبر وصار مرتدا راجعا من الدين مذكورة مع تفسير
الآية بما فيهما في الشرح المطول

المقالة التاسعة والتسعون في الاعتبار بالاجرام العلوية

انظر الى هذه الجوار المنشآت في هذه البحور • كقلائد الدرر
على حيازيم النحور • حور مقصورات في الخيام • مشيرات
بالسلام من فرج الظلام • ماهن الا نفوس متعالية • وارواح
وارواح متلالية • يذرعن رقعة الرقيع ويشبرن • ويسبحن
في خضارة الخضراء ويعبرن • اجل فيها نظرة العبرة • فانها
عرائس الفطرة • وعمال الارزاق • وعمار الافاق • وطلائع الغيب
وقوافل الريب • تحمل عراضة الرزق الى كل حي • وتجبى الى
الارض ثمرات كل شيء • النظر التأمل في الشيء والتأنق له والجوار
جمع الجارية وهي السفينة والمنشآت المرفوعات الشراع والبادئ
وهذه البحور اشارة الى السماء والقلائد جمع القلادة وهي
ما يجعل في العنق من الحلي وعقود الدرر والمرجان والعقيق
وغيرها والدرر جمع الدر والحيازيم جمع الحيزوم وهو ما حوالى
الصدر والنحور جمع النحر وهو حفرة اعلى الصدر والحور جمع
الاحور والحوراء ايضا وهي من الحور وهو شدة سواد العين
والمقصورات المخدرات المستورات المقصورات من النظر اليها
او المحفوظات في القصور او مقصورات العيون على ازواجهن
والاول اظهر لمكان الخيام والاشارة والايماء واحد ومشيرات
بالسلام اى مومئات بالتسليم عن فرج الظلام لايحات كانها
مسلمات عليك او مبشرات بالسلامة والفرج جمع الفرجة
وهي الفتحة وموضع الانفراج والظلام الظلمة والنفوس الاشخاص
والمتعالية المرتفعة والمتلالئة اللامعة الساطعة والذرع
التقدير بالذراع والرقعة العرصة والرقيع والشبر المساحة

والتدبر

والتقدير بالشبر والسباحة والعوم المشي في الماء والحركة
فيه والخضارة البدرقة والخضرة والايطل والخاصرة واحد
والعبور المرورة والاعتبار هو اولى وقوله اجل امر من الاجالة
وهي افعال من الجولان اى ادر وحول والعبرة الاعتبار
والعرائس جمع العروس والفطرة الخلق والايجاد والعمال
جمع العامل والعمار جمع العامر والافاق اطراف الارض والطلائع
جمع الطليعة وهي الطائفة الذين يطلعون ويدورون حول
العسكر ويحرسون الامير والعسكر من العدو والمراد هنا
المتقدمون للغيب والقوافل جمع القافلة والريب الحوادث
والعراضة ما يجيء به المسافر اليك من سفره من تحفة وميرة
وعقيلة التي تسمى بالفارسية راه آورد وقوله الى الارض
في بعض النسخ وتجنى من الجنى اى تقطف وفي بعضها تجبى
من الجباية وهي جمع الخراج وضمه والاول من هذه الثلثة
اصح والثالث ايضا صحيح الا ان في الثاني من صحته كلام والجملة
وهي قوله تحمل الى الاخر جملة استينافية وقوله فانها عرائس
جملة تعليلية لاجل • فتدبر في هبوطها وصعودها • وتفكر
في نحوسها وسعودها • وغروبها وطلوعها • واستقامتها ورجوعها
واعلم ان الله سخرها بزمام التقدير • واطلعها كالفواقع على هذا
الغدير • ولا تظن انها تسير بسيرها • فانما يحركها غيرها
ولعمر الله • ما يسوقها الا امر الله • هو الذي ادارها • وبسم الله
مجريها ومرسيها • والى ربك منتهيها • التدبر والتفكر والهبوط
النزول والصعود والرقي ضد الهبوط والتفكر من الفكر
كالتدبر من الدبر تفعلان من الفكر والدبر للتكلف والنحوس
جمع النحس وهو قبح الحال والسعود جمع السعد وهو حسن الحال
والطلوع الظهور والخروج والغروب الخفاء والافول

والاستقامة الاستواء والرجوع الارتداد والانصراف
كلها معانيها اللغوية اما معانيها الاصطلاحية التي اصطلح عليها
اهل النجوم ويقرب منها المعاني اللغوية التي ذكرناها فهي
مذكورة في الشرح المطول ولا حاجة ههنا اليها لفهم الغرض
منها بدونها ثم قال واعلم ان الله والتسخير جعل الشيء مسخرا
للشيء منقادا له جاريا تحت امره كما يريد والزمام واحد الازمة
التي بها تقاد الجمل والتقدير تقدير الله الكائنات وقضاؤه بها
وعليها وحكمه السابق في الازل والاطلاع الاظهار والابداء
افعال من الطلوع والفواقع جمع الفاقعة وهي النفاخات
تكون فوق الماء وفي بعض النسخ كالفقاقيع جمع الفقاعة
بالمعنى المذكور والغدير الموضع الذي يجتمع فيه الماء واحد
الغدران واراد بالغدير السماء وبالفواقع النجوم وقوله
فلا تظنن نهي بنون التاكيد لغاية الاهتمام بعدم الظن
وتسيرها لسيرها اي تذهب بنفسها وبذهابها والتحريك ضد
التسكين وجعل الشيء ذا حركة وانتقال وهو اشارة الى نفي
التعطيل وقوله ولعمر الله اي يميني وقسمي والسوق الطرد
والارجاء وقوله هو الذي بتقديم هو للحصر والتخصيص اي هو الذي
ادارها لا غير والادارة التحريك والتحويل والرحى واحد
الارحية الدائرة ثم حقق الدعوى وهي انها لا تسير بسيرها
ويريدها غيرها بقوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها
والى ربك اي ادارتها وارساؤها بالله لا بغيره والآية برهان
على الدعوى المذكورة وقوله بسم الله متعلقها محذوف اي
ثابت بسم الله اجراؤها وارساؤها لا بالمصدر المؤخر اذ المصدر
اذا تأخر لا يصح اعماله ولا يجوز وكذلك الى متعلق بكائن
وثابت المحذوف لا بقوله منتهاها لعين ما ذكرنا والاجراء الادسال

والتحريك

تحريك والارساء الاثبات والتسكين والضمير في القرآن
للسفينة والآية في قصة نوح وسفينته وعلى هذا فيها بحث
مشكل فان النجوم المشبهات بالجواري المنشآة المشبه بها
اذا راجعت اليهما من اي قبيل يكون من الاستعارتين الترشيحية
والتجريدية لان الآية ورودها في الجواري والسفن المشبه بها
وقد استعملها للنجوم والكواكب فليتامل تاملا جيدا الناظر فيها
اذ هذه المقالة هي آمرة من اول الامر بالنظر

المقالة الثمانون في ذم الركون الى الدنيا وزهراتها

ليت شعري لم تحب الدنيا لسرور ادركته . او لسرير ملكته .
او لروح اصبته . او لعيش استطبته . او اجر اكسبته . او ثواب
احرزته . او عمل طرزته . او لوقت صفا فما كدر . او لدهر وفى
فما غدر . هل اصبحت آمرا الا امسيت مامورا . وهل بت سكران
الا ظللت مخمورا . وهل شربت قهوة الا لغبت . وهل ابقيت
من اعدائك الا ثقفت . وهل سبقت في تعدائك الا وقفت .

ليت من الحروف المشبهة بالفعل وشعري اسمه ومعناه
علمي وفهمي وشعوري والخبر محذوف ابدا اي ليت شعري
موجود او حاصل كذا قالوا ويجوز ان يقدر ليت شعري
يليت اشعر وهو اولى والمفعول هو الجملة الثانية اي شعري
او اشعر محبتك الدنيا لاي شيء هو ومعنا لم لاجل اي شيء
على ان لام التعليل دخلت على ما الاستفهامية فحذف الالف
منها لما ذكرنا والسرور الفرح والادراك النيل والسرير
التخت واحد الاسرة والروح الراحة والاصابة الوجدان
والعيش الحيوة والنعيم ايضا والاستطابة عد الشيء طيبا حسنا
استفعال من الطيب والاكتساب التصرف في الكسب والاعمال
والكسب طلب الرزق والثواب الجزاء بالخير والاحراز الجمع

والادخال في الحرز ايضا والتطريز جعل الشئ ذا طراز وعلم والطراز
هو العلم والوقت واحد الاوقات والدهر واحد الدهور والغدر
الخيانة مرة وعدم الوفا اخرى واصبحت اما ان تكون
ناقصة وآمرا خبرها واما ان تكون تامة وآمرا منصوب على الحال
وكذلك امسيت والآمر هو الحاكم والمامور المحكوم عليه
وبت من البيتوتة وهى ضد الظلول وقوله ظلت اصله ظللت
مخففت بطرح اللام ويجوز الفتح فى فائه بعد ذهاب العين منه
والكسر ايضا قال ظلت بها تنطوى على كبد بالحركتين والسكران
والمخمور ظاهران والقهوة الخمر واللغوب الطلوع والاعياء
والاباق الهرب والاعداء جمع العدو والثقف الاخذ بالسرعة
والتعداء هو التفعال من العدو والوقوف التوقف والتلبث
والقيام عدم التحرك واعلم ان هذه كلها من قوله صفا فما كدر
الى قوله سبقت الاوقفت مقرونات بنقايضها لان الامير
ضد المامور ونقيضه والاصباح ضد الامساء والظلول ضد
المخمورة والاباق ضد الثقف وكلها استفهام على الانكار
ان لم تجعل هل بمعنى النافية وان جعلتها بمعناها وجدتها كلها
منفيات من اصلها بدون استفهام وتوسطه على نحو هل جزاء
الاحسان الا الاحسان والمعنى المستفاد من لسرور ادركته الى
آخر قرائنه هو النفى والانكار ايضا بقرينة لم الاستفهامية ويكون
على احد التقديرين اما لسرور ادركته فدام ولسرير ملكته
فلم يزل ليتطابق صفا فما كدر ونحوه وحقيقة التتميم واما السرور
ادركته كما ينبغى ولسرير ملكته حق التملك كما يجب ويجوز ان

فما لذة العاقل فى دار فقرها ظما • وغناها عنا • معدمها
خميص • وموجدها حريص • وما راحته فى مال طالبه محقوق •
وصاحبه مشفق • واملة ساغب • وحامله لاغب • ان اعطى القليل

منه

منه يستقيل • فلم ار للدنيا مثالا الا المداس • اما ان يكون
ضيقا حرجا • او واسعا منفرجا • ان ضاق فرحبا بالحفا • وان
رحب يغبر الذيول والجيوب • فلبسه هذه المكاعب •
المصاعب   اى فعل هذا اى لذة للعاقل او اى شئ لذة
العاقل على ان ما استفهامية ويجوز ان يكون نافية وكذلك
فى ما راحته الا على تمحل والفقر والاحتياج والظما واحد
الاظماء التى ترد الابل الماء فيها والغنى هو نقيض الفقر والعناء
الثقل وفى بعض النسخ ظما وعناء والظماء العطش والعباء
الكساء الذى يلبس والمعدم الفقير والخميص الجايع والواجد
الغنى ومنه الحديث لى الواجد ظلم بمعنى مطل الغنى ظلم
وفى بعض النسخ موجدها وهو بمعنى الواجد والمحقوق الذى
فقد زاده وافتقر والمشفق الخائف والآمل الراجى والساغب
الجايع واللاغب التعبان والاستقلال عد الشئ قليلا
والاستقالة طلب العفو وطلب فسخ البيع وفى بعض النسخ
يستقل بمعنى يرفع ويحمل والمثال الصورة المماثلة للشئ
والمداس الخف والكعب بالفتح والكسر بالفتح اسم المكان وبالكسر
اسم الآلة كلاهما من الدوس وهو الضرب بالرجل والدق بها
والحرج والضيق بمعنى كالواسع والمنفرج والرحب السعة فى
الاصل والمراد به ههنا اهلا وسهلا ومرحبا والحفى المشى
بلا نعل وبلا مكعب ومداس والاثارة من الثوران والعفاء
التراب الذى يكون عند الجناب وقبالة الباب والقفاء احد
الاقفية والتضريج التدمية والتلطيخ بالدم والكعوب جمع
الكعب والعرقوب عصب العقب والرحب الواسع والذيول جمع
الذيل والجيوب جمع الجيب واللبسة واللبس والمكاعب جمع
المكعب وهو الذى يكون الى الكعب والمصاعب جمع الصعب

فتثير العفا على القفا • الضيق
بتضريج الكعوب والعرقوب •
والرحب صر

١

كالمحاسن جمع الحسن والمصائب جمع المصيبة والواقعة التي تصيب
الانسان والمعنى ان الدنيا مثالها المداس فلا خير في ضيقه
ولا في واسعه كذلك الدنيا لاخير في غناها كل الغنى ولا في
افتقارها كل الافتقار بشرى للسالك الحافي • في مجاهل هذه
الفيافي • فاسلك هذه القفار حافيا • وتستر بجلباب الغيرة حافيا
فترى هناك اهل السلوك حافين • وترى الملائكة حافين • ولا تنزل
معرس الفناء فبئس المعرس • واضمم اليك جناحك فانت بالخافق
المقوس • واخلع نعليك فانك بالواد المقدس • والبشرى
البشارة وهو نصب على الدعاء اى اصابه الله بشرى او رفع
على الابتداء كما مر في طوبى له والحافي الغير المنتعل الذي يمشي
بلا مداس من الحفا وقدمر والمجاهل جمع المجهل وهو المفازة
التي لا يعلم الطريق فيها والفيافي الموامي والمفازات والقفار
في فاسلك جواب شرط مقدر اى اذا كان حال الدنيا على ما سمعته
فاسلك والسلوك الذهاب والسير في الطرق او قطع الطريق والقفار
المفازات الخالية عن الشجر والنبات وحافيا نصب على الحال والتستر
تفعل من الستر والجلباب واحد الجلابيب والغيرة الحمية
وصون العرض عن الانهتاك والخافي المختفي وهناك اشارة
الى مقام العز والكبرياء او الى العرش والحافين المحيطين به
المحدقين من حف به اذا لبث حوله والمعرس موضع النزول في
اخر الليل والفناء ضد البقاء والمعرس فاعل بئس والمخصوص محذوف
اى فبئس المعرس معرس الفناء واراد به الدنيا الفانية والضم الجمع
ومعنى واضمم اليك اى خذ اليك واجمع اليك ولا تبسط ولا تنشر
والخافق المشرق او المغرب اى طرف الدنيا والخافقان المشرق
والمغرب والمقوس المجعول كالقوس في الانحناء والخلع النزع والوادي
واحد الاودية والمقدس المطهر واراد به طور سينا وانما امره

بخلع النعلين ليتبرك به الطور او ليتبرك هو بالطور والاتيان
اعني قوله واضمم اليك جناحك وقوله واخلع نعليك انك بالواد
المقدس وارادتان في موسى والمراد من ضم الجناح الى نفسه
عدم نشره وبسطه الاطراف والايدي وقوله فانت بالخافق
المقوس تعليل كذلك لان من يكون على طرف الدنيا لابد وان
لا ينبسط الاطراف لعدم الفضاء والمكان تمكن بل عليه ان ينضم
وينقبض ليتسع لا ان ينبسط وينتشر كذلك حال من في الدنيا
ينبغي ان ينقبضوا ولا ينبسطوا ليتمكنوا من النجاة والخلاص
من ورطاتها ويقنعوا بقليل منها ولا يتبسطوا فانها ضيقة
البقاع صعبة البقاع واما في موسى كان المراد من ضم اليد
الى الجناح لتخرج بعد ذلك متلالية ليكون له معجزة باهرة
كالقاء العصا كما قال تعالى فذانك برهانان من ربك الى
فرعون وقوله في موسى فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس
طوى

المقالة الحادية والثمانون في القناعة والحرص

القناعة عذبة العز وكنز لا يفنى • وشجرة الخلد وملك لا يبلى
درة القناعة لا يلقطها الا مبخوت • وجيفة الطمع لا يقربها
الا ممقوت • الدنيا بكر والحريص مخطوب • ما وجنته مصبوب
ونار شهوته مشبوب • يتعنى ويتمنى • ليقتضها وانى • وان اقوا
لا يحسدون الغني على غناه • يأتيهم الرزق غير ناظرين اناه •
القناعة الرضى بدون الكفاف وقيل الرضى بالكفاف
من غير طلب للزيادة والعذبة رأس السوط ورأس اللسان
ورأس الغصن والعز خلاف الذل والكنز واحد الكنوز التي
تدخر وتقتنى ولا يفنى ضد لا يبقى وقوله وشجرة الخلد وملك
لا يبلى اقتباس اى القناعة هي شجرة البقاء والخلود والمملكة

التى لاتبلى ولا تخلق والاية وردها فى السنبلة التى اضل بها
ابليس ادم كما حكى الله عنه فى قوله تعالى هل ادلك على شجرة الخلد اى على
شجرة اذا اكلتها تخلد وتبقى ابدا بزعمه وعلى ملك لايبلى لايفنى
ولا يخلق قط قوله درة القناعة جملة استينافية ودرة
كل شئ خلاصته وعقيلته كما مر فى درة العلم واللقط اخذ
الشئ من وجه الارض ومنه لقط الطائر الحبات من الارض
والمبخوت المحظوظ صاحب البخت والجد والجيفة الميتة المنتنة
ولايقربها ضد لايبعدها والممقوت البغيض المبغوض عليه المحقوت
من مقته اذا عاداه وبغضه وجلولة القناعة بضم لفظة الدرة
اليها ومهانة الطمع باضافة الجيفة اليه مما لايخفى عليك
فى باب الترغيب والتنفير والتوقير والترهيب وكذلك لايلقطها
ولايقربها والمجبوب المقطوع الزب والذكر والوجبة اعلى
الخد والمصبوب اسم مفعول من صب الماء اذا اراقه والمشبوب بع
الموقود من شب النار اذا اوقدها والتعنى والمعاناة المكا
والمقاساة وتحمل الشدائد والمكاره كلاهما من العناء وهو
الشدة والتمنى طلب الامنية والمراد والفض والافتضاض ازالة
البكارة وافتراعها واللام فى ليفتضها هى لام كى وقوله وانى
اى ومن اين له ذلك وهو كلمة استبعاد هنا وقوله وان
اقواما وفى بعض النسخ قوما وكلاهما صحيح جملة استينافية
تشرح وتجيب لما سلف من درة القناعة لايلقطها وجيفة
الطمع لايقربها لان من رزق لايحسد على غنى المتمولين لان
ذلك من تمام حصلة القناعة وكل من يحسد الاغنياء
على ثروتهم فهو بالحقيقة غير مرزوق القناعة والحسد
ارادة زوال النعمة من الغير والغبطة ارادة مثل ذلك
لنفسك فالغبطة محمودة والحسد مذموم فقوله لايحسدون

يحتمل المعنيين المذكورين احدهما بالتصريح والاخر بالتضمين
وهما متعديان الى مفعولين احدهما بالواسطة والثانى
بواسطة على وجملة لايحسدون ليس خبر ان بل صفة
اقواما والخبر الجملة الثانية وهى يأتيهم الرزق والناظرين
اما بمعنى المنتظرين او بمعنى المنظرين اللاحين واناه وقته
والانى الوقت والحين والمعنى ان هولاء يأتيهم الرزق من حيث
لايحتسبون ويأتيهم الرزق من غير انتظارهم له ومراقبتهم
ما الطامع الا ذليل داخر. فى الطلب مستقدم وفى الظفر
مستاخر. فتستر بقناع القناعة. فلن تسمن بضريع الضراعة
واترك مذاهب الذهب. لطلب الطلب. واعلم ان الحرص نار
حامية. فيها عين آنية. والقناعة جنة عالية. قطوفها دانية
ينادى فيها الحريص ان لك ان لاتموت فيها ولاتحيى ويبشر
فيها القانع ان لك ان لاتجوع فيها ولاتعرى الداخر المهين
الذليل من دخر الرجل يدخر دخورا وقوله فى الطلب متعلق
بمستاخر وهو صفة بعد صفة اى داخر مستقدم فى الطلب
مستاخر فى الظفر فقدم واخر لمكان السجع والمعنى ظاهر اذ
المستقدم هو المتقدم الاول فى باب الطلب والالتماس
والمستاخر هو المتاخر الاخر فى باب النجاح والظفر والطامع
هكذا يكون حاله لانه اول من يطلب هو واخر من يظفر هو
والتستر الاستتار والتغطى والقناع الستر والسمن والسمن
ضد الهزال والضريع نوع من الشوك يقال له يبيس الشبرق
وهو يرعاه الابل مادام رطبا وهو الذى ورد فى القران
حيث قال تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع لايسمن ولايغنى
من جوع والضراعة الاستكانة والمذلة وقناع القناعة
وضريع الضراعة من الاشتقاق وقوله واترك مذاهب الذهب

ع

حسبى الله ونعم
من الكتب التى وقفها الفقير
الى الله ربه ذى المواهب
محمد المدعو بين الصدور بابن
وكفى عبده

فى بعض النسخ مذهب الذهب وهو واضح والمطلب المطلوب والطلب
الاول المصدر والمذهب فيه ثلثة احتمالات لثلثة معان
مشتركة فيه احدها ان يكون بمعنى موضع الذهاب والمسير
اى اترك طريق تحصيل الذهب وسلوكه والثانى ان يكون بمعنى
المعتقد والراى والحكم كما تقول فلان على مذهب الشافعى
وفلان على مذهب ابى حنيفة اى على معتقدهما ورأيهما
وحكمها اى اترك معتقد تحصيل الذهب ورأى اكتسابه والثالث
ان يكون بمعنى الكنيف والمستراح اى اترك كنيف الذهب الذى
هو فيه ومستراحه ولا تحم حوله وقوله لطلب لطلب ليس
بمتعلق باترك بل بالذهب او بمحذوف كما قدرناه والمعنى
خل الحرص واكتساب الذهب لاجل ابتغاء المطالب وتحصيلها
فان المطالب وحصولها لا تساوى ان تحرص لها سواء حصل
الذهب اولم يحصل وسواء بعد ذلك حصلت المطالب
اولم تحصل ثم قوله واعلم ان الحرص نار حامية اى حارة
وعين آنية اى مستحمية ومسخنة اعاد ذكر الحرص بعد
ماجرى ذكره اهتماما بشانه ولذلك نبهك فى الاول
بقوله اعلم فانه لا يقال فى كلام الفصحاء الا لنكتة دقيقة
يراد ان لا تفوت على السامع لجلالتها ونباهتها والجنة
البستان الكثير الاشجار والعالية المرتفعة والقطوف
الثمار والدانية القريبة للتناول وينادى من النداء اى
يخاطب بصوت رفيع والمخاطب به هو ان لك الا تموت فيها
ولا تحيى والآية واردة فى الجهنمى فاقتبسها للحريص ذى النار

المقالة الثانية والثمانون الحامية فى ذم من لا يعمل بما يأمر

كيف يأمرون بالمعروف وما عرفوه • وكيف ينهون عن المنكر
وقد اقترفوه • وهل يدل على الطريق الآمن من سلكه •

ويصد عن الفسوق الآمن تركه • فمن العجائب سقاء ذو عطش •
وكحال ذو عمش • او اعاجم خرس يؤمون القراء • او خوامع
طلس ينصحن الفراء • مخانيث يقدمن فى معارك البسالة ••
وخنازير يرقصن على منابر الرسالة • شياطين يحطمن الاصنام
وسراحين يرضعن الاغنام • وعلماء ينصحون الظلمة • كالاراقم
يؤدبن الحلمة • كيف اصله للاستفهام والسؤال عن الاحوال
وافاد فى هذا المقام التعجيب والتعجب كما فى قوله تعالى كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الآية والامر بالشئ حمله
عليه واستدعاؤه ان يفعله والمعروف ضد المنكر وما
فى ما عرفوه للنفى والنهى المنع عن الشئ والزجر عنه ضد الامر به
والمنكر القبيح الذى لا يرضى به وينكره الناس والاقتراف اكتساب
الذنوب وقوله وهل يدل على الطريق هل بمعنى ما النافية
او هو على معناه مؤكدا بحسب المقام الانكار والنفى على ما مر
فى مثله وسلوك الطريق ظاهر ويصد اى يمنع والفسوق
الخروج على الطاعة والعصيان والعجائب جمع العجيبة وسقاء
مبتداء قدم عليه خبره وهو فمن العجائب والسقاء ظاهر
والكحال الذى يداوى العيون ويكحلها والعمش الضعف فى
العين وسيلان الماء منها والاعمش الضعيف العين الذى
يسيل من عينه الماء والاعاجم جمع الاعجمى وهو الذى لا يفصح
عن العربى والخرس جمع الاخرس ويأمون اى يتقدمونهم فى
الصلوة ويكونون ائمتهم فيها عن الامامة وهى التقدم فى الصلوة
والقراء الحفاظ الحملة لكتاب الله تعالى جمع القارى والخوامع
جمع الخامعة وهى الذئب والطلس جمع الاطلس وهو الذى
فى لونه غبرة الى السواد واكثر ما يطلق هذا اللفظ على الذئب
وينصحن من النصيحة والفراء الحمار الوحشى والمخانيث جمع المخنث

وهو الضعيف فى الرجولية وام النساء والاقدام ضد الا
والمعارك جمع المعركة وهو موضع الحرب والبسالة الشجاعة
والمنابر جمع المنبر وهو منبر الخطيب والحطم الكسر والهضم
والاصنام جمع الصنم والاغنام جمع الغنم وينصحون من النصح
اى يعظون والظلمة جمع الظالم والاراقم جمع الارقم وهو الحية
التى فيها خطوط من سواد وخطوط من بياض والتاديب تفعيل
من الادب والحلمة القراد الذى يقع فى جلود الحيوانات يمتص
دماؤها ولا ينفك عنها

فيا ثعابين الضلالة • ويا رهابين الجهالة • مالكم اذا تكلمتم تفصحتم
وتناصحتم • واذا عملتم تباعدتم وتقاعدتم • فتوبوا الى الله جميعا
انه لغفار لمن تاب • اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
وانتم تتلون الكتاب • الثعابين جمع الثعبان وهو الحية الكبيرة
والرهابين جمع الرهبان وهو بمعنى الراهب والراهب المنقطع
عن الناس لعبادة الله والقس رئيس النصارى والجهالة الجهل
والضلالة الغواية وقوله مالكم اى اى شئ لكم والتكلم النطق
والنصح الوعظ والتفاصح التفاعل من الفصاحة وهو اظهار
الفصاحة التى لم تكن من باب التجاهل والتباعد التفاعل من
البعد ضد القرب وهو مطاوع المباعدة تقول باعدته اى
بعدته فتباعد والتقاعد تفاعل من القعود للمشاركة كالتقاتل
والتخاصم اى قعدتم معا مجتمعين وقوله فتوبوا الفاء لجواب
شرط مقدر وجميعا نصب على الحال وقوله انه لغفار الجملة
استينافية وتاب من الذنب اى يرجع عن ارتكابه والعود
اليه ثم حقق الدعوى التى ادعاها فى اول الامر من قوله
يأمرون بالمعروف ولا يفعلونه وينهون عن المنكر ويأتونه
بقوله تعالى اتأمرون الناس بالبر اى بفعل الخير وتنسون

انفسكم

انفسكم فلا تأمرونها بذلك ولا تفعلونه والحال انكم تتلون
الكتاب اى التورية والاية مخاطب بها اليهود وقد وردت
فيهم للتوبيخ على ما كانوا يفعلونه من انهم كانوا يأمرون الناس
بما كان فى التورية من محاسن الاعمال وخصال الخيرات
ولا يفعلونهم بانفسهم وعلى ذلك كانوا يتدارسون التورية
ويتلونها ولا يتدبرون لذلك ولا يعقلون وهم علماء اليهود
واحبارهم وساداتهم الذين هم فى صدد الامارة وقبول القول
على غيرهم من اليهود لعنهم الله تعالى

المقالة الثالثة والثمانون فى التمحيض عن الديانة والتحريض على التوبة والدفاقة

يا مريضا يخشى فراقه • ولا يرجى افراقه • داوم مرضك وعالج • فبنيانك
على رمل عالج • لو ان لك بصيرة • لرأيت عبيطك بصيرة • تشوكت
كالطلح العريق • وتشعبت كالغصن الوريق • وترجو النجاة من الحريق
فيا مخدوع خلاص على الريق • ان تهتكت رفعت غايات الغايات
وان تنسكت نشرت رايات المرايات • تصلى لاجل الجيران
لا لخوف النيران • مريضا منادى منكر غير معين
فلذلك كان منصرفا والخشية الخوف والفزع ويخشى اى يحذر
ويخاف والفراق المفارقة والرجاء الامل والافراق البرء من
المرض وداوم امر من المداواة وكذلك عالج امر من المعالجة
والمداواة والمعالجة الاشتغال باسباب البرء والشفاء وعالج
موضع فى جبال من رمال والبصيرة نور القلب وضوؤه
والعبيط من الدم ما كان على وجه الارض والجديه ما كان
لاصقا بالجسد وقوله لو ان بصيرة لرأيت عبيطك بصيرة
جملة شرطية متصلة لزومية وقد فى النحو ان لو لامتناع
الثانى لامتناع الاول والمعنى لو كان لك عين مستبصرة بها
لرأيت دمك جاريا على وجه الارض طريا والحاصل لم يكن الروية

ولا يستعمل لو الا فى الغائت من الشرطيات المتصلة كما رايت التشوك
صيرة الشئ ذا شوك والطلح الاشجار ذات الشوك والعضاه
الواحدة منها طلحة كنخل ونخلة والديق الذى له عرق غائر
فى الارض التشعب التفرق والتبدد والتشعب ايضا صيرورة
الشئ اذا شعب كثيرة وفروع متعددة والوديق الكثير
الاوراق كالعريق لغائر العرق والحريق اسم الاحتراق والخلاص
الخمر الخالص والريق والرضاب ماء الفم اى شرب الخمر على الريق
اى قبل التغدى وقبل التناول وذلك سم قاتل من قولهم اتيته
على ريق نفسى اى قبل ان اطعم بشئ ومنه الماء الرائق للذى
يشرب على الريق والتهتك المبالغة فى العصيان والغاية علم
الخمار والغباية الغرة وعدم الفطنة والنشر الرفع والبسط ايضا
خلاف الطى والرايات الاعلام والمرايا والرياء عدم الاخلاص
والجيران جمع الجار والنيران جمع النار والمعنى ظاهر بعد هذا

هل سدت عليك ابواب الفتن الا فتحتها • وهل نصبت
مظلة الضلالة الا خيمت تحتها • فمثلك لا يصحبه الاتراب •
ولا يقبله التراب • ولا تصليه الشمس • ولا يخفيه الرمس •
ان نهشك الكلب جرب • وان عضك الهر كلب • قبيح ان تدفن
فى النواويس • فكيف تحشر بالفراديس • اترجو نجاة المخففين
باوزار جمعتها كلا فكلا • ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة
نعيم كلا • السد الاحكام والتوثيق للخلل وموضع الانثلام والفتن
جمع الفتنة والفتح نقيض الاغلاق والنصب الوقع والمظلة آلة الظل
والشئ الذى يظلك ويدفع الشمس وحرها عنك والتخييم الاقامة
يقال خيم بكذا اذا اقام به وقوله فمثلك اى انت على مثل قولهم
مثلك لا يبخل والاتراب جمع الترب وهو القرين الذى يقارنك
فى الولادة ولا يقبله التراب اى القبر وترابه والاصلاء الاسخان

والاحجام اى لا تسخنه الشمس لخساستك وهولتك عندها
والاخفاء نقيض الاظهار والرمس تراب القبر والنهش
بالسين والشين لدغ الحية ونحوها وجرب اى صار ذا جرب
من شوم صنيعك وقبح فعالك وكلب اى صار ذا كلب والكلب
داء يشبه الجنون يحدث بالكلب والحمرة والذئب وبالانسان
ايضا اذا عضه واحد من هذه الحيوانات التى حدث بها
ذلك وهذا ذم فى الغاية اذ الحيوان الذى من شانه ان يحدث
بسببه الكلب وبالادمى اذا عضه صار مجنونا لعض مثل
هذا الشخص وانقلب الامر وانعكس الحال فهو فى الباب
الخس واشام من الحيوانات الضارية اذ بسببه صارت
ضارية مجنونة لا هو بسببها وقوله قبيح خبر مبتدا وان تدفن
هو المبتدا ويجوز ان يكون خبر مثلك ويجوز ان تدفن
فاعله والمسند والمسند اليه كالجملة التى تقع خبرا والنواويس
جمع الناوس وهو مقبرة المجوسى وقوله فكيف تحشر بالفراديس
استبعاد والفراديس جمع الفردوس والمخففين ضد المثقلين
الذين لا يثقلون على انفسهم الاحمال ولا يحملونها حملها والاوزار

المقالة الاثقال واحد الوزر الرابعة والثمانون
فى الافاقة والارعواء عن الخطايا

متى تفيق من غشيتك يا مبهوت • ومتى تنتبه من نعستك
يا مسبوت • ومتى تنقلب من نكستك يا هاروت • عرض عليك
زخارف الدنيا • فنسيت كلمة الله العليا • وطارت اجنحتك •
وكلت اسلحتك • تبا لك لقطت الحبة ولم تبصر الجاهل • فنزلت
ملك بابل • ثم بقيت محبوسا • وعلقت منكوسا • والظالمون
مهلكو انفوسهم • والمجرمون ناكسوا رؤسهم • الافاقة
رجوع العقل الى المجنون والسكران وزوال الجنون والسكر

والغشية ذهاب والمبهوت من به البهتة وهى الحيوة من
بهت اذا دهش والانتباه هو التيقظ والنعسة فعلة من
النعاس وهو النوم والوسن ومنه المثل مطل كنعاس الكلب
لان نعاسه دائم متصل والمبهوت النائم والانتصاب
الاستقامة والنكسة فعلة من النكس وهو ان تنكس ان تجعل
الاسافل مكان الاعالى والاعالى مكان الاسافل وهاروت
اسم ملك وكذلك ماروت منكوس فى بئر بابل والزخارف
جمع الزخرف وهو الزينة وفى بعض النسخ زهرة الدنيا ولم يؤنث
الفعل للفصل اولان تأنيثهما غير حقيقى وقوله فنست كلمة الله
العليا بالفاء ليكون على عرض مفسدا للتعقيب من غير التراخى
اى كما عرض نسيت من غير مهلة وزمان اوهو فاء السببية
والتعليل اى صار العرض سببا للنسيان وكذلك الحكم فى فاء
فطارت وكلمة العليا اما ان يراد بها الدين والاسلام
لقوله عليه السلام من قاتل ليكون كلمة الله هى العليا فهو
فى سبيل الله او القران المشتمل على جميع الفوائد والعوائد لقوله
ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وانما جعله كلمة لان جملته
وكله وقع موقعا واحدا فى الافادة والهداية والارشاد او
فى النزول على اللوح المحفوظ او آية من كان يريد حرث الاخرة
نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله
فى الآخرة من نصيب والاول اظهر واعلى واشمل واعم
والاجنحة جمع الجناح كالاسلحة جمع السلاح والجناح جناح
الطير ومعنى طارت اجنحتك ذهبت قوتك ذهابا لا يرجع
كالطائر لان الطير يطير بجناحيه فطيران الجناح يكون كناية
عن ذهابه بابه قوته وكذلك كلت اسلحتك لان كلول الاسلحة
تستعمل فى موضع الضعف والعجز ويجوز ان يكون مستعملا

على الظاهر

على الظاهر من غير ارادة كناية ويكون كلول اسلحته ذهاب
آلات العمل من السمع والبصر والبطش والمشى بالشيخوخة والهرم
او بالتوغل فى الغفلات والشهوات قوله تبا نصب على الذم
وقد مر مرارا ولقط الحبة اخذها من الارض واحدة فواحدة
والابصار الرؤية والحابل الصياد الذى ينصب الحبالة وقوله
فنزلت ملك بابل اشارة الى ما ذكرنا من بئر بابل نكس فيه
هاروت وماروت لما انهما مالا الى الدنيا والى زهراتها
فخيرهما الله فى عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا
لانه اسهل ولانه لا يبقى فنكسا فى بابل الى يوم القيمة معلقين
معذبين بانواع اضر من العذاب اعاذنا الله منها والتعليق
ان يجعل الرجل معلقا بين السماء والارض متورعا يجعل
رجليه على جذع قائم ليكون معلقا منكوسا وهو معنى قوله
علقت منكوسا وهما معلقان فى بئر بابل هكذا وقوله تعالى
مهلكوا نفوسهم قوله تعالى والمجرمون ناكسوا رؤسهم

المقالة الخامسة والثمانون فى الاخلاص وترك العمل بالهوى

رب فطنة • تسوقك الى فتنة • ورب ذكى احرقه نار ذكائه •
ورب تقى اغرقه ماء بكائه • ورب عابد ماله من صلوته
الا السهاد والنصب • ورب فقيه ماله من علمه الا الصياح
والصخب • سيفتضح الزهاد • يوم يقوم الاشهاد • ويحشر
عباد • اعمالهم ازباد • ويبعث اقوام محاجز خصورهم
زنانير • ومراحيض ظهورهم تنانير • وفلتات كلامهم زنابير •
وسترى حين تبدو الضمائر • يوم تبلى السرائر • اعمالا
يحسبها الغافل زلالا فى وقيعة • فاذا هى سراب بقيعة •
الفطنة الكياسة والفهم والسوق الطرد والفتنة واحدة
الفتن والدواهى التى يفتن الناس بها ويبتلى والذكى الفطن

الكيس والذكاء الكياسة والاغراق افعال من الغرق كالاخراق
من الحزق والعابد والمتعبد والمتنسك والناسك مترادفات
وماله اى ليس له والسهاد والارق والسهر بمعنى والنصب
التعب والصياح والصيحة الصوت الرفيع العالى والجلب
والصخب بمعناه وقوله سيفتضح الزهاد جملة استينافية فلذلك
ترك العاطف فيها والسين فيه سين التسويف على نحو قوله تعالى
سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وقوله وسيعلم الذين ظلموا اى
منقلب ينقلبون والزهاد جمع الزاهد والاشهاد جمع الشاهد
كالعباد جمع العابد ويوم يقوم الاشهاد القيمة والاشهاد
والمراد بهم شهاد الجوارح من الايدى والارجل والالسنة على
مانطق به القران حيث قال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وهو من قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا معه
فى الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد اقتبسه والازباد جمع
الزبد وهو الذى يعلو البحر من وخز الغليان والزبد مثل
فى النكد وقلة الخير والخيبة كالسراب ومعنى اعمالهم ازباد
ليس لها عند الله قبول ولا امكان ولا هى عنده بشئ يعتد به
والبعث الاخراج من القبر والمحاجز مواضع الحجزة وهى موضع
التكة من السراويل والخصور الاوساط والاباطل والزنانير
جمع الزنار الذى يشده النصارى على اوساطهم والمراحيض جمع
المرحاض وهو الذى يغسل فيه الثياب بمعنى الاجانة والطهور
الطهارة والطهور الماء الذى يتطهر به والتنانير جمع التنور
اى مواضع طهاراتهم نيران يعذبون بها لمراياتهم وعدم
اخلاصهم وفلتات اللسان والكلام مايخرج منهما بلا احتيا
وسبق روية وتدبر جمع الفلتة وهى الفعلة من التفلت
والافلات والفلت وكل هذا الخلاص والنجاة عن الشئ والخروج

والبروز

والبروز من البين والزنابير جمع الزنبور اى يعذبون
بابرها وقرصها والبدو الظهور والضمائر جمع الضمير
وهو النية وتبلى اى تجرب وتمتحن والسرائر جمع
السريرة وهى السر الذى يخفى عن الناس ويوم تبلى السرائر
يوم القيمة واعمالا منصوب بترى لا يحسبها ليكون اضمارا
على شريطة التفسير ولا بالاختصاص بتقدير اعنى كما قالها
بعض المدرسين وحين تبدو ظرف مقدم على المفعول ويوم
تبلى بدل او عطف بيان والزلال الماء الذى يسوغ فى الحلق
بسهولة وطيب والوقيعة حفرة الماء فى الاحجار كالغدير
فى الاراضى فاذا هى سراب بقيعة اى بارض قاع لا حقيقة
ولا بقاء كذلك اعمال اهل الرياء والنفاق واهل النصب
والزرق واهل المكر والحيلة والذين ايضا تعملوا لغير الله

المقالة السادسة والثمانون فى اختلاف الاصناف باختلاف القضاء والقدر

رب طاو يتشبع • ورب اتلع يتقبع • ورب جائع مطعام • ورب
اعزل مقدام • ورب حسناء مردودة • ورب خرقاء محسودة
اخلاق متعاكسة • وشركاء متشاكسة • واقسام متباعدة •
وما امرنا الا واحدة • سبب واحد واحكام متعددات • وقضاء
فرد واحوال متجددات • وقدرة عليا واقدار متغايرات
وبيضة مكنونة وافراخ متطايرات • الطاوى الجائع والتشبع
اظهار الشبع وتكلف انه شبعان والاتلع الطويل العنق من
التلع وهو طول العنق والتقبع الانقباض وادخال الرأس
فى القميص والجلد والجائع اسم فاعل من جاع يجوع والمطعام
الكثير الاطعام والاعزل الذى لا سلاح له والمقدام الكثير
الاقدام والورود فى الحروب وعلى العدو وحسناء اى امرأة

حسناء وهى تانيث الاحسن والمردودة اسم المفعول من ردّه
يردّه والخرقاء تانيث الاخرق وهو الذى لا يحسن عملا لبلاهته
ومنه قولهم اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل اذاعت غزلها فى
القرائب والحسد ارادة زوال نعمة من غيرك وهو مذموم شرعا
وعقلا والغبطة ارادة مثل ما لغيرك من نعمة لك والاخلاق
جمع الخلق والتعاكس تفاعل من العكس والشركاء جمع الشريك والتشاكس
التخاشن فى الاخلاق والتخالف ومنه قوله تعالى ضرب الله مثلا
رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما والاقسام جمع القسم
وهو النصيب والمتباعدة ضد المتقاربة وقوله وما امرنا الا واحدة
اقتباس اى ليس امرنا الا قوله واحدة او فعله واحدة لا نحتاج
الى زمان ومعين وآلة ومدة بل اذا قلنا لشئ كن فيكون
وقوله سبب واحد وهو الامر والمامورات والاحكام مختلفة
وقضاء فرد اى حكم واحد ومنفرد واحوال متجددات يوما
بيوم بل لحظة بلحظة والاقدار جمع القدر والمتغايرات
المتخالفات والمراد بالقضاء هو الحكم بوجود جميع الموجودات
فى الازل اجمالا والقدر هو الحكم بوجودها واحدة فواحدة
على التفصيل هذا فى الاصطلاح واما فى اللغة فالقضاء هو الحكم
والقدر هو التقدير او المقدار والبيضة واحدة البيض والمكنونة
المحفوظة فى الكن المستورة فيه ومنه قوله تعالى وحور عين
كامثال اللؤلؤ المكنون والافراخ جمع الفرخ وفرخ الطائر ولده
والمتطائرات جمع المتطائر اى الطائرة بعضها مع البعض والمعنى
فى جميع هذه القرائن وصف الشئ بضده وبخلافه لان الطاوى
موصوف بالمتشبع وهو ضده والاتلع بالمتقعّس وهو ضده او ما هو
فى قوة الضد والخلاف فان الحسناء موصوفة بالمردودة والخرقاء
بالمحسودة وليستا ضدهما ولا خلافهما بل فى قوة الضد والخلاف

لان

لان الحسناء حقها ان تكون مقبولة فالمردودة ضدها وهى
فى قوة الضد والخرقاء ينبغى ان لا تكون محسودة فالمحسودة
ضدها وهى فى قوة الضد وكذلك فى القرائن الاخر الى الآخر
على هذا الوجه كلمة قدسية تنشئ الايمان والكفر • كخابية المسيح
تخرج الحمر والصفر • او كالشمس ينوّرها تلوّن الحبر والياقوت •
او كالنجار بقدومه ينحت المهد والتابوت • الدعوة واحدة
وان تباينت كلام الرسل • والمقصد واحد وان تقاذفت جهات
السبل • ثمار تسقى بماء واحد ونفضّل بعضها على بعض فى الاكل •
اى كلمة الله وامره كلمة قدسية منسوبة الى الطهارة عن
القبائح والنزاهة عن الرذائل والانشاء الاحداث والابداء
والايمان والكفر ظاهران والخابية الحب واراد به حب الصباغ
والمسيح اراد به ههنا عيسى عليه السلام والحمر والصفر جمع الاحمر
والاصفر وذلك انه لما اتى به الى الصباغ لتعلمه صناعة الصبغ
بعدما عجز المتعلم عن تعليمه الحروف ادخل جميع الثياب الكائنة
عند الصباغ فى غيبته فى حب واحد واخرج كلا منها على لون
ارادة الصباغ وامره صاحبه معجزة له عليه السلام والنور واحد
الانوار والحبر والياقوت ظاهران وتلون هذا هو السواد ولون
الآخر هو الحمرة والنجار معروف والقدوم الفاس التى تنحت
الاخشاب بها والنحت التسوية والبرى والمهد واحد المهود
التى ينام فيه الاطفال والولائد والتابوت التى يجعل فيه
الموتى وهو النعش وقوله الدعوة واحدة وان تباينت كلام
الرسل اى دعوة الانبياء مضمونها شئ واحد وهو المعرفة بالله
والدعاء اليه والى توحيده والتباين التفاوت تفاعل من البينونة
وهى الانفصال يلزمه التفاوت والتانيث على نحو وقد شرقت صدر
القناة او لان الكلام فى معنى الكلمات والتقاذف تفاعل من القذف

وهو الرمى والسبل جمع السبيل قوله ثمارا الى اخره اى هى ثمار
بانها مسقية من ماء واحد وهو المطر الا انها متفاوتة لان
على بعض فى الاكل اى فى الجنى والعقطف تفاوتا وقد حقق بالآية
الدعوة المذكورة من جهتى اللفظ والمعنى او اكدها بها من جهتى
العبارة والفحوى وذلك لان الدعوى فى هذه المقالة هى التفا
فى الفروع مع الاتحاد فى الاصول وهذه الآية فيها دلالة على ان
فى الارض من الاشجار ما اصولها متحدة وثمارها مختلفة متفاوتة
بعضها بالنسبة الى البعض وصدد الآية وفى الارض قطع متجاورات
وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء
واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل وبقيتها ان فى ذلك
لايات لقوم يعقلون او يتفكرون

المقالة السابعة والثمانون فى الامل والغفلة عن الموت

يا من سل فى محاربة الحق حسامه • وما طويل الامل كاسامة • ما اشبهك
فى قصر العمر وطول الامل • بالجمل • عنق طويل وذنب قصير • وجسد
كبير واذن صغير • فلا تربط خيول الخيال على طويلة الرجاء •
ولا تفرح كالقاصرات بتقصارة البقاء • وانظر الى من اسره الموت
وسبا • والى اخوانك كيف تفرقوا ايادى سبا • اسلافك تبددوا
وبادوا • والآلاف ذهبوا وما عادوا • فاعتبر بفتياتك • فسياتيك
الموت وان لم ياتك • سل السيف شهره واخرجه من غمده
والمحاربة مفاعلة من الحرب والحق خلاف الباطل والحسام السيف
القاضب والامل والرجاء خلاف القنوط واليأس واسامة علم
للاسد كثعالة للثعلب قوله ما اشبهك تعجب والقصر ضد الطول
ووجه التشبيه مطلق الطول والقصر لا ان الجمل قصير العمر طويل الا
بل فيما ذكرنا كل فى شىء غير الآخر والربط الشد والخيول جمع
الخيل والخيال ظاهر والطويلة الحبل الطويل الذى يشد به الخيول

الكثيرة

الكثيرة والقاصرات المتسوان التى يقتصرن على ازواجهن فى النظر
ولا ينظرن الى غيرهم والقاصرات ايضا الناقصات فى العقل
وهذا هو المراد لا الاول والتقصارة الخرزة والتميمة ونقصان
البقاء استعارة كطويلة الرجاء والبقاء ضد الفناء والاسر الاخذ
بالقهر والسبى النهب والاغارة على الاولاد ايادى سبا اى نعم اهل
سبا وهو بلد واليه الاشارة بقوله تعالى لقد كان لسبا فى
مسكنهم آية وايادى سبا يراد به متفرقين تقول ذهب القوم
ايادى سبا اى متفرقين تفرق نعم اهل سبا واليه الاشارة
فى قوله تعالى فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق وكانوا
ذا نعم كثيرة وايادى جسيمة واصحاب رغد وعيشة فظلموا
على انفسهم فاهلكوا لذلك لقوله تعالى فظلموا انفسهم فجعلناهم
احاديث والتبدد التفرق والاسلاف جمع السلف وهو الاباء
المتقدمون وبادوا اى ماتوا وهلكوا من البيدودة وهى الهلاكة
والآلاف جمع الآلف كالسراق جمع السارق والجهال جمع الجاهل
وقوله فاعتبر من الاعتبار والفتيان جمع الفتى والفتيات جمع
الفتاة وهى الشابة والاتيان المجئ وقوله فسياتيك الموت وان
لم ياتك معناه سيجئ الموت اليك بعد هذا وان لم ياتك قبل هذا
فلا تغفل عنه ولا تامن فان الموت وان كان لم ياتك الى الساعة
فسياتيك بعدها دفنت توامك فى الامك • جعلت اسباطك
افراطك • وقدمت اعمامك امامك • نفضت يد السلوة عن تراب
الحامة والسائمة • وتركتهم اكلة للهامة والسامة • ثم تقيم عزاء الاعزة
بتغيير البزة • فما اسفلك وما اقساك • وما اغفلك وما انساك •
تشيع اخاك بالعزاء خاليا • وتعود من العزاء ساليا • كان لم يكن
بينك وبينه علاقة • وما كان بينكما صداقة • فما لكم اذا طال
عليك الامد الزمانى • فتربصتم وارتبتم وغرتكم الامانى •

الدفن الاخفاء فى التراب والتوام الشريك فى بطن الام والنسيان
خلاف الذكر وقوله فما الامك افعل التعجب من اللوم وهو الحساسة
اى ما اخسك بسبب ان دفنته ونسيته والاسباط جمع السبط
وهو ولد الولد والافراط جمع الفرط وهو المتقدم والتقديم
خلاف التاخير والاعمام جمع العم وامامك اى قدامك والنقص
التحريك والسلوة زوال العشق والغم والخاصة من الناس الخاصة منهم
والسامة العامة منهم والاكلة الماكول والهامة واحدة الهوام
والسامة واحدة السوام والاقامة الثبات على الشئ والاقامة
ايضا الاثبات والعزاء المصيبة والاعزة جمع العزيز والتغيير
والبزة الثوب وقوله ما اسفلك الى آخره كلها افعال التعجب
من السفالة وهى الخساسة والدناة ومن القسوة وهى غلظ
القلب ودقته ومن الغفول ومن النسيان والنبذ الطرح والالقاء
والعراء الارض الخالية والعزاء والعلاقة التعلق والاتصال
والصداقة المودة والخلة والامد الغاية والمنتهى والتربص
الترصد والترقب ومنه قوله تعالى فتربصوا به ريب المنون
والارتياب افتعال من الريب وهو الشك والغرور الخدع والحيل
والامانى جمع الامنية وهى بمعنى المنية والبغية والمعنى تربصتم
ووقعتم فى الريب وخدعتكم امنياتكم والآية حكاية عن قول اهل
الجنة لاهل النار حين يقولون لهم انظرونا نقتبس من نوركم الى
آخر الآية فيجابون بقوله تعالى حكاية عنهم ينادونهم الم نكن معكم
قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بان تركتم الايمان وتربصتم
بالمؤمنين الدوائر وريب المنون وحوادث الدهر وغرتكم الامانى
من الامل الفسيح والاجل العريض الطويل الى غير ذلك من المتمنيات
قوله تعالى بعد حتى جاء امر الله اى الموت الذى لا يأتى الا بامره

المقالة الثامنة والثمانون فى الذكر

ذكر الله اشرف الاذكار . فاذكروا الله بالعشى والابكار . ذكره
مقدحة الارواح الصدية . كالصبا مروحة الاقاح الندية .
فاذكر الله ذكرا كثيرا . وكبره تكبيرا . فاذا اخلصت الذكر فاترك
الصوت السجود ما جل عن نقرات الجباه . والذكر ما خفى عن
حركات الشفاه . فجهز لطيمة الاثنية الى حظائر قدسه . واذكر
ربك فى نفسك يذكرك فى نفسه . وقل لمن يذكر الله بلسانه
تورعا . اذكر ربك فى نفسك تضرعا . اى ذكرك الله اشرف
الاذكار التى تذكرها وتقولها واذا كان كذلك فاذكروا الله
بالمساء والصباح والعشى آخر النهار والابكار الدخول فى البكرة
والتخصيص بالوقتين لانهما وقت المكاسب والباء للظرفية قوله
ذكره جملة استينافية والمقدحة آلة ايراء النار وقدحها
وكذلك الزند والارواح جمع الروح والصدية ذات الصدأ
والخبث غير المصقولة والمروحة واحدة المراوح التى يروح بها
والاقاحى جمع الاقحوان والندية ذات الندى والبلل قوله
فاذكروا الله الفاء لجواب شرط مقدر اى اذا ثبت ان ذكره
مقدحة الارواح الصدية فاذكروا الله والتكبير والتعظيم
والتجليل الذكر بالكبرياء والعظمة والجلال اى اذكروا الله
بهذه الاذكار والاخلاص خلاف الرياء وترك الحرف والصوت
المراد منه ان لا تجهر بالدعاء لان الاخلاص واصل اليه علمه
اجهرت او اخفيت بل لا ينبغى الاخلاص الا الاخفاء والجهر
يشبه الرياء قوله واذا شربت وسكرت فاكسر الظرف اشارة
الى معنى آخر غير المذكور لكنه يؤكد المذكور من حيث ان الغرض
منها مثل الغرض منه وذلك لان الغرض من الكاس والظرف
الشرب منها واذا حصل الارتواء فلا حاجة الى الظرف فلذلك
امره بكسره كما ان الغرض من الدعاء هو وصول القرب

وكسب الاخلاص واذا حصل الاخلاص فينبغي أن لا يتوسط
بين المخلص والمخلص له النداء ورفع الصوت والتكلم بالاصوات
والحروف بل يكفي توجيه السر والقلب اليه وقوله والسجود
الى آخره مؤكد لما ذكرنا ومؤين وجل الشئ اى معظم والنقرات
جمع النقرة وهى اللقطة بناء فعلة من نقره اذا التقطه والجباه
جمع الجبهة والشفاه جمع الشفة والتجهيز التهيئة والاعداد
واللطيمة العير التى تحمل العطر وثياب التجارة والاثنية
جمع الثناء وحظائر القدس الجنان والحظير فى الاصل الموضع
الذى يحظر عنه الناس لحفظ الغنم والقدس الطهادة فى
الاصل ثم جعلوا اسما للجنة وقوله واذكر ربك يذكرك فى
نفسه اشارة الى الحديث القدسى والقرآن والتورع تكلف الورع
وتحمله ونصبه على التمييز ونصب تضرعا على الحال اولى منه
على التمييز والمعنى اذكر ذكرا كائنا فى نفسك لا كلام معه
ولا حرف ولا صوت لقوله تعالى بعده وخيفة ودون الجهر
من القول او ذكر متضرع خاشع لا ذكر متكبر متجبر ويحتوى
الدعوى بها واقتباس اللفظ

المقالة التاسعة والثمانون فى اليقظة وذم الرقاد

طرف راقد • وحرص واقد • وخطو فى الامل فسيح • وقدح
فى العمل سفيح • خلقت فى العمل قعدة ضجعة • وفى الامل طلعة
قبعة • كم يهتف بك داعى الشوق فلا تهب • وقد آن ان تركد
ريحك فلا تهب • ما للغافل كاصحاب الكهف خاط عينيه •
وكلب هواه باسط ذراعيه • يوم البطلة يوم اصحاب الرقيم
وليل العشقة ليل السقيم • يضجون ضجيج الورق السواجع
تتجافى جنوبهم عن المضاجع • الطرف العين والراقد النائم
والتقدير لك طرف واحد ولم يؤنث لان الطرف مذكر

وفى الاصل مصدر ليس هو كالعين ليجب تأنيثه والواقد المشتعل
والخطو مصدر خطاه يخطوه والاسم ايضا والفسيح الواسع من
فسح المكان اذا اتسع والقدح سهم القمار والسفيح الثامن تلك
السهام والمنيح التاسع والوغد العاشر ولا نصيب للثلثة اى
نصيبك فى العمل لا شئ محض وخطوك فى الامل والرجاء طويل
عريض وذلك دليل الشقاء اذ السعادة ان يكون الامر
على العكس والقعدة الكثير القعود والضجعة الكثير الضجوع
والرقاد والطلعة الكثير الخروج والقبعة الكثير الدخول وقدم
ذكرها مرارا والهتاف والهتف الدعاء والتصويت خفية وسرا
من غير اجهار واعلان بها وداعى الشوق استعارة وقوله تهب
الاول من هب من منامه اذا تيقظ وقوله تهب الثانى من هب
الريح هبوبا اذا تهوى ضد ركد وهما من التجنيس التام مع التركيب
فاعرفهما وقوله ما للغافل ما استفهامية واصحاب الكهف الذين
التجاوا الى الغار فى زمن دقيانوس وقصتهم مذكورة فى سورة
الكهف وكلب هواه ترشيح استعارة لذكر اصحاب الكهف واستعارة
ايضا لاضافة الكلب الى الهوى واقتباس لباسط ذراعيه والبسط
خلاف القبض والذراع من اليد ظاهر والبطلة جمع الباطل الذى
لا يعمل عملا بمعنى المعطل والرقيم لوح فيه اسماء اصحاب الكهف
والعشقة جمع العاشق والسقيم المريض اراد انه طويل والضجيج
والعجيج التصويت والدعاء والسواجع مثل الحمام والقمرى والفاختة
جمع الساجعة وتتجافى اى تتباعد والجنوب واحدها الجنب
والمضاجع جمع المضجع وهو اقتباس من قوله تعالى فى صفة الابرار
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا استعمل
بين المقالة وليست هى التى وعدت للخاتمة لان هذا ليس
آخر المقالة والمراد منه انهم يسهرون فى الليالى ولا ينامون

ويذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يطوون النهار
على طوى الاحشاء • ويصلون الفجر بوضوء العشاء • عند الله
فطورهم • وعلى الله سحورهم • وهو يعصمهم ويقيهم ويطعمهم
ويسقيهم • يوردهم فى موارد الاجتهاد • ويحلهم بموارد السهاد
حتى يتبين لهم العلم والجهل • ويتضح لهم الحزن من السهل •
ونور اليقين من ظلم الشك • وصبح الايمان من غسق الشرك •
فيمد لهم موائد الاجر • ويفك عن افواههم طابع الحجر • ويقولون
كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر • الطى خلاف النشر والبسط والطوى الجوع والا
جمع الحشى والعشاء المساء والعشا ما يتعشى به ومنه قوله
عليه السلام اذا حضر العشاء والعشا فابدءوا بالعشا والمراد
يصومون بالنهار ويقومون كل الليل والفطور ما يفطر به
وكذلك السحور اسم لما يتسحر به والعصمة والحفظ والوقاية
والكلاءة مترادفات والاطعام افعال من الطعام للتعدية
والسقى ظاهر ويوردهم من الرياضة اى يوردهم الله تعالى
ويمرنهم فى مواضع الرياضة والاجتهاد والموارد جمع المورد
وهو الميل والسهاد الارق والتبين الظهور تفعل من البيان
والاتضاح افتعال من الوضوح والحزن الارض الصلبة والسهل
اللينة وقيل الحزن الجبل والسهل خلافه ومنه ان الكرام اذا
ما اسهلوا ذكروا من كان يألفهم فى المنزل الخشن واليقين
العلم الحاصل بعد الشك والظلم جمع الظلمة ونور اليقين وظلم
الشك كلاهما من الاستعارة وكذلك صبح الايمان وغسق الشرك
والغسق الظلام والموائد جمع المائدة والفك التخليص والازا
والافواه جمع الفوه والطابع المهر والختم والحجر المنع عن التصرف
فى المال واراد به ههنا المنع عن المطاعم والمشارب لدلالة كلوا

ولدلالة ما سبق وبالحق وقوله ويقول اى يقول الله لهم واذن
فى الاكل والشرب بقوله كلوا واشربوا والآية وردت فى حكاية
الصيام والمباشرة فى ليالى رمضان وقبلها فالآن باشروهن
وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر اى ضوء الصباح فى ظلمة الليل والكلام
فى انه استعارة او تشبيه وما يتعلق بهما مذكور فى الشرح المطول
وقبله واتموا الصيام الى الليل وكان فى بدء الاسلام بعد
الافطار بدخول الليل المأكل والمنكح لم يكن وقت وسيع فوسع الله
على الناس بهذه الآية لما جامع عمر وهى من جملة عناية له

المقالة التسعون فى اهلاك الدنيا الناس

يا دنيا وخطاب الفانى مجاز • هل لسفار الآخرة على جسرك مجاز •
كم لك من محروم يتألم • ومن مهضوم يتظلم • ومن مكظوم لم يتكلم •
كم لك من بائقة تذهب الحليلة عن الحليل • او فاقرة تجعل الرضيع
عن الاحليل • تبا لك من ذئب يفرس العناق • ومن ليث يفترس
الاعناق • ومن قليب يبلع الانام • ومن قلوب يقلع الاغنام •
كم لك من سفاك يخنق العرائس على منصة العرس • ومن فتاك
يفتك الفوارس على صهوة الترس • ومن مغن يجعل البخنق
دبقة الطلاء • ويشكل الادمانة بالطلاء • ومن نكد يخلى الديار
عن الآل • وقلب يخدع الظباء بالآل • يا دنيا منادى مفرد
معرفة مبنية تقديرا على الضم وقدمر مباحث لغته واصله
وقوله هل لسفار الآخرة المخاطب به والجملة التى هى خطاب
الفانى مجاز المتركبة من المبتدإ الذى هو خطاب الفانى
والخبر الذى هو مجاز اعتراض مليح بين المخاطب والمخاطب به
كما وقع فى وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراضا فى الاعتراض
بين المقسم به والمقسم عليه والخطاب المخاطبة كالكتاب

والمراء المكاتبة والمراءة والمجاز الاول خلاف الحقيقة والثانى
مفعل من الجواز بمعنى العبور والاستفهام للتقرير والسفار
جمع السافر والجسر ظاهر وسمعتهم مفرقون بين الجسر والقنطرة
فى الاستعمال وكم ههنا خبرية اى كثير لك من هؤلاء المذكورين
بعد والمحروم الغير المرزوق من حرمه اذا منعه عن الشئ وقطع
عنه ذلك والمتألم متفعل من الالم والمهضوم المكسور
والمتظلم متفعل من الظلم بمعنى الطالب لدفع الظلم عنه والمكظوم
مفعول من كظم الغيظ اذا لم ينفذه ولم يجرع وتجرعه والبائقة
الداهية من البوق والحليلة الزوجة والحليل الزوج والفاقرة
الداهية التى تكسر الفقار والرضيع الطفل المرتضع والاحليل رأس
الثدى والتب والتباب الهلاك ونصبه على المصدر او على
الذم وهو اولى والفرس القتل والعتاق السخلة والليث الاسد
والافتراس كسر العنق والقليب البئر البلع والازدراد والابتلاع
بمعنى والانام الخلائق والقلوب الذئب والاغنام جمع الغنم
والسفاك القتال والخنق منع النفس باخذ الحلقوم والعرائس
جمع العروس على الزوج فى ليلة الزفاف والفتاك القتال بغتة
ومنه الحديث الايمان قيد الفتك والفوارس جمع الفارس على
غير القياس والمخدة موضع وضع الخد او آلة وضع الخد عليه
والترس المجنة والمغنى المهلك والبخنق ما يشد على الذقن
وكذلك الخنبعة والربقة الحبل الذى يجعل فى عنق السخال
والجدايا والطلا جمع الطلية وهى مقدم العنق والطلا ولد
الظبية والاثكال ان يجعل الام بلا ولد والادمانة الظبية
الشديد البياض والنكد القليل الخير او المشئوم والاخلاء
ضد الافراغ والديار واحدها الدار والآل الاهل والقلب
الكثير التقلب والتحول والجذع الغرور والظباء جمع الظبى والآل السراب

والمنصة موضع الجلوة وهو الموضع الذى يجلى العروس

ومااضرب

وما اضرب لك مثلا الا التمساح يخرج الى الفضاء متشرقا
فيستلقى على قفاه ويفتح فاه فيقع عليه بنات الماء سواكن ويظللن
عليه رواكد يجمعن لماظة فيه ويلقطن ما اجتمع من الدود
فيه حتى اذا اسد دون تتمة الجوع ونهضن للرجوع واطبق الاشداق
واوصد الاغلاق وخاط فكيه وخاص وآب غانما وغاص
والتمساح اذا اتخذ سبيله فى البحر سربا فلن تستطيع له طلبا
وضرب المثل ظاهر والتمساح هو الحيوان المشهور الذى
يكون فى سواحل البحر وبنات الماء طير الماء وسواكن غير متحركات
ونصبها على الحال اى مطمئنات غير متحركات والفضاء الصحراء
الخالية والمتشرق المتوجه للشمس والطالب للشروق وطلوع الشمس
عليه والاستلقاء النوم على القفاء ويظللن من الظلول خلاف
البيتوتة ورواكد اى ثوابت ونصبها على الحال والجبر على ظهره او
هو الخبر وعلى ظهره متعلق به واللماظة ما بقى من الفم من بقايا
الطعام الملتصق بالحنك واللسان والداخل فى خلل الاسنان واللقط
اخذ الشئ من الارض والسد الاحكام والتوثيق والتتمة موضع
الخلل والنهوض القيام والاطباق وضع الشئ على الشئ بحيث يصير منطبقا
عليه كالطبق موافقا والاشداق اطراف الفم والايصاد الاحكام
واوصد اغلق والاغلاق جمع الغلق وهو ما يغلق به الباب ويجعل
المفتاح فيه اذا اريد الانفتاح والخياطة ظاهرة والفكان
والماضغان واللحيان مترادفات والخوص والنصاصة بمعنى والاياب
الرجوع وغانما نصب على الحال والغانم هو الظافر بالغنيمة وغاص
اى دخل الماء وشرع فيه من الغوص وقوله والتمساح اذا اتخذ
سبيله فى البحر سربا خبره هو الجملة التى بعده وهى فلن تستطيع له طلبا
اى والتمساح اذا اتخذ ظرف والعامل لن تستطيع وسربا اى فى منفذ
سرب على انه حكاية الحوت الذى وضعه موسى وفتاه فى مكتل

حين ذهبا طالبين للخضر عليهم السلام فامسك الله عليه جرية
الماء فصار عليه مثل الطاق وحصل منه فى مثل السرب معجزة
اما لموسى او للخضر والسرب حجر لا منفذ له كالسرداب وقيل
ضد النفق فلن تستطيع له طلبا حكاية صالح الاخوين الذين
قصتهما مذكورة فى سورة الكهف وقبله او يصبح ماؤها غورا
فلن تستطيع له طلبا اى يصبح ماؤها غائرا فلن يستطيع على طلب
ذلك بعد ما قدر الله وحكم بتجريها وكل ذلك استعارة للتمساح
الذى ابتلع الطيور وغاص فى الماء والبحر ولم يقدر احد ولن
تستطيع طلبه ولا ان يقتفى اثره لانه مهلك داخل فى مهلكة
وكذلك حال الدنيا ومثلها حال وهذا التمساح ومثله من غير تفاوت

المقالة الحادية والتسعون فى عدم الاغترار بطالبى الجاه والمال وعدم الارشاد من المتراشين

لا يغرنك تقلب الكبار والامجاد • فى الاغوار والانجاد • واطلب
ابن بجدة هذا الامر فى المسح والبجاد • واعبدوا الله ولا تسجد
للدراهم الاسجاد • واعلم ان الذهب عجل هذه الامة فرقه • ثم
حرقه • ثم انسفه بالماء وارقه • اتظن ان قصة السامرى سمر
كلا انها فاغية لها ثمر • ليس السامرى من جمع سوارا وحجلا
واتخذ منه عجلا • الغرور الخداع وغره خدعه واغتر انخدع
والكبار جمع الكبير والتقلب التردد وقد مر فيما مر اراگا والامجاد
جمع المجيد فعيل من المجد وهو الكرم فعلى هذا المجيد هو الكريم
الشريف والشرف والكرم يكونان بالاباء يقال رجل شريف
ماجد اذا كان له آباء متقدمون فى الشرف والحسب والكرم
يكونان فى الرجل وان لم يكن لهم له آباؤه شرف والاغوار جمع الغور
وهو الوهدة والغائط من الارض والانجاد جمع النجد وهو
المرتفع من الارض والتنجيد التزيين ومنه النجد للمتاع الذى

يجذبه البيت ويزين ونجد من بلاد العرب هو خلاف الغور
والغور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق
فهو نجد وهو المراد من قوله الا يا صبا نجد متى هجت من
نجد فقد زادنى مسراك وجدا على وجد قوله وابن بجدة
هذا الامر يعنى من يلازمه ولا يفارقه والبجدة فى الاصل الارض
سمى الملازم بها لانه كالابن لها وهذا الامر اشارة الى الدين
والاسلام او الى العمل والعلم او الى الارشاد والتعليم والمقام
منبه على ذلك والمسح البلاس الذى يلبسه الرهابين والبجاد كساء
مخطط من اكسية العرب ومنه ذو البجادين من الصحابة
واسمه عبد الله والدراهم الاسجاد الدراهم التى عليها صور
يسجدونها وقيل هى الدراهم الكسروية وهما راجعان الى
شئ واحد واراد بالذهب جنس المال على تنوعه وانما خصص
لانه اعز الاموال والاتخاذ العجل منه والعجل ولد البقرة والامة
الجماعة والطائفة وهذه اشارة الى امة محمد عليه السلام
والفاء للجواب شرطا مقدرا اى اذا كان الذهب عجل هذه
الامة ففرقه والتفريق خلاف الجمع والنسف الذرد
والتبديد بالعرض على الرياح او الماء والاراقة الصب
وارقه اى صبه والسمر الحكاية التى يسمر بها والفاغية
النور للحناء وكذلك الفغو والسامرى اسم صائغ من بنى
اسرائيل صنع لقوم موسى عجلا من ذهب جمعوه من مال فرعون
ليعبدوه وقد عبدوه وقصته مذكورة فى التفاسير
وفى الشرح المطول ايضا وقوله ليس السامرى من جمع سوارا
وحجلا الى آخره اشارة الى التعميم المعنوى وذلك لان
من فعله فى التدليس وجمع المال فعلة فهو ايضا سامرى
والسوار واحد الاسورة التى تجعل فى السواعد والحجل

الخلخال الذی یجعل فی الارجل و الاتخاذ الصنع و العمل
افتعال من الاخذ او التخذ انما السامری من شمر للجاه
و القبول • وخدع اغمارا بقبضة من اثر الرسول • فتحمل
من زینة القوم اوزارا • وجمع زبرجا مستعارا • ضم لبدا
ملبودا • وصاغه وثنا معبودا • لا یبصر عواره الانفس
عالیة • ولا یسمع خواره الآذان واعیه • فلا تنحرف
عن الشرعة السویة • کالفرقة الموسویه ولا تمد یدا
الا للمساس • الی شیخ یستور بالابساس • وان لقیتهم فعلیك
ان تقول لا مساس • احسن بقوم یعجبهم طنین الذهب
یرقصن علی ظفرهم • واشربوا فی قلوبهم العجل بکفرهم •
وقوله انما السامری الی آخره ای لیس السامری فی الحقیقة
الا الذی شمر للجاه و القبول وشمر ای تهیا وشمره سیبه ایضا
والجاه المنصب و الشرف والقبول قبول الناس والخداع
والختل والغرور مترادفات والاغمار جمع الغمر والغمر الغبی
الجاهل و القبضة مقدار ما یقبض فی الکف والاثر العلامة
والرسول النبی المرسل او الملك وکان السامری قبض قبضة
من تراب کان علیه اثر فرس جبرائیل حین اتی بالوحی الی
موسی علیهما السلام وکان السامری قد ابصره فاتخذ
بسبب ذلك عجلا له خوار ودعا القوم الی عبادته وقد وقع
فی الفتنة بها ما وقع واراد بزینة القوم اسورتهم وحجالهم
علی ما مر فی قوله ما السامری من اتخذ سوارا وحجلا والاوزا
الاثقال والزبرج الزینة والذهب و المستعار الماخوذ بالعا
والضم الجمع والانضمام الاجتماع و اللبد المال المجموع ومنه
قوله تعالی مالا لبدا ای مجموعا والملبود المجموع وهو تاکید
للاول کقوله الارواح جنود مجندة وبه سمی اللبد لبدا وصاغه

اتخذه وصنعه من الصناعة والوثن واحد الاوثان بمعنی
الاصنام والعوار العیب والعالیة خلاف السافلة
والخوار صوت البقر والواعیة الحافظة والانحراف العدول
عن الصراط السوی والتحریف العدل والتغییر والشرعة
والطریق والمشرع والشارع واحد والشرعة ایضا الشریعة
والسویة المستویة المستقیمة والفرقة الزمرة والموسویة
المنسوبة الی موسی علیه السلام والابساس قد مر فی الخطبة
واللقاء الرؤیة والابصار وعلیك ای لزم علیك او وجب
او ما یشبه وقوله لا مساس ای لا مماسة وهو قول السامری
لمن یبصره وذلك لتنفره عن الناس لشوم ذلك الذی
صنع وقوله احسن صیغة تعجب ای ما احسن قوما والاعجاب
الایناف وعد الشیء حسنا مرضیا والطنین صوت الصفریة
والنحاسیة وما یشبههما والرقص ظاهر المعنی والظفر ظفر
الید وانما خصصه بالذکر لان مجاری الدراهم والدنانیر
ومبدائهما الذی یرکضان فیه ویرقصان هو الاظفار ثم حقق
الدعوی بقوله تعالی واشربوا فی قلوبهم العجل بکفرهم امره
خلطة محبة عبادة الکفر بقلوبهم فکانهم اشربوها قلوبا
ونصب العجل علی انه المفعول الثانی لاشرب والاول قائم
مقام الفاعل والباء للسببیة

المقالة الثانیة والتسعون فی الارزاق والجدود

ارزاق وجدود • وسماط ممدود • علیه من الخلق اصناف
کلهم اضیاف • هذا یلم البتات • وذا یلقط الفتات • رجل
یکیل بالصاع • وآخر یلحس دکحة القصاع • هذا ینهس اللحم
فنیخا • وذا یحسو المرق مسیخا • بعضهم یتروی بالعلالة •
ویتجزی بالحلاوة • وبعضهم کالبقر الجالولة • وکلهم خلیق

بما اطلق له . وكل ميسر لما خلق له . كلهم ضيف . وما فى القسمة
حيف . يجمعهم على رزق مقسوم . وما ننزله الا بقدر معلوم .
ولا المضيف بشحيح . ولا ثم تمييز وترجيح . وان تزاحمت الارذال
على الرزق بتقاحم وتهافت . فما فى خلق الرحمن من تفاوت .

اى هذه اولنا ارزاق وجدود جمعا رزق وجد بمعنى بخت
وحظ والسماط مثل السفرة يمد ويوكل عليه والممدود اسم
مفعول من مده اذا جذبه والاصناف جمع الصنف وهو النوع
والاضياف جمع الضيف وهما من تجنيس الخط والتصحيف واصناف
رفعه على الفاعلية بالاتفاق من الشيخين سيبويه والاخفش
للاعتماد ومن الخلق فى محل النصب على الحال واللم الجمع والبتات
الزاد وهذا وذا وان كانا للمشار اليه القريب الآن فى هذا
القريب اكثر وقد يستعملونهما متقابلتين اى للقريب والبعيد
واللقطة الالتقاط والفتات قطع الشئ وما تكسر منه ومنه
فتات المسك والكيل التقدير بالمكيال والصاع اربعة امداد
واللحس اللعق والركحة بقية الطعام والثريد والقصعة القصاع
الصحاف جمع القصعة والنهس العض والفسيخ البالغ فى النضج والمهر
والحسو الشرب والمرق ماء الطبيخ والمسيخ ما لا طعم له والتروى
تفعل من الرى المتكلف من باب تجرع وتمهل والعلالة القليل
من الشئ والتجزى والاجتزاء الاكتفاء والاقناع والخلالة ما يتخلل
الانسان من الطعام والجلالة من الانعام والحيوانات هى الاكالة
للروث والسرجين وخليق بمعنى جدير والاطلاق ضد التقييد
بمعنى التسريح والتسريب والارسال والضمير عائد الى ما اى للذى
خلق لذلك قوله كلهم ضيف اى ضيف الله والمقسوم اى فى الازل
والتنزيل الارسال بالتدريج والانزال الارسال بالجملة والقدر
المقدار والمضيف صاحب الضيف والشحيح البخيل والتمييز المتفرقة

والترجيح

والترجيح التفضيل وتميل جانب الى آخر والتزاحم تفاعل من الزحمة
والارذال جمع الرذيل وهو الخسيس والتقاحم التداخل فى الشئ
بعنف وشدة والتهافت التساقط على الشئ والتفاوت الاختلاف
بالزيادة والنقصان وعدم التفاوت والآية واردة فى خلق
السموات السبع وبيان عدم التفاوت فيما بينهما فاقتبسهما لتحقيق
الدعوى

المقالة الثالثة والتسعون فى ذم الحسد وفى الرضى بما قسم الله

لكل حاضر امد اما ساعة . او سويعة . ولكل طاعم ظرف اما قصعة
او قصيعة . فمن الجهل حسد العصافير على البعافير . وغبطة السنور
على الثور . ومن السفه غصة الطلح على الطلائح البزل . حسدا
على ما اوتيت من بسطة النزل . يحسدها على كثرة طعامها وسقيها
ولا يرى رحب رحابها . وسعة اهابها . وقوة مجيئها وذهابها
ويغبطها على اورادها واعلافها . ولا ينظر الى ساعة غلافها
وعظم اجوافها . ثم الى نفع البانها ودفا اصوافها . فيا محجوب
البصيرة . ولا تحسد الى اخاك على نعم الله فلعله ارحب منك
وعاء . ولا تغبطه على رزانة لقمته فلعله اوسع منك امعاء .
ولا تحض مكامن الرزق بالمعول . ولا تنظر الاحوال بالطرف الاحول .
واذا رأيت الغنى والفقير يجتمعان على سمود وظود . فارجع
البصر هل ترى من فطور . امد مرتفع بالفاعلية عند الاخفش
وبالابتدائية عند سيبويه وليس مثل عليه اصناف من
الخلق كما مر فى المقالة السابقة على هذه لعدم الاعتماد والامد
النهاية والغاية والساعة احدى ساعات الايام والليالى التى
هى ربع سدس للدورة الشمسية من المشرق الى المغرب والسويعة
تصغير الساعة والطاعم الآكل والظرف الوعاء والآنية والقصيعة
تصغير القصعة والمراد بهما بيان قصر العمر والامل وانصباب

الرزق المقدر قليله وكثيره وان كثيره قليل فى الحقيقة فلذلك
قال قصعة او قصيعة كما ان فى الحقيقة طويل العمر قصير ثم
لما قدم الاصل والسبب فرع فقال بالفاء ثمن الجهل الى اخره
والحسد قد ذكر غير مرة والعصافير جمع العصفور واليعافير
جمع اليعفور وهو النعام واليعفور طائر عظيم والغبطة
هى الحسد الا ان الغبطة تفارقه من جهة انها لا يراد بها الزوال
عن الغير من النعمة بخلاف والسنور واحد السنانير وهى الهرة
والثور الذكر من الباقرة والمنات ابتدائية ماعدا من بسطة
فانها بيانية والسفه رقة العقل وقلة الحلم والايتاء الاعطاء
واوتيت اعطيت والطلح القراد والحلمة والطلائح جمع الطليح وهو
الجمل التعبان اللغب من الحمل والثقل والبزل جمع البازل والبازل
ماله تسع سنين وقوله حسدا نصبه على المفعول له والبسطة
السعة خلاف الضيق واراد بها رغد العيش وسعته والنزل
ما يهيأ للقادم والرحب السعة والارجاء الاطراف والفسيحة
السعة والاهاب الجلد ومنه قوله عليه السلام هلا اخذتم
اهابها فانتفعتم به والمجئ والذهاب كل منهما على انفراده
حال لا المجموع الذى بمعنى التردد والجملة اى يحسدها الى آخرها
استيناف لما سبق والورد واحد الاوراد وهو يوم اتيان
الابل الماء كالظماء ليوم لا يأتى فيه الماء والورد ايضا المنهل
وكلاهما يصلح ان يكون مرادا والجوف البطن والاجواف
البطون والغلاف ظرف السيف والمرآة ونحوهما والمراد
ههنا بالغلاف الجلد لانه ظرفها والالبان جمع اللبن والادفاء
جمع الدفاء وهو كل ما ينتفع به من الابل كالصوف واللبن والنتاج
والمراد به ههنا سخونتها وحرارتها ومنه استدفيت بكذا اى سخنت
الممنوع والبصيرة الادراك ونور القلب اى يا اعمى من جهة القلب

ويا ممنوع الادراك والبصارة والبصيرة والوعاء الظرف
والجمع الاوعية ومنه قوله تعالى فبدأ باوعيتهم قبل وعاء
اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه والرزانة الاحكام والتمام
ومنه عقل رزين ورأى رزين والمكامن جمع المكمن وهو موضع
الاستتار والاختفاء والسطوة والحملة والمعول آلة تحفر بها
البئر ونحوها واحدة المعاول والاحوال اراد بها الوقايع والطرف
العين والاحول الغير المستوى العين المائل عينه عن سنن
الاستقامة وسمت الاستواء واراد به انه يبصر الشئ خطاء وغير
مستقيم لعينه الحولاء وبصيرته العوجاء لا انه خطاء وغير مستقيم
فى نفس الامر وحقيقته ويقال فى العرف فلان ينظر بالناس
بالطرف الاحول يريدون به انه يبصر المعائب والمساوى لا المحاسن
والمناقب وقوله واذا رايت الغنى والفقير الجملة ظرف لفارجع
وهو كالجواب لاذا لانها للظرفية وفيها معنى الشرط فاعتبرت
الجهتان والفطور والسحور قد مضى ذكرهما فى المقالة المتقدمة
او فى ما قبلها ويجتمعان منصوب المحل على الحال لا على المفعول
الثانى لان الرؤية ههنا بمعنى الابصار اى اذا رايتهما مجتمعين
فارجع البصر هل ترى بينهما من تفاوت وشقوق وخلل والآية
وردت فى بيان خلق السموات واحكامها وابداعها من غير
تفاوت وخلل وقبلها التى مضت فى السالفة المقاله وقبلها
وهو الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من
تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور اى شقوق وخلل وتفاوت
ثم ارجع البصر كرتين مرتين هل ترى من ذلك شيئا تاكيد تعجيز
وتقنيط واستفهام انكار وجحود وحق الدعوى بهذه الآية
لما كانت واردة فى ان لا تفاوت بين السموات ولا ثمة خلل ولا
فطور فاقتبسها لعدم التفاوت بين المقدر فى قضاء الله لكل

احد كالفقير والغنىّ والعصفور واليعفور والسنّور والثور
لانّ كلّ واحد ياكل على مايليق به وعلى قدر امعائه وحسامته
على ما قدّر الله له ممّا يليق بحاله فالخلّ والبقل للفقير كالمشوى
والمطجن للغنىّ لما يرى من صلاح حالهما فيهما

المقالة الرابعة والتسعون فى تفضيل الحلال على الحرام

الحلال كثير المدد• والحرام كثير العدد• ذاك مدده فيضىّ
وهذا مدده ارضىّ• ومن اقرض درهما بدرهمين• فقد
باع همّا بهمّين• وفضاء الحرام افيح واسع• وصعيد الحلال
ابرق شاسع• الحرام غزير سقياه• قليل بقياه• سحابه قليلة
المكث• واسبابه وشيكة النكث• قعب اذا امتلاء انكفى وشوا ظ
اذا تلألأ انطفى• وماحلّ وقلّ• خير ممّا حرم وجلّ• الحلال
والحرام المباح والمحظور وكثير المدد اى كثير المعونة والامداد د
من عند الله بالبركة والخير وكثير العدد اى الاحاد والعدد
والافراد منه كثيرة فليست الكثرة فيها بالبركة والخير
بل فى العدد واليه الاشارة بقوله تعالى قُلْ لَا يَسْتَوِى
الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ذاك اشارة
الى البعيد وهذا الى القريب والبعيد الذكر فى الكتاب هو
الحلال والقريب الذكر الحرام وهذا يؤيّد ماذكرنا من انّهما
يطلقان متقابلين والفيضىّ السماوىّ الذى يجئ من الله
ومن ملائكته المفوّض اليهم ذلك والارضىّ اى من الشيطان
وحزبه المضلّين للناس والافراز الاسلاف وقوله درهما
بدرهمين اشارة الى الربوا وقوله فقد باع همّا بهمّين اى باع
همّا واشترى به همّين على انّ مدخول الباء هو الثمن كقوله تعالى
ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضلّ سواء السبيل وانّما كان
كذلك لانّ الحرام همّ وتكثيره بالربوا زيادة همّ على همّ والفضاء

الارض الخالية والافيح الفسيح الواسع والصعيد وجه الارض
وفضاء الحرام وصعيد الحلال استعارتان والابرق الارض
ذات حجارة سود وبيض والشاسع البعيد والغزير الكثير
والسقيا على وزن البقيا اسم للسقى كالبقيا للبقاء والسحاب
والغين والغيم بمعنى والمكث اللبث والبطوء والاسباب
جمع السبب وهو الرسن والوشيكة القريبة والنكث النقض
وابطال الفتل فى الاسباب والاحبال والقعب القدح من
الخشب والامتلاء افتعال من الملوء للمطاوعة والانكفاء الرجوع ع
انفعال من الكفاء والشواظ واللهب واللهيب والمارج مترادفات
والتلألؤ اللمعان والسطوع والانطفاء الانخماد انفعال من
الطفوء وقوله وماحلّ وقلّ خير ممّا حرم وجلّ اى الحرام مع
كثرته لايساوى شيئا من الحلال مع قلّته بل الحلال وان كان
قليلا خير وان كان جليلا كثيرا ويؤكّد الآية المذكورة
والاحاديث والجملة صلة ما بمعنى الّذى اى والّذى هو
حلال وقليل خير من الّذى هو حرام وكثير وانّما جاء
بالعاطف مع كونه مقرّرا لاوّل الكلام فى المقالة لانّه وقع
بينهما جمل اجنبية متباينة بعض التباين وهو موضع العاطف
لعدم الاختلاف التام الاتحاد والعفاء• على جرّة وسعها
الضعفاء• ويدخرها الغافل بجهله• لعياله واهله• فالغافل
يسرق بلغة الايامى• مبلولة بدمعة اليتامى• ويسلب غزلا
من خشن الارامل• غزلته بكدّ الانامل• يغصب شراب العطشان
فيحتسيه• ويسلب لباس العريان فيكتسيه• ثمّ يحمد الله
على هذه الكسوة• ويشكره على تلك الحسوة• العفاء تراب
الدمنة والجرّة السور الّذى يسمّى بالفارسية نشخوار ودسعها
اى دفعها اليه والضعفاء جمع الضعيف والادخار افتعال

من الذخر وهو الاقتناء والعيال والاهل ظاهران مذكوران
مرارا والبلغة مقدار ما يتبلغ به العيش الذى يقال له بالفارسية
روزكذار والايامى جمع الايم وهى التى لا زوج لها ولا زوجة
والبل الترطيب خلاف التجفيف والمبلولة التى عليها البلل
والنداوة واليتامى جمع اليتيم والسلب الاخذ بسرعة وهو
الاختلاس والغزل والمغزول من القطن والحشو موضع المغزل
والارامل من لا ازواج لهن من النسوان والكد التعب والكبد
والانامل جمع الانملة وهى راس الاصبع والغصب الاخذ على وجه
الاستيلاء والغلبة والاكتساء التلبس افتعال من الكسوة
والكسوة الاسم المصدر فالاسم بمعنى اللباس والمصدر بمعنى
الالباس تقول كسوته كذا اى البسته كذا يتعدى الى مفعولين
اثنين والحسوة فعلة من حسا الطعام والشراب اذا شربهما
وتناولهما فعلة منه للمرة كالكسوة للنوع فان الفعلة
بالفتح للمرة والفعلة بالكسر للنوع والفعلة بالضم للتقليل
من الشئ والفعالة لخسيسه وسقطه والفعالة المصدر
الصناعات كالتجارة والنجاره والحراثة والزراعة وامثالها
واما الفعالة كالامارة والاصالة فمشترك فيها بين الاسم
والمصدر واما الفعلة بالفتح فيهما فمشترك بين الثلثة للاسم
كالقصرة والمصدر كالامنة والجمع كالحركة واعلم ان الغرض
من سياق هذه الالفاظ نصوصا القرينة الاخيرة ليس هو الاخبار
على وجه المدح بل هو اخبار على وجه المذمة او فى صورة الخير
لان من قوله والعفاء وهو اذل التراب واحقره دعاء
على هذا المآكل ثم قوله يسرق الى آخره بيان سوء معاملته
واكد ذلك بموكدات مثل مقدار البلغة ومثل انها للايامى
ومثل انها يبكى عليها ومبلولة بدموع اليتامى فكذلك فى

بواقى القراين وثم للترتيب الزمانى او الرتبى وهو اولى على
نظير ثم كان من الذين آمنوا بعد فك الرقبه واطعام اليتيم
ونظائرهما فياهؤلاء اتحمدونه • على مال قبل صاحبه دونه
وتشكرونه على عرض استبحتموه • او يتيم ذبحتموه • اودم سفحتموه
ثم سلحتموه • او يعجبكم حرز طرقتموه • وستر خرقتموه • وطرف
ارقتموه • وزاد سرقتموه • وماء وجه اراقتموه • لقوت ذرقتموه
اتشكرون الله على سحت قصمته اسنانكم • وغصب نهبته ايمانكم
قل بئسما يأمركم به ايمانكم • ياهذا وياهؤلاء فى مثل هذه المواضع
يكون للاستخفاف بالمنادى والتحقير له بهجران اسمه وصفته
المادحة والاستفهام استفهام انكار وتوبيخ ودونه اى قبله
وقدامه والحمد والشكر والفرق بينهما والجمع ايضا مذكور
فى الخطبة والعرض والمتاع السلعة والاستباحة عد الشئ
مباحا واليتيم من لا اب له من الاطفال والذبح قطع الحلقوم
والسفح اراقة الدم والسلح بمعنى اللعق والسلح التغوط وهما
من المقلوب والاعجاب الروق يقال يعجبه كذا اى راقه وجاء
فى نظره جميلا حسنا والحرز المكان المحرز والذى يحرز فيه
الاشياء ويحفظه والطروق المجئ بالليل والستر واحد الستور
والخرق التمزيق والطرف العين والتاديق التسهير من الارق
وهو السهر والاراقة الصب والقوت ما يقتات به ويغتذى
والذرق التغوط واكثر ما يستعمل فى الطيور ويجوز ان يكون
ههنا مجازا او يكون عاما فى الطيور وفى غيرها والسحت الحرام
والقضم الاكل باطراف الاسنان لان الجمع فى تاويل الجماعة
لاجل التانيث غير جمع المذكر السالم والنهب والاغارة والسبى
واللش مترادفات والايمان جمع اليمين وهى اليد اليمنى
والايمان بالكسر التصديق بجميع ما جاء به رسول الله وعلمه

مجيئه به ضرورة وفى اللغة اعتراف بوحدانية الله تعالى
وتصديق نبوة محمد عليه السلام واما الايمان بالفتح فهو
جمع اليمين بمعنى الحلف فهى تصحيف لانه ليس فى القران غير
هذه الايمان بالفتح وما ورد من قوله تعالى وان نكثوا ايما نهم
فليس فى بحث الاسلام ولا على معناها وليس فى القران
بعد قل بئسما يأمركم به الا ايمانكم بالفتح والآية فى سورة
بعد واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم فى غواية اليهود
وقصتهم اى بئس الشئ شيأ الذى يأمركم به ايمانكم من
عبادة العجل او تهكم بهم وبايمانهم والمخصوص بالذم
محذوف اى بئس شيأ يأمركم به ايمانكم هذه القبائح التى
اقترفتها

المقالة الخامسة والتسعون فى مكابدة الشدائد واقتناص العلى

لا وصول الى مقامات العلاء • الا بمقاسات البلاء •
وتجرع كاسات العناء • ومن طلب الدر • شرب الاجاج المر •
ومن امل المناصب طرح المكاسب • وركب السباسب • ومن
احب الشئ الخطير • وكره التافه الحقير • الف المكاره • وقطع
المهامه • وفارق الاتراب والجيران • وعانق الاقتاب والكيران •
وودع الخليط والضجيع • وودع التقصير والتضجيع •
الوصول البلوغ الى الشئ والانتهاء اليه والمقامات جمع
المقامة وهى المرتبة موضع الاقامة والمقاساة والمعاناة
والمكابدة تحمل المشاق والعناء والتجرع تفعل من الجرع
بمعنى تحصيل الفعل المتكرر فى مدة متمادية والكاس
هى المملوة كالسجل للدلو المملوة ولا تسميان كاسا ودلوا
عند فراغها عن المظروف وكاسات العناء من المجاز
والاجاج من الماء ضد العذب والتاميل مبالغة الامل

والمناصب المواضع المرتفعة وطرح المكاسب اى ما يكون سببا
للتجارة ومكسبا للمال والسباسب جمع السبسب وهى المفازة
والخطير الرفيع القدير والتافه الحقير اليسير والمهامه الفيافى
والاتراب جمع الترب وعانق فعل ماض من المعانقة والاقتاب
جمع القتب وهو الرحل او خشب الرحل والكيران جمع الكور
وهو الرحل بالآية والتوديع الترك والتخلية والتسريح والا
بمعنى والخليط الخالط الشريك فى المسكن والضجيع المشارك
فى المضجع والمرقد والفراش والتقصير التوانى والتهاون
والتقصير الاقتصار والنقص ومنه اللهم ارحم للمحلقين
قيل والمقصرين اى الناقصين للشعور فى الحج مكان الحلق
والتضجيع تفعيل من ضجع يضجع ضجوعا اذا وضع جنبه بالارض
بمعنى التقصير والتقعيد وضجعت الشمس اذا دنت للغروب
وتضجع فى الامر اذا تقعد فيه وتكاسل وكلاهما منه ايضا
وكل ذلك ارشاد الى ان المقامات العلية والمناصب السنية
لا تنال الا بالكد والعناء ومقاساة الشدة والباساء بقدر
الكد فكيف ينال المجد والجسم وادع • وكيف ينال المدح
والوفر وافر • واعلم ان الترصيع والاعنات والسجوع الثلثة
والتضاد والاستعارة والمجاز وكثيرا من انواع البديع مثل
الاشتقاق ومراعاة وغيرها مندرجة تحت هذه الالفاظ
فلا عليك ان تستنبطها أتظن ان الشرف امر يدرك بالتوانى
او مجد يعرف بالاوانى • او فخر يمسح بسير السوانى • لا يستوى
القاعد مع الولد والاهل • والسائح فى الحزن والسهل • الا
ان الرفعة فى اطيط الرحل لا فى غطيط النائم • وصلوة
القاعد على النصف من صلوة القائم • افمن سكن سهوة المبادة
وتعود شهوة الباءة • ولم يخرج من الظلال والكن • ولم يعرف

غير اتعاب السن • كمن لا يفزع الا الجبال الرواسخ • ولا يذرع
الا الاميال والفراسخ • ان طعم لا يعرف الا حشيش الفلاة • ولا
نشيش المقلاة • وان شرب لا يشرب الا الثمد • ولا يعرف
فى الحر قعقعة الجمد • مسعر حرب يناطح الاتراك بالتريكة • وحلس
اسفار يستظل بالاراك دون الاريكة • او من يجوب البلاقع
فهو فى البلاد غير قطين • او من ينشؤ فى الحلية وفى الخصام
غير مبين • التوانى التكاسل تفاعل من الونى وهو الضعف
والعزف اخذ الماء ونحوه بالكف وسير السوانى هى سير
الابل النواضح فان سيرها وان كان لا ينقطع الا انه الى
منتهى قريب لا الى الاسفار البعيدة والشقة الشاسعة
وفى المثل سير السوانى سير لا ينقطع والاوانى جمع الآنية
وقوله لا يستوى القاعد مع الولد والاهل اراد به المقيم
غير المسافر والسائح هو الذى يسيح فى الارض ويذهب فيها
كثيرا مقتبس من قوله تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين
غير اولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله ولهذا قال
فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات
منه ومغفرة ورحمة والحزن الارض الصلبة والخشنة
وقيل ذات الحجارة وقيل الجبل والسهل بخلافها فى المعانى
والرفعة اسلم الارتفاع ضد الانحطاط والاصيط صوت
الرحل والغطيط صوت النائم وهما من تضمن المزدوج وقوله
وصلوة القاعد على النصف من صلوة القائم استعارة ههنا
من باب فى الصيف ضيعت اللبن والسهوة الصفة الصغيرة
وتحت الارض والمباءة موضع البوء وهو المنزل والمسكن
والباءة النكاح والظلال جمع الظل والكن واحد الاكنان
والاتعاب افعال من التعب ولا يفزع اى لا يعلو والرواسخ العالية

المرتفعة ولا يذرع اى لا يمسحها والاميال جمع الميل
قوله وان طعم الخ اى طعامه لا يكون من الحشيش الذى
ينبت فى الفلوات والحشيش اليابس من النبات وذلك على
تقدير انه يطعم لا يطوى الاحشاء على الطوى زمنه ثم ان طعم
فلا يعرف لطعامه الا الحشيش والاضافة الى الفلاة ليكون
بريا سليما عن تعلق حق الغير بذلك النبات وقوله ولا يسمع
نشيش المقلاة جملة فى معنى الجملة الاولى بوجه اخر والنشيش
صوت غليان القدر والمقلاة آلة القلى وهى التى تسمى
بالفارسية تاوه والثمد الماء القليل وقوله فى الحر اى فى زمان
الحر والقعقعة الصوت والجمد هو الجليد والمسعر هو الذى
يشب نيران الحروب كالمحش كانه آلة لها والمناطحة المصادمة
بالقرون والاتراك جمع الترك والتريكة البيضة والخوذ وحلس
اسفار اى ملازمها والحلس فى الاصل البلاس ولمناسبة لزوم
البيت نقل الى ذلك واستظلال طلب الظل والاراك نوع من
الشجر وهو شجر الحمض الذى يرعاه الابل ويكون من اصغر الاشجار
واقصرها ولا يبالى بها ولهذا قال وان قضيبا من اراك والاريكة
سرير مزين فى بيت او قبة فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة لا اريكة
وجوب البلاقع قطعها ومنه جواب آفاق ترامت سفرته والجوب
البلاقع المترية والبلاقع جمع البلقع وهو الموضع الخالى والقطين
المقيم من قطن بالمكان اذا اقام والبلاد هنا جمع البلد الذى
بمعنى المدينة لا الذى بمعنى البيداء لان المعنى على الاول
لا على الثانى وقوله تعالى او من ينشؤ فى الحلية وهو فى الخصام
غير مبين ورد فى توبيخه لهم بسبب ما ينسبون الملائكة اليهم
بنسبة قائلين الملائكة بنات الله تعالى والاستفهام للانكار
والتوبيخ اى البنات اللاتى ينشأن فى الحلى والحلل لا يدفعن

الخصوم فى الحروب لا بالسنان ولا باللسان وانتم تستنكفون
عنهن لذلك و لذلك تختارون لهن الوأد وفيهن من العيوب
ما فيهن حى لله والبنون لكم ويؤيده ام له البنات ولكم البنون
وقوله اصطفى البنات على البنين وينشأ وينشّأ وينأشأ اى يتربى
وينمو والحلية الزينة والخصام المخاصمة والابانة الاظهار و الايضاح
اى هن عاجزات عن ذلك لنقصان العقل وضعف الرأى وقلة
القوة والشوكة الى سائر ما فيهن من المناقص والمثالب اعاذنا الله
من شرورهن وفتنتهن عيانا كاملا بالغا

المقالة السادسة والتسعون فى عدم العلم بالسعيد والشقى على القطع بعد الموت فى الدنيا

تبلج الغسق • وتنفس الفلق • وانقضت الليالى المحقات • وخفت
غصون الشباب المورقات • واسفر الصباح • وغشى المصباح •
وناحت الورق الفصاح • ولا ندرى اينشق عمود الصبح عن يوم
عيد وسعود • او يوم عاد وثمود • الا انه علم المعاد • ولا يدرك
بالاجتهاد • ما الحمأ المسنون • والعلم المكنون • وما سيكون
بعد المنون • التبلج الظهور وكذلك البلوج والانبلاج والغسق
الظلمة والتنفس الاستنشاق والاسترواح او المراد بالتنفس
الظهور وهم يكنون عن ظهور الشئ بتنفسه لان التنفس اثر
الحيوة وظهور كون الشخص حيا وليس المراد بتبلج الغسق اقبال
الغسق بل اقبال الصبح وادبار الغسق بدليل وتنفس الصبح
ويجوز ان يكون المراد بتبلج الغسق اقبال الليل كما يتنفس
الفلق اقبال النهار ويكون المعنى هكذا قد مرت الليالى والنهر
ويؤيده تعقيبه بقوله وانقضت الليالى المحقات والانقضا
والانتها والمحقات الناقصات للعمر او للضوء وفى بعض النسخ
مكان انقضت انقضت بالتشديد من الانقضاض وهو الانكسار

ومكان

ومكان المحقات المجمات وجفت اى يبست من الجفاف والغصون
جمع الغصن والمورقات الاشجار وذات الاوراق والاسفار
كشف الغطاء عن الوجه والغشيان الارهاق ومعنى غشى المصباح
اى طفئ بواسطة ظهور الضوء فى العالم وناحت من النياحة
والورق جمع الورقا من الحمام والفصاح جمع الفصيح وعمود
الصبح الاصباح الذى ينشق عن بياض النهار اى عن يوم سعد
او يوم نحس لان يومى عيد وسعود وعاد وثمود اشارة الى
سعد ونحس اما يوم عيد فظاهر واما يوم عاد وثمود
فذلك لانه اسفر عن عذاب وريح وصاعقة وعاد وثمود
قبيلتان وامتان من الامم الماضية والقرون الخالية واليها
الاشارة فى قوله تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر عاتية والضمير فى انه ضمير الشان والاحرف
تنبيه والمعاد موضع العود ويريد به القيامة وعلم الآخرة
كما يريدون بالمعاش وعلمه علم كيفية المعيشة الدنيوية وحينئذ
لا يدرك لا يصح بالواو ويجوز ان يكون الضمير ضمير الشان بل
الضمير الحكمى الراجع الى ما يدل عليه السياق من العلم والسعود
او شئ من هذا القبيل والاجتهاد افتعال من الجهد والحمأ الطين
الاسود والمسنون المتغير والمكنون المستور من كنه اذا ستره
والمنون الموت اى اى شئ لبنى آدم وادعاء العلم الغيبى الذى
يكون فى العالم الباقى وهو ما بعد الموت وهو استفهام انكار
وتوبيخ هيهات لقد طمست اعلام الوادى • وطاح صوت
الحادى • وحار طرف الهادى • وضلت القافلة • وهلكت الراحلة
٢٨٣ وتفرقوا اشتاتا عباديد • وتورطوا فى اوهاد واخاديد • تهوى
ايدى الرياح المؤتفكات • فى مهاوى الدركات • ينادون الدليل
الاجودى • ويناجون الشفيع الاحوذى • وهو مجيب تحيرت فى

حسابي وحسابكم • والصبر اخلق بي واولى بكم • وما ادرى
ما يفعل بي ولا بكم • هيهات اسم فعل بمعنى بعد اى بعيد
ان يعلم علم ما بعد الموت بالاجتهاد من اصله من طين متغير
وذكر حكاية الطين ووصفه بالمتغير لاية البعد لان هذا
لا يعلمه الا الله تعالى والا الملائكة المقربون المخلوقون من الانوار
الخالصة التى لا يشوبها نوع كدر ولا شائبة ظلمة والطمس ازالة
الاثار واخفاؤها والاعلام جمع العلم والوادى واخد الاودية
وطاح اى هلك من الطيح وهو الهلاك والحادى هو المصوت
على الابل والمعنى لها والحيرة والتحير والدهش مترادفات
والطرف العين والهادى الدليل المرشد والقافلة السيارة
وسميت بها تفؤلا بالقفول او باعتبار القفول كما سميت سيارة
باعتبار المسير والراحلة الابل التى يرتحل بها والتفرق ضد
الاجتماع واشتاتا اى متفرقين وعباديد تاكيد لمعنى متفرقين
وهو اما جمع عبدود او عبداد او عبديد ولا واحد منها بموجود
وانما يقوله الاقضا قياسه والتورط الدخول فى الورطة
والمحنة والوهاد جمع الوهدة وهى الغابر من الارض والاخاديد
جمع الاخدود وهو الشق فى الارض طولا ومنه اصحاب الاخدود
اى النار التى فى الاخدود او الاصحاب تلك الحفرة تهوى بهم
اى تنزل بهم وتسقط بهم والهوى النزول والانحدار والباء
للتعدية والايدى جمع اليد والمؤتفكات الرياح المختلفة الهبوب
والمهاوى جمع المهوى وهو الوهدة والغابر من الارض والدركات
جمع الدركة كالدرجات جمع الدرجة الا انها تستعمل فى العلو
وهذه فى السفل ولهذا قال الله تعالى والذين اوتوا العلم
درجات وقال ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار
وقال بعض اهل العلم الذين امنوا لهم درجات النعيم والذين

كفروا

كفروا لهم دركات الجحيم والاجودى هو الدليل الحاذق والاحوذى
الكيس الذى لا يفوته شئ وهو اى الدليل تجيب بهذا الجواب
وهو قوله تحيرت فى حسابي وحسابكم واخلق اولى وادرى
وكذلك احمق وقمين وخليق وجدير وما فى ما ادرى للنفى
وما فى ما يفعل للاستفهام اى ما ادرى اى شئ يفعل بي وانا الدليل
ولا بكم وانتم المدلولون ومنه قوله عليه السلام والله وانا
رسول الله ما ادرى ما يفعل بي ولا بكم وذلك لشدة الامر
وصعوبة الحال وهو جدير بان يكون موضع تحير وتدهش وختم
الاية بهذه الاية لتحقيق الدعوى بان علم المعاد غير مدرك للبشر

المقالة السابعة والتسعون حتى يعرف الامور في ذم الدنيا وانه لا يحظى بها الا الاشرار واللئام

الدنيا اما غارة • او عارة • لا يطمع فى الغارة الا لص غار •
ولا يرغب فى العارة الا كلب ضار • تذل الف النفاق فقاق • وتركب
الفساد فساد • يملك عشرة او مائة • فيراس عشيرة او فئة • ويكتسي
حلة • فيستغوى ثلة • ويستجد لبوسا • فيجعل ديوسا • ويستحق تيوسا
ويركب بعيرا • فيسوق عيرا • فلا تحمل بامثاله • ولا تسجد لتمثاله •
اذهودنى • عليه بُرد عدنى • تقديم اما قبل او محسنة للنظام
والتركيب والغارة هى الاسم من اغار عليهم فلان اذا شنهم
ونهبهم اموالهم والغارة ايضا هى الخيل المغيرة والعارة العيب
والاولى ان تكون بمعنى العارية وهى من العار وهو السبة
والعيب يقال عاره اذا عابه والمعائر المعائب واللص السارق
والضارى من الحيوان ما كان مولعا بالضراوة والفساد والنذل
الخسيس وفاق الشئ علاه وارتقاه والفساد ضد الصلاح وقوله
فساد والفاء فاء عطف وساد فعل ماض من ساد القوم يسودهم
اذا صار سيدهم ورئيسهم والمراد من عشرة او مائة من الدنانير

والدّراهم اى بسبب المال يصير رئيسا وسيدا لابشئ اخر من المناقب والفضائل ويرأس من الرّياسة والعشيرة والاسرة اهل البيت والمراد الاقارب والعشائر والفئة الطائفة والاكتسا افتعال من كساه يكسوه كسوة هو متعدّ الى مفعولين اثنين فلما نقل الى الافتعال صار متعدّيا الى واحد ومن هذا تبيّن لك انّ المطاوع لايلزم ان يكون لازما والحلّة الازار والرّداء جميعا والاستغواء طلب الغىّ والضلال والثلّة الجماعة واستجد واجدّ وجدّ صيّره جديدا واللبوس الثوب الذى يلبس والحمل الوضع والديّوس معروف والتسخير القهر والتيوس جمع التّيس وهو الفحل من الماعزة والعير السيّارة والقافلة والحفل المبالاة والاكتراث والتمثال قدم وهو الهيكل المصوّر ومعنى لاتسجد لتمثاله اى لاتخضع ولاتستكن لمثله ولصورته وجثمانه والدنى الخسيس واذ للتعليل كاذا للتعليق والبُرد معروف واليمنى منسوب الى اليمن وبرود عدنى ثمينة رفيعة يوصف كثيرا بها بالحسن والنفاسة وقوله فلا تحفل بالفاء جواب شرط مقدر وقوله اذ هو الى آخره تعليل للحكم المذكور وهو فلا تحفل بابنا له وذلك لانّه ليس من غير ثوب عدنىّ لافضيلة ثمّة ولامنقبة والعاقل لايتواضع لمثل هؤلاء بل للعلماء والعاملين وارباب الفضائل والاخلاق الحميدة

وفتّان • عليه كتّان • وجدار • عليه صدار • وطربال عليه سربال • ذئب يلبس نمرة • وكلب يقود حمرا مستنفرة • لاخير فى الاصول والفروع • ولا راى للتبع والمتبوع • انهم رذالة السعير • وحثالة التمر والشعير • يغترّون باعوامهم وشهورهم • وينبذون الحقّ وراء ظهورهم • يفرّون من الفرقان • ويخرّون للاذقان • اذا وجدوا زخارف الدنيا تحلّوا • واذا ذكرت ربّك فى القران وحده ولّوا • لايرقبون

فى نامن

فى نامن الّا • ولايرقبون فى مؤمن الّا • والفتّان الكثير الفتنة والشرّ والكتّان والجدار ظاهران والصدار القميص الصغير والطّربال الجدار العالى والسربال القميص ومنه قوله تعالى سرابيلهم من قطران والنمرة كساء صغير يلبسه الاعراب والحمر جمع الحمير والمستنفرة الهاربة من نفر ينفر نفارا ونفورا اذا ندّ وهرب والاصول هم الرؤساء والفروع هم المرؤسين والرّذالة من الشئ الردىّ منه والحثالة قد ذكرت فيما مرّ وهى الساقطة من قشر الشعير والأرُز والتمر وغيرها والسّعير الهاوية وسمّيت بذلك لاستعارها والتهابها واتقادها والاغترار الانخداع والاعوام جمع العام وهو السّنة والشهور جمع الشهر والمراد كثرة بقائهم اوكثرة دِولهم والاعوام والشهور كنايتان عنهما كما يقال ايام فلان مديدة وشهوره غالبة والنبذ الطرح ووراء الشئ خلفه وقدّامه والمراد منها المعنى الاوّل والظهور جمع الظهر وهو كناية عن النّسيان وعدم المبالاة به ويفرّون اى يهربون والفرقان القران وسمّى بذلك لانّه هو الفارق بين الحقّ والباطل والخرور والترور بالتاء السقوط على الوجه والاذقان جمع الذّقن ومنه قوله تعالى يخرّون للاذقان سجّدا وقوله وخرّ راكعا واناب والباء تتعلّق وتقدير هكذا اى يسقطون مختصّين خرورهم بالاذقان والوجدان والنيل والادراك مترادفات والزّخارف جمع الزّخرف وهو الزّينة والتحلّى التزيّن والتولّى الادبار ضدّ الاقبال والنقب الثقب فى الجدار والمكان موضع الامن وقوله الّا كلمة استثناء والمستثنى محذوف اى الا لطمع حطام وسرقة مال ولايرقبون اى لايرصدون والرّصاد والرّصد والرّقبة والرّقبان وكذلك الارتصاد والارتقاب

والمومن خلاف الكافر والآل العهد والذمة وقوله تعالى
لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة واردة فى اليهود او فى مشركى
مكة وهم فى غاية العتو والاعتداء ولذلك قال تعالى واولئك
هم المعتدون بضمير الفصل وتقديم اولئك وذلك لانهم اسرفوا
فى نكث العهد والعدوان والشر والطغيان وحقق الدعوى
بهذه الآية ووجهه ظاهر على ما مر غير مرة فى امثاله فلا يذهب
عليك ان شاء الله تعالى

المقالة الثامنة والتسعون فى الزواج وحفظ حقوق النسوان

عوائق الحجال • شقائق الرجال • الرجال قوامون والنساء
قواعد • وهم اعضاد الدين وهن سواعد • ماهن الا مكاريب
ذدورهم • وشراسيف ضلوعهم • الا فارفقوا بهن فانهن لحم
على خوان • واستوصوا بهن خيرا فانهن عوان • ورجل بلا بعل
والغروبة مفتاح الزنى • والنكاح ملواح الغنى • ومن نكح فقد
صفد بعض شياطينه • ومن تزوج فقد حصن نصف دينه • الا
فاتقوا الله فى النصف الثانى فان خراب الدين بشهوتين شهوة
الفرج وهى الكبرى • وشهوة البطن وهى الصغرى • فاعمر الركنين
واحكم الحصنين • العوائق جمع العاتق وهى الشابة من النساء
اول ما ادركت فخدرت فى بيت اهلها ولم يبن الى زوج من
اهلها والحجال جمع الحجلة وهى البيت المتخذ المزين بالاسرة
والثياب والستور والشقائق جمع الشقيقة وهى الاخت
كالشقيق للاخ وهو من الشقيق الذى بمعنى النصف والشق
من الشئ او شقائق النعمان للرجال والقوام الكثير القيام بامر
الشئ والقواعد القاعدات الجالسات وهو مقتبس من كلام الله
اى الرجال يقومون بامر معاشهم ويحصلون فى وجه الدخل
والخرج والنساء قواعد فى البيت حافظات لما فيه مرتبات للامور

المعيشية والاعضاد جمع عضد اليد والسواعد جمع الساعد
فكما ان الاعضاد لا تقوى بدون السواعد كذلك الرجال
لا يتم معاشهم الا بالنساء والمكاريب جمع المكروب وهو
الارض التى لينت بالقلب والاثارة للزراعة والشراسيف
راؤس عظام الضلع من جانب البطن والرفق خلاف
العنف والخوان خوان اللحم والطعام والاستيصاء طلب ‎والوصية
اما من غيرهم او من انفسهم فى حقهن والعوانى الاسارى
جمع العانية والبعل الزوج والزوجة ايضا والتعل ظاهر
والغروبة ان لا يكون الرجل متزوجا ولا يكون المراة متزوجة
والملواح الطير الذى يشد على الحبالة ليصطاد به واليه
اشار قوله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والتصفيد
التقييد والمراد ببعض الشياطين ما هى للوسوسة فى شهوة
المجامعة ولم يعم لان البطن واللسان والجنان لا يندفع
بالنكاح وقوله ومن تزوج فقد حصن نصف دينه مقتبس
من الحديث والتحصين التوثيق والادخال فى الحصن والاحكام ‎م
والتخصيص بنصف الدين ظاهر وهو قوله بعد فان خراب
الدين بشهوتين احديهما شهوة الفرج وهى الشهوة الكبرى
والاخرى شهوة البطن وهى الشهوة الصغرى ويؤيده الحديث
من يكفل لى ما بين لحييه ورجليه ضمنت له الجنة وقوله
فاعمر بالفاء جواب شرط مقدر والركنين اراد بهما الفرج
والبطن وكذا الحصنان هما المرادان لا غير واذا فرغت
من الرواق والصفة • فلا تهمل السقيفة والاسكفة •
واعلم ان الدنيا والآخرة ضرتان • لك اليهما كرتان •
احديهما حرة خريدة • والاخرى امة مريدة • فاجعل للحرة
يومين • فان لها قسمين • وللامة قسما • فان لها فى كتابك

اسما • واضعف نصيب العقبى • ولاتنس نصيبك من الدنيا

واحفظ القسمة العادلة • ولاتكن ممن يحبون العاجلة •

فالويل كل الويل • ان تميلوا كل الميل • واتق الميل

بالقلب فكل اولئك كان عنه مسؤلا • وان كان ولابد

فالاخرة خير لك من الاولى • ان اتقيت الزيغ فطلق الدنيا

انها زانية • وان خفتم الا تعدلوا فواحدة • والفراغ

ضد الشغل والفارغ ضد المشغول والرواق سقف في

مقدم البيت والصفة ظاهرة والسقيفة خلاف الدهليز

والاسكفة العتبة والضرة هي ضرة الزوجة وسميت بذلك

لانضرار الاخرى في زوجيتها والكرة الرجعة والكرتان الرجعتان

رجعة الى الدنيا ورجعة الى الآخرة وقوله احديهما اى

احدى الضرتين والخريدة الجبة والمريدة العاتية المتمردة

من مرد مرادا اذا عتا وطغى وقوله فاجعل للحرة يومين

اشارة الى حق القسم المشروع للحرة والامة وهو استعارة

للآخرة والدنيا اى اجعل يومين للآخرة ويوما واحدا للدنيا

واليه الاشارة بقوله فان لها في كتابك اسما فلا يجوز

ان تهجرها بالكلية والاضعاف والتضعيف التكثير وجعل

الشئ شيئين او اكثر وقوله ولاتنس نصيبك من الدنيا

اقتباس من القرآن وقد ورد في قارون والمراد به لاتترك

حظك من الدنيا تركا كليا بل رجح جانب الآخرة على الاولى

وضعف نصيبها وكذلك معنى القرائن الباقية وهو قوله

واحفظ القسمة العادلة اى الشرعية التى لاظلم فيها كما مر

من جعله للحرة يومين وللامة يوما والعاجلة الدار الدنيا

والآجلة الدار العقبى والويل العذاب والسوء وقد مر

فيما مر مرارا ما فيه من المعنى والاعراب والتكرار والتأكيد

وان تميلوا

وان تميلوا خبر المبتداء الذى هو الويل وهذا الميل يصلح

ان يراد به الميل اليه وحينئذ يكون الى احدى الدارين

اما الدنيا واما الاولى ويصلح لان يراد به الميل عنه والمعنى

على ما في الوجه الاول ويصلح لان يراد بهما جميعا اى مطلق

الميل اعم من الميل اليه وعنه وهو الوجه عندى فتأمل

واتق الميل بالقلب على ضده في باب القسم على ما ورد به الحديث

من قوله هذا قسمى فيما املك الحديث وقوله فكل اولئك

كان عنه مسؤلا تعليل لما ذكر وهو اقتباس اى تسئل عن الميل

بالقلب ولاتترك وقوله وان كان ولابد اى وان وقع الميل

ولابد من ذلك فينبغى ان تميل الى الآخرة بكليتها ان لم تقدر

على الميل المذكور بحقه وذلك ذلك كما ينبغى ويؤيده القرينتان

الاخيرتان وهما ان اتقيت الزيغ وان خفتم ان لا تعدلوا

اى ان اتقيت وخفت من الميل الدنيا عن الزلل والانحراف

عن الجادة السوية فطلق الدنيا فانها ضرة زائدة وحقق الدعوى

بقوله تعالى وان خفتم ان لاتعدلوا فواحدة اى ان خفتم

من نكاح النسوان ذوات الضرة ان لاتقدروا على مراعاة

للعدل فيهن فانكحوا واحدة والله اعلم بالصواب

المقالة التاسعة والتسعون في الحجيج وادابهم ووضائفهم

لله در طائفة • بالكعبة طائفة • اهاب بهم داعى الحق كل من

عليها فان • فمرقوا عن القميص وبرزوا في اكفان • ثم صفوا

في صفصف القيامة • ومثلوا في مزجر الندامة • ووقفوا في عرصة

التجلى ومهبط الكرامة • ورحلوا من تيه العاهات • ونزلوا

منزل المباهات • ثم افاضوا بوجوه غر • ورؤس غبر • الى

المشعر الحرام • ومحشر الكرام • ثم هبوا الى منحر القرابين • ومرجم

الشياطين • وخلعوا الدثار وبذلوا الدثور • ونزعوا الشعار

وخلقوا الشعور لله دره اى كثر خيره ولما كان جميع انواع
خيرات العرب منحصرة فى اللبن لان قوتهم ومعاشهم وطعامهم
وشرابهم اللبن ليس الا لاجرم خصوا الدعا به وبكثرته والمعنى
كثر خير جماعة يطوفون بالكعبة والطائفة الاولى بمعنى الزمرة
والفرقة والجماعة والطائفة الثانية بمعنى المتردد حول
الشئ من طاف بالشئ يطوف طوافا وطوفانا وهو من التجنيس
التام وقدم المتعلق على المتعلق للسجع كما فى رب هرون وموسى
لا فى رب موسى وهرون فانه على الوضع الاصلى وينبغى ان يوقف
على القرائن لئلا يظهر اختلاف الاعراب ان كان فيذهب حسن
الاسجاع فان طائفة الاولى مجرورة والثانية مرفوعة على انها خبر
مبتدا وبالكعبة متعلقة لاخبر للمبتدا والتقدير لله در طائفة
او هى طائفة بالكعبة والطواف يوصل بالبا ذلك ان تجعل طائفة
الثانية مجرورة على انها صفة طائفة الاولى والفصل بالجار
والمجرور سائغ بينهما والتقدير لله در طائفة طائفة بالكعبة
ولا يخفى عليك انها لا يصلح لان يكون مبتدا وبالكعبة خبرها
وهو ظاهر كل الظهور واهاب بهم اى صاح بهم وناديهم داعى
الحق وهو قوله تعالى كل من عليها فان اى على الارض وهو بدل
من داعى الحق او عطف بيان وقوله فان اى مالهم الى الفنا يؤيده
لدوا للموت وابنوا للخراب ويشرحه قوله تعالى كل شئ هالك
الا وجهه والفا فى فمرقوا للتعقيب والتنسيق بلا مهلة وتراخ
ليكون مؤديا بالامتثال عقيب النداء والامر بلا توان والمروق
الخروج ومنه المارقة عن الدين اى الخارجة عنه والقميص
واحد القمصان وهو غير مراد بعينه بل الثياب المخيطة على تنوعها
وانما آثره لان اكثر الناس صاحب ولابسه بخلاف غيره من انواع
الملبوسات ولانه اخر ملبوس الخلائق للبشرة فاذا خلع خلع ما فوقه

من الجباب

من الجباب والاقبية والفرجيات والقراطق وغيرها والبروز
الخروج والاكفان جمع الكفن واشار بهذا التثنية على حكم
المناسك وكذلك فى كل ما يجئ فيما بعده والاكفان وفاق
من التجنيس المطرف كما ان مرقوا وبرزوا من السجع المتوازن
والقميص والكفن من مراعاة النظير او من المتضاد باعتبار
ملبوسى الحى والميت ولا يبعد ان يشار بهذه القرينة الى عد
نفسك من اهل القبور فخرجوا فى الحيوة فى صورة الموتى
وزيهم من الثياب تاركين للروايح الطيبة وما يستمتع
من الطيبات كالمباشرة والاصطياد واللغو والتصرف كيف
شاؤا فى الاحتشاش والاحتطاب لهم الا ازار او ثوب احرام
غيره اعرض منه فهم كالموتى فى الحقيقة فلذلك شبههم
وازدحم بالموتى واكفانهم وصفوا اى وقفوا متساوى
المناكب من غير يسبق فى الموقف والصفصف من الارض
القاع المستوى ومثلوا اى قاموا من المثول وهو القيام
والوقوف على الوجل والمزجر موضع الزجر والندامة تحسر
الفائت والتحزن له والتجلى الظهور والمهبط موضع النزول
والكرامة الشرف والمجد والرحلة الظعن والتيه المفازة
والعاهات الافات جمع العاهة وهى الآفة وهو اشارة الى
الدنيا ووساوسها وبلياتها وتيه العاهات استعارة مليحة
كما ان منزل المباهات اى الافتخار وسماه منزل المباهاة
اشارة الى الوقوف بعرفة التى وقوف عرفة سببها
وغايتها الآخرة ونيل المثوبات المدخرة بها والافاضة الرجوع
بكثرة وازدحام ومنه قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام اى رجعتم مزدحمين كثيرين
ولا يخفى عليك ما فى ثم فى الموضعين من الترتيب والمهلة

فالغاية القصوى فى موقف عرفة لكنه على تراخ ومهلة على حسب
قطع المسافات من المواقيت الى عرفات وينبغى ان لايذهب
عليك حسن وجوه غرّ والوجوه عند الله بالقربات والمناسك
لاينافيها اغبرارها واغبرار رؤسها لان وجه غرة الوجوه
غير وجه اغبرار الرؤس والمشعر الحرام وجمع موضع عبادة
الانبياء والملائكة ومتنسكهم وهى بالمزدلفة واليه اشاره
بمحشر الكرام والهبوط النزول والمنحر موضع النحر وهو ذبح
الضحايا وفى الاصل ذبح الابل والقرابين جمع القربان وهو اسم
لما يتقرب به الى الله تعالى من الضحايا والدماء واراد قتها
فى شريعتنا واعم من ذلك فى غيرها بدليل قوله تعالى
بقربان تأكله النار والمرجم موضع رمى الاحجار وهو اشارة
الى العقبات الثلث التى يرمى اليه الجمرات وتسمى بالجمرات
ايضا وفيه من النكتة ما لايخفى على الذكى والترتيب مرعى

بثم هبطوا وخلعوا اى نزعوا الدثار الثوب الظاهرى
كالشعار للثوب الغير الظاهرى والدثور جمع الدثر والشعور
جمع الشعر والشعور والشعار من الاشتقاق كما ان الدثار
والشعار من السجع المتوازن على وجه او من المتضاد

اعلنوا باغاريد الحمائم فى تلك البوادى • وطيروا اغربة
الاصداغ فى الوادى • ثم طاروا الى بيت الله محلقين • وطافوا
مقصرين ومحلقين • واستقبلوا البيت العتيق • واستلموا
المسك العبيق • فادركوا نزهة الفرض • ولثموا اسرة الارض •
وقبلوا يمين الله • ثم زاروا امين الله • وتوجهوا من المربع
الاحدى • الى المضجع الاحمدى • حيث تعنوا جباه الملوك الصيد
لتربة ذلك الوصيد • ويصيح هزبر الغابة كالهبع المعتل • وطاف
السدرة كالوصع المبتل • فهناك تتناثر عراضة الغيب على الزوار

تقاطر

تقاطر نفاضة العيث على النوار • فيقتنص كل زائر ما لايفترسه
كل ليث زائر • يربح فى مضربه حجا مبرورا • وينقلب الى
اهله مسرورا • والاعلان الاظهار والاغاريد الاغانى
جمع الاغرود والاغريد والحمائم جمع الحمامة وهو استعارة
والبوادى جمع البادية وذلك اشارة الى الاذكار والتكبيرات
الواردة فى رمى الجمار والتطيير تفعيل من الطيران
بمعنى التصيير اى جعلوه ذا طيران او بمعنى التنحية والازالة
والمعنى منه حلق الشعور والاغربة جمع الغراب والاصداغ
جمع الصدغ والوادى يريد به ههنا الفج الذى فى قرب
منىً الى عرفات وكل طريق بين الجبلين فهو فج ولذلك
قال تعالى من كل فج عميق وقال عليه السلام كل فجاج
مكة طريق لان طرقها بين الجبلين والوادى ههنا يريد به
الفج المذكور لانه يشبه بوقوعه بين الجبلين من الطرفين
وبضيق عرضه وامتداد طوله الوادى وتطيير الاصداغ
ترشيح الاستعارة لمكان الاغربة وخص الاصداغ ووصفها
بالغراب وتطييرها فى غاية وفيها من النكت ما لايخفى
على المعنى فضلا عن الذكى واعلم انى اختصرت فى هذه
الصفحة من ذكر البديع والاعراب بضيق المقام والمكتب
وقوله ثم طاروا بعد قوله طيروا وهما من الاشتقاق
لان طواف الركن بعد الحلق والرمى على الاغلب لانهم
يرجعون من عرفات الى منىً فيسحرون ويحلقون ويرمون
الجمرات ثم يعودون الى مكة لطواف الركن والسعى الذين هما
الركن الرابع والخامس للحج بعد الاولين وهما الاحرام
والوقوف فان ثلثت بالحلق بان قدمته على الطواف
فيكون الطواف والسعى رابعا وخامسا وان قدمت

الطواف والسعى كان الحلق خامسا وهما ثالثا ورابعا
والناس يقدّمون الحلق ويرمون للتحلّل الاول وللبس
الثياب بعد العيد والتحليق حلق الشعر كليّة والتقصير
قطع البعض منه ومنه الحديث اللهم اغفر للمحلّقين والمقصّرين
والاستقبال التوجّه والبيت العتيق هو الكعبة والعتيق
خلاف الجديد والعتيق النفيس الكريم من الشئ وسمّيت
الكعبة بذلك امّا لقدمها او لشرافتها وكرامتها والاستلام
التقبيل والعبيق ذو الرّائحة الطيّبة واراد به الحجر الاسود
لانّه كالمسك لسواده ونشره وطيبه والعتيق والعبيق
من تجنيس الخطّ والنّزهة الفرصة واللّثم التقبيل وسرّة
الارض امّا الكعبة وامّا مكّة والاوّل اولى ويؤيّده
والارض بعد ذلك دحيها واحاديث اخر واردة فيه
ويمين الله الحجر الاسود على ما ورد به الخبر فى قوله الحجر
الاسود يمين الله فى الارض وامين الله اراد به رسول الله
والمربع المنزل والاحدىّ منسوب الى الاحد يريد به الله تعالى
والمضجع المرقد وتعنو اى تخضع والجباه جمع الجبهة والصيد
جمع الاصيد وهو المائل العنق للتكبّر والوصيد قبالة
الباب والهزبر الاسد والغابة مأوى الاسد والهبع
السخلة والمتعل المريض والسدرة اراد بها سدرة المنتهى
عندها جنّة المأوى والوصع والمبتل الذى
اصابه البلل والرّطوبة فهناك اشارة الى المضجع الاحمدىّ
والزّائر الاوّل من زار البيت الرّجل يزوره زيارة والثانى
من زار الاسد يزار زأرا اذا صوّت فى صدره والافتراس
القتل وكسر العنق يقال افترسه السّبع اذا دقّ عنقه
المقالة المائة فى عدم اتعاب النفس والبدن فى الطّاعة

س

انّ لنفسك عليك حقّا فلا تهمله • وانّ لها لوزرا فلا تحمله •
انّها لك ترب • وهى ناقة الله لها شرب • فلا تطلّها بلا وَرْدِه
صلوة ووضوء • ولا تمسّوها بسوء • فاذا اوفت بعهد الله
وحافظت على فرض الله • فذروها تأكل فى ارض الله •
انّ لتحقيق معنى الجملة الاسميّة فلذلك لا تغيّر الداخل
عليها لانّ المحقّق غير مغيّر والنفس ههنا المراد بها البدن
وان كان لحملها على النفس الدرّاكة وجه امّا الاوّل فظاهر
لدلالة التطليح لانّ ظاهر التطليح فى الاجسام ولانّ قوله
انّها لك ترب والمعنى انّ لبدنك وجثمانك عليك حقّا
يجب عليك مراعاته وهو ان لا تكلّفها المشاقّ والمصاعب
فوق ما اوجب الشارع عليها والحقّ ههنا بمعنى الواجب
اى الثابت اللّازم لا من نقيض الباطل وقوله فلا تهمله
هو الاشارة اليه والاهمال الترك والخذلان والفاء
امّا لجواب الشرط او للتعليل وكذلك فى قوله وانّ لها
لوزرا والوزر الثقل والحمل الوضع والتحمّل والمراد به
ههنا الذّنب وحقّا ووزرا هما اسمان قدّم عليهما خبرهما
وهما لنفسك ولها لمكان الظرفيّة ويحتمل ان يكون
المراد لا تكلّفها فوق طاقتها ولا تحمّلها الذّنوب والآثام
فلا تحمل عليها النّوافل الّتى يجب عليها ولا الخطايا الّتى
لا يجوز لها ان تفعلها وقوله انّها لك تِرْب جملة
استينافيّة تجيب عن سائل مقدّر والترب القرين فى الولادة
وناقة الله اشارة الى ناقة صالح عليه السلام والشَّرب
النّصيب من الماء وهو اقتباس من القران فى قوله انّ
هذه ناقة الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ومنه
المثل آخرها اقلّها شربا اى اخر الابل الواردة الماء اقلّها

نصيبا منه لانّ الحوض قد نزف والتطليح الاتعاب والاعيا
اى لا تتعبها الصلوة نافلة وصيام ووضوء تكلّف بها عليها
والعلاوة مايوضع فوق الحِمْل زائدا عليه وتسميتها بذلك
ظاهرة لانّ اصول التكاليف وواجباتها حمل وزيادة
النوافل عليها علاوة وقوله ولا تمسّوها بسوء اقتباس
اى لا تختاروا سواء فى حقّها تفعلونه بها من ارادة قتل
وايذاء والتنوين فى بسوء لارادة التنكير وشمول الاستغ
كما انها فى حقّا ووزرا للتعظيم وارادة الاجلال مثلهما
فى ترب وشرب وصلوة ووضوء فانّها فى ترب للتعظيم
وفى البواقى للتنكير والايفاء الوفاء واعطاء الشئ تامّا
كاملا ويقال وفى بعهده واوفى به ومنه قوله تعالى
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وعهد الله هو فرائضه
وواجباته او الايمان فعلى الاوّل القرينة الثانية يكون
بيانا له وعلى الثانى جملة اجنبيّة عن الاوّل معنى الّا
انها تفيدها معنى لوازم الايمان وذروه اى دعوه
وتاكل بالجزم على انّه جواب الامر وهذه قصّة صالح وناقته
التى خرجت من الحجر وهى معجزة كانت له وكانت لها فصيل
قد شربت ماءهم فناهوا ذرعا بذلك وضيّق المصيف
عليهم وعلى دوابّهم فكانت امرأة ذات مواش امرت
بقتلها فاهلكوا بها واستعار الآية للنفس وجعلها كالناقة
المذكورة حتّى تجعلوا لها نصيبا لها نصيبا من الاستراحة
ولا تمسّوها بنوع من الحقود والاذى ولا ترموها بزيادة
ثلاث عليها اكى ما لها وقوله فذروها تاكل فى ارض الله
ايضا وارد فى شان الناقة ومثل هذا التركيب يدل

المقالة على عدم التعرض للشئ الخاتمة للمقالات

اجارتنا انا غريبان ههنا • وكل غريب للغريب نسيب • ايتها
النفس طالما سلكنا فى سفينة الحيوة زوجين • وسبكنا سبك
النضار فى اللجين • حتّى تهوّرت غاشية الشباب بصباح
المشيب • وعصفت جائحة الكبر على القراح العشيب •
وطار السقر الخدارىّ • وسفّ النسر المصرخىّ • الرحيل
فقد نضب رواؤنا فى ديار الغربة • وطال ثواؤنا فى هذه
التربة • فالآن وقت الرحيل • وحسبنا الله نعم الوكيل •
وقد حان اوان المسير • فالله ولىّ التيسير • فتاهبى وهبّى
وارحلى معى فانّى ذاهب الى ربّى • اجارتنا منادى
مضاف اى يا جارتنا ولذلك نصب وهى تانيث الجار
واراد بها النفس ونسيب اى قريب وطالما اى طال
الامر وما فيها كافّة دخلت عليه لان يصلحه لدخوله على
الفعل فانّ الفعل لا يدخل على الفعل فى سفينة الحيوة استعارة
زوجين نصب على الحال اى مزوّجين لا منفردين والسبك
افراغ نحو الذهب وادخاله النار والنضار الذهب واللجين
الفضّة وتهوّرت اى انهدمت وسقطت وغاشية الشباب هى
الثوب الذى يغشى جميع الثياب وصباح المشيب استعارة ايضا
وعصفت اى هبّت لشدّة والقراح الارض المستوية والعشيب اى
كثير العُشْب والكلاء والخدارىّ العقابىّ اللون وسفّ اى قرب
والمصرخىّ اى الابيض وقوله الرحيل هذا منادى به ونصبه على
كونه مصدرا او على الاغراء والرواء حسن المنظر وثواؤنا اى اقامتنا
وحسبنا الله اى محاسبنا ومكافينا والوكيل اى المفوّض اليه
الامور والمخصوص بالمدح محذوف اى هو وحان اى آن
وقرب واوان المسير اى وقت السير والتيسير خلاف التعسير
وتاهبى اى استعدّى وهبّى اى تقضى وتنهبى وذاهب الى ربّى اى الى الآخرة
اوالى داره اوالى جاره

ع

اطواق الذهب وتسمى النصايح الصغار وهى مائة مقالة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الاجل الزاهد الكامل البارع جار الله
العلامة استاذ الدنيا رئيس الافاضل شيخ العرب والعجم
ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشرى رضى الله عنه
اللهم انى احمدك على ما ازلت الى من نعمتك، وعلى
ما ازلت عنى من نقمتك، على انى لم اكن اهلا للاولى
وكنت بالثانية اولى، لولا فضل منك سابق حمد الحامد
وراه يقطف، وان اعنق فكانه مصفود يرسف، وكرم
باسق شكر الشاكر ينوء تحته بجناح مهيض، وان حلق فكانه
لاصق بالحضيض، ثم انى احمدك حمدا بعد حمد عودا
على بدء، واجعل توفيقك معى ردءا، وكفى به من ردء
على صنع ما هجس قط فى ضمير نفس، ولا اتصل يوما بظن
ولا حدس، من تيسير الفيئة التى باحسانك المتظاهر
جذبت اليها بضبعى، وبسلطانك القاهر قسرت عليها طبعى
وبنظرك الصادق خففت على مجاشمها المتعبة، وسهلت
تكاليفها المتصعبة، وفككت من رق التبعات عنقى
ومننت بحل اسادى وصتقى، ورقيتنى الى رتبة القناعة
وهى الرتبة العليا، وزهدتنى فى الحرص على زخرف الدنيا
وطيبت نفسى بعوازب اخلافها عن الغزار، وترضيتها بعد
الدرة بالغرار، ولما اقترحت عليك الاسباب المقصية

عن الدار

عن الدار التى اقترفت فيها المعصية، عطفت على فى ذلك
عطف حفى، وتداركتنى بلطف خفى، فاصطنعتنى بالنقل الى
احب بلادك اليك، واعزها واكرمها عليك، وحليتنى
بدملج الفخر وسواره، حين شرفتنى بحج بيتك وجواره، تك
واسئلك ان تصلى على خاتم انبيائك، وسيد احبائك واصفيائك
محمد وآله عترة الهدى، زمرة البر والتقى، وارغب اليك وصحابته
ان تجعل عقيدتى وطويتى، وبديهتى ورويتى، وما خط
بنانى وما خطر بجنانى، وكل ما الفته من اقوالى، وكلمى
واسئلة مقولى على سنى قلمى، خالصة لوجهك ومن اجلك
مطلوبة بها نفحات سجالك، وان تفيض على هذه المقالات
من البركة والقبول، ما يهبها مهب الجنوب والقبول
وان تحفظ فيها ما اوجبت للجار، من حق الذمام والذمار
لانها وجدت فى حرمك المطهر، وولدت فى حجر بيتك
المستتر، وان تنفع بها منشئها وقابسها، ومقتبسها ودارسها
انك مولى كل خير ومؤليه، وحافظ كل شىء ومعليه
وليس لما سخطته قابل، ولا لرجل حططته حامل **مقالة**
ما يخفض المرء عدمه ويتمه، اذا رفعه دينه وعلمه
ولا يرفعه ماله واهله، اذا خفضه فجوره وجهله، العلم
هو الاب، بل هو للتابى ارأب، والتقوى هى الام، بل
هى الى اللبان اضم، فاحرز نفسك فى حرزهما، واشدد يديك
بغرزهما يسقك الله نغمة صيبه، ويحيك حياة طيبة **مقالة**
يا ابن ادم اصلك من صلصال كالفخار، وفيك ما لا يسعك
من التيه والفخار، تارة بالاب والجد، واخرى بالدولة
والجد، ما اولاك بان لا تصعر خديك، ولا تفتخر بجديك
تبصر خليلى مم مركبك، والى م منقلبك، فخفض من غلوائك

العصر مثلثة وبضمتين الدهر جمعه اعصار وعصور واعصر وعصر والعصر اليوم والليلة والعشى الى احمرار الشمس

وخل بعض خيلائك مقالة ٣ عمر ينقضى مر الاعصار وانت ترجو
مد الاعصار ضلة لرايك الفايل في ظلك الزايل ماهو
الابياض نهارك فتغتنمه وسواد ليلك فلا تتمنه وابتع
من ضرب اكباد المطى حتى اناخ بكنف وطى مقالة ٤ قد في طول
الاسطوانة وانف ملئ من الخنزوانة وعطف ميال
وقميص ذيال وشخص لا يشعر اجر الازار من الاجود هوام
من الاوزار وان من اعظم الحوب فضل الذيل المسحوب
يا ارعن ومثلك العن قل لى ويلك كم تلحف البطحاء ذيلك
وهى عما قليل تلحفك حصباءها وتقذف عليك اعباءها وتثقلك
فوق ما اثقلتها وتحملك اضعاف ما حملتها مقالة ٥ يا ابن ابى
وامى هات حديث الاباء والامهات وحدث عن رجال
العشيرة وكرام الاخلاء والجيرة من الجار الجنب وممن
الطنب بالطنب ومن جاثيناه على الركب وجاديناه فى كشف
الكرب ومن رفدنا بالخير ورفدناه وافادنا الحكمة وافد ناه
قد اقتفناهم من اوجدهم ان يفنوا وخلت عنهم الديار
كان لم يغنوا وكفى بمكانهم واعظا لوصوف من يتعظ
وموقظا عن الغفلة لو وجد من يستيقظ مقالة ٦ عملك
للذى علم منه فى عدمه ما لا تعلم انت وقد وجد ودعائك
لمن هو اخبر منك بما اردت به مما لم ترد فما هذا الرغاء
كانه هدير وما هذا الصراخ الذى الاصم به جدير ان كنت
ممن ياوى الى السنة دون البدعة ولا يلوى على الرياء
والسمعة واردت بذلك وجه العليم بما خطر فى قلب
العبد وهجس الخبير بما وسوست به نفسه واوجس
من هوى نفسك العمل المشهور فالكتم الكتم ومن شهوتها
الدعاء المنشور فالختم الختم ان خير النوق والقسى

مكتوم لا تشول بذنبها عند اللقاح ولا يعلم ... وقوس كتوم وكتيم وكاتم لا صوت فى نزع ...

الكتوم وخير الكتاب والشراب المختوم مقالة ٧ التوضيع
كل التوضيع ان تشرف والتنكير كل التنكير ان تعرف
فاثر الخمول على النباهة واستحب الستر على الوجاهة
تعش انجى من اظفار المحن واناى عن اضمار الاحن ان
ذا الشرف محسود او حاسد ومحقود عليه او حاقد
وتلك بلية تتقلقل تحتها الاحشاء ويفعل الله فيها ما يشاء
مقالة ٨ ما اسعدك لو كنت فى سلامة الضمير كسلالة
النمير وفى النقاء عن الريبة كمراة الغريبة وفى نفاذ
الطية كصدر الخطية وفى اخذ الاهبة كالواقع فى
النهبة لكنك ذو تكدير كرجرجة الغدير وملتطخ بالخبائث
كخرقة الطامث وذو مجز وتوان كمكسال الغوانى
وتارك للاستعداد كالشاك فى المعاد مقالة ٩ الا اخبرك
بالشقى المخذول ذى المال المصون والعرض المبذول
من لا يبالى اذا سلمت ثروته ان تمزق فروته واذا انتهب
خزانته ان تجوع خزانته والا اخبرك بالسعيد المخفور
ذى الجناب الممطور من خالف تلك السنة واتخذ المال
لعرضه جنة يقول لخازنه انجح ولوازنه ارجح ولنفسه
اذا جاشت مكانك تحمدى واذا طاشت امكانك تصمدى
مقالة ١٠ استمسك بحبل مواخيك ما استمسك باواخيك
واصحبه ما اصحب للحق واذعن وحل مع اشياعه وظعن
فان تنكرت انحاوه ودثر بالباطل اناوه فتعوض من صحبته
وان عوضت الشسع واصطرف بحبله وان اعطيت النسع
صاحب الصدق انفع من الترياق النافع وقرين السوء اضر
من السم الناقع مقالة ١١ الشهم الحذر بعيد مطارح الفكر
غريب مسارح النظر لا يرقد ولا يكرى الا وهو يقظان الذكرى

الرجرجة بالكسر بقية الماء فى الحوض الكدرة المختلطة بالطين صحاح
امراة مكسال لا تكاد تبرح مجلسها وهو مدح لها مثل نؤوم الضحى صحاح

وخزانته بالضم عيالك والذين تتحزن لامرهم صحاح

يستنبط العظة من الملح الخفى • ويستجلب العبرة من الطرف
القصى • فاذا نظرت الى بنات نعش فاستجلب عبرتك •
واذا رايت بنى نعش فاستحلب عبرتك • واعلم ان من الجوا
ان تروح غدا على الجنائز مقالة ١٢ لا تمنع المعون والماعون
حتى ينعاك الناعون • ان توسعتك على اخيك وقد اضنا
وحقنك ماء وجهه ان يهراق • مثل العين الغديقة فى حر
الوديقة • ذلك من ذوائب الخير والنواصى • وحقيق
ان يطول به التواصى مقالة ١٣ يا ايها المستجدى حسبك •
فبئس الكسب كسبك • لا يخلق الديباجة • مثل التعرض
للحاجة • فليرقع اليسير خصتك • ولتكن القناعة خويصتك •
واقلل فى الناس طمعك • تستدم فضل الله معك مقالة ١٤
خل الونى • ودع الهوينا • فالامر مما تتوهم اهم • والخطب
مما تقدر اطم • داع للموت صيت • وحى لا محالة ميت • •
وميت منشور • وخلق محشور • وعمل محسوب • وميزان
منصوب • ومجاز قادر • وكتاب لا يغادر • وثواب وكل
راجى • وعقاب وقل الناجى مقالة ١٥ الدعة مع الضعة
مرة • لا تشره اليها نفس حرة • لكن اخلاقها مرتقعة • بمن
من هانت عليه الضعة • وكم بين من يستلين مع نيل الشرف
مس الشظف • ويستخف من اجل الزلف عبا الكلف • سواء
عليه الغثاثة والطيب • وتهلل وجه العيش والتقطيب •
وبين من هو عبد مقدة • همته اصابة مستلذة • يرضيه
بطنه اذا شبع • ولا يسخطه عرضه اذا سبع مقالة ١٦ الكريم
اذا ريم على الضيم نبا • والسرى متى سيم الخسف ابى • والزين
المحتبى بحالة الحلم • ينفر نفرة الوحشى عن الظلم • اشفاقا
على ظلمه ان يقلم • وعلى ظهره ان يكلم • وقلما عرفت الانفة

والاباء • فى غير من شرفت منه الآباء • ولا خير فيمن لم يطب
عرق • وذنب الكلب ما به طرق مقالة ١٧ الوجه ذو الوقا
من وجوه الرقاحة • يغنى على صاحبه الانفال • ويفتح له
الاقفال • ويلقطه الارطاب • ويلقمه ما استطاب • ويجيره
على قول المنطيق • وييسر له فعل ما لا يطيق • وكل ذى وجه
حيى • ذى لسان عيى • معتقل لا ينشط من عقال • لا يزال الضيق
الذرع • بكى الضرع • يشبع غيره وهو طيان • ويعطش وصاحبه
ريان • ولكن لا كان من يتوقح • ولا من يترفه ويترقح • فلعمر
ما النائل الوتح • الاما ناله الوقح • وايم الله ان الرشحة فى الجبين
احسن من الشم فى العرنين • ولان تقرع عرضك وما فى سقائك
جرعة • خير من ان تملك البحر وما فى وجهك مزعة مقالة ١٨
عزة النفس وبعد الهمة • الموت الاحمر والخطوب المدلهمة
ولكن من عرف منهل الذل فعافه • استعذب نقيع العز
وذعافه • ومن لم يصطل بجر الهيجا لم يصل الى برد المغنم •
ومن لم يصبر على براثن اسد اللقاء لم يصب اطرافا كالعنم •
وتحت علم الملك المطاع • ذكر السيوف والانطاع • ومن
لم يقض عليه عسر يقذه • لم يقيض له يسر ينقذه • وما الحكمة
الالهية الا هى • وهى القاعدة التى امر عليها العبيد
ونهى • اليوم عزاء فى كلف وكرب • وغدا اجزاء بزلف وقرب
مقالة ١٩ احمل الناس لاعبائه • احلمهم عن احبائه • بل من
عدوه الى حبيبه حبيب • لا يلحقه عتاب ولا تأنيب • يترك
جزاء على ذنبه • ويعرك اذاه بجنبه • ذاك الذى لم يعره الله
قلبا دهينا بالحقد • ولا اودعه الا ضميرا صحيح العقد • قطع الله
نياط كل قلب بالشر دهين • يزل الخير عنه زليل الحبر
عن الرق الدهين مقالة ٢٠ المروة خليقة • برضى الله خليقة

والسخاء سجية، بحسن الذكر حجية، ولم ار كالدناءة احق
بالشناءة، ولا يصلح للوخاء، الا اهل السخاء، بهم يداوى
القلب المريض، ويجبر العظم المهيض، وهم يريحون عليك
النعم اذا غربت، ويزيحون عنك المحن اذا خربت مقالة ٢١
لا تنتفع بما لا تتقى تبتنى وتقتنى وتعتنى بعرس ما لا يجتنى
هلم الى استشارة ذهنك فتدبر، وقل لى اذا شق بصرك
واشتد حصرك، وماينت الجد فشغلك عن ددك، واوحشك
تفريطك، فسقط فى يدك، ما يغنى عنك حينئذ بنيانك
وماذا يجدى عليك قنيانك، وهل ينفعك نخيلك الصنوان
وغير الصنوان، ام يدفع عنك ما يخرج من طلعها من القنوان
مقالة ٢٢ خل عن يدك الباطل والدد، واعتنق الجد والزم
الجدد، ان الله تعالى خلقك جدا لا عبثا، وفطرك ابريزا
لا خبثا، لولا ان نفسك بكسبها الخبيث خبثتك، وبلطخ عملها
السيئ لوثتك، فارسلت عنانك فيما انت عنه مزجور، وتوليت
بركنك عما انت عليه ماجور، الغاية بيدك الى التهلكة،
واضاعة لحظك فى عظم المهلكة مقالة ٢٣ احذر من الخسوف
والكسوف، ولا تسمع لقول الفيلسوف، لا يالو ان يتحمق،
وان يغلو ويتعمق، ان استهتاره بقول الفج، طوح به وراء كل
فج، مبخت مرجم، يدعى انه منجم، هو عند نفسه المهذب، وعند
عباد الله المكذب، وبنار الله المعذب، يزعم انه الكيس الذكى،
واعقل منه التيس الذكى، ماشئت بالمتظاهر بالفلسفة،
من انواع الركاكة والسفسفة، وكيف يصلب النبع، ممن آله
الطبع، يناديه الكفر بمرحبابك يا صبى، ويقول له الشيطان
قد افلحت يا بنى مقالة ٢٤ من لعمل كالظهر الدبر، ومن لقلب
كالجرح الغبر، دووى بكل دواء فلم ينجع، واحتيل عليه بكل حيلة
فلم تنفع، متى رفوت منه جانبا انفض على آخر، واذا سددت
من فساده منخرا جاش الى مناخر، ضاقت عن تدبيره فطن
الاناسى، واعضل علاجه على الطبيب النطاسى، فيا ويلتى
من هذا السقام، ويا غوثنا من هذا الداء العقام، وما احق
مثلى بان يبيت بليلة سليم، كلما تليت الا من اتى الله بقلب
سليم مقالة ٢٥ احرص وفيك بقية، على ان تكون لك
نفس تقية، فلن يسعد الا التقى، وكل من عداه فهو شقى،
قبل ان ترى الشيب المجلل، والصلب المهلل، والجلد المتشنن،
والرأى المتفنن، والنوء المتخاذل، والوطء المتثاقل، والرثية
فى المفاصل ناحضة، والرعشة للانامل نافضة، وقبل ان
لا تقدر على ما انت عليه قادر، ولا تصدر عما انت عنه صادر
مقالة ٢٦ من استوحش من المنكرات، استانس عند السكرات،
يتلقاه المليك بالملائك، مبشرين بالنضرة والنظر الى الارائك
فطوبى لمن سره المعروف فاهتز، وساءه المنكر فاشمأز، وقام
بامر الله فى اهانة الاشرار، وعصب سلمتهم، وفى اعانة الابرار
ونصب كلمتهم مقالة ٢٧ احمق من النعامة، من فخر بالزعامة
لم ار اشقى من الزعيم، ولا ابعد منه من الفوز بالنعيم
وانى يفوز من ديدنه الهتك للاستار، وهجيراه الفتك
بالاحرار، لا يفتر من اهراع فى سبل الطغاة، ولا يهدأ من
اهطاع قبل البغاة، هالك فى الهوالك، خابط فى الظلم
الحوالك، على آثاره العفاء، وادركته بجائبها الضعفاء،
مقالة ٢٨ المرائى لمقت الله مراعى، والجهر بالدعاء جهل بالدعى
ومن لم يدع فى خفية وخيفة، فذو دعوة سخيفة، وما لم يراع
ادب الله فيه لم يخف، ان صاحبه استعمل فيه السخف، ومزجاة
بالدعوة يخفيها، ويخاف المدعو فيها، فيا لها محكمة ذات نيرين

مشرقة ذات نورين، قد اخرجتها الخيفة من باب الريا،
وادخلتها الخيفة فى باب الاتقاء، ولكن الناس عن التحقيق
رقود، والنظر الصحيح فيما بينهم مفقود مقالة ٢٩ لتكن مشيتك
الى المسجد اوقرمشية، ولتكن خشيتك فى الصلوة اوقرخشية،
واذكر عزة الملك العزيز، ولا تنس ماجاء من حديث الازيز،
وانظربين يدى اى جبار انت ماثل، ولاى مكار انت مقاتل،
لعمرك ماتب رتوب الكعب، فى مثل هذا الموضع الصعب،
الاعيد حر المنابت، مثبت بالقول الثابت، اواه من خوف
العقاب، اواب تواب الى نيل الثواب وثاب، دكاض خيله
فى حلبات الطاعة، وراض نفسه على بذل الاستطاعة،
مقالة ٣٠ الدنيا ادوار، والناس اطوار، فالبس كل يوم بحسب
مافيه من الطوارق، وجالس كل قوم بقدر مالهم من الطرائق،
فلن تجرى الايام على امنيتك، ولن تنزل الاقوام على قضيتك،
ولن تشايعك الدنيا الى ماتروم، وان ساعدتك فمساعدتها
لاتدوم مقالة ٣١ قلبك آمن، وجاشك متطامن، ورأيك
فى الشهوات بات، وشوقك الى ماعند الله فات، وانت
مترفه مترف، اطيب قطف لك مخترف، فى اكناف السعة
راتع، ولاخلاف الدعة راضع، وفى تيه الغفلة هائم، كانك
احدى البهائم، ماهذا خلق المؤمن، ولاهكذا صفة الموقن،
المؤمن راهب راغب، ساغب لاغب، ذو هيئة بذة، محيم
من كل لذة، ان رأى من نفسه جماحا الجم وحجر، وان
احس منها مطمحا القمها الحجر مقالة ٣٢ الا احدثك عن البلد
الشوم، ذاك بلد الوالى الغشوم، الغشم ادوس من حوافر
الخيول، واحطم من جراحف السيول، واعفى من الرياح البوا
واضر من السنين الجوائح، يحجب ان تصعد كلمات الدعا،

الازيز صوت الرعد وصوت غليان القدر
ازت القدر تئز ازا غلت وفى الحديث
انه م كان يصلى ولجوفه ازيز كازيز المرجل
من البكاء صحاح جوهرى

الجاش جاش القلب وهو روعه اذا
اضطرب لفزع فلان رابط الجاش
اى يربط نفسه عن الفرار
لشجاعته صحاح

وان تهبط بركات السماء، واياك وبلد الجور وان كنت فيه
اغر من بيضة البلد، واحظى اهله بالمال المثمر والولد،
وتوقع ان تسقط فيه الطيور النواعق، وتأخذ اهله الرجفة
والصواعق مقالة ٣٣ ياعبد الدينار والدرهم متى انت
عتيقهما، ويااسير الحرص والطمع متى انت طليقهما، هيهات
لاعتاق الا ان تكاتب على دينك الممزق، ولا اطلاق
او تفادى بخيرك الملزق، يامن يشبعه القرص، ماهذا
ويامن ترويه الجرع ماهذا الجزع، ستعلم غدا اذا تندمت
ان ليس لك الا ماقدمت، واذا لقيت المنون لم ينفعك المال
والبنون، مايصنع بالقناطير المقنطرة، عابر هذه القنطرة،
ومايريد من البهجة والفرحة، تارك ظل هذه السرحة،
مقالة ٣٤ لاتقنع بالشرف التالد، وهو الشرف للوالد،
واضمم الى التالد طريفا، حتى تكون بهما شريفا، ولا تدل
بشريف ابيك، مالم تدل بشرف فيك، ان مجد الاب ليس
بمجد، اذا كنت فى نفسك غير ذى مجد، الفرق بين شرفى
ابيك ونفسك، كالفرق بين رزقى يومك وامسك، ورزق
الامس لايسد اليوم كبدا، ولن يسدها ابدا مقالة ٣٥ لله عبد
انفه الى طاعة الله مخزوم، وقوله بالتوكل عليه مجزوم،
لايقرع ظنبوبه الى غير قبابه، ولا يقعقع الا حلقة بابه، ولا
يزل ظفرا عن عتبته، فرقا من توجه معتبته، مكمش
اذياله مشمر، ماثل ممتثل حيث امر لما امر مقالة ٣٦ كتب الله
على مناخره، من زكى نفسه بمفاخره، على انه رب
مساخر، يعدها الناس مفاخر، يقول الرجل جدى فلان
وانا ممن يقدمه السلطان، وابوه عبد لبعض العصاة مسخر،
ومن قدمه السلطان فهو المؤخر، الاصيل من رسخ فى ثرى

الحرص

القنطار المال الكثير وقيل مائة الف دينار
وقيل ملء مسك الثور واختلف فى انه
فعلال او فنعال والمقنطرة مأخوذة
منه للتأكيد كقولهم بدرة مبدرة
بيضاوى

الكبد الشدة والمشقة

مقالة ٣٧ له

الطاعة عرقه، والمقدم من احرز قصبة الخير سبقه،
امش فى دينك تحت راية السلطان، ولا تقنع بالرواية
عن فلان وفلان، فما الاسد المحتجب فى عرينه، اعز
من الرجل المحتج على قرينه، وما العنز الجرباء تحت الشمال
البليل، اذل من المقلد عند صاحب الدليل، ومن تبع فى اصول
الدين تقليده، فقد ضيع وراء الباب المرتج اقليده، وحامع
الروايات الكثيرة ولا حجة عنده، مقوا وقر ظهره بالحطب
واغفل زنده، ان كان للضلال ام فالتقليد امه، قلد الله
حبلا من مسد من يقصده ويؤمه مقالة ٣٨ لم ار فرسى
رهان، مثل الحق والبرهان، لله درهما متخاصرين، ولا عدمتهما
متناصرين، اصطحبا غير متباينين، اصطحاب ابانين، من
شديده بعززهما، فقد اعتز بعزهما ومن ذل عنهما فهو من الزلة
اذل، ومن القلة اقل مقالة ٣٩ ايها الشيخ الشيب ناهيك به
ناهيا، فما لى اراك ساهيا لاهيا، ابق على نفسك واربع،
فهذه اخرى المراحل الاربع، ومن بلغ رابعة المراحل، فقد
من الحيوة الساحل، وما بعدها الا المورد الذى ليس
لاحد عنه مصدر، ولا زيد من عمرو بوروده اجدر، هو
لعمر الله مشرع، جميع الناس فيه شرع، واحقهم بالاستعداد
من شارفه، واولاهم بالاشفاق منه من قارفه مقالة ٤٠
القاضى تعمل فيه الرشوة، ما لا تعمل فى الشارب النشوة،
ان اتته فسكران ميلا وطربا، وان فاتته فثكلان
ويلا وحربا، كان لم يسمع ان الرشوة من السحت، وان
السحت ماخوذ من السحت، وان اكله ممن يسحته الله
بمثلاته، ومن جملة من يحت الله اثلاته، واية نار
يورث حين يقسم ويورث، يقدم نصيبه ونصيب

بلغ

له

متابع وابان قاموس
الا ان ابانان جبلان قال بشر يصف الظعائن
تؤم بها الحداة مياه نجد وفيها عن
ابانين ازورار صحاح

ع

ربع كمنع وقف وانتظر وتحبس ومنه
قولهم اربع عليك او على نفسك
قاموس

مائر ودومه سحت انى لا اتقى على من اعد معطا
قاموس
الاثل شجر واحدته اثلة والجمع
اثلات قاموس ...

من نصبه، على حقوق ذوى الفروض والعصبة، يسمى القاضى
وهو السم القاضى مقالة ٤١ فى اقامة فرائض الله فجاهد،
وعلى سنن الرسول واداب فعاهد، ولا يلفتنك ان الفرائض
الفضل عند التفاضل، ولها الخصل يوم التناضل، عن ان تكون
معتدا بالسنن، معتقدا انها من الجنن، متنسكا بالاداب،
متمسكا منها بالاهداب، متماديا فى اخذها، متفاديا عن
نبذها، فكل موقر مبجل، وان كان الاغر دونه المحجل، ومن اقتحمت
عينه الادب وحقره، لم تكن السنة عنده موقره، ومن لم يوقر
السنة ولم يجلها، لم يعرف قدر الفريضة ومحلها مقالة ٤٢
رضى الله عن العلماء الخاشين من الله وحسابه، الماشين على سبيل
محمد واصحابه، المتواصين بالحق قلما يحيصون عن فجه الرحب
الى ثنيات المضائق، ولا يحيدون عن نهجه اللحب الى بنيات
الطرائق، فى افواههم بيض بواتر على رقاب المبطلين، وفى ايديهم
سمر عواتر، فى ثغر المعطلين، جمعوا الى الدين الحنيفى العلم
الخفى، والى العلم الخفى الحلم الاحنفى، فنفوسهم رواسى الحلم
وقلوبهم معادن العلم، لله بلادها من جبال وقار، ولجات
معادنها يرجح باوقار، لعمرك ما عمار ساحة الارض، الا هم
بالسنة والفرض، اولئك العلماء حق العلماء، وسائرهم
كالغثاء يطفوا على الماء، فلا تسمهم الا بالحملة والرواة، وادعهم
زوامل الكتاب والدواة مقالة ٤٣ ما لعلماء السوء جمعوا
عزائم الشرع ودونوها، ثم رخصوا فيها لامراء السوء وهونوها
ليتهم اذ لم يرعوا شروطها لم يعوها، واذ لم يسمعوها كما هى
لم يجمعوها، انما حفظوا وعلقوا، وصنفوا وحلقوا، ليقمروا
المال وييسروا، ويفقروا الايتام ويوسروا، اذا انتشبوا الظفار
فى نشب ممن يخلص، وان قالوا لا نفعل اويراد كذا فمن ينقص،

لها

لها

وهم

العثر اشتداد الرمح وغيره واضطرابه
واهتزازه كالعثران متحركة
قاموس

القارة الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال
جمعها قارات وقار وقور
قاموس

الذراريح جمع ذراحة دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهى من السموم

ذراريح ختالة، تحتها ملؤها ذراريح قتالة، واكمام واسعة
فيها أصلول لاسعة، واقلام كأنها ازلام، وفتوى يعمل بها
الجاهل فيتوى، فان وازنت بين هؤلاء وبين الشرط، وجدت
الشرط ابعد من الشطط، حين لم يطلبوا بالدين الدنيا،
ولم يثيروا الفتنة بالفتيا مقالة ٤٤ هب انك اتقيت الكبائر
التى نضت، وتجنبت العظائم التى قصت، ورضت نفسك
مع الرائضين، على ان تخوض مع الخائضين، فما قولك فى هناة
توجد منك، وانت ذاهل، وفى هفوات تصدر عنك وانت
غافل، ولعلك ممزق الشلو ماكول، والى المؤاخذة باقترافها
موكول، فمثلك مثل الريبال، فى محاماته على الاشبال، يصد
عن التصدى لها البطل الحميس، بل يرد عن عرابضها الخميس
ثم يصبح ابو الشبل، والنمال الى ابنه كالجبل، وهى باوصاله
مطيفة، كانما كسته قطيفة، فما اغنى عنه زياده، حتى تم
للنمل كياده مقالة ٤٥ من لم يحفظ ما بين فكيه، ظل يقلب كفيه
وبات يتململ على دفيه، حزنا على ما فرط فيه من التحفظ
واسفا على ما فرط منه من التلفظ، ولو كان اللسان
وقلما يحرز مهجته، من لا يخزن لهجته، ولن تجد على السر
امينا، الا لكل امانة قمينا مقالة ٤٦ امر الله الروح الامين
ان يضج مع الملائكة بآمين، اذا دعى المتقى لاخيه بظهر الغيب
عن نصوع القلب ونصح الجيب على ان الاخوة فى الله يستوى
فيها المحضر والمغيب، ولا يختلف فى مراعاتها البعيد والقريب
وذلك لان المعنى فيها واحد وان اختلف بصاحبها الاحوال
وتصرف به الحل والترحال، وهو القصد بها الى وجه الله
الكريم، والاعراض عن كل عرض لئيم مقالة ٤٧ الحازم من
لم يزل على جده، لم يزل عنه الى ضده، وذو الراى الجزل

من ليس فى شىء من الهزل، وكيف يكون حازما من هو
مازح، هيهات البون بينهما نازح، وكفاك ان المزح مقلوب
الحزم، كما ان المزج مقلوب الجزم، رب كلمة منك غمستك
فى الذنوب، وافرغت على اخيك مل الذنوب، فان كان حرا
زرعت الغمر فى سويدائه، وان كان عبدا نزعت المهابة
من احشائه، وتقول انما هى مزاحة، وعلك فى ان لا تقولها
مراحة، ويحك يا تلعابه، لو علمت ما فى الدعابة، لاطعت
باطراحها ناهاتك، ولما عزرت بها لهاتك، ارايت ان
داعبت الرجل فضحك، ولم تشعر انه بذلك فضحك، حيث
اعلم لو فطنت لاعلامه، انك الشيخ المضحوك من كلامه
وذلك ما ليس به خفاء، انه من صفات السخفاء مقالة ٤٨
الجد فى الامور والتشمير، وايضاح الراى والتخمير، وترك
الهوادة والادهان، والضبط البليغ مع الاتقان، والصعب
المنكمش، والسعى المنكمش، عند استكفاء المهم والخطو
الوساع، دون استدفاع الملم حلبة لا يبلغ مداها، الا
ابن احداها، من كان سديد الشيمة، شديد الشكيمة،
يتجلد على علاته، والبليد يتعلل، ويخوض احشاء الحوادث
والنكد يتسلل مقالة ٤٩ مضطرب النهار فى المعاش منبطح
الليل على الفراش، على ذلك طوى بيضه وسوده، حتى
اقحلت السنون عوده، ذاك همه وسدمه ليس الا، ان جد
بغيره قال كلا، حيوة طويلة ولا طائل، وجاه مطلوب
بطوائل، فيا ويله وعوله، اذا راى المطلع وهوله مقالة ٥٠
لله بلا عبد مكى، ذى منتسب زكى، قام عند مطلع سهيل
قبل ان يتقوض خباء الليل، فذكر الله وحده، واثنى عليه
ومجده، وصلى على النبى وسلم، وطاف بالبيت الحرام واستلم

واعتنق المستجار والملتزم • وتيمن بالمقام وزمزم • وائت الحطيم
فدعا تحت الميزاب • ثم تنح فاقبل على الاحزاب • فصف
قدميه فى يمين الحجر • الى ان طلع مستطير الفجر مقالة ٥١ رب
دعاء ودمعة • من اجل رياء وسمعة • فلا يزدهينك كل داع
دامع العين • ولا تغتر اذا سمعت بسرى القين • ولا تثق فالدين
خال عن ثقاته • واين من يتقى الله حق تقاته • واعلم ان اكثر
الامور مموه • ظهر جميل وبطن مشوه • فاستعذ بالله من شر
ما انت راء • فان الدنيا كل يوم الى ورا • مقالة ٥٢ ايها الملك
لا تغرنك الاعلام المنصورة • والاعناق اليك المصعورة •
والخيول التى خلفك وامامك تجف • والحشا من حولك
من الخوف ترتجف • والاوامر المطاعة • والامور المستطاعة •
وانك مستقل لكبيرها • مستقل لكثيرها • ولا تنس ان فوقك
امرا اعظم امرك هذا اليه امير • وامرا ناهيا امرك ونهيك
لديه نهى وامير • وان اقل ما يلزمك ان تهابه كما يهابك
ادنى عبدك • وان لا ينفك معفرين خضوعا لعزة سلطانه
خداك • وان يصدك عن بعض كبرك كبرياؤه • وتعلم ان لا شىء
لك والامر كله ما يشاؤه • مقالة ٥٣ يقتلك بقول الطبيب مرض
اشد من مرضك • وابعد لك من الانتهاء الى غرضك • فان
مرضت فابدا بصبرك • وثن بالشكر على حلوك ومرك • فان
استغربك الوصب • واستفزك النصب • فارفع يديك الى من
يداويك • وانما يشفيك التحنى له والخشوع • ليس يوحنا
وبختيشوع • ما الطبيب الا تابع بتجربته • وبائع ما فى اجربته
ورب ما ادبرت بك تدابيره • وعقرتك عقاقيره • فابغض
الاطباء • فاكثرهم اما عبد الطبيعة • او عابد الصليب
فى البيعة مقالة ٥٤ مل عن القسوط الى الاقساط • وعليك

من الامور

من الامور بالاوساط • ودع الغلو والتقصير الى القصد •
وقدر تقدير داود فى السرد • وتكلف من الطاعة •
ما دون الاستطاعة • فمن اولاها الطاقة كلها • اوشك
ان يملها • وادع نفسك النقرى • لا الجفلى ترجع القهقرى • فلان
تترك فيها بقية • خير من ان تجدها بطية • ولا تنس حظها
من الجمام • فذلك سبب التمام والسلام مقالة ٥٥ رب
مطيق يود غدا لو لم يكن بمطيق • ومطيق يقول ليتنى كنت
غير منطيق • وقد يجوز على الصراط من هو مفحم • والمفوه فى
كبة النار مقحم • وما يدريك لعل باقلا وائل • ويسحب على
وجهه سحبان وائل • فلا تغبطن الخطيب المشقق فلعل تشقيق
الحطب • كان خيرا له من تشقيق الخطب • ولا الشاعر
المفلق فى قصائده • فقد سمعت ما جاء فى اللسان وحصائده
مقالة ٥٦ الجنون فنون • والفنون جنون • حسبك من فن
هو فى اداء طاعتك اداتك • وحظك الذى يستوى عليه
عباداتك • وما عداه بحسنه رائق • لولا انه عائق • واليه
القلب نازع • الا انه وازع • وان فنا من العلم انت به جاهل •
خير من علم انت به عن العمل ذاهل • وكاين من فن يغنم كل
فىء • وليس هو من الاخرة فى شىء مقالة ٥٧ ان قيل هل لك
فى شخص كالصنم • ودخص كالغنم • وبياض مجرد • وخد
مورد • وثغر مرتل • وخصر مبتل • وطرف فيه كحل • وصوت
فيه صحل • وفى اعضاد لا تلين • من بنين وابناء بنين
وفى بنات السكة الحمر • والسكة امهات النمر • وفى
الارحبيات العياطل • واللاحقيات اللحق الاياطل • قلت
بملء فيك اشد الزهل • وتهللت كالمستنت الى الغيث المنهل •
وان عرض عليك وجه من وجوه الخير فمعرض • او فوض

اليك باب من ابواب البر فمرض • اوذكرت ايات الله فعنود
نفور • اوشكرت آلاء الله فكنود كفور • بنى على هوى
الدنيا طبعك • وفرس على استحبابها نبعك • فان جرى
حديثها طاب لك الحديث • وانبعث منك الباعث الحثيث •
ولما حديث الآخرة فمث سمعك يمجه • وكان فى صدرك
منه سنانا يوجه مقالة ٥٨ موسر يتبجح بالنوال • ومعسر
يلح فى السؤال • اذا التقيا فجندلتان تصطكان • وجدلتان
من الضرائر تحتكان • هذا كز شحيح غير معوان • له فى وجه
الصعلوك فحيح افعوان • وذاك ملح ملحف • محف مجحف •
له دق بالوجنتين • دق القصار بالمجنتين • ان منح تبشبش وتملق
وتبصبص وتملق • وان منع اخذ بالمخانيق • ورمى بالمجانيق •
مقالة ٥٩ دبر المعاش والمعاد • يا زير سلمى وسعاد • فليس
من اعتاد المضاجع • كمن ارتاد المناجع • ولا من الف الملاعب •
كمن كلف المتاعب • الكيس متجلد متصلب • فيما يجرى عليه
متقلب • والعاجز متقاعد متقاعس • عما يجب فيه التيقظ
متناعس • فكس يا كيسلان فى امرك ولا تعجز • ونصيبك من
داريك فاحرز • ولا تبغ فى متصرفاتك الا طيب الجباة • والقرب
من النجاة مقالة ٦٠ ابن آدم نزق عجول • لايزول ينزق ويجول
يحسب ان نزقه • هو الذى رزقه • وان عجله • مما اخر اجله •
وان نزوه وطيشه • يطيبان عيشه • وان جولانه وتردده
يجمعان متبدده • وان قيل توقف يا رجل • وتوقر يا عجل
طار فى الشعاف متوقلا • وغار فى الشعاب متوغلا •
وليس بمفطوم عن شيمة • مفطور عليها فى المشيمة • واكثر
الاخلاق خلق • منها الوقار والنزق مقالة ٦١ ماكان
فى ذمتك من قرض فاقضه • وماكان لك من خصم على وجه الارض

ارض جندلة كثيرة الحجارة الجندلتان
الشديدتان تحتكان اى تباحثتا وتحاربا
ق

الزير والزر رجل يحب محادثة النساء
ويحب مجالستهن بغير فجور اوبه
قاموس

فارضه • ولا تقل اين الاتى الديان • فانك ملاقيه عما
قريب • فمحاسب به وكفى به من حسيب • والله والله الخصم الالد •
وله المحال الاشد • وحسبك بربك خصما فلا تزدد عليه
خصوما • وبعصيانك اياه وصما فلا تضم اليه وصوما جمع وصم
وهب انك تقول ان ربى الاكرم • عينا فما تقول فيمن هو من اللوم
الام مقالة ٦٢ رحم الله امرا رئم ابويه ورحم • واتقى الله
الذى يناشد به والرحم • والف فى يساره وعسرته • من عرف
بخلافه فى اسرته • لم يحمله ذلك على ان يطوى عنه كشحا • او
يضرب عن تعهده صفحا • او يشق كما يشق العصا • او يترك
الرمى من ورائه بالحصى • الا ان الالفة مع العشيرة
من الكلفة العسيرة • والحر من يحامى على ذوى القربى • ولا
يتحاماهم كتحامى الاملس للجربى • وليس كذلك الا فرع نبعة
معدية • وذو نفس مستهدية مهدية مقالة ٦٣ ما شرب رنقا
بعد صاف • كمدفوع الى جور بعد انصاف • منهل العدل
منسوبة الى معد بن عدنان
اصفى من المرآت بعد الصقال • ومن قريحة البليغ الصائب
فى المقال • ومورد الجور اكدر من هناء الطالى • ومن الوعد
الممزوج بالمطال • المنصف يبغض حق اخيه فيوليه •
والجائر مشغوف به فلا يخليه مقالة ٦٤ شبت وغرامك داء
ما وخط عارضيه مشيب • وشخت وغرامك رداء شبابه قشيب •
مالى اراك صعب المراس • جامح الراس • كان وافد المشيب
لم يخطك • وكان ارتقاء السن لم يحطك • الشيخوخة تكسب
اهلها سمتا • وانت ما كسبك الا امتا • لو علمت اى وفد حل
بفودك • لتبرقعت حياء من وفدك • ولكن محياك لم تتعلم
الحياء • ولم تتهج من حروفه الحاء ولا الياء • تثب الى الشر كما
تثب الظباء • وتلهث الى اللهو كما يلهث الظماء • ان حمم الباطل

هنأ الابل يهنأها يهنؤها طلاها
بالهناء كالكتاب للقطران قاموس

غرام الحبش كغراب جماعتهم وشدتهم وكثرتهم
ومن الرجل الشراسة والاذى
قاموس

طامح الراس نخوة

خطمه بخطمه ضرب انفه ق
الشرب الطريق وجهته اهل الخير
قاموس

فارضه

فانت اسمع من سِمع ، وانْ هَمَّهم الحق فكانك بلا سَمْع ، حملت نفسك على الرياضيات وهى نَيِّضَة ، ومَنْ يجلب اللِّبأ من اللَّبُوَة المُغِيضَة مقالة ٦٥ العلم صعب ، والجهل منه اصعب ، والتقى تَعَب ، والفجور منه اتعب ، الصعب ما اعقبك النجعات والتعب ما جرّ عليك التبعات ، مع المتقى عدة كُفلاء بتوهين خطبه ، وتهوين صعبه ، وشُكْر المتقضى والثنا الجميل فى عاجله ، والنجاة والثواب الجزيل فى آجله ، لانه ممن نظر الى الحقائق وتفطّن ، واستشفّ ضمائر الامور واستبطن ، طوبى لمن اصغى الى داعى الحق واصاخ ، ولم يسدّ عن استماع دعوته الصماخ ،
مقالة ٦٦ كلّ اخذ بالاحتياط ، غير ناكب عن الصراط ، وكل خير متّق ، متخيّر منتقى ، لا يصطفى الّا الفاقع من الالوان ، ولا يصطلى النار ذات الدخان ، يقول ان اول العمى ان ارمى حول الحمى ، وانّ هذا اليرديني ، وانّ ذاك مما يجرح دينى ، وانه وانه ، فلا يزال يحشى الظنة ، كالحافى السالك للطريق الشائك مقالة ٦٧ أحنك الغراب وهو اسود غربيب ، أحالك ام حالك يا غريب ، كيف لا يسودّ حال البعيد عن اقربيه ، ولا يبيض لمّة المفارق لامه وابيه ، ما غلب غريب ، فيصير غريب ، وما اصبح مغترب ، الّا وخدّه ترب ، ولا يعدّ فى اهل الفطن ، من تجدّ عن الاهل والوطن ، ورضى لنفسه ان يترامى به الاسفار ، ويتقاذف به القفار ، جازعا بلدا الى بلد ، نازعا الى مال وولد ، ليقال انّه جوّالة مدرب ، جوابة مجرب ، بلى ان الغربة دربة ، لولا انها كربة ، والسفر اغتنام ، الّا انه اغتمام ، ولكنّ المسافر المهاجر الى الله غازيا فى سبيله ، او حاجا بيته زائرا قبر رسوله ، هو المسافر المسعود ، العزّ بناصيته معقود
مقالة ٦٨ خير اللسان المخزون ، وخير الكلام الموزون ، تحدّث ان حدثت بافضل من الصمت ، وزين حديثك بحسن الوقار والسمت ، وارسل حديثك فى اتّساق انابيب السمهرى ، ولا تقرع فى ارسالها ظنابيب المهرى ، انّ الطيش فى الكلام يترجم عن خفة الاحلام ، وما دخل الرفق شيئا الّا زانه ، وما زان المتكلم الّا الرزانة مقالة ٦٩ ايها الشيخ الموطّأ العقب المُنتَّخ الكنية واللقب ، اذا ركبت مهريّا او شهريّا فلا تتخذ قول حاتم ظهريا ، واحذر العقاب ، فلا تذر العقاب ، واعلم انّ من مساوى الرجال ، استعداء الركبان للرجال مقالة ٧٠ الحرص ما يحرص ادم الحراص ، ويقرض الاعراض كالمقراض ، وهو والله داعية الدنو من المطمع الدنى ، كما ان القناعة سبب السموّ الى المطلع السنى ، تماسك القانع يريك الترب فى حلّتى المترب ، وتهالك الحريص يريك المترب فى طمرى الترب ، فاذا صبا الى الحرص الصابون ، فاغسل عنه ثوبك بالحرض والصابون ، انّ نقاء العرض من الحرص والطمع هو النقاء من كلّ دنس وطبع مقالة ٧١ الكيّس كلّ الكيس والعاجز كلّ العاجز ، من هتف به داعى العقل فلبّاه بالسعى الناجز ، ومن قعد به التضجيع معتلّا بالهوى الحاجز مقالة ٧٢ الدنيا خُدَع ، والناس بِدَع ، والموت لا ينجو منه الاعصم الصدع ، فخذ ان شئت وان شئت فدع مقالة ٧٣ ما المرء باصغريه قلبه ولسانه ، المرء باكبريه عمله وايمانه ، وما يغنى عنه اصغراه ، اذا خانه اكبراه ، وانّ عزّ ما بين دفّى اياس بعض ذكنه ، وما بين فكّى قسّ معشار لسنه مقالة ٧٤ ايها العبد المذال ، ما هذا البرد المذال ، وما هذا الخد الاصعر ، والطرف الاصور ، يا هذا سوّ اجفانك ، فلعلّ القصار يدقّ اكفانك مقالة ٧٥ ربّ سلاح يقول لحامله

السمع سبع مركب وهو ولد الذئب من الضبع وفى المثل اسمع من السمع الازل صحاح

نائقة رايضة كسيدة اول ما ريضت وهى صعبة بعد قاموس

المغيضة من غيض الاسد الف الغيضة اى الاجمة قاموس

حنك الغراب محركة منقاره او سواده واسود حانك حالك قاموس

الظنبوب حرف الساق من قدم ... قرع فى الامر ظنبوبه ... ومهرة بن حيدان ... منه ... مهارى ...

رجل موطأ الاكناف كمعظم سهل ... مضياف ... العظم ...

فرصه قطعه وخرقه وكسفه والمفرص والمقراص الحديد يقطع به الحديد او الفضة قاموس

الحرص الجشع الشق وثوب حريص مشقوق

ضجع فى الامر تضجيعا قصر قاموس

الاعصم من الظباء والوعول ما فى ذراعيه ... الصدع محركة ... الفتى الشاب القوى ... قاموس

ضعنى • ورب كلمة تقول لقائلها دعنى • ان اسلة اللسان
تنفذ ما لا تنفذ الاسل • وتأخذ ما لا تأخذ القناء العسل •
وايم الله ان سنخ مصون الماء • اشد من سفك محقون
الدماء • فاياك وفلتات الكلم • الا المتدبر منها بفيم ولم •
مقالة ٧٦ لن ينال الله اعطاف تتهافت • ولا اطراف
تتماوت • ولكن يناله قلب شفقا من النار يتلظى • وشوقا
الى الجنة يتشظى • وخلوص نية بالعمل مشفوع • وشك
باليقين مدفوع مقالة ٧٧ العلم للعالم كالمطمر للبانى • والعمل
كالرشاء للسانى • ومن لا مطمر له لم يستو بناؤه • ومن لا رشاء
لم يرتو ظماؤه • ومن اراد ان يكون الكامل • فليكن العالم
العامل مقالة ٧٨ بتم تفقهون • فظلتم تفكهون • فمن ثم زل
عنكم التوفيق • وطال عليكم الطريق • ويحكم اسرعكم تخرجا
وابرعكم • احسنكم تحرجا واورعكم مقالة ٧٩ تصلب فى دين
الله رجال فجهز من كلماتهم جنود مجندة • وجرد من السنتهم
سيوف مهندة • ونكس لهم رؤس الصيد • وخفض لهم اجنحة
الصناديد • وادهن آخرون فضربت بهم الاكالب • وبالت
عليهم الثعالب • وفرستهم الانياب والاظافر • وداستهم الاخفاف
والحوافر مقالة ٨٠ املأ عينيك من زينة هذه الكواكب •
واجلهما فى جملة هذه العجائب • متفكرا فى قدرة مقدرها •
متدبرا فى حكمة مدبرها • قبل ان يسافر بك القدر • ويحال
بينك وبين النظر مقالة ٨١ من لك بالعيشة الراضية •
مع الحيوة الماضية • هيهات ماههنا هنىء • ولا مع المضى
امر مضى • وانما يسعد ولا يشقى • طالب ما لا ينفد ويبقى •
مقالة ٨٢ اشعر قلبك حلاوة العفة • واردده على الاكتفاء
بالغفة • فاما زادها جم بك على الشبهات • وربما

ابتلاوك بصغار الى وهات • ولا خير اليوم فى الرخاء والرغد •
لمن تنزل به الشدة ضحوة الغد مقالة ٨٣ بئسهم اذ لم يأمروا
بالمعروف لم يئتكبوه • واذ لم ينهوا عن المنكر لم يرتكبوه •
يغدون على الدنيا حراصا • كالسباع تغدو خماصا • العيش
حيث ما ساروا • الحيف كيف ما داروا • طوبى لمن اتاه بريد
الموت بالاشخاص • قبل ان يفتح ناظريه على هؤلاء الاشخاص •
مقالة ٨٤ يا مغرور • لا عمل مبرور • ويا شقى • لا صدر
نقى • ويا غدر • غدير كله كدر • مثلك لا يرضى به احد •
فهل يرضى به الاحد الصمد مقالة ٨٥ كم ادلت الغفلة من
الفطنة • واطلت الاصطلاء بنار الفتنة • وكاين زلت بك
القدم • ثم لم تقرع السن من ندم • ليت شعرى متى تنتبه
من رقدتك • ومتى تنتعش من صرعتك مقالة ٨٦ رب
علوم لا تنفع • واعمال لا ترفع • وليس لاهلها منها الا الكد
القرايح • وكدح الجوارح • فاهلا بمن استخلص العلوم
الدينية • واخلص الاعمال بالنية مقالة ٨٧ رب موصوف
بالمكارم والمساعى • وهو معروف بالمكاره والمساوى •
ومنعوت بالحلم الراسى والعلم الراسخ • وهو منهما على اميال
وفراسخ • حسبك بهذا الشطط • مستنزلا للسخط مقالة ٨٨
الاجداد ابلتهم الاجداث والآباء اكلتهم الآباد والابناء •
عما قليل انباء • ففيم الحرص على ظل قالص • ومقيل انت عنه
غدا شاخص مقالة ٨٩ الا ان حق الثناء • لمن له حق السناء
ولا اعلى من رب العرش واسنى • ولا احسن من اسمائه الحسنى •
فاستفرغ فى تمجيده طوقك • واجتهد ان لا يكون ممجد فوقك
مقالة ٩٠ قصر اجل • وطول امل • وتقصير فى عمل • ما اشد
ما اقفل السهو قلوب القوم • وخاط عيونهم كرى النوم •

ابتلاوك

فجفوا عن النظر والاعتبار، وزلّوا عن الابصار والاستبصا
مقالة ٩١ يا دنيا كم لك من اكباد جرحى، ومن اجفان
قرحى، تجنحا للمصبوب من فراقك، فوق رؤس عشاقك،
على ان نكاياتك لا تحصى، وشكاياتهم عدد الحصى،
مقالة ٩٢ هذه الدنيا بساكنها غدّار، فاهرب منها،
واعلم ان الهرب منها اسلم، لا تتخذ بهذه العقوة، ان كنت
تخاف الشقوة، ولا تطمع في خيرها، ان الخير في غيرها،
مقالة ٩٣ رزق مبسوط ومقدّر، وشرب صاف وتكدّر،
ورجل يحسو الماء القراح، وآخر درّت له اللقاح، وما
اتى هذا من عجز ووهن، ولا اوتي ذاك من فضل ذكاء
وذهن، ما هذا الاقتناء من بيده الملكوت، ومشية
من اليه كتاب الموقوت مقالة ٩٤ يقطر المال الطيب،
والحرام غرير صيب، ولما طاب ونزر، خير مما خبث
وغزر، كم من آكل حمل رضيع، اعدّ له طعام من ضريع،
ومسقى كأس الرحيق، بشّر بعذاب الحريق مقالة ٩٥
صديقك من ينصح لك ويحميك، ويدفع عنك وعن حريمك،
فان كنت صديق نفسك فلم اخطأها نصحك، ولم تخطاها
نصحك، بلى ان نصحك لها ان تمتعها بالملاعب، ونصحك
عنها ان تمنعها عن المتاعب، هذا لعمري ظلم منك وعدوان
ونصح كنصح أمة بني عدوان مقالة ٩٦ خفّ الزاد، وجفّ
المزاد، وطال السبيل، وحار الدليل، وما يدريك على م
تقدّم، اتثبت ام تزل بك القدم مقالة ٩٧ لا تخطب المرأة
لحسنها، ولكن لحصنها، فان اجتمع الحصن والجمال، فذاك
هو الكمال، واكمل من ذلك ان تعيش حصورا، وان عمّرت
عصورا مقالة ٩٨ يا جمود العين، كانك بغراب البين، اين

مثل يضرب عند صدّ النجح

ادمعك الذوائب، وقد شابت منك الذوائب، تعشش
امّ الردى وتبيض، حيث تطلع الشعرات البيض، لم يبق
الا الحمل على الآلة الحدباء، والطرح تحت الرمل والحصباء
مقالة ٩٩ ما اهل النجاة والخلاص، الا اهل الوفاء
والاخلاص، الذين اوفوا بالمواثيق، واخلصوا دينهم بعد
التصديق، فليت شعري من اين يرجو، انه ممن ينجو،
من هو يوما فيوما اغدر، وحاله ساعة فساعة اكدر
لم ترض لشرابك الا ان يروّق، وان يصفّى ويصفّق،
والا رميت بمجاجته، وربما الخبيث
على زجاجته، فكيف رضيت
لدينك بالقذى، والمؤمن
لا يرضى بدينه
بذا،
م

برّح

ارقيت عليها الكبر

قد صححته وبقدر الفهم والطاقة نقحته وذلك في بعض ليالي رمضان المبارك المنتظم في سلك شهور سنة الف ومائة وخمسين كتبه الفقير الى رحمة ربه المواهب محمد الشهير ... في الدولة العلية الدارية ... اوان كونه ... عفى له ولوالديه العثمانية
م

ادعل

٣

خطبة نصايح كبار

واحمده على ما ادرج لى من الآيه • فى تضاعيف ابتلائه • وما
رزقنى من درك الغبطة • بما اذاقنى من مس السخطة • وماتهدل
على من ثمر الطافه • حتى استمكنت اصابعى من اقتطافه • واستعينه
فى الاستقامة على سواء سبيله • واستعيذ به من الاستنامة
الى الشيطان وتسويله • واصلى على المبتعث بالفرقان الساطع
والبرهان القاطع • محمد واله • هذه مقامات انشاها
الامام فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى •
والذى ندبه لانشائها انه ارى فى بعض اغفاءات الصبح كانما
صوت به من يقول له يا ابا القاسم اجل مكتوب • وامل مكذوب •
فهب فهب من اغفاءته تلك مشخوصا به • مما هاله وروعه
وضم الى هذه الكلمات التى تمت به • وآنسها باخوات قلائل
ثم قطع لمراجعة الغفلة عن الحقايق وعادة الذهول عن الجد
بالهزل • فلما اصيب فى مستهل شهر الله الاصم الواقع
فى سنة ثنتى عشرة وخمسمائة المرضة الناهكة التى سماها
المنذرة كانت سبب فيئته واخذه على نفسه الميثاق لله •
ان من الله عليه بالصحة ان لا يطا باخمصه عتبة السلطان
ولا واصل بخدمة السلطان اذياله • ولا معلق بحبله حباله •
وان ترتا بنفسه ولسانه عن قرض الشعر فيهم • ورفع
العقيرة بالنشيد من ايديهم • وان يعف عن ارتزاق اعطياتهم

وافتراض

وافتراض ما يسمونه مرسوما وادرارا وتسويغا ونحوه •
ويجد فى اسقاط اسمه من الديوان ومحوه • وان يعنف
بنفسه حتى تفئ ما استطعمت من ذلك فيما خلا لها
من سنى جاهليتها • وتتقنع بقرضيها وطمريها وان يعصم
بحبل التوكل ويتمسك وتبتل الى ربه ويتنسك ويجعل
مسكنه لنفسه محبا ويتخذ لها مخيا لا يريم عن قرارته • •
ما لم يضطره امر ذو خير لا يجد الصالح بدا من توليه بخطوه
وان لا يدرس من الاصناف التى هو بصددها الا ما هو
مهيب بدارسه الى الهدى ورادع له عن الهوى ومجد
عليه فى علوم القران والحديث وابواب الشرع من عرف
منه انه يقصد بارتياده وجه الله تعالى ويرمى به الغرض
الراجع الى الدين ضاربا صفحا عما لا جدوى تحته لا ان يتخذ
اهبة للمباهاة والة للمنافسة ويتسور على اقتباسه الى الحظوة
عند الخائضين فى غمرات الدنيا والتسمى بين ظهرانيهم بالفاضل
والملقب بالبارع وذريعة الى ما نزع هو يده منه وتاب
التوبة النصوح من الرجوع اليه او يرجع اللبن فى الضرع
وحين اتاح الله له الصحة واتاح بالمسحة التى لا يطاق نكرها
والطف له فى الوفاء بما عهد والضمان الذى لا يخيس به
الا ظالم نفسه انتدب للرجوع الى رياس عمله فى انشاء
المقامات حتى تممها خمسين مقامة يعظ فيها نفسه وينهاها
ان تركن الى ديدنها الاول بفكر فيه وذكر له الا على سبيل
التندم والتحسر ويامرها ان تلج فى الاستقامة على الطريقة
المثلى والقاء الشراشر على ما يقتضيه ما ابرمه من الميثاق
واكده من العقد فعل الحازم الذى ستثناه الله فى عقله وفضله
وجده وثباته من كثير من الناس ولم يأتل فيما يعود على

مقتبسيها بجليل النفع وعظيم الجدوى في بابي العلم والتقوى
من انتقاء الفاظها واحكام اسجاعها وتفويف نسجها وابداع
نظمها وايداعها المعاني التي تزيد المستبصر في دين الله
استبصارا والمعتبر من اولي الالباب اعتبارا والله يسأل
ان يلقي عليها قبولا من القلوب ويرزقها ميلا من النفوس
وانصاتا من الاسماع وتسييرا في البلاد وان يستنطق
السنته من طرآت عليه من افاضل المسلمين
بالدعوة الطيبة لمنشئها والترحم
على مقتضبها والله عز اسمه
مرجو الاجابة لمن
يسأله من اهل
الانابة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه
واحمده على ما ادرج لي من آلائه في تضاعيف بلاويه
وما رزقني من درك الغبطة بما اذاقني من مس السخطة
وما تهدل علي من ثمر الطافه حتى استمكنت اصابعي من اقتطافه
واستعينه في الاستقامة على سواء سبيله واستعيذ به
من الاستنامة الى الشيطان وتسويله واصلي على المبتعث
بالفرقان الساطع والبرهان القاطع محمد وآله هذه
نصائح انشاها ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري
رحمة الله عليه في عام المنذرة وهي مرضة ناهكة مرضها
في مستهل شهر الله الاصم رجب من سنة ثنتي عشرة وخمسمائة
وهي الحادية والاربعون من عمره وكانت سببا لانابته

الاستنامة الى السكون سكون النائم

قال المصنف في آخر نسخة الكشاف فرغت يد المصنف تجاه الكعبة ضحوة يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة

200

وفيئته وتغيير حاله وهيئته وفراره الى الله وتبتله
وتخليه من الدنيا وتعزله واتخاذه مسكنته له مخيسا
ومنقطعه عن الانس متانسا فعزبته مبيته ومظلة
لا يريمه وان رام ظله محتجبا من طواره ومزورا عن
زواره كاتبا على نفسه ان لا يسمع من العلوم التي هو
بصددها والفنون التي هو جامع بددها الا ما هو مهيب
بدارسه الى الهدى رادع له عن مشايعة الهوى معرف
منه انه يقصد بارتياده وجه الله ويرمي به الغرض
الراجع الى دين الله ضاربا اياه صفحا عمن يطلبه ليبذ به
من يباهيه ويغض عمن يضاهيه ويتسور على الخطوة
عند ابناء الدول ويخفق بقدمه بين الاقدام الاول الى
ان تصرفت به الافكار وتقاذفت به الاقدار الى الاناخة
باشراء الحرم والملاوذة باذراء البيت المحرم والذي
ندبه لانشائها انه ارى في بعض اغفاءات الفجر كانما هتف به
من يقول له يا ابا القسم اجل مكتوب وامل مكذوب فهب
من اغفاءته تلك مشخوصا به مما هاله من ذلك وروعه
وضم الى هذه هذه الكلمات

ما تمت به مقامه والسهى باخوات قلائل

من فرطاتها

ويذر من سقطاتها وما نقم منها من نزقات الشبان
ونزغات الشيطان ومن العدول في بعض طماحاته عما
كانت عليه اشياخه الاتقياء التبت واسلافه
الاعفاء القنت من السير العادلة والسنن الفاضلة
ويامرها ان تلج في الاستقامة على الطريقة المثلى والقا
الشراشر على الوتيرة الفضلى ولم يأتل فيما يعود على اخذها

اشراء الحرم نواحيه الواحد شرى

بعظيم الجدوى فى بابى العلم والتقوى من ابداعها المعانى
التى تزيد المستبصر فى دين الله استبصارا والمعتبر من اولى
الالباب اعتبارا مع انتقاء الفاظها واحكام اسجاعها
وتفويف نسجها والنيقه فى نظمها والتقدير فى سردها
والتكثير من امّهات وسلوك طريقة
الحسن فى اساليبها والله يسأل
من خطائها بشفاعة صوابها وهو
اهل الانابة **مقامة المراشد ١**
يا ابا القاسم خصال الخير كتفاح كيف ما قلّبتها لبنان
دعتك الى نفسها وانّ خصال السوء كحسك السعدان
انّى وجّهتها تهتك عن مسّها فعليك بالخيران اردت
الرفول فى مطارف العزّ الاقعس واياك والشرّ فان صاحبه
ملتفّ فى اطمار الاذلّ الاتعس اقبل على نفسك فسمها
النظر فى العواقب وبصّرها عاقبة الحذر المراقب وناغها بالنكر
الهادية الى المراشد ونادها الى العمل الرافع والكلم الصاعد
وانجها عما يكلم دينها ويثلم يقينها وحاسبها قبل ان تحاسب
وعاتبها قبل ان تعاتب واخلص اليقين وخالص المتقين
وامش فى جادّة الهادين الدالّين وخالف عن بنيّات طرق
العادين الضالّين واعلم انّ الحامل على الضلال صلّ اصلال
لسعته لا تنفعك منها الرّقى الا اذا كانت رقيتك التقى
سقى الله اصداء قوم هفوا ثم انتعشوا وجدّوا فيما اجدى
عليهم وانكمشوا ويحك اخلط نفسك بغمارهم واحملها
على شق غبارهم فعسيت بفضل الله تنجو وتفوز ببعض
ما ترجو والله اعلم **مقامة التقوى ٢**
يا ابا القسم العمر قصير والى الله المصير فما هذا التقصير

انّ

انّ زبرج الدنيا قد اضلّك وشيطان الشهوة قد استزلّك
لو كنت كما تدعى من اهل اللبّ والحجى لاتيت ما هو
احرى بك واحجى الا انّ الاحجى بك ان تلوذ بالركن
الاقوى ولا ركن اقوى من ركن التقوى الطرق شتى
فاختر منها منهجا يهديك ولا تشحط قدماك فى مضلّة
ترديك الجادّة بيّنه والمحجّة نيّرة والحجّه متضحة
والشبهه مفتضحه ووجوه الدلائل وضاء والحنيفيّة
نقيّة بيضاء والحق قد رفعت ستوره وتبلّج فسطع نوره
فلم تغالط نفسك ولم تكابر حسّك ليت شعرى ما هذا
التوانى **مقامة الرضوان ٣** يا ابا القسم
اجل مكتوب وامل مكذوب وعمل خيره يقطر وشرّه
يسيل وما اكثر خطاءه وصوابه قليل انت بين امرين
لذة ساعة بعدها قرع السنّ والسقوط فى اليد ومشقّة
ساعة يتلوها الرضوان وغبطة الامد فما عذرك فى ان
ترقل كل هذا الارقال الى الشقا وملول الحرمان وان تغذّ
كل هذا الاغذاذ الى النار وغضب الرحمان واين علتك
فى ان تشرد شراد الظليم عن رضوان الله ودار النعيم
هيهات هيهات لا عذر ولا علّة الا انّ عاجلا جداك حبه
على ايثاره ودعاك داعى الشهوة الى اختياره الا انّ
تمام الشقوة ان تقعد اسير الشهوة ايها العاقل لا يعجبنك
هذا الماء والرونق فانه صفو مخبوّ تحته الرنق ولا يغرّنك
هذا الرواء المونق فدراء البلاء الموبق سبحان الله
اى جوهرة كريمة اوليت وباى لؤلؤة يتيمة حليت وهى
عقلك ليعقلك وحجرك ليحجرك ونهيتك لتنهاك وانت
كالخلو العاطل لفرط تسرّعك الى الباطل **مقامة الارعواء ٤**

شيب القذال بياض شعر موس

يا ابا القسم • شهرتك يقظى فانمها • وشبابك فرصة فاغتنمها
قبل ان تقول قد شاب القذال • وسكت العذال • اكفف قليلا
من غرب شطارتك • وانته عن بعض شرارتك • حين عيدان
نشاطك تخفق • والسنة عذالك تنطق • وعيون الغواني
ليك روانى • وعودك ريان • وظلك فينان • وخطية
قذك عسالة • وفى عمر وقوتك بسالة • واياك ثم اياك • ان
تنزل على طاعة هواك • فى الاستنامة الى الشيطان وخطراته
والركون الى اتباع خطواته • فان من تسويلاته لك وتخييلاته
اليك • ان لات حين ارعواء • واين عنك زمان الانتهاء • على
رسلك حتى ينحنى غصن القامه • ويبرق صلع الهامه • وترى
التنومة ثغامة • فاما ومبعة الشبيبة معك • فان صاح بك
واعظ فلا اسمعك • هذه حبائله ومصايده • وحيله
ومكايده • والعجب من نفسك انها تستلذ الوقوع فيها
وان لم ترج الخلاص منها •

مقامه الزاد

يا ابا القسم • اترك الدنيا قبل ان تتركك • وافركها قبل
ان تفركك • طلق القائلة بملء فيها انا غدارة غرارة •
ختالة ختارة • وما القائل رايه الا من رآنى على الاخرى
مختارة • لا تنى ايامها ولياليها ينحتن من اقطارك • فقضى
فيها اسرع ما تقضى اهمك اوطارك • ان اهم اوطارك
فيها تزودك منها • فالبدار البدار قبل اشخاصك عنها • كل
رفقة ظاعنة لها يوم يتواعدونه • وميقات مضروب
لا يكادون يظعنون دونه • فيتمهلون فى الاستعداد
قبل حلول الميعاد • ويدبرون تعبية الجهاز وتهيئة
الزاد • حتى اذا نهضوا نهضوا ملئ المزاود والزاد ••
الا وان التدبر بمفاجاة رحيلك • يصيح بك فى بكرتك

واصيلك • فقل لى اين جهازك المعتاء • واين زادك المهياء •
واين ما يقتل الطوى والظماء • كانى بك وقد فوجيت بركوب
السفر الشاسع • والشقة ذات الاهوال والفظايع • وليس
فى مزودك كف سويق تفتاء من سورت طواك • ولا فى اداوتك
جرعة ماء تطفئ من وقدة صداك • فيا حسرتى لو ان حسرتى
تغنى • ويا اسفى لو ان يا اسفى يجدى •

مقامة الزهد

يا ابا القسم • مالك لا ترفض هذه الفانية رفضا • ولا تنفض
يديك عن طلبها نفضا • الم تر كيف ابغضها الله وابغضها انبيائه
ومقتها ومقتها اولياؤه • ولولا اسجابها ان تكون مرفوضة
لو زنت عند الله جناح بعوضة • ان راقك رواؤها الجميل
فما وراه مشوه • ما هى الا سم ذعاف بالعسل مموه • منغصة
المسار لم تخل من اذى • مطروقة المشارب لم تصف من قذى
مع كل استقامة فيها اعوجاج • وفى كل دعة من المشقة مزاج
شهدها مشفوع بابر النحل • ورطبها مصحوب بسلاء النخل
امام الظفر بغنيمتها الاصطلاء بنار الحرب • قبل اعتناق
سبيها معانقة ابناء الطعن والضرب • اذكر المروانى وما منى
به من خطة على راسه مصبوبة حين غصت بحبة الرمان
جبابة المجبوبة • ثم هبها مروقة المشارب • مصفقة من الشوائب
قد صفت لصاحبها كل لذة • واظلته سحابة اللهو هاطلة مرذة
اما يكفى تيقن المسرور بزوال ما هو اللهو فيه منغصا لسروره
وزاجرا للعاقل ان يلوى على غرورها • بلى ان نزل اللبيب
على قضية لبه • ان دعاه داعى الهوى لم يلبه • وهيهات ان
مدعو الهوى لمجيب • وان سهم دعوة الهوى لمصيب
اللهم الا عبدا بحبل الله يعتصم • ويتمسك بعروته التى لا تنفصم •
طوبى لعبد بحبل الله معتصمه • على صراط سوى ثابت قدمه •

رث اللباس جديد القلب مستتر في الارض مشتهر فوق السما
سمه اذ العيون اجتلته في بذاذته تعلو نواظرها عنه
وتقتحمه ماذال يستحقر الاولى بهمته حتى ترقت الى الاخرى
به همه فذاك اعظم من ذي التاج متكأ على النمارق محتفا
حشمه

مقامة الانابة

يا ابا القسم
هل لك في جاذ رحا سم ان انعمت فلا انعم الله بالك ولا وصل
حبالك ولا فض مخزيك ولا عنك ولا شلت يمين ضاربك
وطاعنك ولا فض فو من نباك بالحق ونبهك وعضك
بالملام وعضهك اصبوة وحق مثلك ان يصحو لا ان يصبو
انزاعا وقد حان لك ان تنزع لا ان تنزع ما اقبح بمثلك
الفكاهة والدعابة وديدن المراح التلعابة يا هذا الجد الجد
فقد بلغت الاشد وخلفت ثنية جادة الاربعين ولهن
القيتر لذاتك اجمعين ابعد ما عطلت شبيبتك في التغزل
والتشبيب وذهبت بصفوة عمرك في صفة الحب والحبيب
واضللت حلمك في اودية الهوى وعكفت همك على ابرق
الحمى او سقط اللوى واتخذت بقر الجواء بلاءك وفتنتك
ووهبت لظباء وجرة ذكاك وفطنتك تريد ويحك ان تصر
على ما فعلت وان تشيع النار التي اشعلت مهلا مهلا
فلست لذلك اهلا وعليك بالخروق الواهية متنوقا
في رفوها وبالكلوم الدامية متنطسا في اسوها انب الى الله
لعل الانابة تمحص وافزع الى الله لعل الفزع يخلص وما كاد
اظن لسعة اثامك الا ان عفو الله اوسع ولا اكاد اشك نظرا
في كرمه الشامل الا اني مع ذلك افزع

مقامة الحذر

يا ابا القسم احذر نفسك ان تعلقت ببعض اطرافها جمرة
او اصابته من الماء المغلى قطرة وهل تتم عند صدمة ذلك

لان

لان تقلب فكرك في خطب مهم او ترفع راسا بحبيب ملم
او تلقى سمعا الى ما تنتهى اليه الاسماع وتنقاد في نحوه
القلوب والطباع ام بها في تلك الوهلة ما يشغلها عن
ان تنطق في شان بعينها بحرف او ترمى الى احب خلق الله
اليها بطرف كلا ولو كنت ممن يعطف الاعنة باصبع ويتبطن
في مهاب الرياح الاربع لشغلك التألم عن كبرياء سلطانك
ولادرج تلك الاعنة تحت مطاوي نسيانك هذا وان الجمرة
والقطرة كليهما هنة يسيرة ومدة ايلامهما ساعة قصيرة
ثم انها على ذلك لتنسيك جميع ما همتك اليه عائرة وافكارك
عليها دائرة وتشخص بك عن المضجع الممهود وتطلق
حياتك في المحفل المشهود فنار الله التي حسبك ما سمعت
من فظاظة وصفها وهوله وكفاك ما قال فيها الصادق
المصدق في قوله وافظع ذلك كله ان عذابها ابد سرمد
ليس له منتهى ولا امد هلا جعلتها ممثلة قدام ناظريك
كانك تشاهد عينيها وكانه لا برزخ بينك وبينها ان كنت
كما تزعم بما نطق به الوحي مؤمنا وكما تدعي بصحته موقنا
فان ادنى ما يحتكم عليك تبصر تلك الحال وبقتال تصور
تلك الاهوال ان تكون في جميع ساعاتك اما الا على صفتك
في الساعة التي الملك فيها مس الجمرة التي خطبها هين او اذتك
اصابة القطرة التي مقدارا اذاها بين قلقا متاوها نزقا متولها
لا تلتفت الى الدنيا النفاثة راغب ولا يرتاح لاخذ ما تطيك
من عجالة الراكب ولا تطفن لكراتها ودولها اساءت ام سرت
ولا لايامها ولياليها اعقت ام برت والله اعلم

مقامة الاعتبار

يا ابا القسم قد رايت العصرين كيف
يقرضان الاعمار ويهدمان العمارة والعمار ويسكنان الديار

بناها غير بناتها • ويورثان الاشجار جناة بعد جناتها • ويملكان
صاحبة الغيران غيره • بعد ما كان يتهالك عليها غيره • ويقسمان
ما طوف في اكتسابه القرى والمداين • واقفل عليه المخابى
والمخازن • بين حي كحيات الوادي • كلهم له حساد واعادى
فرويدك بعض هذا الحرص الشديد • على تشييد البناء الجديد
ولا يصدنك ايثار السحق الجبار • عن التبتل الى الملك الجبار
واياك والكلف بمبيضات الخدور • وقسماتهن المشبهة بالبدور
وان تعلق همك باعلاق الاموال • والاشتياق منها بالابواب
والاقفال • واستنظر نفسك ان تقاضتك ايثار الملاهي
واستمهلها ان طالبتك بارتكاب المناهي • الى ان يتفضل عليك
ذو الطول والمنه • بالوصول الى نعيم الجنه • مقامة التسليم
يا ابا القسم • جديدان يبلى بتناسخهما كل جديد • ويكل على
تعاقبهما كل حديد • وطلوع شمس • وغروب شمس • بطرحان
كل انسي تحت الرمس • وما الدهر الا امس • ويوم وغد
وما العيش الا ضنك ورغد • وايهما قيض للانسان فقد
وكل بازالته مر الزمان • فذو اللب من جعل لذاته كاوصابه
وسوى بين حالتي عرسه ومصابه • ولم يفصل بين طعمى
اريه وصابه • فاذا اعتوره النعيم والبوس • لم يعتقب عليه
التهلل والعبوس • لانه مسلم لمجتلب القضاء • عالم ان كل ذلك
الى انقضاء • والذي بين وقيه قلب هواء • قد تياسر الشهوات
والاهواء • لا استبصار يزعه • ولا رويه تردعه • لا يعرف
الغثاثة والسمن الا في بدنه وماشيته • ولا يفطن للقلة
والكثرة الا في ضبنته وحاشيته • لا يعبا بدينه اغث
هو ام سمين • بل هو بالغثاثة قمين • ولا يكترث لخيره اقليل
هو ام كثير • بل هو بالقلة جدير • ولا يرى النقصان الا ما وقع

فيماله

في ماله • ولا يبالي في سيره واعماله • قد ران على قلبه حب الدنيا
زينا • وزانه الشيطان في عينه زينا • فذاك ان نزل به بعض
الارزاء • رزئ فيه ايضا بمثوبه العزاء • ولا يدري ان
الرزء بالثواب اطم • وان سال به البحر العظم • شعر رزء الفتى بثوابه
لعزائه • ينسيه الشديد الصعب من ارزائه • ليس الفتى الا فتى
ان نابه • عزاء دهر عز في عزائه • والعز اذ يلوي على الصبر الذي
يمشي ثواب الله تحت لوائه • مقامة الصمت يا ابا القسم
زعمت انك ما المت بمعاطاة كاس العقار • لا في اوقات
الطيش ولا اذ لبست ثوب الوقار • وان حمياها لم تطر في
هامتك ولم تمش في مفاصلك • ولا دبت نمالها في اناملك
ولم تقف على حقيقة اثرها وعملها • ولا عرفت ما معنى نشوتها
وثملها • وانك من المصبوبين عما يدنيها ويدني منها • والآمنين
ان تسال يوم تعرض اعمالك عنها ايها • وان صدرت زعمتك
عن مصدوقه • وكانت كلمتك محضة غير ممذوقه • فغيبة
الاخ المسلم من تعاطي الكاس احرم • والامساك عن عرضه
من ترك المعاقرة اكرم • ان المغتاب فض الله فمه • ياكل لحم
المغتاب ويشرب دمه • وذاك لعمر الله شر من شرب ومائ
الكرم • واغمس لصاحبه في غمار الاثم والجرم • فاسجن يا ابا القسم
لسانك • واطبق عليه شفتيك واسنانك • ثم لا تطلق عنه
ما لم تر النطق من الصمت افضل • والى رضى الله وما يزلف اليه
اوصل • والا فكن كانك اخرس • واحذر لسانك فانه سبع
اوفرس • حسبك ما اوردك اياه من الموارد • وما صب في
الاعراض من الصوارد • والا رب عبد كف اذياله ولم يكف
عن الجار القريب اذاته • رطيب بثلب المسلمين لسانه وان كان
لم يبلل براح لهاته • ويرجو نجاة من توجه سخطه عليه وكلاما

اعز تجارة • **مقامة الطاعة** ١٢ • يا ابا القسم

تبتل الى الله وخل ذكر الحضر المبتل • ورتل القران وعد عن
ذكر صفة الثغر المرتل • وادر عينيك فى وجوه الصلاح لتعلو
اصلحها • لا فى وجوه الملاح لتعشق اصبحها • وابك على ما مضى
فى غير طاعة الله من شبابك • ودع البكا على الظاعنين من
احبابك • وعليك باثار من قبلك ممن تعزز بالبروج المشيدة
واعتصم بالصروح الممردة • وتجبر فى القصور المنجدة • ثم خرج
من الدنيا ارغما لم ينجه من الاذعان لمذلة الخروج • تعززه
بالبروج • ولم ينقذه من قابض الروح • اعتصامه بالصروح
ولم يخلصه من الاستكانة فى القبور • تجبره فى القصور •
قف على اطلالها بالتاوه والاستعبار • ولا يكونن تاوهك
واستعبارك الا للتذكر والاعتبار • ولا تستوقف الركب فى
اوطان سلمى • ومنازل سعدى • مقترحا عليهم ان يساعدوك
بالقلوب والعيون • ويساعفوك ببذل ذخائر الشؤون
مترددا فى العراص والملاعب • متلددا فى مساحب اذيال
الكواعب • تقول اين ايامنا بحزوى • ومن لنا بليالى العقيق
واللوى • حسبك ما اوضعت من مطايا الجهل فى سبيل
الهوى • وما سيرت من كار الضلال فى ثنيات الصبى مالك
لا تحل عنها احمالك • ولا تحط عن ظهورها اثقالك • الق
حبالها على غواربها • واضرب فى وجوهها نظر الى مساريها
وادئب نفسك فى سبيل الله فطالما ارحتها على مضاجع
الشيطان • واحمضها بالطاعة فقد حان لها ان تسام من
خلة العصيان • والله اعلم • **مقامة المنذرة** ١٣
يا ابا القسم • فيا لك الى الله من صنعه وفضله الغامر •
فهنيا مريئا غير داء مخامر • لقد راك عن سوء المنهج زائغا

وعمن

وعمن يحوشك على الحق الابلج زائغا هائما على وجهك راكبا
راسك • راكضا فى تيه الغى رواحلك وافراسك • بطالا
مبطلا قد اصررت اصرارا • وان اعلن لك الناصح واسر
اسرارا • تنقضى عنك شهور سنتك • وانت غارز راسك
فى سنتك • لا تشعر بانتصاف لهن ولا اسرار • ولا تحس ابحت
اهلة ام اقمار • تستن فى الباطل استنان المهر الارن •
ماكل رائض لشماسك بمقرن • فرماك عزت قدرته بسهم
من سهامه ليثقفك • وعضك بمعض من بلائه ليثقفك
ومسك بضر ان عرى عظامك وانحفك • فاى دثار
من صحة اليقين الحفك • كذلك الدوا الا لا هى النافع •
والشفاء السماوى الناجع فيما وسع كل شى من رحمته •
وما لا يعد ولا يحصى من نعمته • لئن ظللت ايام الغائر
من عمرك صائما • ومابت لياليه قائما • ليشكر ما اطلق لك
من هذه اليد البيضاء • وخولك من هذه النعمة الخضراء
لبقيت تحت قطرة من بحرها غريقا فى التيار • وتحت حصاة
من طود هامر ضوض الفقار • اصحك بالعلة المضنية •
قضاء ترد له الاقضية • فسبحان من جعل الداء فى تماديه
اشفى من الادوية • الا انها نعمة لو جرت لسارت باليسر ها

اودية • **مقامة الاستقامة** ١٤ • يا ابا القسم

نصبت لك غاية فتحمل فى بدارها النصب • واسرع قبل
ان يحرز غيرك القصب • املاء فروج وابنك بالاحضار
حتى تحسر عنك اعين النظار • من طلب الخير لم تحمد هوينا
ولا اناته • ومن قارع الابطال وجبان تصلب قناته
قبيح بمثلك ان يحيد عن الحق ويحيف • ويطيش سهمه
عن القرطاس ويصيف • امض على ما جردت من عزيمتك

الجادة • واستقم على مفرق المنهاج • وضح الجاده • فلن يحل
دار المقامة • الا اهل الاستقامة • ان بها العمل الصالح ان يطرد
ويستمر • وهجنته ان تنزو اليه نزوة طامح • ثم تسقر الاعصار
باشواك عصفته خفيفة • والسحابة الصيفية مطرتها طفيفة
فاعيذك بالله ان تشبه عزمتك عصفة الاعصار فى سرعة
مرورها • وفيئاتك سحابة الصيف فى قله ورودها • ليكن
عملك ديمة • فليس للعمل الابتر قيمة • الامر جد فلا تزده
كل يوم الا جدا • واشدد يديك بعروه شدا • واكدد فيه
الطاقة كدا • ورض نفسك فانها صعبة ابية • والن هذه
الشكيمة والعبية • الا فى احياء حق وامانة باطل فعلى
المؤمن ان يوجد فيهما اشد من الشديد • واقسى من الصخر
واصلب من الحديد • **مقامة الطيب** يا ابا القسم
تمن على فضل الله ان يجعل سقياك من زلال المشرب • ورزقك
من حلال المكتسب • فالطيب لا يرد الا الطيب من المناهل
والكريم لا يريد الا الكريم من المآكل • والحر عزوف
عروف • لموارد السوء عيوف • يربا بنفسه عن استجابة
الرى الفاضح • على احتمال من الظماء الفادح • ويستنكف
ان يكون عنده الحرام الكثير اثيرا • اذا لم يجد الحلال
كثيرا • فهو وان بقى حران ينضنض لسانه ويلهث • •
وشارف ان يقضى عليه الاقواء والغرث يتعاظمه بل القليل
بماء طرق • ويطول عليه مد اليد الى ما ليس يطلق • الا ان
اتقاء المحارم • من اجل المكارم • فاتقها اما لكرم الغريزة
وحمية النفس العزيزه • واما للتوقف عند حدود الشارع • وع
وتخوف الزواجر والقوارع • واية سلكت فنفسك فى
السعداء سلكت وعلى ايهما وقعت فقد دفعت الى جناب
طيب

طيب وسرارة واد مخصب • ينبت لك من الثناء الدوح
الاعلى • ويخرج لك من الثواب الثمر الاجلى • وان ظاهرت
بين الامرين مظاهرة الدارع • وكما يكون بزة البطل المقارع
فجعلت شعارك الاباء والحمية • ودثارك التقية الاسلامية
وذاك هو المظنون باشباهك من اولى الشهامة والحزم • •
واضرابك من ذوى الجد والعزم • فاهلا بمن احتاز الخير
من قواصيه واطرافه • وقبض بكفيه على نواصيه واعرافه •
محارم تبتغى منها التقيه • فظاهر بين دينك والحمية • •
هما درعان من يلبسهما • لم يكن للنابل المصمى رمية • •
وليس يحمى ركوب الشر الا • حذار النار او خوف الدنية • •
ولما قل فى الناس التوقى • تهافت فى محارمها الرتية • •
مقامة القناعة يا ابا القسم اقنع من القناعة لا من القنوع •
تستغن على كل معطاء ومنوع • لا تخلق اديم وجهك
وخلقك عند من خلقه من خلقك • ولا تسترزق الا من رزقه
وان يشأ رزقك • القناعة مملكة • لا سبيل عليها للمهلكة •
لا يتوقع صاحبها ان يفتقر بعد غنيته • ولا يقع النفاد فى كنزه
وقنيته • ثم انه مع ان يساره لا يفضله يسار • ولا يضبط
حسبان ما يملك يمين ولا يسار • اخف الناس شغلا ومؤنة
واغناهم عن ارفاد ومعونة • لا يهمه مكيل ولا موزون •
ولا يعنيه مدخر ولا مخزون • مفاتحه لا تنوء بالعصبة
اولى القوة • على انه اوفر من قارون سعة وثروة • من قنع
بالنزر اليسير ايسر • ومن حرص على الجم الغفير اعسر •
ان القانع اصاب كل ما اراد وزاد • ولن تجد حريصا يبلغ
المراد • الحريص وان استمر المشرب والمطعم • لا يترك ان
يطلب الانعم فالانعم • وان استشرى الكباس • واشقر

الأفراس. وجدته احرص واشره على اشرى واقدره
يوعز ابدا ان ينعموا له المهاد. ويقول خش يورث السهاد
حتى اذا بلغ كل مبلغ فى التوطئه والانعام. وحشى بشكير
السمور وزف النعام. دعته نفسه الى ما هو اهنا مهجعا
واوطا مضجعا. وان اجتلى انور من القمر. عض على الخنصر
وقال هلا كان اضوء من الشمس. شقى تصب الى كل مشتهى
لهاته. وتضب لكل متمنى لثاته. فليس له اذن حد ينتهى
اليه مطلبه. ولا احد يتوقف وراءه مرغبه. واما القانع
فقد قدر مبلغ حاجته وبينه. ومثل مقدار اربه وعينه
وذاك رث يخفى سواته. وغث يطفى سورته. فاذا ظفر
بذلك فقد حاز النعيم بحذافيره. واصبح ارشى من النعمان
بعصافيره.. ١٧ **مقامة التوقى** يا ابا القسم لا تقولن لشئ
من سيئاتك حقير. فلعله عند الله نخلة وهو عندك
نقير. وروّ فى جلالة قدر الناهى وكبره. ولا تنظر
الى دقة شان المنهى عنه وصغره. فان الاشياء تتفاضل
بتفاضل عناصرها. وان الاوامر والنواهى تحل وتدق
بحسب مصادرها. لا تسم الهنة من الخطيئة هنة
فان ذمتك باجتنابها مرتهنة. وتذكر حساب الله وموازينه
المعدلة. والنقاش فى مثال الذرة ووزن الخردلة..
واستعظم ان تنفلت من ملتقى اجفانك لحظة. او تنفرط
من عذبة لسانك لفظة. او تخالج ضميرك خطرة. او
يتصل بقدمك خطوة. ولحظتك بمقلة مريب. ولفظتك
لا عن لهجة اريب. وخطرتك فكر فى خلاف سدد..
وخطوتك مشى على غير جدد. فقد علمت انك مامور
بالغض من البصر. وحذف فضول النظر. وبان يجعل

الصمت

الصمت من ديدنك ودينك. اذا لم يعنك المنطق فى دنياك
ولا دينك. وان لا تدير فى خلد ولا تخطر ببال. الا كل امر
ذى خطر وبال. وان لا تنقل قدمك الا الى مشهد خير
يحمد غناؤك فيه. او الى موطن شر يحمد ضرامه وتطفيه..
فراقب الله عند فتح جفنك واطباقه. وامساك نظرك واطلاقه
وامام تكلمك وصمتك. وما ترفع وتخفض من صوتك. وبين
نسيانك وذكرك. وما تجيل من رويتك وفكرك. ودون
تقديم قدمك وتاخيرها. وتطويل خطاك وتقصيرها..
وحاول ان يقع جميع ذلك منك متصفا بالسداد متجها الى
الصواب بعيدا من المواخذة قريبا من الثواب **مقامة** ١٨
الظلف ليت شعرى اين يذهب بك. عن ثمرات علمك
وادبك ضلة لمن رضى من ثمرة علمه بان يشاد بذكره. وينوه
باسمه. ولمن قنع من ريع ادبه. بان يصل من الدنيا الى اربه
واف لمن حسبهما للتكسب والمباهاة متعلمين. ونصبهما الى
ابواب الملوك سلمين. فان اتفقت له الى احد هولاء زلفة..
والتامت بينه وبين خدمه الفة. وقيل قد اهب الملك لفلان
قبول قبوله رخاء. وارخى له عنان سخائه ارخاء. وقصارى
ذلك ان يصيبه بنفحة من السحت. ورضخة من الحرام البحت
هز من عطفيه ونشط. وكشف عنه غطاء الهم وكشط..
واستطير فرحا وازدهى. ورمح اذياله وزهى. وما شئت
من اغتباط مع نخوة. وطربات من غير نشوة. وكاد يبارى
كبيدات السماء. ويناطح هامة الجوزاء. واقبل على العلم يبوس
الارض بين يديه. وعلى الادب يعتنقه ويلثم خديه. بعد
ماكان يتطير منهما ويسمى التشاغل بهما حرمانا وحرفة. ويمنى
الجهل والنقص ويحسبهما سببى النعيم والترفه. يقول بملى

يذي ع

الترف التنعم

فيه بارك الله فى العلم والادب • هما خير من كنوز الفضة والذهب •
ما انا لولاهما والاخذ بذوابة هذا الشرف الافرع • والقبض
على هادية هذا الفخر الاتلع • ومالى ولمساورة هذا العز
الاقعس • ومسامرة هذا الملك الاشوس • ومن لى بهذا
الرزق الواسع النطاق • المحلق على قمم الارزاق • والله
ما كان ذلك الاتفاق السماوى والالهام الالهى الا خيرة
وبركة • وما زالت البركة فى الحركة • لقد صح قولهم الحركة
ولود والسكون عاقر • والا فمن اين كانت ينزاح تلك المفاقر
يمين الله لو لزمت جثومى واعتزالى • لحرمت صوب هذا العزالى •
هبلت الهبول • من لم تهب له هذه القبول • وما يدريك
يا اشقى لعل الاغتباط انجى من ذلك الاغتباط • ونشطة
الارقم ارجى من ذلك النشاط • ولان ترزق فى تعززك بالمرزا
خير من ان ترزق مثل تلك الارزاق • من حمل العلم والادب
لمثل هذه الثمار • فقد حمل منهما اسفارا على ظهر حمار • ان
من ثمراتهما النزول على قضيات الحكم • ورياضة صعاب الشيم
وعزة النفس وبعد الهمم • وعزة النفس ان لا تدعها تلم
بالعمل السفساف • او تسف الى الدناة بعض الاسفاف ••
وان تطلقها عن المطالع الدنية • لا ان تعلقها المطاعم
الهنية • وبعد الهمة ان توجهها الى طريق الاخرة وسلوكها
والاستهانة بالدنيا وملوكها • وان لا تلتفت الى ما يتفيأونه
من الظل الوارف • ويعلقون فيه من المخارف • ويعلفونه
من الزين والزخارف • وان لا تقول لما عجل لهم من المراتب
ما افخمه وان تتصور ما ادخر لهم من العواقب • فما اوخمه
عيش هنى عن قليل يتنغص • ظل ظليل عما قريب يتقلص • ملك
ثابت الاطناب يقوض تقويض الخيام • نعيم دائم التسكاب

يقلع اقلاع الغمام • فلله عبد لم يطرق باب ملك ولم يطأ
عتبته • ولم يلمح ببصره مرتبته • ولم يعرف حسابه ولا كتبته
ولم يصفف قدميه الا بين يدى الملك قاهر جابر • ما كسرته
الجبابرة كاسر ما جبرته الاكاسر •

مقامة العزلة ١٩ •

يا ابا القسم • ازل نفسك عن صحبة الناس واعزلها • وات
فرعة من فراع الجبل فانزلها • ولذ ببعض الكهوف والغيران •
بعيدا من الرفقا والجيران • حيث لا تعلق طرفك الا بسوادك
ولا تجرى مؤامرتك الا مع فؤادك • ولا توصل الى سمعك
الا همسك ومناجاتك • والا جوارك ومناداتك • ولا تفطن
لعيب احد سوى عيبك • ولا يهمك الا دنس ردنيك وجيبك •
قاتل الله بنى هذه الايام • فانهم طلايع الشرور والاثام ••
لقاؤهم لقاء • وجوارهم عوار • ونقالهم نقار • ووفاقهم
نفاق تشلق السنتهم الاعراض • كما ترشق بسهامهم الاغراض •
تجمع الندوة كبارهم فلا يتواصون بالصبر • بل يتناصون
على الصدر • ولا يتشاورون فى حسم الفساد • كما يتساورون
على قسم الوساد • ان انسوك جهدت الوحشة • وان جالسوك
وددت الوحدة • بينا انت فى خلوتك وانفرادك • مكبا على احزابك
واورادك • مرددا فكرك فيما يجب فيه ترديده • ممجدا ذكر الله
الذى لا ينبغى الا تمجيده • مشتغلا بخويصة نفسك وما
يعنيك • عاكفا على ما يدعوك الى الخير ويدنيك • ويلفتك
عن الشر ويثنيك • اذ فوجئت بمثافنة بعضهم من الذين
اخذك الله ببغضهم فضرب بينك وبين ما كنت فيه باسداد
ورماك بامور لتلك الاول اضداد • وافتن فى الاحاديث
كحاطب الليل • واستن فى الاكاذيب كعاثر الخيل • ملقيا
اسباب الفتن بين يدى افتنانه • مخالفا للاداب والسنن ورا

استنانه • لا يدفع في صدره من حياء دافع • ولا يزعه
من دين حق وازع • ولا ينزعه من عرق وصدق نازع •
فاذا انشأ يأكل لحم اخيه بالنقيضة والثلب • ويلغ في دمه
الحرام ولوغ الكلب • ويصوب ويصعد فيصعد في تمزيق
فروته • ويقوم ويقعد في قرع مروته • ويخلط ذلك
باستهزاء متتابع • واستغراب متدافع • لم يملك حينئذ
عنانه • ولم يثبط عن استهوائه جنانه • فان لم تقبل عليه
بوجهك وصفك بالكبرياء • وان لم ترعه سمعك نسبك الى
الرياء • مسجلا عليك بالشكاسه والكزازه • وناهضا عنك
بملاء الصدر من الحزازة • وان اعطيته من نفسك ما يريد
فكلاكما والشيطان المريد • قد جرى احسد كما في طلق الضلال
والثاني رسيله • واستوى الاول على صهوة الباطل والاخر
زميله • بك استبقتما الى غاية الغواية معنقين • وترديتما
في هوة الردى معتنقين • فيا لها محنة ما اضرها • ويا لها
فتنه وقى الله شرها •
الانس مشتق من الانس • والانس ان تنأى عن الانس •
ثيابهم ملس ولكنها • على ذئاب منهم طلس • ان لم تشردها
تجدها • لقى للقرش بين الظفر والضرس • **مقامة العفة**
يا ابا القسم بسأت نفسك بالشهوات فافطمها • عن هذا
البسوء ولا تطعمها • ان النفس لامارة بالسوء تطلب منك
ان تكون مسكنها دارا قوراء • وسكنها مهاة حوراء • تجر في عرصتها
فضول مرطها • وتمس عقوتها بهداب ريطها • وترفرق
المسك السحيق في ترابها • اذا لعبت فيها مع اترابها • تطلع
اليك من جانب الخدر • كما انجابت السماء عن شقة البدر
وان تكون سماء رواقها منمقة بالرقم الزرنابي • وارضها

٢ نفسك فامنعها وتبرد بها يانفسي • منهم وقل املت

منجده

منجدة بالبسط والزرابي • وانت متكئ فيه على الاريكة مع تركية
كالتريكة • وتقترح عليك وصيفا موصوفا بالجمال • واصفا للغزالة
والغزال • معرطقا مختنق الحضر • ينفث في عقد السحر • اسم
ابيه يافث • واسمه نافث • يقبل اليك بخطوط البيان • ويدبر
عنك ببعض الكثبان • وتسألك ان تلبس ما يدق ويرق
من حر الملابس • وما يروق ويفوق من الحلل والنفائس
مستشعرا ما لان من الحرير • متدثرا بما زان من الحبير ••
مراوحا في مصيفك ومشتاك بين السلاذ والردن • منتقيا
منهما ما هو اخف وادفأ للبدن • وتحدوك على ركوب
عين المراكب واروعها • واسلسها قيادا واطوعها • موشى
بالالات المزينة • مغشى بالحليه الرزينة • من الذهبة الحمراء
والفضة البيضاء • كانما يسبح في لج من اللجين • او تسيح
عليه عين من العين • وتدعوك الى اكل الطيب الناعم • من
الوان المطاعم • الدجاج المسمن بكسكر • والرجراج بالسمن
والسكر • وكل ما يرتب على موائد اولى المراتب • من اصناف
الحلاوى والاطايب • ويحك لا تجبها الى شيء من طلبتها
وارجعها ناكصة على اخيب خيبتها • واحمل عليها بتصريد
شهواتها • واترع ما بقى من طعم اللهو في لهواتها • واعلم
انك ان تعصها الساعة تجدها بعد ساعتك مطواعة ••
وان اطعتها ارتك العجب من معاصاتها • وملكك العجز
عن معاناتها • وقعدت لا يدى لك بمناصاتها • ويئست
دعوتك من انصاتها • ويكفيك من الرواق المزخرف والبساط
الموشى • كبي كانه كناس الوحشي • يسع الفقر وما يصلحه
في يومه وليلته • ويطابق حاله في تصعلكه وعيلته • لعلك
ان ما ترمه الورقاء من ثلاثة اعواد • وما شبه فرعون

ذو الاوتاد • سيان عند من فكر فى العواقب • وتامل
اثار هذا الدور المتعاقب • وتغنيك عن ساجة المرط المرحل •
صاحبة الربط المرفل • تقية تتبلغ بها مرغما للفتان اللعين •
الى ان يبعثها الله من الحور العين • وينوب لك عن الحصان قدما • الحسان
تسعى بهما فى سبل الهدى • وتسابق بهما فى مضمار البر الى المدى •
ويقنعك عن الاطايب التى وصفتها • وسردت لغوتها ووصفتها
قرصا شعير لغدائك وعشائك • وما عداهما عدة لكظيتك
وجشائك • ويجزئك عن يمنة اليمن والخسروانى الغالى الثمن •
وبرود صنعا وعدن • بردة تستر بها معراك • او ما يوارى
سوآتك ممن يراك • فالعبد الصالح من استحب رقة الحال وخفة
الحاذ • على المراوحة بين الردن واللاذ • واعتقد ان لبس
الخسروانى من الخسران • ووثق بان العسر قرن به اليسران •
وان اردت التزين من الثياب باسناها • ومن الحلل بحسناها •
فاين انت من الحلة التى لا يعبأ لابسها بنسيج الذهب على
عطفى بعض الملوك • وكانه فى عينه سحق عباءة على كتفى
صعلوك • وما هى الا لباس التقوى الذى هو اللباس • لباس
يلقى فيه الله ويلقى فيما سواه الناس • فافرق بين الملقيين
بين اللباسين • فليسا سيين • وتذكر ما بلغك من قول
الحسن • وما جرى له مع الحسناء فى الثوب الحسن • وما سجمه
من العبرة • ووجم عليه من العبرة • واما المفرطون فحلة
لاخوان الفئة المشتركة • وهم اصحاب المؤتفكة • واستعصم الله
لعله يعصمك • وهم عن جميع ما يزرى بك ويصمك •

مقامة الندم • يا ابا القسم انك لفى موقف صعب
بين حوبة ركبتها • وبين توبة تبتها • فمتى يا سرت بنظرك
الى جانب حوبتك وهو اوحش جانب • واجدره بالمخاوف

يا سرت نظرت يسارا

والمهايب • جانب قد سده الغبار المضب • واطبق عليه
الظلام المرب • لا يتراءى فيه شبحان وان اقتربت بينهما
المسافة • ولم يعتر ابصارهما آفة • رايت الشر يهرول اليك
مقعقعا باقرابه • مخترطا منصله من قرابه • يؤامر فيك نفسيه
ويداور رائيه • ايقدك ام يقطك • وفى اى الغمرتين يغطك •
والوعيد يتلقاك بوجه جهم • ويزحف تلقاك بجيش دهم •
والعقاب يحدد لك نابه • ويشمر عن مخلبه ننابه • وبنات
الرجا يبرزن اليك فى حداد • وافواه الياس تكشر لك عن
انياب حداد • ومتى يامنت ببصرك الى جهة توبتك • وهى
آنس جهة وآنفها • وارفقها بالمؤمن واوفقها • جهة كان الفجر
المستطير يتنفس فى اعراضها • وكان النهار المستنير اقتبس
من بياضها • يبرق البصر فى سطوع اياتها • ويكاد يهدى
العمى وضوح آياتها • وجدت الخير مقبلا عليك بوجه
متطلق • بساما عن مثل وميض متالق • تلازمك لزام الحميم
المتنوق • ويلايمك لئام الحبيب المتشوق • والوعد ينفض
على خديك ورد الاستبشار • ويذيق فؤادك برد الاستبصار •
والثواب يمسح اركانك بجناح • ويغسلك عن كل مأثم وجناح
والرجاء والياس يتقارعان فيخرج • سهم الرجاء بالفوز
والفلج • ويبقى الياس مقروعا داحض الحجج • فخذ حذرك
ان يزلك الشيطان وان يضلك • بان تلقى على احدى الجهتين
ظلك • وتهب لها دون الاخرى كلك • فانك ان فعلت
ذلك ملكك القنوط والفزع • واستولى عليك الامن والطمع
وكلاهما لعمر الله كلأ وبيل • ومنهل ليس له الا المساغ سبيل
القانط الفزع جامد لا يرتاح للعمل • والآمن الطمع متكئ
متكل على الامل • فان حاولت ان لا تقعد يائسا بائسا •

ولا آملا آيساً • فقطع بين الجهتين نظرك • وشطر اليهما بصرك • حتى تجعل نفسك مترجحة بين الرجاء والحذار مترنحة • بين البشارة والانذار • تلمظها طوراً حلاوة الطمع ارادة الرغبة • والنشاط • وطوراً مرارة الفزع خيفة الاسترسال والانبساط •

شعر

امزج اليأس بالطمع • والبس الامن بالفزع •
لا تذر من كلا النقيـ • ـضين شيئاً ولا تدع •
من يكن يقتنيهما • فقد استكمل الورع •

٤٢ مقامة الولاية

يا ابا القسم تامل بيت الناظم • تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ليس النوك عنك بعازب • وتبصر كيف حذلك المصافاة بجدها • وولك على هزل المواددة وجدها • وفهمك ان صفيك من كان لك على كل ما ترضى وتسخط وفقاً • فى جميع ما تهوى وتمقت لفقاً • فيصفو لمن يعاضدك ويصافيك • ويكدر على من يعاندك وينافيك • وان موادّ مضادك محادك • وليس بموادك • وعلمك ان من ادعى مقة احيه • وهو بركن الى حاقيه فقد سجل بسفهه وحماقته • فما هو الا زايل العقل غير ثابته • حيث صرح بان النوك عنه بعازب • ونص على انه له ضربة الازب • ثم انظر فى اى منزلة من الله يراك • وباى صفة يصفك من ذراك • ان واليت من ليس لربك يولى • وصافيت من ليس لا وليائه بصفى • ان صح انك عبد محب لربه فلا تشعر قلبك الا محبة محبه • من لم يوال الله ومواليه فلا تتطر حراه • ولا تنخ راحلتك فى ذراه • واياك ان تتناظر داركما • او تتراءى ناركما • واستحى من الله وقلبك قلبه ولبك لبه • وكلك هو فاطره وربه • ان تشغل بمقة من شغل بمقته

لمامه
وليس اخى من ودنى نصب عينه
ولكن اخى من ودنى فى المغائب
ومن ماله مالى اذا كنت معدما
ومالى له ان اعوزته النوائب

قلبه قلبك • وان تعكف على موادة من عكف على محادته لبه لبك • وان كان الصنو الشفيق • والعم الشفيق • والاب البار • والولد البار • وان استطعت ان لا تطلكما فاحرص • وان لا تقلكما ارض فاقترص • وليكن منك على بال ما نعم الله من حاطب • وما كاد يقع فيه من المعاطب

٤٣ مقامة الصلاح

يا ابا القسم • حتام تلهو وتلعب • وغراب الموت فوقك ينعب • والام تروح فى التماس الغنى وتغدو • وسائق الردى وراءك يحدو • وفيم تجوب لازدياد المال الاودية والمفاوز • وليس الحريص لما قدر له بمتجاوز • الآن بذل الاستطاعة استقصاء الجد فى الطاعة • اولى بمن يركب الآلة الحدباء بعد ساعة • والسعى النجيح فى العمل الدائر بين حدود الله احق من لعب اللاعب ولهو اللاه • والولوع بنيل المفازة فى الاخرى • اجدر من جوب المفازة واحرى • كانى بجنازتك تجمز بها الى بعض الاجداث • وباهل ميراثك هجروك بعد الثلاث • وشغلهم عنك تناحرهم على الميراث • وغادروك وانت معفر صريع • قد ضمك لحد او ضريح • رهين هلكة مبسلاً فى يد المرتهن • اسير محنة مبلساً من اطلاق الممتحن • لم يتق معك بعد هجر العشيرة وجفوة العشير • ووداع المستشير من جلسائك والمشير • الا عملك الذى لزمك فى حياتك لزوم صحبك • ويستبقى صحبتك بعد قضاء نحبك • فيصحبك على التخت مغسولا • ويالفك على النعش محمولا • ويرافقك موضوعا عن الاكتاف فى المصلى • ويحالفك وانت فى الحفرة مدلى • ويضاجعك غير هائب من مضجعك الخرب • ويعانقك غير مستوحش من خدك الترب • ولا يفارقك ما دمت عمار الاموات •

كتف واحده

وان اصبحت ومولفاتك اشتات • وعطائك ناخرة رفات
فاذا اعتك نفخة النشر • وفاجائك اهوال الحشر • وفر
منك حينئذ اخوك • وامك وابوك • ولكل منهم مهم
يعنيه • وشان يغنيه • وجدت عملك فى ذلك اليوم الاعنز
وساعة الفزع الاكبر • اتبع لك من ظلك • والزم من شعرات
قصتك • يفد معك اينما تقد • ويرد حيثما ترد • ثم اما ان
يدلك على فوز مبين • واما ان يدعك الى عذاب مهين •
فاجهد نفسك فعل كادح غير ملول • واركب كل صعب
وذلول العلك تستصحب من هذا القرين المواصل الملازم
وهذا الرفيق المخاصر المحازم • صاحب صدق يونسك
فى مواقيت وجدتك • ووحشتك • ويلقى عليك السكينة
فى مقامات حيرتك • ودهشتك • ويمهد لك فى دار
السلام المهاد الاوثر • ويردك سلسبيلا والكوثر •

مقامة الاخلاص ٢٤

يا ابا القسم للسيد سيادته • وعلى العبد عبادته • ولك
سيد ما اجله • وانت عبد ما اذله • فاعبد سيدك الذى
كل من يسود فله يسجد • وكل من يعبد فاياه يعبد •
ترى كل ذى خد اصعر • وطرف اصور • وجيد من الزهو
منتصب • وراس بالتاج معتصب • يضع لعزته صفيحة
خده • ويخضع بطرفه لتعالى جده • ويخفض ما نصبه من
جيده • عند تقديسه وتمجيده • ويطاطى تاجه المرفع
والكليلة المرصع • مشعثا راسه اذا دهى • كانه لم يتجبر قط
ولا زهى • وادعه بالليل متضرعا مخفيا وناده • ان يعصمك
من مقام المتصدى من عباده لغياده • واخشع له بما
تنطوى عليه جوانحك • وان لم تخشع اعطافك وجوارحك

فهو المطلع على ما استكن من ضمائرك • وما احتجن فى احشائك
من سرائرك • وانما يتقبل منك ما نصعت له طويتك • ونقيت
فيه رويتك • وانصع ما عملت وانقاه ما هو مزوى عن الناس
مطوى لا يحس له بينهم مرئى ولا مروى • وكان من العمل
المزين بحسن المعتقد • دون المزيف عند المنتقد • فلن يرجح
فى الميزان المدخول المنتحل • ولن يجوز على الصراط الا المنخول
المنتخل •

مقامة العمل ٢٥

يا ابا القسم لا تسمع لقولهم
فضل مبين • وادب متين • واسم فى المهارة بهما شهير • •
وصيت فى اتقانهما جهير • وفتى طيان من المناقص والرذائل
ريان من المناقب والفضائل • ان ذكر متن اللغه فجلس
من اجلاسه • او قياسها فسائس افراسه • او ابنيتهما
فليستمر السمار به وبدقة تصريفه • لا بسمار ونيقة تر صيفه •
او النحو فهو سيبويه وكتابه • عنه تنطق تراجمه وابوابه •
او علم المعانى فمن مساجله ومسانيه • ومزاوله ومعانيه •
ومن يغوص على معان لمعانيه • او نقد الكلام فالنقدة
اليه كانهم النقد • وقد عاث فيها الذئب لا عقد • او العروض
فابن مجدتها وطلاع انجدتها • او القوافى فابداعه فيها
يلعقطك ثمرات الغراب • واغرابه يحثو التراب فى وجوه
اهل الاغراب • او الشعر فزياده وحسانه واحسانه •
كما ذبح الروض نيسانه • او النثر فلو راى ابن لسان الحمرة
حمرة لسانه لجهش وما بهش • ولو سمع قول قائل من سحبانه
سحبان وائل لا ستبقل من الدهش • او معرفة الكتابة
والخط • فقد لجج وترك الناس على الشط • او حفظ
ما يحاضر به فضيب يفيض • وبحر لا يغيض • وليس
بعريان كعود النبع • من ثمر علوم الشرع • نعم يا ابا القسم

ان سمعتهم يقولون ما اكثر فضلك فقل ان فضولي اكثر •
وما اغزر ادبك فقل ان سوادبي اغزر • فلعمر الله ليس بأديب
ولا اريب • كل معرب وحافظ غريب • الاديب من اخذ
نفسه باداب الله فهذبها • ونقح اخلاقه من العقد الشائنة
وشذبها • والاريب الفاضل من لم يكن له ارب ولا وطر •
الا ان يكون له عند الله فصل وخطر • ما اغناء من قوى
علمه وعمله قد ضر • ان علما بلا عمل كالقوس بلا وتر •
حاملها حيران مرتبك في العمايه • لا يهتدي وان كان
ابن تقن الى وجه الرمايه • متى نظر الى الرماة مو ترين
منبضين • مسددين غير مخبضين • قعودا من الوحش
على المراصد • يشقون حضورها بالقواصد • اقبل على
مقلاة الغم يتقلى • وبجمرة الغيظ يتصلى • لا يزيد على
تنفيذ سهامه • والعض على ابهامه • فاذا اشتوت غيره
انشوى • بنار من الحسرة نزاعة للشوى • اغد عاقدا
بين علمك وعملك صهرا • وسق الى العمل من اجتها دك
مهرا • ولا تظلم منهما شيئا من اقبالك • ولا تبخسهما حظا
من اشبالك • ولا تدع ان تضرب اخماسا لاسداس حتى
تلقنهما ونفسك في بردة اخماس • واعلم ان العلم انما
يتعلم • لانه الى العمل سلم • كما ان العمل الى ما عند الله ذريعة
ولولاهما لما علم علم • ولا شرعت شريعة • مقامة ٢٦

التوحيد

يا ابا القسم • افلاك مسخرة • وكواكب
مسيرة • تطلع حينا وحينا تغرب • وبناى بعضها من
بعض ويقرب • وقمر في منازله يعوم • وشمس دورا
يدوم • فما يقوم • وسحاب ينشاها القبول وتلقحها •
وتمريها اخلافها الجبوب وتمسحها • وارض يذللة لراكبها

مقتلة للمشي في مناكبها • ممهدة موطدة • بالرواسيات موتدة •
وبحران احدهما مع الاخر ممروج • واما الاجاج منهما
بالعذب ممزوج • وحجر صلد ينشق عن الماء الفرات • •
وينفلق عن الشجر والنبات • وحب تنشا منه عروق وعيدان
ونوى ينبت منها جبار وعيدان • ونطفة هي بعد تسعة انسان
له قلب وبصر ولسان • وفي كل جارحة منه غرائب حكم يعجز
اللسان الذليق ان يحصرها ويحصبها • ويعز على الفهم الدقيق
ان يبلغ كنهها ويستقصيها • ماهذه الادلائل على انه وراءها
حكيما قديرا • عليما خبيرا • يتصرف هذه الاشياء على قضائه
ومشيته وهي منقادة مذعنة لتقديره وتكوينه • كائنة انواعا
والوانا بتنوعه وتلوينه • قد استاثر هو بالاولية والقدم •
وهذه كلها محدثات عن عدم • فليملا اليقين صدرك
بلا مخالجة ريب • ولا تزل عن الايمان بالغيب وعالم الغيب
ولا يستهوينك الشيطان عن الاستدلال عليه بخلقه فهو
المحجة • ولا يستغوينك عن سبيل معرفته فانه محجة • •
واجتهد ان لا تجد اعم منك اليه طريقا • ولا ابل باسمائه
المقدسة ريقا • وارحم نفسك بابتغاء رحمته • وانعم عليها
بالشكر له على نعمته • ولينكشف عن بصرك غطاؤه • فانت
وجميع ما عندك عطاؤه • مقامة العبادة ٢٧

يا ابا القسم • من اهان نفسه لربه فهو مكرم لها غير مهين • •
ومن امتهن في طاعة الله فذاك عزيز غير مهين • الا اخبرك
بكل مهان ممتهن • في قبضة الذل مرتهن • كل متهالك على حب
هذه الهلوك • منقطع الى احد هولاء الملوك • يدين له ويخضع
ويخب في طاعته ويضع • لا يطمئن قلبه ولا تهدا قدمه
ولا ينحرف على خدمته همه ولا سدمه • ينتصب قدامه

انتصاب الجذل • وهو ملآن من الجذل • بعرض يحسبه مصعوقا
وهو كمنديل الغمر مبتذل • له ركوع في كل ساعة وتكفير •
وحزور على ذقنه وتعفير • واجما لاحترازه من سخطة الملك
واحتراسه • مقسما ان اقسم جهد اليمين على راسه • فان
حانت منه اليه التفاتة نضبه عوينا • وقلده شوينا • فاي
خطيب كبير براسه عصب • ولكفاية اي مهم من المهمات
نصب • لا يقربه قرار • ولا يرنق في عينه غرار • لفرط تشاغله
واهتمامه • وركضه من وراء امامه • فان قيل له يا هذا اخفض
قليلا من علوائك وهون • وارخ من شكيمة هذا الجدولين •
قال لا والله هكذا امرني الامير وباجد من هذا وعز
واشار • ولو وصفت لكم وصاياته التي لما بلغت المعشار • •
الايمان بالله عنده والاقتداء برسوله • ان ينتهي من خبث
الطعمة الى طلبته وسؤله • فاستعذ بالله من مقام هذا الشقي •
وانتصب في المحراب على قدمي الاواب التقي • وذل لربك
اليوم تعز غدا • وتعن اياما قلائل تسترح ابدا • واياك وتضجيع
المتثاقل وحاشاك من توصيم المتكاسل • فان المكسال من نعوت
بيض الحجال • لا من اوصاف بيض الرجال • واستحي من ربك
رب العزة • خالق الغير والاعزة • ان يفضلك في الطاعة
والانقياد • مستخدم بعض الاذلاء من العباد • مقامة
التصبر يا ابا القسم نفسك الى حالها الاولى نزاعة فاغزها
بسرية من الصبر غزاة • لعلك تفل شوكتها وتكسرها • وتجبرها
على الصلاح وتقسرها • فان عصيت وعتت • وعدطورها
والعت بصحراء التمرد نزوها • وانقشعت عن غلبتها الغبرة •
ووقعت على مصابرتك الدبرة • وعلمت ان صبرك وحده لا يقاوم
عنادها • ولا يقاوم اجنادها • فاضمم الى الصبر من التصبر مددا

الزبق يخالطه النوم العين وضعف في البصر صح

واوله

واوله من التشدد عدوة وعددا • واعتقد ان الخطب ليس
من الدد • وانما هو من الادد • ومهما ان اعضل وتفاقم
لم يكفه التعارك • وعجز عنه التلافي والتدارك • فان رايت
الصبر والتصبر لا يغنيان • وعلمت انهما لا يكفيان •
ووجدت شرها يزداد ويربو • وشرتها تمضي ولا تكبو •
وذرع باطلها يزكو • وضرام غيها يذكو • فخادعها عما تنزو اليه
وتطمح • وتمد عينيها اليه وتلمح • واستقبلها بما يذهلها
ويلهيها • عن البطالات التي تشتهيها • وينأى بجانبها عما
يخلجها من البطر • ويتولى بركنها عما ينزعها من الطرب والاشر •
جردها عن الملبس البهي • وافطمها عن المطعم الشهي • •
وزحزحها عن وطاة المطرح • ووضاءة المطمح • وجافها
عن الفراغ المورث للكسل • والرقاد المعقب للرهل • واذقها
اكل الخشب ولبس الخشن وخذها بالنوم المشرد • والشراب
المصرد • ومسها بالجواد والجوع • ونحها عن الهجود والهجوع
وعرضها لكل مضجع مقض • وحدثها بكل مفجع ممض •
واستفزها في الاحايين بمثل ما يؤثر عن بعض الصالحين
من ايلامها بلذع الجمرة • ووخز الابرة • وغسلها بالطهور
البارد في حد السبرة • وتدويرها في المقابر والخراب • وتعفير
وجهها في التراب • ولا تفتر في خلال ذلك ان تعرض عليها
ما وعده الله الاتقياء • وما اوعد به الاشقياء • وان تكرر على
مسامعها السور التي تروع وتردع • والايات التي تقرع
وتقدع • وان تقذف عليها كل غب من العبادة باهظ • •
وترميها بما يحك في قلبها ويحيك من المواعظ • فانك ان
فعلت ذلك ارتاضت بعد جماحها • وارتاضت واستبدلت
من نزوتها ووغتاضت سلسا من طماحها • ولم تاب عليك

خيرا تريده • ولا عملا صالحا تبديه و تعيده • واحتفظ
بما القى اليك فى باب الرياضه من جوهرة ابن عُبيدٌ
فانها خير لك من جمهرة ابن دُرَيد •

٢٩ مقامة الخشية

يا ابا القسم ما بالك وبال كلّ من ترى • ممن يَدِبُّ على
وجه الثرى • اذا دُعى باحدكم هذا الملك المُستولى •
والسلطان المستعلى • راعه ذلك روعا عجيبا • وامتلاء
قلبه رَفرفة ووَجيبا • وعَرَتْه الرّعدة والرعشه كانما عُرِىَ •
وعلته الهيبة والرهبة كانما دُهِىَ • وشُغِلَ عن نفسه شغلا
اضلّ له الحِلم والسكينه • واغفل الوقار والطمانينه ••
واستطير واستطِرب • وامتُقِعَ لونه وانتقع وحُسِبَ
انه وُقِعَ له بخراج مِصرا وبيضته اوُقع للخوف والرّجاء
فى قلبه مضطربٌ للحزب والطرب عليه معتقبٌ • جماعته
ومَرَّ مشدُوهًا لا يدْرِى اىّ طرفيه اطول • مدهوشا
يترائ له الشخص شخصين كانه احول • فاذا رفعت له الاعلامُ
والقِباب • وملاء عينيه الفناء والبابُ • وافضى الى ما وراء
الحجاب من الوجه المحتجب • والراس المعتصب • فلا تسئل
عن مضُلِعَةٍ من التهيّب تكاد تقُوّم اضلاعه • وفادحة
من الاحتشام تفوت استقلاله واضطلاعه • ثم اما ان يميز
بسوط من السخط فما اهوبهَ • واهونُ منه من يخشاه
ويرهبه • واما ان يلبس ثوبا من الرضاء فما ادونه • وادون
منه من يرجوه ويطلبه • ولو انك اجلت عينيك فى هذا
السواد كلّه لا فى اكثره • وادرتهما على اسودِهما واَحمرِه •
لما ابصَرتَ احدًا اذا نودى للصلوة والنداء نداء مالك الملوك
ومالكهم • ومتولّى معايشهم ومهالكهم • والصلوة عبادة
التى صبّها فى الرقاب • وادار فعلها وتركها بين الثواب والعقاب •

والثواب

والثواب ما لا ثواب ابهى منه واسنى • والعقاب ما لا عقاب
ادهى منه وامرّ • يرهقه نبذٌ مما رَهِقه مع دعوة العبد
الذليل • او يدْهمه ذرْوٌ مما دهِمه عند نداء البشر الضئيلَ •
هل رايت فى عمرك وانت بين الف نفسٍ مسلمهٍ • وفى كثيرٍ
من اعلام العلم وفوارسه المُعْلَمَه • وقد نعِق المؤذن
شخصا قد تحيّرَ • او وجها قد تغيّرَ • او جبينا قد عَرَقَ •
او جَفْنًا بدمْعِه شرق • وهل شعرتَ بصدرٍ يَزْفِرُ وقلبٍ
يجب • وهل احَسَسْتَ احدًا يُؤدّى بعض ما يجب • لو لم يكن
الا هذه الواحدة لكفى بها موجبةً ان تعذّبَ عن اخرنا
ونكبَّ فى النار على مناخرنا •

٣٠ مقامة اجتناب الظلمة

يا ابا القسم ان رايت ان لا تزور رمّاتك متغزلا • وان تزوَّرَ
عن بيتها متعزّلا • وان يشغلك عن ذكرها وذكر اختها العزّى
دوام الفكر فى سكرات سعوت • فافعل صحبك التوفيق • ونعم
الصاحب والرفيق • كم زرتَ ابيَاتَهما وزوّرتَ فيهما ابياتك •
وبعثت بادى فى لقائهما وتحيّتهما حياتك • وكان لك من تشبيبٍ
ونسيب • وتخلّصٍ الى امتداح دخيلٍ او نسيب • ومن كلمةٍ
مخزية شاعرةٍ وقافية طنّانةٍ ناعرةٍ ومطلعٍ • كما حدرت
الحسناء من لثامها ومقطعٍ • كما استلذّت الصهباء بطيب ختامها
ايّة نار شَبَبْ على كبدك اذ شَبّبتَ • والى اى عار نسبت نفسك
حين نسبتَ • وغاية الخزى والشنار • فى الجميع بين الماء والنار
انّ صاحب الغزل والنسيب • ليس له عند الله من نصيبٍ ••
سحقا لما يجرى من القوافى على السن المنشدين • ومرحبا
بالنفوس القوافى لاثار المرشدين • من اين يفكر فى الاستهلال
والمطلع • منوطُ الفكر باهوال المطّلَع • وكيف يفرغ للاغراب
فى التخلص الى المدح • من هو من طلب تخلص اخر فى الكدح

والكدح • لقد اضللت همتك فى وادى الشعر فاصح لمنشدها
نادم الشعر باخياث • وعجل انابتها بالثلاث • ولا ترجع
الركون الى اهل الحيف • وان عرضوك على غرار السيف
واجر لسانك ان ينطق بثناء لهم وامتداح • وسافر
بمطمعك عن امتيار اليهم وامتياح • وقل عقرى لمن رفع
عقيرته بالتشيد بين ايديهم • وتربت يدا من بسطها الى
اعطياتهم وايديهم • من وقف وقفة لاحدهم على ربع •
فليغسل قدميه سبعين فضلا عن سبع • ويحك لا يؤوين
جسمك فى ايوانه • ولا يجرين اسمك فى ديوانه • وطيب
نفسك عما ليس بطيب من ارزاقه • ولا تلوثها بالطمع فى
ارفاده وارفاقه • واياك وهذه المراسم المسماة • فانها
والمواسم المحماة • ولا تفرق بين تسويلات الشياطين • وبين
تسويغات السلاطين • ولا بين اضرار الاهوال • وادرار
تلك الاموال • ولا تقف الا بين يدى ربك • ولا يكن
ظلك عن فنائه قابصا • واجعل ثناءك لوجهه خالصا • •
واسأله الطيب فى جميع ما تكتسب • والله يرزقك من حيث
لا تحتسب • اين على ورب البشر • على الذى اعطى الشبر • •
اعطى الذى عمى الورى • بحصره والاحصر حسبك ما اولاك من
قلب وسمع وبصر • ومن لسان مطلق للذكر كالسيف الذكر •
ايات صدق وعبر وهن الآت العبر • **مقامة التهجد** ٣١
يا ابا القسم • اكرم النفوس اتقاها • وخير الاعمال انقاها • فليكن
عملك نقيا ناصعا • وجيبك فى ذات الله ناصحا • لا تكن العامل
الاخرق الذى يأمل بعمله للحوز الثواب • والفوز فى المآب •
ثم يخيس اخر الامر بامله • انه كان لا يكيس فى تنقية عمله •
عمله للملك القدوس فانت به مقدسا • وحاذر ان تجى
ما توجه

ما توجه اليه مدنسا • اغسل ورت الرياء عن صفحاته • واحترز
ان يصيبه التكلف بنفخاته • واقصد به وجهه دون سائر
المقاصد • تعقد بما ترجو به من فواضله بالمراصد • اصفه
فلن يقبل منك الا الاصفى • واخف دعاءه فقد امرك بالاخفى •
وترقب به جنح الليل اذا اسدل جناحه واسدف • وارخى
قناعه واغدف • وضرب السبات على الآذان • وخيط ملاقى
الاجفان • ولف صرعاه فى الاكفان • وبقيت كانك وحدك
على الصعيد • ليس لك ما خلا العقيدين من قعيد • لا تشعر
حركة ولا حسا • ولا تسمع ركزا ولا همسا • استبدل حينئذ
تهجدك من هجودك • واعقد عينيك بموقع سجودك •
واخشع لمن تخشع له الملائكة فى سمواته • واخش الذى
يخشى السموات سطواته • واحم اجفانك ان تتشبث النعاس
بملاقيها • وخلها والبكاء وان قرحت ما فيها رابك على
ما حملت من اوزارك وخطاياك • وما رحلت مع اتباع
الجهل من مطاياك • وتضرع الى ربك وتصور • واستجر
عائذا به واجار • فرب عبد تنزل بتضوره وجواره • •
فى الحرم الآمن كريم جواره • **مقامة الدعاء** ٣٢ •
يا ابا القسم • حسبك ما اسلفت من الصبوات فامسك
واحرص ان يكون يومك وغدك خيرا من امسك • جنايتك
على نفسك تترى • والامور الربانية كما تسمع وترى • عزم
لا لين ولا هوادة • وجد لا هزل ولا مكادة • وبطشة جبار
لا تطاق • وسطوة مقتدر يطيق عنها النطاق • فما هذه
الجسارة ولا جسر الى النجاة الا ان لا تجنى • ومن غرس
القتاد لم يجن منه الرطب ولن يجنى • هات سلطانك
فيما ارتكبت • وهلم برهانك فيما احتقبت • هيهات

لاسلطان ۰ الا انك اطعت الشيطان ۰ وكلا لا برهان
لا انك اخذت العاجل بما عز وهان ۰ ولا معذرة الا
انك ذقت طعم الاتراف ۰ فاستطبته ۰ ودعاك داعي
الاسراف ۰ فاسبحته ۰ هذه براهين السامدين اللاهين ۰
وابى الله ان يتقبل هذه البراهين ۰ وهذه علل المبطلين
ومعاذرهم ۰ وبمثلها لا تأمن افزاعهم ومحاذرهم ۰۰
اعطف على سيئات قدمتها فندمك تقديمها ۰ بحسنات
تدمن اقامتها وتديمها ۰ ان الحسنه لتسحيق السيئة
عن صاحبها وتسحوها ۰ وتمحق اثارها وتمحوها ۰ كما تسحو
المبراة الرهيفة الحبر عن الطرس ۰ وكما يمحو الماء الطهور
اثر الرجس ۰ وابسط يديك الى ذى المنه والطول ۰
وابرأ اليه من القوة والمنة والحول ۰ وقل وجناحك
من الخشوع خضيض ۰ ودمعك على الخدين يفيض ۰
وحلقك من البكاء شرق ۰ وجبينك من الحياء عرق ۰
وصوتك لا يكاد يسمع وجلا ۰ ولسانك لا يكاد ينطق
خجلا ۰ يا رب قد فضحت نفسى بينك وبينى ۰ وقد
اطلعت على عيبى وشينى ۰ ولم تخف عليك دخلتى
وسريرتى الخبيث ۰ وعرفت قضيتى وحديثى ۰ وبئس القصة
والحديث ۰ وكفتنى فضيحه اكف لها راسى من النشور
والفغ ۰ وجهى من التحفر على انك دون قناع كل متقلع
ووراء لثام كل متلقع ۰ فلا تفضحنى بين خلقك يوم
تبلى السرائر ۰ وتنعى على المجرمين بالجرايم والجرائر ۰
واعطف بكرمك على عبدك ۰ فلا خير عنده الا من
عندك ۰ فالمولى الكريم يصفح على جرم العبد وذنبه
ان عرف منه الندم على ما فرط فى جنبه ۰ **مقامة**

المبراة قلم تراش الرهيفة الدقيقة

التصدق

التصدق يا ابا القسم ضروب السخاء جمة وثروة
لا تكاد تحصيها كثرة ۰ وليس السخاء كل السخاء ان تتلقى
الضيف بكوس العقير وكاس العقار ۰ وتوقر ركائبه يوم
ظعنه بالاوقار ۰ وان يفتر بما الطارق فى الجفنة الغراء
او تستبق البدرة بين جماعة من الشعراء ۰ او يجاز زيادة
بالبرنات من الصدف النعمانيه ۰ او يحتشى فلان ببنات
الصدف العمانيه ۰ وان يفعل ما يحكى عن ابناء برمك
وابن الغرات ۰ وما طم من رفدهم على الرافدين دجلة
والفرات ۰ ان من انزلت به املك ۰ فتسخى عليك
بما ملك ۰ فما ترك كرما الا ادركه ۰ ولا ادرك لوما الا
تركه ۰ وان اخفى عورتك بخرلقه تكتسبها ۰ او اطفاء
سورتك بمريقه تحتسبها ۰ فان ضاقت عن ذلك طاقته
وفاقت المفاقر كلها فاقته ۰ فيلقاك ببشر يونس وخلق
يونق وتحيه تعلو ۰ وكلمه تحلو ۰ فلله دره من قرى غير
عاتم ۰ وبالله من جود تمثل بجود حاتم ۰ فلا تدع احدب
ما تغدو رحلا ۰ واصعب ما تروح محلا ۰ واضيق ما تكون
يدا ۰ واقل ما تصير جدى ۰ ان تجعل الصدقه على بالك
وللنخله حظا من مالك ۰ ان الله قد املكك عقيلة
ما تملك فسن اليه الصدقة والصدقة لا ابا لك ۰ هى
الصدقة تصيب بها عباده الذين انما استقرضك من
اجلهم ۰ ونبهك بذلك على نباهه فضلهم ۰ تعمد بها
المتعففين ۰ ولا ترد بضيب المتكففين ۰ لا تمنع خيرك
لانه نزر ۰ ولا درك لانه عزز ۰ فربما تناولت المعتق
بالجفنه ۰ وانت افضل من القارى فى الجفنه ۰ وربما
رضخت اليتيم بالقيراط واطعمته القدرة ۰ وانت اكرم

ممن عقّ ومن سبق البدرة • المتصدق لوجه الله بقنطير
فوق المتخرق لا غير الناس بقناطير • ومجل نهب فات
ما عجلت وان قلّ • خير مما اجلت وان جلّ • مقامة
الشكر • يا ابا القسم نعم الله عليك لا تحصر ولا تحصى
ومن يقدر على حصر الرمل واحصاء الحصى • ان اخذ
فى اصغرها حجما واخصرها • واضيقها باعا واقصرها •
برد فهمك الوقاد وخصر • ووقف لسانك الوقاع
وحصر • على ان وصف شئ منها فى الصغر كنود • •
واستقلاله انخراق عن الواجب وعنود • فكر فى النفس
الواحد وبلة اللهاة بالريق • تعرف الخطاء فى صنعته بالقلة
والضيق • رقاك عزت قدرته الى صلب طاهر • وترائب
اب لم يكن بعاهر • ثم حطك الى رحم نقيه • واجنك
فى بطن ام تقيه • ثم اطلعك حيوانا سوى الاطراف •
وانسانا سليم الجوارح والاعطاف • ذا سمع وبصر
وفؤاد • ذا نور بصاص فى سواد • وهو نور البصر فى
سواد ناظريك • ونور البصيرة فى سواد احد اصغريك •
وانزلك فى سعة المضطرب بعد الارهاق • واعد لك
قبل ذلك اهنا الانزال والارزاق • وقيض لك على
حين ضعفك وقرب عهدك • واستلقائك عاجز
النهض على مهدك • رطب العظام رخو المفاصل • كانك
ازيغب من حمر الحواصل • مهيمنة ترأف بك • وترحمك
وترفرف عليك وترأمك • وتظارك وتحضنك • •
وتصونك مما يؤذيك وتحصنك • تضعك على لبانها
وترضعك بلبانها • وتونسك بالمناغاة اذا استوحشت
وتصمتك بالتعليل اذا اجهشت • ولما طفق يرشحك

اصمته اذا اسكته وشئ مصمت لا جوف له منه

المناغاة المغازلة والكلام المليح تاسيرك ويعجبك لا صباية

لاصابة الطيبات التى يرزقك وانشا ينشيك • للتوصل
الى غرايب بحكم يسددك لها ويوفقك • جعل اسنانك فى
مغاذرها مركبة • وصيرها على مراتب الحكمة مرتبه • ودبر
فى فيك للاصوات مدارج • وللحروف المبسوطه مخارج •
واطلق لسانك فتكلمت • وعلمك طرق البيان فتعلمت • •
ولقنك الشهادتين • وحفظك ما بين الدفتين • وهداك النجدين
والقى اليك الصنعتين • فوصف لك ما يؤدى منهما الى النجاة مسالكه
وعرفك ما لا يؤمن بوائقه ومهالكه • لئلا تقع فى
اغفال الباطل ومجاهله • ولتصب الى شرايع الحق ومناهله • ثم
خولك من جزالة الفضل ما حلق على هام امانيك • ولم يطمح
اليه ظنون عشيرتك وادانيك • ورفع لك صيتا فى ذلك
صيتا • وحسن ذكر يضمن لك الحيوة ميتا • ثم اوسعك تقلبا
فى الجناب الاخضر • وافتراشا للمها والاثر • من العيش الرافغ
والبال الفارغ • والمشرب الرافه • والمركب الفاره • والمنظر
المرموق • والسكن الموموق • والدار ذات الزخارف والرفارف
والحديقة ذات الاكل والظل الوارف • والقينه المغنية
والغنية المقنية • وانما اولاك ما اولاك لتنظر فى وجوه
نعمائه متفكرا • وتتوفر على محامده متشكرا • فخالفت عما
اراد ك عليه ونبذت ما اهاب بك اليه • مخلدا الى الشيطان
ونزغاته • مقبلا على الشباب ونزقاته • ما لامع الطيش
ونزواته • موغلا فى التصابى ونشواته • تسد مسامعك
دون من يتنصح • وتود لو رمى بعمى فلا يتفضح • يكاد يزيدك
على الشر اغراء • وحبب ارتكابه اضراء • ولقد فعلت ما فعلت
بما هو الخبير بخباياه • والمطلع على خفاياه • وهو يرخى على
معايبك سترا لا يشف جافيا • ويسبل على مثالبك ويلا لا يصف

ارلايرق

ارض غفل لا علم وقيل لم تمطر ورجل غفل لم يجرب الامور منه

ضافيا • ويحامى عليك مما يشوريك ويفضحك • ويشوهك
عند الناس ويقبحك • كلما ازددت بلومك غمطا لاياديه وكفرانا
زادك بكرمه الواسع طولا واحسانا • هذا الى ان بلغت الاربعين
او نيفت عليها وهى الثنية التى على الاريب العاقل اذا شارفها
ان يرعوى • وعلى اللبيب الفاضل اذا اناف عليها ان يستوى
فكان اقرب شئ منك التواؤك • وابعد شئ عنك استواؤك
فلم يثنه لكرمه خذلانك • وان يخليك وشانك • بل شاء
ان يسوق نحوك النعمة بكمالها وتمامها • وان يحدوها
ويهديها اليك من خلفها وامامها • فاذاقك من بلائه منة
خفيفة الا انها طحنت يا مسكين متنك وصلبك • وكبست
شدائدها صدرك وقلبك • وداستك وعركتك بالرجل
واليد • وطئتك وطاءة المقيد • فكانت لعمرى زجرة اعقبتك
من رقاد الغفلة يقظه • وصبت فى اذنيك انفع نصيحة وانجع
موعظة • وقذفت فى روعك ردعة خفقت منها احشاؤك
وكاد يتقطع ابهرك وتنشق مريطاؤك • فلم يكن لك بد من
ان تعوذ بحقوى الانابة والارعواء • وان تلوذ بركن الالتجاء
اليه والانضواء • فافرغ عليك ذنوبا من رحمته • واعفاك
من التعرض لمغافصه نقمته • ومن عليك بمسيحة لفراك
واحفاك بفسحة فى امرك • وبصرك ما حقيقة شانك وفهمك
واخطر ببالك ما يصلحك والهمك • واخذ الى المراشد بيدك
وجرك حاثا لك من مقودك • وتابع عليك الطافه الزائده
فى ايقانك الشادة لاعضاد ايمانك • فبشكر اية نعمة تنهض
ايها العبد العاجز • هيهات قد حجزت دون ذلك الحواجز

مقامة الاسوة

يا ابا القسم لله عباد رهنوا بحق الله
ذممهم • وعقدوا بابتغاء رضوانه هممهم • وصيروا نفوسهم

حبسا

شوربه خجله

غمط النعمة غمطا حقرها

حبسا على المجاهده بها فى سبيله • وسيروها ذللا فى ازمة
التقوى على اثار دليله • لها من نفسهم هاد لا يضل • ومن
جدهم هاد لا يمل • شدة مراسهم فى ذات الله تقضب الامراس
وصلابت معاجمهم فى الدين تثنى الاضراس • هينون لينون
غيران لا هوادة فى الحق ولا ادهان • بله سوى ان غوصهم
على الحقايق يغمر الالباب والاذهان • مستمرون على
وتيرة لا تخاف حراناتهم • ثقات لم تعرف النكث عهودهم
واماناتهم • كلما تبرجت لهم الدنيا وتزينت بابهج زينتها
وتحلت بابهى حليتها • مغتنجة بوشيها • متبخترة فى مشيها
خطارة بيديها متثنية • بام السرور متكنية • غضوا دون
رؤيتها اجفانهم • وضربوا على الليان اذقانهم • ولم يذهب
عليهم انها ام الغرور لا ام السرور • وانها اذا تبخترت
ختربت • واذا خطرت اخطرت • ومتى برزت متبرجة
تركت الاحشاء متضرجة • ومتى تزينت وتحلت • بتينت
بشرورها وتجلت • وعاذوا بالله من لبسها المخشى •
تحت لبسها الموشى • فان خاطبتهم بكلمة فى معناها استبشعوها
ومروا عليها متصامين كان لم يسمعوها • وذهبوا عن
حسديثها وهربوا • وهضبوا فى حديث الاخرة فاسهبوا
ورايت عيونهم عند ذلك مغرورقة • واناسيها فى فيض
شؤنهم غرقة • تصورا لاهوالها كان المتوقع منها واقع
وكان اجلها ثابت لديهم ناقع • تكاد تقرا من سحناتهم
انهم تساؤن بحسناتهم • ملقون بين اعينهم السيئات
وجزاها • لا تبرح ممثلة لها ماثلة ازاها • لانفسهم يمهدون
فيسهدون • ولمنجاتهم يجتهدون فيتهجدون • بين جنوبهم
انفس السعداء • وفى صدورهم تنفس الصعداء • اولئك

هضبوا اى افاضوا

السحنة الهيئة

الذين من تشبه بهم فقد فاز وسعد • وفرع ذؤابة العز وصعد • فاستوفق الله يهديك لذلك الطريق • ويجعلك رفيق اولئك الفريق

مقامة النصح

يا ابا القسم العجب منك تعمل اعمال الاشرار • وتأمل آمال الابرار • هكذا اهل الغفلة واحوالهم المتشاكسه • وانما لهم المتشاخسه • حقك لو فطنت لما انت عليه ايها اليائس اليائس • الجامد والقنوط اليابس • ستعلم عند مغايرة الاعمال ومثاقيلها • والموازنة بين خفيفها وثقيلها • ان من الخافيه • في مهب الريح اخف • ومثلا شئ في العدد واطمع من شاة اشعب • واحمق من تيس اشعب • من يعمل مايوجب عقوبة فرعون وقارون • ثم يأمل مثوبة موسى وهارون • لو تأملت حق التأمل لقل تأميلك • ولم يكثر تحاملك على نفسك وتحيلك • لاتزال تتحامل عليها فتحملها ثقال الخطيئات والاوزار • الا انك اذا استحملت الطاعة قلت ضعيفا لايقوى على هذه الاوقار • فانت عاصيا اقوى قوة من الفيل • ومحمولا على الطاعة اضعف من رأي الفيل • وان سبقت منك صالحة في الندرة شيعتها بما يحبطها • وان صعدت لك كلمة طيبة ابردت وراءها ما يهبطها • فانت بمنزلة من يلد • ثم يئد • وبمثابة من يصل • فثم يستاصل • كم من نصيحة نصحت بها فلم يوجد لك قلب واع • ولا سمع راع • كان اذنك بعض الاقماع • وليست من جنس الاسماع • وكم من عظة ضربها وجهك فوجدتها ابرد من جمد • ووجدتك اقسى من جلمد • لم تقتصر من جبينك رشحة من حياء • ولا من وجنتيك قطيرة من ماء • على ان الحجر الصلد قد يبض • والصخرة الصماء ربما تنض

لا حيا الله مثل هذا الوجه الصفيق • الخذلان احق بحامله من التوفيق

مقامة المراقبة

يا ابا القسم ما انت وان خلوت وحدك بفريد • معك من هو اقرب اليك من حبل الوريد • وجنابتيك حفيظان بتقليان • لايغفلان ولايتنقيان وما يدريك مالم تنظر بعيني الفطنة والعقل • انك رميت بخصم الد • وشاهدي عدل • استنكف لصحة ايمانك ومعتقدك • وطمانينة اليقين في خلدك • وما اوتيت من فضل مبين • ورأي ليس بغبين • وبصيرة كالكواكب الثاقب في الغيهب الواقب • وهمة عليه المرقى • قصية المرمى • • وعزة نفس لاتستخذي للحمل على الدنيه • وان افترشت ذراعيها على صدرها المنيه • ان تراقب عند مقارفة الريبة اقل الناس وادونهم • واذل الخلق واهونهم • واعجزهم عن التمرس بك • وابعد عن التعرض لك • وآمنهم جانبا ان ينم بسرك • او يهم تهتك سرك • وان كان صبيا في حد الطفولة دارجا • او مصابا عن خير التمييز خارجا • مابك الا الحياء • والتستر من محضره • واستقباح مواقعة المحظور امام نظره • فانت تبالغ في الاحتجاب منه والاحتجاز • ولا تبلغ في الاحتراس والاحتراز • ولا تألو مبالاة بتظنيه ان تتسلق الى عوارك • ومحاذرة من حسد الله ان يتجانف للاطلاع على شوارك • ثم لاتراقب الله ومعقباته • وما اعد للمجرمين من معاقباته • اليس الملك الحافظ احق بتحفظك والملكان الحفيظان لتفسك وتلفظك • وهب ان احدا من الملائكة والثقلين لايراك • وان الله قد غطاك عنهم بستره وواراك • اليس هو وحده اجل من الخلائق واعلى واخلق بان يستحيا منه واولى • ما كل من خلق الاجنة

شكس بالكسر شكاسة صعب خلقه واختلف حاله • تشاخست اسنانه اختلفت ومال بعضها وتشاخس مابين القوم فسد

قوله اشعب في آخر الفقرة الاولى رجل مشهور بالطمع

القمع مايصب فيه الدهن ونحوه

جنابتيك بكسر الجيم ارجنبتيك

التمرس التحكك

من خفتاته • واروا فهم فى اصغر جفنة من جفناته • ممن هم ان تبصرت يا غافل جلالته التى البصائر دونها حيرى • وكبرياءه التى الاذهان عن كنهها حسرى • ويحك ايها الخاسر البائر • الذى انقضت ظهره الكبائر • تب الى الله ولا تبال الا به وبعظمة شانه • ولا تهب لا عزته وجلالة سلطانه • فهو الكبير وما خلاه اليه حقير • وهو الغنى وكلهم اليه فقير • اذا كنت فردا لا بمرئى ومسمع من الناس فاحذر منشئ السمع والبصر • ولا ترتكب ما لو دراه ابن ادم لبرقع خديك التشور والخفر • مساويك تخفيها حذارا من الورى اليس اله الخلق احق بالحذر بلى فتصون فى خلائك فوق ما تصونت قدما بين ظهرانى البشر • وكن رجلا ما سره ما هو معلن من الخير الا دون باسره ما اسر • فما قصبات المخلصين محوزة بمثل خفيات يصغرن ما ظهر •

مقامة ٣٨ الموت

يا ابا القسم لقد صحبت طويلا رجالات قومك وكانك رايت خيالات فى نومك • تلقطتهم ايدى المنون فرادى ومثنى • فكانهم لم يتديروا دارا ولم يغنوا بمغنى • خربت اعمارهم بعد ما عمروا اعمارا • واصبحوا اسمارا بعد ما كانوا اسمارا • اين جدك بعد ما حلب اشطر الزمان • وجمع هنيدة نضر بن وهمان • وكل من نفس له وعمر • ادركه سنان الموت فدمر • لا فضل اذا احتضر • بينه وبين من احتضر • سيان عند الموت شيخ القوم وشرخها • وشكلان عنده قشعم الطير وفرخها • لا يتخطى حدثا ليعرج على معمر • ولا يحترم محدثا فيخترم دونه المعمر • بل يسوقهما بسوط واحد الى مدى • ويسبق بهما معا الى قصبة الردى • كانك لم تتقلب فى حجره تقلبا • ولم تتخذ منكبه مركبا

ولا

اى لا يدرك تفضيلهم

ولا عهدت على لبانه تلعب • ولا شهدت تلعب امامه • ولا اتفق الى مجلسه رواح وغدو • ولا بين يديه للاستفادة جثو • اين انتقبت من صلبه • ثم اعمدك الهوى فى قلبه • فكنت اخص بفؤاده من سواده • لفرط مقته لك وودادة اباك • وابى الا كل خير لك وفيك • وربك وحباك ما قدر عليه من مباغيك ورشحك لما اصلحك ترشيحا • ورقح لك ما عشت به ترقيحا • ونقح عودك من العقد تنقيحا • ولقح ذهنك بالعلم والادب تلقيحا • اختلسه الحمام قبل ان يخلس عارضه • وهيج قبل ان يهيج بارضه • وان من عشيرتك كل معم مخول • ملب خول ومخلط مزيل • بهرم نقاض عند مزاولة الخطوب • خفاق القدم اذا سعى فى كشف الكروب • لين العطف للخلصان من الخلان • اشوس الطرف على اولى المقت والشنئان • مزور البيت غير زوار • مزور عن الفحشاء عف الازار • تقدموك فراطا الى ورد لا يصدر عنه وارد • ولا يرش الاكباد بارده • من ورده يبس من الغلة بليله • وبيس من البلة غليله • ما هو الا العطش القاتل دون الرى • وان تطاير اليه الوراد كالقطا الكدرى • وها انت لا عقا واط • وعلى اثارهم خاط • وكان قد لحقت بهم فالقيت رشاك مع ارشيتهم • وملات سقاك مع اسقيتهم • •

مقامة ٣٩ الفرقان

يا ابا القسم اجعل كتاب الله نجدك فنعم النجى • وانك لحرى بمناجاته حجى • ان شئت ان تخاصرك الى منجاتك • فلا يخلون ساعة من مناجاتك • هو حبل الله المتين • وصراطه المستبين • به احيا رسوم الشرع الطامسه • وجلى ظلمات الشرك الدامسه • نور مستصبح به فى ليالى الشك • سيف سقاط وراء ضرائب الشرك •

ريح بليل باردة مع مطر

الذى يضرب لونه الى الكدرة

حبل يعصم من اعتصم بمعاقله • ويقصم ظهر العادل عنه بجناد
بحر لجي لا يزال يزخر المجه • ذو عباب يروع التطامه وتموجه
لا يبلغ غائر ثبرة • ولا غائص قعرة • عذب فرات الا انه ملئ
بكل لؤلؤ يتيمه • قذاف لكل جوهر كريمه • اين منها ما غالى
الاكاسرة من القرابة • وما رصعوا به تيجانهم من وسايط
القلايد • كل درة في تقاصير بنات القصور • مقرة بالتقصير
عنها والقصور • ان عددت عجايب البحار لم تعد عجايبه
وان حدثت غرايب الاسمار لم تحد غرايبه • كلما ذهبت بفكرك
في بلاغته التي حصرت دونها البلغاء • حتى سخرت من
فصاحتهم البيغاء • ونظرت في سلامة سبيكة المستغرب
وسلاسة مائه المستعذب • ورصانة نظمه المرصف • ومتانة
نسجه المفوف • وغرابة كنايته ومجازه • وندرة اشباعه
وايجازه • وروعة اضماره واظهاره • وبهجة حذفه ••
وتكراره • واصابة تعريفه وتنكيره • وافادة تقديمه
وتاخيره • ودلالة ايضاحه وتصريحه • ودقة تعريضه
وتلويحه • وطلاوة مباديه ومقاطعه • وفصوله ووصوله
وما تناصر فيه من فروع البيان واصوله • ارتد فهمك
وغراره كهام • ومداره جهام • حيرة في اسلوبه الذي
يكاد يسلب بحسنه العاقل فطنته وهو يزيده فطنة
وافتنانه الذي يكاد يفتن الناظر فيه وهو يميط عنه
الفتنة • لم يمش اليك وعده المرغب • الا واطيا عقبه
وعيده المرهب • قد شفع هذا بذاك ارادة تنشيطك
لكسب ما يزلف • وتثبيطك عن اكتساب ما يتالف
مع اقتصاص ما اجرى اليه عصاة القرون • وما جرى
عليهم من فظايع الشؤون • وما ركب اعداء الله من

اوليائه • غير مكترثين بعتوهم وكبريائه • ردعوهم عن
المناكير • فقطعوهم بالمناشير • ودعوهم الى اعمال الابرار
فعرضوهم على السيف وحرقوهم بالنار • ثم اصطبروا
لوجه الله وثبتوا • وما استكانوا لهم ولا اخبتوا • حتى
اشتروا النعيم الخالد في جنات عدن • ببؤس وطنوا
عليه انفسهم طرفة عين • ليريك سوء منقلب المعتدين
ويبصرك حسن عواقب المهتدين • فحادث لسانك بدراسته
حتى ترق عذبته • ومرنه على تلاوته حتى لا تطوع
بغيره اسلته • وتعهد بمتلوه من الكسن ما ساعدتك
عليه المكنه • وترفع له بمخارج الحروف عن ارتضاخ اللكنه
واقراه مرملا كالترتيل في بعض الاسنان • والتفليج في
نور الاقحوان • واجتنب ما لا يؤمن في الهذ والهذرمة
من اللحن والحضرمه • واجتهد ان لا تقرا الا وضميرك مقاود
للسانك • وتبيينك مساوق لبيانك • لا تمر على جملة الا
قاعدا بمعناها تاملك • وتفكرك • عاكفا على مؤداها
تفهمك • وتبصرك • مجيلا في حقيقتها بصيرتك ونظرك
ممتاحا منها مواعظك وعبرك • والا كانت قراءتك راعدة
صلفة ليست لها درر • وصدفة فارغة ما في جوفها درر
واكرم بنجيك هذا فانه كريم يستوجب غاية الاكرام ••
وعظيم يستدعي قصارى الاعظام • فلا تمس له الا على
طهرك مسطورا • واحتط ان لا تفرق بين ان يكون
مكشوفا ومستورا • واحفظ فيه حق من اليه انتماؤه
والى اسمه اضافته تباركت اسماؤه • مقامة النهي عن الهوى
يا ابا القسم • ان الذي خلقك فسوى ركب فيك عقلك
وهواك • وهما في سبيل الخير والشر دليلاك • وفي

اخبتوا اى خشعوا وانابوا

العذبة والاسلة مستدق طرف اللسان

الهذرمة سرعة القراءة والحضرمة ان لا يبين الكلام

مراحل الرشد والغي نزيلاك • احدهما بصير عالم تسلك
بك في البردين المحجة البيضاء ويرد بك زرق المناهل •
والاخر اعمى جاهل يخبط بك في بيضة الهاجرة البيد جمع
بيداء ذات المعاطش والمجاهل • فاى دليليك امهر بالدلالة
واحذق • وايهما اجدر بان يتبع واخلق • امن تفوز منه
بالهداية وحسن الدلالة • ام من يغوز بك في تيه الغي
والضلالة • تعلم انه ليس من العدل • ان تستحب الهوى على
العقل • ان جانب العقل ابيض كطرة الغلق • وجهة الهوى
سوداء كجدة العشق • ان اتجه لك امر فعرضته على نفسك
فانظر ايهما اليه المائل • وله القابل • فان كان العقل فاحر به
ان تلتزمه التزام الصب وتعتلقه • وان تجعل يديك له
وشاحا وتعتنقه • وان لا تتخلى عنه وان اشتجرت دونه
الرماح • واخترطت بينك وبينه الصفاح • واعترض الموت
الذعاف • وجاء كل ما تكره وتعاف • وان كان الهوى
ففر منه فرارك من الاسد • واحذره حذارك من الاسود
وان رايته بكل ما يسرك مصحوبا • وكل ما تتمناه اليه مجنوبا
وان كان الامر بين فتبين وتثبت واستعمل الاناة
والتؤدة • وشاور من استنصحت منهم الجيوب والافئدة
وعرفت انهم ممن يوصي بالحق • ويومي الى الصدق • فان
طلع من كنانتهم سهم صائب • واضاء لهم راى ثاقب
فذاك والا فاتق النفع الذى يلوح لك من خيبه • بضرر
يحسبه كمينا وراء غيبه • واعمل على الاخلال به وتخليته
ولا تحدث به نفسك بتوليه ولا تولية • وكن في تعوانك
كسالك طريق شائك لا بد له ان يتوقى ويتحفظ • وياخذ
حذره ويتيقظ • هواك اعمى فلا تجعله متبعا لانه يغشك

بك

لا اخترطا سل السيف

بك عن بيضاء مسلوكه • اتركه وامش على اثار عقلك في
محجة مثلها ليست بمتروكه • فالعقل هاد بصير لا يزيغ الى
بصيرة عن سداد الراى ما فوكه • ومن يقده هواه في حرامته
فذاك بين ذوى الالباب اضحوكه • مقامة التماسك
يا ابا القسم ان رداء الوقار والحلم • ازين ما تعطف به
ذو العلم • فتحلم وتوقر وان لم يكونا من جدائلك • وتعلمهما
ان عدما في شمائلك • اول ليتدل به على عقل الرجل ان تتئد
حركاته وسكناته • وان يجمد في مواطن الطيش والنزق
طمانينه وانابة • فباشر اكثر الامور بالتانى والاونى • واذا
مشيت على الارض فامش بالهون • لا تكن مطار القلب وان
لقيت بمهيج • ولا محلول الحبوة وان رميت بمزعج • وكن
ربيط الجاش دون الطوارق ولا تهل • وتلقها بين التماسك
ولا تنهل • رزينا لا تحملك خفة على خفة • شبيه جبل لا تهز
مناكبه رجفه • الاديب لا يحمل على رقبته راس نزق طياش
ولا بين جنبيه صدر خنق كمرجل جياش • عليك بالكظم وان
شجيت بالعظم • ان هفاك اخوك فعاتبه بالاغضاء • وان
اسخطك فعاقبه بالارضاء • وان استطير صاحبك وثار ثائره
فوكه منك ساكنا طائره • ان ضرام الغضب اشد من ضرام اللهب
فخف على نفسك ثقوب شهابه • واتق الساطع من الهابه •
والتهابه • ولا تزل بشواظه حتى ينطفي • وبضرامه الى ان ينتفي •
ولن يطفا بمثل حلم يراق على جوانبه • وعفو تفرغ سجاله على
ذوائبه • مقامة الشهامة يا ابا القسم ماضرك لو اطعت
ناهى النهى • وان كان نهيه امر من الصاب • وعصيت امر
الهوى • وان كان امره اعذب من ماء اللصاب • ولم تبال
تبلك البشاعة والامرار • لما تستحليه في المغبة من ثواب

ما تماسك ان قال ذاك وما تمالك ان قال بالى وما احتفل ولم يتمالك ان قال كذا الم يكترث ولم يعبا ولم يبال
منه

شجي بالعظم غص به شجى ومنه الشجى لتسمية بالمصدر وهو العظم الشجى به ور خلو شيح جرين يعني استخوان در كلو كرفته شد
منه

الابرار. ولم تلتفت الى هذه اللذه والعذوبه. لما انت
مرصد به فى العاقبه من العقوبه. اللبيب من لا ينضو ثوب
المراقب. ولا يدع تدبر العواقب. والا فهو تبيع الجاهل فى
اغتراره. ورسيله فى خلع الراس واجتراره. لا فضل بينهما الا
ان الجهل ربما مهد جهله عذره. وسهل عند الناس امره.
واما اللبيب فممزق العروة مفنده. كل لسان سيف عليه مهند.
معه ما يكفه ويقفه فلا يكف ولا يعف. وما يصده ويصدفه
فلا يصد ولا يصدف. قد احاط به الخذلان. وهو مرح
جذلان. اشبعت شهوته حتى غطت فطانته ولبه. وفاضت
حتى غمرت شهامته واربه. يا هذا ان كنت من اهل التمييز.
فميز بين الخبيث والابريز. واعلم انهما عملان فجيد مجد على
صاحبه وردى مرد لراكبه. وانما يختار ذو اللب ما يثمر له
الجدى. ويجتنب ما يجلب اليه الردى. وحاشا لمثلك
ان يتولى بيده مثلثه. ويبحث بفاسه اثلته. ويضرب بلسانه
سوا قذاله. وعرضه بالسنه عذاله. فلا تخدعن عن مر يفضى
بك الى ثواب. بعذب تفارقه الى عذاب. ولا تشتهن فى ايثار
زهرة الدنيا ياكله الحضر هجمت عليه فانها دبه وخضرته
وملاء عيونها ريه ونضرته. وما يشعرها انه مسرح وبى
وكلا وبيل. ومنهل ليس له الى المساغ سبيل. فرعت فيه
برؤسها ضحى لا تفتره. وعشاء لا تبتره. حتى اذا امتلات بطونها
وامتدت غضونها. شعرت ولكن شعور بعد لاى. ودبرت
من راى. ولا خير فى قضاء وطر. يشغب بك على خطر

مقامة الخمول ٤٣

يا ابا القسم. يا اسفى على ما امضيت
من عمرك فى طلب ان يشاد بذكرك. ويشار اليك باصابع
بنى عصرك. عنيت على ذلك طويلا. فما اغنيت عنك فتيلا.

امتار جاءه بالطعام من المير

ومن المرتع وبلا وبالا وضيم فهو وبيل
واستعذبت البلد استعذابه وخمه

حسبت ان من طرفك. فقد استصفى المجد باغباره. .
واستوفى الفخر باصباره. وقدرت ان الشارة البهية هى
الجمال. وان الشهره فى الدنيا هى الكمال. وما ادريك يا غافل
ما الكامل. الكامل هو العامل الخامل. الذى هو عند الناس
منكور. وهو عند الله مذكور. مجفو فى الارض ليس له ظهير
ولا ناصر. ولا تثنى به اباهيم ولا خناصر. ما قلت لاحد
هل تشعر به الا قال لا. لا يدعى فى النقرى ولا فى الجفلى. .
خلا ان له فى السماء اسما لا يخفى. وجانبا مرعيا لا يجفى.
وسببا قويا لا تسترخى قواه. ولا تبلغ هذه الاسباب قوة
من قواه. فعد اذن عن هذه الاسامى والاصوات. وعد
شخصك فى عداد الاموات. كفنه بالخمول قبل ان يكفن.
وادفنه فى بعض الزوايا قبل ان يدفن. واجعل له قبر
بيتك قبرا. واصبره على معاناة الوحده صبرا. وطب عن
زيارات الناس نفسا. ولا ترض سوى الوحدة انسا. ولا تسقط
الا لزائر ان ضللت عن المحجة ارشد. وان اضللت الحجة انشد.
وان خفى عليك الصواب جلى. وان اصابك هم فى دينك
سلى. لا يزورك الا ليوصيك بالحق وينصحك. ويؤاب
ثاك ويصلحك. ويعالجك من مرضك وشكاتك. بما يصف
لك من ام مبكياتك لا ام مضحكاتك. ذاك لا يتنفس فى
جنابك. الا عبق نسيم الفردوس بثيابك. ولا يخطو فى عرصة
دارك الا وفيها البركة باركه. وبسطت اجنحتها فيها الملائكة.
فلا تبغ به بدلا وان افاء عليك بيض النعم. وساق اليك
حمر النعم. .

شعر .

اطلب ابا القسم الخمول ودع. غيرك يطلب اساميا وكنى. .
شبه ببعض الاموات شخصك لا. تبرزه ان كنت عاقلا فطنا.

ادفنه فى البيت قبل ميتته • واجعل من خموله كفنا • •
يملك تطفى ما انت موقدة • اذ انت فى الجهل تخلع الرسنا •

مقامة العزم

يا ابا القسم يا خابط عشوات
الغى • ويا صريع نشوات البغى • ويا معطل صفايا عمره • متوليا
عن ام المتولى لامره • ويا متثاقلا عما يجب فيه الانكماش • •
ويا آمن كبوة ليس بعدها انتعاش • ويا من همه مبثوث •
فيما هو على ضده محثوث • وقلبه صب مشوق • الى خلاف
ما هو اليه مسوق • ويا دلى بغرور الفتان ومكره • ومستدرج
بدهائه ونكره • فيما لا يذهب اليه عاقل بفكره • خفض قليلا
من غلوائك واقل من معاصاتك لادعوائك • وشمر عن
ساق الجد فى ترك الهزل • واصدر فى تدبير امرك عن الرأى
الجزل • لا تغترن الا ما تلين غدا ليدك مثانيه ومعاطفه
وتطعمك الحلو الطيب مجانيه ومقاطفه • ولن يتم لك ذلك
الا اذا حفظت شربك • مما يعافه الساقى والشارب • •
ونفضت سربك • مما يخافه السارى والسارب • ان
معاصى المسلم كالسباع العاديه فى شوارعه • وكالاقذاء
المتعاديه فى شرايعه • وانى لك ان تضرب فى طريق عماره
سباع • وان تشرب من اناء اقذاؤه تباع • واجعل مرمى بصرك
الغاية التى انتهى اليها اولو العزم الصابرون • وممشى قدمك
الطريق التى انتهجها الماضون لا الغابرون • ولا تقتد ببنى
ايامك فانهم رعاع • قد لاموا صدع دنياهم ودينهم شعاع
والمقتدى بهؤلاء اطف منهم فى البر مكيالا • واخف فى الخير
مثقالا •

مقامة الصدق

يا ابا القسم كل سيف
يحادث بالصقال • دون لسان يحدث بصدق المقال • •
فلا تحرك لسانك بالنطق • الا اذا كان النطق بالصدق • وصنه
من خطاء الكذب وعمده • كما يصان اليمانى فى غمده • ان
الحسام يذهب برونقه الصداء • والكذب للسان من الصدا
اردا • اصدق حيث تظن ان الكذب يفئ عليك المغانم • ولا
تكذب حيث تحسب ان الصدق يحره اليك المغارم • فما يدريك
لعل الصدق يفيض عليك بركته فتجدى • وتسعد • والكذب
يذهبك بشومه فتكدى • وتبعد • وهبان الامر جرى على
حسب الحسبان • ورميت مما تخافه بالحسبان • وصدقت فذهبت
بكل مساة ونصرة • ولو كذبت لظفرت بكل مرضاة ومسرة
اما يكفى الصادق انه صادق احداء • والكاذب انه كاذب
اكداء • وان رجع الصادق ورجلاه فى خفى خائب • وآب الكاذب
بملء العياب والحقايب • لو مثل الصدق لكان اسدا يروع • ولو
صور الكذب لكان ثعلبا يروغ • فلان تكون مجروة فيك كانها عرين
ليث اغلب • خير من ان تكون كانها وجار ثعلب • ولا تقيض اخاك
روعة مما اشبه من صدقك الصاب • اولى من ان تبسطه جذلا
بما احلولى من كذبك وطاب • واذا عقدت ميثاقا فاوف بعقدك
او وعدت فسارع الى انجاز وعدك • ولا يكونن موعدك مثل
لمع البروق بالذنب • ولا مشبها بلمع البروق الخلب • وان اردت
ان تمسح ناصية الكرم السابق • وتضرب قونس المجد الباسق •
فاشبه سحابا تقدم ودقه على وعده • وكن رجلا قدم عطاؤه
قبل وعده •

مقامة النحو

يا ابا القسم • اعجزت ان اكون
مثل همزة الاستفهام • اذا اخذت على ضعفها صدر الكلام • ليتك
اشبهتها متقدما فى الخير مع المتقدمين • ولم تتشبه فى تاخيرك
حرف التانيث والتنوين • المتقدم فى الخير خطره اشم • وديدن
العرب تقدمة ما هو اهم • ضارع الابرار يعل الثواب الاواب •
فالفعل بمضارعته الاسم قد فاز بالاعراب • ومادة الخيران تتوخى

العزله ولاتبرز عن الكن • وتخفى شخصك اخفاء الضمير المستكن •
فان الخفاء الجميع يديك على النجاة والاستعصام • كما استعصم
الواو من القلب بالادغام • ولايكونن ضميرك عن الهم الدينى
ساليا كما لايكون افعل من الضمير خاليا • وعوضه من تلك
السلوة ذلك الهم • كما عوضت الميم من حرف النداء فى اللهم •
وقف لربك على عمل الصعب الشديد • كما يقف بنو سعد على
التشديد • واثبت على دين الحق الذى لايتبدل ولايحول •
ثبات الحركة البنائية التى لاتزول • ولاتكن فى التردد بين
مذهبين • كالهمزة الواقعه بين بين • وانظر الى السود والبيض
كيف تعتقب على ما تحت السماء • اعتقاب العوامل المختلفة
على الاسماء • فانك لاترى شيئا الا مستهدفا للحوادث والنوائب
كما ترى الاسم عرضة للخواض والروافع والنواصب • وتجلد
فى المضى على عزمك وتصميمه • ولاتقصر عما فى الفم من جلادة
ميمه • ولتحجبك حميتك عن الركون الى هؤلاء المستوليه • كما تحجب
عن الامالة الحروف المستعليه • واحذر ان يعرفك الديوان وعطاؤه
ما دامت مبدلة من واوه ياؤه • مقامة العروض
يا ابا القسم لن تبلغ اسباب الهدى بمعرفة الاسباب والاوتاد
او يبلغ اسباب السموات فرعون ذو الاوتاد • ان الهدى
فى عروض سوى علم العروض • فى العلم والعمل بالسنن والفروض •
ما احوج مثلك الى الشغل بتعديله افاعيله • عن تعديل وزن
الشعر بتفاعيله • من تعرض لابتغاء صنوف الخير وضروبه •
اعرض عن اعاريض الشعر واضرب عن ضروبه • ما تصنع
بالضروب والاعاريض • والكلام الطويل العريض • فى صناعة
القريض • ووراء ذلك حيلولة الجريض • لان تنطق بكلمة
فاصلة بين الحق والباطل فاصله • خير من منطقك فى بيان

الفاضلة والفاصلة عليك بتقوى الله ومراقبته • ولترعد
فرائصك خوف معاقبته • ودع ما يجرى من المعاقبة
والمراقبه بين الحرفين • وعد عن الصدر والعجز والطرفين •
ما ضرك اذا تم ووفر دينك • وسلم وصح يقينك • واتصفا
بالوفور والاعتدال • وخلصا عن الانتقاص والاعتلال •
ان وجدك فى شعرك كسر او زحاف • او وقع بين مصاريعه
خلاف • ويلك ان كنت من اهل الفضل والحزم • فلا تهتم
بنقصان الخزم وزيادة الخرم • ولاتفكر فى الاثلم والاثرم
والاخرب والاخرم • والاجم والاقصم • والاعضب والاصلم
والمخبول والمخبول • والمطوى والمشكول • والمعصور والمجزول
والمقطوع والمحذوف • والمعصوب والمكفوف • والمعقول
والمقطوف • والمشعث والاشتر • والاحذ والابتر •
والمقبوض والمضمر والموقوف • والمنقوص • والمكشوف •
والموقوص • ان لباس التقوى خير اللباس • وازينه عند الله
والناس • فلاتكن عن اضفائه مغفلا • والبسه مذالا
مسبغا مرفلا • ولاتقتصر منه على الاقصر الاعجز • كمخلع
البسيط او مشطور الرجز • واعرف الفضل بين السكيت
والسابق الى الغاية • وان لم تعرف الفضل بين الفصل والغاية •
واياك والخطو المتقارب • ولاترض بدون الركض والرمل •
وابطر نفسك ذرعها فى مضمار العمل • فانما يلحق الخفيف
السريع المنسرح • وادئب ليلك الطويل المديد ولاتقل اصبح
وليكن لكلامك المقتضب سائق من النية مجتث • والافكما
هى الشجر المجتث • وليطربك الحق الابلج • كما يطرب الشارب
الهزج • واياك ثم اياك • ان ترى مضارعة الافك ذاك
ولان تفك نفسك عن دائرة الجرائر • اولى من فك البحور

عن الدوائر **مقامة القوافي** يا ابا القسم شانك بقافية
راسك وعقدها • وبدعوة السحر تحلل عقابيدها ان كنت ممن
ينفعه استغفاره • او يسمع منه دعاؤه وجواره فاستعذ
بكلمات الله الشافيه • عن التكلم في حدود القافيه • فما
يؤمنك ان يورطك في اقتراف جرم • انتصارك لاحوى
فرهود وجرم • ولعل قدحك في بني مسعدة والمستنير
وكيسان • يسمك بما سمته بنو فهم بكيسان • واذهل عن
المتكاوس منها والمتدارك • بتكاوس ذنوبك وعجز المتدارك
وعن المتواتر والمتراكب والمترادف • باثام كانها هي في
وصف الواصف • وعن الفصل بين الخروج والوصل •
ما بخروج من الاجداث يوم الفصل • ولا تحسبن ان من
لم يعرف نفاذا ولا توجيها • لم يكن عند الله وجيها • ومن
لم يراع ردفا ولا رويا • لم يصب من الكوثر شربا رويا • ومن
اخطأ مجرى او دخيلا • وجد بين اهل الحق دخيلا • ومن
اسس بيتا لم يسأ ندفيه ولا اقوى • كما بنى بيتا اسس
من اول يوم على التقوى • ومن عرف الاشباع والحذو
وصادف النصب والياو • وتنكب التجريد والايطاء • والتضمين
والاكفاء • وما صنع في ارتجازه ابو جهل • فهو السالم من
كل خطاء وجهل • فرب كثير من علماء الرس • هو شر من
اصحاب الرس • وكم من ماهر في معرفة الغلو والتعدي
هو من اهل الغلو في الباطل والتعدي • **مقامة** ٤٩
الديوان يا ابا القسم لله خلعك من رقبتك ربقة
المطامع • واقتحامك عقبة صعبة المطالع • الا ان خلع
هذه الربقة من الرقبة هي العقبه • واصعب من العقبة عقبة
لا يقتحمها الاقوى منا بطء • والا من امده الله وجاش

رابط

رابط • ابيت ان يبقى لاسمك في الجريدة السوداء اثبات •
وان يقام رزقك اذا اقيمت الاطماع والرزقات • وقطعت كل
سبب عما هو اولى بك يحزبك • او الى الوقوف على باب السلطان
يحوك • او الى المرتبين في الديوان يحوجك • فقعدت خلي
البال خلي البال خالي الذرع • لا فكرك في ذرع ولا في صرع •
لا يعرف شقصك في الطساسيج • ولا خراجك في العرضية
والتاريج • ولا يمر ذكرك في القانون والاوارج • ولا في الدستور
والروزنامج • ولا تهم بالمنكسر والرائج • والكرة المعدل والفالج •
والحساب والحساب • والقب والباب • والحشري والاحلاب •
والمثلث والمربع • والقبضه والاصبع • والقضيز والاشل • والتحويل
والنقل • والتسويغ والموافقه • والتوظيف والمواصفه • والتمليط
والسلف • والساقط والمتلف • والتكسير والحتمه • وضياع
الحوز والطعمة • والرقم والترقين • والحاصل والتخمين • وارتفاع
مناقلة الائمة • على مناقرة الاذنة • واعضيت سمعك عن استماع
الجباية والخراج • والتسبيب والاستخراج • والتحرير والازار •
والمؤامرة والاستقرار • والعبرة والايغار • والتبت والاسكدار
صك الله جبهة من يرقم في الصك • ولا انفك من الخزي من
يسطر في الفك • ولا وقعت الرحمة على الموقع • ولا تتابع الخير
للمتتبع • ولا شكر الله سعي الشاكري والغرانق • ولا سعد بالعيش
الغرانق • وطلى بفحمة الغسق • وجوه اهل الطسق • واغلق باب
الرحمة ولا فتح • على كل من اغلق الخراج وافتتح • ولا صح عن
المتصفح واثامه • ونسخ عن الناسخ ظل اكرامه • ولا انشأ على
المنشئ سحاب انعامه • واشرط في الهلكة نفوس الشرط والجلاوزة •
وضربهم بالشدة المتناهية او المتجاوزة • ولا اصلح الموسومين
بالمصالح • فهم من المفاسد لا المصالح • **مقامة**

ايام العرب يا ابا العسم استنكف ان تشترى
المتاع القليل الفانى بالملك الكبير والنعيم الخالد • فقد
استنكف ان يدفع ابنه عتبة بحصين بن ضرار شتير بن
خالد • وقد عرضت عليه ثلاث وقيل له اختر • فلم يرض
الآن يعطى اعور باعور • لا تجعل الدنيا لك مونسة •
فانها لا ام لك مومسة • تجر على صاحبها من جهد البلاء
ماجرته اسماء على راكب الشيماء • وعلى هاشم ودريد ابنى
حرملة من وقع السنان • ونفوذ المعبلة • ان لك اجلا مكتوبا
لن تعدوه • وامدا مضروبا لن تخطوه • لا يدفع عنك عمرو
ولا زيد • ولا يجدى عليك مكر ولا كيد • وهل اغنى يوم
البطن عن عِلباء الجشمى • مضغ ابهام ابن خارجة الحرامى •
بل اصابه ما اصاب ذفافة • ابن هوزة بن شماس • من عضب
اصاب فانفلق هواء الراس • وربما اقتحم الرجل الغمار •
وركب الاخطار • ثم نجا منها بمهجة سليمة • كانما مر ذلك
براس ظبى بالصريمة • ولعله بلغك ما اصاب دريدا يوم اللوى
وكيف رشقه الموت من كثب ثم اشوى • وما اقدم عليه
من شدها وتشنيجها • وكشف بلية الزهدمين بذاك وتفريجها
وما نفس عليه بعد احتقان الدم • من طعنة اهوى بها كردم
اياك والاباء اذا نصحت والشماس اذا استصلحت • فلو اطاع
ذو الاسماء الثلاثة والكنى الثلاث صنوة • لما تنازعت
ضباع بنى غطفان شلوه • ولو اطاع بشر بن عمرو بن مرثد
ذا الكف الاشل • لما حل به وبعلقمة وحسان وشرحبيل ما حل •
احتط فى امورك فلو احتاط حمران بن ثعلبة لم ينطلق مع
اسيريه اللذان • وبشر بن حجوان • ولم يلق ما لقى بقصوان
حين اقبل على عض الابهام • ولم يغن عنه يا لعجل ويا لهمام •

القانى ن
عتبة ن

اياك والغدرة فانها شنيعة الكنية والاسم قبيحة الاثر والرسم
لا تنس ما فعلت باحد الصمتين مالك • وما دفعته اليه من ركوب
المهالك • حين من عليه الجعد • ثم غدر به مالك من بعد •
لا جرم ان ابا مرحب • لم يحبه باهل ومرحب • بل حياه بابيض
ذى شطب • اورده حياض هلك وعطب • كن فى حماية حقيقة
دينك • والذب عنها بسيفك ويمينك • احمى من ربيعة بن
مكدم • اخى بنى فراس • ذاك الليث الهزام الفراس • حمى
الظعان وهو طعين اليمين فى مابضه • مشغول الكف عن
السيف ومقبضه • حماها وطعنته رشاشه • وبعد ان لم تبق
له حشاشة • الى ان بلغت المامن ونجت • ولم تنل منها بنو سليم
ما رجت • اغث من استغاث بك وان كان اعدى عداك •
واذرعهم سعيا فى رداك • وابعض ما فعله فيتا هذيل بعمرو
بن عاصيه • ولو شاء المنا عليه وجز الناصية • ولكنهما لم يفعلا
رغبة بانفسهما عن بعد الهمم • ومعاصات لام العطف
والكرم • بل حرماه ما يفثاء به اللهاث • وقد استغاث ببقية
فابيا ان يغاث • فتعاوراه باسيافهما وهو يلهث جرة • وما كان
ذلك منهما بفعل ابنى حرة • اتق مضارة عشيرتك • ومماظة
جيرتك • وسر فيهم باحسن سيرتك • فلولا ان بنى تميم كانوا
اعق من ضبة لعموم ميتهم من بنى ضبة لما لحقت الرباب
ببنى اسد يوم هم حلفا لبنى ذبيان • ولما استعووا حليفيهم
طيئا وغطفان • ولم يجر على على تميم وعامر ما جرى عليهم
من الاسار والنفار • فى يومى النسار والجفار • ولما قتل
الحصان طليق بن ازنم • ولما اعتب عضاب تميم بالصيلم نحفظ
من نطاح جارك وهراشه • واحفظه ان يغار منك على فراشه
فوالله ما ذهب بدم شاس بن زهير اذراج الرياح • ولا وضع

اللهاث بالفتح حر العطش

في مستدق صلبه بين فقارتيه سهم رياح • الاما اجترأ
عليه من الغد وبغنا ابيه متبردا • وانقضا به فيه كالثور
الابيض متجردا • وكان ذلك بمرئ من امراته ومليح • ومطلع
من ظعينته ومطمح • ابسط من زائرك واكرمه • وان استوهبك
فلا تحرمه • فان المستهين بزائره من اللئوم الام • وله السهم
الاخيب والبارح الاشام • وانظر ما الصق بعجوز بني هوازن
من مس الهوان • زهير بن جذيمة بن رواحة صاحب الاريان •
حين جاءته بعكاظة لحمل السمن في نحيها • وهي تهدج في مشيها
فشكت اليه ما اجحف بها المحل • وما جلفت من قومها كحل •
فدعها بقوسه فالقاها مستلقية على حلاوة قفاها • فبدا
منها الشوار • وتعلق بها الشنار • فانبعثت احقاد بني هوازن
من مكامنها • وحدثت انفسها بالعتق من صغائها • والى خالد
بن جعفر لما سمع ذلك فراعه • ليجعلن وراء عنقه ذراعه
ثم برت فيه الية • وحلت بالمجدع بليته • وقد انخزلت رجل
قعسانه • ولم يغن عنه توطيس حادثه ووقائه • لا تبغ
على احد فالباغي وخيم المرتع ذميم المصرع • قاعد بمرصاد
المعاقب • منتظر لسوء العواقب • وفي قصة الحارث بن
ظالم • زجرة لكل باغ ظالم • حين بغى على خالد بن جعفر في جوار
الاسود بن المنذر اتى قبية بالليل • والليل اخفى للويل • فهتك
شرجها • ثم ولجها فعلاه وهو راقد بذي حياته • حتى مجه
بحياته • ونعى على الاسود في بنية شرحيل • بالمكر الذي اصبح
منه بسبيل • وكان في حجر سنان وعنده اخته سلمى • وسنان
ابو هرم صاحب ابن ابي سلمى • ثم مازال ينتقل في الاحياء • وتنطا
اقطار الغبراء • خيفة من نهش الاسود • وهي كناية عن قتل
الاسود • الى ان طرح نفسه الى جوار النعمان • بعض ملوك

بني غسان • فرماه ايضا بالبغي والعناد • ونحر ذات المدية
والصرة والزناد • ووثب على طالبة الشحم الى طلبته • وعلى
الخمس العادف بدخلته • فملك الغساني مالك بن الخمس خطامه
ووضع في يده زمامه • حتى استشفى بدمه شر الدماء • وهان
عليه قوله يا ابن شر الاضماء • اياك والملاحاة فانها توغر
صدور الاخوان • وتنبت اصول الاضغان • وتوقد نيران
الفتنة والشر • وتوبس الارحام المبلولة بالبر • وهي ام من
امهات الانام نثور • غير نزور وولادة بنات كلهن نثور •
فعليك ان تمحص منها التوبة • وتذكر ما جرى بين ثور وتوبة
حين استعر بينهما اللحا • وجرد العوفي للخفاجي العصا عن
اللحا • فثار عليه بغطاطبه وعنفه • وجرحه تحت البيضة بجرزه
على انفه • واستجر بذلك على حلمة ندبه تحت مرفع ترسه
رشقة خفاجية اتت على نفسه • ثم ركب السيل سبيل ابن ابي سمعان
الفتى السياف الطعان • وهو يمسح بجوانح حيله نجدا بعد غور •
طلابا لثار ابيه ثور • حتى اصاب ببيت هند من كبد المضجع
ما اصاب ابن الحمير من سوء المصرع • لا تملك لاخيك نصرا
عند الاستنصار • ولا تدخر عنه اظهارا يوم الاستظهار •
واصنع ما صنع يوم القرن • رئيس فزارة عيينة بن حصن •
حين اتاه ذو الجوشن كليل الظفر والناب • قد خذلته قومه بنو
الضباب • يسترصده في درك الثار • من احدى الوضفات الكبار
فركب لهم مع احلاس الخيل • حتى اخذ منهم ثار الضميل • وصفعهم
صفعة لا ينوؤن بعدها بجناح وافر • ولا ينشبون بانياب
ولا اظافر • وودّاه بين ذلك باهي من الوشي الاتحمي • ما صنع
يا انس بن مدركة الخثعمي • عليك باليقظة والحذر • فلا خير
في ذي الغفلات والغرر • لولا ان شغلا كان يقظان مشتغل

الضمير • حذرا من بغتات المقادير • وغرز راسه فى سِنَة
وغطيطه • ولم يحسن بوتر النفاقى وحطيطه • ولم يركب
رحلى عَدَاءٍ مُشْتَعِلٍ • مُضْطَلِع بالأعباء مستقل • لصلى بنا ربى
نفاثة • مستغيثا بحيث لا اغاثة • كما استغاث سيد الصعاليك
عامر بن الاخنس • فوجد كل من سمع ضراحه كالاخرس • على
ان القدر يعمى البصر والبصيرة • وتظلم مع الاراء المستنيرة
والاصم انتظم السهم قلب نابط شرا • وكان الذى رماه غلاما
غِرّا • وكان ثابت اخو بنى فهم • موصوفا بثبات القدم وثقابة
الفهم • لا تتبع الهوى • فكل من هوى هوى • فى هوة البوار
والتوى • الم تر الشيبانى فارس الشهباء • سم الفرسان غداة
اللقاء • وما عانى منه من الشدائد والكرب • صاحب الصمصامة
عمرو بن معدى كرب • وقد كان يوجره لهذم السنان • •
حين وكذا اغلاظ الايمان • كيف عثر به الهوى عثرة لم يسمع
لعا من بعدها • وكان بنى شيبان لم يغن بين اظهرها ابن
سعدها • حين استصحب عمرا الى قبة فيها الرشاء الاحور
بل الموت الاحمر • فلقى من الشيخ نفحة نثرت امعاءه • وان
فلق هو من راسه سواء • هذا اخر النصايح
الكبار • والحمد لله العزيز الغفار
والصلوة على نبيه
محمد
واله الابرار

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الاجل الزاهد الكامل البارع جار الله
العلامة استاد الدنيا شيخ العرب والعجم رئيس الافاضل
صاحب الكشاف والفائق فخر خوارزم ابو القاسم محمود
بن عمر الزمخشري رضي الله عنه وعن اسلافه وجزاه عن
امة محمد خيرا تحققت احسن الله توفيقك رغبتك في ازدياد
العلم وحرصك على ارتياد الحكمة واستهالك للنظر في النصايح
لما انت متسم به من حيازة منقبتين وهما ايثار الجد على الهزل
والتهالك على الكلام الجزل فاسعفتك الى طلبتك من بيان
ما اشكل عليك من الفاظ النصايح ومعانيها وانا اقدم قبل
الخوض في ذلك تنبيهك على ان تطالع هذه النصايح الا ملقيا
فكرك الى معانيها محضرا ذهنك لاوامرها ونواهيها حتى
يكون اقتباسك منها في اخلاقك وافعالك اوفر من استفادتك
لبلاغتها وبراعتها فقد علمت ان العمل ببعض ما فيها مما يهذب
النفس ويطهر القلب وتوصيتك ان لا تمكن منها الا من يوازيك
في صنعتك ويدانيك من اولي الفضل والديانة وان تربأ بها
عن اولئك الذين يحسبون انهم يحسنون ولا يحسنون
لتكون من العمال بقول عيسى عليه السلام لا تطرحوا الدر تحت
ارجل الخنازير فان العلم بنقلته يكبر بكبرهم ويصغر بصغرهم
ولقد راينا من المشايخ من يحتاط في اكرام مصنفه حتى لا يرضى

له الآن يكتب بخط رشيق وبقلم جليل وفي ورق جياد
وان يخط مضبوطا بالنقط والشكل فقد قيل الخط الحسن
يزيد الحق وضوحا وان تامر من انتسخها بان يوشح نسخته
باثبات اسم المنشي وتفخيمه والدعاء له بالرضوان والرحمة
فانه اقل ما يستوجبه منه على ما وصل اليه من فوائده وتكليفك
ان لا تمر على شيء من تلك الاسجاع وغيرها من ابواب الصنعة
الا متاملا وجه تمكنه وثبات قدمه والاستعداد له قبل مورده
ولتعلم ان ما سماه الناس البديع من تحسين الالفاظ وترتيبها
بطلب الطباق فيها والتجنيس والتسجيع والترصيع لا يملح ولا يبرع
حتى يوازي مصنوعه مطبوعه والا فما قلق في اماكنه وتباعد
عن مواقعه فمنبوذ بالعراء مرفوض عند الخطباء والشعراء
وان تنبه من تدرسه على مواقع النكت فيها واللطايف وما روعي
في مناظمها من رائع الترتيب وتفهيمك ان كلمات السجع موضوعة
على ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفا عليها لان الغرض ان يجانس
بين القراين ويزاوج بينهما ولا يتم ذلك الا بالوقف والا ذهبت
ايادي سبا الا ترى الى قولهم لا مرحبا بجحين يحل الدين
ويقرب الجين لو ذهبت تصل لم يكن لك بد من جر جحين
وتنوينه ونصب قرينته فعطلت عمل الساجع وفوتت غرضه
وهدمت بناه وتامل كلام سجاعة العرب في الانواء وغيرها
تجد الامر على ما فهمتكه واذا رايتهم يخرجون الكلم عن اوضاعها
لطلب الازدواج والتشاكل فيقولون اتيك بالغدايا والعشايا
واذا طلع النطح طاب السطح يريدون الغدوات والناطح
فما ظنك بهم في ذلك اسال الله ان يتيح لك بسجال النعم ويعينك
على افادة اهل الحرم وافادة الوفاد من اقاصي البلاد
وكتبك ببركة هذا البيت العتيق في زمرة العتقاء من النار

تصغير جحن وهو الذي تعقف طرفه
يريد به الهلال منه

في الاساس طلع النطح والناطح وهو الشرطان
قرن الحمل وتطير من النطح والناطح
وهو المستقبل مما يزجر منه

واثبت اسمك فى جملة الابرار. الذين لهم عقبى الدار. عصمنا الله
من البوار. **شرح الخطبة** واحمده عطف على الفعل
المضمر الذى تعلقت به فى آية التسميه كانه قيل بسم الله افتتح
واحمد. الادراج الطى كانه شئ بعد شئ كالدرجة مرقاه بعد
مرقات. التضاعيف الاضعاف سمى الضعف بالتضعيف الذى
هو مصدر كما يسمى البنات بالتنبيت قال رؤبة. وبلدة ليس بها
تنبيت. واردت ما وفق الله له من الاعوا، والغيبة فى المرضية
التى سميتها المنذرة. تهدلت الثمار اذا تدلت ودنت من القاطف
ومنه ابل هدل المشافر. الالطاف عند المتكلمين هى المصالح
وهى الافعال التى عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة
على سبيل الاختيار ولولاها لم يطيع او لم يكن اقرب مع تمكنه
فى الحالين والواحد لطف وقد لطف الله يلطف به. واما الالطاف
الهدايا فالواحد لطف. قال كمن لنا عنده التكريم واللطف سواء
الشئ وسطه لاستواء ما بينه وبين الاطراف فى المساحة.
الاستنامة استفعال من النوم ومعنى استنام اليه سكن اليه
سكون النائم. التسويل التسهيل من السحاب الاسول وهو
المسترخى العزالى ودلو سولاء مسترخيه لامتلائها. قال
تعلمن انها الربوض سولاء فيها وذمات بيض اذا تمس الحوض
يستريض. البرهان نونه مزيدة وقد ابره الرجل وهو من تركيب
البرهرهة وهى البيضاء لان الحجة توصف بالانارة والبياض
وبرهن مولد فى امثالهم الذمن اغفاة الفجر. وامل مكذوب
كان النفس تقول للامل ليكونن ما تعلقت به وهى كاذبة ونحوه
قراءة من قرأ ولقد صدق عليهم ابليس ظنه بتخفيف صدق
ونصب الظن كان ابليس قال لظنه لاغوينهم فكان كما قال.
يقال شخص به اذا قلق فى مكانه واستفز واشخص به البا،

من لطفت بفلان اذا رفقت.

يا من جفانا اذا حاجاتنا حضرت

الغزالى جمع عزلاء وهى فم المزادة
شجرة ربوض اى عظيمه غليظة وكذلك
سلسلة ربوض منه

الاولى للتعديه والثانيه صله مؤكدة يقال اشخص به اذا اغتابه
كانوا يسمون رجبا الاصم لان السلاح لا يتقعقع فيه ولذلك
سموه منصل الاسنة. نهكه المرض وهو الفصيح ونهكه وانهكه
اذا بلغ منه ومنه فلان ينهك فى العدو وشجاع عقرت
رجل رجل فرقعها وهو يصيح فضرب رفع العقيرة مثلا
والتصويت. فرض العطاء رسمه وفروض الجند مراسمهم
وافترضه اخذه كقولك اقترض قرضا واجتلى العروس. المخيس
موضع التخييس وهو السجن كالمقيد لموضع التقييد فى قوله
خليلى بالبوباة عوجا فما ارى. بها منزلا الا جديب المقيد..
والتخييس التذليل والتليين وهو من خاست الجيفه اذا فسدت
ولانت وقالوا خاس بضمانه اذا افسده بان لم يف به. وفى
دالية النابغه وخيس الجن. وتعزى الى على بن ابى طالب كرم الله وجهه
اما ترانى كيسا مكيسا. بنيت بعد نافع مخيسا. بريد سجنين
وعن ابن دريد انه بكسر اليا، وعن الاصمعى انه فتحه فقيل له
اما يخيس من فيه فقال هذا كما قيل لبعض الملوك المكعبر
بفتح وانما لقب بذلك لانه ضرب كعابر الروس والوجه
فى ذلك التسميه بالمصدر او بالمكان. لا يريم لا يبرح يقال رام
المكان ولا ترمه. وقال الاعشى. تقول ابنتى حين جد الرحيل
ارانا سواء ومن قد يتم. ابانا فلا رمت من عندنا. فانا بخير
اذا لم ترم. اهاب به الى كذا دعاه اليه وهو من اهابة الراعى
بالابل لما فيها من الارهاب. من عرف منه مفعول يدرس
ودرس متعد الى مفعولين لانك تقول درس العلم فاذا
ثقلته نقلته الى مفعولين ويكون ايضا درس بمعنى درس
على التكثير والتكرير ويحتمل قراءة من قرأ. وما اتيناهم من كتب
يدرسونها. لوجهين ضاربا نفسه وطاردا لها كما تضرب عن الحوض

نهيك

وردت البعير اذا عطبت راسه بالزمام
عجب
مكان جدب وجديب بين الجدوبة منه

خيس الجن انى قد اذنت لهم
يبنون تدمر بالصفاح والعمد
اساطين
احجار عريضة
مدينة الشام

يا حصينا وامينا كيسا
بنى على رضى الله عنه سجنا من قصب
فسماه نافعا فنقبه اللصوص ثم بنى
سجنا من مدر فسماه مخيسا منه

غزيته الابل صفحا اى اعراضا على انه مفعول له او جانبا
على انه ظرف ويدل عليه قراءة من قرا افنضرب عنكم الذكر
صُفحًا بالضم التسوّر والتسلق بمعنى يقال تسوّر الجدار
عليه اذا ركب سُورَه اى علاه ثم هبط عليه ونظيره تسنّمه
وتذرّاه وتفرّعه اذا ركب سنامه وذروته وفرعه وهو
اعلاه واما تسلقه فمستعار من التفعل من سلق المراة اذا
غشى المراة مستلقية شبه ركوبه الجدار بذلك ندب الى كذا
فانتدب له كلام العرب رجع الى رياس عمله وكن على رياير
عملك ورياس السيف مقبضه ومن تحريف العامة رجع الى
راس عمله القى شراشره على كذا اذا اكبّ وقال ذو الرمة وكائن
ترى من رشده فى كريهة ومن غيبة تلقى عليها الشراشر
وحقيقة الشراشر ما تفرق من همه وانتشر كما تقول جمع له
همّه من قولهم شرشر الشئ اذا قطّعه قطعا ولا واحد لها
كالجراميز فى جمع له جراميزه ويجوز ان يكون جمع المصدر
الذى هو الشِرشِرَة مسمى به المُشَرشَر كما ذكر فى التضاعيف
المفوّف الموشية وبُرد مفوف فيه خطوط بيض قال
ابن دُرَيد المفوف الموشى فيه رقه ويقال للوشى افواف وقال
ابن الزِبَعرى قد كذبتم ما لباسكم جيّد الافواف والحِيَرة بل
ثياب القين برُكم وثياب القين مشتهرة ويقال برد افواف
قال عبد العزيز بن زُرارة الكلابى لئن مررت على تثليث منطلقا
لأكسونك بردًا غير افواف وقالوا فى الواحد فُوف ويقال
فلان يلبس الفُوف والفوف نكت بيض فى اظفار الاحداث
اقتضاب الكلام اختراعه وارتجاله من قولهم اقتضب الغصن
اذا اقتطعه بسرعة واقتضب الناقة اعتسرها وهو ان يركبها
قبل ان تُراض وناقة قضيب وقصيدة قضيب وقال ابن دُرَيد

كل

يعني كتاب سيبويه

كل من كلفته عملا قبل ان يُحسنه فهو مقتضب فيه ومنه كتاب
المقتضب لابى العباس المبرّد ولله درّه من كتاب بعد الكتاب

شرح مقامة المراشد

المقام والمقامة كالمكان والمكانة موضع القيام فاتُسِع فيهما
حتى استُعمِلا استعمال المكان والمجلس قال الله تعالى خير مقاما
واحسن نديّا قال نهشل بن حَرِّى انا نظرنا فى المقامة ما لكا
نظر المسافر ابن ضوء الفرقد وقال المسيَّب بن عَلَس وكالمسك
تربُ مقاماتهم وترب قبورهم اطيب ثم قيل لما يُقام به فيها
من خطبة او شبهها مقامة كما يقال له مجلس ويقال مقامات
الخطباء ومجالس القصاص كما يسمى الجالسون فيها مقامة قال
زهير وفيهم مقامات حسان وجوههم واندية ينتابها القول
والفعل ومجلسا قال مهلهل نُبِئتُ ان النار بعدك اوقدت
واستبّ بعدك يا كُلَيب المجلس المراشد جمع مرشد بمعنى الرشد
وفى الاعلام مَرْشد ورُشد الخصلة اصلها المرة من الخصل
فى النضال وهو الغلبة فيه يقال خاصلته فخصلته وتخاصلا
فى الرمى تفاح لبنان موصوف بحسن اللون وطيب الرايحة
والطعم ويُحمل فى القوارير الى الخلفاء ووصفه المامون
فقال فيه البياض الفضى والحمرة الياقوتية والخضرة الزمردية
لو فُرِقت الواحدة منه لكانت قوس قزح ولو جُمعت قوس قزح
لكانت تفاحة لُبنانيه وعلى نمط وصف المامون قول الخليع
الشامى الراح تفاح جرى ذائبا وهكذا التفاح خمر جَمَد
فاشرب على جامدها ذَوبها ولا تدع لذة يوم لغد وقال
ابو الطيب لما التقى خدُّها وتفاح لبنان وثغرى على حمياها
السعدان نبات تغزر البان الابل وفى المثل مرعى ولا كالسعدان
ويقال اطيب الابل لحما ما اكل السعدان وينبت متفرشا على الارض

وقيل لبعض اهل البدو اما تخرج الى البادية فقال اما ما دام
السعدان فلا ويقال له القطبة وهو كثير الحسك يقال قطبة
حسكة • وفي حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه • ولتألمن النوم
على الصوف الاذربي كما يالم احدكم النوم على حسك السعدان
الرفول في الثوب الضافي التبختر فيه وردح اذياله ورجل رفل
وامراة رفلة • والرفل الذيل بالكسر يقال شمر رفله لغة يمانية •
المطرف بكسر الميم وضمها ثوب في طرفيه علمان ونحوه المصحف
والمصحف والمجسد والمجسد والاصل الضم والكسرة بدل وهذا
في الحركات كالابدال في الحروف • عز اقعس وعزة قعساء
واصله وصف العزيز المتكبر بالقعس وهو خروج الصدر
المكبر كما يوصف بالشوس والصيد والصعر والصور فنقل الى
العز كقولهم جد جده واياك والشر واتق نفسك واتق
الشر • التف في ثوبه وتلفف في ثوبه وعن عبد الرحمن
بن حسان انه لسعه زنبور فقال له ابوه مالك فقال قد
لسعني شيء كانه ملتف في بردي حبرة • الطمر الثوب الخلق •
وفي الحديث رب اشعث اغبر ذي طمرين • وانا فلان في طمر
كما تقول في هدم اي في قطعة من الاخلاق واطمر بطمرته
اذا اشتمل بها وهو في الاصل فعل بمعنى مفعول من طمرته اذا
سترته لان العيون تقتحمه لا تتعلق به فكانه مطمور وتسمها
النظر من قولهم سامه خسفا وقوله تعالى يسومونكم سوء
العذاب اي يبغونكم اياه ويريدونكم عليه من سوم السلعة •
الحذر والحذر كالندس والندس الشديد الحذر • المراقب
من راقب الله اذا حاذره وفلان لا يراقب ربه وحقيقته
لا يراعي ما يجب عليه مراعاته بالتفكر فيه والعمل به وتقديره
لا يراقب امر ربه • المناغاة كالمناغمة والنغية النغمة يقال نغى

تمام الحديث لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره منه

الى

الى فلان نغية حسنة ونغيت اليه اخرى اذا تكلما بما
يحسن ويعجب • وفي امثالهم واهالها من نغية ما ابردها
على الكبد يضرب عند الخبر السار • ومن فصيح كلامهم ناغى
الماء الكواكب اذا رؤي خيالها فيه • العمل الرافع والكلم الصاعد
من قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
بنيات الطرق ما يتشعب منها من صغار المسالك وتسمى
الترهات والتوارة • والمخالفة عنها تركها يقال خالف اذا تركه
وخالف اليه اذا اقبل نحوه قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن امره • وقال تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه
وقال عبد الله بن الزبعرى اكل اظفاري وآمر بالتقى • ومن لا يخاف
عن ردى الجهل يندم الصل الحية التي لا تنفع منها الرقية
ويقال للرجل الداهية انه لصل اصلال والاضافة الى الاصلال
جعله واحدا منها متناهيا في الخبث كانه قيل خبيث خباث •
انكمش في الامر سعى فيه بسرعة وجلد ومنه كميش الازار
خارج نصف ساقه وكمش اذياله شمرها • كانوا يقولون
اذا قتل قتيل خرجت من راسه هامة فلا تزال تزقو اسقوني
اسقوني حتى يدرك ثاره • والصدى ذكر الهام فمن ثم قالوا
تسقى الله صدى فلان اي سهل درك ثاره • وقال الفرزدق
فلا اسقى الا اله صدى تميم • فقد ازرى بنا في كل باب •
يقال دخل في غمار الناس وخمارهم وهو جماعتهم وكثرتهم
من غمره وخمره اذا ستره لانهم يسترون الارض بكثرتهم
او من يندس في وسطهم • عسيت ان افعل هي اللغة الحجازية
العالية وبها نزل القران فهل عسيتم ويقال عساك وعساني
مثل لعلك ولعلني

شرح مقامة التقوى

الزبرج الزخرف وهو من اسماء الذهب وزبارج في الاعلام

تسمية بجمعه كما سميت الضبع بحضاجر والبلدة بالمداين
لما كانت الشهوة حاملة للانسان على الزلة جعل لها شيطانا
ليتنزل على سبيل الاستعارة. الحجى العقل واشتقاقه من حجا
اذا ثبت ومنه حاجتك كانه عاقلتك لان المحاجاة كالمباراة
في العقل وفلان حجي بكذا اذا كان خليقا به وهو به احجى
كان معناه ثابت متمكن بدليل قولهم حقيق به ومعنى حق
ثبت. الجادة معظم الطريق وقصده يقال فلان ركب الجادة
اذا انطلق وهي فاعلة من الجدة لانها ليست بعافية الاثر
خافية المسلك كالطرق العادية التي ترك الناس سلوكها..
الحنيفية الملة الحنيفية وهي ملة الاسلام نسبت الى الحنيف
وهو الذي مال عن جميع الاديان الى دين الحق وتحنف
الرجل كما يقال تهود الرجل وتنصر. نقية بيضاء من قول النبي
عليه السلام لعمر حين سمعه يقول انا نسمع من احاديث
من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها امتهوكون انتم كما
تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية. رفعت
ستوره كشف وبين ولم يبق فيه خفاء. المغالطة ان تحاول
بصاحبك الغلط فيما لا يغلط في مثله الفطن فيقول لك انا غالطني
وجئ بها على المفاعلة لما فيها من المراودة ومغالطة النفس
ان تحدثها بما عرفت خلافه وتبينت ضده. والمكابرة المغالبة
بانكار المعروف غير المنكر. وفي امثلة كتاب سيبويه ازيدا انت
محبوس عليه وازيدا انت مكابر عليه بمعنى انتظر زيدا
انت محبوس عليه واسلبت زيدا انت مكابر عليه لان
معنى كوبر على الشئ غولب عليه واخذ منه غصبا وقهرا
وقال ابو زيد الطائي في صفة الاسد عبوس شموس مصلخد
مكابر جرئ على الاقران للقرن قاهر. والمواعظ سير السواني

يريد

يريد انها متصلة غير منقطعة لا تزال تدور عليك. وفي امثالهم
سير السواني سفر لا ينقطع. **شرح مقامة الرضوان**
يقال للنادم قرع سنه وسقط في يده واكل كفه وعض انامله
وبنانه وهذا من باب الكناية لان ذلك مما يردف الندم
ومعنى سقط في يده سقط فوه واسنانه في يده يعضها قال
الله تعالى. ولما سقط في ايديهم فحذف الفاعل وبني الجار والمجرور
وقرئ ولما اسقط في ايديهم واصله اسقطت افواههم في ايديهم
فحذفت الافواه واسند الفعل الى الجار والمجرور كقولك بلغ
بالهدى ودفع الى زيد اذا لم ترد ذكر المبلوغ والمدفوع..
الارقال الاسراع مستعار من ارقلت الناقة فهي مرقال كما
استعاره حسان في قوله. واصيد نهاضا الى السيف صارما
اذا ما دعى داع الى الموت ارقلا. وزاد عليه الهذلي حيث
قال. اما انه لو كان غيرك ارقلت. اليه القنا بالراعفات اللهاذم
يقال جاء مغذا اي مسرعا. وقال ابو عبيد الانجذاب سرعة
المشي والاغذاذ مثله. شراد الظليم مثل يقال اشرد من ظليم
وهو ذكر النعام وكانه سمي ظليما لانه يظالم غيره بان
ياخذ بيض ذاك يحضنه كما ياخذ ذاك بيضه. حداه على الامر
بعثه عليه وحثه وهو من حدو الابل جعل للشهوة داعيا
مجازا كما جعل له شيطانا. الشقوة والشقوة لغتان وحق
هذه ان تفتح شينها لوقوعها قرينة الشهوة. واذا ورد
نحو قوله عليه السلام. ارجعن مازورات غير ماجورات
كان اختيار احدى اللغتين الشائعتين على الاخرى للازدواج
اولى. اراد بالماء البهاء والابين ومنه ماء السيف لفرنده
وهو مستعار من المشروب وهذا مثل لزهرة الدنيا ورخائها
وكذلك الرواء المونق والرواء المنظر تقول العرب ما لفلان

رواء ولا شاهد اى منظر ولا لسان • قال ابو علي الفارسي
يكون من الرؤيه ويجوز ان يكون من الرِيّ ويكون المعنى
انّ عليه طراوةً وعليه نضارةً لانّ الريّ يتبعه ذلك كما انّ
العطش يتبعه الذبول والجهد • انق الشيء فهو آنق وانيق
اذا عظم حسنه وآنق غيره اذا اعجبه فهو مونق • اليتيمة التي
لا شبيه لها لانفرادها عن الاشباه وكل شيء انفرد فقد يتم
ويَتِم فهو يتيم • وقيل لها فريده والجمع فريد وفرائد • وقال
ابن دريد الفريدة كل خرزة فصّل بها بين ذهب في نظم •
كالخلو كالخالي من العقل العاطل من حليته لانّ التسرع
الى الباطل ليس من قضيه العقل كما قال الله تعالى لا يعقلون
فيمن لا يعمل على مقتضى عقله وان كانوا عقلاء • مراجيح العقول

شرح مقامة الارعواء

الارعواء افعلال واصل ارعوى ارعوّ افعلّ نحو احمرّ
فاعلّت احدى الواوين كما فعلوا في افعالّ نحوه وهو احواوى
واصله احواوّ من الحوّة ومعناه الانقياد والميل الى الرشد •
قال عدي بن زين العبادي • فارعوى قلبه فقال وما غبطة
حيّ الى الممات يصير • وليس من الرعوى لانّ لامه واو
ولام الرعوى ياء لانها من الرعاية الا ترى انّ معنى ارعى
عليه ورعاه واحد وانما قلبت واو فرقا بين الاسم والصفة
التي هي خزيا وصديا • العيدان جمع العود الذي يضرب به •
وخفقها اصطفاقها واضطرابها وتارها يقال خفقت العيدان
جعل للنشاط عيدانا تخفق على طريق المجاز وهو من لطيف
الاستعارة وواقعها • الرنو دوام النظر ومنه كاس رنوناة
دائمة الدور وعين رانية وعيون روان والوقف باثبات
الياء فيما لا ينون كالوقف بحذفها فيما ينون اعني انّ الفصيح

فوعلة من الونى قال ابن احمر مدت عليه الملك اطنابها كأس رنوناة وطرف طمر

هذا

هذ القاضي وهذا قاضٍ اراد وصف شبابه فجعل نفسه
كالغصن الاخضر واستعار له اوصافه فلذلك قال وعودك
ريّان • وظلك فينان • كانه يخاطب الغصن والفينان الظليل
وهو فيعال من الفين واصله في صفة الشجر يقال شجرة
فينانة اذا التفت افنانها واسود ظلها فوصف به الظل
كما يقال ذيل ذائل • قال ابو نواس • فينانُ ما في اديمه جوبُ
ومنعه الصرف وهم منه كما وهم الطائي في عريان فقال
والنبع عريانُ ما في عوده ثمر • اراد بعمرو عمرو بن معدي كرب
وكان يعد بالف فارس وجعله لقوته عمرًا من بديع المجاز
وبارعه • والبساله مصدر الباسل وهو الشجاع الشديد العبوس
قيل هو ابلغ من الباس • نزل على طاعته وحكمه اذا قبل
ولك قبول راض غير نابٍ عنه مطمئنة به نفسه • لات هي
لا التي بمعنى ليس عند سيبويه وزيدت عليها تاء التانيث
كما زيدت على ثم ورب للتاكيد وتغير بذلك حكمها فلم تعمل
الا في الاحيان ولم يبرز اسمها وخبرها معًا ولكن احدهما
فامّا ان يقال ولات حين مناص بالنصب بمعنى وليس
الحينُ حينَ مناص • وامّا ان يرفع على وليس حين مناص
لهم • وعند الاخفش هي لا النافيه للجنس والمعنى ولا حين
مناص • واين عنك استبعاد للزمان الذي ينتهي فيه عن الصبوة •
الرِسل اسم من الترسل في الامر وهو الاتياد فيه • ومنه
الحديث اذا اذّنتَ فترسّلْ واذا اقمتَ فاحذِمْ • ومعنى على
رِسْلك اي كن على رسلك او اثبت عليه • وسمعتهم يقولون
امش على رسلك وخلّ الاباعر على رِسْلها • وقيل للبن رسل
لاسترساله في حلق شاربه وسهولة مروره فيه • ومنه
قوله تعالى • لَبَنًا خالصا سايغا للشاربين • ويقال لم يغص احد

بالّلبن قطّ • التَنّومة نبات اسود • وفي الحديث انكسفت
الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى آضَتْ كانّها
تَنّومة • وفي الحديث اُتي بابي قُحافة ولكانّ راسه ثغامة شبّه
الشَعر الفاحم بالتنّومة والابيض بالثغامة • الميعة النشاط والجِدّة
يقال اميعة الشباب ومَيْعة الفرس في عَدْوه • قال امية بن
ابي الصلت اذ نحن في ميعة الشباب واذ نعلُك غيران واله
قَطِمُ • فلا اسمعك دعاءً من ابليس لعنه الله على الواعظ •
المصايد والمكايد يا وهما كياء المعايش في وجوب التصريح بها
ونقطها • واما نحو الصحايف والرسائل والقائم والبائع فحقها
ان لا تنقط ولكن ترقم بهمزة فوق الياء او تحتها ونقطها خطاً
قبيح عند العلماء المتيقنين والتصريح بها في اللفظ كذلك
لا تخرج الآ بين بين او همزة صريحة • والله اعلم

شرح مقامة الزّاد

الفِرك البغض وفركه يفركه وامراة فروك خلاف عروب
والمُفرَّك الذي يفركه النساء • وكان امرؤ القيس مُفرّكا وسال
بعض نسائه فقالت انك لخفيف العجزة ثقيل الصدرة سريع
الاراقة بطئ الاناقة وتوجد منك ريح كلب وكان قد اُرضع
بلبن كلبة • المَلأ مصدر ملا والملاء بالكسر القدر الذي
يملا به الشئ ونحوهما السكر في مصدر سَكَر النهر والسِكر
فيما يسكر به يقال اعطني مِلْءَ القدح وملائه وثلاثة املائه •
قال الله تعالى فلن يقبل من احدهم ملاء الارض ذهبا • الختل
الخِدع وكلب ختال يختِل الانسان حتى يثب عليه • وقال
ابن دريد ختلت الرجل عن الشئ اَرغته عنه وختل الذيب الصيد
تخفى له • الخنزا قبح العذر • وفي كلام بعضهم رُبّ من هو عند
الناس مختار • وهو عند الله مختار • قائل الراي ضعيفه

وقد

وقد قال رايه وقيل رايه ضعيفه • لاتني ولا تنيا في ذكري وتستعمل
لاتني تفعل اي لا تزال تفعل استعمال لا تفتا • يتحيّفن من اقطارك
ياخذن من جوانبك يعني ينقصن قواك ويضعفن بدنك •
قال العجاج كانّه من طول جذع العفس ورملان الخِمس
بعد الخِمس • ينحت من اقطاره بفاس • اسرع منصوب نصب
المصدر لان المعنى فقضِ اسرع تقضيتك • تمهّل في الامر اتّأد
فيه وارتاض ووجد مهلة حتى قضى منه وطره • ومنه قول
الطائي • تمهّل في روض المعالي العوازب • والمهمل التقدم وتمهّل
تقدم قال عمارة بن عقيل فليت ببُرديه لنا كان خالد • وكان
لبكر في الثراء تميم • فيصبح فينا سابق متمهّل • ويصبح في بكر اعمّ بهيم •
المزادة الزائده على السطيحة بجلد لان السطيحة من جلدين
والمزاده من ثلاثة • وقال الاصمعي المزادة والراوية والشعيب
شئ واحد وهو الذي يُفأم بجلد ثالث بين الجلدين حتى يتسع •
الطوى الجوع يقال طوِي يطوى طوًى اذا جاع وطوى يطوي
اذا ازوى من نفسه الجوع وليس به ونظيره عرِج يعرَج وعرج
يعرُج وقتله مجاز عن تسكينه • ومن ابيات المعاني اجود
لا البخل واستعجلت به • نعم من فتىً لا يمنع الجوع قاتله • كاني
بك كاني ابصر بك ومعناه اعرف لما اُشاهد من حالك اليوم
كيف تكون حالك غدا كاني انظر اليك وانت على تلك الحال •
السفر الشاسع سفر ولا اخره • وكف السويق وجرعة الماء مثل
لقلة الزاد والالف في ياحسرتي منقلبة عن ياء الاضافة

شرح مقامة الزهد

لو زنت عند الله جناح بعوضه • من قول النبي عليه السلام
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضه ما سقى كافرا
منها شربه ماء • الذعاف السم الذي يقتل وحيا والزعاف

ويجوز ان يكون ظرفا اى فى اسرع اوقات تقضيتك صح

بالزاى مثله وذعفه وزعفه اقعصه مكانه • المموه اصله
ان يطلى الحديد ونحوه بماء الذهب ليظن انه ذهب
ثم صار مثلا فى كل شى مزور • والتمويه تفعيل من تركيب
الماء لان اصله ماه بدليل مويه واموه وماهت الركية
ورجل ماه القلب • وسمعت فى طريق مكة من يقول لبدوى
كيف ماوان قال مهية قال امية مما كانت • قال نعم اموه مما
كانت • وامهت السكين مقلوب من اموهت • وقد ملح بعضهم
ان الاديب بن موه هو الاديب المموه • يقال ماء طرق ومطروق
وهو الذى طرقته الدواب وخاضته وبالت وبعرت فيه
ومنه قولهم هذا معنى مطروق للذى الم غير واحد • المزاج
مايمزج به الشى قال الله تعالى ومزاجه من تسنيم • ومن
ابيات الكتاب • كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء
والقطاب مثله • السلاء شوك النخل الواحدة سلاءة وفى
امثالهم استغنت السلاءة عن التنقيح • وقال علقمة بن عبدة •
سلاءة كعصا الهندى غل لها محطم من نوى قران معجوم •
المرانى هو يزيد بن عبد الملك بن مروان اشترى جاريه
اسمها حبابة باربعة الاف دينار وبلغ من استناره بها انه
لهى بها عن تدبير الخلافة وكان لا يقعد للناس الا فى الايام
يوما فاصبح ذات يوم فقال لاكذبن اليوم من قال لا تصفو
الدنيا لبشر يوما فامر فحملت المفارش والالات الى بستان
له بظاهر الرصافه وفرش له حول بركة ثمة واجتمع من كان
يستانس به من ندماه واندفعت حبابة تضرب وتغنى
فاهتز على غنائها وطرب وصفق بيديه وقال اطير
قالت فعلى من تدع الخلافة يا امير المومنين قال عليك
فبيناهم على ذلك اذا اخذت حبابة حبة رمان فرمت بها

فى

فى خلقها فغصت بها وكانت فيها نفسها وكذب الله دعوى
الفاسق ومات بعدها لسبعة ايام • روق الشراب وصفقه
صفاه وقال الاصمعى صفق الشراب حوله من اناء الى اناء
ليصفو والتصفيق الصرف والتحويل من صفق الى صفق وهو
الناحية • المرذة التى اتت بالرذاذ وهو الضعيف من المطر
وارزت السماء وارض مرذ كذا قال الاصمعى وعن الكسائى
ارض مرذة مر لا يلوى على شى اى لا يعرج عليه قال الله تعالى
اذ تصعدون ولا تلوون على احد وحقيقة لوى عليه عطف
عليه • السم والسم الاسم قال • باسم الذى فى كل سورة سمه
ومعنى البيت مبنى على قول عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
كونوا جدد القلوب خلقان الثياب تخفون فى الارض
تعرفون فى السماء • اجتلى الشى اذا ابصره كانما جلى عليه
فاجتلاه • قال • انا ابن كلاب وابن اوس • فمن يكن قناعه مغطيا فانى
لمجتلى • البذاذة ترك التكلف فى الملبس والمطعم • وفى الحديث
البذاذة من الايمان ورجل باذ الهيئة وبذها ولقد بذذت
يقال علت عنه العين اذا نبت عنه • وفى الحديث انه دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل باذ الهيئة تعلوا
عنه العين فضرب بيده على كتفه وقال هذا خير من الدنيا
وما فيها • اقتحمته عينه اذا جاوزته ولم تتعلق به ازدراء له
والله اعلم

شرح مقامة الانابة

يقال هل لك فى كذا والى كذا لان المعنى هل ترغب ويقال
رغبت فيه ورغبت اليه • وقيل لابى الدقيش هل لك فى ثريدة
كان ودكها عيون الضياون فقال اشد الهل يريد اشد الرغبة
ولا يخلوا اما ان تركب من حروف هل لك اسما كالحوقلة
واما ان تجعل هل اسما بزيادة حرف من جنس اخره كما

الضيون السنور الذكر

فعل يلق ثم يسمى به الرغبة حيث رأى قولهم هل لك
في معنى اترغب الجاذر اولاد بقر الوحش الواحد جوذر
وجوذر واصله فارسي جاسم مكان وهو من قول عدى
بن الرقاع لولا الحياء وان راسى قد عثا فيه المشيب لزرت
ام القاسم فكانها بين النساء اعارها عينيه احور من جاذر
جاسم ان انعمت ان قلت يقال طلبت منه كذا فانعم لى به
اذا اجابك اليه وقال نعم فان قلت كيف صح الاشتقاق
من نعم والحروف لا تكون مشتقة منها لانها جوامد لا تتصرف
ولذلك لم توزن قلت هو بناء مقتضب من غير اشتقاق وانما
ضمن حروف نعم ارادة ان يكون في لفظه دلالة على معناه
كما قالوا الا ليت اذا قلت لا ونحوا امن وهلل نعم باله اذا حسبت
حاله ولا انت وانعم الله قال رسول الله عليه السلام صرللنابغة
الجعدى لا فض الله فاك فكان ثغره ما غاثر كانه برد ينهل
والفض الكسر مع التفريق ومنه انفض القوم وقال ذو الرمة
كان ادمانها والشمس جانحة ودع بارجائها فض ومنظوم
والمراد بالفم الاسنان ومنه المثل متى عهدك باسفل فيك
العضة الشتم وحقيقته عضهه قطع عضاهه كما يقال
نحت اثلته وعصب سلمته اصبوة اصبو صبوة ان نزع الاول
من النزوع يقال نزع عن الامر نزوعا اذا امسك عنه وقد عيب
على ابى نواس النزع بمعنى النزوع في قوله واذا نزعت عن
الغواره مليكن لله ذاك النزع لا للناس والقول فيه ان اصل
نزع عن الامر نزع نفسه عنه فكثر استعماله محذوف المفعول
حتى اشبه الفعل غير المتعدى فقيل نزع نزوعا كقعد قعودا
وقد ابو نواس الحان استعمله على اصله وللشاعر ان يلمح
الملامح البعيدة والاصول المهجورة الا تراهم كيف جوزوا

صرف غير المنصرف وقصر الممدود لان الاصل القصر
والصرف الفكاهة المزاحه وتفكه وفاكه صاحبه واصله
من الفاكهة لانه كلام يتلذذ به كما يتلذذ بالفاكهة والدعابة
مثلها وقال عمرو الخطاب في على رضى الله تعالى عنهما ذاك
رجل فيه دعابة وقد روى في بعض الحديث المومن
دعب لعب والمنافق عبس قطب الديدن الداب والعادة
واما الددن فاللعب وهو احد ما كانت فاؤه وعينه من
جنس واحد على فيعل نحو فيقب وسيسب الممراح الكثير
المرح قال وقد اقود جملا ممراحا التلعابة الكثير اللعب
ونظيره التلقامة والتجابة والتبذارة لصاحب الاعاجيب
ومبذر ماله الاشد مثل الاكياش والسدوس في كونه
مفردا غير جمع وان كان على زنة الجموع ونظيره على
وزنه اسلم بن عافق بن عك وبلوغ الاشدان يكتهل
ويستوفى السن التى يستحكم فيها عقله وتمييزه وقوته
وذلك اذا اناف على الثلاثين وناطح الاربعين وعن
قتادة ثلاث وثلاثون سنة وقيل لم يبعث نبى قط الا
بعد اربعين سنة وخلفت ثنية الاربعين تمثيل مثل حال
من يقطع سنى عمره بحال المسافر الذى يقطع المراحل
ويطوى الثنايا ويخلفها وراه لهزه القتير وخط فيه الشيب
وخالطه واللهز الضرب والقتير روس المسامير فاستعير
لبدو طوالع الشيب وجرى مجرى الحقيقة لتكاثره في
استعمالهم واستمراره فيه وفي شعر التهامى قد كان مغفر
راسى لا قتير به فسمرته قتيرا صنعة الكبر اللدة من ولد
كالعدة من وعد ثم قيل لدة الرجل لمن وافق ميلاده ميلاده
لسميته بالمصدر وهذا الكلام من باب الكناية لانه اذا شاخ

الرداع بالضم عود المرض بعد النقه وقيل وجع جميع الجسد

اقرانه فى السن فهو من الشيب الجواد ووجرة مكانان
قال صفراء من بقر الجواء كانما ترك الحياء بها رداع بسقيم
وقال النابغة من وحش وجرة موشى اكارعه قال الاصمعى
وجرة اربعون ميلا ليس فيها منزل وهى مرب الوحش وهو
فى الاجناس اسم المرة من وجرة الدوا بمعنى اوجره وجرا
تقول وجره وجرة واحده والجواء الوادى الواسع والجار
يقال نزلنا فى جار جواء بنى فلان شيع النار التى عليها مايذ
به وحقيقته اتبع وقودها الدقاق من الحطب لتشتعل ويسمى
ما شيع به الشياع تنطس فى الامر تنوق فيه ومنه النطاسى
الانابة الرجوع وقال عبد الله بن الزبعرى ابوك الذى كانت
قريش اذا انتدوا انابوا اليه فى الامور العظايم يخاطب
عبد الله بن ابى ربيعة بن مغيرة وهو العدل عدل قريش
كان يكسو الكعبة عاما وتكسوها قريش عاما وكان
اكثر الناس مالا فى الجاهلية ويقال اتانى فلان فما انبت
اليه اى لم احفل به وهو من ناب ينوب نوبة اذا رجع مرة
بعد اخرى وكان حقيقته دخل فى النوبة شرح
مقامة الحذر احذر نفسك قدرحالها
وقس امرها الصدم المس بشدة اعتماد يقال صدم به
الحائط واصطدم الفحلان ومنه صدمة الكاس لحمياها
وصدمة الخطب وفى الحديث الصبر عند الصدمة الاولى
حين تصطدم المصيبة صاحبها كلمته فما رفع بى راسا
اى فما ابه لى ولم يبال بى ومعناه كلمته وهو مطرق لا يرفع
بسببى وبسبب كلامى بعض راسه والتنكير لذلك تهاوى
اليه الاسماع تتسارع اليه من هوى اليه ويقال الهوى
بالضم الى فوق وما بفتح الى اسفل وقال بشار كان مثار

النقع

النقع فوق رؤسهم واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اى تتسارع
فى السقوط فعل ذلك فى اول وهلة اى فى اول ساعة وهى
من وهلت الى الشئ وهلا ووهمت اليه وهما اذا ذهب
وهمك اليه وحقيقتها فى اول خطرة من يعطف الاعنة
باصبع هو الملك العظيم السلطان الذى استولى على الناس
وقهرهم فكانهم خيل امتلك اعنتها فهو يعطفها كيف شاء
باصبع واحدة لا يكترث لها لعزة سلطانه ونفاذ امره وهو
من باب التخييل وتصوير الحالة الدالة على التصرف كقوله عز
وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمه والسموات مطويات
بيمينه وهو من قول البحترى يثنى الاعنة كلهن باصبع
تبسط فى البلاد غلب عليها وانتشرت فيها اثار غلبته وسلطانه
من قولهم تبسط فلان فى بلد كذا اذا سار فيه طولا وعرضا
وتبسط فى الارض تمدد عليها مستلقيا الرياح الاربع
القبول التى تهب الى قبل الكعبه وهى الصبا والدبور التى
تهب الى دبرها والجنوب التى تهب الى جنبها الايمن والشمال
التى تهب الى شمالها الهن والهنة كنايتان عن المذكر
والمؤنث من الاجناس كما كنى بفلان وفلانة عن الاعلام
ونظيره سنة وعضنه فى ان لامها واو وها بدليل هنيهة
وهنوات كما يقال سنوات وسانهت النخلة وعضوات
وعضاه عائرة من عار الفرس ذهب هاهنا وهاهنا
من مراحه وقال ابن دريد انطلق من مربطه فذهب
على وجهه ومنه العيار الذى لا يستقر فى مكان يتردد
فى الشر وهو بين العيارة وقالوا اعير بيت قالته العرب
فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على
الغى لايما السرمد وزنه فعمل لان ميمه مزيدة واشتقاقه

من التسرّد وهو التتابع• تشاهد عينها اى ذاتها وحقيقتها
الاقيال الاحكام وهو افتعال من القول او من القيل
لانّ الاقيال يحتكمون على الناس فى ممالكهم• قال كعب الغنوى
ومنزلة فى دار صدق وغبطة• وما اقتيال من حكم على طبيب
يقال افعل هذا امّا لا اى الّا تفعل غيره فحذف الفعل
وجعل ما عوضا منه والمعنى ان تكون على صنعتك به
عند مسّ الجرّة اى ان لا تكن على اشدّ منها واعظم العجالة
ما تعجّلت من شئ وعجالة الراكب تمر وسويق يراد لا يستأنى
به الى ان يُخبز له ويُطبخ بعجلته **شرح مقامة الاعتبار**
العصران الليل والنهار• وقال المتلمس ولن يلبث العصران
يوم وليلة• اذا طلبا ان يدركا ما تيمّما• العمّار الكثير العمارات
وبه سمّى الرجل عمّارا كما سمى عامرا• املاك وملاك اخوان
فى النقل من ملك نحو انزل ونزّل الّا ان ملك عام واملاك
خاصّ يقال كنّا فى املاك فلان واملاك فلان فلانة والملاك
خطبته يقال املكه حرّة وملكه امة هذا ممّا يشهد لك على
وجوب الوقف على الاسجاع فانك لو وصلت لزمك ان تقول
غيره• دوّخ الرجل قهره وذلّله ودوّخن الحرذ لكنّى منقول
من داخ له يدوخ ودخاء اذا ذلّ له وقالوا اداخ له
اى ذلّ وانشدوا• وخوّتره المهدى بمصر جياده•
واسيافه حتى اداخت له مصر• ثم قيل على الاستعارة
دوّخ البلاد اى ذلّلها بكثرة وطئه وفى معناه طريق
معبد مذلّل ويقال للطرق الاذلال الواحد ذلّ ومنه
المثل اجر الامور على اذلالها اى على طرقها الموطّاة
رويد زيدا فى معنى امهله وهو من الاسماء المقتضية
على لفظ التصغير نحو حُميل وكُعيت ومعناه امهل قليلا

وهو

وهو من جملة الاصوات التى سميت بها الافعال كبله وايه
واف وفى معناه تيدك• فان قلت تيدك من اين هو• قلت
هو التؤدة التى هى الاناة والرفق والتأد فى الامر• وسمعت
منهم من يقول على تيدك فسالته عن معناه فقال معناه
التؤدة والتاء منقلبة من الواو من الوئيد وهو مشى المثقل
قالت الزباء• ما للجمال مشيها وئيدا• وواءدت الخيل قال
ضرار بن الخطاب والجرد ترفل بالابطال شاذية• كانها
حداء فى سيرها تئيد• ومنه الموؤدة• فان قلت واده واده
من قوله تعالى ولا يؤده حفظهما ايّهما مقلوب من صاحبه
قلت كلاهما اصل برأسه لاستوائهما فى التصرف ونظيرهما
جذب وجبذ• فان قلت التأييد بمعنى التانى فى قول ابى الطيب
تحتى من خطوها تايّدها• اما كان قياسه ان يكون بالواو
دون الياء• قلت هو تفيعل كالتدبّر وليس بتفعّل• فان قلت
ارايت ان كان تفعّلا من الايد• قلت لا يبعد لان من شان
المتحامل على ضعفه ان يتكلّف قوة• فان قلت فلم قلبوا
الهمزة فى تيدك ياء وقياس تخفيفها تادك بالالف كنظائره
من راس وفاس• قلت هو قلب خارج عن القياس ونظيره
الذيم فى الذام يقال ذامه ذيما فى ذامه ذاما• ابار النخل
تلقيحها• يقال ابر النخل وابّره• ومنه قول رسول الله عليه السلام
من باع نخلا مؤبّرا فثمرته للبائع الّا ان يشترط المبتاع•
وبه احتج الشافعى وهو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن
العباس القرشى على انه ان كان مؤبّرا فالثمرة للبائع وان
كان غير مؤبّر فهى للمبتاع لانّ من اصله العمل بدليل الخطاب
وابو حنيفه رحمه الله سوى بين المؤبّر وغير المؤبّر فى ان
ثمرته للبائع الّا ان يشترط المبتاع• السحوق النخلة التى بعدت

فى الارتفاع من السحق والجمع سُحُق قال زهير كان عينى
فى غربَى مقتّلة من النواضح تسقى جنة سُحقا الجبار العظام
الطوال من النخل الواحدة جبّارة قال الاعشى طريق وجبا
رواءٌ اصوله عليه ابابيل من الطير تنعب تشبّه الحسان
البيض من النساء ببيض النعام قال الله تعالى كانهن بيض
مكنون ويقال بيضات الحذور على طريق الاستعاره واضافتهن
الى الحذور للدلالة على ان المراد النساء كما يقال اُسُدُ اللقاء
ورايت اسد تميم وثعالب قيس يريد رجالهم الموصوفين
بالشجاعة والجبن قال امرؤ القيس وبيضة خِدر لا يرام
خِباؤها وفى لغز بعضهم ببيضة الحجلة اكلت اختها القِسمة
اعلى الوجنة وقيل وسط الوجه الانف والوجنتان وقيل
مجارى الدموع قال كان دنانيرا على قسماتهم وان كان
قد شفّ الوجوه لقاء العِلق النفيس الذى تعلق به النفس
قال نهشل بن حرّى انى وقومى ان رجعت اليهم كذى العِلق
الى لا ينول ولا يشرى اى لا يعطيه نوالا ولا يبيعه لعزته
عليه ونفاسته عنده وقيل لا يستعمل الا فيما لا روح فيه
كالثوب ونحوه اقتضاه الدين وتقاضاه اذا طلب اليه قضاؤه

شرح مقامة التسليم

الجديدان والاجدان الليل والنهار وكذلك الصرعان والعصران
والمتباريان والملوان والفتيان وقال السيرافى الفتيان الغداة
والعشى وتناسخهما كل واحد منهما الاخر الرمس تراب القبر
ورمسته دفنته الامس له ثلاث احوال يكون اسم جنس
منصرفا متصرفا كاليوم والغد وغيرهما من اسماء الاحيان
فيستعمل نكرة ومعرفا باللام والاضافة فيقال ما الدهر
الا امسٌ ويومٌ وغدٌ ومضى الامس وامسك قال الله تعالى

لابى علاء المعرى
وما هى غير الامس واليوم والغد
ثلثة ايام هى الدهر كله

كان

كان لم تغن بالامس وقال نهشل بن حرّى الدارمى ولا تدرك
الامس القريب اذا مضى يمر قطا يِّ من الطير اجدلا وعلما
غير منصرف فيقال مضى امس ومارايته مذ امس قال
لقد رايت مذ امسا عجائزا مثل السعالى خمسا ومبنيا على
الكسر كقولك مضى امسِ بما فيه قال سيبويه كسروها كما
كسروا غاقِ وقال الكسائى سمى بامس الذى هو امر من امسى
اذا نسب اليه كسر اوله وهو من تغييرات النسب الضنك
مصدر من ضنكه يضنكه ضنكا اذا ضيّقه ومنه المضنوك
للمزكوم ولذلك وصف به المذكر والمونث قال الله تعالى
معيشة ضنكا وقرى ضنكى على فعلى وقالوا ضنك ضناكة
وضنوكة فهو ضنك فاذن يكون الضنك صفة كالضخم والفخم
ويكون مصدرا كما يكون الضَيْق بمعنى الضيّق والضيق فان
وصف به المذكر احتمل الامرين وان وصف به المونث كان
مصدرا ومنه الضِناك السمينة لان جلدها يضيق عنها
الا ترى الى قوله عليه السلام لا مقوّرة الالياط ولا ضناك
كيف قابل بها المقوّرة وهى المهزولة المتسعة الجلد من قولهم
دار قوراء الرغد سعة العيش والرفاهية وقد رغِد العيش
رَغَدا فهو راغِد ورَغُد رغادة فهو رغد ورغيد الدفان
الجبنيان ومنه المثل مثقل استعان بدفيه وهذا من جملة
ما استدركه ابن السكيت على اللحيانى حين قعد لاملاء
نوادره وقد املاه مثقل استعان بذقنه هواء خال فارغ
قال الله تعالى وافئدتهم هواء وقال حسان فانت مجوّف
نخب هواء وهو وصف بالهواء الذى هو الجو تياسرته
تقاسمته من الميسر قال ذو الرمة بتفريق اضغان تياسرت
قلبه وخان العصا من عاجل البين قادح الاستبصاد

ببصيرة القلب كالابصار ببصر العين يقال استبصر في امره
ودينه اذا كان ذا بصيرة • ضبنة الرجل عياله وتبعه لانه
يضطبنهم اي يجعلهم تحت ضبنه وهو ما بين الابط الى
الكشح ويؤديهم اليه ويكنفهم • الرين والران ما يغشي القلب
ويغطيه من القسوة والغلظة قال ابن دريد اصل الرين
الصداء الذي يركب السيف ويقال رين بفلان وران به
السكر والنوم وفيه وعليه • وقال عبدة بن الطبيب • وردته
القوم قد ران النعاس بهم • فقلت اذ نهلوا من مائه قيلوا •
وقال الشماخ • مخافة ان يرين النوم فيهم • بسكر سناتهم
كل الريون • وفي التنزيل بل ران على قلوبهم • الايض الصيرورة
وآض الرجل عالما صار عالما ويكون بمعنى العود يقال
آضت المرأة ايضا ومنه قولهم قد آضت ذكاء وانتشرت
الرمضاء • وقد وقع ايضا موقعا مكينا يعني ان الرزء بفقد
ثواب المصيبة مصيبة اخرى ممن جزع فقد جمع على نفسه
مصيبتين • اطم اغلب ومنه الطامة النازلة التي تطم
اي تغلب قال جرى الوادي فطم على القرى • وطم الركية
كبسها • العطمط الكثير الماء وفي معناه العطامط وهو من
تركيبه الا ان عينه مكررة ومنه عطمط البحر وتعطمط
اذا زخر وعب • اللام في لعزائه تتعلق بثوابه اي بما اثيب
به لاجل عزائه • والعزاء الشديدة من شدائد الدهر قال
دريد بن الصمة • كميش الازار خارج نصف ساقه • صبور
على العزاء طلاع انجد • تمشي ثواب الله تحت لوائه من اربع
كلام وابدعه •

شرح مقامة الصمت

الالمام الاقلال من كل شيء فالالمام بالمكان ما قل من
اللبث فيه وبالطعام والشراب ما قل من اصابتهما قال

يكفيه

يكفيه حزة فلذان الم بها • من الشواء ويروي شربه الغمر •
ولقد بالغ في هذا البيت من وجوه حيث جعل المتناول فلذا
ثم حزة منه ثم من الشواء الذي هو اشهى من القدير ثم ان
جعله كافيا مع قلته ونزارته بعد ان جعله ملما به وجعل
الغمر الذي هو القدح الصغير مرويا له ثم مرويا شربه ومنه
اللمم في المس واصابة الذنب واللمام فيما انشده الاصمعي •
لقاء اخلاء الصفا لمام • الحميا سورة الشراب واشتقاقها من الحمي
وهي في صوغها على لفظ التصغير نظيره الثريا • والطيران
في اللهاة والدبيب في المفاصل من الطباق الحسن • النشوة اول
السكر وكانها من النشوة يقال بكسر النون وهي رائحة الخمر
كانها رائحة من السكر اي طرف منه ويقال نشي فلان اذا سقي
قليلا • التمل التنقل من الشراب قال الاعشى • اقول الركب في درنا
وقد تملوا • شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل • ومنه قوله عليه السلام
لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه حين بقر حمزة بطني شارفيه
المسنة من النوق الشارف واجتب اسنمتها فدخل عليه رسول الله
عليه السلام فقال مه يا عم فصوب النظر فيه ثم قال الستم
عبيدا لابي فرجع القهقرى • وقال ان عمك قد تمل وما تمالك
مالك عن ما يدنيها هو ان تتخذها او تسبأها او تستهديها
وما يدني منها ان تشتهيها او تخالط اهلها اخوان الشياطين
فيزينوها لك او يزينها كبيرهم ابو مرة • المصدوقة والمكذوبة
بمعنى الصدق والكذب ونظيرتهما المرثية مصدر رثى له
اذا رحمه • احرم اشد حرمة تقول احرم من السماء واحرم
من لحم الخنزير • المغتاب اسم الفاعل واسم المفعول بلفظ
واحد وكذا المختص والتقدير مختلف لان الالف في احدهما
منقلبة عن ياء مكسورة وفي الاخرى عن مفتوحة وكذلك

تقدير الحرف المدغم • دخل على ابى بكر الصديق وهو ينقنض
لسانه ويقول ان ذا اورد فى الموارد • الصوارد النوافذ
يقال سهم صارد وصرد وقد صرد يصرد وصرد يصرد
قال ذو الرمة • والتارك الكبش مصفرا انامله فى صدره
قصدة من عامل صرد • والله اعلم شرح مقامة الطاعة
المبتل المختصر كانما بتل لحمه اى قطع حتى دق الاتراهم
يقولون محطوطة المتنين كانما حط لحمها حطا حتى كانت
ممشوقة • ورتل القران واتئد فى قراءته • والثغر المرتل
المفلج يقال ثغر رتل ورتل ومرتل • الممرد المملس قال الله عز
وجل • انه صرح ممرد • وقال ابو عبيد مرد البنا طوله والممرد
الطويل من النخل • قال المراد • نجحت جوانبها واسند صلبها
وسمت بمثل ممرد النخل • المنجدة المزينة ونجود البيت ستوره
التى تزين بها حيطانه ونجد البيت رفع ستوره والتركيب
للرفع ومنه نجاد السيف لما يرفع به ونجود الارض وفى
كلام على كرم الله وجهه • اين من بنى وشيد وزخرف
ونجد وجمع وعدد • رغم انفه لصق بالرغام وهو التراب
ومعناه الذل وفعل ذلك على الرغم اى على الذل والكره
ورغم يرغم افصح وبه روى قول كعب بن زهير
فان تسالى الاقوام عنى فاننى • انا ابن ابى سلمى على رغم من رغم •
انا ابن الذى قد عاش تسعين حجة • فلم يخز يوما فى معد ولم يلم •
اقول شبيهات بما قال عالما • بهن ومن اشبه اباه فما ظلم • • •
والرغم والرغم والمرغم واحد ويقال للانف وما حوله الرغام
استكان اى ذل وخضع وهو استفعل من الكون اى صار له
كون خلاف كونه كما يقال استحال اذا تغير من حال الى حال
قال الله تعالى • وما ضعفوا وما استكانوا • وقال ابن احمر

فلا تصلى بمطروق اذا ما • سرى فى القوم اصبح مستكينا •
الا ان استحال عام فى كل حال واستكان خاص بالتغير عن
كون مخصوص وهو خلاف الذل والتطامن وقيل هو
استفعل من الكين وهو البنظر اى صار مثله فى الحقارة
والذل ويجوز ان يكون اصله استكن افتعل من السكون
وزيدت الالف لاشباع الفتحة • كقوله • ينباع من ذفرى
عضوب جرة • وكقوله • وانت من الغوائل حين ترمى •
ومن ذم الرجال بمنتزاح • ولم يرضه الشيخ ابو على الفارسى
لثبات الحرف فى متصرفات الفعل نحو مستكين ويستكين الا
انه يجوز ان يكون من الزيادات المستمر على اثباتها كما قالوا
مكان وهو مفعل من الكون ثم قالوا امكنة واماكن
وتمكن واستمكن • التاوه من اوه كالتافف من اف • الاستعبار
البكاء من العبرة وهى تردد البكاء فى الصدر • ومن ابيات
الكتاب • لما زات ساتيد ما استعبرت • لله در اليوم من
لامها • المساعفة المداناة والمواساة • وذخائر الشؤون
الدموع والجمع بين المساعفة والبذل والذخائر من الكلام
المتناسب المتلاحظ الذى يشترطه البلغاء • تلدد اذا تحير
فتردد هاهنا وهاهنا • من لديدى الوادى وهما جانباه
وقيل تلفت يمينا وشمالا من لديدى العنق وهما صفحتاها •
المسارب مواضع السروب يقال سرب فى الارض سروبا
اذا سار فيها من قوله تعالى • وسارب بالنهار • والسرب
الطريق لانه يسرب فيه • قال مزاحم بن الحارث العقيلى
نصف نساء ممنعات • اباحت لهن المشرفية والقنا • مسارب
نجد من فلاة ومنهل • لما جعل للضلال ركابا اتبعها ذكر
الثنيات وحل الاجمال وحط الاثقال والقاء الكيا على الغوارب

والضرب في وجوهها والطيران الى مسارها وهو المجاز
المرشح الذي لا يعثر عليه الا في كلام الفحولة الحمض ما ملح
من المرعى والخلة ما حلا منه واذا سئمت الابل الخلة تحمضت
حتى اذا لم تجد الحمض تعللت برقات العظام وتقول العرب
الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها فضرب ذلك مثلا للالمام
بالطاعة بعد طول الاقامة على العصيان وفي امثالهم قد
اختللت فتحمض وفي ابيات الحماسه وانك مختل فهل انت
حامض

شرح مقامة المنذرة

فيئتك
رجعتك وتوبتك وفاء اذا رجع ومنه في المولى وهو
رجوعه الى المولى منها بجماع او بقول ان عجز فهنيئا
مريئا هو من قول كثير هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة
من اعراضنا ما استحلت وسمع علي رضي الله عنه قوما
في المسجد ينالون منه فاخذ بعضادتي الباب وانشده
متمثلا وانتصب هنيئا انتصاب المصادر وهو صفة في
اصله وتقديره هنا لعزة ما استحلت من اعراضنا هنيئا
وغير داء حال مما استحلت ولو قدر ليكن هنيئا ما استحلت
فكان ما استحلت اسم مكان وهنيئا خبرها وغير داء صفة
لهنيئا لكان وجها ولكن سيبويه يقول ان كان لا يضمر في كل
موضع فضايق فيه والوجه الاول اجرى على اساليبه التي
نهجها حاش عليه الصيد اذا جمعه عليه وفلان يحوش بعياله
واحتوشوه احاطوا به واخذوا اقطاره هام اذا اعتسف
البرية لا يبالي اين يذهب على وجهه على صوب وجهه
اينما استقبل وجهه ركب راسه اصله في الوعل اذا اراد
الانحدار من الشاهق ركب قرنيه فتزلق عليهما حتى يبلغ
الحضيض وترك الثنايا التي يصعد فيها وينحدر فضرب مثلا

لكل معتسف لا يأخذ في طريق مسلوك هذه اقتباسات
من الشعر اولها من قول زهير صحا القلب عن سلمى واقصر
باطله وعري افراس الصبى ورواحله والثاني من بيت
الحماسة نبئت عمرا غارزا راسه في سنة يوعد اخواله
والثالث من قوله شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف
لهن ولا سرار وفي السرار لغتان فتح السين وكسرها وذلك
حين تستر القمر في آخر الشهر الاستنان العدو في نشاط
وتقدم وان يمضي لا يردعه رادع قاتل الله الهوى
ما اشده واصرعه للمرء وهو جليد دعاني الى ما يشتهي
فاجبته فاصبح بي يستن حيث يريد ويقال جاء من الخيل
سنن ما يرد وهو اسم من الاستنان الارن المرح النشيط
وقد ارن ارنا وفي المثل سمنوا فارنوا ومنه قول زيد
بن عدي بن زيد العبادي للنعمان بن المنذر حين وصل
الى خانقين واحاطت به الخيل وقال له يا ابن الفاعلة
لالحقنك بابيك وكان قد اغرى به كسرى هيهات قد
شددت لك اخيه لا يحلها المهر الارن مقرنين مطيقين
من قوله تعالى وما كنا له مقرنين وقد ذكرت حقيقته
في الكشاف عن حقايق التنزيل المغمر ما يغمر به وهو التقام
فيما وسع قسم جوابه لبقيت وهذا الجواب قد سد مسد
جواب اليمين والشرط الذي هو لئن ظللت واللام في
لئن ظللت موطئة للقسم التيار الموج واشتقاقه من
التارة لان له تارات يرتفع فيها وينحط قضاء ترد له
الاقضية هو قضاء الله الذي لا يرد وكل قضاء مردود

لاجله

شرح مقامة الاستقامة

تصبتك غاية
يريد ما الزم من مواجب التكليف في بدارها في مبادرتها

يقال بادرته الغاية اذا سارعته اليها وقال راى ربنا
سمحت بالفضا، فبادرها ولجات الخمر كانوا يغرزون في
راس التي يجري نحوها قصبة من سبق اخذها فلذلك قالوا
المسابق احرز القصبة واستولى على القصبة وهو من باب الكنايه
الفروج ما بين القوايم من الفضا وملا، فروج دابته اذا
جهدها في الركض ومن ابيات الحكيمة موالي بالركض الفروج
لفتكة بمهجة فراج يشدبه الفرج الاحضار العدو الشديد
يقال احضر الفرس كانه احضر جهده في العدو وهو الحضر
وفرس محضير وجرد محاضير حسر بصره يحسر وحسر
يحسر اذا اعيا من طول النظر ومنه قوله تعالى وهو حسير
نحو علم فهو عليم او هو فعيل بمعنى مفعول من حسره
فهو محسور الهوينى تصغير الهونا تانيث الهون وهو
صفة المشيه قال الاعشى تمشي الهوينى كما يمشي الوجي
الوحل الاناة اسم من التاني وامراة اناة وهمزتها عن
واو من الوني وهو الفتور لانها بالكسل فيقال كسول وكسلا
ويقال فتور القيام صاف السهم بالصاد والضاد عدل عن
الرميه وعن ابن الاعرابي انه لم يقل عربي قط بالضاد المنقوطة
فوقه مفرق المنهاج محجته شبه بمفرق الراس ووضح الجادة
ما وضح منها واستبان الطفيف القليل ومنه تطفيف المكيال
الديمه المطر يدوم اياما وفي حديث عائشة رضي الله عنها
كان عمله ديمة استعاوت له اسم الديمة لدوامه واتصاله
يقال شد يديه بغرزه اذا لزمه ولم يخل عنه والغرز ركاب
الرحل واصله ان ياخذ الرجل بغرز الراكب اخذا وثيقا
يتبعه ولا يفارقه وهو من التمثيل العبيه والعميه الانفة
والحمية وفي الحديث اياكم وعبية الجاهليه وقد فسرت

الكلمتين بتحقيقهما في كتاب الفايق **شرح مقا الطيب**
السقيا اسم ما يسقى قال الله تعالى ناقة الله وسقياها والغيث
سقيا الله وسقيا فلان كذا تريد حظه من الما، عزفت نفسه
عن الشي عزوفا اذا ارتفعت عنه وقال الفرزدق عزفت
باعشاش وما كدت تعزف وانكرت من جدوا، ما كنت تعرف
عروف صبور يقال عرف يعرف عرفا بكسر العين اذا صبر واعترف
اصطبر وهو من العرفان لان من تامل واطلع على حقيقة
الامر صبر عيوف من عافت الابل الما، اذا كرهت شربه
قال واني لوحشي اذا ما زجرتني • واني اذا الفتى لالوف
واني لوراد المياه اذا صفت • واني اذا كدرتها لعيوف
اثيرا مقدما اولا يقال اثير عند الملك اثرة وقد اثر اثارة
ومنه قولهم افعل كذا آثر ذي اثير اي اول كل شي وقال
عروة بن الورد وقالوا ما تشا، فقلت الهو الى الاصباح
آثر ذي اثير النضنضة تحريك اللسان في الفم وعن عيسى
بن عمر سالت ذا الرمة عن النضناض فلم يزد في ان حرك
لسانه في فيه وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه انه دخل
عليه وهو ينصنص لسانه بالصاد غير المعجمة قال ابو عبيد
اذا اخرج لسانه وحركه بيده فقد نضنضه الاقوا، فنا،
الزاد قال الله تعالى ومتاعا للمقوين وقيل اقوى وقع
في قي من الارض تكاءده الامر وتصاعده اذا شق عليه
وتعاظمه من الصعود والكوود الطلق الحلال المطلق يقال
هو لك غريزة الرجل وطبيعته وضريبته ونحيزته ونحيتته
وخليقته ما غرز عليه وطبع وضرب ونحز ونحت وخلق
ايه سلكت اية طريقة سلكت وشبه سيبويه ادخال التا، في اي
بقول بعض العرب كلتهن فعلت والقياس ان يستوي في اي

المذكر والمؤنث لانه غير وصف ومنه قوله تعالى فاى
ايات الله تنكرون. وقع على كذا اذا وجده ونحوه سقط
عليه وحصل عليه ووقع ربيع بالارض اذا حصل سراة الوادى
وسطه واكرم موضع منه وسراة العيش افضله. التقية التقوى
كما ان الشكية الشكوى والبلية البلوى. الشهامة حدة الذهن
ورجل شهم ومنه الشهيم الذكر من القنافذ وناقة مشهومة
ذكية الفؤاد مذعورة. رماه فاصماه اذا قتله مكانه حيث
يراه ورماه فانماه اذا تحامل الصيد بالسهم فيغيب عن الرامى
قال وما الدهر الا صرف يوم وليلة. فمخطفة تنمى ومقعصة
تصمى. وحقيقتهما جعله صاميا ونا ميا يقال صمى الصيد اذا مات
مكانه ونمى ينمى اذا ارتفع قال امرؤ القيس يصف رجلا بجودة
الرمى. فهو لا ينمى رميته. وروى لا ينمى رميته. **شرح مقامة
القناعة** اقنع يكون امرا من قنع يقنع بمعنى رضى يرضى وزنته
والقناعة والقنع الرضى باليسير والقنوع السؤال قال الشماخ.
لمال المرء يصلحه فيغنى مفاقره اعف من القنوع. ومنه قوله تعالى
واطعموا القانع والمعتر. اى السائل والمعترض الذى لا يسال
المعطا الكثير العطاء كالمهدى والمحذى والمقراء من الهدية
والحذيا والقرى. ويستوى فيه الرجل والمراة وهو على وزن
الآلات كالمفتاح والميزان. خلق الثوب خلوقة وخلوقا واخلق
دخل فى الخلوقه ويقال اخلقه على نقل خلق بالهمزة نحو رذل
وارذله ويقال رجل مخلق اذا كانت ثيابه خلقانا. قال ابن هرمة
عجبت اثيلة ان راتنى مخلقا. ثكلتك انك ان ذاك يروع. .
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه. خلق وجيب قميصه مرقوع. .
واصله من الصخرة الخلقاء وهى الملساء لان الثوب اذا بلى املس
ومعنى اخلاقا اديم الوجه وهو بشرته الذهاب بمائه وطراوته

يصمى

املاس

اذا

اذا ابتذل بالسؤال. القينة اسم ما يقتنى من المال قناه يقنوه
اذا جمعه واقتناه مثل اجتمعه كقولك دخر المال وادخره
وخباه واختباه. الحسبان بالضم وبالكسر المحسبة قال الله تعالى
الشمس والقمر بحسبان. ناء ينوء اذا مال وناء به اماله ومعنى
قوله تعالى لتنوء بالعصبة. لتميلهم لثقلها فلا يقدرون على النهوض
بها ومنه قولهم افعل كذا على ما يسوءه وينوءه قال الفراء. .
اراد ينئه ولكنه قيل ينوءه للازدواج ويجوز ان يكون اتباعا
للتاكيد لا غير اراد ان القانع اغنى من قارون وهو خفيف الظهر
عن جر اثقاله. الجم الكثير والغفير اتباع له يؤكده من الغفر
وهو الستر كانه يستر الارض بكثرته. استسرى اللباس وجسده
سريا واستفره الافراس وجدها فارهة. نعم المهاد وغيره اذا
لان نعمة فهو ناعم وانعمه جعله ناعما. الشكير الزغب واشكر
الجنين وقالوا اذا تحاص الشعر فبقى شعر قصار تحت الشعر الطوال
فهو الشكير وفى الحديث هل بقى من شيوخ بنى مجاعة احد
قال نعم وشكير كثير يريد الاحداث. الزف ما لان من ريش
النعام وهو زغبه. والسمور ضرب من الدواب وهو من اغلى
الوبر وارفعه ثمنا وربما بلغ ثمن جلد سمورة واحدها على صغرها
عشرة دنانير واكثر وسمعت ان بعض الخلفا كان يشترى له
هذا السمور بالاثمان الغالية فيحلق شعره ثم ينخل فيجمع منه
ما اشبه الزغب فى لينه فتحشى به حشاياه ولحفه ودواويجه
للشتاء. صب الى الله صبابة فهو صب وهو رقة الشوق وامام صباه
اليه صبوة فمعناه مال اليه هوى ومحبة. قال الحطيئة يصب
الى الحيوة ويشتهيها. وفى طول الحيوة له عناء. وقال حميد بن
ثور. فلا يبعد الله الشباب وقولنا. اذا ما صبونا صبوة سنتوب.
ضنبت لثاته لكذا كناية عن الشره اليه والحرص عليه يقال

الزغب شعيرات صفر على ريش الفرخ

جمع دواج اى جامة زبرب

جا تضب لثاته وقال عنترة وبنى تميم قد لقينا منهم
خيلا تضب لثاتها للمغنم والضبيب نحو اليضيض وهو السيلان
وذلك ان المشتهى للشئ يتحلب له فوه عين الشئ اذا جعله
معلوما بعينه ويقال فى معناه شخصته وسمعت شيخا من
اهل الطائف يقول ما بعتك الا ادما متشخصة يريد معينة
الرث الخلق وقد رث رثاثه والرثه الضعفا ومنه
ارتث من المعركة اذا احتمل مثخنا بالجراح ضعيفا وفى كلام
الخنسا اترد دنى نا دكة ابن عمى كانهم عوالى الرماح
ومرثة شيخ بنى جشمى يريد دريد بن الصمة حين خطبها
ويقال مر فلان ببنى فلان فارتثهم وقال يمت ذا شرف
يرتث نائله من البرية جيلا بعد جيل تطفى سورته حدة جوعه
وشدته يقال سورة الشراب وسورة الغضب وسورة
السلطان لسطوته وعدوانه وهى من سار اذا وثب وفلان
سوار على ندماه اى معربد بحذافيره بجملته من قول رسول
الله عليه السلام من اصبح آمنا فى سربه معافى فى بدنه
وله قوت يوم فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها وهو جمع
حذفار وحذفور وهو اعلى الشئ وقيل الحذفار الناحية
وانشدوا فى وصف روضة حضاجفة بجضيع النبات قد بلغ
الما حذفارها اى راسها واعلاها اثرى من النعمان اغنى
منه من قولهم ثرى الرجل يثرى ثراء وثرى يثرو ثروة
بمعنى اثرى وروى ابو عبيد ثرى يثرى ثريا وثراء والمشهور غيره
ويجوز ان يكون من اثرى يثرى على مذهب سيبويه وبناء اسم
التفضيل من باب افعل قياس عنده وجعله ابو العباس مقصورا على السماع
عصافير النعمان ابل ادم كانت له وقد اجاز النابغة بمائة منها
بريشها ورعائها وكلبها وظعينتها حتى انشده عينيته فى اعتذاره

قال حسان بن ثابت ما حسدت واحدا حسدى النابغة حين امر النعمان بمائة وجام وانية من فضة معه

اليه

اليه وهى من نتايج فحل له اسمه عصفور فكانه سماه عصفورا
تفاولا ليكثر نتاجه فان العصفور سفاد نثور وكانت
للنعمان اربعة فحول عصفور وداعر وشاعر وذو الكبلين

والله اعلم

شرح مقامه التوقى

النقير النقرة فى ظهر النواة التى تخرج منه النخلة وهو المثل
فى القلة قال الله تعالى ولا يظلمون نقيرا والجمع بين النخلة
والنصر من تناسب الكلام الذى هو من اصول البلاغة روات
فى الامر اذا فكرت فيه ورويت عاميته والرويه كالبرية
فى ان اصلها الهمزة فخففت العنصر الاصل وهو فنعل نونه
مزيده من العصر وهو الملجا لان الاصل تاوى اليه شعبه وتلجى
اليه النقاش المناقشه وهى المذاقة فى الحساب والتفتيش عن
جليله ودقيقه من نقش الشوكة وفى الحديث من نوقش فى الحساب عذب
وانشدوا للحجاج بن يوسف ان تناقش يكن نقاشك يا رب
عذابا لا طوق بى بالعذاب او تجاوز فانت رب كريم عن مسيى
ذنوبه كالتراب وعذبه اللسان طرفه فرط منه كذا اذا سبق
وبدر ويقال اللهم اغفر لى فرطات اللسان وفرس فرط
تسبق الخيل ومنه قوله تعالى انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى
اى ان يقدم علينا ويعجل علينا بالعقوبه خالج قلبه كذا جاذبه
ونازعه به فكره والخلج الجذب ومنه الخليج لانه خلج من البحر
اللهجة اللسان وقالوا الفصيح اللهجه بالتحريك سميت للهجها
بالمنطق والاستكثار منه ولذلك قال ابو بكر رضى الله عنه
اذا اوردنى الموارد وقال رسول الله من وقى شر لقلقه وقبقبه
وذبذبه فقد وقى الشر كله وسميته العرب بالشبدع الذى
هو العقرب وقال عض على شبدعه الاريب فظل لا يلحى ولا يجوب
السدد السداد يقال سدد فعله يسدد سددا وسدادا ونحوهما

كثير الوليد

الكبل بند كردن

يقول الكاتب ابو العز البولاذى قرات فى كتاب المصابيح لركن الاسلام محيى السنة البغوى فى باب مناقب قريش من الحسان قال هشام بن حسان احصوا ما قتل الحجاج بن يوسف صبرا فبلغ مائة الف وعشرين الفا

فالقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج

الرشد والرشاد والفلح والفلاح • الجدد المستوى من الارض
والجدجد مثله • الدين العادة قال المثقب العبدى • تقول اذا دراتُ
لها وضينى • اهذا دينه ابدا ودينى • الخلد والبال القلب تقول
ما دار هذا فى خلدى ولا خطر ببالى وكلمه فما القى لقوله بالا
والبال الحال والشان يقال هذا امر ذو بال بمعنى ذو حال يعتد
بها وذو خطر ومنه حديث النبى عليه السلام كل امر ذى بال
لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر • وقال مزاحم بن الحارث العقيلى ••
فما للنوى لا بارك الله فى النوى • وامر لها بعد الخلاج عزيم كان لها
دخلا على فتبتغى • اذاتى وغيظى انها لظلوم • وذلك بال النوى
ليس مخلقا • اذا كان لى جار على كريم • وقال سحيم • فان تقبلى بالود
اقبل بمثله • وان تدبرى اذهب الى حال باليا • وكان الحسن رحمه الله
يقول ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الاعمال قلائد فى الاعناق •
بين يديك بمعنى امامك وحقيقته بين جهتيك المسامتين ليديك
من قرب سميتا يدين للملابسة كما سميت النعمة يدا لذلك • المحاولة
طلب فيه شبه احتيال كما ان الاراغة طلب شبه روغان • الصف مطاوع
وصفه واتصف الشئ صار متواصفا يصفه الناس يقال فلان متصف
بالكرم • وقال طرفه • انى كفانى من امر هممت به • جار كجار الحذاقى
الذى اتصفا • اراد بالحذاقى ابا داود الايادى وحذاق بطن من
ايادى وجار ابى داود مضروب به المثل متواصف بحسن الجوار • واتجه
بمعنى توجه يقال اتجهت له ضربه • والله اعلم • شرح
مقامة الظلف • الظلف منع النفس عما يستنيها واصله من ظلف
الارض وهو الخشونة التى تمنع اظلاف البهايم ان تطاها وارض
ظليفة • قال عوف بن الاحوص • الم اظلف عن الشعراء عرضى • كما
ظلف الوسيقة بالكراع • اى آخذها فى ظلف من الارض لئلا يقتفر
اثرها • والكراع الحرة • اشاد البناء وشيده اذا رفعه ثم قال

اشاد

دار الوضين اى بسطه على الارض ليشده
على الارض والوضين للهودج بمنزلة البطان
للقتب والتصدير من الصدر للرحل والحزام
للسرج وهما كالنسع الا انهما من السيور
منه

اشاد بذكره بزيادة وذلك انهم لما نقلوه على سبيل الاستعارة
عن البناء الى الثناء وسموه بضرب من التصرف كما قالوا
اعطى بيده فى الانقياد وجذب بضبعه فى النعشه والقى
بيده فى اسلام النفس ونحوه منه قولهم البنى بكسر الباء
فى البنيان والبنى فى بناء المكارم • وقال الحطيئة • اولئك
قوم ان بنوا احسنوا البنى • وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا
شدوا • وهذا باب كثير المحاسن جم النكت ويقال اشاد
بالضالة اذا انشدها الريع الزياده والفضل ومنه ريع
الطعام لنزله وبركته فى العجن والخبز وقد راعت الحنطة تريع
وراعت وريع الدرع فضولها ومنه الريع بالكسر والفتح
المكان المرتفع لتزايده عن الصعيد • جعل القبول ريحا قبولا
ثم جعلها رخاء ليته الهبوب طيبة واستعارات هذه المقامة
لمن تاملها بعين البصيرة ممن تلمظ بذوق من علم البيان غريبة
نادرة • العزالى فم المزاده وهى مسكيته التى فى اسفلها كانها
فى الاصل للمسكية تانيث الاعزل تشبهت بالذنب الاعزل المائل
فى شق • قال امرؤ القيس • بضاف فويق الارض ليس باعزل ••
والجمع عزالى وعزالى كعذارى وعذارى وبها تشبه مخارج
الودق ويستعار لها فتراها واردة على طريق التشبيه تارة
وعلى طريق الاستعاره اخرى • وقرات فى مقطعات الاعراب
للاصمعى • واسقاها فرواها بودق • مخارجه كافواه المزاد •
فجادها بتفسير العزالى قصاراك ان تفعل كذا بالضم وقصارك
وقصرك بالفتح اى غايتك التى تقصرك اى تحبسك ان تجاوزها
ومن توقيعات عبد الله بن طاهر فيما سمعته من ابى رحمه الله
غرك عزك • فصار قصار • ذلك ذلك • فاخش فاحش • فعلك
نعلك • تهدا بهذا • النفحة اصلها فى الرايحة ثم استعملت فى القليل

اسم من الانتعاش

من العطية يقال اصابه بنفحة وبنفحات ونفحة الدابه اذا نفحته
خبطة يسيرة هينه ونفحه بالسيف نفحة خفيفه ونفحت الريح
تحركت اوائلها. رضح له اقل له من العطا، ورضح له في الدلو اذا
سكب له فيها شيا من الما، واعطاه رضخه من مال ورضاخة
ازدهاه استخفه وهو افتعال من زهاه او رفعه يقال زهاهم
الشراب وزُهِي فلان تكبّر وترفّع على لفظ مالم يسم فاعله فهو
مزهو ومثله نُخي فهو منخو وفلان ينتحي من كذا اى يستنكف
يقال بلغ كبد السما، وحلق الطائر في كبد السما. وقال الاعشى
يصف الخورنق. يبارى كُبيدات السما، ودونه. بلاط ودارات
وكلس وخندق. يريد اوساطها العالية في البعد والتصغير لذلك
ونحوه قول لبيد. وكل اناس سوف تدخل بينهم. دويهية تصفر
منها الانامل. وقولهم لقيت منه اللُّتيّا والتى يريدون باللتيا
الداهية الكبرى. الحرفة من المُحارف وهو المحروم الذى حورف
عن الرزق اى اميل عنه. ويقال ادركته حرفة الادب ويقال
الحرف بمعنى الحرفه وقال. مما ازددت من اولى حرفا أُترِبه
الا تزيدتُ حرفا تحته شوم. ما انا والاخذ بالرفع ويجوز
النصب تقول ما انت وزيد وهو الكثير الشايع. ومنه بيت
الكتاب. ما انت ويب ابيك والفخر. وحكى سيبويه عن بعض
العرب ما انت وقصعة من ثريد بالنصب على تاويل ما كنت
وقصعه الهاديه ما تقدم من العنق واقبلت هوادى الخيل
الاتلع الطويل العنق وقد تلع تلعا واتلعت الظبيه من كناسها
اذا رفعت جيدها. حلق الطائر دار في السُّكاك وهو من
الحلقة. وفي مجاوبات الشريف. تسف الى صوب العراق
غرايمي. وتزجرها ام القرى فتحلق. المفاقر جمع فقر كالمكاره
جمع كره ويجوز ان يكون جمع مفقر ومفتقر بمعنى الافتقار

يمين

بلوط الامر ما صلب من متنها ومستواها
ومنه بلّط داره اذا فرشها بصخر او آجر
وما احسن بلاط صحنكم ورايت داره
مصرحه مبلطة ومتهلل القصيب
البلوط الحجارة المفروشة
ربت وما هذا السهاد المورق
وبالى مرطب وبال معشق
ومنها
بناها سليمان بن داود حقبة
له ازج هتم وطى موثق
اوله
يا زبرقان اخا بنى خلف

250

يمين الله على حذف اليا، وايصال فعل القسم كقولهم الله لافعلن
وامانة الله لاحرجن قال امرؤ القيس. فقلت يمين الله ابرح
قاعدا. ولو ضربوا راسى لديك واوصالى. هبلت الهبول
ثكلت الثكول. يقال لامك الهبل وهبلتك امك. الاعتباط
النحر من غير علة. يقال عبط البعير واعتبطه ثم استعير فقيل
عبط الثوب اذا شقه جديدا واعتُبِط فلان ومات عبطة
اذا احتضر حتى قالوا عبطة الدواهى اذا نالته من غير استحقاق
واعتبطوا عليه الكذب اذا تكذبوا عليه وبهتوه. نشطته الحيه
وضربته بانفها كان فيه نشطة اى جذبته من نشط الماتح
الحبل اذا جذبه وكذلك نشط الصقر مخلبه. الارقم الذى فيه
سواد وبياض والذين يقال لهم الاراقم من بنى تغلب بن وائل
وهم ستة بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم. وعتاب بن سعد بن
زهير بن جشم وقدوكس بن عمرو بن جشم. وعمرو بن وائل
وولد اثاثة نظرت اليهم امراة وهم نيام تحت دثار فقالت
لامهم كان عيونهم عيون الاراقم فسموا بذلك. المزراق الحربة
وزرقه ضربه به كما يقال نزكه اذا ضربه بالنيزك. ومنه
ان شهدا نزكوه. واللحانات على تركوه. ويقال للمعيبة من النسا
النزيكه. ويقال نزكوا السفينه اذا اخرجوها من معظم البحر
الى ضحضاحه وكوزوها على العكس. السفساف الدنى الساقط
ومنه الحديث ان الله تعالى يحب معالى الامور ويبغض
سفسافها وقال ابن دريد. سفسف الرجل عمله اذا لم يبالغ
في احكامه واسف الى الدنيه دنا منها من اسف الطائر اذا
دنا من الارض. وقال عبيد. دان مسف فويق الارض هيدبه
يكاد يدفعه من قام بالراح. ويعلقون فيه ويرتعون..
وفي الحديث ان ارواح الشهدا في حواصل طير خضر تعلق في الجنة

النيزك دون الرمح ومنه حديث عوف
انه ذكر عنده شهد بن حوشب فقال
ان شهدا نزكوه اى طعنوه قال
لقد باع شهر دينه بخريطة
فمن ذا الذى نرجوه بعد يا شهر

هديب السحاب ما تهدب منه اذا ارادت العرق منه

وقال يعقوب علقت الابل العضاه اذا تسنمتها وقد استعاروه
فقالوا علق فلان فلانا اذا تناوله بلسان كما يقال دبع في لحمه

شرح مقامة العزله

القرعه المكان المرتفع من الجبل وفرع كل شي اعلاه وكان
القرعة تخصيص فيه كقولهم عسلة ونبيذة وسويقة ..
وفي بعض امثالهم اذا اخذت بذنبه الضب اغضبته علق
طرفه بكذا نظر اليه كقولك مد اليه عينيه وادركه ببصره
السواد الشخص والبياض مثله يقال لايزايل سوادي بياضك
اي شخصي شخصك ومنه السواد السرار بالكسر لان المسارة
يدني سواده الى سواد صاحبه المؤامرة المشاورة لانهما مبائة
امر من الامور والامير المؤامر وفي الحديث ان اميري من
الملائكة جبريل الهمس الصوت الخفي قال الله تعالى لاتسمع الا
همسا ويقال همس الي بحديثه قال الراجز قد حطب النوم
الى نفسي همسا واخفى من نجي الهمس وما ان اطلبه من نائر
وهامسه وتهامسوا والهمس الوطء الخفي وبه سمي الاسد
هموسا ومنه الحروف المهموسة الجؤار رفع الصوت بالدعاء
والاستغاثة جار الى الله وفي التنزيل اذا هم يجارون ومن
الاستغاثة جارت الارض طال نبتها وارتفع اريد بدنس الثوب
تلطخ النفس بالعيب وخص الجيب والردن لانهما اول ما
يتدنس وانما كنى عن دنس النفس بدنس الثوب لاشتماله عليها
والتباسه بها كما يقال الكرم في برده والجود تحت حلته الطليعه
التي يتقدم الجيش جعلوا البشارتهم طلائع للشر واذا ابصروا
مقبلين علم ان الشرور قد اقبلت لقاؤهم ملاقاتهم لقاء
اي قتال من قولهم اشد اللقاء وقوله وان كان قد شعف الوجوه
لقاء نقالهم مناقلتهم الكلام نقار مناقرة ينقر بعضهم بعضا بالعيب

دق

وفي نوابغ الكلم لن يسود النقار ما اسود القار سلقه بلسانه
وصلقه ضربه قال الله تعالى سلقوكم بالسنة حداد وخطيب
سلاق ومسلاق رشق العرض بالسهم رماه ورموا رشقا
ورشقه بالكلام ورشقته المراة بنظرها وتراشقته النساء
ولبعضهم تراشقني اهل الزمان باعين لواني صفاة حتت
ان اتصدعا وزينني اني كنت ادب منهم وابرع منهم في الامور
وابدعا الندوة والنادي والندي والمنتدى المجمع ومنها
دار الندوة وكانت لقصي وكان يسمى المجمع لان قريشا
كانت يجتمع اليه للمشوره يتناصون يعضهم بناصية بعض
يقال ناصياه مناصاة ونصاء وتناصيها قال الاغلب اما تريني
اشمط العناصي كانما فرقها مناصي ومن الاستعارة ناصاه
اذا واصله وخالطه والفلاة تناصي الفلاة قال العجاج وبلدة
نياطها نطي قي تناصيها بلاد قي على الصدر على صدر المجلس
يتساورون يساور بعضهم اي يواثبه على قسم الوساد على ان
يقسموا وساد صاحب المجلس حتى لا ياخذ احدهم منه اكثر
مما اخذ الاخر كما يتصافن المشفقون على الموت عطاشا من
السفر ماءهم بالمقلة وهذا داء فقهاء الزمان خصوصا وهو
داء الضرائر وقانا الله شره قد بلوا به من بين طبقات الناس
لما فسد من نياتهم وانهم لم يتفقهوا الا لضد ما وضع الله
التفقه وامر به من الاقتداء بالانبياء في عقد الهمة بالانذار
والتحذير بل للحظوظ الخسيسة فلذلك لم يكن همهم الا التكالب
عليها والتصافع على نيلها الحزب الورد يقال قرات حزبي من
القران ينبغي مطاوع بغي كانه ينطلب ولم يرد ماضيه مستعملا
الا في موضع واحد من كتاب سيبويه خويصة تفسد خويتها
الحاصله بسكون الياء كاصيم ودويبة وهذا من النقار الساكنة

وحكى لي شيخ معمر في مدينة تبريز اني قد رايت
مكتوبا في لوح باب دار الندوة بخط الشافعي
رحمه الله تعالى تلامذة انني حتى ابن حق
وان الامام كانت بي عفيفه
تملقني في ولاء ابي حنيفه
عناص اي شعر
يقال في راسه
متفرق في نواحيه
يارب شيخ اشمط العناصي
صلت الجبين ظاهر الشراص
الشعر الجانب
النطو البعد يقال ارض نطية اي طريقا بعيدة
تصافن القوم الماء اقتسموه بالحصص وذلك
انما بالمقلة يسقي الرجل قدر ما يغمرها
المقلة بالفتح حصاة القسم التي تلقى في الماء
ليعرف قدر ما يسقى كل واحد منهم وذلك
عند قلة الماء في المفاوز قال
قذفوا سيدهم في ورطة
قذفت المقلة وسط المعترك

على حدة وهوان يكون الاول حرف لين والثانى حرفا مدغما
المثافنة المجالسة وقال اللحيانى ثافنه لازمه ولم يبارحه
وهى مفاعلة من الثفنة وثفنات البعير ما فى قول العجاج
خوى على مستويات خمس كركرة وثفنات ملس اخذك الله
ببعضهم كلفك بعضهم والزمكه ومنه قوله تعالى اخذته
العزة بالاثم اى كلفته عزته ان ياثم برد قول امره بالتقوى
اوبالوثوب عليه اوبالزيادة فى فساده. الضرب بالاسداد
عبارة عن الحيلولة والمنع قال الاسود بن يعفر ومن الحوادث
لا ابالك انى. ضربت على الارض بالاسداد. شبهه بحاطب
الليل لانه يخلط فى حديثه بين الغث والسمين كما لا يميز
من يحطب بالليل بين جيد الحطب ورديه. الاستغراب اقصى
مراتب الضحك كان التبسم ادناها يقال استغرب فى ضحكه كانه
طلب الغرب فيه اى الجد. وحكى الكسائى استغرب على البناء
للمفعول. الجنان جمع جان قال اوس. تبدل حالا بعد حال
عهدته. تناوح جنان بهن وخبل. سجل عليه بكذا شهره به
ووسمه كانما كتب عليه سجلا. الكزازة الانقباض وضيق
القلب ورجل كز ونفس فلان كزة. وقال يمارس نفسا بين
جنبيه كزة. اذا هم بالمعروف قالت له مهلا. ويقال للشحيح
كز اليدين. فكلاكما والشيطان اى فكل واحد منكما والشيطان
سواء. الطلق والشوط والشأو واحد. الرسيل الذى يراسلك
فى قراءة اوغناء ثم يستعار فى غيرهما فيقال هو رسيله
فى النضال اى مغالبه ومباديه فى ارسال النبل. الصهوة
مكان السرج من ظهر الفرس وقال خداش بن زهير اذا
اكون كمن القى رحالته على الحمار وخلى صهوة الفرس ثم
ثم يستعار فيقال تيس ذو صهوات اذا كان سمينا مدورا

خوى البعير تخوية اذا جافى بطنه عن الارض فى التبرك وكذلك الرجل فى سجوده

الخبل الجن وبه خبل اى جنون وفساد فى عقله وخبلته الجن ومنه الخابل اى الجن

الشحم

الشحم على ظهره جعلت له صهوات تشبيها لركام الشحم بذلك
وفى النبويات لما رمى الكفر بالاسلام لم يقه. ابس على صهوات
الرأى مجهول. الزميل الرديف قال ابن دريد. زملت الرجل
على البعير وغيره فهو مزمول وزميل اذا اردفته. وفى
حديث عمر رضى الله تعالى عنه كنت زميل محمد عليه السلام
فى غزوة قرقرة الكدر. العنق والعنيق السير السهل الفسيح
جاء القوم عنقا واحدا وجاؤا مثل عنق الفرس والفعل منه
اعنق وحقيقته من قولك اعنق فلان اذا اشخص عنقه
لان الدابة اذا سارت العنق اشخصت عنقها. ومما استعير
من ذلك اعنقت الريح بالتراب اذرته واعنق الذرع طال
وخرج سنبله وقى الله شرها من قول عمر رضى الله تعالى عنه
كانت بيعة ابى بكر رضى الله تعالى عنه فلتة وقى الله شرها
يقال شرده وشرد به اذا طرده وفى الباء وجهان ان يكون
صلة كما فى قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة او على
فعل به التشريد وقال اطوف بالاباطح كل يوم. مخافة ان
يشرد بى حكيم. يريد بحكيم رجلا من بنى سليم ولته قريش
الاخذ على سفهائهم وقيل معناه ان يشرد بى ان يسمع بى
ويندد. وقال النعمان شرد باهلك عنى حيث شئت ولا
تكثر على ودع عنك الاباطيلا. واما قوله تعالى فشرد بهم
من خلفهم فمعناه ففرق بالنكاية فيهم من وراءهم
من الكفرة. الملقى الشئ الملقى وقال القطامى. تردى
لقى الفى فى صفصف. تطهره الشمس فما ينصهر. يقال
شئ لقى واشياء لقى وقد يثنى ويجمع فيقال لقيان والقاء
ومنه وادى الالقاء. **شرح مقامة العقه.**
بسا بالامر وبسئ وبهاء وبهى اذا اعتاده وقال زهير

ذرع

فلتة فجاءة لانه لم ينتظر بها العوام وانما ابتدرها اكابر الصحابة لعلمهم انه ليس له منازع ولا شريك فى وجوب التقدم من الفائق

القطامى اذا اريد به الصقر بضم وبفتح ولكن فى الاسم لا يجوز الا الضم

بسات بينها وجويت عنها • وعندى لوا ردت لها دواء ••
وسمع اعرابى يقول لرجل لقد نبئ بكرمك فعطفت اليك
الاعناق • العقوة الواسعة وتقوير الجيب توسيعه واقود
الجلد اتسع من الهزال • السكن ما يسكن اليه ويونس به من
جليس وحبيب وغيرهما • ومنه قوله تعالى وجعل الليل سكنا
• ان صلاتك سكن لهم • وقيل للنار سكن كما قيل لها مونسة
وقال • وسكن توقد فى مظلة • المهاة بقرة الوحش سميت لبياضها
تشبيها بالمهاة وهى البلور او الدرة • قال ابن الزبعرى •
وهن لعمرك فى الهياج اذا اتى • احيا واحسن منهما الاصداف
قيل لها مهاة تشبيها بالماء مقلوبة من ماهة كما قالوا امهيت
السكين ومهاة الفرس بالضم لمائه • العقوة الساحة لان الدار
عندها من عقاه بمعنى عاقه كما سمى فناء الدار لان الدار تفنى
عنده • المهذاب المهذب قال امرؤ القيس • وشحم كهداب الدمقس
المفتل • ترقرق المسك من قول الاعشى • وتبرد برد رداء
العروس بالصيف رقرقت فيه العبيرا • الزرياب ماء الذهب
فارسية معربة الزرنيبة بالكسر والضم واحدة الزرابى
وهى بساط عريض وقيل طنفسة لها خمل رقيق • الترائك
والترك بيض النعام الواحدة تريكة وتركة وهو من الترك
لما فى قوله كتاركة بيضها بالعراء • وملبسة بيض اخرى
جناحا • وقيل للخوذ بيضة وتركة تشبيها • الغزالة والغزال
للانثى والذكر من الغزلان او للشمس والغزال ولا يقال
للشمس الغزاله الا عند طلوعها يقال طلعت الغزالة غابت كما
لا يقال لها الجونة الا عند غروبها ولقيت فلانا غزالة الضحى
وذلك عند اشراق الشمس وانبساط شعاعها • قال دعت
سليمى دعوة هل من فتى • يسوق بالقوم غزالات الضحى ••

عامه اضاء من لمعتها المحله
ارادنا راتوقد فى خيمه والمظلة البيت
الكبير من الشعر

عامه وتتخن ليله لا يستطيع نباحا
بها الكلب الا هريرا

فقام لاوان ولا رث القوى • مخنق الحضر لانه يحزم خصره
فكانه يخنقه او جعله مخنقا لضمره ودقته • يافث احد
اولاد نوح عليه السلام وهو ابو الترك وعن نوح عليه السلام
كثر الله اليافث فتراهم قد كبسوا الدنيا بكثرتهم واسمه نافث
سماه نافثا لنفثه فى عقد السحر وهى صنعة مليحة • خوط
البان قده وبعض الكثبان ردفه • حر الملابس اجودها
واكرمها وكذلك حر كل شئ ومنه حر الوجه مستشعرا
متدثرا متخذا شعارا ودثارا • وقال الافوه الاودى •
والليل كالداماء من دونه لونا كلون السدوس • المراوحة
بين الامرين ان يعمل ذا مرة وذا مرة • قال لبيد • وولت
عامدا طيات فلج • يراوح بين صون وابتذال • وراوح
الماشى بين رجليه • الردن الخز قال • ولقد الهو ببكر رسل
مسها الين من مس الردن • العين من الذهب وهو ما
يسبك ومنه الحديث الذهب بالذهب تبرها وعينها
وعين كل شئ خالصه • كسكر بلد بسواد العراق ينسب اليه
الدجاج الكسكرى • الرجراج الفالوذج الذى يترجرج وفى
كلام الاستاذ ابى بكر الخوارزمى نزلنا بفلان فجانا بشواء
رشراش وفالوذج رجراج • الطلبه ما يطلب ومن اخواتها
التبعه والتركه والسرقه • على اخيب خيبتها حعل الخيبة خائبة
كقولهم ذيل ذائل وشعر شاعر • التصريد القطع قبل بلوغ
الحاجة يقال شرب مصرد وصردت الشارب قطعت
عليه شربه • وقال النابغة • وتسقى اذا ما شئت غير مصرد
وكاسك فى حافاتها المسك كارع • الورقاء الحمامة من
ثلاثة اعواد • من قول عنيد • عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها
الحمامه • جعلت لها عودين من نشم واخر من ثمامة

بشواء رشراش اى يقطر ودكه وتدرش بشش
منه

الدَّوْرُ ودوار الزمان ومايدور به من الاحوال المختلفة
وتقول ادوار الدهر ودوائره • المرحّل الموشّى بصُوَرِ
الرحال • المرفّل المزيّل • الكِظّة الامتلاء من الطعام ومنها
ماجاء في حديث رُقيقة بنت صيفي بن هاشم واكتظ
الوادي بثجيجه وفي الحديث سياتى على باب الجنة زمان
وله كَظيظ من الزحام • اليمنة ضرب برود اليمن الخسروانى
من ثياب الاكاسرة منسوب الى خسرو • البُرْدة شملة
يُؤتزر بها قال شمر • رايت اعرابيا بخزيمية وعليه شبه منديل
قدا تزر به فقلت ما تسميه فقال بُرْدة وبُردة رسول الله
عليه السلام التي في ايدي الخلفا وبها ضرب المثل اخلق
من بُرْدة وكان قد كساها كعب بن زهير حين انشده
اللاميه وقال حبيب بن اوس الطائي فاحسن فيهم يميسون
البحترية في بروده والانام في برده • الحاذ والحال اخوان
ومنه الحديث يجئ على الناس زمان يُغبط فيه الرجل
بخفة الحاذ • قرن به يسران من قول ابن عباس رضي الله عنه
في قوله تعالى • انّ مع العسر يُسرًا انّ مع العسر يسرا •
لن يغلب عسر بين يسرين • السحق الخَلَق وعليه سحق
عمامة وجرد قطيفة وقد سحق الثوب سحوقه واسحق
نحو خلق خلوقه واخلق هو اللباس يريد هو اللباس
الكامل الذي كل لباس اليه كلا لباس اراد بالملقيين
الله تعالى والناس • عن الحسن البصري رحمه الله انه مرّ
على قبر جديد وعنده امراة حسناء في احسن اللباس
تبكي عليه فوقف متعجبا من حالها فسالها فقالت هذا
زوجي وماكان احد احب اليه مني ولا لباس يراني فيه
احب اليه من هذا اللباس فقلت ازور حبيبي في احب

اللباس اليه فانتزع الحسن العبرة من كلامها وغشي عليه
فعكفت عليه المارة حتى افاق فقال هذه تلقى حبيبها الميت
في احب اللباس اليه فاينا يلقى حبيبه الحي الذي لايموت في
احب اللباس اليه يريد لباس التقوى • سجم دمعه سجما وسجم
بنفسه سجوما ودمع ساجم ومسجوم قال ذو الرمة • اعن
ترسمت من خرقا منزلة • ماء الصبابه من عينيك مسجوم • •
وجم وجوما اذا سكت مع الغم • يصمل يعيبك وانه لموصوم
النسب • والوصم في القناة الصدع ومنه توصيم الكسل • الموتفكه
القرى المنقلبه وانتفك مطاوع افكه ومنه الحديث اذا كثرت
المؤتفكات زكت الارض •

شرح مقامة الندم •

المضب ذو الضباب يقال اضب يومنا فهو مضب • ارب بالمكان
والب والث اذا اقام ولزم • الشبح الشخص وقولهم هوادق
من شبح باطل هو الهباء وقد يسكن ماءه • وانشد سيبويه لذي
الرمة • يصف بيض النعام • يجوم عليها نفسه غير انه • متى
يرم في عينيه بالشبح ينهض • الهرولة عدو شبيه بالجمز ومنه
الحديث وان اقترب الى شبرا اقتربت اليه ذراعا ومن اتيني
يمشي اتيته هرولة • مقعقعا باقرانه من قوله • اشارت له الحرب
العوان فجاءها • يقعقع بالاقراب اول من اتى • يعني انه اتى
في سرعان القوم وقد تلبب وتحزم وشد قربه بقربه وهو
خصره فهو يقعقعه به في سعيه • واراد القرب بما حواليه لجمعه
اذا تردد الرجل في امر واتجه له داعيان لايدري على ايهما
يعرج قالوا فلان يوامر نفسه يريدون داعي النفس وهاجسيها
فسموهما نفسين اما لصدورهما عن النفس واما لان الداعيين
لما كانا كالمشيرين والامرين له شبهوهما بذاتين فسموهما نفسين
وقال • كلا شافعي سؤاله من ضميره • اذا انتمرت نفساه في السر

قيل الاسماء ضربان اسماء الاشباح وهي التي
ادركته الرؤية والحس واسماء وهي التي
لاتدركها الرؤية ولا الحس وهي كعفوهم
اسماء المعاني واسماء الاعيان
منه

سرعان القوم اوائلهم الذين يسبقون الى الامر

القرب خاصرة الطفطفة والتثنية والجمع اقراب

خالياً وقال حاتم · اشاور نفس الجود حتى تطيعني · واترك
نفس البخل لا استشيرها · القد بالطول والقط بالعرض
كما تشق القلم وتقطعه يقال قدّ لى هذا القلم وقطّه وكان
على بن ابى طالب كرم الله وجهه اذا استطال قدّ واذا اعترض
قطّ · الجهم والغليظ الباسر وقد جهم جهومة فهو جهم وجهيم
وتجهمنى فلان كالحنى وقيل تجهمنى بكذا اذا اغلظ فى قوله ··
والجهم من صفات الاسد · الدهم الذى يدهم بالغلبة لكثرته
وقوته · وقال جئنا بدهم بدهم الدهوما · مجرٍ كان فوقه
نجوما · القناب والمقنب كم المخلب · الفجر المستطير المعترض
فى الافق وهو غرة النهار · واما المستطيل الذى يسمى ذنب
السرحان فهو من الليل · تنفس الصبح ما يتقدمه من نسيم شبه
بنفس المتنفس قال الله تعالى والصبح اذا تنفس · قال العجاج · حتى
اذا الصبح له تنفسا · فى اعراضها فى جوانبها الواحد عرض يقال
ضرب به الحائط ونظر اليه بعرض وجهه واعطه من عرض
المال اى من شقه · برق البصر تحير فلم يطرق · واصله ان يحار
بصر شائم البرق كما يقال بقر وذهب اذا حار بصره عند رؤية
بقر كثير وذهب كثير · وقالوا برقت الغنم اذا اشتكت بطونها
عن اكل البروق · الاياة والايا بالقصر والكسر والاياء بالمد والفتح
ضوء الشمس وقد كره بعضهم قراءة عمرو بن فائد اياك نعبد بالتخفيف
لئلا يشبه معنى ضياءك · وقال طرفة · سقته اياة الشمس الا لثاته
اسف ولم تكدم عليه باثمد · ومنها اشتقاق الاية لبيانها واياء
والعين واللام كلتاهما ياء كما فى الحيوة · يتقارعان من القرعة
والمقروع المغلوب فيها كالمقمور · الفلج والفلج كالرشد والرشد
الظفر وفلج على خصمه وفلجه غلبه بالحجة وفى المثل من ياتى
الحكم وحده يفلج وفى حديث على كرم الله وجهه كالياسر الفالج

اصاب

البروق بسكون الراء نبت الواحد
بروقة وفى المثل اشكر من بروقة
لانها تخضر اذا رات
السحاب
منه

اصاب قوزه من قداحه · الوبيل الوخيم الثقيل يقال كلأ وبيل
اذا لم تمرئه الراعيه وطعام وبيل متخم ومنه سمو العصا
الضخمة وبيلا لثقلها ووبل المرتفع واستوبلته الراعية
شطر الشئ نصفه ويقال بالناقة اذا صر حلفين وترك حلفين
ومعناه فعل بها التشطير وهو التنصيف وهو منقول من شطر
بصره شطورا اذا كان نظره شطرين كانه ينظر اليك والى آخر
مترنحه متميله يقال رنحه فترنح واصله ان يضرب الرجل
على رنحه وهو ما تحت ام الفراخ فيدار به وقال رؤبة
يكسر عن ام الفراخ الرنحا · ثم كثر حتى قيل لكل دوار ترنح
ثم استعير للتمثيل حتى قيل رنحت الريح الاغصان · انشدنى
الاستاذ ابو مضر الضبى · كانما رنحت ريح يمانية · عصنا
من البان عصا طلة الديم · فى حلة من طراز السوس معلمة
يمحو باذيالها ما اثر القدم ·

شرح مقامة الولايه

عزب عنه كذا اذا بعد عنه قال الله تعالى لا يعزب عنه
مثقال ذرة · ومنه العزب لبعده عن الزواج وقد عزب عزوبة
وعزبه · التبصر التأمل وطلب الابصار وتبصر الهلال قال زهير
تبصر خليلى هل ترى من ظعائن · وهذا المصراع من المصاريع
التى تداولها الشعراء وتواردوها حتى جرت مجرى الكلمات
المفرده او الجمل التى لكل احد ان يدخلها فى كلامه فلم ينسب
موردها فى شعره الى السرقه يقال جاء القوم وفقا اى متوافقين
ويقال حلوبته وفق عياله اى يخرج من لبنها ما يكفى عياله
ويوافق كفافهم · قال راعى الابل · اما الفقير الذى كانت حلوبته
وفق العيال فلم يترك له سبد · وهو مصدر وصف به الموافق
يقال وفق مراده يفق وفقا نحو وثق يثق ودفق يرفق كوجل
يوجل · اللفق احد لفقى الملاءة فاستعير للضميم ويقال لفق بين

العيال

امر شدا بالصرار حلفيها والصرار خيط
يشد به الخلف منه

يقال ماله سبد ولا لبد اى لا قليل
ولا كثير عن الاصمعى والسبد
من الشعر واللبد
من الصوف
منه

الشيئين واحاديث مُلفقة مضموم بعضها الى بعض بالزور
والزخرفه وتلافق القوم تلامت امورهم كدر عليه اذا تغير
عليه • وعن المامون انه سمع من ينشد وانى لمشتاق الى ظل
صاحب • يرق ويصفو ان كدرت عليه • فقال خذوا منى الخلافه
واعطونى هذا الاخ وقد جوز ابن الاعرابى فى كدر اللغات
الثلاث • المنافات ان ينفى احد الشيئين الاخر كما فى الضدين •
قولهم ماهو بضربة لازب وماهو بضربة لازم يريدون
ماهو لشئ يلزم ويتحتم اصله فى الشئ اللزج كالريق والطين
اذا ضرب به على شئ لزب اى لزق ولزم فجرى مثلا فى كل ما
يلزم صاحبه • والضربة من الفعل المبنى للمفعول لان اللازب
هو المضروب واكثر ما يستعمل فى النفى • اشعره الشعار البسه
اياه ثم قالوا اشعره الشر اذا غشاه به واشعره الخوف والياس
والهم اذا ابطنه اياه ومعناه البسه قلبه وجعله شعارا له
قال ابن الزبعرى • نام الخلى وبت مرتفقا • ليل التمام كمشعر
السقم • ومطاوعه استشعر كقوله ايقظته فاستيقظ
واوصيته فاستوصى • ومواليه بسكون الياء لانها ياء جمع
طار • يطوره اذا غشيه وهو من طوار الدار وطورها وهو
حدها • والحرا الساحة يقولون لا تطره حرانا • والعرا مثله
وفى نوابغ الكلم حرى غير مطور • حرى ان يكون غير ممطور •
تناظر الدارين ان يتقابلا كان احداهما تنظر الى الاخرى
على سبيل المجاز وكذلك تراءى الجبلين والنادين قال
النبى عليه السلام لا تراءى ناراهما • وتبعضهم ربات بنادى
ان تناظر نارهم • وابعضتهم بغض الحسين بن صخر • قلبك
متعلق بتشغل وكذلك لبك بتعكف وليكن منك على بال
ولا تنسه ولا تغفل عنه • يقول لصاحبك ما زلت منى على بال

واجعله على بالك هو حاطب بن بلتعة من البدريين بعث
الى قريش كتابا على يد امراة يخبرهم بمسير رسول الله عليه السلام
اليهم عام الفتح وينصحهم فيه فاخبر جبريل رسول الله عليه السلام
فوجه عليا كرم الله وجهه مع آخرين حتى لحقوا بالمراة ولزوها
حتى اخرجته من عقاص شعرها ونزلت سورة الممتحنة
فى شانه وقال عمر رضى الله عنه دعنى يا رسول الله اضرب
عنق هذا المنافق فقال عليه السلام يا عمر لعل الله قد اطلع
على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فانى قد غفرت لكم •
المعاطب المهالك • والمعطبه المهلكة وعطب الرجل عطبا وفى كلام
بعضهم المعتبة معطبة •

شرح مقامة الصلاح

ما الاستفهامية اذا اتصلت بها حرف الجر سقطت الفها فى
اللغة كقولهم لم • وبم • وفيم • وعم • والام • وحتام • وعلام •
النعيب ان يمد عنقه فى نعاقه ومنه الابل النعب التى تمد اعناقها
فى السير وناقة نعوب وفى الغريب زغب الغراب زغيبا بالزاى
آل الخيمة عيدانها وآل الرجل خشبته والآلة الحدباء النعش
وقال طفيل • وكل حى وان طالت سلامته • يوما على آلة حدباء
محمول • القياس المنقاد فى المصادر الواردة على فعول ضم الفاء
كالعقود والوقوف وحلوف الفم وغيرها وقد شذ الوزوع
والولوع والقبول ومن اخواتها الخصوصيه واللصوصية
والحرورية • تجمز بها تسرع بها يقال جمزت الناقة ومنه الجمازة
والجمزى • واما قول لبيد • واذا حركت غرزى اجمزت او قرابى
عدو جون قد ابل • فبالراء وهو قوة العدو ومنه حاضر
مجمر اذا كان وقاحا • الجنازه بالكسر والفتح وقالوا بالكسر
النعش وبالفتح الميت • وعن ابن دريد انها من جنزه اذا ستره
قال صخر بن معاوية اخو الخنساء • وما كنت اخشى ان اكون

جنازة • عليك ومن نقيرا بالحدثان • اى ثقيلا عليك ثقل الجنازة
على حاملها يبادرون ان يحطوها عن اكتافهم يخاطب امرأته
وقد رأى منها يوما به يطول مرضه • اللحد ما كان فى شق
والضريح الشق فى استواء وهو صفة غالبة فعيل بمعنى
من ضرحه اذا شقه ويقال ايضا ضرجه بالجيم • ومنه قول
ذى الرمة • وفترن عن ابصار مضروحة كحل • المبسل المسلم
قال الله تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا • المبلس البائس
وهم فيه مبلسون • العشير المعاشر ونحوه الصديق والخليل
والخليط بمعنى مفاعل • وفى الحديث ويكفرن العشير اراد الزوج
الفزع الاكبر النفخة الاخيرة لقوله تعالى • ويوم ينفخ فى الصور
ففزع من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله • وفى
امثالهم • الزم له من شعرات قصه لانها لا تحلق ولا تنتف
والقص والقصيص الصدر • الدع الدفع العنيف يوم يدعون
الى نار جهنم دعا • ركوب الصعب والذلول مثل فى بذل المجهود
المخاصر المماشى قال عبد الرحمن بن حسان ثم خاصرتها الى القبة
الخضرا تمشى فى مرمر مسنون وهو من الخصر لان خصره الى
خصر صاحبه وقيل هو من الخنصر لانه ياخذ بخنصره ونون
الخنصر زائدة لانها اخصر الاصابع • المحازم المسائر واصله
من الحزامة وهو ان يكون حزامه بعيره الى حزامة بعير صاحبه
السكينة السكون ونظيرها فى المصادر الشتيمة والهتيمة
والعفيرة وروى ابو زيد السكينة بتشديد الكاف مع فتحة
السين وهو وزن غريب • الاوثر من الوثير وهو الوطئ

وقد وترت وثارة

شرح مقامة الاخلاص

عبد عبدا اذا انف انفا شديدا ومنه ثوب ذو عبده اذا
كان قوى النسيج وعن على رضى الله عنه عبدت فصمت

اسلمه اوقعه فى الهلكة

تمام الحديث
انكن اكثر اهل النار لانكن تكثرن
اللعن وتكفرن العشير

اى

اى اشتد انفى فسكت والقتوم السكوت ورجل عبد وعابد
وقد فسر ابن عباس رضى الله تعالى عنه قوله تعالى فانا اول
العابدين • بالآنفين وقرا ابو عبد الرحمن السلمى وابن السميفع
اليمانى العبدين • وقال الفرزدق • اولئك قومى ان هجونى
هجوتهم • واعبد ان تهجى تميم بدارم • الصعر والصور فى صفة
المتكبر فالصعر ميل فى الخد والعنق يقال رقبة صعراء وخد
اصعر والصور فى العنق قال الله يعلم انا فى تلفتنا • يوم الرحيل
الى اخواننا صور • ومنه صاره يصوره اذا اماله قال الله تعالى
فصرهن اليك • المعتصب المتوج وقد عصبوه اذا توجوه
ويقال للملك المعتصب والمعصب لتعالى جده من قوله تعالى
وانه تعالى جد ربنا • اى عظمته ومنه حديث عمر رضى الله
تعالى عنه كان الرجل اذا قرا سورة البقرة وآل عمران
جد فينا اى عظم وهو مستعار من الجد الذى هو الدولة
والبخت الذى يعظم به المجدود ويفخم فى العيون والقلوب
التقديس التبعيد من القبائح من قدس فى الارض اذا ذهب
فيها فابعد والقادس سفينة لانها تقدس فى البحر • الترصيع
ما يحبك من السيور شبه النسع ومنه ترصيع الاكليل
بالجواهر وهو ان تركب فيه تركيبا متراصا كحبك الرصيع
واصل الرصع الدق يقال رصع النبق اذا دقه بفهر وهو
المرصعة ويقال رصيع النبق • نصعت نيته اذا خلصت نصوعا
ونصاعة ويقال ابيض ناصع اذا كان لفقا خالصا • المنتقد
مصدر بمعنى الانتقاد كقولك امراه حسنة المختبر • المدخول
الذى به دخل والدخل والدغل الفساد وقد دخل ودغل
اذا فسد وقد جاء بالسكون • وقال الشاعر • ترى الفتيان
كالنخل • وما يدريك ما الدخل • المنتحل الذى ينتحله اى يدعيه

كاد باكمن ينتحل قال الاعشى فكيف انا وانتحالى
القوافى بعد المشيب كفى ذلك عارا المنتحل المنتخب
يقال انتحلت الشيء وتنخلته مثل احترته وتخيرته وانتخبته
وتنخبته والله اعلم واحكم

شرح مقامة العمل

الصيت من الصوت يقال طار له صيت فى الناس وهو
ما تصوت به من ذكره ويقال له بالفارسية اوازه وفى
كثير من المواضع تلتقى مقاصد العرب والعجم ومنه قيل
للمطرقة او الصيقل الصيت لتصويته وانشد والخنساء
كانما جلل الرحمن صورته دينار عين جلاه الصيت منقود
طيان من المناقص مجاز عن خلوه منها وبراءة ساحته
ونزاهته وريان من المناقب عن استكثاره منها وتجرع
فيها حلس من احلاسه فارس من فرسانه من قولهم للعادة
بركوب الخيل المعاود له هو من احلاس الخيل شبه فى ثباته
على متن الفرس بالحلس الذى يتجلل به ويقال لمن لا يثبت
كفل من الاكفال كانه شبه بالكفل وهو كساء يعقد طرفاه
فيلقى على كاهل البعير وعجزه للركوب لانه يزل كل ساعة
ولا يثبت وجمعه بين المتن والحلس من الصنعة اراد
بقياس اللغة علم الاشتقاق ويسمى علم المقاييس والابنية
علم التصريف الذى هو ادق شطرى النحو واعوصهما ولذلك
اخره سيبويه ليرتاض الناس بعلم الاعراب ليفهم دقايق
التصريف وادراكها والا فكان حقه ان يقدم لان علم
ذوات الكلام مقدم على علم احوالها سنمار هو الذى
بنى الخورنق للنعمان فلما اتمه رقى به معه ليريه صنعته
فتعجب من مهارته فى عمله ونيقته فى بنائه فقال له ايها
الملك اعجب من هذا كله انى اعرف فى هذا البناء حجرا ان

نزع تزعزع كله فخاف ان يطلع بعض اعدائه على مكان
الحجر وقيل خاف ان يبنى لغيره مثله فامر فرمى به من راس
الخورنق فهلك فضرب جزاء سنمار مثلا فى عقوبة المحسن
قال شرحبيل الكلبى جزانى جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار
وما كان ذا ذنب سوى رصه البنيان ستين حجة
يعل عليه بالقراميد والسكب فلما راى البنيان تم سحوقه
آض كمثل الطود ذى الباذخ الصعب وظن سنمار به كل
حبوة وفاز اليه بالمودة والقرب فقال اقذفوا بالعلج
من راس شاهق فذاك لعمر الله من اعظم الخطب
وقيل السنمار فى كلام العرب الذى لا ينام بالليل والسنمار
اللص وكانه من السمر والنون مزيدة الترصيف والترصيص
واحد وقد رصف رصافة ومنه الرصف الحجارة المرصوفة
المساجل المبارى فى السقى من السجل وهو الدلو قال
الفضل بن عباس من عتبة من يساجلنى يساجل ماجدا
يملأ الدلو الى عقد الكرب والمسانى مثله من السانية
الاعقد الملتوى الذنب يقال ذئب اعقد وسلقة عقداء
وفى كلام بعض الاعراب اعوذ بالله من الاسد والاسود
والذئب الاعقد ومن الشيطان والانسان ومن عمل
ينكس براس المسلم ويغرى به لئام الناس يقال للدليل
الماهر هو ابن بجدتها وهو من بجد بالمكان اذا اقام به
يعنون انه اقام بالبلدة زمانا حتى خبرها وقتلها علما
الانجدة فى جمع نجد فى عرابة الاندية فى جمع ندى
يقال طلاع انجد وطلاع النجدة تمرة الغراب مثل فى الطيب
المنتقى لانه لا ياكل من التمر الا احلاه وانبغه زياد هو
النابغة الذبيانى دبج الربيع الارض يدبجها دبجا

ودبّجها تدبيجا اذا احسنها بالمنبات والزهر وزينها ومنه
قولهم ما بالدار دُبّيج لان الاناسى يزينون الديار بسكناهم
وقيل الجيم بدل من احدى يائى النسب فى دبّىّ وليس بصحيح
لانهما لا يبدلان الا معا كقولهم خالى عُوَيف وابو علج
المطعمان اللحم بالعشج. ويروى دبّيج بالجاء من التدبيج
جهش واجهش تهيا للبكاء. بَهِشَ اليه هشّ اليه وارتاح
وقال واذا رايت الباهشين الى العلى. غُبْرًا اكفهم بقاع
مُمْحِلِ. وهو مقتبس مما روى ان رسول الله عليه السلام
كان يدلع لسانه للحسن والحسين. استقبل كلمة مصنوعة
استفعل من باء، قل المضروب به المثل فى العى قيس على
استونق الجمل ونظائره ونحوه ما فى قول المعرى.
اين امرؤ القيس والعذارى. اذ مال من تحته الغبيط.
استنبط العرب فى الموامى بعدك واستعرب النبيط.
لججت السفينة خاضت اللج ومن الاستعارة قولهم لجج
فلان فى الحرب ارتبك فى الامر اذا وقع فيه وتورّط
وهو من الاختلاط ومنه الرّبيكة وربكها خلطها واتخاذها
وفى المثل عرثان فاربكوا له وقيل ربك الرجل اختلط
عليه عمله وامره عمرو بن تقن من عاد ضربت به العرب
المثل فى جودة الرمى فقالوا ارمى من ابن تقن. قال
يرمى بها ارمى من ابن تقن. انبض القوس وانضبها اذا
جذب وترها وانبض عنها. ومن رائية الشماخ. اذا
انبض الرامون عنها ترنّمت. ترنم ثكلى اوجعتها الجنائز
المسدّد الذى يسدد السهم نحو الغرض. والمحبض الذى
حبط سهمه اى سقط وسهم حابض واقع بين يدى
الرامى. وقال رؤبة. والنبل تهوى خطاء وحبطا. ومنه

رضى الله عنها فاذا راى الصبى حمرة لسانه بهش اليه صح

الموامى جمع موماة وهى المفازة

قولهم حبض حقه اذا ابطل. القواصد السهام الصوائب يقال
اصابه سهم قاصد وهو الذى يستوى الى الرمية غير عادل
عنها ومنه طريق قاصد مستو. نفذ السهم بالفاء اذا ادام
على ظفره ويقال للتنفيذ الادام. قال الكميت. فاستل اهزع
حنانا يعلله. عند الادامة حتى يرنو الطرب. الشوى الاطراف
وقيل شواة الراس وهى جلدتها نزعها نزعا فتبكها نعوذ
بالله من سخطه. الصهر من النكاح كالنسب من القرابة ولا تظلم
ولا تمنع ولا تنقص قال الله تعالى. ولم تظلم منه شيئا. الاشبال
العطف والشفقة يقال اشبل على ولده ومنه شبل الاسد
لاشباله عليه ان تضرب اخماسا لاسداس مثل مضروب فى المحتال
واصله الرجل يريد ان يفوز بابله فيدرجها فى الاظماء
حتى يضربها بالصبر على العطش فياخذها بالخمس فاذا راها
قد قويت على احتماله وصبرت عليه نقلها الى السدس والمعنى
ضرب لابله اخماسا اى وضعها لها لاجل اسداس يقال بردة
اخماس اذا كانت خمسة اذرع كقولك برمة اعشار وثوب
اخلاق وقولهم لفنى واياك فى بردة اخماس ومعناه لا تضيق
عنى وعنك هذه البردة القليلة الذراع لتحابّنا واتحادنا ونحوه
ما روى عن ابى عمرو بن العلا ان صديقا له دخل عليه وهو
على حصير صغير فاستجلسه معه فتفادى الرجل ان يضيق
عليه فقال له ابو عمرو ان سم الابرة لا يضيق عن متحابين
كما ان الدنيا لا تسع متباغضين ومنه قول العرب ضع رجلى
ورجلك فى نعل ما وسعهما. القبال. الذريعة الوسيلة وتذرعت
الى فلان توسلت اليه واصل الذريعة الدرية وهى البعير
الذى يستجن به الصائد فلا يزال يدرا شيئا فشيئا الى جهة
الصيد حتى اذا تمكن منه رماه

منازل القمر ثمانية وعشرون ينزل كل ليلة في منزل منها
لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه على تقدير مستو لا يتفاوت يسير
فيها من ليلة المستهل الى الثامنة والعشرين ثم يستتر
ليلتين او ليلة اذا نقص الشهر وهذه المنازل من مواقع النجوم
التي نسبت اليها العرب الانواء المستمطرة وهي الشرطان
البطين الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة
الطرف الجبهة الزبرة الصرفة العواء السماك الغفر الزباني
الاكليل القلب الشولة النعائم البلدة سعد الذابح سعد بلع
سعد السعود سعد الاخبية فرغ الدلو المقدم فرغ الدلو المؤخر
الرشاء يعوم تسبح يقال العوم لا ينشى والسفينة تعوم في الماء
والابل تعوم في لج السراب فما تقوم مما تقف وغير قوام وقاف
ويروى للمامون بن الرشيد والله ما يحلف النجوم وتضرب
الشمس فلا تقوم وقمر في فلك يعوم الا الامر شانه عظيم
تقصر دون علمه العلوم القبول والجنوب موكلتان بالسحاب
فالقبول تنشاها والجنوب تدرها ومنه ما انشده سيبويه
للاعشى وماله من مجد تليد وماله من الريح حظ لا الجنوب
ولا الصبا المري والمسح واحد وهو ان يكون يمر الحالب
يده على الضرع وفي كلام بعضهم ما اطبق لا خلافه مريا ولا
لزناده وريا وقال الحطيئة وقد مريتكم لو ان دريتكم يوما
يجي بها مسحي وابساسي قتل الناقة ذللها قال هر
كان عيني في غرب مقتلة ويقال رجل مقتل للمجرب واصل
القتل اسكان الحركة المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل كما
قال الله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا
في مناكبها رشح معنى الذل بوطء المناكب والتقلب فيها
كما ذكرنا في الكشاف عن حقايق التنزيل ولبعضهم ومواكب

سيارة

سيارة ككواكب الخضراء فوق مناكب الغبراء تخفي وتخفت
برق كل سحابة والرعد بالاضواء والضوضاء ممروج
من مرج البحرين اي خلاهما يقال مرج الدواب وامرجها
اذا خلاها ترعى ومنه المرج الذي تمرج فيه الدواب
العيدانة النخلة الطويلة والجمع عيدان ويقال للرجل الطويل
عيدان والعيدان ضرب من الشجر ينبت في جبال الحجاز
يتخذون منه القداح ومنه الحديث انه كان لرسول الله
عليه السلام قدح من عيدان والعيدان بمسير العير
لحن يقال لسان طليق ذليق وطلق ذلق وطلق ذلق
الاولية الصفة او الحالية او الحقيقة المنسوبة الى الاول
وكذلك الالاهية والمهيمنية محدثات عن عدم صادرة
الحدوث عن عدم فانه محجة مثل محجة الطريق وهو وضحه
في الظهور والاستبانة يقال فلان ارطب لسانا بذكره وا
ديقا في الثناء عليك

شرح مقامة العبادة .

امتهن ابتذل ومنه المهنة الخدمة والاصمعي على فتح ميمها
والمهين الحقير وقد مهن مهانة الهلوك الفاجرة جعل
ما فيها من الفجور والفساد هلاكا وقيل الهلاك الشبق
والشره وقيل لانها تتهالك في مشيها وهو استرخاء
فيه وتخنث تصرها مثلا للدنيا وفي كلام بعضهم الدنيا
قحبة يوما تراها عند عطار ويوما تراها عند بيطار
وقال ابو الطيب فذي الدار اخون من مومس واخدع
من كفة الحابل يقال وضع البعير وضعا ورفع رفعا وهما
سيران والوضع دون الرفع واوضعه صاحبه ورفعه
ودفعه وله مرفوع وموضوع وقال موضوعها ذول
ومرفوعها كمر صوب بجب وسط ريح يقال ماله هم ولا

غيره قال ابن دريد السدم اللهج بالشى ولذلك قالوا نادم سادم وقيل هو التحير والتغير من فرط الغم من الفحل السدم وهو القطم الهائج والماء الاسدام المتغير لطول المكث العمر الوشح والدسم يقال غمرت يده غمرا وهو منديل الغمر ورجل غمر العرض دنسه وغمر صدره غمرا وهو الغمر لانه دنس فى الصدر وفى الحديث من بات وفى يده غمر فاصابه شى فلا يلومن الا نفسه وهو نحو قوله عليه السلام ينفى اللمم تكفير العلج ان يضع يده على صدره وينحنى قال جرير واذا سمعت بحرب قيس بعدها فضعوا السلاح وكفروا تكفيرا وفى حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر للسان تقول ننشدك الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وهو من الكافر وهى اصل الفخذ لانه ينعطف على كافرتيه او من التكفر بمعنى التغطيه لانه يحكى فى ذلك هيئة من يكفر شيئا اولانه من باب الشكر وازالة الكفران كقولهم فزع وجلد اقسم جهد اليمين من باب ارسلها العراك اى اقسم يجهد يمينه جهدا اى يبلغ مجهودها واقصى ما يطاق منها الغرار القليل من النوم وقال لا اذوق النوم الا غرارا مثل حسو الطير ماء الثماد ومنه للسوق درة وغرار وغارت الناقة غرارا قل درها الغلواء الغلو ومثلها العرواء والمطواء وخفض منها غض منها وانقص يقال للمامور بتسهيل الخطب على نفسه خفض عليك كقولهم هون عليك والمفعول محذوف وهو الخطب وقال وخفض عليك القول واعلم بانني من الانس الطاحى عليك العرمرم الشكيمة الحديدة المعترضة فى فم الفرس التى فيها الفاس والفرس الشديد الشكيمة الصعب

الرأس

الراس الجامح والرخو الشكيمة السلس المنقاد ثم قيل للابى من الرجال والمطواع شديد الشكيمة ورخو الشكيمة على سبيل التمثيل وارخا شكيمة الجد مثل لترك المبالغة فيه واستعمال بعض المساهلة ومن الشكيمة قول النبى عليه السلام حين حجمه ابو طيبة اشكموه اراد اعطوه ما تكفونه من الشكاية كما قال فى العباس بن مرداس اقطعوا لسانه والشكم العطاء من ذلك وعز اليه بكذا ووعز اليه واوعز بمعنى تقدم اليه قال قد كنت وعزت الى علاء فى السر والاعلان والنجاء بان يحق وذم الدلاء المعشار العشر قال الله تعالى وما بلغوا معشار ما آتيناهم واخوه المرباع ولا ثالث لهما الطعمة بوزن الحرفة الجهة التى منها يطعم الانسان من دهقنة او تجارة او غير ذلك من وجوه المكاسب واما الطعمة بالضم فاسم ما يطعم كالعرفة والاكلة تقول طعمة فلان التجارة او الفلاحة وهذه طعمة لك اى اكل ورزق ويقال للمدد به الطعمة السول بمعنى المسئول كالخبز بمعنى المخبوز والعرف بمعنى المعروف والنكر بمعنى المنكر وفى السول بالواو وجهان ان يكون تخفيف المهموز كالبوس فى البؤس وان يكون من لغة من يقول سال يسال كخاف يخاف وسلت كخفت وفى كلام بعضهم من ابطا رسوله فما اخطا سوله الاواب الرجاع الى الله بالتوبة والانابة او الكثير التاديب وهو ترجيع التسبيح وترديده يا جبال اوبى معه ضجع فى الامر ومرض فيه اذا فرط وتوانى ومنه ضجعت الشمس اذا دنت للغروب التوصيم الفتور يقال انى لاجد توصيما فى عظامى البياض فى صفة الرجل نقاء العرض مما يدنسه يراد ليس فيه ما اذا عير به خجل واربد وجهه وقيل لاولاد اسمعيل عليه السلام الخلص الدين

لم تضرب فيهم عروق السودان بيض كوصف رسول الله عليه السلام
قال ابو طالب فيه • وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال
اليتامى عصمة للارامل • ومنه قول حسان فى آل غسان •
بيض الوجوه كريمة احسابهم • شم الانوف من الطراز الاول •

• شرح مقامة التصبر •

طور الدار وطوارها حدها ومنه قولهم عدا طوره والزور
مقدم الصدر واستعير فقيل زور القوم لرئيسهم كما يقال
صدر الموكب والقى زوره كقولهم القى بركه • وكلكله • الدبرة
الهزيمة بسكون البا وهى فعلة من دبره بمعنى ادبر وبحركتها
المنهزمون جمع دابر فاذا قيل وقعت عليهم الدبرة فالمعنى
وقعت عليهم حال الدابرين ومحنتهم الدد اللعب قال
رسول الله عليه السلام ما انا من دد ولا الدد منى وددى
ولا دد منى بمعنى ولا شى من اللعب منى ونقصانه اللام
فى الددا بوزن القفا وفى الددن بوزن البدن الادة
من قولهم لقيت منه ادا وادة قال الله تعالى لقد جئتم
شيا ادا • وكان يسمع منى الحديث بمكة فسال بعض السمعة
عن قول نائحة عمر رضى الله عنه ماذا لقينا بعدك من الادد
فقال اعرابى من وراء الحلقة الادة الشدة الجملة الشرطيه
وقعت صله لما فى قوله مما ان اعضل وتفاقم ولم يكفه
التعارك وتعارك الابطال اعتراكهم وهو تزاحمهم والمعترك
المزدحم اعضل الامر اشتد وضاق المخلص منهم ومنه
عضلت الحامل وداء عضال والعضلة الخطة التى ينشب
فيها الانسان فلا يكاد ينجو وفلان عضلة من العضل
يخلجها يجذبها قال الحارث بن حلزة • بينا الفتى يسعى
ويسعى له • تاح له من امر اة حايج • المطارح المغارش الواحد

مطرح

مطرح ومفرش المطمح ما تطمح نحوه العين من الوجوه الملاح
الوهل الاسترخاء وفى حديث ابى زبيد الطائى فى صفة الاسد
وقصرة زبلة ولهزمة رهلة • الخشب الخشن من الطعام
والجشب بالجيم مثله وقد خشب وجشب وروى حديث عمر
رضى الله عنه اخشوشنوا اخشوشبوا وتمعددوا واجعلوا
الراس راسين ولا تلبثوا بدار معجزة • باللغتين جيد يجاد جواد
اذا اعطش • قال ذو الرمة • تعاطيه احيانا اذا جيد جودة • •
رضابا كطعم الزنجبيل المعسل • قيل ذلك على طريق التفاول بانه
يجاوى يصاب بالجود • المقعض من القعنص وهو الحصى الصغار
وقال ابو ذويب • ام ما لجنبك لا يلايم مضجعا • الا اقض
عليه ذاك المضجع • ويقال اقض عليه الهم مضجعه واقض
السويق اذا القى فيه رضاضا من قند او سكر شبه ذلك
بالقعنص واستعاروا فقالوا اقض له العطاء اذا اجزله واقض
فلان اذا تابع المطامع الدنية • السبرة لغداة الباردة من
سبره اذا ضربه لانها محنة من المحن وفى الحديث الوضوء
فى السبرات وروى ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما راى
رجلا من اهل خوارزم فاعجبه رواوه فقال من اى البلاد
انت قال من بلد يتوضا فيه الرجل فيجمد على وجهه الماء فقال
يسر تلك الوجوه بالجنة • القدع الكف يقال قدع فرسه باللجام
اذا كبحه وقدع الرجل كفه عن مراده واذا هم الفحل ليس بنجيب
ان يقرع نجيبة قدع انفه بالعصا ليكف عنها ثم من قالوا
للخاطب الشريف هو الفحل الذى لا يقدع انفه ويروى ان
خويلد بن اسد بن عبد العزى بن ابا خديجة رضعتها افاق
من سكره فراى اثر العرس فقال ما هذا الحبير وما هذا العبير
وما هذا العقير فقيل ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

قصى

القصرة بالتحريك اصل العنق واللهزمتان
مضغتان عظيمتان فى اصل الحنك ومن ان
والزبلة من قولهم رجل زبل
كثير اللحم والاسم الزبالة

عليه السلام خطب خديجة فقال ذاك فحل لا يقدع ومن
الاستعارة قولهم قدع الخمسين بسنة اذا جاوزها العبء
الحمل الثقيل قال تابط شرا قذف العبا على وولى انا بالعبء
له مستقل الباهظ المثقل الغالب اراد بجوهرة ابن عبيد كلمة
عمر بن عبيد التي هي انفس من كل جوهرة ثمينة قال رضي الله عنه
لقد رضت نفسي رياضة لو اردتها على ترك الماء لتركته وما
يقذف مثل هذه الجوهرة الا مثل ذلك البحر القذاف بجواهر

شرح مقامة الحكمة الخنشية

عري الرجل يعرى من العرواء وهي رعدة الحمى وقيل هي
القرة التي تصيب المريض وقال ابن دريد عرواء الحمى عرقها
وتكسيرها استطربه وتطربه على الطرب كانه طلبه منه قال
ابن الكميت ولم تلهني دار ولا رسم دمنة ولم يتطربني
بنان مخضب ويقال استطرب اذا افرط طربه كاستعجب
واستسخر يقال امتقع لونه وانتقع وابتقع والتقع وهتقع
واستقع اذا تغير وانما قال وانقع على وجه التوكيد والتهكم
بمدعو الملك الطائر يحمي بيضه ويرفرف عليها فضربت مثلا
لما يذب عند الانسان من حوزته وحقيقته فيقال فلان
يحمي بيضته ولو قيل فلان يرفرف بجناحه على بيضة الاسلام
لكان مجازا مرشحا فان قلت ما بالهم قالوا اذل من بيضة البلد
مع قولهم اعز من بيضة البلد قلت هي بيضة النعامة واضيفت
الى البلد وهي المفازة لانها تباض فيها وامها تتركها فتحضنها
اخرى فلما كانت متروكة من ناحية محضونة من اخرى
وصفت بالعزة والذلة فقيل لو كان قاتل عمرو غير قاتله
بكيته ما اقام الروح في جسدي لكن قاتله من لا يعاب به
وكان قدما سمي بيضة البلد والقائل اخت عمرو بن ود في

على رضي الله عنه وقتله اخاها وقيل ان ابا نفلة ليس
من احد مثل اباه فهو بيضة البلد وقيل المراد بالبيضة
التي هي مثل في الذل الكماة البيضاء لان الارض تبيضها
او تشبيها بالبيضة في قولهم اذل من فقع بقرقر المضطرب
مصدر او مكان انشده الاصمعي لكان لي مضطرب واسع
في الارض ذات الطول والعرض شده شغل وهو مشدوه
واشتده اشتغل وفلان في مشاده اي في مشاغل
والمشاده دائرة على اهل الحجاز ودهش دهشة تحير
فهو مدهوش ودهش دهشا فهو دهش في امثالهم
لا يدري اي طرفيه اطول يريدون نسبيه من قبل ابيه
وامه ويقال فلان كريم الطرفين وقال وكيف باطرافي
اذا ما شتمتني وما بعد شتم الوالدين صلوح الاحول
يرى الشخص شخصين وذكر ذلك لبعض الحول وبين يديه
ديك فقال سبحان الله كاني ارى هذين الديكين اربعة
المضلعة الداهية العظيمة التي يزفر لها المدهي زفرة تكاد
تسوي اضلاعه السواد الجماعة العظمى ومنه قول الطائي
ان شئت ان يسود ظنك كله فاجله في هذا السواد الاعظم
شبهت بسواد الليل في كثافته كما يقال جاؤا كالليل ومن ثمه
سميت الدهماء قال الطائي لا يدهمنك من دهمائهم عددهم
فان جلهم بل كلهم بقر ولله دره فما اصدقه في هذين
البيتين واحسن الشعر اصدقه الاسود والاحمر العرب والعجم
قال رسول الله عليه السلام بعثت الى الاسود والاحمر
ويقال ما يخفى ذلك على الاسود والاحمر النبذ والذور
الشيء القليل يقال ذهب ماله وبقي نبذ منه وفي ارض
بني فلان نبذ منهم واصاب الارض نبذ من مطر وفي

ولبعضهم
حمدت الهي اذ بلاني بحبها
وبي حول يغني عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يظنني
نظرت اليه فاسترحت من الغدر
انت رشيد الدين
البعد او قريبه
ليس يرى ثانيا له احد
الا امرؤ قد راه بالحول

واسه نبذ من المشيب وبلغني ذوذ من قوله اى طرف منه
منهما فى الاصل مصدران من نبذ الشيء اذا طرحه وذرا
الحب اذا بذره هو فى كثف من الناس بوزن كشف اى
فى كثره منهم نعق المؤذن ونعر رفع صوته بالاذان
ولبعضهم الجموا يا مؤذنى همذان فم تمتامكم فقد اذانى
كلما قام ناعقا بالاذان اخذ المسلمون بالآذان وقال
كلا ورب الكعبة المستوره وما تلا محمد من سوره والنغمات
من ابى محذوره وفى الحديث وهل يكب الناس على مناخرهم
فى النار الا لحصائد السنتهم **شرح مقامة اجتناب**
الظلمة ازور افعل من الزور كاحوذ من الحوذ وقال
عامر بن الطفيل يوم فيف الريح وهو مكان بالبادية
وقد علم المزنوق انى اكره ۞ على جمعهم كر المنيح المشهر ۞
اذا ازور من وقع الرماح زجرته ۞ وقلت له ارجع مقبلا غير مدبر
التعزل الاعتزال وهو مبنى على قول الاحوص بن محمد الانصارى
يا بيت عاتكة الذى اتعزل ۞ حذر العدى وبه الفواد موكل ۞
ويحكى ان ابن المقفع مر ببيت النار فتمثل به فاتهم بالمجوسية
فقتل وكان من الكسرى ۞ يقال للمنية الشعوب وشعوب
فيجعل اسم جنس وعلما ونظيره الهنيدة وهنيدة وهى
صفة غالبة فعول من الشعب بمعنى الصدع كما سميت منونا
من المن وهو القطع ۞ وزورت فيهما ابياتك وزينت فيهما
شانهما ابيات شعرك ۞ وفى حديث عمر رضى الله عنه كنت
زورت كلاما فى نفسى اقوم به يوم السقيفة فقام به
ابو بكر رضى الله تعالى عنه وهو من الزور وهو الصنم لانه
قال الاغلب ۞ جاؤا بزوريهم وجئنا بالاصم ۞ وفى معناه
الزون بالنون ۞ ما يزخرفه الرجل من الكذب هكذا فسر

المزنوق فرس عامر بن الطفيل

الحديث

الحديث ابو عبيد وعليه بنيت كلامى والذى سمعته من العرب
روزت فى نفسى كذا بتقديم الراء على الزاى بمعنى قدرته
وهو من راز الشيء يروزه اذا ذاقه وجربه الدخيل الذى
يداخل القوم وليس منهم وخلافه النسيب وهو الذى يناسبهم
يقال لجماعة الكلم كلمة لاتحادها باتصال بعضها ببعض قال
الله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
فسمى هذا الكلام المشتمل على اكثر من عشرين كلمة كلمة ونظيرها
باع فلان ثمرة بستانه وقولهم للقهيه مدرة وانما هى
ثمار لا تتعدد ومدرة لا تنحصر وقالوا كلمة الحويدرة
لقصيدته العينية وقالوا كلمة مخزنية للقصيدة التى يقال
لصاحبها اخزاك الله لحسنها وكلمة شاعرة كانها تشعر بنفسها
لتغلغلها فى جودة شعرها ۞ التشبيب فى الاصل ان يذكر
الشاعر ايام شبيبة وان يقول ولقد الهو ولقد اروح وكنت
افعل ولعهدى بنى يقدم ذلك فى قصيدته قبل الخوض
فى غرضه من انشائها بمدح او هجاء او فخر وغير ذلك
مما ينتحيه الشعراء ثم كثر حتى قيل تشبيب القصيدة وتشبيبها
وان لم يكن على ذلك الاسلوب ۞ والنسيب اصله ان ينسب
المراة ويرفع نسبها ويصف قومها ثم اتسع فيه كما اتسع
فى التشبيب ۞ والغزل ان يقول قالت فقلت كما ترى فى شعر
عمر بن ابى ربيعة المخزومى وغيره من المغازلة وهى
محادثة النساء النفوس ۞ القوافى التوابع من قفا اثره يقفو
لاول القصيده الاستهلال ۞ والمطلع ولاخرها المقطع والمطلع
وقت الاحتضار لانه وقت الاطلاع على حقيقة الامر
او وقت اطلاع الروح وهو صعوده وخروجه من مطلع

الجبل اذا صعد ويجوز ان يراد مكان الاطلاع على السرائر
وهو موقف الحساب او وقت الاطلاع وهو يوم القيمة
او الاطلاع التخلص الخروج من التشبيب الى المدح او غيره
وقد تلطف فيه المتاخرون وتنوقوا حتى جاؤا بما الاشئ
املح منه كقول ابى الطيب نودعهم والبين فينا كانه
قنا ابن ابى الهيجاء فى قلب فيلق . وقد وقعت لى عدة
تخلصات بديعة منها كان شكلى غداة جديهم وحيلهم
شكل شارب تمثل بالحد قاضى القضاة انذره فقلبه وقلب
خائف وجل . التخلص الآخران ويتخلص من عذاب الله
اصاخ له واليه اذا استمع وقال الكميت . وتصبح احيانا
كما استمع المضل لصوت ناشده . النفاثة كاللفاظة والمحاجة
ما نفثته من فيك من شظية سواك او نحوها يقال
لو سالتنى نفاثة سواك ما اعطيتك واراد بها ماينفثه من
الشعر باخبات كقولهم يا فجار ويا فساق وهو من المؤنث
كقولهم فى المذكر يا فسق ويا عقق اجر لسان الفصيل وخله
اذا شقه وجعل فيه عويدا لئلا يرتضع . وقال فكر اليه
بمبراته . كما خل ظهر اللسان المجز عقرى حلقى فى دعا السوء
مصدران على فعلى كالطغوى والشكوى من عقر الابل
اذا عرقبها وحلقها اذا قطع حلوقها وفى حديث النبى عليه السلام
انه قال لصفيه بنت حيى حين قيل له يوم النفر انها حاضت
عقرى حلقى ما اراها الا حابستنا وهى دعوة للعرب على
الرجل بان يعقر ابله ويحلق وقال ابو عبيد الصواب عقرا
حلقا . فضلا عن سبع يعنى ان الاناء يغسل من ولوغ الكلب
سبع مرات فليغسل قدميه سبعين مرة زائدة عن سبع
مرات من الوقوف بباب السلطان الايوان والاوان

بناء كالصفة ومنه قيل ايوان كسرى وهو اعجمى عند
ابن دريد ويحتمل ان يكون عربيا فان الاوان عود
من اعمدة الخباء ولا يبعد ان يسمى البناء المطاول به
او يشتق من اون الحمار اذا انتفخ جنباه من الرى وقال
رؤبه . وسوس يدعو مخلصا رب الفلق . سرا وقد اون
تاوين العقق . لانه بناء متسع مرتفع المراسم جمع مرسم
بمعنى الرسم وهو ما يرسم من العطاء ويجوز ان يكون
اصله المراسيم جمع مرسوم فخفف باسقاط الياء فانها
والمواسم يعنى فانها والمواسم سواء فحذف الخبر
كما حكى سيبويه من قولهم ان غيرها ابلا وشاء الشبر
العطيه وهو من الشبر كما قالوا اليد للنعمة والباع للكرم
قال الحمد لله الذى اعطى الشبر ويقال شبر كذا واشبره
اذا اعطاه

العقق جمع العقوق وهى الحامل

شرح مقامة التهجد

التهجد قيام وهو تجنب الهجود ونظائره التاثم والتحرج
والتحوب ويقال ايضا تهجد اذا نام وهجدته نومته قال
لبيد . قال هجدنا فقد طال السرى . وقدرنا ان خنى الدهر غفل
ذات تانيث ذو الذى هو وصله الى الوصف باسماء الاجناس
ثم قالوا لقيته ذات يوم وذات ليله وذات العويم
وذات الزمين وذات مرة على اضافتها الى الاسماء دون
المسميات بمعنى لقيته مدة ذات يوم اى صاحبة الاسم
الذى هو يوم وكذلك غيرها ثم جرت مجرى حقيقة
الشى فقالوا اعطانيه من ذات نفسه وقيل ذات الله
لحقيقته ونفسه وقال ابو تمام . ويضرب من ذات
فيوجع . يريد فى حق الله ومنه قوله وحبك فى ذات الله
ناصحا خاس به افسده يقال ضمن ثم خاس بضمانه

من خاست الجيفة اذا فسدت ومنه خيس الاسد لما يخيس
فيه من الفرائس الكيس العقل والفطنه ومنه قول النبي عليه السلام
ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور القدوس البليغ
في التقديس الذي يستحيل عليه ما يستقبح من الصفات والافعال
الدرن الوسخ المتراكب وراى بعضهم ثوب خز وسخا فقال
هذا درن وما بردن اسدل جناحه ارخاه ومنه ارخى
الليل سدوله اى ستوره الواحد سدل كستر وسجف وسدل
ثوبه فانسدل والسدل الذي كره في الصلاة هو ان يطرح
وسط ثوبه على راسه او عاتقه ويسدل طرفيه وعن علي
كرم الله وجهه ان اهل الكوفة استقبلوه وقد سدلوا ثيابهم
فقال كانهم اليهود وخرجوا من فهرهم اسدف الليل اظلم
وفي لغة هوازن اسدف الفجر اضاء ويقال اسدفوا السراج
اسرجوا وسمعت اهل الطائف يقول اسدف لنا البيت بمعنى
اسرج اغدف الليل غطى كل شئ انظلامه واغدف البحر اعتكرت
امواجه السبات الموت والمسبوت الميت وبه سمي النوم
على التشبيه الضرب على الآذان من قوله تعالى فضربنا على
آذانهم وهو من ضرب الحجاب ومعناه فضربنا على آذانهم
حجابا من ان تسمع بالنوم الثقيل الملاقي جمع ملقى او ملتقى
وتخييط الاجفان من بيت الحماسه اذا خاط عينيه كرى النوم
لم يزل له كالئ من قلب شيحان فاتك ولف صرعاه في الاكفان
ولف الذين صرعهم السبات في الملاحف لما شبه النوم بالموت
شبه ما يلتحفون به بالاكفان القعيدان الحفيظان والقعيد
الجليس قال الله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد التصود
التفعل من الصور بمعنى الضير وهو اظها والضر الواقع به
بالتقلقل والاضطراب والشكوى او التضعف من قولهم رجل

صورة

الفهر بالفتح مدرسة اليهود وليست بعربية محضة ه

صورة وهو التضعيف الذي لا يدفع عن نفسه ...

شرح مقامة الدعاء

الهوادة اللين والسكون ومنها قيل لا هوادة بينهم بمعنى
لا صلح لانهم اذا تواعدوا اسكنوا ولانوا وقال وتركب
خيل لا هوادة بينها وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر
وهاد اليه يهود اذا رجع واناب كما يرجع المصالح ويثيب
الى صاحبه قال الله تعالى انا هدنا اليك المكادة والكيدودة
مصدر كاد يفعل ومعناه لا هزل ولا مقاربه للهزل ولا
المام به كما تقول ما فعلت وما كدت عبر عن القدرة
والاستطاعة بسعة النطاق وعن العجز بضيقه وهو من
باب التمثيل لان من اتسع نطاقه احتمل فيه شيئا كثيرا بخلاف
من ضاق نطاقه هلم برهانك احضره قال الله تعالى هلم شهداءكم
وهي مركبة منها ولم عند البصريين من لم الشئ اذا جمعه
وعند الفرا من هل وام بمعنى اقصده واذا قيل هلم لك
فاللام للبيان كما في هيت لك وهي عند اهل الحجاز مستو فيها
المخاطب والمذكر والمؤنث والمفرد والجموع بخلاف بني تميم
ويقال في جواب هلم بضم اللام لا اهلم بفتح الهمزة والهاء
وضم اللام وحكى قطرب لا اهلم بضم الهمزة وفتح الهاء وكسر
اللام ويقال هلممت بالرجل وهلممته قلت له هلم احتقبه
واستحقبه احتمله وهو من الحقيقه التي يجعلها الراكب وراء
رحله واحقبه المتاع جعله حقيبة له ومنه ما روى عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما لا يكونن احدكم امعة
قالوا وما الامعة قال المحقب الناس دينه يريد المتبع الناس
دينه وهو المقلد هيهات صوت يراد به الاستبعاد قال
الله تعالى هيهات هيهات لما توعدون ويقال ايهات

وايهان في امثالهم خذه بما عز وهان يريد باي ثمن
امكنك اخذه عز عليك اوهان يضرب في المرضى الذى
لامترك له ونحوه قولهم خذه ولو بقرطى ماريه يضرب
مثلاً فى العزة والنفاسة • السامد الرافع راسه كبراً
وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن قوله وانتم سامدون
فقال البرطمه والمبرطم الشامخ بانفه من الكبر وقيل رفع
الراس بالغناء وقال بعضهم لجاريته اسمدى لنا اى غنى
السحو القشر ومنه المسحاة وسحاءت الكتاب • دخلة الرجل
ودخلله باطنه يقال اطلعت فلانا على دخلة امرى
ودخلل امرى اذا اثبته مكنونك • التشوير الخجل وشوربه
فضحه وخجله والاصل فيه ابداء الشوار وهو العورة وفى
ادعيتهم ابدى الله شوارك • خفرت المراة خفرا وتخفرت
وامراة خفرة حيية وخفرة من اعلام نسائهم وقد املت
على ام هيبه ام مثواى بالطائف فى كتاب لها الى اقاربها
بمكة خفرة تقول لكم يا عمتى اسكو اليك حر العرى فى وجهى
فارسلوا الى من مخاصب حنائكم ما ابتخنق به بلاء السرائر
تعرفها وتصفحها والتمييز بين ما طاب منها وخبث وعن
الحسن رحمه الله انه سمع رجلا ينشد • ستبقى لها من مضمر
القلب والحشى • سريرة ود يوم تبلى السرائر • فقال ما
اغفله عما فى والسماء والطارق يقال نعى عليه سيآته
اذا عيره بها مستعار من نعى الميت لانه خبر سوء • فرطت
فى جنب الله قصرت فى جانبه اى فى حقه وفيما يختص به
من طاعته

شرح مقامة التصدق •

الدثر الكثير ومنه الحديث ذهب اهل الدثور بالاجور
الكوس ان يعرقب البعير فيمشى على ثلاث وهذا من غريب

المجنس

المجنس وفحله واحسنه وادله على قدرة صاحبه وسعه
نحره ما ورد منه نحو هذا المورد فاما ما تدوول منه
واشبه اشتقاق الكلم بعضها من بعض فمن اراذل الكلام
واسخفه ومما لا يلتفت اليه وقد وقع لى نحوه فى مقطوعة
لى • ونار قراه ما ادل وقودها • على روح الشنزى لاشعث
سارى • اذا انتابها ضيف تلقاه عبده • بكوس عقير
قبل كاس عقارى • الجفنة الغراء البيضاء من كثرة الدسم
والشحم • وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام انت سيدنا
وانت الجفنة الغراء فقال قولوا بقولكم ولا يستجرينكم الشيطان
يقال سبق بينهم بدرة اذا جعلها بينهم سبقا من غلب اخذها
وقد فعل ذلك عبد الملك بن مروان وغيره من المسرفين
يجاز من الجائزه وهى الهديه يقال اجازه بكذا اذا اهداه اليه
وزياد هو النابغة اجازه النعمان بمائة من عصافيره وهى
البربايت من الصدف النعمانيه والصدف من عيوب الابل ان يميل
خف البعير الى الجانب الوحشى • والقفد ان يميل الى الجانب الانسى
وقد صدف وقفد وهو اصدف واقفد وبنات الصدف
الدرر ومن الملوك من اعجبه بيت شاعر فملاء فاه بالدرر
وقد استحسن بعض الروسا قول بعض الشعرا فقال لو كان
معى در لحشوت به فاه فقال وقلت لو ان لى درا حشوت
به فاه فان لم يكن در فقدراعد • ابن الفرات هو على بن محمد
بن الفرات وزير المقتدر كريما سخيا سريا يتبرمك فى ايام
وزارته • قرى عاتم بطئ وهو من العتمة • قال ابو الزبعرى
بجفن ذى البردين قرب مجلسى • وراح علينا فضله غير عاتم
اجدب ما تغدو رخلا انقصابه على الظرف ومعناه لا تدع
ان تجعل الصدقة على بالك فى اجدب اوقات غدوك رحلا

ورحلا نصب على التمييز من اجدب كقوله تعالى واقوم قيلا
جعل وقته جديب الرحل على الاسناد المجازى • النحلة
والنحل والنحلى العطيه عن طيب نفس من غير عوض وقد نحله
كذا ومنه قوله عليه السلام ما نحل والد ولدا افضل من
ادب حسن وفى حديث ابى بكر رضى الله تعالى عنه انه
قال لعائشه رضى الله تعالى عنها انى كنت نحلتك جذاذ
عشرين وسقا بالعاليه • العقيلة • المختار من النساء ومن
ابيات الحماسة • معاذ الاله ان تكون كظبية • ولا دمية
ولا عقيله ربرب • وعقيله كل شى اكرمه لان صاحبه يعتقله
عند نفسه ضنا به وقالوا عقيلة القوم لسيدهم وقال
الخليل العقيله المخدرة التى عقلت فى بيتها وقد استعار
العقيله للمختار من المال ورشح فى استعارتها بالاملاك
وبسوق الصدقه وهى الصداق قال الله تعالى • وآتوا النساء
صدقاتهن نحلة • فحسنت الاستعارة وتمكنت • الاصل • فى
قولهم لا ابا لك ولا ام لك نفى ان يكون له اب حر وام حرة
وهو المقرف والهجين المذمومان عندهم • عباده • الذين
انما استقرضت من اجلهم هم الفقرا وهو دليل على فضل الفقر
والفقرا • المتكفف • الذى بسط للسؤال او الذى يطلب
ما يكف به حاجته ومنه قول رسول الله عليه السلام
لسعد ولان تدع اولادك اغنيا خير من ان تدعهم عالة
يتكففون الناس • المزز • من قولك تمززت الشراب اذا
شربته قليلا كما تقول تمصرت اللبن حلبته قليلا قليلا •
وقال النابغة الجعدى • تمززتها والديك يدعو صباحه •
اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا • ومنه المزز من الاشربة
لانه يتمزز • القدرة • القطعة من اللحم يقال تخرق بالنوال

اذا اكثر منه كان يده تخرقت فتساقط اللحم منه وفى شعر
الطائى • متخرق الكف بالعطايا مكيث السطو دون الجانيز
متئد ومنه الخرق السخى

شرح مقامة الشكر

قولهم هو اخصر منه بمعنى اشد اختصارا فيه خروجان
عن القياس بناؤه من الزايد على ثلاثه وبناؤه من المفعول
الوقاع الذى يقع فى كل شعب من شعاب الكلام • كند النعمة
كنودا مثل كفرها كفورا وسمى كندة لانه كند اباه ففارقه
وهو ثور بن عفير بن عدى بن مرة بن أدد • يقال بص بصيصا
وبص وبيصا اذا برق وما وجدنا فى بلكم وابصه واستعير
فقيل سالت فلانا فما بص لى بشى وما بص لى • فى سواد احد
أصغريك اراد فى سواد قلبك من قول شقة بن ضمرة للنعمان
حين وفد عليه فاقتحمته عينه فقال له ان تسمع بالمعيدى
خير من ان تراه • ان الرجال ليسوا بجزر تراد منهم الاجسام
انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان قال قال ببيان وان صال
صال بجنان فسماه ضمرة بن ضمرة تشبيها بابيه فى فصاحته
وعقله فى سعه المضطرب فى فسحة الدنيا بعد الارهاق
بعد التضييق فى بطن الام • واهنا • الانزال اللبن عاجزا
نهضك جعل النهض عاجزا على الاسناد المجازى او عاجزا
فى النهض كقولهم ثابت الغدر • لزغب كافراخ القطا رات خلفها
على عاجزات النهض حمر حواصله • وهو من قول الحطيئه
بمدح الوليد بن عقبه بن ابى معيط اخاه عثمان من امه •
مهيمنه حاضنه مشتقه من هيمن الطائر اذا رفرف على سقنه
ديمة ورحمه اخوان • اللبان • بالفتح الصدر وبالكسر جمع لبن
وقيل هى الملابنه بمعنى المراضعه فى قولهم هو اخوه بلبان امه •
الحروف المبسوطه هى حروف المعجم قبل ان تركب فاذا ركب

اول البيت • وانى لا ارجوه وان كان نائيا • رجاء الربيع انبت البقل وابله

فهى كلم فاذا ركبت الكلم تركيباً مخصوصاً فهى كلام مابين
الدفتين يعنى القران والدفتان دفتا المصحف وهما الصدفتان
المنطبقتان عليه من جلده وكانتا تعملان من خشب مغشى
بالجلد وهداك النجدين علمك طريقى الخير والشر حلق
على هام اماليك نوع من المجاز لا تراه الا فى كلام
من هو من البلاغه بالمنظر الاعلى كما حكى عن النابغه انه
استاذن على النعمان بن المنذر فقال له الحاجب ان الملك
على شرابه فقال النابغه فهو وقت الملق بقتله الافئدة
وهى جذلى للرحيق والسماع فان تبلج فلق المجد عن غرة
مواهبه فانت تسم ما افدت صيتا صيتا ذكرا طننا نا الرافغ
والرافه الواسع وفلان فى رفاغة من العيش ورفاهة
والرفه فى الورد ان يشرب متى شاء كيف شاء المقنيه المرضيه
ومنه حديث عبد الله الاثم ما حك فى قلبك وان افتاك الناس
واقنوك اوغل فى المفازة وتوغل فيها اذا امعن ثم استعمل
فى كل امعان يزيدك على الشبر اغراء من قول ابى نواس
دع عنك لومى فان اللوم اغراء شف الشرنق حتى يرى ما
وراه وشى شفاف ويقال شف عليه ثوبه شفوفا وشفيفا
واستشففت ما وراه ابصرته وفى شعر ابن الرومى
تنفذ العين فيه حتى تراها اخطئته من رقة المستشف
كهواء بلا هباء مشوب بضياء ارقق بذاك واصف
حافيا شخينا لا يصف لا يعلم ما وراه لانه اذا علم حجم
الاعضاء تحته لرقته والتصاقه باللابس فكانه يصفه وفى
حديث عمر رضى الله تعالى عنه عليكم بجفاء الحقو فانه ان
لا يشف فانه يصف ينف على الاربعين وزرف عليها زاد
عليها وهو من الانافه فاذاقك من بلائه مسة خفيفه يريد

المنذره

المنذره وطء المقيد مثل فى الثقل والرزانه وفى ابيات الحماسه
ووطئتنا وطأ على حنق وطء المقيد نابت الهرم الابهر عرق
فى القلب اذا انقطع مات صاحبه ومنه قوله عليه السلام
ما زالت اكلة خيبر تعادنى فهذا اوان قطعت ابهرى المريطاء
جلدة رقيقه فى الجوف ومنه قول عمر رضى الله عنه لابى محذورة
حين اذن فرفع صوته اما خشيت يا ابا محذورة ان تنشق
مريطاؤك والله اعلم

شرح مقامة الاسوة

رهنوا بحق الله ذممهم من باب التمثيل ومعناه ضمنوا قضاء
حق الله وجعلوا ذممهم رهائن بذلك ومنه قول على كرم الله وجهه
ذمتى رهينة وانا به زعيم الحبس جمع حبيس من قولك
احبس فرسا فى سبيل الله وحبسه اذا وقفه وانما جوز
جمعه على فعل وهو فعيل بمعنى مفعول لانه جرى مجرى الاسما
فاشبه سبيلا وسبلا الضمير فى دليله للسبيل او لله تعالى
واراد بالدليل الرسول او الكتاب شبهه بالدليل فى المفازه لما
السبيل الامراس جمع مرس وهو الخيل شبهوا فى جدهم وتصلبهم
بالصعاب من الخيل او الابل التى تقطع الجبال الوتيرة الطريقة
المستقيمه يقال ما زال على وتيرة واحدة من امره وبيوتهم
على وتيرة واحدة اى على صف واحد وهى فعيلة من الوتر
بمعنى الفرد الحران فى الخيل كالخلاء فى الابل وجمعه بالالف
والتاء كما قيل بوانات فى جمع بوان تبرجت اظهرت محاسنها
ومنه البارج السفينه التى لا غطاء عليها هضبوا فى الحديث
افاضوا فيه اغرورق افعوعل من الغرق كاحلولى من الحلاوة
وهذا البناء بناء مبالغه ناقع ثابت ومنه استنقع الماء اذا
ثبت فى مكان السخنة الهيئة لا فرق الا اختلاف حرف التاء
وكذلك التاء للامة وانكر ذلك ابو عبيد وما ذكر سيبويه

والسخناء مثلها وعن الفراء بفتح الفاء
والعين كالسخنة سراء

على فعلاء بفتحتين الاجفاء فى اسم مكان الصعداء صفة كالنفساء والعشراء ومنه قوله وان سياسة الاقوام فاعلم لها صعداء مطلعها طويل اى ثنية متصاعدة وقال الاصمعى الصعداء التنفس الى فوق ونظيرتها فى الصفات امرأة طلعة اعنى انها فيما انث بالتاء نظيرة تلك فيما انث بالالف فرعه علاه ومنه جبل فارع اذا كان اطول مما يليه وبه سميت المرأة فارعة ويقال فرعت راسه بالعصا وتفرع القوم ركبهم وشتمهم.

شرح مقامة النصح ...

تشاخش الاسنان ان يختلف نلبتها وكذلك غير الاسنان يقال تشاخش القوم افترقوا وتباينوا وضرب على راسه فتشاحش قحفه فرقتين وتشاخش ما بين القوم فسد واختلف عاير المكاييل قايس بينها حتى يتعرف وافيها من ناقصها.. اشعب الطماع رجل من اهل المدينه مضروب به المثل وقد ذكرت بعض نوادره فى المستقصى فى امثال العرب التيس الاشعب المتباعد ما بين القرنين ومن الخيل المتباعد ما بين الرجلين اقوى قوة من باب جد جده الفيل الضعيف الراى قال بنى رب الجواد فلا تفيلوا فما انتم فنعذركم لفيل يقال لقيته فى الندرة وفى الندرى ولقيته الندرى اذا لقيته بين الايام وهى من الشىء النادر الخارج من الالف والعادة والندرة مصدر منه بمعنى لقيته فى الندرة لقيته فى حال ذات الندرة تريد فى الحال الخارجة بين العادة وهو عدم اللقاء بينى وبينه والندرى اما مصدر كالندرة واما صفة للحال بمعنى لقيته فى الحال الندرى كقولك ناقة وكرى جمزى ابردت ارسلت من البريد وهو الرسول المستعجل قال رسول الله عليه السلام اذا ابردتم الى بريدا فاجعلوه

وكرى قصير جمزى سريعه

حسن

حسن الوجه حسن الاسم وقال رايت للموت بريدا مبردا بض الماء بضيضا ونض نضيضا وهو الرشح القليل وفى المثل ما تبض صفاته يضرب للبخيل شرح مقامة المراقبه الحبل العرق شبه بواحد الحبال الاترى الى قوله وربديه رشاء خلب واضافته الى الوريد لبيان النوع كقولهم بعير سانية والوريدان العرقان المكتنفان بصفحتين العنق المتصلان بالوتين وهو مثل فى القرب قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال ذو الرمة والموت ادنى لى من الوريد وقرب الله مجاز عن تعلقه بالمعلوم وانه لا يخفى عليه ايما كان يقال مروهم يسيرون جفافيه وجنابيه بكسر الجيم بمعنى جنبتيه وناحيتيه يتلقيان من قولهم اذ يتلقى المتلقيان والتلقى والتلقن والتلقف واحد ولا يتبقيان لا يستبقيان ومنه المثل لا ينفعك من زاد تبقى وقال ذو الرمة وادرك المتبقى من بمثلته ومن ثمائلها واستنشى الغرب الخصم الالد هو الله تعالى من قوله تعالى وهو الد الخصام.. وشاهدى عدل يريد الحفيظين الراى الغبين الضعيف يقال فلان غبين الراى وحكى الكسائى غبن رايه وقالوا الغبن فى الراى بالفتح والغبن فى البيع وفى نوابغ الكلم الغبن فى المشترى اهون من الغبن فيما ترى الغيهب الظلام وليل غيهب مظلم والواقب الداخل فى كل شى من قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب استخذى له اذا خضع ولان ومنه الخذا فى للاذل وفرس خذواء وعن ابى زيد قلت لاعرابى كيف تقول استخذيت ام استخذات فقال ان العرب لا تستخذى استعار للمنية صفة السبع فجعل لها ذراعين

وجعلها مفترسة لها. تمرس به اذا تحكك. درج الصبى
والشيخ درجانا وهو مشى ضعيف ومنه الدراجه قال
ام صبى قد حبا او دارج. وفى المثل اكذب من دب ودرج اى دب
لصغره ودرج لكبره وقيل من دب على الارض ومات..
احتجز مطاوع حجزه اذا منعه يقال احتجز عن كذا التطنى
مثل التقضى فى ابدال مائة من احدى حرفى التضعيف المعقبات
طوائف ملائكة الليل والنهار تتعقب فى حفظ او تعقب
بعضها بعضا من عقبه بمعنى قفاه. الثقلان الانس والجن
لانهما ثقلا الارض ومنه قوله عليه السلام. تركت فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتى سهما بالثقلين لان الدين يعمر بهما
كما تعمر الارض الثقلين. انقضته حملته على النقيض وهو
الصرير لثقلها وانقضت الفروجه اذا ادركت فى صوتها قال
ابن دريد انقاض الدجاجه صوتها اذا باضت وكذلك
انقاض الرحل ونحوه قال وحزن تنقض الاضلاع منه.
مقيم فى الجوانح لن يزولا. فانقض اذن متعد وغير متعد
بمثل خفيات يريد انه لا يبلغ احد حد الارض بشى مثل
الطاعة الخفيه ونحوه قوله تعالى. ولا ينبئك مثل خبير
اى لا يخبرك مخبر يماثل الخبير فى صحة خبره. والله اعلم

شرح مقامة الموت

طويلا زمانا طويلا ونحوه قديما وحديثا وقريبا ذاقوا
وبال امرهم. الرجالات خاص باولى الشرف ويقال رجالات
قريش لاشرافهم وكبرائهم ونحوه بيوتات يقال فلان
من اهل البيوتات. فرادى ومثنى من الاعداد المعدولة
ومنعهما الصرف لعدلين وهما العدل من الصيغه والعدل
من التكرير. تدبر المكان اتخذه دارا ووزنه تفيعل ولو كان

تفعل

تفعل يصل تدور لان عين الدار واو. حلب الدهر اشطره
مثل فى الرجل المنجد الذى مارس الامور وذاق احوال
الدهر وخبرها مثل الدهر بالحلوب وجعل كانه حلب جميع
اخلافها الاربعة. القادمين والآخرين لم يترك منهما والمعنى
حلب شطرى اخلافه وزاد حلب شطر ثالث وذلك مالا يكون
ولكن قصدت المبالغه فى استقصاء الحلب ونحوه ما يروى
عن ابن جريج رحمه الله انه سئل كم قيظكم بمكة فقال ثلاثة
عشر شهرا اراد السنة كلها قيظ وزيادة وجمع هنيده نصر
ابن دهمان يعنى وعاش مائه سنة وهو مقتبس من قول
الشاعر. ونصر بن دهمان الهنيده عاشها. وخمسين عاما ثم
قوم فانصاتا. وعاد سواد الرأس بعد بياضه. وعاوده شرخ
الشباب الذى فاتا. وراجع علما بعد جهل وحكمة. ولكنه من
بعد ذا كله ماتا. وهنيده اسم للمائه من الابل كما ان امامة اسم
للثمانين منها فاستعارها للمائه من السنين وهى من الاستعارة
اللفظية كالثغر والمشفر والشفة فى ثغر الثورة المتضاجم.
ولكن زنجيا عظيم المشافر. غليظ ينزع من شفتيه الصغار
وليست من التى ينتحيها البلغاء وهما علمان قال جرير
اعطوا هنيده يحدوها ثمانيه. ما فى عطائهم من ولا سرف.
وقال الاعشى. هم واعطا فى الجزيل وزاد فى. امامه يحدوها
الى حداتها. وقد يقال الهنيده والامامة. احتضر الرجل احتضرته شدايد
الموت ويقال احتضر الورد اذا حضرته الوارده قال جرير
نحن احتضرنا حياض المجد قبلكم. والمجد قبل لئام الناس محتضر..
واحتضر مات شابا كالغصن يقتطع احضر وفى نوابغ الكلم. كل
حى يحتضر. فطوبى لمن يحتضر. الشرخ عنفوان الشباب قال حسان
ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا. ثم يقال

للمستقبل هو شرخ قومه وهو من شرخهم وهذا شرخى وانا
شرخه بمعنى القرن وقيل الشرح جمع شارخ من قولهم غلام
شارخ القشعم المسن من النسور وكنيت المنية بام قشعم
لوقوع النسور على القتلى المحدث الصادق الحدس كما يحدث
بالكائن قبل كونه قال اوس بن حجر فى فضالة لجنج مليح اخو
ماقط نقاب يحدث بالغائب وعن النبى عليه السلام ان
فى كل امة محدثين وان عمر منهم كما قال ان السكينة لتنطق
على لسان عمر يقال لعب الصبى يلعب اذا سال لعابه وان من
انتضيت من صلبه ثم احمدك الهوى من بديع الكلام الذى
لاتكاد تعثر على مثله يريد ان الذى كنت نطفة فى صلبه
فانتضاك الله منه ثم احبك فجعل الحب قلبه لك غمدا فكانك
انتقلت من صلبه الى قلبه الترقيح الكسب والاصلاح قال
الحارث بن حلزة يترك ما رقح من عيشه يعيث فيه همج هامج
يقال شعر مخلس وخليس اذا اختلس بياضه بسواده وكذلك
النبات المختلط هائجه باخضره كانه استولى عليه اللونان
فهما يتخالسانه البارض اول ما يبدو من البهمى قبل ان يطول
وهاج اذا يبس وهو مجاز عن شبيبه وان لم يبلغ اوان
الشيب المعم والمخول الذى جعل له اعمام واخوال القلب
الحول المتصرف فى الامور المحتال وهكذا كان معاوية بن
ابى سفيان قال لبناته عند موته اتكن لتقلبن حولا قلبا
ان نجا من كبة النار ولقد صدقت لهجته فى ذلك فان الدها
كل الدها ان يعمل الرجل فطنته وشهامته فيما ينجيه من عذاب الله
فاما البغى على امام الحق والعقد للفسيق ونحوهما من العظائم
فليست من الدهاء والفطنه فى شئ ويقال حولى قلبى للمبالغة
المخلط المزيل الذى يخلط الامور ويزيلها اى يفرقها المزاوله

للممارسة

الممارسة الخلصان يكون جمع خالص كراكب وركبان وصاحب
وصحبان وواحدا يقول هو خلصان فلان كما تقول هو
قربان الملك لمن يختص به ونظيره الرهبان فى كونه جمع
راهب وواحدا

شرح مقامة الفرقان

استصبح به استضاء به واتخذه مصباحا سيف سقاط
وراء ضريبته اى يقطعها حتى يجوزها الى الارض عبر النهر
شطه والعبرى من السدر النابت على شطوط الانهار
منسوب اليه وضم العين من تغييرات النسب الفريد والفرائد
جمع الفريدة وهى كل خرزة فصل بها بين ذهب فى النظم
التقصار قلادة قصيرة وهى المخنقة التى تطيف بالعنق
يقال البيغا والبيغا بتشديد الياء والقصر وباسكانها
والمد قال ابو الفرج الملقب فان كنت بالبيغاء قدما ملقبا
فكم لقب بالزور لا الحق يخترص الكنايه نحو قوله تعالى
ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم
كنى بنفى قبول التوبه عن الموت على الكفر لان ذلك يردف
الموت على الكفر لا محالة كما يردف طول العنق بعد مهوى
القرط والمجاز الذى يسمى استعارة نحو الاشتعال المستعار
لانتشار الشيب فى الراس واخذه منه كل ماخذ فى قوله تعالى
واشتعل الراس شيبا والذى يسمى تمثيلا نحو قوله تعالى
سنسمه على الخرطوم مثلث حاله فى الذل والمهانه بحال
الموسوم على اعز موضع والاشباع نحو قوله تعالى او كصيب
من السماء بعد قوله تعالى كمثل الذى استوقد نارا حيث
ثنى تمثيل المنافقين كشفا لحالهم بعد كشف وكما يجب على
البليغ فى مظان الاجمال والايجاز ان يجمل ويوجز فعليه
فى موارد التفصيل والاشباع ان يفصل ويشبع وانشد

الجاحظ

يرمون بالخطب الطوال وتارة • وحى الملاحظ خيفة الرقباء • ونحو
ومايستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور ومايستوى الاحياء ولا الاموات • والايجاز نحو
قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين •
قدجمع الله فيه مكارم الاخلاق على اختصار • ونحو ما
ذكرنا فى الكشاف فى الفواتح من ذكر الاشطار من اجناس
الحروف دلالة على اعقابها وغير ذلك من الاختصارات
والرموز التى يقفك عليها الاستقراء • والاظهار نحو قوله
تعالى ومن يتق ويصبر فان الله لايضيع اجر المحسنين •
من كان يريد العزة فلله العزة جميعا • لان المعنى لايضيع
اجره وكذلك المعنى من كان يريد العزة فهى لله • والاضمار
نحو قوله تعالى فى تسع ايات انتهوا خيرا لكم والحذف
نحو قوله تعالى واسئل القرية • وجاء ربك • والتكرار نحو
تكرار القصص والذى فى سورة الرحمن والمرسلات ••
والتعريف والتنكير نحو قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة •
والتقديم والتاخير نحو قوله تعالى اياك نعبد • قل الله اعبد
والتعريض نحو ذكر الكافرين فى اخر سورة التحريم والتنبيز
لم يغنيا عنهما من الله شيئا • تعريضا بحفصة وعائشة رضى الله
تعالى عنهما وقصتهما فى اول السورة ونحوه قوله تعالى •
كانا ياكلان الطعام • والمبادى مفتتحات السور ومقاطعها
خواتيمها • والفصول والوصول ما فى الجمل من توسيط العاطف
وتركه • والاسلوب الطريق يقال اخذ فى اساليب من القول
واخذ فى اسلوب حسن وانف فلان فى اسلوب اذا كان
متكبرا لايلتفت يمنة ولا يسرة ومعناه انه فى وجه واحد
وسمت واحد وسميت الطريقة لامتدادها اسلوبا من قولهم

للطويل

للطويل سلب وسليب واسلوب • المناكير جمع منكر ومنكور
من نكر الشىء اذا انكره • الاخبات الخشوع والخبت المطمئن
من الارض • حادث السيف تعهده بالصقل ومنه قول الحسن رح
حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقدعوا هذه
النفوس فانها طلعة • ارتضاح اللكنة ان يكون فى لسانه يسيرة
وهو من رضح له شيئا وارتضحه • وعن روبة بن العجاج
ما رايت افصح من ابى مسلم من رجل يرتضح لكنة اعجمية •
الهذ والهذرمة سرعة القراءة يقال هذ ورده وهذرمه
وفى حديث عمر رضى الله عنه شر السير الحقحقة وشر
القراءة الهذرمة • الحضرمة ان لايعرب كلامه وقد حضرم
الرجل وفيها وجهان ان يشبه كلامه بكلام اهل الحضر موت
والثانى ان يشبه بكلام اهل الحضر على زيادة الميم • الصلفة التى
لاماء فيها • وفى امثالهم رب صلف تحت الراعدة ويقال طعام
صلف قليل النزل وامراة صلفة خلاف خطية • ليس لغير المطهر
ان يمس المصحف مكشوفا او مستورا ولو كان فى كارة من
الثياب عند الشافعى رحمه الله • وعند ابى حنيفة رحمه الله
له ان يمسه مستورا بثوب او غيره **شرح مقامة النهى
عن الهوى** فسواك فجعلك مستوى الخلقة متناسبها غير
متفاوتها • نزيلك الذى ينزل معك ويقال للضيف النزيل ••
البردان الغداة والعشى • وانشد فى الكبير المنتخب ابو على محمد
بن ارسلان لنفسه بيتا ولو وقع فى شعر المتقدمين لسيرته
الرواة وخلدته الائمة فى كتبهم وكم من اخوات له ضيع
لضياع الادب وقلة النقلة واتضاع الهمم وتراجع الامور
على اعقابها • وبرداه مسجوران مثل هجيره • كان ليس فيه
بكرة واصيل • وما اظن البردين وقعا مثل هذا الموضع منذ

نطق بهما واضع اللغة • الماء الازرق الصافي قال زهير •
و لما وردن الماء زرقا جمامه • وضعن عصي الحاضر المتخيم
وبيضه القيظ وسطه واشده و في رائيه الشماخ ••
طوى ظماءها في بيضه القيظ بعدما • جرى في عنان الشعريين
الاماغر • المعاطش جمع معطشه • فوزنه ادخله في المفازة
ومنه قولهم فوز اذا هلك لان المفازة مهلكة ويقال هوت
اذا هلك لنقله بالاستعارة كما قاتعه الله لنقله الى الشناء
تعلم بمعنى اعلم واستعماله في الامر قد غلب عليه كما غلب على تعال
قال كعب بن زهير • تعلم رسول الله انك مدركي • وان
وعيد الله كالاخذ باليد • الطرة الحاشيه يقال طرة الثوب
وكفته وصنفته • الجدة الخطة في جبل او على ظهر عير او غير
ذلك وفي القران جدد بيض وحمر فان كان العقل في كان
ضمير اي معناه فان كان احدهما العقل جعل اليدين وشاحا
فكنى به عن العناق قال جعلت يدى وشاحا له • وبعض الفوارس
لا تعشق • اشتجرت اختلفت ومنه اشتجار القوم وتشاجرهم
واشتجر بينهم امر وشجر قال الله تعالى فيما شجر بينهم • الموت
الذعاف القاتل وذعفه قتله بين بين العقل والهوى
وهو من جعل الاسمين اسما واحدا كقولهم هو جاري بيت بيت
قال عبيد بن الابرص لحمى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين
بينا ومنه قول سيبويه في نحو انذرتهم يخرج الهمزة الثانية
بين بين بين مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركتها
وهو الالف التبين والتثبت واحد وهو ان يتانى حتى يعرف
كنه الامر وقرى قوله تعالى فتبينوا على اللغتين • التؤدة
السكون والوقار وهي فعله من اتاد كالتوبة من اتاب والتقاة
من اتقى • فان طلع من كنانتهم سهم صائب مثل للقول المختار

وقنع كمنع قنوعا ذل وهو اقنع منه
ق

وصواب

وصواب الراى ومنه قول كليب • الكوثر ان امير المؤمنين نكب
كنانته فعجم عيدانها عودا عودا فوجدني اصلبها مكسرا فرما
فذاك اي فالامر ذاك او فذاك المطلوب فاتق النفع بحوره قول
ابي الدرداء في اللقطه اتق خيرها بشرها وشرها بخيرها
يعني قابل كل واحد من الخير والشر المتعلقين باللقطه بالاخر
فلا ترفعها • بتوليه ولا توليته اي لا تتول انت العمل به ولا تكلف
غيرك ان تعمل به • كسالك طريق شانك من قول وهب بن منبه
لعمر رضي الله تعالى عنه حين ساله عن التقوى يا امير المؤمنين
هل مشيت قط في طريق شائك **شرح مقامة التماسك**
تعطف به تردى والعطاف والمعطف الرداء قال سحيم
وبان الشباب لطياته • وقد كنت رديت منه عطافا • وفي
بعض الحديث في وصفه جل ذكره تعطف بالعز وقال به اي
تردى به وملك به من القيل وهو الملك وهو مجاز عن اتصافه
بالعزة والملكوت وظهور ذلك فيما يدل عليه من افعاله
الناطقه بعظمته الشاهدة على كبرياء شانه فتحلم وتوقر
فتكلف الحلم والوقار قال حاتم • تحلم عن الادنين واستبق
ودهم • ولن تستطيع الحلم حتى تحلما • من جدائلك من
طبايعك وجديلة الرجل ما جدل عليه اي احكم عليه خلقه
والجدل شدة القتل وامراة مجدولة الخلق اذا لم تكن رهلة
الاون الرفق يقال ائن على نفسك وهن اونك وارض
فلان ليله آئنه قاصدة السير • وادعة الهون من قوله تعالى
يمشون على الارض هونا • وهو خلاف قوله • ولا تمش في
الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا • وكنى
بحل الحبوة عن القلق وبعقدها عن الوقار ومنه حديث
قيس بن عاصم • انه كان في نادي قومه فجيء برجل قتيل واخر

مكتوف فقيل له ان ابن عمك هذا قتل ابنك هذا فما حل
حُبوتَه ولا قطع حديثَه ولكن مضى عليه ثم قال اذهب يا بنى هذا
فادفنه وحُلَّ الكتاف عن ابن عمى وسُق الى ام القتيل مائة
ناقة فانها غريبة بيننا لعلها تسلو عنه قال سليمان بن يزيد
العَدَوى القرشى • واذا الحنا نفض الحبى فى مجلس • ورايت اهل
الطَّيْش قاموا فاقعدوا • ربيط الجاش قوى القلب يقال فلان
رابط الجاش وربيط الجاش وهو الفعيل بمعنى المفعول من
قولهم ربط الله على قلبك • ولا تهل مستعار من انهيال الرمل
وعدم تماسكه لا يَحمل على رقبته راسَ نَزِقٍ نفى النَّزَقَ عنه
لان النزق والطيش فى الرّاس ومنه قولهم فى راسه شيطان
لمن به طيش وفى امثال اهل بغداد فلان خالى الغرفه يريدون
خفيف الرّاس وقال ابن الزبعرى • وتخالهم وسطَ النَّدى
كامثال الرماح معتمِى الحلمِ • يعنى كانّ على رؤسهم الطيرَ
لوقارهم وسكون الطير كناية عن الطمانينة لانّ الطائر
ينفر من ادنى حسّ ولا يقرّ الا على ما يسترِيب به وعن
عبد الله بن الزبير انّ حمام الحرم كان يقع على راسه يحسبه
جذعا مركوزا لدوام قيامه على الصلوة وسكونه وفى الحديث
كان على رؤسهم الطير لما مثّل الغضَب بالنار مثّل الحلم فى اطفائه
له بالماء يُراق على جوانبها ليطفاء • وذوائب النار ما سطع وامتدّ
من اعالى لهبها ومنه بيت المعرى • حمراءَ ساطعة الذوائبُ
فى الدُجى • ترمى بكل شرارةٍ كطرافِ • والذُؤابة تستعار
لاعلى كل شى فيقال ذُوابة الخيل وذوابة بنى فلان لاشرافهم
وعليتهم • وذوائب الشجر اعالى فروعها قال قالوا صدقت
ورفعوا لمطيهم • سيرا يطير ذوائب الاكوار • واستعار
الذوائب للغضب لما شبّه بالنار شرح مقامة

الشهامة الصّاب نبات مرّ الصاب جمع نَصَب وهو الشِعب
الصغير فى الجبل امرّ الشى فهو ممرّ يقال مُمِرٌّ ممقِر وكبعضهم
نصَابُ بنى يزدَادَ اكرمُ نبغه • وليست من النبغ الذى ليس يثمرُ
اتَت بثمارٍ صلوةٍ غيرانها • على حنك الغاوى تمرّ وتمقِرُ ••
ومرّ يمرّ بوزن برّ يبرّ فهو مرّ غبّ الامر ومغبته بكسر الغين
وفتحها عاقبته واخره نضا الثوب نزعه ونضا الحل عن
الفرس ينضو والفرس ينضو الخيل اى يسبقها لانه اذا كان
بينها فكانه لابسها فاذا سبقها فكانه تجرّد عنها وهو من فصيح
كلامهم ربّما مهّد جهله عذره كرجل يطا جارية احد
ابويه وامرأته المطلّقة ثلاثا يقول ما علمت انها حرام على
ودرا عنه الحدَّ جهلُه ويُحدّ ان كان عالما ومن ثم قال الله تعالى
وهم يتلون الكتاب ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون
مزق فروته ودقّ فى مروته اذا ذمّه وقدح فيه قال
تابط شرا • يا من لعَذّالة حذالة اشِبْ • حرق باللوم جلدى
اىّ تخراق • فنّده نسبه الى الفند وهو الخرَف وضعف الراى
كفّ ووقف وصدّ وصدف اربعتها يتعدى ولا يتعدى
وهى صنعة غريبة • الارب الدها والنكر ورجل ارِبٌ واريب
وقد ارب ومنه حديث النبى عليه السلام من خشى اربهن
فليس منّا يريد ما يذهب اليه جهلة الناس وخشوتهم انّ الحيات
مسخ الجن وانك اذا تعرضت لشى منها انتصر له منك اخوه
وابن عمه وكان هذا من معتقدات اهل الجاهليه الجهلاء
فبقى فى الاعراب واشباههم من الاغنام ولهم فى الخزعبلات
وحكايات قد تكاذبوا فيها او وضعها من اراد يتلهى بهم
ويضحك من عقولهم الابريز الخالص من الذهب والفضة
وهو ما ابرز من صفوته اذا سبك • الخضر الاخضر من النبات

قال الله تعالى فاخرجنا منه خضرا • ومما ينبت منه في
اول الربيع ما يؤتى • ومنه قوله عليه السلام • وان ما
ينبت الربيع لما يقتل حبطاً او يلم رئته ونضرته من قوله
تعالى اثاثا ورئيا • وهو الهيئة الحسنه وهو فعل بمعنى
مفعول من رأى • الضحا من الضحى كالغدا والعشا من الغدا
والعشى وضحيت الابل كقولك غديتها وعشيتها ومنه
المثل ضح رويدا في امثالهم شر الرأى الدبري هو الذي
يعن بعد ادبار الامر والقبلي الذي يعن عند استقباله ومنه
قول القطامي • وخير الامور ما استقبلت منه • وليس بان
تتبعه اتباعا • وفي كلام لبعضهم • وقد وعد له رجل عدة
شر الرأى الطبري وشر الرأى الدبري شرح مقامة
الخمول الفتيل ما في شق النواة من نحو الشعرة وقيل هو
ما تفتل بين اصبعيك قال الله تعالى ولا تظلمون فتيلا • استفنع
الشي اخذه كله مثل استنظفه وقيل هو بالضاد ومن نضنف
العضيل ما في ضرع امه وانتضغه اشتفه باغبار
والاغبار جمع غبر وهو بقيه اللبن في الضرع يقال كسع الناقة
بغبرها اذا ضرب ضرعها بالماء البارد فتراد اللبن ويفعلون
ذلك اذا خافوا عليها الجدب ستبقاء لقوتها واستعير في قولهم
فلان مكتسع بغبر اذا كان • اى لا ينزعها الا فتى قوى اصبار
الاناء حروفه واعاليه يقال ملاء الاناء الى اصباره واخذ
باصباره قال النمر غربت وباكرها الشتى بديمة • وطفاء
تملاها الى اصبارها • والصبر والبيض والصمر واحد الشارة
الهيئه يقال فلان حسن الصوره والشارة • منكود من نكره
بمعنى انكره قال الله تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
ومنه اسم المنكود وهو النكره ولا يثنى به • اباهم ولا اخناصر

[illegible]

بمعنى

بمعنى لا يذكرا ولهم ولا اخرهم لخموله اى لا يذكر النبيه •
النقرى الدعوى الخاصه وهى ان يدخل المجلس فينقر راس
واحد واحد قال الهذلى • وليله يصطلى بالفرث جازرها ••
يختص بالنقرى المثرين داعيها • والجفلى الدعوة العامة وهو ان تقول
للناس اجفلوا وهى الاجفلى • قال طرفة بن العبد • نحن في المشتاة
ندعو الجفلى • لا ترى الآدب فينا ينتقر • قوة من قواة اى قوى
وهى طاقات الواحدة قوة لما ذكر الاسباب والسبب الحبل قرن
بها القوى وهذه الصنعة تسمى الايهام • يريد بالاسامى والالقاب
المشرقه والاصوات من قولك ذهب صوته في الناس وصيته •
الراب الاصلاح يقال رأب الصدع واسم ما يرأب به الروبه وهى
كالرقعه في القدح ونحوه قال تدهدى • وطاحت روبة من صميمه
فبدل اخرى بالعزاء وبالشعب • وبها يسمى روبة بن العجاج ••
الثاى ان ينفتق الخرز فيصير الخرزتان واحدة وقد يأتى الخرز
واتاه الخارز فاستعير للفساد • قال نهشل بن جرى • ولكنني قد احسن
النصر في الثاى • وانصح للمولى وفيه صدود • في امثالهم امر
مبكياتك لا امر مضحكاتك ارادوا عليك امر من صدقك عن حقيقة
الامر فابكاك دون من كذبك فسرك واضحكك وهو نحو قول
الحسن ان من خوفك حتى تبلغ الامن خير ممن آمنك حتى تبلغ
الخوف قاله في بعض الحشويه الفتانين من قصاص الشام الذين
قطعوا على العامه طريق الدين بتوشيع امر الرحمه عليهم واغراهم لهم
بذلك الى المعاصى وفى الامرين بالتقوى من اهل الوعيد المحذرين
من عقاب الله وعن ابن مسعود انهم كانوا لا يكادون يسمعون
منه الا ذكر النار ووصف ما اعد الله فيها للفجار من انواع العذاب
فقيل له من نجا فقد بلغ قصدت بهذا النائر الذى وصفته اخالى
في الله جمعني الله واياه في ظل رحمته فما وجدت هذا النعت في غيره

مع كثرة من لقيتُ وكان لعمرو الله حسن بلده والله اعلم

شرح مقامة العزم

العشوة بالحركات الثلاث ظلمه الليل يقال اوطاه العشوة
فى امره اذا حيّره وورّطه وفلان خابطُ عشوة شُبه بمن
يخبط الظلمه لا يدرى اين يضع قدمه فربّما وقع فى حفره
او وطئ على حيّه • الصفايا جمع صفىّ قال الاصمعى
الناقة الصفى والحنجور واللهوم والدهشوش كل هذا الغزيرة
اللبن ومعنى تعطيل صفايا العمر تضييع ايام الشباب والقوة
التى هى خير ايام العمر فى غير طاعة الله • النكر بالفتح من الخبث والدها
والنكر بالضم نقيض العرف • والسرب الطريق يقال خلّ له سربه
وقال ذو الرمه • خلّى لها سربُ اوليها وهيّجها • من خلفها لاحقُ
الصُقلين هميم • وفلان ينقض الطريق وهو من فصيح الكلام اى
ينفى عنه ما يفسده ومن يعيث فيه كما يُنفض الثوب لينفى عنه
التراب وغيره من الاذى وفصاحته للاستعاره • السُروب السير
بالنهار قال الله تعالى وساربٌ بالنهار • الشارع الطريق الاعظم الذى
يشرع فيه الناس عامة والجمع شوارع والدور الشوارع التى
تشرع ابوابها الى الشارع يقال فلان شارعه • المتعاديه المتتابعه
وقد عادى بين الشيئين اذا والى بينهما عداءً قال رجل من بنى
ضبّة يوم الخوع • قبلنا غداً خمسه من سراتهم • بنوا فما وافوا
بزيد الفوارس • اى ذاوه تباعا بمعنى متتابعه وهو مصدر تابعه
اذا والاه يقال تابع ايام الصوم متابعه وتباعا فتتابعت ••
لام الصدع بلامه ويقال لارمه فالتام فاك • شعّفت القلب ثم
ذرّت فيه • هواك فليم فالتام الفطور • الشعاع المتفرق يقال طار
الناس شعاعا ورأى شعاعٌ وشعاع السنبل سفاه اذا يبس وحان
تطايره والله اعلم ## شرح مقامة الصدق

محادثة السيف تعهده بالصقل • قال زيد الخيل • احادثه بصقل كل يوم
واعجمه بهامات الرجال • وتبعد تهلك والبُعد والبعد البعد الذى هو
البُعد الاعظم وهو بعد الفنا وقالوا فيه بعِد يبعد فغيّروا
بناء فعله على بناء فعل البعد ونظيره فى الضمار الخاص بالشر الوعيد
وقولهم فى فعله اوعد وتوعّد فغيّروه عن بناء الوعد الذى
هو ضمان فى الخير وعن بناء فعله الذى هو وعد والدليل على
انّ معناهما واحد قوله • يقولون لا تبعد وهم فنونى • ولا بُعد
الا ما توارى الصفايح • معنى هبْ اجعل يقال وهبنى الله فداك
ورايتها لغه شائعه للعرب يقولون وهب كذا على كذا وسمعت
منهم من يقول وقد وكف السقف اهبُ عليه التراب مقفق
الحسبان مرام صغار والواحدة حسبانة وبه فسّر قوله تعالى
حسبانا من السماء والحسبانه ايضا الوسادة الصغيره وحسّبه
وسّده • فان قلت كيف طريق اشتقاقه • قلت الاصل الحسْب وهو
العد ثم الحسَب وهو ما يعد من مكارم الاخلاق ثم التحسيب
لانه تكريم واعتداد بحسب من يُحسّب الا ترى الى قول يعقوب
حسّبوا ضيفهم اى اكرموه ثم الحسبانة من التحسيب سبيلها
التهكّم والتعكيس كقوله فاعتبوا بالصيلم • ورجلاه فى خفّى
خائبٍ من قولهم رجع بخفى حنين • فجوة الفم متسعه ومنها الفجوة
بين المنازل وكلّ فرجة وسعة بين الشيئين فهو فجوه وقوس
فجواء وترها بائن عن كبدها ويقال قوس فجاء ويجوز ان يكون
الواو بدلا من حرف التضعيف وان يكون من الفجوة عرين الاسد
ماواه من عرن اللحم اذا فسد والعرين اللحم المتغيّر كما سمى خيسا
من خاست الجيفه • الاغلب الغليظ الرقبه وقد غلب غلبا وهو
غلْب البروق الناقة التى تلمع بذنبها من غير لقاح • الخلّب يجوز
ان يكون صفة للمع كقولك برق خلّب على ان الخلّب مفرد كالحول

بمعنى كالرُشد والرَشَد الا انهم خصّوا البعد بالبعد

والقلب وان يكون صفة للبروق على انه جمع خالب لما وصف
الكرم بالسابق اثبت له ناصية وجعلها ممسوحة لان الجواد
اذا سبق مسحت ناصيته وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
رفعه اذا اراد الله تعالى ان يخلق خلقا للخلافة مسح ناصيته
بيده وهو من فصيح الكلام لطيف واطرف المجاز • القونس
مقدم البيضه وانما قالوا قونس الفرس لمقدم راسه على الاستعارة
عن الاصمعى ومن ابيات الحماسه • اكروا جمى للحقيقة منهم
واضرب منا بالسيوف القوانسا • وقال اضرب عنك الهموم طارقها • قها
ضربك بالسوط قونس الفرس • والله اعلم شرح مقامة النحو
ضعف همزة الاستفها انه لا عمل لها وانما لم تعمل لانها دخلت
على القبيلتين ومن حق العامل ان يختص بقبيل واحد ويلزمه
حتى يستوجب العمل فيه لان التاثير للوازم دون العوارض
ولان عوامل الاسماء غير عوامل الافعال لان العمل فى الاسم
لمعنى والعمل فى الفعل لغير معنى وانما اخذت صدر الكلام
لانها تدخل على الجمل وتعطى معناها فيها وتنقلها من الاخبار
الى الاستفهام فالجمله بعدها كالمفرد بعد حرف الجر مثلا
فكما وجب وقوع الجار قبل معموله فكذلك حرف الاستفهام
قبل الجملة المستفهم عنها • حرف التانيث الياء والالف فى قائمه
وحبلى وانما تاخرت العاملات كحرف التانيث والتنوين وحركات
فى الاعراب وحروفه ويائى النسب ونحوها لانها دلائل على
احوال الكلم ومن حق الذوات ان يترتب عليها احوالها وهيئاتها
تقدمه ماهو اهم • قال سيبويه واعلم انهم يقدمون ماهو
اهم وهم ببيانه اعنى وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم ومثال
ذلك انك اذا قصدت اخبار مخاطبك بوجود الضرب من زيد
قلت ضرب زيد وان اردت ان تخبره بان زيدا هو الذى تولى

الضرب

الضرب قلت زيد ضرب الا ترى انك تقول اضرب زيد ام
قتل اذا اردت الاستفهام عن الواقع من الفعلين من
زيد وتقول ازيد ضرب ام عمرو فاذا استفهمت عن
متولى الضرب من المسميين ونكت هذا الباب وفقره
لا يكاد ينحصر ولا يهتدى الى الافصاح عن الفروق فيه
الا من ارهف الله حد ذهنه من العلماء المبرزين وهم امة من
امهات علم البيان فان قلت لم وجب تقديم ماهو اهم
قلت هو امر معقول تشهد بوجوبه كل نفس الا ترى ان
نفوس الناس تنازعهم ابدا فى كفاية ما اهمهم من اوطارهم
وعناهم من شؤونهم ان يقدموا كفاية الاهم فالاهم
وكان العباس بن عبد المطلب يتمثل بهذين البيتين • • •
ابى دهرنا اسعافنا فى امورنا • واسعفنا فيمن نحب ونكرم •
فقلت له نعماك فيهم اتمها • ودع امرنا ان الاهم المقدم •
الضمير المستكن المستتر الذى فى نيتك اذا قلت زيد ضرب
والدليل على ان فيه ضميرا مستكنا بروزه فى فعل المتكلم
والمخاطب اذا قلت ضربت وضربت وقولك الاثنين والجميع
ضربا وضربوا وهذا الضمير واجب ان تثبت فى النية دون
اللفظ فلو قلت ضرب هو لم يكن هو هو الفاعل انما الفاعل
الضمير المنوى وهو تاكيد له الا تراك تقول ضربا هما وضربوا هم
فتاتى بالمتصل ثم بالمنفصل ولو قلت ضرب هما وضرب هم
لم يكن ناطقا بكلامهم فيجب ان يفعل نحو ذلك اذا وحدت
استعصام الواو من القلب بالادغام نحو الاجلواذ والاعلواط
والقوام والعواد وان لم يقل الاجليواذ والقيوام كما قيل
الميزان والميقات فان قلت من ان كان الادغام يذهب
بالمدة التى فى الواو والياء حتى لا يبقى فرق بينهما بين مد غير متميز

وبين الحروف الصحاح ومصداقه ان الشاعر ان يجمع
فى الروى بين الدو والدلو والطى والظبى مع امتناع ان
يجمع بين الروض والبعض والعيض والقبض افعل لا يخلو قط
من ضمير منوى فيه ولا ينفك عن اسناده اليه فلا يسند
الى اسم ظاهر ولا الى مضمر ولا متصل بارز كضربت ولا منفصل
كقوله ما فطر الفارس الا انا واذا قلت افعل انا فانا تاكيد
لما استكن فيه وكذلك حكم تضرب واما امر المخاطب الذى
هو افعل فيخلو من الضمير ولا يخلو لانك تسنده تارة الى
المستتر كقولك افعل والى البارز كقولك افعلا وافعلوا
وافعلن الميم فى اللهم عوض عن يا ومعنى العوض ان يقع
نقصان فى الكلمه فيجبر بزيادة والفصل بين الابدال والتعويض
ان البدل لا يقع الا فى موضع المبدل منه كقولك فى ماه وماء
وفى شراذ شيران وفى صعالب وضفادع ثعالٍ وضفادٍ
والتعويض غير مرعى فيه الا ترى ان الهمزة فى اسم وابن
عوض من اللام الساقطه كما ان النون فى ضاربون عوض
من الحركه والتنوين والوقف على التشديد كقولهم فى فرج
وخالد وعمر وقد اجرى الوصل مجرى الوقف من قال
ضخم لحب الخلق الاضخما الحركه البنائيه على ضربين لازمه
كحركه اين وكيف وهؤلاء وعارضه كحركه من عل لانك
تقول من عل ويا رجل لانك تقول يا رجلا خذ بيدى وانما
قال التى لا تزول ارادة للبنائيه اللازمه دون العارضة
ليجعل الشباب اصل السود والبيض الليالى والايام وبعضهم
قد سودته وبيضت احواله. نظرا لنا بيض الزمان وسود.
استهدف لكذا اذا صار هدفا له الفم اصله فوه بسكون
الواو فحذفت لامه كما حذفت لامات اخواته التى هى اب واخ

وحم وهن فبقيت الواو معتقبا لحركات الاعراب فلو تركوها
على حالها لوجب قلبها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولو
قلبوها الفا لاسقطها التنوين فبقى الاسم المتمكن على حرف
واحد فابدلوا من الواو حرفا اخلد منها وهى الميم فاختاروا
لها لمقاربتها فى المخرج فان قلت فما بال العجاج لم يبدل منها
الميم فى قوله من سلمى خيا تيم وفا قلت قد امنه من بقائه
على حرف واحد وقوعه موقعا لا سبيل عليه للتنوين فان
قلت فمقتضى قولك ان هذه الالف هى المنقلبه عن الواو وليست
بالف الاطلاق التى فى قوله كان ذا قدامه منطقا وهذا
يؤدى الى ان يخالف بين حروف الروى فيطلق بعضا ويقيد
بعضا وكانه قال وخو مع قوله منطقا قلت قد سوغ
ذلك استواء خط فى اللفظ وجرين النغمة وان اختلفا
فى التقدير كقوله صهابج الصفا ونشفا الا ترى ان عرضه
من الترنم حاصل بهذه الالف المزيدة لاطلاق الصوت
فان قلت فما تقول فى قول الفرزدق. هما نفثا فى فىّ من
فمويهما. على العائب العادى اسد رجامى. قلت رأى اسما
على حرفين فقاسه على اب وحم وهن ونحوها من الاسماء
التى اواخرها واوات محذوفات ولم يلتفت الى اصله
ولانه راى نحو سنه وعضه قد تعاقب فيه الهاء والواو
حيث قالوا سانهت النخله وسنوات وسنته وعضوات وبعير
عاض وعضاه وعضه وبعير عاضه ووجد بين الهاء وحرف
اللين مناسبة وابصرها واقعه بدلا من اخت حروف
اللين وهى الهمزه فى غير موضع فلم يبال بذلك ان يوقع
الواو موقع الهاء عند عدم على رد اللام ومما يعضد ما
قدمت قول سيبويه فى ياءات الاضافه من قال فى التثنية

ثمان جاز ان یقول فمی و فموی کما تقول فی دم و دمی ودموی
ومن قال فموان فلا یجوز الا فموی کما تقول فی اخ اخوی
من حیث قال اخوان واما ابو العباس المبرد فقال من لم یقل
فمی فحقه ان یرده الی اصله فیقول فوهی فعلی قیاس قول
ابی العباس کان حق الفرزدق ان یقول فمیهما ان ترک الاسم
علی حاله او فوهیهما ان رده الی اصله وقوله فمویهما تخلیط
وعدول عن المحجنین عن هولاء المستولیه یرید الملوک
والسلاطین المتغلبه والحروف المستعلیه سبعه الصاد
والضاد والطاء والظاء والقاف والغین والخاء نحو صاعد
وضاجع وطاب وظالم وقاسط وغالب وخالط ولقد
اصاب فی تشبیهه الهمم بالحروف المستعلیه حیث توصف
بالیاء والیاء بالیاء بدل من الواو والاصل دوان بدلیل
قولهم دواوین ودون الکتب ونحوه قیراط ودینار
شرح مقامة العروض
السبب اسم لحرفین فان کان اولهما متحرکا والثانی ساکنا
نحو قد وهل ومثاله لن من فعولن وفا من فاعلن فهو
سبب خفیف وان کان متحرکین نحو لم وبم ومثاله
مت من متفاعلن او عل من مفاعلتن فهو سبب ثقیل
والسبب الخفیف علی نوعین مضطرب وجامد فالمضطرب
ما یزول بالزحاف کسین مستفعلن وفائه فی الرجز
فلا یستقر علی حاله والجامد ما لا یزول کعین فعلن ونونه
والوتد اسم لثلاثة احرف متحرکان بعده ساکن نحو
نعم وبلی ومثاله فعو من فعولن او علن من فاعلن ویسمی
المقرون او متحرکان بینهما ساکن نحو قال وکان ومثاله
لات من مفعولات ویسمی المفروق ویقال للمقرون مجموع
وسالم وللمفروق مفصول فی عروض ای فی جانب یقال

انا

انا فی عروض فلان اذا کان فی ناحیته وکنفه قال
لکل اناس من معد عمارة ۰ عروض الیها ملجاون وجانب ۰۰
ویقال اخذ فی عروض ما یعجبنی ویقال المکة والمدینة العروض
وقال ابن درید مکة والطائف وما حولهما فان قلت لم سمی
هذا العلم بالعروض قلت لانه ناحیة من نواحی العلم کما سمی
علم الاعراب بالنحو لانه علم بانحاء الکلام او طرقه او لان الشعر
یعرض علیه وعن ابن درید لانه یعارض به الکلام وقیل
سمی باسم الجزو الاخیر من اخر المصراع الاول کما یقال لعلم المواریث
الفرائض لقول الفرضیین فریضة الزوج کذا وفریضة الام کذا
وقیل العروض عمود البیت وقیل الشقة التی تکون فی وسط
والخلیل اخذ هذه الاسماء من العرب وهی السبب والوتد
والفاصلة والعروض والضرب تشبیها ببیت الشعر بتعدیل
افاعیله بتقویم افعاله وتسویتها والافاعیل جمع افعال
او افعولة کاساطیر تفاعیل الشعر سبعة اثنان خماسیان
وهما فعولن وفاعلن وخمسة سباعیة وهی مفاعیلن ومفاعلتن
وفاعلاتن ومفعولات ومستفعلن ویسمی الافاعیل والارکان
والعضادات والمقاطع والاوزان والاعاریض جمع العروض
الذی هو اخر الاجزاء المصراع الاول علی غیر قیاس وقیاسه ان یکون
جمع اعروضة الضرب للمصراع الثانی کالعروض للاول نحو ومنزل
نحو مل وقیل سمی بالضرب الذی هو اسفل الخباء ودرفه الذی
یضرب به الریح ۰ القریض الشعر وقرض الشاعر وهو من القرض
وهو من القطع کانه شیء یقتطعه من رویته وقریحته ومنه
قیل للجرة القریض لان المجتر یقرضها مما فی کرشه حیلولة الجریض
من قولهم حال الجریض دون القریض وهو ان یجرض بریقه
اذا غص عند الموت والجریض مصدر بمعنی الجرض وسئل عنه

ابو الدقيس فقال الجريض الغصه وفى قوله وا قلتهن علبا جرض نفسا
ولو اذركته صفر الوطاب يحتمل ان يكون صفة بمعنى جرض
كسقيم وسقم وان يكون مصدرا موصوفا مع الصفه ويجوز
ان يوصف فى المثل وقت الاختصار بالجريض كقوله نهاره صائم
الفاصله اسم لسببين ثقيل وخفيف نحو ضربا ومثاله متفا
من متفاعلن او علتن من مفاعلتن والفاضله بالضاد معجمة
اسم لسبب ثقيل ووتد مجموع نحو ضربتا ومثاله فعلتن من
من فروع مستفعلن ويقال للفاصله الفاصله الصغرى
والفاصله الكبرى وقيل سميتا بذلك لانه فصل فيهما بين الشيئين
او بين السبب والوتد وسميت الكبرى فاضله لفضلها على الصغرى
وزيادتها وقد يسمى الغاية لانها ما توالى فيها من الحركات
لايزاد عليها المعاقبه بين ساكنى السببين المتجاوزين
ان يثبت احدهما او كلاهما ولا يذهبا معا وذلك فى نحو
اخر الرمل تعاقب نون تن الف فا فيقال فاعلات فاعلاتن
وفاعلاتن فعلاتن فان زوحف العجز لمعاقبة ماقبله وهو
فاعلاتن فعلاتن فهو صدر وان زوحف لمعاقبه مابعده
وهو فاعلات فعلاتن فهو عجز وان زوحف لمعاقبة ماقبله
ومابعده فهو فاعلاتن فعلات فاعلاتن فهو طرفان ويقع
المعاقبه فى اربعه ابحر فى الرمل والمديد والخفيف والمجتث
والمراقبه بينهما ان لايذهبا معا ولا يثبتا معا التام كل مصرع
يستوفى دائره والوافى مالم يات الانتقاص على جميع جزئه
الاخير والسالم الجزء الذى خلا من الزحاف والصحيح العروض
والضرب اذا سلم من الانتقاص والوافر البحر الذى كرر فيه
مفاعلتن ست مرات سمى به لوفور حركاته لان حركات
هذا البحر اوفر من حركات غيره لان اركانه فى الدائره خمسة

عشر حركة وليس ذلك لغيره والموفور الجزء الذى لاخرم
فيه والاعتدال ان يستوى المصراعان من غير خلف بين
اجزائها والانتقاص الحذف اللازم والاعتلال ان يخالف
العروض والضرب الحشو بسلامة او زحاف والكسر ماخرج
من الزحافات المذكوره قالوا الزحاف جائز كالاصل والكسر
ممتنع والزحاف ماخالف الاصل من نقصان او زياده ومعنى
زوحف بوعد من الاصل واخر عنه والخرم نقصان حرف
من الوتد المجموع الواقع فى الصدر وقد جوز فى الابتداء
وقد جمعها من قال لكن عبيد الله لما اتيته اعطى عطاء
لا قليلا ولا نزرا شبه بما خرم منه شئ اى قطع والخزم بالزاى
نقيض الخرم وهو زياده فى الصدر خاصه بحرفين او حرف
او ثلاثة او اربعة شبه بخزام انف البعير وهو ان يزاد عليه
الحلقة التى تسمى الخزامة الاثلم ماخرم من فعولن سالما
شبه بالاثرم الذى تعلقت ثنيته من اصلها وقيل الثرم
فيما دون خمس اسنان فاذا سقط اكثر من اربع فهو اهتم
الاخرب من مفاعيلن ماخرم مكفوفا والاخرم ماخرم
سالما شبها بمن فى اذنه خرب وفى انفه خرم والخرب ان يكون
فيهما شق او ثقب فيه سعة واهل السند خرب ويكثر فى الصنا
وقال الزجاج سمى لذهاب اوله فلحقه الخراب والخرم الشق فى
الانف الاجم من مفاعيلن ماخرم معقولا والعقل اسقاط خامسه
بعد اسكانه قال الزجاج شبه بالذى قطع قرناه ويقال
للبيت الذى يقع فيه هذا الجزء بيت اجم والاقصم ماخرم
معصوبا والعصب اسكان الخامس من مفاعلتن شبه بالاقصم
الثنية وهو المنكسرها من النصف وقال ابو زيد القصماء من
من الغنم المكسورة القرن الخارج الاعضب مفاعلتن اذا خرم

سالما شبه بالكبش الاعصب وهو المكسور القرن الداخل وبنثا
به وقد يكون العضب فى الاذن ومنه العضبا ناقة رسول الله
عليه السلام والاعضب من لا اخوة له ولا احد ورجل اعضب
قصير اليد او مقطوعها والاصلم مفعولات اذا سقط وتده
شبه بمن استوصلت اذناه وقيل الاصرم بمعنى الاصلم المخبون
ما سكن ثانيه شبه بالثوب الذى يخبن طرفه اى يكسر ثم يخاط
ليقصر قال الزجاج كانك نقصت الجزء وان شئت اتممته كما
ان ما خبنت من ثوب امكنك ارساله والمخبول ما جمع عليه
الخبن والطى والطى اسقاط ساكن السبب الثانى من مستفعلن
شبه بمن خبلت يداه اى قطعتا قال يعقوب خبلت يد فلان
اشللتها وقال الزجاج قطعها قال ابن لبينى لستم بيد الا
يدا مخبولة العضد والمطوى مستفعلن اذا حذفت فاؤه
وهو وسطه فقد بقى بعد حذفها متعادل الطرفين كثوب
طوى لفقين مستويين لا تفاوت بينهما والمشكول ما جمع عليه
الخبن والكف والكف اسقاط السابع الساكن شبه بالدابة التى
شكلت يدها ورجلها والمقصور ما اسقط ساكن سببه وسكن
متحركه كما قيل فى فعولن فعول بسكون شبه بما قصر بنقص بعضه
كالصلوة المقصورة والمجزول ما اسقط رابعه بعد اسكان
ثانيه نحو ما فعل بمتفاعلن حتى صار مفتعلن شبه بالسنام المجزول
وهو الذى دبر وقطع يقال جزل السنام وجزله نحو عصف
وعصفه وقيل هو المخزول والخزل القطع والمقطوع ما سقط
ساكن وتده المجموع فى اخره واسكن متحركه كما فعل بفاعلن
حتى صار فعلن شبه بالمقطوع الرجل والمحذوف ما اسقط
السبب الخفيف من اخره كما فعل بفعولن فصار فعول شبه بالفرس
المحذوف وهو الذى قطع بعض عسب ذنبه ويقال البريد

محذفة الاذناب والمعيوب مفاعلن اذا سكن خامسه حتى
يوازن مفاعيل قالوا لانك عصيته من ان يتحرك اى منعته
والمكفوف ما اسقط سابعه الساكن شبه بالثوب المكفوف
الذى عطفت كففه وهى طويله ذيله والمفعول مفاعلتن اذا
حذف خامسه بعد تسكينه شبه بالبعير الذى
والمقطوف ما حذف بعد العصب قال الزجاج رحمه الله لانك
قطعت الحرفين ومعهما حركة قبلهما فصار نحو الثمرة يقطفها حتى
تعلق بها شئ من الشجرة والمشعث ما اسقط احد متحركى
وتده كما فعل بفاعلاتن فصار فاعاتن او فالاتن وقيل بل خبن
فصار فعلاتن ثم سكن العين من قولهم شعث فلان من فلان
شيئا اخذه منه ولم يأخذه اجمع والاشتر ما خرم مقبوضا
كما فعل بمفاعيلن حتى صار فاعلن شبه بالاشتر ينشق جفنه
حتى ينفصل شقه والاحذ ما سقط وتده المجموع كما فعل
بمفاعيلن حتى صار متفا ورد الى فعلن من الحذذ وهو الخفة
لان الحى باسقاط وتده وحف لقلته وقصره والابتر ما جمع
فيه الحذ والقطع كما فعل بفعولن حتى بقى فع شبه بالابتر
وهو المقطوع الذنب ويقال حلف له بترا وحذا وهى اليمين
المقطوعة التى ليس بعدها شئ والمقبوض ما سقط خامسه
الساكن كما فعل بمفاعيلن فصار مفاعلن من القبض الذى هو
نقيض البسط لان الحى كان مبسوطا فقبض والمضمر ما اسكن
ثانيه كما فعل بمفاعيلن حتى وازنت مستفعلن شبهت حال
حركته فى ازالتها مع جواز اثباتها بما يضمر مع جواز اظهاره
ويجوز ان يقال السببان فى الركن احدهما ثقيل والاخر خفيف
فاذا سكن متحرك السبب الثقيل وبقى السببان ساكنى الثانى شبه
بسكون ثانيهما معا بحال اذن الشاة المضمرة وهى التى انثنت

ادناها والموقوف ما اسكن اخر متحركى وتده المفروق كما فعل
بمفعولات فصار مفعولان كالشئ الموقوف عن الحركة والمنقوص
ماكُفَّ بعد العضب كما فعل بمفاعلتن حتى رُدَّ الى مفاعيل سمى لما
وقع فيه من النقص البين لاجتماع الزحفين فيه من اسكان
ثانى سببه الثقيل وحذف ثانى الخفيفة والمكسوف ماحذف
متحرك وتده المفروق كما فعل بمفعولات فصار مفعولن شبّه
بالبعير المكسوف وهو المُعَرْقَبُ ومن رواه بالشين فقد صحف
والموقوص ما اسقط ثانيه بعد اسكانه كردّ متفاعل الى مفاعلن
شبه بالموقوص العنق ووقصها دقها قالَ ماذال شيبان
شديدا هَيْصُه . حتى اتاه فريد فوقصه . اِضفاء اللّباس اسباغه
وتوسعته يقال ضفا الثوب يضفو ضفوا وثوب ضاف سابغ
وقال ابن دريد واسع وفلان فى ضَفْوَة من العيش اى فى سعة
ورغد وفى كلام بعضهم من اضيف الى كريم اضفى عليه لباس
البر واُفيض عليه سَجْل الاحسان وافضى اليه بجل خيره المذال
ما زيد على تعريه حرف ساكن نحو مستفعلان فى مستفعلن
والتعريه سلامة الجزء من الزياده والتسبيغ نحو الاذاله الا
انّ ذلك فى السبب وهذه فى الوتد والمرفل ما زيد على تعريه
سبب خفيف وهو متفاعلاتن فى متفاعلن والثلاثه متقاربة
المعانى واذاله اى جعل له ذيلا قال كثير على بن ابى العاصى
ولاص حَصينه اجاد المسدى سَرْدَها واذالها وتسبيغه
تكميله وتطويله من الدرع النابغه والترفيل نحو الاذاله وازيد
منها والرفِل بوزن السفل الذيل الطويل يقال شمّر رفِله وهى
لغه يمانيه وعن بعضهم فى المسبغ المشبع بالشين المعجمه من
من الاشباع شبه الركن المزيد على تعريه بالثوب على تلك الصفات
وانّما وُصف بها لباس التقوى قصدا الى استعمال عبارات اهل العروض

الاعجز من قولهم ثوب عاجز اذا كان قصيرا والمخلع مسدّس
البسيط شبه قطع الجزئين بقطع اليدين يقال رجل مُخَلَّع
لمن قطعت يداه والبسيط البحر المركّب من مستفعلن فاعلن
اربع مرات سمى بذلك لانه بسط بسطا حيث مدّ اسباب
فى اركانه ووقفت وقفه عند كلّ فجاء الانشاد ومرتلا
مبسوطا والمشطور ماذهب شطره كقوله ماهاج احزانا
وشَجْوًا قد شجا من قولهم شطر الشئ اذا جعله نصفين وشطر
بصَرَه شطرا وشطورا كانه ينظر اليك والى اخر الرجز ماركب
من مستفعلن ست مرات سمى رجزا من الناقه الرجزاء
وهى التى ترتعد رجلها ثم تسكن وقد رجزت رجزا لانّ
اولى ركن منه حركة وسكون السُكَيْت مخفّف ومشدد
فالمخفف مصغّر المشدّد وتصغير الترخيم وما كان بوزن
فعيل كالحمير والقليس فمكبر لان ياء التصغير لايقع رابعه
والفصل اسم العروض المخالفه لسائر اركان البيت بنقصان
اوزياده لازمه والغايه اسم الضرب الذى يكون كذلك يعنى
اعقد همتك بابواب الدين واهلها واعرف الفصل بين من كان
منهم مسبوقا متخلفا فى طريقه التقوى وبين من كان سابقا
متقدما حتى تجهد نفسك فى العمل وترغبها فى اعمال السابقين
وفى نيل درجاتهم فان تلك المعرفه اعود عليك من معرفة
احوال العروض والضربُ وتسميتها فصلا وغايةً والخطو المتقارب
القصير يعنى فتح خطوك فى سبيل الدين ولا تقطف قطوف المتوانى
والمتقارب والركض والرمل من البحور فالمتقارب مركب من فعولن
ثمانى مرات سمى لتقارب اوتاده واسبابه وقيل لتقارب اركانه
لكونها خماسيه والركض من فاعلن ثمانى مرات ويسمى بحر الغريب
ولم يات الامخبونا اومقطوعا نحو قوله . وقفت على طلل طرفا .

فسماك واجزيك الطرب • وقوله • اهل الدنيا كل فيها • •
نقلاً نقلاً د فناً د فناً • سمى ركض الفارس دابته يستحثها لما
فى انشادها من الخفه والسرعة والرمل مركب من فاعلاتن
ست مرات شبه بالرمل فى الطوف لان الوتد فى كل ركن
بين شيئين فاذا نطق بالبيت الاول شارع اللسان الى البيت
الثانى كما يفعل الرامل فى سعيه وقيل هو من رمل الحصير لتساوى
اجزائه كما يتساوى اجزا الحصير المرمول الذرع مصدر ذرع
الثوب وغيره اذا قدره بالذراع واستعير لقدر الطاقة ثم قيل
بطر فلان ذرعه اى بطر فى مقدار وسعه وبطره فيه ان لا يعمل
على حسبه ويتجاوزه الى ما لا يطيق ويعد طوره فيه وانتصاب
ذرعه على الظرف كقوله تعالى بطرت معيشتها ويقول العرب
لا تبطر صاحبك ذرعه اى يكلفه ما لا يطيق ومراده اذا ارسلت
نفسك فى مضمار العمل فالزمها وحدثها بالمتجاوز بوسعها لتعلو
همتها ويفرط حرصها على ثوابه ومباشرته المضمار المكان او الزمان
يضمر فيه الخيل المنسرح التسهيل فى سيره يقال ناقة منسرحة
فى السير وانسرح من ثيابه اذا خرج والخفيف والسريع
والمنسرح من اسماء البحور فالخفيف مركب من فاعلاتن مستفعلن
فاعلاتن مرتين سمى لانه اخف ما فى دائرته وقيل لخفة انشاده
وقول الشعر عليه والسريع مركب من مستفعلن مستفعلن مفعولات
مرتين سمى لان انشاده يسهل على المنشد بطيب وزنه فيسرع
فيه وذلك لان الوتد المفروق واقع فى اخره فيسهل ما قبله
ويخف على اللسان وقيل ان قول الشعر عليه يسهل ويسرع
وقيل لان اسبابه مقدمة على اوتاده والسبب اخف من الوتد
والمنسرح مركب من مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين سمى
لانه انسرح عن حال اخوانه بشئ ليس لهن وهو تواتر ثلاثة

اسباب

اسبابه واربعة فى حشوه والطويل والمديد ايضا من البحور
فالطويل مركب من فعولن مفاعيلن اربع مرات سمى لانه اطول
اوزان العرب البيت منه يرتقى الى ثمانيه واربعين حرفا
واقصى ما يرتقى اليه غيره اثنان واربعون حرفا وقيل ان الطول
لازم له لوقوع الوتد فيه اولا والوتد اطول من السبب وهو
المقدم على سائر البحور لان العرب اكثر ما يقول الشعر عليه
والمديد من فاعلاتن فاعلن اربع مرات قالوا الطويل والمديد
والبسيط اخوات من دائرة واحدة والطول فيهن جميعا
ففرق بينهن فى التسميه والمعنى واحد وقيل سمى مديدا لان
اسبابه مدت فوقع فى السباعى سبب فى اوله وسبب فى اخره
وقيل لان منشده لا ينفك من مد الصوت كقوله
يا لبكر انشروا لى كليبا • يا لبكر اين الفرار • ولا تقل اصبح اى لا تستطل
ليلك حتى تدعو بصاحبه وتتمناه • قال الشماخ • الا ايها الليل الطويل
الا اصبح • بيم وما الاصباح فيك باروح • وفى امثال العرب
اصبح ليل يضرب به الصخر بالامر الراد لانقضاء الكلام المقتضب
المرتجل شبه بالغصن الذى يقتضب من الشجر اى يقطع سريعا
والمقتضب من البحور ما ركب من مفعولات مستفعلن مستفعلن
مرتين لانه اقتطع من المنسرح وقيل من المضارع وقيل اقتطع
منه الركن الثالث وهو مفعولات • المجتث المستاصل يقال جثه
واجتثه وحقيقته اخذ جثته من قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار والمجتث
من البحور ما ركب من مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مرتين
لانه اقتطع من الخفيف لان الخفيف فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
مستفعلن فهو نحوه الا فى اختلاف الترتيب الهزج مد الصوت
مترنما وقال الاصمعى فرس هزج خفيف المشى سريع رفع

القوايم متداركها وكل كلام متدارك متقارب على ايقاع واحد
فهوهزج والهزج من البحور مفاعيلن ست مرات سمى بذلك
لانهم كانوا يترنمون به اكثر ترنمهم لمواثاته وطيبه به اى يرى
مضارعه اى مشابهه يريد لا يماثل الشارب الا فى تلك الهزة تحسب
والمضارع من البحور المركب من مفاعيلن مفاعلتن مفاعيلن
مرتين لانه ضارع الخفيف فى خفته وقيل ضارع الهزج فى انه مربع
مثله وفى ان الهزج من وتد وسببين الا ان وتد هذا مفروق
وقيل ضارع المجتث فى ان مفاعيلن فيه يصير مستفعلن ومستفعلن
فى المجتث يصير مفاعيلن فيتضادان فى قولك مفاعلن فاعلاتن
فيهما جميعا سمى كل جنس من اجناس الشعر بحرا تشبيها بالبحر فى
تشعب الابيات المختلفة الاعاريض والضروب منه كما تتشعب
الخلجان والانهار من البحر ومثال فك البحور من الدوائر هذا

شرح مقامة القوافى

شانك بمعنى عليك شانك الا انه لما اطرد ترك الاستعمال هذا
المضمر معه وكان هو بنفسه سادا مسده ومستقلا بنفسه
اعتقد فيه انه هو فقيل شانك بكذا كما يقال عليك بكذا هو من
الحديث المروى يعقد الشيطان على قافية راس احدكم ثلاث
عقد فاذا قام من الليل فتوضا وصلى انحلت عقده ومعناه
ان الشيطان ياسر الانسان ويوثقه بخطام يخطمه به وهو تمثيل
لاغوائه وتاثير وسوسته كانه جعله فى ملكته فاذا تهجد تفصى
من وثاقه القافية اسم ما يقفو كقافية البيت وقافية الراس
وهو القفا اخو فرهود وجرمها الخليل بن احمد الفرهودى او
الفراهيدى والفراهيد فخذ من بطن من خزاعه يقال لهم اليحمد
وهى منقوله من جميع فرهود والفرهود والفلهود الغلام
الحسن الممتلى وابو عمرو الجرمى وابن مسعدة ابو الحسن سعيد بن

مسعده

مسعدة الاخفش وابن المستنير قطرب وابن كيسان وبينهم
اختلاف فى حد القافية فعند الخليل والجرمى هى اخر حرف من
البيت الى اول ساكن تقدمه مع المتحرك الذى قبله وذلك من قفا
وعند الاخفش اخر كلمة فى البيت كما نفين من قوله لا تشكين
عملا ما نفين وعند قطرب الحرف الذى يبنى عليه القصيدة
وهو المسمى رويا وعند ابن كيسان كل شى لزمت اعادته فى اخر
البيت وقالوا الحق مع الخليل والجرمى وقولهما هو المنصور وكيسان
علم للغدر وقال اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم الى الغدر
ادنى من شبابهم المرد المتكاوس كل قافيه توالت فيها اربع متحركات
وذلك نحو فعلتن اربعة احرف متحركة بين نونها ونون الجزء
الذى قبلها والمتدارك كل قافيه توالى فيها متحركات بين ساكنين
نحو مفاعلتن والمترادف كل قافيه اجتمع فى اخره ساكنان نحو
مستفعلان والمتواتر كل قافية فيها حرف متحرك بين حرفين
ساكنين نحو مفاعيلن كانها هى فى وصف الواصف يعنى ان ثامك
موصوفه بالتكاوس وهو التراكم يقال تكاوس النبات اذا تراكم
لالتفافه وكثافة نبتته قال عطارد بن قران احد بلعدويه
ودونى من نجران ركن عمرد ومعتلج من نخله متكاوس
وبالتدارك وهو التتابع يقال تداركت الخيل ومعناه ان يدرك
بعضها بعضا لتتابعها ودارك الطعن وطعن دراك وبالتواتر
من تواتر القوم اذا تناموا وكان ذلك والصحابة رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين متوافرون وبالتراكب والترادف ان يركب
ويردف بعضها بعضا الخروج حرف لين بعد الوصل اذا كان ها
مثل قوله مقامها وكلاها وقد يحبون بالخروج منتفيا على الوزن
ايثار الرخاوة الصوت للترنم قال لما رايت الدهر جما خبله
لبعده من الروى وخروجه من حيزه الوصل الحرف بعد الروى

لحرف الاطلاق وهاء التانيث وهاء الضمير متحركة او ساكنة
لانه وصل بالروى تابعا النفاذ حركة هاء الوصل التى للاضمار
لان نفاذ الخروج ومضاه بهذه الحركة كما سميت حركة الروى
مجرى لان جرى حركة الاطلاق وامتداده بها ولولا هاتان
الحركتان لما كان طريق الى مد الصوتين ولا يتحرك من حرف
الوصل غيرها نحو فتحة هاء احمالها وكسره كسائه وضمة اعماوه
لان الالف اذا وقعت وصلا لا يتحرك وهاء التانيث اذا حركت
صارت تاء وانقلبت حرف روى اذا قلت وبكى النساء على حمزة
فالتاء هى الروى وما دامت هاء فوصل التوجيه حركة الحرف
الذى جنب الروى المقيد لحركة فخبر من الثوب الموجه الذى له
الوجهان فيجئ هذه الحركة على وجوه الردف حرف لين ساكن
قبل حرف الروى كالالف قبل الميم فى مقامها لانه خلف الروى
كالردف للراكب والالف لا يجامع الواو والياء ويجتمعان
والذى يدعو الى الردف الترنم الروى الحرف الذى يبنى عليه
الشاعر القصيده وجميع حروف يكون رويا الا حرف الاطلاق
وهاء التانيث والاضمار والتنوين والالف المبدلة من التنوين
والهمزة المبدله من التنوين فى الوقف والحروف اللاحقه للتميز
فى سهى ولهو وغلامها فان كان احدمنها فيجاوزه الى الذى
قبله فانه الروى سمى بذلك لانه يجمع الابيات من رويت الحبل
اذا فتلته ورويت على البعير شددت عليه بالرواء وهو الحبل
يشد به الاحمال ويضم ولذلك سمى العرى والعرو يقال
القصيدتان على قرى واحد وعلى قرو واحد من قريت بمعنى
قروت اذا جمعت ويجوز ان يكون من الروى لان البيت
يرتوى عنده اى ينقطع كما ينقطع الشرب عند الارتواء المجرى
حركة حرف الروى فتحته او ضمته او كسرته وليس لروى المقيد
مجرى

مجرى الدخيل الحرف بين الروى وحرف التاسيس كالزاى من
المنازل لانه دخيل بين نسبتين فى كونهما لازمين على هيئة
واحده لا يجوز خلافها الا ترى انه لا بد من الالف واللام
فى جميع قوافى قصيده ذى الرمه • خليلى عوجا من صدور
الرواحل على دارمى فابكيا فى المنازل • التاسيس الف ساكنة
دون حرف الروى بحرف متحرك يلزم وتلك الموضع من القصيدة
كلها كالالف فاعل لانها تراعى مراعاة الروى وهى مقدمة عليه
فانها اساس له واصل وانه مبنى عليها ومستند اليها السناد
كل فساد قبل حرف الروى كقوله عيون عين والجين وقوله
ثم اسلمى والعالم فجاء بالالف التاسيس فى هذا البيت دون
سائر البيوت من قولهم خرج بنو فلان متساندين اذا خرجوا
على رايات شتى فهم مختلفون غير متفقين قال ذو الرمه
وشعر قد ارقت له غريب • اجنبه المساند والمحالا • الاقواء رفع
وجر اخر شبهت المخالفه بين القوافى بين قوى الحبل من قولهم
اقويت حبلك اى فتلته فتلا خالفت فيه بين قواه فجعلت بعضها اغلظ
من بعض وسل ويرمونك ليس بالاقواء لان الكاف هو
الروى وقد جاء الاقواء بالنصب فى قول امرئ القيس • فخر
لروقيه وامضيت مقدما • طويل القرى والروق اخنس ذيال •
فرس ذيال طويل الذنب ويسمى الاصراف ذكره المنفصل والاشباع
حركه الدخيل ككسرة زاى منازل اذا كانت القافيه مطلقه
قال ابن جنى سمى لانه ليس قبل الروى حرف يسمى الا ساكنا
كالتاسيس والردف فلما كان هو متحركا صارت الحركه فيه
كالاشباع الحذو حركه الحرف الذى قبل الردف كحركه باء لبيد
وسين رسول من حذف النعل بالمثال حذوا اذا قابلها له وقدرها
عليه كانه حذى بالراس فى ثباته ولزومه النصب كل قافيه

سليمه عن الفساد تامة البناء من الانتصاب والاستقامة او من
النصب بمعنى الرفع من قولهم نصب القوم السير اذا رفعوه قال
الصمه القشيرى ٭ سقيب الغوادى رجود غديره ٭ اصاحت لخفر
من غنائك او نصب ٭ اراد لمتخفض منه وعال والباء مثل النصب
من باوت اى افتخرت وتعاليت والتجريد فساد فى القافيه كالجرد
فى الرجلين وهو داء مزعج يأخذ البعير فيضرب بيده الارض
ويستعار لغيره والمجرد المعوج من كل شئ يقال جرد الجلد اذا
عوج قطعه بعضه دقيقا وبعضه عريضا قال طرفه ٭ ووجه
كقرطاس الشامى ومشفر ٭ كسبت اليمانى قده لم يجرد ٭ ويجوز
ان يكون معنى جرد البيت جعله جريدا متفردا عن النظائر
مخالفا الايطا تبنية القافيه الواحده وان كانت فى احديهما
لام التعريف والثانيه نكره فلا ايطاء كالظبا وظبا فى قصيده
زهير واصله ان يطاء الانسان فى طريقه على اثر وطاء قبله فيعيد
الوطء على ذلك الموضع وعن ابن الاعرابى اطاء الشاعر واطاء
بمعنى اوطاء تقلب الواو الفا كما فى ياجل وتقلب واوطاء همزة
كما فى احم بمعنى وحم التضمين ان لا يتم معنى البيت الا بما يليه
لان كل واحد من البيتين تضمن معنى صاحبه ويحتاج اليه
الاكفا اختلاف الروى كالميم والنون والطاء والدال وانجاء
ابى جهل قوله ما زل عامين حديث سنى لمثل ولدتنى امى ويسمى
الاكفاء الاجارة بالراء رويت بالزاى ذكرها البارقى فى كتاب له
فى القوافى وعن ابن دريد انه اختلاف ما قبل الروى فى القافيه
المقيده كقوله افرضيرقر وقيل هو من السناد وهو من اكفات
البيت اذا جعلت له كفاء هو ستره من اعلاه الى اسفله ومن
مؤخره وقال ابن دريد كساء يطرح حول الخباء كالازار حتى يبلغ
الارض لانه شئ مخالف للبيت شبهت بمخالفته مخالفة بعض الروى

بعضا

بعضا او من اكفات القوم اذا اراد وا وجها فصرفتهم الى غيره
واكفات فى سيرى اذا اجرت عن القصيد لانه صرف للروى
وعن وجهه بطريقته ولذلك سمى الاجاره بمعنى الاحاره عن
وجهه اى جعله جائرا عنه وحائرا له اى متحطا فيمن قالها
بالزاى وقال الازهرى الاجاره من احور الكسر اذا خبر على غير
استواء وهى فعاله من اخر ياخر كالامارة من امر يامر الرس فتحة
الحرف الذى قبل التاسيس كفتحة عين عالم من رس الحديث
فى نفسه اثبته فيها ورسه الحديث كرره عليه ليثبته فى قلبه
سمى بذلك لثباته لان ما قبل الالف لا يكون الا مفتوحا الغلو
حركة القاف فى قوله خاوى المخترق والنون هو الغالى لما فى
ذلك من مجاوزة حد الوزن التعدى حركه الهاء التى للمضمر المذكر
التى هى ساكنه فى الوقف فى قوله لما رايت الدهر جما حلهو والواو
هو المعدى

شرح مقامة الديوان ٭

الجريده السوداء دفتر فى ديوان الجيش فيه مبالغ ارزاقهم
وفيوضهم وحلاهم وسائر احوالهم وهو الاصل الذى يرجع اليه
فى كل شئ فى هذا الديوان الجريده اسم مولد وهى الصحيفه التى
جردت لبعض الامور اخذت من قولهم تنق جريدة من الخيل
وهى التى جردت لوجه وقيل لها السوداء لانهم سودوا دفترها
ليميزوها من سائر الجراد لكثرة ما يثبتوا بها ويرجعوا اليها
ولما فيها من التسويد بالضرب والاثبات وفى كلام بعضهم
ويلى عليك اذا نشرت صحيفتك النكداء وعرضت جريد تلك
السوداء والاطماع والرزقات هى ارزاق الجند فى ديوان العراق
جمع رزقة وهى المرة من الرزق والاعطيه والانزال كذلك
يقال فلان طعمة ونزله واخذوا انزالهم واطماعهم واعطياتهم
ويسمى ايضا التقديرات والمقدرات واخذ فلان تقديره ومقدره

وقدر له كذا ويقال لما يجرى من الورق الجراية يقال جراية
من السلطان كذا ويقال لا شيأ خارجه من الرزق ويعطيها
للجيش المعاون الواحدة المعونه واقامة الاطماع الابتداء فى
العطاء التشقيص الطائفه من الشئ والحصة ومنه تشقيص الجزار
اللحم وهو البعضيه وفى الحديث من باع الخمر فليشقص الخنازير
الطساسيج اقساط السواد سميت باقساط المثقال وهى اربعه
وعشرون طسوجا العريضه مسودة شبيهة بالتاريج تعمل الابواب
يحتاج الى علم الفصول والتاريج تعريب تاريك وهو المظلم وهو
سواد يعمل للعقد اذا احتاجوا الى علم حمل الابواب والتاريخ فى كلام
العرب التحريش يقال حرش القوم وارش وارخ القانون اصل
الخراج الذى يرجع اليه ويبنى عليه الجبايات ويقال اعمل على هذا
القانون يريدون على هذا الاصل والترتيب فان كانت الكلمة عربية
فهو من قولهم قن الشئ يقنه قنا اذا اجال فيه بصره وتفقده
لان الترتيب وبناء الامر على الاصل يحتاج الى نيقه واجال بصره وتضيع
ويقال للطنبور القنين بوزن السكين لانه مما رتب واجيل صنعته
البصر الاوارج تعريب اواره بالفارسيه ومعناه المنقول لانه ينقل
اليه من القانون ما على انسان ويقال الاوارجه الدستور نسخة
الجماعة المنقوله من السواد الروزنامج تعريب روزنامه وهو ما يكتب
فيه ما يجرى كل يوم من استخراج او نفقه المنكسر ما يتعذر
استخراجه من المال والرائج عكسه يقال راج الشئ رواجا وروجه
صاحبه اذا سهل امضاه الكر المعدل ستون قفيزا الفالج مكيال
ضخم اكبر من الفلج يقال كر بالفالج القب اربعه مكاكيك والمكوك
سبعة امناء ونصف الباب فى مساحه اربعة اذرع طولا والحشرى
ميراث من لا وارث له كانه منسوب الى يوم الحشر الاحلاب
جمع حلب وهو من الجبايه ما لا يكون وظيفه معلومه سمى بالجلب

الذى

الذى هو بمعنى المحلوب ويقال للاعشار الذروع الجبليه وصدقة
المواشى واخماس المعادن الاحلاب المثلث والمربع المساحة
والقبضه سدس الذراع والاصبع ثلث ثمن الذراع والقفيز
عشر الجريب والجريب عشر الاف ذراع والاشل ستون ذراعا
طولا بلغه اهل البصرة يقولون كذا وكذا اشلا وكذا وكذا حبلا
التحويل فى ديوان الجيش ان يحول من جريدة الى جريدة
والنقل ان ينقل بعض المال الى رجل اخر التسويغ ان يسوغ
الرجل من خراجه قال ابن دريد سوغ فلانا كذا اذا اعطاه
اياه ويسمى الحطيطه والتريكه الموافقه حساب يرفعه العامل
من بعد فراغه من العمل باتفاق بين الرافع والمرفوع اليه وموافقة
بينهما على تفصيلاته فان لم يكن على موافقه بينهما فهى محاسبة
المواظفه ان يوضف على عامل عمل معال فى اجل معلوم المواصفه
ما يوصف فيه احوال تقع ويتجدد التلميظ ان يطلق لطائفه
من المرتزقة بعض الرزقات قبل وقتها من قولهم لمظ فلان
فلان من حقه اذا اعطاه بعضه وهو من التلمظ الذى هو
تتبع الاكل بقية الطعام بين اسنانه بعد الاكل واسم ما يتلمظ به
اللماظه يقال القى لماظة من فيه يتشبه بها الشئ اليسير فيقال
ما عنده الا لماظه السلف ان يسلف الجند ارزاقهم قبل وقت
استحقاقها الساقط فى ديوان الجيش من يموت او يستغنى عنه
والمتلف نحوه التكسير فى المساحه ما يجتمع من ضرب بعض الجوانب
فى بعض يقال كم تكسير هذه الارض فيقال كذا وكذا ذراعا الختمة
حساب يرفعه الجهبذ كل شهر كانه يختم به الشهر والختمة الجامعة
يعمل كل سنة ضياع الحوز هى التى اخذ السلطان لنفسه من اقوام
ذكروا انهم خرجوا عليه يقال فلان يتولى ضياع السلطان وضياع
الحوز الطعمة ان يدفع السلطان الى رجل ضيعة ليعمرها ويودى

عشرها مده حياته فاذا مات ارتجعت من ورثته واذا بقيت
لعقبه فهى قطيعه الرقم من رقوم الحسبه الترقين خط
يخط فى التاريخ او العريضه اذا خلا باب كالصفر فى حساب
الهند وحساب الجمل قالوا اشتقاقه من رقانه وهو بالنبطية
فارغ والترقين فى العربيه المقاربه بين السطور ورقن الكتاب
من قرمط سطوره ورقن خضبه بالرقون وهو الخضاب
وهو الرقان وعن ابن دريد الرقان الزعفران وفى نوابغ الكلم
العلم درس وتلقين لا طرس وترقين الحاصل ما يكون فى بيت
المال او على العامل والباقى ما على الرعيه التخمين الحزر
قال ابن دريد قول العامة خمن كذا احزره واحسبه مولدا
ويقال ذلك بالتخمين اى بالشك والتقدير واصله من كمان
وهو الشك بالفارسيه المناقله المناظرة لان المتناظرين يتناقلان
الكلام ويتجاذبان اهدابه المناقرة مراجعة الكلام والمخاصمة
الازمه الذين يكونون مع الوكلاء يشاهدون اعمالهم ويحفظون
جمع زمام يقال جعل فلان زماما على فلان وهذا زمام الامر
اى ملاكه واصله زمام البعير الجبايه ما يجبى من الخراج وغيره
ان يستخرج ويجمع من جبا الماء فى الحوض ويقال الجباوة
الخراج المضروب على الارض وهو الخرج ايضا قال الله تعالى
ام تسئلهم خرجا فخراج ربك خير التسبيب من سبب له اذا
جعله سببا الاستخراج فعل المستخرج وهو الذى يستخرج بواقى
الاموال على البيادرة وعلى الرعيه المنكره التحرير نقل الكتاب
من سواد الى بياض بمعنى الاخلاص من قوله تعالى انى نذرت لك
ما فى بطنى محررا اى مخلصا للعبادة وقيل الناسخ الذى ينقل النسخ
الى الدفاتر والمحرر الذى ينقلها الى الخط الحسن من قولهم
شىء حر للحسن وحر الوجه احسن موضع منه الاوارجة ما يكتب

فى اخر

فى اواخر الكتاب من نسخة عمل او فصل فى بعض المهمات ماخوذ
من اوارة المؤتمرة المواصرة كتاب يجمع ما يحتاج فيه الى استيمار
السلطان واستدعاء توقيعه الاستقرار ما يستقر عليه امر
الاطماع العبرة ان يجمع الارتفاعات ويؤخذ نصفها بعد ان
يعتبر الاسعار والعوارض الواقعه الايغار استيفاء الخراج واوغر
العامل الخراج من ايغار الماء وهو ان يغلى اغلاء شديدا متناهيا
وفى المثل كرهت الخنازير الماء الموغر وقيل الايغار الحمايه وهى
ان تحمى القريه فلا يدخلها احد من العمال وكانه من اوغر
صدره والوغر الحقد لان ذلك مما يوغر صدورهم ويغيظهم
التثبت فى ديوان الرسائل ان يفتح الكتب باعيانها ويثبت
جوامعها ونكتها قيل لفهرس الكتاب الثبت وهو فى الاصل
مصدر بمعنى الثبات ويقال ثبت الشىء ثباتا وثبتا وهو رجل له
ثبت عند الحملة ومن ابيات الدائرة المؤتلفة فى العروض ثبت
وعندكم مصادق من وقايعنا فما لكم لدى جملاتنا ثبت وفلان
ثبت من الاثبات اذا كان ثقة مامونا فيما يروى واما الاثبات
فهو ان يثبت اسم الرجل فى الجريدة السوداء والاسكدار كتاب
يكتب فيه عدد الخرائط والكتب الواردة والنافذه والصك
عمل يعمل لكل طمع يجمع فيه اسماء المستحقين وعدتهم فيوقع السلطان
بالاطلاق الغلق ان يصحح اسم الرجل ورزقه فى الجريده بعد
ما وضع الموقع الذى يوقع على الاسكدار بوقت الورود والصدور
والتوقيع من قولهم بعير موضع الظهر اذا كانت به اثار الدبر
وطريق موقع معبد اثرت فيه السابلة لانه تاثير وتعليم وقوع
الرحمة عبارة عن وقوع العطف والرقه يقال وقعت عليه ترحمه
والقى عليه رحمته اذا رق عليه واحبه مثل وقوع محبته عليه
بوقوع الرحمة على ما يقع عليه والزمها له وقد اشتقوا من ذلك

رحمته اذا رقعت له المتتبع الذي يتبع على العمال والبنادرة
ليقف على مجاري احوالهم الشاكري من دون الجندي من السلطانية
يقال فلان من طبقه الجنديه وفلان من الشاكريه وهو معرب
الغرانق الذي يحمل الخرايط تعريب پروانه وهو الخادم وفلان
فرانق البريد الذي يتقدمه قال امرؤ القيس • واني اذين ان رجعت
مملكا بسير ترى منه الفرانق ازورا • وفرانق الاسد دويبة
تعدو بين يديه كانه ينذر به ويقال هو شبيه بابن آوى
الفرانق الناعم • الطسق والطسك بالسكون ما يوضع على الجريب
من وظيفه الخراج كلمه معربه اعلاق الخراج الفراغ من جبايته
وافتتاحه ابتداؤه • والمتصفح الناظر في الكتب يصلح ما فيها من
غلط او سقط يقال فلان يتولى التصفح الناسخ محول النسخ الى
الدفاتر والمنشي في ديوان الرسائل الذي ينشي الكتب وفلان
يتولى ديوان الانشاء الشرطه اعوان السلطان الذين دبة وهيئة
والجمع شرط والواحد شرطي وصاحب الشرط هم لحمه وهم
الجلاوزة الواحد جلواز واشرط نفسه في الهلكه جعلها علما لها
من اشراط الشرط وهو العلامه ومنه اشتقاق الشرط لانهم
اعلموا انفسهم بزي يعلمون القوام بمصالح الناس وكف شرورهم
الواحد مصلحه ومصلحي ومن قال لهم اليوم مفاسد فالواحد
مفسدة ومفسدي لما ان الناس فيه من مفاسدهم وجورهم
لم اعتقه ويقال لهم مسالح بالسين الواحد مسلحة ومسلحي
ومسالح لانهم كانوا يرهبون في موضع ومعهم السلاح ليدفعوا
عن المارة ويحفظوهم

شرح مقامة ايام العرب

وقد عرضت عليه ثلاث اي ثلاث خصال خير بينهن وقصة ذلك
ان عتبة بن شتير بن خالد بن نفيل بن عمرو بن كلاب قتل حصين
بن ضرار بن عمرو الضبي اباذيد الفوارس وزيد الفوارس حينئذ

حدث لم يذكر في غزوة غزاها بنو ضبه فاغار ابوه ضرار
على بن عمرو بن كلاب يطلب ثاره فاسر شتيرا وافلت عتبة
وشتير شيخ اعور فقال له اختر واحده من ثلاث قال اعرضهن
على قال ترد على ابني حصينا قال علمت ابا قبيصه اني لا انشر الموتى
قال فادفع الي ابنك عتبه قال لا يرضى بنو عامر ان يدفعوا
فارسهم شابا مقتبلا بشيخ اعور حياته اليوم او غدا قال ما قبلك
مكانه قال اما هذه فنعم فامر ابنه ادهم بن ضرار بقتله فنادى
شتير يال عامر اصبرا وبظبي فسيرها مثلا قال سمعله ابن الاخضر
الضبي في كلمه له • فخيرنا شتيرا في ثلاث • وما كان الثلاث له خيارا
جعلنا السيف بين الليث منه • وبين قصاص لمته عذارا • الموسة
المراة الفاجره من الومس وهو الكلام الخفي واسماء بغي كانت
في بني مرة بن سعد بن ذبيان • والشيماء فرس معوية بن عمرو
بن الشريد وهاشم ودريد رجلان من ساداتهم والمعبلة
من النصال ما عرض وطول والمتيقص ما عرض ولم يطول وقد عبلت
السهم ركبت فيه معبلة وقصه ذلك ان اخا الخنساء الشاعرة
معويه بن عمرو بن الشريد السلمي وافى عكاظه في بعض المواسم
فلقي اسماء المريه فدعاها الى نفسه فامتنعت عليه وقال اما
علمت اني سيد العرب هاشم بن حرمله فاحفظه فقالت والله
لا فارعنه عنك فاخبرت هاشم بما دار بينهما فلما تراجع الناس
عن عكاظ غزا معويه بن مرة فسنح له ظبي وغراب فتطير ورجع
وتقدم عظيم جيشه ونزل هو في تسعه عشر غلاما فبصرت
بهم مرية فدلت هاشما على مكانهم فركب في عدتهم من بني مرة
فلقوهم فاعتور معوية هاشم ودريد ابنا حرمله فقتلاه ثم ان
صخرا اخا معويه اغار على بني مرة فقتل دريد بن حرمله وقال
ولقد قتلناهم ثنا وموحدا • وتركت مرة مثل امس المدبر •

ولقد دفعت الى دريد بن حرمله غاديا فلما كان ببلاد بنى حيثم
بن بكر بن هوازن نزل وخلا لحاجته بين شجر فراى غفلته بعض
بنى حيثم فقال هذا قاتل معوية لا والت نفسى وان وال فبصر له بين
الشجر حتى اذا كان خلفه ارسل عليه معبله فعلق حاق فخجه
فقالت الخنساء • فذا للفارس الحشمى نفسى • افديه من حميم
كما من هاشم اقررت عينى • وكانت لا تنام ولا تنيم • البطن موضع
كانت فيه وقعه بين بنى قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد
مناة وبين بنى عدى بن عبد مناه بن اد الحرمى منسوب
الى بنى حريمه بن تميم بن بنى عدى وقصة ذلك ان بنى وفاقة بن
هوزة بن شماس القريعى غزا بقومه بنى قريع بنى عدى بن عبد
مناة بن اد تا فبطن فشد عوف بن شريك العدوى على دفافة
فقتله وانهزمت بنى قريع وعانق يزيد بن جارحه احد بنى حريمه
علباء بنى حيثم بن عوف بن كعب فمضغ علباء ابهامه فقال له ما يغنى
عنك ما تصنع لقد علمت بنو عدى انى اذا اخذت قرنى لم ينفلت
منى ثم صرعه فشده وثاقا وفى ذلك يقول يزيد بن سلامه ••
هم قتلوا رفافه يوم شدوا • وعلباء الذى عض الاسارا ••
الظبى مثل فى الصحه وفى امثالهم اصح حلا الظبى ويقال به لا ه بظبى
فى الدعاء على المنكوب قال الفرزدق • اقول له لما اتانى نعته •
به لا بظبى بالصريمه اعفرا • وشقه رماه والكثب العقب من قوطهم
اكثب الصيد وحقيقته امكنه من كاثبه اى من كاهله واشوى
من الشوى وهى الاطراف وما ليس بمقتل والضمير فى شدها
وتشيخها للاست وزهدم وكردم اخوان من بنى غطفان قيل لها
الزهدمان بحكم التغليب • وقال جزانى الزهدمان جزاء سوء •
وكنت المرء اجزى بالكرامه • وقصه ذلك ان عبد الله بن الصمه
اخا دريد غزا غطفان فصرعوه وصرع اخوه دريد وهو بهنه

عنه

عنه وتركوهما صريعين فمات عبد الله ودريد حى وهم
يحسبونهما مقتولين فمر بهما الزهدمان فقال زهدم لكردم
انزل فانظر الى جنازة فان تحرك فهو حى قال دريد فسمعت
بها بعنى المقالة فشددتها يعنى استه وشنجتها لئلا يتحرك
فكشف عنى فنظر فقال هو ميت ثم ركب فرسه واهوى
الى وطعننى فى جعباى وهى الاست وكانت قد اصابتنى
جراحه قد احتقن دمها فلما خرج الدم فوجدت افاقة
وراحه وبقيت حتى جننى ومررت سيارة من هوازن فحملونى
وغسلوا عنى الدم وداوونى حتى برئت هو اخو دريد بن
الصمه كانت له ثلاثة اسامٍ عبد الله ومعبد وخالد وثلاث
كنى ابو فرعان وابو ذفافه وابو اوفى وقد اوردها دريد
فيما رثاه به قال فى اسمائه • فان يك عبد الله خلى مكانه
فما وقافا ولا طائش اليد • فان تعقب الايام والدهر تعلموا •
بنى قارب انا غضاب لمعبد • اعاذر ان الرزء فى مثل خالد •
ولا رزء فيما اهلك المرء عن يد • دعانى ابو فرعان والخيل دونه
فلما دعانى لم يجدنى بقعدد • وقال فى كناه • اباذفافة من
للخيل اذ طردت • واضطرها الطعن فى وعث والجاف • وفارس
ما ابو اوفى اذا شغلت • كلتا اليدين كرور غير وقاف • وصنوه
اخو دريد وتركه طاعته انه حين غزا بنى غطفان واستاق
نعمهم اقام بمنقطع اللوى وقال لا ابرح حتى انتقع واجيل
السهام فقال له دريد بابى انت لا تغفل فان القوم لن يتركوا
طلبك واطرد حتى تاتى قومك فابى ولج ونحر النقيعه فاذا الخيل
دواس فكان ما كان وينازع بنى غطفان شلوه مثل لاستيلائهم
عليه وقتلهم له وكان من قصه بشر بن عمرو بن مرثد انه عمرو بن
عبد الله ذا الكف الاشل سيد بنى ضبيعة اغار امتساند بنى على

اسد بن خزيمه والحى خلوف فاخذ حاجتها ثم اقبلا حتى كانا
فى قبل عقبة قلاب وهى من محله بنى اسد اتبعهما بنو اسد
وبادروهما العقبه بجيش لا قبل لهما به فقال لبشر ان القوم
سبقوك الى العقبه فاعدل ذات اليمنى نحو اليمامة وكان
بشر اتيا متكبرا فابى فامتاز عنه عمرو وعدل ذات اليمين
بقومه بنى ذهل فنجا واستوى بشر على طريقه فثارت اليه
بنو اسد فقتل هو وبنوه الثلاثه علقمة وحسان وشرحبيل
وعامه قومه فقالت خرنق بنت هفان وهى امراته • لا وابيك
اسى بعد بشر • اذا ما الموت كان لذى الخلوق • منت لهم
بوالبه المنايا • بجنب قلاب للحين المسوق • فكم لقلاب من
اوصال خرق • اخى ثقه وجمجمة فليق • قصوان ماء لبنى
تيم اللات بن ثعلبة واللام فى يا للعجل ويا للهام للاستغاثه
وهى لام الاضافه وانما فتحت فتحها عند الضمائر لان المنادى
فى حكم كاف الخطاب وقصته ذلك ان اللذان بن عمرو احد
بنى ضبيعته بن عجل بن لجيم وبشر بن حجوان احد بنى السمين
من بنى همام بن مرة اغارا فى افناء بكر بن وائل على بنى عدى
بن مناه فناصبوهم الحرث فانهزمت بكر بن وائل واسر
الرجلين حمران بن ثعلبه المخبط العدوى والمخبط لعبد ثعلبه
فبعثا فى قده حولا محرما فقالا له هل لك ان تنطلق معنا
فتخبرنا فى بلاد تميم فاذا صرنا فى بلادنا اعطيناك فداءنا
واجرناك حتى ترجع الى بلادك فقال حمران ان كنانه بن هر
اخات بنى تميم اللات اصابه اخى خليفة بن ثعلبه يوم الصعاب
فاخاف ان لا تقدر على ان   فقالا بلى فذهب معهما
بما نزلوا قصوان تركوا ابن المخبط فى الرحل وذهبا براحلته
لسقيانها فقال احدهما لصاحبه يسير كلامه بل علت راحله بن

غليك حتى يموت ولا صديق
ابعد الخير علقمة بن بشر

المخبط

المخبط فى رحل فلان وفلان فدخلوا عليه فتعاوروه بالسيوف
وهو ينادى يا للعجل ويا للهام فما يجيبه احد حتى قتل فقال
ادهم بن عصيم التيمى • فذا الهلاك كهلها ووليدها سلاحى
وما صمت الى المحامل • هم تركوا بشر بن حجوان ثاويا بقصوان
منضودا عليه الجنادل • وهان على والذى انا عبده • دعاؤ
هماما وراسك مائل • يرجى عدى ان يؤوب بن مخبط • •
وقد عال خار بن السمين العوائل • شنع اسم العدد وسمح لسماحة
معناه كما قال تبغى ابن كوز والسفاهه كاسمها • ليستاد منا
ان شتونا لياليا • فجعل السفاهه سمجه كاسمها لان الاسماء سمج
اسم السفاهه كما تمج الطباع معناها • والصمتان الصمه ابو دريد
ومالك اخوه وكان مالك ابنه اذكر من الصمة وهما من جشم بن
معويه بن بكر بن هوازن والجعد بن الشماخ احد بنى عدى بن
مالك بن حنظله وابو مرحب ثعلبه بن الحارث بن حصينه بن
ازنم من بنى يربوع وهو الذى قال فيه الجعدى وكيف تواصل
من اصبحت خالته كابى مرحب والشطب فرند السيف وقصة
ذلك ان مالكا اغار على بنى حنظله يوم العاقر فاسر الجعد
ثم من عليه وجز ناصيته واطلقه فقال له انك قد اتخذت
عندى يدا فاطلب ثوابها اذا شئت فانك واجده عندى
فمكث الجعد زمينا ثم اصابته سنة فاتاه يطلب جزاه فوثب
عليه فقتله ثم اتى عكاظه فكان بها حارث بن اميه بن عبد شمس
يطعم الناس فاجتمع عنده مالك وثعلبه اليربوعى فقدم اليهما
تمرا فجعل مالك يلقى النوى بين يدى ثعلبه ثم قال له يا ابا مرحب
اما ترى ما بين يديك من النوى قال انى القى النوى وانت تبتلعه
وهو الذى اعظم بطنك فقال كلا ولكنما اعظم بطنى لما ابنى
حنظلة هل عرفت عمك الجعد ومصرعه قال ما اخرك برجل

اسرك ثم من عليك فقدرت به اما والله لئن التقينا لتعرفن
مكانى ثم خرج معتبه بن مالك مغيرا على بنى يربوع فاسروه
فخرج مالك مسيرا بالحرث بن بنيبه المجاشعى يفدى ابنه
فركب معه المجاشعى الى بنى يربوع فاستقبلهما القوم وفيهم
ابو مرحب فلما ابصر مالكا جنس راجعا فاخذ السيف فضربه
حتى اثبته الحقيقه ما حقت عليك حمايته وبنو فلان حماة
الحقايق والهزم الكسر والعرس الدق والمابض باطن الذراع
والحشاشه بقية النفس وقصه ذلك انه كان بين بنى سليم
بن منصور وبنى فراس بن مالك بن كنانه تداروه فقتل بنو
فراس من بنى سليم رجلين وودوهما ثم خرج بعد ذلك
نبيشة بن حبيب فى ركب من قومه يطلبون وماهم فلقوا
نفرا من بنى فراس فيهم ربيعة بن مكدم ومعهم ظعن لهم
قطعته نبيشه فى مابض يده فلحق مايطعن وهو
فقال اوضعن ركابكن حتى تنتهين الى ادنى الحى فانى لما بى
وسوف اقف دونكن ولن تقدموا عليكن لمكانى فاعتمد
على رمحه وهو واقف على متن فرسه حتى بلغن مامنهن
ولقدمات ومايقدم القوم عليه فما علم احد حمى حقيقته
ميتا غيره وهو غلام له ذوابه وبه ضرب المثل احمى من
ربيعة بن مكدم واذرعهم اسرعهم وهو ذريع المشى
وقد ذرع ذراعة واللهاث والحرة العطش وقصة ذلك
ان عمرو بن عاصيه من بنى بهز بن سليم عزم على بنى سهم
بن معاويه بن هذيل وكانت امراة هذليه عند رجل بهزى
فنفذت ابنالها الى قومها فانذرهم فنذروا واستعدوا
فنزل ابن عاصيه على جبل يشرف على بنى سهم وقال لاصحابه
ان القوم حذرين ان لهم شانا ولقد انذروا بعلينا وقد عطش

هو واصحابه فقال من يرتوى لنا فلم يجسر احد ينزل عن فرسه
فاخذ قربته فبلغ البئر وثم رصد يرمقونه من حيث لايراهم
فدخل البئر وطفق يملاء القربة واقبل فتيان وشيخ من هذيل
فاشرفوا عليه وقالوا اخزاك الله يا ابن عاصيه وامكن منك
فرمى الشيخ بسهم فاصاب اخمصه فانفذه وشغل الفتيان بنزع
السهم ووثب ابن عاصيه شدا فادركه الفتيان فاسراه فقال
لها ارويانى من الماء ثم اصنعا بى مابدا لكما فلم يسقياه وقدماه
باسيافهما حتى قتلاه وقالت اخته سكى يالهف نفسى لهفا
لا امردله على ابن عاصيه المقتول بالوادى هلا سقيتم بنى سهم
اسيركم نفسى فداؤك من ذى غلة صادى المماظه المحاشنة
والمخالفه ومنها قيل لرمان البر المظ وفى حديث ابى بكر الصديق
رضى الله تعالى لا تماظه جارك فانه يبقى ويذهب الناس وعقوق
الضبة انها تاكل اولادها كفعل الهرة والعمومه والخوله والابوة
جموع ومصادر وكان بنو ضبته اعمام لميم لان ضبته وادد
ولميم ولدمر ابن ود والرباب ربع قبائل تيم وعدى وعكل
وثور اطحل وهو بنو عبد مناف عبد مناه وضبته اخوان
ابنا ادبن طابخه وسموا ربابا لانهم تربوا كما يقال فى الانضمام
الى القبائل قبلى وبنو اسد الذين كانوا خلفاء بنى ذبيان
وهم الذين استعوو طيئا وغطفان استنصروهم واصله
ان يعوى الذيب تسمع الذياب عواءه فتقبل عليه تسانده على
العبث وتعاونه وكانت طيى وغطفان خليفى بنى اسد والنقا
الشرار والنار والجفار مكانان للموقعتين والهصان عامر بن
كعب بن عبد بن بكر بن كلاب وكان ثعلبة بن الحارث بن حصبة
بن ادنم اليربوعى اسر الهضان يوم ذى نجب فمن عليه
والاعتاب الارضاء والصيلم من اسماء الداهية وهو قول بشر بن

اى يجعل ومرجع ربه بمعنى الجماعة
والنسبة اليه ربى بالضم
الى الواحد

ابى حازم غضبت تميم ان يقتل عامر يوم النار فاعتبوا
بالصيلم وهو نحو قولهم فى المثل القبى بان لا رضيت وقصة
ذلك ان بنى تميم كانوا ياكلون بنى ضبة وبنى عبد مناة واذا اتت
بنو ضبة وهطا من تميم فطلبتهم تميم فلحقت الرباب وهم
بنو عبد مناة ببنى اسد بن خزيمه وبنو اسد يومئذ خلفاء
لبنى ذبيان فنادى صريخ ابن ضبه بالخندق تخندفت فيه
خندف فاصرخهم بنو اسد واستنجدت طيئا واستمد بنو تميم
عامر بن صعصعة فالتقوا فاقتتلوا فاقتتالا شديدا فاستحر
القتل فى بنى عامر وفرت تميم ثم غضبت تميم لبنى عامر
فساروا الى بنى اسد فاقتتلوا بالجفار فلقيت تميم اشد مما
لقيت وقتل المحصان الكلابى وناس من رؤسائهم الدرج
السبيل ومنه المثل خله درج الضب ومرمى ادراجه اذا ذهب
فى طريق مجيئه وذهب دمه ادراج الرياح اذا ذهب هدرا
وقصه ذلك ان شاس بن زهير بن جذيمه رواحه اقبل من
عبد الملك النعمان بن المنذر اللخمى وكان بينه وبين زهير
صهر وقد حباه حباء من قطف وطنافس وكساء وطيب فورد
منعجا وقت الهاجرة وقيل فى اخر الليل وعليه خباء لرياح
بن الاشل العنوى فيه فالقى بغنائه ثم تجرد يغتسل وهو
مثل الثور الابيض والمراة تنظر اليه فقال رياح انطلقى تورسى
وسهمى واستدبره فرماه فى مستدق صلبه بين الفقارتين
ففصلهما وحفر له حفيرا فهدهد عليه واولج متاعه واكل ناقته
وقال زهير بن جذيمة ابوه يبكى بكيت لشاس حين خبرت
انه بماء غنى اخر الليل يسلب لقد كان ماتاه الرداة لحتفه
وما كان لولا غرة الليل يغلب الاريان الخراج لانه شئ ضرب
على الناس والعنق بهم من ارى به اذ العنق وقال الحيقطان

وقلتم

وقلتم لقاح لا يؤدى اتاوة واعطاء اريان من الضرايس
وعن عبد الرحمن بن يزيد ان محمدا ابنه قال فى امره الحجاج
يا ابت اتغزو فقال يا بنى لو كان راى الناس مثل رايك ما ادى
الاريان والهدجان مشى فى مقاربه خطو قال لهدجانا لم يكن
من مشيتى كهدجان الراى حول النعله ونحل علم للسنه
قال اذا خلفت نحل هو الام والاب وحلاوة القفا وسطه
وحاقه والضمير فى عنقه لزهير بن جذيمه وفى ذراعه لخالد
بن جعفر والمخدع زهير والقعسا اسم فرس لزهير والحرث
وورقا ابناه والتوطيش الذب يقال وطشته القوم عنى
وما فى فلان قوة يوطش بها وقصه ذلك ان زهير بن جذيمه
كان يجبى الاتاوة للنعمان بن المنذر من هوازن بن منصور
فاذا كانت ايام عكاظ حضروا واتته هوازن بالاتاوة والتى
كانت فى اعناقهم فياتونه بالغنم والسمن والاقط فاتته
عجوز رهيش منهم بسمن فى نحى واعتذرت اليه بسنين
تتابعت عليهم فذاقه فلم يرضه فدعها بقوس فى يده
فاستقلت وبدا شوارها فغضبت من ذلك هوازن
فقال خالد بن جعفر بن كلاب والله لاجعلن ذراعى وراء
عنقه فاغار على زهير فى قومه فما شعر الا والخيل دوائر
فوثب فتدثر القعسا واعزورعا الحرث وورقا قوسيهما
وجعل خالد يقول لا نجوت ان نجا المخدع ولحقه على فرس
جذيمه والحرث وورقا يوطشان عن ابيهما وطعنت القعسا
فى نساها فجعل خالد وراء عنق زهير واستخف باده
عن الفرس حتى قلبه وخر جميعا ورفع المغفر عن راس
زهير ولحق جندج بن البكاء فضرب راسه واحيض
ابناه القوم عنه وانتزعاه مرتثا وظن خالد ان الغربة كانت

هينه فلام جندحا فقال جندح السيف حديد والساعد
شديد وقد ضربته ورجلاى متكمشان فى الركابين
وسمعت السيف قال قت حين وقع ورايت على ضبته مثل
تمر الواء وذقنه فكان ما لجا فقال خالد قتلته بابى انت فماذ
لثالثة • الشرج العرنى وقد اشرج الجيبه ودو الحيات سيف
الحارث بن ظالم المرى من بنى عنبط بن مرة وقصه ذلك
ان خالد بن جعفر بن كلاب والحارث بن ظالم المرى وفدا
على اسود بن المنذر اخى النعمان بن المنذر فبينما هما ياكلان
عنده اذ قال خالد يا حار ما ارى عندك الاحسن البلاء اما
تشكر فى وقال وما بلاؤك عندى قال قتلت عنك اشرف
قومك زهير بن جديمه فتركتك سيدهم فقال الحارث
ساجزيك ببلائك وجرح الى مناخه وطفق مكدم واسطه
رجله غيظا وحنقا فلما كان الليل اتى قبه خالد وهو فيها
قائم مع عروة الرحال وهتيك شرجها فعلا راسه بالسيف
قال وخرجت فذكرت قول ورقا بن زهير • فشلت يمينى يوم
اضرب خالدا • واحذر منى الجديد المظاهر • فيا ليتنى من قبل
ايام خالد • ويوم زهير لم تلد فى تماضر • فرجعت ادراجى
فوضعت ضبة السيف بين ضلعيه ثم غمزته حتى نجم من
الجانب الاخر والجد الليل جملا حتى جاء الى بنى عجل فاجاره
ثم لحق ببلاد طى فسال الاسود عن امر يبلغ منه فقال له
عروه ان له جارات من بلى لاشى اغيظ من اخذهن فاخذهن
واستاق اموالهن فسمع بذلك الحارث فاندس فى بلاد
غطفان وكانت اخته سلمى بنت ظالم عند سنان بن ابى حارثة
وهى ام هرم صاحب زهير بن ابى سلمى وكان الاسود
قد تبناه ابنه شرحبيل وكانت سلمى ترضعه فاستعار الحرث

سرج

سرج سنان وسنان لا يعلم فابى به اخته سلمى وقال يقول لك
بعلك ابعثى بابن الملك مع الحرث حتى استامن منه وتخفر به
[illegible] سرجه اية اليك فزينته ثم دفعته اليه فقتله ثم
انشا يقول • حسبت ابيت اللعن انك فائت • ولما تذق ثكلا
وانفك راغم • فانك اذ لا ذا خذن ونسوة • فهذا ابن سلمى راسه
متفاقم • علوت بذى الحيات مفرق راسه • وكان سلاحى تحتوى
الجماجم • فتكت به كما فتكت بخالد • ولا يركب المكروه الا الاكارم
بدات بتلك واثنيت بهذه • وثالثة تبيض منها المقادم ••
قال عقيل بن علقمه يفتخر بذلك • قتلنا شرحبيلا ربيب ابيكم ••
بناحيه المغلوب ضاحية عضبا • يريد بالمغلوب ذا الحياب
وكان له اسمان ثم لم يزل يتردد مستجيرا بناس بعد ناس
حتى لحق بالشام فاستجار ملكا من غسان يقال له النعمان
فكانت له ناقة محميه فى عنقها مديه وزناد وصرة ملح
[illegible] ربها رعيته هل يجسر احد منهم عليها فرجمت امراة
الحارث فطلبت اليه الشحم فى عام لزبه والحت عليه
فعمد الى الناقه فنحرها فوجدت نحرا لم يوخذ منها الا
سنامها فارسل الملك الى الخمس رجلا من بنى تغلب كان
يستكن نحرا ان الحارث نحرها قدس الى امراته يطلب منها
شحما فدخل الحرث وهى تعطيه الشحم فقيل المراة المدسوسة
ودفنها فى بيته فلما فقدت فقال الخمس غالها ما غال الناقة
فوثب على الخمس فقتله فامر الملك بقتله فقال انك قد اجرتنى
فلا تغدره بى قال لاضير انى غدرت بك مرة فقد غدرت بى
مرارا فامر ابن مالك الخمس ان يقتله بابيه فقال يا ابن شر الاظما
انت تقتلنى فقتله واراد بشر الاظماء الخمس تقول العرب هو
شر الظمء للابل واسوء اثارفيها توثر فى البانها واحوالها ويقولون

اذا خمست الابل ظهر اثره فيها فى اعقاب السنه وعن ابن كليب
انه حين قال له انت تقتلني يا ابن شر الاظما قال انا اقتلك
يا ابن شر الاسماء اراد ظالما واوغر صدره اذا ضيقه والوغر
والوغم الحقد ولما كان بعض الاشياء تختلط مبادلا وتيفرق يابسا
جعلوا اليبس والبله عباره عن الالفه والفرقه قالوا فى امثالهم
لا توبس الثرى بيني وبينك وقال عليه السلام بلوا ارحامكم ولو
بالسلام وعن عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه اذا استوحش
ما بينك وبين الله فابله بالاحسان الى عباده والنثور الكثيرة
الاولاد خلاف النزور وفى نوابغ الكلم ام الزائر نزور وام
الناتج نثور ويقال محض النصيحه وامحضها اخلصها وتجريد
العصا عن اللحا عبارة عن المكاشفه بالعداوة وفى امثالهم
قشر له العصا والسبيل الاول علم لابن ثور والثاني فعيل للولد
والمضجع صحراء دشت فى ارض بنى كلاب وكبده وسطه
وبنت هند هضبة هناك وقصة ذلك انه وقع بين توبة بن
حمير الخفاجي وبين ثور بن ابى سمعان العوفى لجاء عند همام بن
مطرف العقيلي فوثب ثور على توبة فضربه بجرز وعليه البيضه
فخرج انف البيضه وجهه فخرج ثور الى ماء من مياه قومه فاتبع
توبة فى ناس من اصحابه فغشيه ومن معه فادموا فراى توبة
من ثور عند رفع الترس مرمى فرماه على حلمه ثديه فقتله وكان
السبيل بن ثور نظير توبه فى الفتوه النجده فلم يزل يطلب غرة
منه فلم يجدها حتى اغار توبه على ناس من بنى عوف
واستاق ابلهم وتبعوه فادركوه ببنت
هند فقتلوه حتى قتلوه

تمت الاوراق

تماما